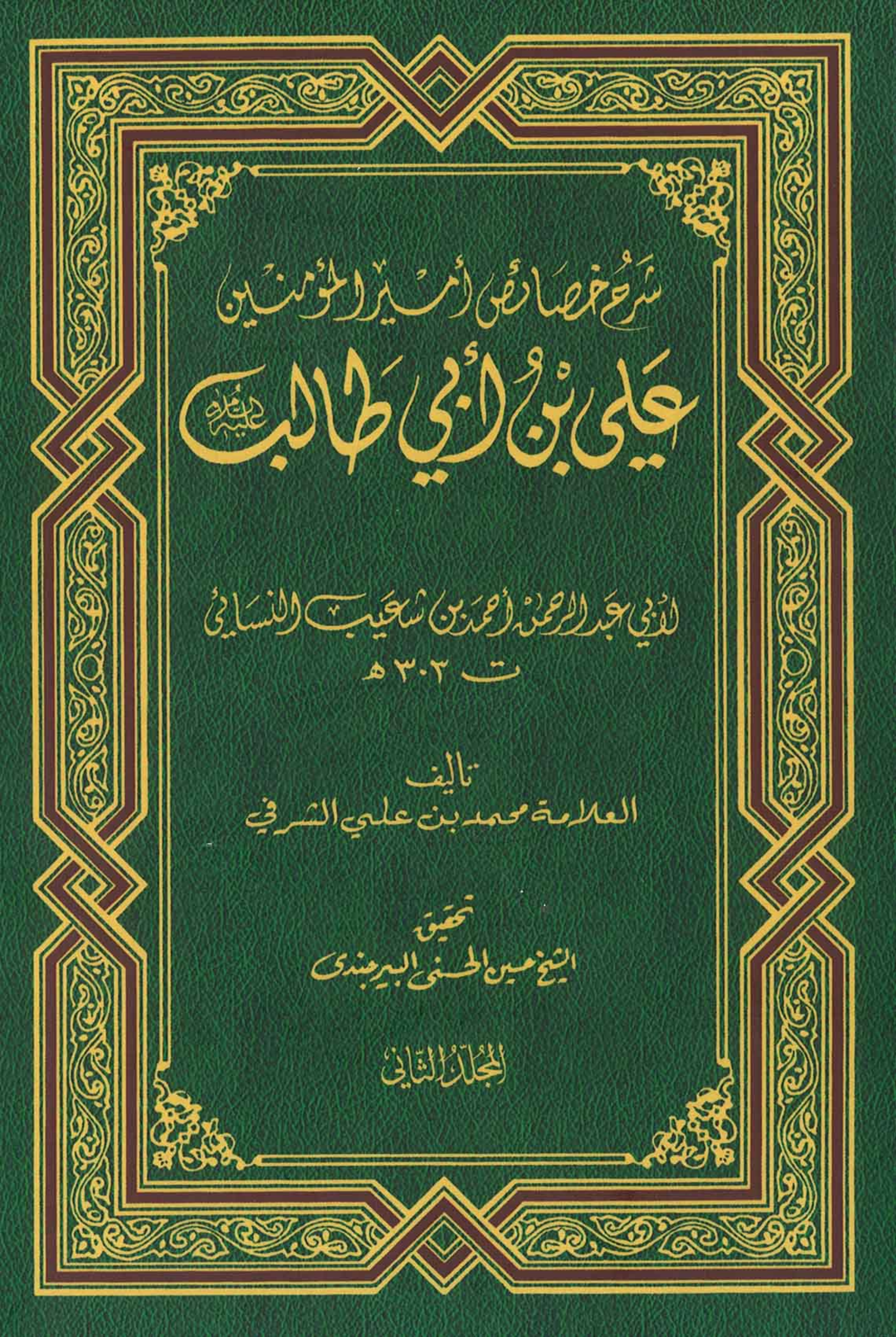

شرح خصائص أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام
لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي
ت ٣٠٣ هـ
تاليف
العلامة محمد بن علي الشرفي
تحقيق
الشيخ حسين الحسني البيرجندي
المجلد الثاني

شرح خصائص أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح خصائص أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي
ت ٣٠٣ هـ

تأليف
العلامة محمد بن علي الشرفي

تحقيق
الشيخ حسين الحسني البيرجندي

المجلد الثاني

شرفي، محمد، ١٣١١ ـ ١٤٠٠ ق، شارح.
شرح خصائص اميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للحافظ أحمد بن شعيب النسائي / تأليف محمد بن علي الشرفي؛ تحقيق حسين الحسني البيرجندى . ـ قم: حسين الحسني البيرجندي، ١٤٢٩ ق. = ١٣٨٧ .
٢ ج. ـ
١٥٠٠٠٠ ريال:(ج. ٢) ISBN 978 - 964 - 04 - 1759 - 1 . ـ (دوره) ISBN 978 - 964 - 04 - 1760 - 7
فهرست‌نويسى براساس اطلاعات فيپا.
كتابنامه به صورت زيرنويس.
نمايه.
١. نسائى، أحمد بن شعيب بن علي، ٢١٥ ـ ٣٠٣ ق . خصائص أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ نقد و تفسير. ٢. علي بن أبي طالب عليه السلام، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت ـ ٤٠ ق . ـ فضائل ـ أحاديث أهل‌سنت. ٣. أحاديث أهل‌سنت ـ قرن ٣ ق . ـ نقد و تفسير. الف. نسائى، أحمد بن شعيب بن علي، ٢١٥ ـ ٣٠٣ ق . خصائص أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. شرح. ب. حسني بيرجندي، حسين، ١٣٢١ ـ محقق. ج. عنوان. د. عنوان: خصائص أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. شرح.
BP ٣٧/٤ / ن ٥ خ ٦٠٢٥ ٢٩٧/٩٥١
١٣٨٧

شرح خصائص أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام / ج ٢

المؤلف: العلامة الشيخ محمد بن علي الشرفي اليمني
المحقق: الشيخ حسين الحسنى البيرجندى
الناشر: المحقق
المطبعة: پاسدار اسلام، قم
الطبعة: الأولى / ١٤٢٩ هـ ق
الكميّة: ١٠٠٠ نسخة

ب -٢٠ - ذكر قول النبيّ ﷺ: من سبّ عليّاً فقد سبّني.وفيه ٢ عن ٢

١٠٥(١) أخبرنا العباس بن محمّد الدّوري قال: حدّثنا يحيى بن أبي بكير قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على أُمّ سلمة،

(ذكر قول النبيّ ﷺ: من سبّ عليّاً فقد سبّني)

قوله: يحيى بن أبي بكير. رجال اسناد هذا الحديث ثقات مشتركون، وكذا الحديث، وقد تقدّموا إلّاالثاني والخامس والسادس أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة، وهذا هو يحيى بن أبي بكير- مصغّراً- وإسمه نَسر- بفتح النون وسكون المهملة -القيسي وفي الخلاصة نسرة بزيادة هاء آخر الاسم[١] الأسدي الكوفي ثقة. أخرج له الستّة وأبو طالب والمرشد بالله وصاحب المناقب[٢].

روى عن جرير بن عثمان وإسرائيل وزائدة وشعبة وسفيان وغيرهم، وعنه عباس العنبري وعباس الدوري والحارث بن أبي أسامة وأبو خيثمة وأحمد بن سعيد الدارمي وآخرون، قال ابن معين والعجلي وابن المديني: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبّان في الثقات[٣].

وأبو عبدالله الجَدَلي، -بفتحتين- وإسمه عبد، أو عبدالرحمن بن عبد وهو كوفي ثقة رُمي بالتشيُّع، أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي في الخصائص [٤]. وأبو طالب والمؤيّد بالله. روى عن خزيمة بن ثابت وسلمان الفارسي وأبي

---

١ - خلاصة تهذيب تهذيب الكمال :١/ ٤٢١ رقم ٩

٢ - الطبقات :٤١٦/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :١٩٠/١١رقم ٣٢٠.

٤ - تقريب التهذيب:٧٤٠/٢ رقم ٨٤٨٧.

مسعود الأنصاري وأُمّ المؤمنين أُمّ سلمة وغيرهم، وعنه أبو اسحاق السبيعي وعامر الشعبي وعطاء بن السائب وعمرو بن ميمون على خلافٍ فيه وغيرهم، وثّقه أحمد، وقال ابن معين والعجلي: ثقة، وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال ابن سعد يستضعف في حديثه، وكان شديد التشيّع، يزعمون أنّه على شرطة المختار، فوجّهه إلى ابن الزبير في ثمانمائة من أهل الكوفة، ليمنعوا محمّد بن الحنفية ممّا أراد به ابن الزبير، قال الحافظ ابن حجر متعقباً: كان ابن الزبير قد دعا محمّد بن الحنفية إلى بيعته، فأبى فحصره في الشعب وأخافه هو ومن معه مدّة، فبلغ ذلك المختار بن أبي عبيدة وهو على الكوفة فأرسل إليه جيشاً مع أبي عبدالله الجَدَلي إلى مكّة، فأخرجوا محمّد بن الحنفية من محبسه، وكفّهم محمّد عن القتال في الحرم، فمن هنا أخذوا على أبي عبدالله الجَدَلي، وعلى أبي الطفيل أيضاً، لأنّه كان في ذلك الجيش ولا يقدح ذلك فيهما إن شاء الله، انتهى[١]. وهذه نكتة توثيق أبي الطفيل صراحة، وهو صحابيّ، كما تقدّم في ترجمته، وقال في الطبقات: قال ابن حزم: لا يُعتمد على روايته، ولم يقدح فيه أحد من المتقدّمين فلا عبرة بما قال ابن حزم، وقد وثّقه أحمد وابن معين وهماهما، وصحح الترمذي حديثه، وعدّه السيّد صارم الدين وابن حابس وابن حميد في ثقات محدّثي الشيعة، انتهى[٢]. ويأتي في كلام الهيثمي التصريح بأنّه ثقة، وقد صحح الحاكم والذهبي هذا الحديث من طريقه، كما يأتي، وأمّا كلام الجوزجاني فيه، كما في الطبقات والميزان[٣]. فلا يلتفت إليه، لما تقدّم من تحامله على أهل الكوفة، كما نصّ عليه الحافظ ابن

---

١ – تهذيب التهذيب :١٤٩/١٢رقم ٧٠٦.

٢ – الطبقات :٤٨٩/٢.

٣ – ميزان الاعتدال :٣٩٠/٧رقم ١٠٣٦٥.

حجر، ولهذا ألغاه هنا، وجزم بثقته في التقريب، كما مرّ.

وأُمّ سلمة هي أُمّ المؤمنين زوج النبيّ ﷺ،اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، تزوجها النبيّ ﷺ بعد أبي سلمة سنة ثلاث،أو أربع أخرج لها الستّة[١]. وغيرهم، ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبو طالب والمرشد بالله والسيلقي والهادي[٢]. لها في الخصائص ثمان روايات، روت عن النبي ﷺ وعن أبي سلمة زوجها الأول، وعن فاطمة الزهراء، وعنها إبناها عُمَر وزينب إبنا أبي سلمة بن عبدالأسَد، ومكاتبها نبهان، وأخوها عامر، وأُمم من التابعين، ومنهم أبو عبدالله الجَدَلي، قال في الطبقات: زوّجها برسُول الله ﷺإبنها، وقال: ماذا تسمّي لها من الصداق؟ قال: كما أصدقتُ عائشة ،وكانت أُمّ سلمة هاجرت إلى الحبشة مع أبي سلمة، وكانت حليمة فاضلة، وهي التي أشارت على النبي ﷺ في الحديبيّة ، ورأت جبرئيل عليه السلام في صورة دحية انتهى[٣].وترجمتها ومناقبها مبسوطة في كتب الحديث والرجال، وكانت تحب أمير المؤمنين وتحثّ على اتّباعه وتغضب من مخالفته، وهي التي قالت لأمير المؤمنين لمّا سار إلى البصرة، وقد دخل يودّعها: سر في حفظ الله وفي كنفه ،فوالله إنّك لعلى الحقّ والحقّ معك، ولولا إنّي أكره أن أعصي الله ورسوله، فانّه أمرنا أن نقرّ في بيوتنا لسرت معك ، ولكن والله لأرسلنّ معك من هو أفضل عندي وأعزّ عليَّ من نفسي إبني، أخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي فصرّح بذلك[٤].

---

١ - تقريب التهذيب :٨٧٨/٢رقم ٨٩٨٦.

٢ - الطبقات :٥٢/١.

٣ - الطبقات :٥٢/١.

٤ - المستدرك :٣ / ١٢٩ ح ٤٦١٠ .

فقالت لي: أيُسَبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم؟ قلت: سبحان الله، أو معاذ الله قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني.

قوله: أيُسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلخ، تخريجه وشواهده.

أمّا المعنوية فجميع أحاديث الخصائص وضِعفها معها، بل وأكثر من ذلك، كما أشار إلى ذلك المحقق المقبلي [١]. وقد أُفردت بالتآليف، وقد تدل على حرمة سبّه بأحد الدلالات الثلاث إمّا مطابقةً وإمّا تضمّناً وإمّا إلتزاماً، كما عرفت ولا سيّما أحاديث الباب السابع عشر، وزوائدها المصرّح فيها بالموالاة، وحرمة المعاداة وبالحب وحرمة البغض، وما بعدها من أحاديث البابين التاليين له إلى هنا، ثمّ أحاديث الباب الحادي والعشرين، والثاني والعشرين، والثالث والعشرين، وهلمّ جرّا، فضلاً عن الأحاديث العامة الواردة في سباب المسلم مطلقاً [١٥٥] فضلاً عن قتاله، وهذا يعدّ من البديهيات، لرجوعه إلى قضية العقل المبتوتة أعني قبح إيلام الحيوان، فضلاً عن الانسان، فضلاً عن المتواترات هذا من جهات متعددات، ولذا قال سعد بن أبي وقّاص ما قال، لمّا ندب إلى ذلك، كما تقدّم، و يأتي بعد هذا، و قال ابن عباس ما قال، كما مرّ، ويأتي وهلم جرّاً.

وأمّا اللفظية فالحديث أخرجه الحاكم من طريق يحيى بن أبي بُكير بلفظه واسناده، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد، وقال الذهبي: صحيح [٢]. ثمّ أخرج له شاهداً مطولاً من طريق الجَدَلي أيضاً، قال: حججت وأنا غلام، فمررت بالمدينة، وإذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا على أُمّ سلمة، فسمعتها تقول: يا شبيب [٣] بن ربعي. فأجابها رجل جلف جاف لبّيك يا أُمّتاهُ قالت: يُسَبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناديكم؟ قال: وأنّى ذلك؟ قالت: فعليّ بن أبي طالب؟ قال: انّا

---

١ - راجع الأبحاث المسددة في فنون متعددة: ٢٤٣.

٢ - المستدرك: ١٣٠/٣ ح ٤٦١٥.

٣- كذا في المصدر أيضاً ولعل الصحيح «شبث» كما في تقريب التهذيب: ٢٣٩/١ رقم ٢٨١٠، وتهذيب التهذيب: ٣٠٣/٤ رقم ٥٢٠.

لنقول أشياء نريد عرض الدنيا، قالت: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سب الله. وسكت عنه الحاكم والذهبي مع تصحيحهما لما قبله، ويشهد له تصحيحهما قول ابن عباس لمن سمعه يسبّ أمير المؤمنين: يا عدوالله آذيت رسول الله ،كما مرّ وتصحيحهما حديث عمرو بن شاس: من آذى عليّاً فقد آذاني[١]. وغير ذلك ممّا يطول، كما أشرت إليه قريباً، وصححا حديث أبي ذر يرفعه: من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني ومن عصى عليّاً فقد عصاني[٢]. نعم وحديثا الحاكم ساقهما الهيثمي في الباب الجامع لمن يحب أمير المؤمنين ويبغضه من مجمع الزوائد وقال في الأول، وهو حديث الباب: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبدالله الجَدَلي، وهو ثقة [٣]. وقال في الثاني :رواه الطبراني في الثلاثة، وأبو يعلى ورجال الطبراني رجال الصحيح، غير أبي عبدالله الجدلي، وهو ثقة، وروى الطبراني بعده باسناد ورجاله ثقات إلى أُمّ سلمة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال مثله انتهى[٤]. زاد ابن كثير: وقد رواه أبو يعلى عن عُبيدالله بن موسى عن عيسى بن عبدالرحمن البجلي عن السدّي عن أبي عبدالله البجلي، قال: قالت: لي أُمّ سلمة أيُسبّ رسول الله فيكم على المنابر؟ قال قلت: وأ نّى ذلك؟ قالت: أليس يسبّ عليّ ومن أحبّه فاشهد انّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحبّه، قال: وقد روى من غير هذا الوجه عن أُمّ سلمة، انتهى[٥]. وأخاف انّ البجلي هذا تصحف عن الجدلي، ولم

---

١ - المستدرك:٣/١٣٠ ح ٤٦١٦ و ح ٤٦١٩.

٢ - المستدرك:٣/١٣١ ح ٤٦١٧.

٣ - مجمع الزوائد : ٩ / ١٢٣ ح ١٤٧٤٠ ،و مسند أحمد: ٦/٣٢٣ ح ٢٦٧٩١

٤ - مجمع الزوائد : ٩ / ١٢٣ ح ١٤٧٤١ ،والمعجم الكبير:٢٣/ ٣٢٢ ح ٧٣٧ ،والمعجم الأوسط:٦/٧٤ ح ٥٨٣٢ ،والمعجم الصغير:٢/ ٨٣ ح ٨٢٢.

٥ - البداية والنهاية : ٧ / ٣٥٥ .

أجد أبا عبدالله البجلي في التقريب وأصله والميزان وفيها الجدلي ،كما مرّ، والحديث شاهد، أخرجه المرشد بالله من طريق أبي الشيخ عن أبي سعيد الثقفي عن جندل عن حماد عن عليّ بن زيد عن سعيد بن جبير، قال: بلغ ابن عباس انّ قوماً يقعون في عليّ، فقال لابنه عليّ بن عبدالله: خذ بيدي فاذهب بي إليهم، فأخذ بيده حتى انتهى إليهم، فقال: أيّكم السّاب لله؟ فقالوا: سبحان الله من سبّ الله فقد أشرك، فقال: أيّكم السابّ رسول الله؟فقالوا: من سبّ رسول الله فقد كفر، فقال: أيّكم السابّ لعليّ ؟فقالوا: قد كان ذلك، قال: فاشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله كبّه الله على وجهه في النار، ثمّ تولّي عنهم، وفيه ذكر الأبيات المشهورة بيتان لعليّ بن عبدالله والثالث لأبيه عبدالله بن عباس.

نظروا إليك بأعيُنٍ مزوّرة. إلخ [١] والحديث عزاه في كنز العمّال إلى أحمد والحاكم عن أُمّ سلمة ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة بنحو رواية أبي يعلى منه، ثمّ عزاه إلى ابن أبي شيبة وبقى بن مخلد بنحو رواية سعد بن أبي وقّاص الآتية بعد هذا مختصراً عنه أيضاً[٢]. فقد تعددت مخارجه وشواهده ورواته من الصحابة وغيرهم.

وأمّا معناه فأمر معلوم ،كما تقدّم ،فهو صحيح مشهور صناعة ،معلوم قطعاً من أدلة الشرع العامة والخاصة عند العامة والخاصة ولا حاجة إلى التطويل بأكثر من

---

١ - الامالى الخميسيّة:١/١٣٥ ،ورواه الكوفي في المناقب:١/٦٠١ ح ١١٠١ والحمّوئي في فرائد السمطين:١/٣٠٢ ح ٢٤١ ،وحسن بن بدرالدين في أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام :١

٢ - كنزالعمّال :١١ / ٣٧٦ ح ٣٢٩٠٣،و:١٣/ ١٤٦ح ٣٦٤٦٠ و ح ٣٦٤٩٤.

١٠٦ (٢) أخبرنا عبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلى الكوفي قال: حدّثنا جعفر بن عون عن شقيق بن أبي عبدالله قال: حدّثنا أبو بكر بن خالد بن عُرْفطة قال: رأيت سعد بن مالك بالمدينة فقال: ذكر لي انّكم تسبّون عليّاً قلت: قد فعلنا قال: لعلك تسبّه، قلت: معاذ الله قال: لا تسبّه،

قوله: عبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلى الكوفي. رجال الاسناد بين ثقة وصدوق هذا. ومقبول، مشتركون غير الثالث والرابع، فالحديث جيد مقبول وعبدالأعلى هو الأسدي ثقة، من كبار العاشرة، كما في التقريب(١). أخرج له الترمذي والنسائي وصاحب المناقب(٢). له في الخصائص أربعة أحاديث، روى عن عبدالله بن ادريس والحسن بن عطية ويحيى بن آدم وجعفر بن عون وغيرهم وعنه من أخرج له وأبو حاتم وابن جرير وابن أبي الدنيا ويحيى بن صاعد والمحاملي وغيرهم، قال أبو حاتم: صدوق ،وقال النسائي والدارقطني: ثقة وذكره ابن حبّان في الثقات(٣).

وشيخه تقدّم في سند الحديث العشرين من الباب العاشر، وهو صدوق من رجال الستّة، وشقيق بن أبي عبدالله هو الكوفي مولى آل الحضرمي: ثقة أخرج له النسائي في الخصائص، ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن أنس وأبي بكر بن خالد بن عرفطة وثابت البجلي، وعنه القطّان ووكيع وابن عيينة وجعفر بن عون وغيرهم، قال ابن معين :ثقة. وقال أبو داود: ليس به بأس. وذكره ابن حبّان في الثقات(٤).

---

١ - تقريب التهذيب :٣٢٥/١رقم ٣٨٤٣.

٢ - الطبقات :٣/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :١٠١/٦رقم ٢٠٤.

٤ - تهذيب التهذيب :٣٦٣/٤رقم ٦١٠.

فلو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب عليّاً ما سببته بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمعت .

وشيخه أبو بكر بن خالد بن عُرفُطة العذري القضاعي حليف بني زهرة، مقبول كما في التقريب[1]. ولا ذكر له في الطبقات، روى عن سَعْد بن أبي وقّاص وهو سَعد بن مالك المذكور هنا وخباب بن الأرت، وعنه ابنه طالوت وشقيق بن أبي عبدالله، قال عبدالله بن أحمد :سألت أبي عنه فقال: يُروى عنه ،انتهى[2].

وسعد بن أبي وقّاص – مالك– تقدّم في اسناد الحديث الأوّل من الباب الثالث صحابيّ جليل مشهور أخرج له الستة وغيرهم.

قوله: بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمعت. قد تصحفت بعض كلماته وسقط بعضها، وصُحّح ،وتأتي بعض ألفاظه في تخريجه ليؤخذ منها صحة المعنى وهذا الإبهام يصح تفسيره بكل ما رواه من الأحاديث النبوية في المناقب العلوية وقد مرّ أنّ له في الخصائص نيّفاً وثلاثين حديثاً مجموعةً ومفرقةً على تكرار في بعضها مع اختلاف طرقها[١٥٦] ومنها ما مرّ في جوابه على معاوية ،حيث أنكر عليه تركه سبّ أمير المؤمنين ،كما في الحديث الثاني والثالث من الباب الثالث، والحديث الثاني عشر من الباب العاشر مع سائر أحاديثه فيه، وفيما يأتي وهو آخر حديث من الباب الثامن والعشرين، فكل ذلك يصلح تفسيراً لهذا الابهام وشواهد للمقام، لأنّ هذه الأحاديث ممّا سمعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مناقب أمير المؤمنين الدالّة بالدلالات المعتبرة على عُلوٍّ منزلته، ووجوب موالاته

---

١ – تقريب التهذيب :٦٩٨/٢رقم ٨٢٤٥.

٢ – تهذيب التهذيب :٢٤/١٢رقم ١٢٦.

ومحبّته ،وحرمة مُعَاداته وسبّه وبغضه ، مع ما أشرت إليه في الكلام على الحديث الأول من الباب، وماأشار إليه المحقق المقبلي ممّا يبلغ مجلداً ضخماً[١] . وقد سمع سعد غير هذه الأحاديث في المناقب العلوية ، ممّا لم يورده النسائي في الخصائص وهي عنده بمرآى ومسمع ،واقتصاره في بعض الروايات، للذكر ثلاث خصال إختصارمن التنصيص الذي لايقتضي التخصيص بدليل إختلاف الثلاث كمامرّ ،وبدليل رواياته لغيرها ،فلامفهوم لذكرالثلاث يؤخذبه حتى قال: لو وضع المنشار على مفرقه ما سبّه ، وهكذا تبلغ العلوم النافعة ،والبراهين القاطعة ، وأنوار المعارف الساطعة ، والايمان الصادق ،والحبّ الخالص بأربابها ، كما ورد في أفراد من الأُمم السابقة ، إنّ أحدهم كان يوضع المنشار على مفرقه فينشر ولا يرضى بترك ما هو عليه من الدين القيّم ، نظير ما قال سحرة فرعون بعد أن قال لهم﴿لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء/٤٩] وفي آية﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾[طه/٧٢]فاصبحوا أعداء سحرة وأمسوا شهداء بررة ، والقصد التنظير ، وشرح قول سعد هذا ومن شاركه في نحو هذاالاسلوب والدين القويم والاخلاص الكامل والحبّ التام ، وكثير من تلك الأحاديث المشار إليها من رواية سعد متواتر بالنسبة إلينا ، كحديث الغدير ،وحديث المنزلة ، وحديث الراية وغيرها . وأمّا بالنسبة إليه فكل واحد منها يفيد العلم القطعي ، لاستناده إلى السماع ، من مشكاة النبوّة المحفوفة بالآيات والمعجزات والكرامات وان كان في بعضها مقال عند المتأخّرين ، للاختلاف في رجال سلسلة الاسناد المفقودة عندهم ، وهي السبب في إختلاف أحكام الأحاديث تواتراً وصحةً وحسناً وضعفاً ، بل كان يسمع أحدهم الحديث ، كما

---

١ - راجع الأبحاث المسددة فيفنون متعددة:٢٤٣

يسمع الآية من القرآن الكريم ،ويفيده من العلم ما تفيده، وهذا أمر معلوم، وهذا يخصص كلام أرباب الأصول ،أو بعضهم انّ الآحاد لا تفيد إلّا الظنّ ما لم تحتف بالقرائن ونحو ذلك، لأنّ كلامهم في الآحاد المشهورة عندهم الواصلة بسلاسل الأسانيد، وأمّاالصحابي فهو خارج عن ذلك إذا أخذالحديث مشافهة من النبيّ.

تخريجه وشواهده أمّاالمعنوية ،فكما مرّ، وأمّا اللفظية فأورده الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظ وعن أبي بكر بن خالد بن عُرفُطة، انّه أتى سعد بن مالك، فقال بلغني إنّكم تعرضون عَلى سبّ عَليّ بن أبي طالب بالكوفة ،فهل سببته ؟قال :معاذ الله والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في عليّ شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي ما سببته أبداً، رواه أبو يعلى، واسناده حسن، انتهى[١]. ثمّ أورد حديثَيْ أبي عبدالله الجدلي المذكورين في تخريج الحديث الأول.

قوله فى حديث أبي يعلى هذا:والذي نفسي بيده، الجملة مقول قول محذوف تقديره، قال سعد، ولا يصح عطفها على مقول« قال» المذكور، لأنّه من كلام أبي بكر بن خالد الراوي قول سعد هذا و إلّا لكانت الجملتان من كلامه ،فيكون الحديث من كلامه، وقد صرّح بأنّه من قول سعد ،فتأمّل، ويشهد لهذا حديث الأصل، ثمّ أورد حديث كعب بن عجرة يرفعه: لا تسبّوا عليّاً فإنّه ممسُوس في ذات الله، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه سفيان بن بشر، أو بشير متأخّر ليس هو الذي رَوَى عن أبي عبدالرحمن الجيلي، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثّقوا، وفي بعضهم ضعف[٢]. وعن أبي كثير، قال: كنت جالساً عند الحسن بن عليّ، فجاءه رجل ،فقال: لقد سبّ عليّاً عند معاوية رجل سبّاً قبيحاً، يقال له:

---

١ - مجمع الزوائد:١٢٢/٩ ح ١٤٧٣٩،و مسند أبي يعلى :١١٤/٢ح ٧٧٧.

٢ - مجمع الزواوئد:١٢٣/٩ ح ١٤٧٤٣ ،والمعجم الكبير :١٩/ ١٤٨ ح ٣٢٤، والمعجم الأوسط:١٤٢/٩ ح ٩٣٦١

معاوية بن حُديج، قال: إذا رأيته فأئتني به، قال: فرآه عند دار عمرو بن حريث، فأراه إيّاه، قال: أنت معاوية بن حُدَيج، فسكت فلم يجبه ثلاثاً، ثم قال: أنت السابّ عليّاً عند ابن آكلة الأكباد، أما لان وردت عليه الحوض، وما أراك ترده لتجدنّه مشمراً حاسراً عن ذراعيه، يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله ﷺ، قول الصادق المصدوق محمّد ﷺ[١]. وفي رواية عن عليّ بن طلحة مولى بني أمية، قال: حج معاوية بن أبي سفيان، وحج معه معاوية بن حُدَيج، وكان من أسبّ الناس لعليّ بن أبي طالب، فمرّ في المدينة في مسجد رسول الله ﷺ والحسن بن عليّ جالس، فذكر نحوه، إلّا أنّه زاد ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾[طه ٦١] رواه الطبراني باسنادين في أحدهما عليّ بن أبي طلحة مولى بني أميّة ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، والآخر ضعيف ،انتهى[٢]

فائدة

قد اشتهر على الألسن انّ معاوية بن خديج هذا- بالخاء المعجمة آخره جيم بزنة فعيل مكبراً- ورسم في مواضع من مجمع الزوائد وغيره كذلك، وسياق الاصابة والتقريب وتهذيب التهذيب[٣]. يشعر بأنّه - بالحاء المهملة - لأنّه ذكر في سياق حرف الحاء المهملة في الآباء في باب معاوية، وبأنّه مصغر، ولفظه في التقريب: معاوية بن حُديج - بمهملة ثمّ جيم مصغراً[٤]. كما أورده بعد معاوية بن جاهمة، وقبل معاوية بن حفص، وابن الحكم وابن حكيم إلخ ونحو هذا في

١ - مجمع الزوائد :٩ / ١٢٤ ح ١٤٧٤٥،والمعجم الكبير:٣/ ٨١ ح ٢٧٢٧

٢ - مجمع الزوائد:١٢٤/٩ ح ١٤٧٤٥

٣ - تهذيب التهذيب :٢٠٣/١٠رقم ٣٧٧.

٤ - تقريب التهذيب :٥٩١/٢ رقم ٧٠٢٨.

الإصابة [١]. وقد اختلف في صحبته، كما في التقريب، والاصابة.

وأمّا عليّ بن أبي طلحة فتَمَّة عليّ بن أبي طلحة سالم مولى بني العباس، فإن كان سهو من الناسخ، فهذا معروف صدوق يخطئ لكنّه متأخّر مات سنة ١٤٣ وقيل سنة ١٢٠ قال الحافظ: والأول أصح [٢]. يعني في تاريخ وفاته، ثمّ انّ حديثه المتعلق بالباب، وهو تقبيح الحسن بن عليّ عليه السلام لسبّ أمير المؤمنين، معناه أمر معلوم من ضرورة الدين، كما مرت الاشارة إليه، أللّهمّ إلّا عند أغمار الخوارج ونحو معاوية ومقلديه في هذا الإدّ العظيم، لأغراض دنيوية، كما قال شبث بن ربعي: وهو ممّن إضطربت أموره وأحواله وتقلبت حركاته وأطواره، كما يؤخذ من التقريب، وأصله [٣]. وسائر كتب الرجال والتاريخ، وقد كفاك في المقام من قام به من علماء الدين والاسلام، وماصح عن النبيّ عليه الصلاة والسلام، والسبّ فرع عن البغض والعداوة، وقد مرّ ويأتي ما ورد من الزجر عن بغض أمير المؤمنين عليه السلام، وقد تواتر معنى: أللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، كما مرّ في الباب السابع عشر، ويأتي في الباب الحادي والعشرين أيضاً، وها هنا بحث لسعد الدين، وهو كلام متين كلام عارف منصف أورده في شرحه على المقاصد، ينبغي الاطلاع عليه مضمونه الفرق [١٥٧] بين الصّحابة السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، وبين الطلقا والمتأخّرين، ونحوه للمحقق المقبلي [٤]. وقد أوضحت ذلك في خدمات أحاديث البرق وغيرها، وتقدمت الاشارة إلى معناه في الكلام على حديث الباب الرابع.

وليس يصح في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النهار إلى دليل

---

١ - الإصابة :٦/ ١١٦ رقم ٨٠٧٨.

٢ - تهذيبالتهذيب :٣٣٩/٧رقم٥٦٧.

٣ - تقريب التهذيب :١/ ٢٣٩ رقم ٢٨١٠، وتهذيب التهذيب :٤/ ٥٢٠.

٤ - راجع الأبحاث المسددة فيفنون متعددة: ٢٤٤

ب - ٢١ - الترغيب في موالاته والترهيب عن معاداته ، وفيه ٥ عن ٣

١٠٧ (١) أخبرنا هارون بن عبدالله البغدادي الحمّال، قال: حدّثنا مصعب بن المقدام قال: حدّثنا فِطْر بن خليفة عن أبي الطفيل

(الترغيب في موالاته والترهيب عن معاداته)

قوله: **هارون بن عبدالله البغدادي الحمّال**. رجال هذا الاسناد بين ثقة وصدوق، مشتركون إلّا الأوّل ،والحمّال - بالحاء المهملة - وهو البزّاز أيضاً- بزايين - وهو ثقة وقد تقدّم في إسناد الحديث الأول من الباب الخامس . روى له مسلم والأربعة[١] . ولم يذكره صاحب الطبقات، وذكره ابن حبّان في الثقات، وإنّماسمّي حمّالاً، لأنّه كان بزّازاً نسبة إلى حرفة البزّ، فتزهد فصار يحمل الشيء بالاجرة ويأكل منها ،فلقّب بذلك[٢].

وشيخه هنامصعب بن المقدام الخثعمي أبو عبدالله مولاهم الكوفي، صدوق له أوهام، أخرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأبو طالب[٣]. روى عن فطر بن خليفة وعكرمة بن عمار ومسعر وأبي حنيفة والثوري وغيرهم، وعنه اسحاق بن راهويه وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير وهارون بن عبدالله الحمّال وغيرهم، قال أبو حاتم وابن قانع وابن معين في رواية وأحمد: صالح زاد أحمد: رأيت له كتاباً فإذا هو كثير الخطأ، ثمّ نظرت في حديثه، فإذا أحاديثه متقاربة عن الثوري، وقال أبو داود وابن معين في رواية: لا بأس به، وقال ابن المديني والساجي: ضعيف الحديث، زاد الثاني: كان من العباد، وقال العجلي

---

١ - تقريب التهذيب :٦٣١/٢رقم ٧٥١٥.

٢ - تهذيب التهذيب :٨/١١ رقم ١٨.

٣ - الطبقات :٣٤٧/٢.

١٠٨ (٢)وأخبرنا أبو داود قال: حدّثنا محمّد بن سليمان قال: حدّثنا فِطْر عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال :جمع عليّ كرّم الله وجهه الناس في الرحبة، فقال: أنشد بالله كل إمرىء سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: يوم غدير خم ما سمع، فقام أناس من الناس، فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم غدير خم: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهو قائم ،ثم أخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه

كوفيّ متعبّد، وذكره ابن شاهين وابن حبّان في الثقات، وقال ابن معين في رواية: ثقة، وقال عليّ بن حكيم عن مصعب :كنت أرى رأي الارجاء، فرأيت في المنام كأنّ فيعنقي صليباً،فتركته[1].وأطلق الحكم بأنّه ثقة الحافظ فيالتقريب[2]. كما صدرته به. وشيخه فطر بن خليفة تقدّم، وكذا أبو الطفيل، وقد ساق المصنّف لهذا الحديث إسنادين، وطوى متن الأول إحالة على متن الثاني لاتحادهما إلّا أنّ في قوله: واللفظ لأبي داود، إشعاراً باختلاف ما بينهما، ورجال الاسناد الثاني بين ثقة وصدوق أيضاً، مشتركون إلّا الأوّل، وقد تقدّموا إلّا الثاني أمّا الأول: فهو أبو داود، وهو سليمان بن سيف بن يحيى الحرّاني تقدّم في اسناد الحديث الرابع من الباب السابع عشر، وهو ثقة حافظ.

وأمّاالثاني: محمّد بن سليمان، وهو ابن أبي داود الحَرّاني، واسم جده سالم أو عطا، ويلقّب بُوْمَة - بضم الموحدة وسكون الواو - وهو صدوق، أخرج له النسائي في الخصائص، ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن أبيه وفِطْر بن خليفة ومالك واللّيث وجعفر بن برقان وجماعة، وعنه ابن إبنه سليمان بن عبدالله بن محمّد ومحمّد بن أبي كثير وأبو داود سليمان بن سيف الحرّاني وأحمد بن سليمان الرُهَاوي وآخرون، قال النسائي: لا بأس به، وأبوه ليس بثقة ولا مأمون،

---

١ - تهذيب التهذيب :١٠/١٦٥رقم ٣١٢.

٢ - تقريب التهذيب :٥٨٧رقم ٦٩٦٦

فعليّ مولاه، أللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، قال أبو الطفيل: فخرجت وفي نفسي منه شيء، فلقيت زيد بن أرقم، فأخبرته فقال: تشك؟ أنا سمعته من رسول الله ﷺ واللفظ لأبي داود.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال مسلمة وأبو عَوانة: ثقة، وذكره ابن حبّان في الثقات[١].

قوله: **أللّهمّ والِ مَن والاه إلخ**، تقدّم الكلام على أصل الحديث، وعلى هذه الزيادة في الكلام على الحديث الأول من الباب السابع عشر، وهي صحيحة بل متواترة عن نيّف وسبعين صحابياً، فضلاً عن شواهدها المعنوية، وأمّا أصلها فعن مائة وبضعة عشر صحابياً، وهو الحديث الذي لم يبلغ حديث متواتر مثله، وهذه الزيادة من الشواهد المعنوية لأحاديث الباب الذي قبلها، وكذا ما بعدها وكذا كل حديث فضيلة ومنقبة علوية، كما تقدّم.

وفي قوله (**واللفظ لأبي داود**) انّ لفظ هارون ابن موسى مغاير، وفيه تحرر وهي قاعدة المتورّعين التنبيه على ما يطوى وما يذكر فراراً من ايهام الكذب لو أسند حديث أحد المختلفين في اللفظ إلى الآخر، وقد كثر السقط والغلط متناً وإسناداً في هذا الحديث، ككثير من الأحاديث في نسخ الخصائص خصوصاً وصححت ذلك على الأصول الحديثية بحسب الطاقة، وقد ساق ابن كثير كثيراً من طرقه وألفاظه في حجة الوداع من تاريخه[٢]. وفيما تقدّم كفاية.

قوله: **تشُك** - بضم الشين المعجمة - وفي نسخة فما تنكر، كما تقدّم، وكذا في تاريخ ابن كثير وغيره [١٥٨].

---

١ - تهذيب التهذيب :١٩٩/٩رقم ٣١٠.

٢ - البداية والنهاية :٥ / ٢٠٨ ،و: ٧ / ٣٤٦ - ٣٥٠.

١٠٩ (٣) أخبرنا زكريّا بن يحيى السجستاني قال: حدّثنا محمد بن عبدالرحيم قال: أخبرنا إبراهيم قال حدّثنا مَعْن قال: حدّثني موسى بن يعقوب عن المهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد وعامر بن سعد عن سعد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب فقال: أمّا بعد أيّها الناس فإنّي وليّكم، قالوا: صدقت ،ثم أخذ بيد عليّ فرفعها ثم

قوله: محمّد بن عبدالرحيم، رجال هذا الاسناد بين ثقة حافظ وصدوق ومقبول، والمشترك منهم غير الأول والثاني، وقد زادت رجاله على ما في بعض النسخ ، وهذا سياق المطبوعة، وهو محمّد بن عبدالرحيم ابن أبي زهير البغدادي البزّاز- بزايين -المعروف بصاعقة لحفظه، ثقة حافظ، أخرج له البخاري والترمذي والنسائي[1]. ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن أبي أحمد الزُبيري وشبابة وحجاج ابن محمّد وغيرهم، وعنه من أخرج له، وقد روى النسائي في الخصائص عن زكريّا السجزي عنه، والذهلي ويحيى بن صاعد والحسين بن إسماعيل المحاملي وغيرهم، وثّقه القراب ومسلمة، وقال الدارقطني: ثبت حافظ، وقال الخطيب: كان متقناً حافظاً ضابطاً عالماً، وقال عبدالله بن أحمد والنسائي ومحمّد بن إسحاق السراج وابن صاعد: ثقة، زاد ابن صاعد: أمين، وقال أبو حاتم: صدوق، وكتب عنه بمكة، وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال نصر بن أحمد الكندي: كان من أصحاب الحديث المأمونين، وفي الزهرة: روى عنه البخاري ستّة وثلاثين حديثاً، وقال محمّد بن داود الكوفي وأبو بكر الخلال: سمّي صاعقة لجودة حفظه[2].وإبراهيم هذا من زيادات المخطوطة، وبه ازداد السند طولاً، وليس له ذكر في المطبوعة ،نعم يمكن أن يكون إبراهيم هذا

---

١ - تقريب التهذيب :٢/ ٥٣٥ رقم ٦٣٣٧.

٢ - تهذيب التهذيب :٣١١/٩رقم ٥١٣.

هو ابن المنذر الحزامي - بالزاي بعد المهلة - الأسدي المدني لما يأتي في ترجمة معن لأنّه ممّن روى عن مَعْن بن عيسى هذا، وهو صدوق تكلّم فيه أحمد لأجل القرآن، أخرج له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة[١]. والمؤيّد بالله والمرشد بالله[٢]. روى عن مالك وابن عيينة ومعن بن عيسى وابن أبي فديك وغيرهم، وعنه من أخرج له ،وروى له الترمذي والنسائي بواسطة وأحمد بن ابراهيم وصاعقة محمّد بن عبدالرحيم وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم وصالح بن محمّد: صدوق زاد الثاني إلاّ أنّه خَلَط في القرآن، فلم يردّ عليه أحمد السّلام، وقال الساجي: بلغني أنّ أحمد كان يتكلّم فيه ويذّمه وعنده مناكير، قال الخطيب: أمّا المناكير فقلما توجد في حديثه إلّا أن يكون عن المجهولين، ومع هذا فإنّ ابن معين وغيره من الحفّاظ كانوا يرضونه ويوثّقونه، وقال الأزدي نحوه، وقال الدارقطني وابن وضاح: ثقة وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال الزُبير بن بكّار: كان له علم بالحديث ومروّة وقَدْرٌ[٣].

وشيخه على هذا مَعْن - بفتح فسكون المهملة - وهو ابن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم المدني القَزّاز - بقاف وزائين بينهما ألف - كان يعالج القزّ ويشتريه، ثقة ثبت، أخرج له السنّة ومحمّد بن منصور والمرشد بالله[٤].

روى عن ابراهيم بن طهمان وسهل بن سعد ومالك بن أنس وموسى بن يعقوب الزمعي وغيرهم، وعنه ابراهيم بن المنذر الحزامي وابن معين وابن المديني والحُمَيدي وأبو بكر بن أبي شيبة وخلائق، قال أبو حاتم ويحيى:

---

١ - تقريب التهذيب :٣٤/١رقم ٢٦٨.

٢ - الطبقات :٧٦/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :١٦٦/١رقم ٢٩٩.

٤ - الطبقات :٣٥٦/٢.

قال: هذا وليّ والمؤدّي عنّي، وال الله من والاه، وعاد من عاداه.

كان أثبت أصحاب مالك وأتقنهم، زاد أبو حاتم: وهو أحبّ إليّ من ابن وهْب، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ثبتاً مأموناً، وذكره ابن حبّان في الثقات وقال كان هو الذي يتولّي القراءة على مالك، وقال الخليلي: هو قديم متفق عليه رضي الشافعي بروايته[١].

وشيخه موسى بن يعقوب، هو الزّمعيّ تقدّم هو و سائر رجال السند في سند الحديث الأوّل من الباب الثالث، وكذلك الحديث إلّا أنّه زاد هنا عامر بن سعد مع أخته عائشة، بخلافه ثَمّة وقد تقدّم في إسناد الحديث الثاني منه أيضاً.

قوله: وال الله من والاه وعاد من عاده. بلفظ الطلب دعاء، وقد تقدّم في الباب الثالث بلفظ الخبر بلفظ: وأنا موالي من والاه ومعادي من عاداه. باثبات حرف العلة في لفظ «موالي»« ومعادي» وإن كان القياس حَذْفه، ورُبما كان ذلك من تصرفات الأقلام، وهاهنا الجملتان فعليتان إنشائيتان طلبيتان، فالحذف على القياس، وفي نسخة «والي الله» بلفظ الماضي، وكان على قياس الازدواج بين الجملتين المتعاطفتين، والتناسب خبراً وإنشاءً لفظاً ومعنىً ،أومعنىً فقط ان يقال وعَادَى من عاداه، باثبات حرف العلة في الفعلين، لفقد المقتضى لحَذْفِه، وهذا أيضاً من تصرفات الأقلام، وسوء الطبع، وقد سقت هنا نسخة الجملتين الإنشائيتين لكثرة شواهد الطلب الصريح في هذه الزيادة بلفظ: أللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

وأمّا تخريجه وشواهده فقد مرت الاشارة إليه والتنبيه عليها في عدّة مواضع، لكثرة طرقه وألفاظ رواياته وزياداته مع الصحة والحسن والضعف في بعض الطرق ومجموع ذلك متواتر ،كما تقدّم.[١٥٩]

---

١ - تهذيب التهذيب : ٧/ ٢٥٢ رقم.٤٥٢.

١١٠ (٤) أخبرنا أحمد بن عثمان البصري أبو الجوزاء، قال: حدّثنا ابن عَثْمة -واسمه محمّد بن خالد- قال: حدّثنا موسى بن يعقوب هو الزّمعيّ عن المهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد عن سعد قال: أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ، فخطب فحمد الله وأثنى عليه.

قوله: **أحمد بن عثمان البصري أبو الجوزاء**. رجال هذا الاسناد بين ثقة وصدوق ومقبول، والمشترك غير الأوّل والثاني أيضاً، وقد تصحفت بعض أسمائه، قال في التقريب: أحمد بن عثمان بن أبي عثمان، عبدالنور، يكنى أبا عثمان بصري، يلقب أبا الجوزاء- بالجيم والزاي -ثقة[١]. وأشار فيه إلى أنّه ممّن أخرج له مسلم والترمذي والنسائي، ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن أبي داود الطيالسي وابن عاصم وأزهر بن سعيد وغيرهم، وعنه من أخرج له وأبو زرعة وأبوحاتم وقال: ثقة، وابن خزيمة وغيرهم، قال ابن أبي عاصم: كان من نُسّاك أهل البصرة، وقال النسائي: لا بأس به، وقال البزّار: بصري ثقة مأمون وذكره ابن حبّان في الثقات[٢].

وشيخه ابن عثمة -بمثلثة ساكنة قبلها مهملة مفتوحة - ويقال: إنّها أمّه، وقد تصحف في الخصائص، واسمه محمّد ابن خالد الحنفي البصري: صدوق يخطيء روى له الأربعة[٣].

---

١ - تقريب التهذيب: ١/١٩رقم ٨٨.

٢ - تهذيب التهذيب: ١/٦١رقم ١٠٥.

٣ - تقريب التهذيب: ٢/٥١٢ رقم ٦٠٦٣.

ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن مالك بن أنس وموسى بن يعقوب الزّمعيّ وسليمان بن بلال وغيرهم، وعنه بندار وأبو موسى وهلال بن بشر وابن المديني وآخرون، قال أحمد: ما أرى بحديثه بأساً، وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح الحديث ،وذكره ابن حبّان في الثقات وقال: ربّما أخطأ[١]. ورجال سائر السند تقدّموا.

وكذا رجال السند الخامس تقدّموا في الباب وغيره إلّا الثاني والثالث وكلّهم بين ثقة وصدوق ومقبول، كرجال السند الرابع والمشترك ماعدى الأوّل والثالث فالثاني محمّد بن يحيى زيد في المخطوطة، وهو محمّد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني ،وهونزيل مكة، صاحب المسند الحافظ صدوق، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة، أخرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة والمرشد بالله وأبو طالب[٢].

روى عن يعقوب بن جعفر بن أبي كثير وابن عيينة وفضيل بن عياض وعبدالعزيز الدراوردي وجماعة، وعنه مسلم والترمذي وابن ماجة ، وروى النسائي عن محمّد بن حاتم بن نعيم الأزدي وهلال بن العلاء وزكريّا بن يحيى السجزي عنه، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازي وأبو زرعة الدمشقي وبقي بن مخلد واسحاق بن أحمد بن نافع راوي مسنده عنه وآخرون، قال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً، وكانت به غفلة، رأيت عنده حديثاً موضوعاً، وكان صدوقاً حدّث به عن ابن عيينة، وسئل أحمد عمن يكتب بمكة؟ فقال: عن ابن أبي عُمَر، وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال الترمذي: سمعت ابن أبي عمر يقول: اختلفت إليّ ابن

---

١ - تهذيب التهذيب :١٤٢/٩رقم ١٩٩١.

٢ - الطبقات :٣٢٩/٢.

عيينة ثمان عشرة سنة، وحججت سبعين حجةً ماشياً، وقد روى له البخاري حديثاً في صحيحه تعليقاً عقيب حديث أبي حميد في كتاب الجمعة انّ رسول الله ﷺ قام عشيةً بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ،ثمّ قال: أمّا بعد وقال بعده: تابعه أبو معاوية عن هشام، وقال بعده: تابعه العدني عن سفيان في أمّا بعد، ورواه مسلم في صحيحه عن محمّد بن يحيى بن أبي عمر العدني عن سفيان بن عيينة كذلك، وقال مسلمة: لا بأس به، وفي الزهرة: روى عنه مسلم مائتي حديث وستّة عشر حديثاً[١].

والثالث: شيخه وهو يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المدني مقبول، كما في التقريب[٢]. أخرج له النسائي في الخصائص، ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن موسى بن يعقوب الزّمعي، وعنه محمّد بن يحيى بن أبي عمر كما في تهذيب التهذيب والخلاصة[٣] وسائر السند تقدّم، ولا يعزب عنك انّ من فيه مقال قد يروى عنه أصحاب الصحيح في المتابعات والشواهد، وانّ حديث الغدير هذا قد صح من وجوه مع زياداته، كما مرّ فضلاً عن تواتر ذلك، فرواية الحافظ النسائي عمن فيه مقال في هذا الباب وغيره من هذا القبيل، كما تقدّم في المقدمة وغيرها وهو في نفسه إمام نقّاد في الحديث والرجال، كما عرفت.

---

١ - تهذيب التهذيب :٥١٨/٩ رقم ٨٤٧.

٢ - تقريب التهذيب :٦٧٩/٢رقم ٨٠٩٣.

٣ - تهذيب التهذيب :٣٨٢/١١رقم ٧٤٤، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال : ١ / ٤٣٦ .

ثم قال: ألستم تعلمون إنّي أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: نعم صدقت يا رسول الله، ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها، فقال: من كنت وليّه فهذا وليّه، وإنّ الله ليوالي من والاه ويعادي من عاداه.

١١١) (٥) أخبرنا زكريّا بن يحيى قال: حدّثنا محمد بن يحيى قال: حدّثنا يعقوب بن جعفر بن أبي كثير عن المهاجر بن مسمار قال:

أخبرتني عائشة بنت سَعْد عن سَعْد قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطريق مكة وهو متوجه إلى المدينة، فلمّا بلغ غدير خم وقف للناس.

قوله: ألستم تعلمون. في الحديث الرابع، قد ورد الحديث بهذا اللفظ ونحوه في عدّة روايات، كما في المخطوطة، وفي المطبوعة بلفظ: ألم تعلموا، وفي المخظوطة: موال ومعاد، بلفظ اسم الفاعل، وفي المطبوعة بلفظ المضارع.

قوله: بطريق مكة وهو متوجه إلى المدينة. كما في الحديث الخامس، كذا في المخطوطة، والمعنى عليه صحيح، والروايات كثيرة بهذا المعنى، والواقع يشهد بذلك، وفي المطبوعة: بطريق مكة وهو راجع إليها. وفيه تصحيف إمّا بابدال لفظ المدينة ان ورد في رواية «بمكة» فأعاد الضمير إلى «المدينة» بعد السهو، وإمّا بإبدال «إلى المدينة» بإليها، على أنّ طريق المدينة طريق مكة لكن الرجوع إنّما كان إلى المدينة إتفاقاً

ثم ردّ من مضى ولحقه من تخلف، فلمّا اجتمع الناس إليه قال: أيّها الناس هل بلغتُ؟ قالوا: نعم، قال: أللّهمّ اشهد ثلاث مرات يقولها ،ثم قال: أيّها الناس من وليّكم ؟قالوا: الله ورسوله ثلاثاً،ثم أخذ بيد عليّ فأقامه ثم قال: من كان الله ورسوله وليُّه فهذا وليُّه، أللّهمّ وال مَن والاه وعاد من عاداه.

قوله: **ثمّ ردّ من مضى ولحقه من تخلّف**، فيه تأييد لما تقدّم في الكلام على الحديث الأوّل من الباب السابع عشر عن زيد بن أرقم: انّ كلّ من حضر الدوحات رآه بعينيه وسمعه بأذنيه، وهم كلّ من حجّ في عام حجة الوداع حينئذ لاستيقافه ﷺ للناس، وردّه من مضى ،وإنتظاره لمن تاخرحتى لحق، ليعم جميعهم، ويسمعوا كلّهم، وكانوا عشرات الآلاف، كما تقدّم عن السيرة الحلبية.

وأمّا تخريج الحديثين وشواهدهما، فكما تقدّم في الباب تحويلاً على ما تقدّم في الباب السابع عشر، وما بعده وما قبله مع شذرات تفيد الطالب وتزيد العارف الراغب الاجتماع.

ب ٢٢- ذكر دعاءالنبي ﷺلمن أحبّه ودعاؤه علىمن أبغضه،وفيه ٣ عن ٢

١١٢(١) أخبرنااسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال: أخبرناالنضر بن شميل قال: أخبرنا عبدالجليل بن عطية قال: حدّثا عبداللّه بن بريدة قال: حدّثني أبي قال: لم يكن أحد من الناس أبغض إليّ من عليّ أبي طالب ﷺ حتى أحببت رجلاًمن قريش ولا أحبّه إلّا على بغض عليّ، فبُعِثَ ذلك الرجل على خيل، فصحبته ماصحبته إلّا على بغض عليّ قال: فأصبنا سبياً قال: فكتب إلى النبيﷺ أن ابعث إلينا من يخمسه، فبعث إلينا عليّاً، وفي السبي وصيفة من أفضل السبي، فلمّا خمّسه صارت في الخمس، ثمّ خمّس فصارت في أهل بيت النبيﷺ ،ثمّ خمس فصارت في آل عليّ ،فأتاناورأسه يقطر ،فقلنا :ماهذا ؟فقال :ألم ترواالى الوصيفة ،فانّهاصارت في الخمس ،ثم صارت في أهل بيت النبي ﷺ ،ثم صارت في آل عليّ، فوقعت عليها، فكتب الرجل وبعث مصدقاً لكتابه إلى النبيﷺ مصدقاً لماقال عليّ، فجعلت أقرؤه ويقول: صدق، وأقول: صدق، فأمسك بيدي رسول اللّه ﷺ فقال: يابريدة أتبغض علياً؟ قلت: نعم، قال: لاتبغضه، وان كنت تحبّه فأزدد له حبّاً،فوالذي نفسي بيده لنصيب آل عليّفي الخمس أفضل من وصيفة، فما كان أحد من الناس بعد قول رسول اللّه ﷺ أحب إليّ من عليّ ﷺ ،قال عبداللّه بن بريدة: واللّه ما في الحديث بيني وبين النبيﷺ غير أبي.

[١٦٠] (ذكر دعاءالنبيﷺ لمن أحبّه ودعاؤه على من أبغضه)

هذا العنوان كالفذلكة لأحاديث الباب السابع عشر، ومابعده، ولهذالم يورد فيه غير بعض ما تقدّم، وإن اختلفت سياقات الروايات، كما هو شأن ذلك، كما مرّ ورجال هذاالاسناد كلّهم ثقات أثبات من رجال الصحيصحين، وكلّهم مشتركون، وقد تقدّموا إلّا عبدالجليل ابن عطية، وهو صدوق أيضاً وإلّا لم يكن من رجالهما، وقال الهيثمي: ثقة ،وفيه لِيْن، كما ياتي وهو عبدالجليل بن عطية القيسي البصري

صدوق يَهِم، كمافيالتقريب[١]. أخرج له البخاري فيالأدب المفرد وأبوداود والنسائي وصاحب المناقب والحاكم الحسكاني.روى عن عبدالله بن بريدة وشهر بن حوشب وجعفربن ميمون وغيرهم.

وعنه حماد بن زيد وداودبن قيس الفرّاء وأبوعبيدةالحداد وأبوعامر العقدي والنضربن شميل وغيرهم، قال أبوأحمدالحاكم: حديثه ليس بالقائم، وقال البخاري: يَهِم فيالشئ بعدالشئ،وقال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان فيالثقات، وقال: يعتبرحديثه عند بيان السماع فيخبره، إذارواه عن الثقات ودونه ثبت[٢].وقال الهيثمي فيمجمع الزوائد بعدأن ساق الحديث بلفظه: وهو أول حديث من الباب الجامع فيمن يحب أميرالمؤمنين ومن يبغضه رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلّا عبدالجليل بن عطية وهوثقة، وقد صرّح بالسماع ،وفيه لِينٌ، وفيالصحيح بعضه، انتهى[٣] يعنيعندالبخاري ،كما تقدّم فيالكلام على الحديث الأول من الباب التاسع عشر، فالرجل ثقة،أمّا عند ابن حبان فلحصول شرائطهالمذكورةوقدتقدّم تحريرمذهبه فيالثقات وأمّاعندابن معين فالظاهر الاطلاق والوهم الذي اعتبره البخاري يزول بورود الشواهد للحديث، أو المتابعة له، وقد حصلامعاً.

أمّاالمتابعة فبسعدبن عبيدة في سندالحديث الثانيمن الباب السابع عشر وسعيدبن جبير لكنه عن بن عباس عن بريدة، فهيمتابعة بعيدة،كمافيسندالحديث الثالث والرابع منه، وهما من رجال الصحيحين والأجلح ،كمافيسند حديث الباب التاسع عشر وغيرهم .

---

١ - تقريب التهذيب :٣٢٦/١ رقم ٣٨٥٢.

٢ - تهذيب التهذيب :١٠٦/٦رقم ٢١٤.

٣ - مجمع الزوائد : ٩/ ١١٩ ح ١٤٧٣١ ،وفتح الباري شرح صحيح البخاري:٥٣/٨ ،و مسند أحمد: ٥ / ٣٥٩ ح ٢٣٠٨٦ .

وأمّا الشواهد فهي أحاديثهم وشواهدها ،كماعرفت مـمّاسلف ومـرّ فـي الأبواب المذكورةمافيه غنية ، وكم في رجال الصحيحين ممّن وصم بالوهم ،وانّما يقدح في الصحة إذاكثرمع فقد مرجح خـارجـي مـن الشـواهـد ، أوالمـتابعة هذاعندالمحدّثين ،وأمّا أهل الاصول فانّما يعتبرون ذلك إذاكان أكثر ، أومساوياً عند بعضهم ، والمسالة مبسوطة في الاصول ، وأشارإليهاصاحب التنقيح [١]. ثمّ أورده الهيثمي بثلاث روايات متقاربة، كمامرّ، في الباب السابع عشر ،وكـذلك روايات أحمدالتي صححهاالشيخ أحمد شاكر من ستّ طرق وصححه الحاكم والذهبي وأخرجه جماعة من أئمّة هذا الشأن وفي هذاتأييد لرواية عبدالجليل وتخريج للحديث ، وفيما سبق غـنية لولا مـطابقة المـقام ، ومـقتضى الحـال وقدكثرالتصحيف في هذاالحديث متناً واسناداًمع اختلاف يسـير فـي الألفـاظ فاعتمدت الأشهر المطابق لروايات الحديث المشارإليها . والرجل المبهم هو خالد بن الوليد ،كما تقدّم في الباب التاسع عشر ، وفي غيرذلك ، وفيه معجزة نـبويّة وكرامة علويّة ، حيث أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بريدةبماكان في نفسه وهومُنطوٍ عـليه ، لأنّ الاستفهام تقريري مطابق للواقع ،باعتبار انّ المتكلّم به عالم بجوابه المـطابق للواقع ، وأرشده إلى خلافه ، وأنّ الصواب فيمافعله عليّ ، ومرّ الجواب عن الحافظ بن حجر في هذاالاشكال أعني تقدّم بغض بريدة لعليّ قبل أن تعرض له شبهة الوصيفة في الفصل الثاني من الكلام على حديث الباب التاسع عشر ، وفيه أنّ بريدة تاب وأناب عن ذلك ، فعدّه في مبغضي عليّ عليه السلام غيرصواب ، كماهو قضية كلام بعض المتاخّرين ،كما أشرت إليه في ترجمته . [١٦١]

---

١ - راجع توضيح الأفكارلمعاني تنقيح الأنظار : ٩/١ .

١١٣(٢)أخبرنا الحسين بن حُرَيث المروزي قال: أخبرنا الفضل بن موسى عن الأعمش عن أبي اسحاق عن سعيد بن وهب قال: قال عليّ كرّم اللّه وجهه في الرّحبة: أنشداللّه من سمع رسول اللّه ﷺ يوم غدير خمّ، يقول: إنّ اللّه ورسوله أولى بالمؤمنين، ومن كنت وليّه فهذا وليّه، أللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره، قال: فقال سعيد: قام إلى جنبي ستة ،وقال زيد بن يثيع: قام عندي ستة، وقال عمروذومرّ: أحب من أحبّه وأبغض من أبغضه، وساق الحديث، رواه اسرائيل من أبي اسحاق عن عمرو ذيمرّ

١١٤(٣)أخبرناعليّ بن محمدبن عليّ حدّثناخلف بن تميم قال: حدّثنااسرائيل قال: حدّثناأبواسحاق عن عمروذومرّقال: شهدت عليّاًبالرّحبة ينشد أصحاب محمد، أيّكم سمع رسول اللّه ﷺ يقول يوم غدير خمّ، ماقال ؟فقام أناس، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول اللّه ﷺ يقول :من كنت مولاه فعليّمولاه: أللّهمّ وال من والاهوعادمن عاده، و أحب من أحبّه و أبغض من أبغضه وانصر من نصره

قوله: **الحسين بن حريث**.رجال هذا الاسناد رجال الصحيحين غير زيد بن يُثَيْع، وهو ثقة مخضرم، كما مرّ فهم ثقات أثبات وروايته بمتابعة لاقترانه بسعيد بن وهب، و كلّهم مشتركون، وكذا الحديث، و قد تقدّمواكلّهم، و هو ممّايرد على بن تيميّة و ابن حزم، كما مرّ والاسمان مصغران، وقد تقدّم هذا في رجال السند السادس من الخامس ،و اختلفت النسخ فياسم أبيه هناك، ففيبعضهامكبر وفي بعضها مصغر و هوالصواب. وكذا رجال السند الثالث تقدّموا، والمشترك منهم ماعدى الأول والثاني و هم ثقات إلّا عمراً ذامرّ- بضم الميم وتشديدالراء- كمافي تنقيح المقال[١]. فهو مجهول على مافيالتقريب[٢]. وقد وُثّق، ولحديثه

---

١ - تنقيح المقال :٢/ ٣٣٦ رقم ٨٧٦٥.

شواهد، و هو الهمداني الكوفي أخرج له النسائي و محمّد بن منصور و أبوطالب والشريف الجرجاني و الناصر وصاحب المناقب[٣]. روى عن عليّ كرّم اللّه وجهه و غيره قصة غدير خم، و عنه أبو اسحاق السبيعي و حده، قال البخاري: لايعرف وفي رواية : فيه نظر، وقال بن عدي هوفي جملة مشايخ أبي اسحاق المجهولين و قال مسلم و أبوحاتم :لم يروعنه غيرأبى اسحاق، وقال بن حبان في حديثه مناكير، وقال العجلي :كوفي تابعي ثقة. كمافي تهذيب التهذيب[٤]. و في الطبقات نحوه، و فيها أنّه عمروبن ذي مرّ. وكذافي رواية في مجمع الزوائد، وأورد الهيثمي هذاالحديث فيه[٥]. قال الذهبي: وقد روي هذالحديث باسناد أصلح من هذا[٦] وذكرالرجل بن عدي فيالكامل[٧]. اى كماتقدّم، وفي تنقيح المقال: انّ البرقي عدّه من أصحاب عليّ كرّم اللّه وجهه، قال فيه: وحاله لم يتبيّن، انتهى[٨].و فيقبول مثل هذامرجحات من وجوه.

الأوّل: كونه تابعياً وعموم التابعين داخلون تحت عموم حديث: خير القرون قرني، ثمّ الذين يلونهم الحديث ،كمامرّ[٩].

الثاني: صحبته لعليّ﴿ع﴾ قرينة على أنّه لم يكن من أهل الأهواء والفتن

---

٢ – تقريب التهذيب :٤٤٩/١رقم ٥٣٢٧.

٣ – الطبقات :١٦٨/٢.

٤ – تهذيبالتهذيب :١٢٠/٨رقم ٢٠٢.

٥ – مجمع الزوائد:٨٩/٩ ح ١٤٦١٤.

٦ – ذكره الذهبيفيميزان الاعتدال:٥/ ٣٥٤رقم ٦٤٨٧ترجمة ذي مرّ.

٧ – الكامل فيضعفاءالرجال :٥ / ١٤٢ رقم ١٣٠٤

٨ – تنقيح المقال :٣/ ٣٣٦ رقم ٨٧٦٥.

٩ – رواه في توضيح الأفكارلمعاني تنقيح الأنظار: ٢/ ٢٧١ عن المنصورباللّه من مجموعه. وروى الحديث الترمذي فى السنن ح ٢٣٠٢ و ح ٢٣٠٣ ،وروى نحوهالحاكم فيالمستدرك:٥٣٥/٣ ح ٥٩٨٨ .

كالخوارج و نحوهم

الثالث: أنّه لم يؤثر فيه قادح معتبر، وليس كلّ من روى المناكير بمتروك كما عرفت والأصل الأصيل العدالة، كما تقدّم .

الرابع: توثيق العجلي، وليس المقام مقام تقديم الجارح على المعدّل ،كما عرفت إذ المجهول ليس بمجروح فيالحقيقة، انّماجهله الباحثون، و ليس جهلهم به ذنب منه، و لاعيب قائم به، بدليل انّ كثيراً من الأئمّة جهلواكثيراً من الرواة، و عرفهم غيرهم من الحفّاظ ،ووثّقوهم

الخامس: يختص بقبول حديثه هذا،وهو ماأشارإليه الذهبي، وماتقدّم من صحة أصل الحديث من وجوه، و زوائده كذلك، بل تواترا معاً

السادس: متابعة أُمم من الصحابة و التابعين له في خصوص هذه القصة، كما مرّ وقد روى ذلك عن أميرالمؤمنين أُمم، كماأوضحت ذلك في خدمات أحاديث البرق، و أشرت إليه في الباب السابع عشر و من ذلك مافي الباب و هو سعيدبن وهب و هو من رجال الصحيحين، و زيد بن يثيع وهو ثقة فضلاً عما تـقدّم فيسائرالأبواب هناومنهم عندأحمد وغيره وزيادبن أبي زياد وزيد بن يثيع أيضاً، كما تقدّم في الباب السابع عشر مع هذه الزيادة، وعبد الرحمن بن أبيليلى، وقد صحح الشيخ أحمدمحمّد شاكر رواياتهم عند أحمد مع الزيادة، كما تقدّم ومنهم أبوالطفيل و زيد بن أرقم و سعد،و مجموعهم مائة و اثنا عشر صحابياً فضلاً من التابعين، والباب واسع جداً في خصوص هذه القصة، وهذا مرجح خاص أيضاً.

السابع: انّ فيمجهول العين – وهو من لم يرو عنه إلّا راو واحد– ستّة أقوال عند المحدّثين على ما فيالتنقيح ،ثانيها قبوله مطلقا، و هو مذهب من لم يشترط فيالراوي غيرالاسلام ،ويقرب من هذا قول بن حبان وشيخه ابن خزيمة وابن عبدالبرّ وابن الموّاق و من وافقهم لا سيما مع اشتهار الرجل بصحبة أميرالمؤمنين وروايته ما سمعه كلّ من حضر يوم الغدير، كما تقدّم، أو أكثرهم . خامسها و هو

الثامن: هناان زكاّه أحد من أئمّة الجرح والتعديل مع رواية أحد عنه قُبِل وإلّا فلا، وهو اختيار أبي‌الحسن بن القطان في‌بيان الوهم والايهام[١]. وهذاصادق على مانحن بصدده .

التاسع: انّ مجهول العين عند جمهورالمحدّثين هو من تقدّم ذكره، وفيه بحث قال السيد الامام محمّد بن ابراهيم الوزير في‌التنقيح: انّ حكاية المحدّثين لهذا الخلاف في قبول مجهول العين يدل على أنّ مذهب جمهورهم انّ من روى عنه عدل وعدلّه آخر غير الراوي عنه ،اي كمافي عمروذي‌مرّ، لأنّ أبااسحاق من رجال الصحيحين، و قد وثّقه العجلي،فهو عندهم مجهول العين، لأ نّهم حكوا قبول مَنْ هذه صفته إلى أبي‌الحسن القطان فقط و هو قول ضعيف، فمن عرفه ثقتُه وعدله وروى عنه ثقة آخر لا معنى لتسميته مجهولاً وأطال البحث، وأطاب في‌التنقيح[٢]. والروض الباسم والعواصم بما لا يتسع له المقام إذ لم يشترط الدليل في قبول الراوي التعديل من أكثر من شخص [١٦٢] ولاكثرة الرواية والرواة عن الراوي، و مناقشة صاحب التوضيح بتنزيل هذا منزلة التوثيق المبهم إذا كان إسم الرجل و عينه لم تثبت إلّا من جهة من وثّقه لاترد هنا، لأنّ الرجل معروف شخصاً و نسباً ،والراوي عنه غير المعدّل ،و قد أو ضحت ذلك فى هامش التوضيح.

العاشر: ما قاله صاحب التوضيح فى هذا المقام حكايةً عن صاحب التنقيح فى مختصره فى هذ البحث، حيث قال: والحقّ عند الاصوليين أنّه إذا وثّقهُ ثقة سواء كان هو الراوي عنه أم غيره قُبِل، خلافاً لأكثر المحدّثين، والقول أى الصحيح قول الاصوليين ،انتهى[٣]. و من هذا تعرف لزوم قبول عَمْرو ذي مُرٍّ عند

---

١ - توضيح الأفكارلمعاني‌تنقيح الأنظار :٢/ ١٨٥

٢ - توضيح الأفكارلمعاني تنقيح الأنظار:٢/ ١٨٦

٣ - توضيح الأفكارلمعاني‌تنقيح الأنظار : ٢/ ١٨٦

الاصوليين، وابن القطان، و صاحب التنقيح، ومن وافقهم، لتناول أدلة التعبّد بخير الواحد لمن هذا حاله.

الحادي عشر: قد صحح حديث: يحمل هذا العلم من كل خَلَف عدوله صاحب التنقيح. و نقل عن غيره، و رجحّ العمل بظاهره بوجوه شرعيّة و نظريّة في مؤلّفاته المذكورة[١]. وجَرى على ذلك ابن عبد البرّ ومن ذكر معه، و ذلك مما يصدق على عَمْرو ذي مُرّ، لأنّ آية الفطرة، وحديث الفطرة، يقضيان بأنّ الأصل الاسلام والمعرفة، ويلزمهما فعل الطاعة ترك المعصية ويلزمهماالعدالة و الثقة، والأصل عدم القادح لأنّه فعل إختياري والأصل عدمه ،والأصل عدم المعصية ،ولولا الجري على هذه الظواهر و العمومات، لتعوّق الأخذ عن كثير من الرواة، كما تقدّم و التجويزات العقلية البعيدة لاعبرة بها ،بل العبرة بالظواهر، كما تكرر. و فى هذامع ما تقدّم إرشاد الى تخرج الحديث، و شواهده، وهوممّالايعتبر فى رواته عدالة و لا ضبط، لتواتره إلّا أنّ كلام المحدّثين على كل رجل فى كل اسناد من حيث ذلك الاسناد، وقديَصحّ الحديث من طريق دون اخرى، و قديبلغ -كما هنا- درجة التواتر الكبرى، والشاهد فيأحاديث الباب نفس الزيادة، و هي متواترة عن سبعين صحابياً فصاعداً.

وأمّا الصحّة الاصطلاحية فقد حَصَلت من وجوه، كماسبق، و من الشواهد المعنوية ما ياتي في الباب الآتي ومايليه، علاوة على مامرّ في الباب السابع عشر وماقبله ومابعده، وبوّب علىحديث الغدير صاحب مجمع الزوائد، وأورد فيه زهاء ثلاثين رواية، و كثير منها يشتمل على إنشاد أمير المؤمنين و على هذه الزيادة، و رجالهاثقات في الغالب و ما فيه مقال ينجبر بكثرة الطرق ،و أوسع الطرق و الروايات ابن كثير، كما تقدّم. و أورد صاحب مجمع الزوائد حديث

---

١ - توضيح الأفكارلمعاني تنقيح الأنظار: ١٣٧/٢،

عمرو ذي مرٍّ مع رواية ز يد ابن أرقم عند الطبراني و عند أحمد و البزّار عن زيد بن أرقم، و لم يتكلّم فيه إلّا على ميمون أبي عبداللّه، وثّقه ابن حبان وضعّفه جماعة، وقد مرّ الكلام فيه قال الهيثمي: وبقية رجاله ثقات، ثمّ قال: وعن عمروبن ذي مُرّ، بزيادة «ابن» هنا و سعيد بن وهب و زيدبن يثيع، قالوا: سمعنا علياً يقول: نشدت اللّه رجلاً سمع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يوم غدير خمّ، لمّا قام فقام ثلاثة عشر رجلاً، فشهدوا أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال: فأخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، أللّهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه وأحب من أحبه، و في نسخة: من يحبه و أبغض من أبغضه، و أنصر من نصره، و اخذل من خذله، قال الهيثمي: رواه البزّار ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة ،و هو ثقة[١]. و كتب الحافظ ابن حجر على هامش الكتاب: فطر أخرج له البخاري ايضاً، انتهى. وقد مرّ الكلام فيه.

وفي هذ الحديث فوائد:

الأُولى: ذكر المحبة والبغض بلفظ الفعل الطلبي، كما في حديث الباب و هذان المعنيان متواتران، كما سلف عن المحقق المقبلي[٢]. ويأتي في الباب الآتي.

الثانية: الحكم على رجاله بأ نّهم رجال الصحيح، و منهم عَمْرو بن ذي مرٍّ إلّا أنّه مقرون، فلم يحتج الى استثنائه، والمتابعة المشار اليها آنفاً اخت القِران.

الثالثة الاعتداد برواية المجهول على كلام الجمهور اعتماداً على الثقات، وكذلك يقال فى المتابعات، و انّما أردت التنبيه للطالب عند عروض مثل هذا، كيف يبحث و يرجح ان بقي لهذا الباب مجال، وأمّا حديث الباب فهو مفروغ منه بما تقدّم.

---

١ – مجمع الزوائد: ٨٩/٩ ح ١٤٦١٤، ومسند البزّار :٣٤/٣ ح ٧٨٦.

٢ – راجع الأبحاث المسددة فيفنون متعددة: ٢٤٤.

ب ٢٣ - الفرق بين المؤمن و المنافق، و فيه ٤ عن ١

١١٥ (١)أخبرنا أبوكريب محمّد بن العَلاء الكوفي قال:حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زِرّبن حُبَيش.

(الفرق بين المؤمن و المنافق)

قوله: عن عدي بن ثابت. رجال هذا الاسناد رجال الصحيحين، وكلّهم مشتركون، كالحديث، و قد تقدّموا إلّا الرابع و الخامس، فالرابع هو عديّ بن ثابت الأنصاريّ الكوفي ثقة رُمي بالتشيّع، أخرج له السّتّة و محمّد بن منصور و المؤيّد باللّه و أبوطالب و المرشد باللّه و صاحب المناقب[١]. رَوَى عن زيد بن وهب وزرّين حبيش و سعيد بن جبير و غيرهم، و عنه أبواسحاق السبيعى و الأعمش و يحيى بن سعيد الأنصارى و شعبة و آخرون، قال: أحمد و العجلي و النسائي والدار قطني: ثقة، زاد أحمد فى رواية: إلّا أنّه كان يتشيّع، و الدار قطني: كان غالياً في التشيّع: و قال ابن معين: شيعيّ مفرط، و قال شعبة: كان من الرّفاعين، و ذكره ابن شاهين فى الثقات ،و قال أبوحاتم:صدوق، و كان امام مسجد الشيعة و قاضيهم - بالضاد المعجمة و بعدها تحتانية -كما في مقدمة الفتح، و بالصاد المهملة المنقولة -كما في تهذيب التهذيب[٢]. و قال الحافظ في مقدمة الفتح بعد أن ساق نحو ما تقدّم: قلت :احتجّ به الجماعة، و ما أخرج له فى الصحيح شئ ممّا يقوي بدعته، انتهى[٣]. و كذلك حديثه هنا، فقد صححه جماعة، كما ياتي و هو بهذا الاسناد صحيح.

---

١ - الطبقات :٨٢/٢.

٢ - تهذيب التهذيب :١٦٥/٧رقم ٣٢٩.

٣ - مقدمة فتح الباري: ٤٢٤.

عن عليّ كرّم اللّه وجهه قال: و الذي فلق الحبّة و برأ النّسمة انّه لعهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم انّه لا يحبّني إلّا مؤمن و لايبغضني إلّامنافق.

والخامس: شيخه زرّين حبيش [١٦٣] - بكسر الزاي و تشديد الراء و ضم الحاء المهملة مصغراً - ابن حباشة -بضم المهلمة -الأسدى الكوفي أبو مريم ثقة جليل مخضرم أدرك الجاهلية، روى له الجماعة و محمّدبن منصور و أبوطالب و المرشد باللّه و صاحب المحيط وصاحب المناقب[١]. له في الخصائص أربعة أحاديث و هي أحاديث الباب، و إن طوى ذكره في السند الثاني إختصاراً فهو مراد بدليل السياق قبله و بعده، روى عن عليّ و عثمان و أبي ذر و ابن مسعود وحذيفة و غيرهم،و عنه النخعي و المنهال بن عمرو وعدي بن ثابت والشعبي وآخرون، قال ابن معين و العجلي و ابن سعد: ثقة،زاد ابن سعد: كثير الحديث، وقال ابن عبد البرّ: كان عالماً بالقرآن قارئاً فاضلاً، و صحح ابن عبد البرّ: انّه عاش مائة و ثلاث و عشرين سنة، و قيل: و سبع و عشرين[٢].

قوله: **انّه لايحبني إلّا مؤمن، و لايبغضني إلّا منافق**، ألفاظه جليّة واضحة، وأمّا تخريجه وشواهده فمجموع رواته من الصحابة زُهَاء أربعين صحابياً بلفظه وبمعناه، كماياتي وقد أشرت فيمواضع اخرى إلى أنّ ألفاظ النفاق والكفر والفسق ونحوهاتطلق على معان شرعية حقيقة و مجازية، كماياتي وأصل الحديث في صحيح مسلم عن عليّ عليه السلام، و هو آخر حديث من باب حب الأنصار وعليّ من الايمان و علاماته، و بغضهم من علامات النفاق من كتاب الايمان بكسر الهمزة على تبويب الحافظ النووي في شرحه هكذا حدّثنا أبوبكر بن أبي

---

١ - الطبقات :٣٠٢/١.

٢ - تهذيب التهذيب :٣٢١/٣رقم ٥٩٧.

شيبة حدّثنا وكيع و أبو معاوية عن الأعمش ح ،و حدّثنا يحيي بن يحيي و اللفظ له أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زرّ قال قال عليّ: والذي فلق الحبّة و برأ النسمة، انّه لعهد النبي الأمّي ﷺ إليّ أن لايحبني إلّا مؤمن، و لايبغضني إلّا منافق [١]. و هذه طريق النسائي، انّما اختلفتافي الشيخ و أخرجه أحمد بثلاث روايات في مسند عليّ عليه السلام: الأولى عن ابن نمير، و الثانية والثالثة عن وكيع، ثمّ اتفقت كلّها عن الأعمش إلى آخر الاسناد، و لهذا قال الشيخ أ حمد شاكر عقيب كل حديث انتهى اسناده: صحيح [٢]. و أخرجه النسائي في الباب من أربع طرق كما ترى ،و ابن المغازلي من سبع، أو تسع لكن عن جماعة من الصحابة، كما ياتي، و الطبراني و الترمذي و قال: حسن صحيح، و أبو نعيم في الحلية، و قال: هذا حديث صحيح رواه جماعة. و أبو داود.وابن ماجة والحميدي و ابن أبي شيبة و العدني و ابن حبان و ابن أبي عاصم، زاد في الأبحاث المسددة الضياء المقدسي في المختارة [٣]. و لم يذكره في جمع الجوامع و هو في نهج البلاغة بلفظ: أنّه قضي فانقضى على لسان النبي الأمّي ﷺ ، أنّه قال: لايبغضك مؤمن و لايحبك منافق [٤]. و قد بوّب على الحديث صاحب العمدة وابن المغازلي، و صاحب ينابيع المودّة [٥]. و النووي في شرح مسلم مع ذكر الأنصار، كمامرّ و غيرهم والحديث و شواهده اللفظية عن جماعة من الصحابة.

---

١ - شرح النووي على صحيح مسلم : ٢/ ٦٤

٢ - المسند:٥٧/٢ ح ٦٤٢و ح ٧٣١ وح ١٠٦٢.

٣ - الأبحاثالمسددة: ٢٤٤

٤ - نهج البلاغة :٤٧٧رقم ٤٥من القصار.

٥ - العمدة: ٢١٧ الفصل السادس والعشرون ،ومناقب بن المغازلي: ١٩٠ ح ٢٢٥ - ٢٣٢، وينابيع المودّة :١ / ١٤٩ الباب السادس .

١ - منهم عليّ عليه السلام، كما تقدّم[١].

٢ - و منهم أُمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عند أبي طالب و الترمذي و قال: حسن غريب[٢]. و عبد اللّه بن أحمد من طريقين[٣]. و ابن المغازلي[٤]. و الطبراني في الكبير[٥]. و ابن أبي شيبة[٦]. و عبد اللّه بن أحمد[٧].

٣ - و أبو سعيد الخدري عند الترمذي و قال: غريب[٨]. و أبي داود، كما في العمدة[٩]. و أبي طالب و أحمد و عبد اللّه بن أحمد[١٠].

٤ ـ و جابر بن عبد اللّه عند أحمد و عبد اللّه بن أحمد من طريقين[١١]. وابن المغازلي[١٢]. و الديلمي لكن بلفظ :ثلاث من كنّ فيه فليس منّي ولا أنامنه بغض عليّ ونصب أهل بيتي ومن قال الايمان كلام[١٣].وفيه كلام.

٥ ـ و عّماربن ياسر عند عبد اللّه بن أحمد[١٤].

---

١ - تقدّم في الباب .

٢ - سنن الترمذي:٦٣٥/٥ ح ٣٧١٧.

٣ - مسند أحمد:٢٩٢/٦ ح ٢٦٥٥٠ ،فضائل الصحابة:٦٨٥/٢ ح ١١٦٩

٤ - مناقب بن المغازلي:

٥ - المعجم الكبير:٢٣/ ٣٨٠ ح ٩٠١ رواه عن أُمّ سلمة .

٦ - المصنّف :٦/ ٣٧٢ ح ٣٢١١٤ عن أُمّ سلمة .

٧ - فضائل الصحابة :٢/ ٦١٩ ح ١٠٥٩

٨ - سنن الترمذي:٦٣٥/٥ ح ٣٧١٧رواه عن أبى سعيدالخدري .

٩ - العمدة لابن البطريق :٢١٨ ح ٣٤٥ .

١٠ - فضائل الصحابة :٥٧٩/٢ ح ٩٧٩ عن أبي سعيدالخدري.

١١ - فضائل الصحابة :٦٣٩/٢ ح ١٠٨٦ عن عبداللّه عن جابر .

١٢ - مناقب بن المغازلي:١٩٤ ح ٢٣٠ عن جابربن عبداللّه .

١٣ - فردوس الأخبار:٨٥/٢ ح ٢٤٥٩ .

١٤ - فضائل الصحابة :٦٩٠/٢ ح ١١٦٢ عن عمّار .

٦- و كذا عمربن الخطاب[١].

٧ - و سلمان عند ابن المغازلي[٢].و الطبراني يرفعه بلفظ : محبّك محبّي ومبغضك مبغضي [٣]. قال ابن كثير بعد أن ساق طرقه الثابتة : و أخرجه مسلم في صحيحه عن و بيض إسم الصحابي ، و في هامشه بالنسخة المطبوعة بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر بياض بالأصل ، وفي صحيح مسلم من سعد ،انتهى[٤] و لعله في غير الباب الذى أشرت إليه .

٨ - و أبوذر عندالديلمي يرفعه بلفظ :حبّه إيمان و بغضه نفاق ، قطعة من حديث و أخرج الحاكم نحوه عنه موقوفاً[٥].

٩ - وابن عباس عند الديلمي من حديث طويل بلفظ : من أحبك فبحبي أحبك الحديث [٦].

١٠ - و أبو رافع عند الطبراني مرفوعاً بلفظ : من أحب عليّاً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب اللّه ، و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض اللّه ، و عن أُمّ سلمة مثله عنده[٧]. وله شاهد عند أبي يعلى عن عليّ كرّم اللّه وجهه تقدّم قال الحافظ السيوطي : قال البوصيري : و رجاله ثقات ، و فيه : من مات في عهدي فهو كنزاللّه ، و من مات في عهدك قضى نحبه ،و من مات بحبك بعد مو تك فقد ختم اللّه له بالأمن والايمان ما طلعت شمس، أو غربت ، و من مات ببغضك مات ميتة

١- فضائل الصحابة :٦٤١/٢ ح ١٠٨٩ عن عمربن الخطاب .

٢- مناقب بن المغازلي:١٩٦ ح ٢٣٣ عن سلمان .

٣- المعجم الكبير :٦/ ٢٣٩ ح ٦٠٩٧ .

٤ - البداية والنهاية :٧/ ٣٥٥ .

٥ - فردوس الأخبار:٣/ ٦٥ ح ٤١٨١ المستدرك :

٦ - عنه كنزالعمّال:١١/ ٦٢٢ ح ٣٣٠٢٥.

٧ - عنه كنزالعمّال :٦٢٢/١١ ح ٣٣٠٢٤،ومعجم الكبير:٢٨/ ٢٨٠ ح ٩٠١ عن أُمّ سلمة .

جاهلية الحديث. و هذا المقدار من الصحابة يحكم الحافظ السيوطي بتواتر حديثهم معنى على ما تقدّم.

و أمّا مع الشواهد المعنوية فهو متواتر معنى قطعاً، كما صرّح به المحقق المقبلي [1]. و منها ما تقدّم في الكلام على أحاديث الباب الثالث، و فيها حديث الطير، و أحاديث الراية، و زيادة أحاديث الموالاة، كما تقدّم في أحاديث الباب السابع عشر، و شواهدهاو مابعده من الأبواب، و كل ذلك متواتر معنى ،كما مرّ.

فصل

وقد عقدلها الحافظ الهيثمى ثلاثة أبواب في مجمع الزوائد، فقال: باب قوله‌صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الراية رجلاً يحب‌اللّه و رسوله ،ويحبه اللّه و رسوله ،و ساق فيه أحاديث الباب عن ابن عمر عند الطبراني بروايتين [١٦٤] و أبي ليلى بروايتين عند الطبراني في الكبير والأوسط، و عمران بن الحصين عند الطبراني باسانيد، و ساق منها روايتين و ابن عباس عند الطبراني، و في‌نسخة عند البزّار وعليّ‌عليه السلام عند البزّار.

ثمّ قال: باب في من يحبه أيضاً و يبغضه ،أو يسبّه، و ساق فيه حديث ابن عباس بثلاث روايات عند الطبراني في الكبير والأوسط، وأنس بن مالك باربع روايات عند الطبراني في الكبير و الأوسط و أبي يعلى والبزّار، وسفينة عندالبزّار والطبراني والضحاك الأنصاري عند الطبراني في الكبير، والنعمان بن بشير عند البزّار والطبراني في الكبير .ثمّ قال: باب منه جامع في من يحبه و من يبغضه وأورد فيه حديث بريدة باربع روايات عند الطبراني في‌الأوسط، كما مرّ و أبي سعيد الخدري عند أحمد و عمرو بن شاس عند أحمد و الطبراني و البزّار و أبي

---

١ - راجع الأبحاث المسددة في‌فنون متعددة :٢٤٣.

رافع بألفاظ من طرق بنحو ثمان روايات، و إن اختلفت بعض ألفاظها عند البزّار والطبراني في الكبير، و سعد بن أبي و قّاص عند أبي يعلى و البزّار و في رواية عن سعدبن مالك إن لم يكن أيّاه عند أحمد و كعب بن عجرة و الحسن بن عليّ و سلمان الفارسي و أبي مريم الثقفي و عماربن ياسر و أُمّ سلمة و فاطمة الزهراء كلّهم عند الطبراني في الكبير بألفاظ وطرق[١]. وأخرج الحاكم حديث سلمان يرفعه: من أحب عليّاً فقد أحبني، و من أبغض عليّاً فقد أبغضني، و صححه هو و الذهبي على شرط الشيخين[٢].و جابربن عبد اللّه عند الطبراني و البزّار انتهى [٣] . فمجموع أحاديث هؤلاء يعطى التواتر المعنوي أيضا و كلها شواهد لأحاديث الباب و فيهاالصحيح والحسن والقوي الذي تقوم به الحجة منفرداً ومافيه يقوي بذلك .وأمّامابلغ درجةالتواتر فلايلتفت فيه إلى رجال الأسانيد كماعرفت ،وقد ساق الامام القاسم بن محمّد في الكراس الثاني من الاعتصام كلاماً واسعاً على حديث الباب، و شواهده و مخارجه، و ذكر الاصول التي استمد منها، و أسماء الصحابة الذين رووه مع سياق ما وقف عليه من الطرق، و قفّاه ولده الامام الحسين بن القاسم في شرح الغاية فساق كثيراً من ألفاظ الحديث و شواهده، ثمّ قال: وأمّا أحاديث حب عليّ فقد بلغت حد التواتر، و خرجت عن عليّ و ابن عباس و ساق أسماء سبعة و عشرين صحابياً الخارج منهم عمن تقدّم أبوهريرة و أبو أيوب وزيدبن أرقم و عائشة و جرير البجلي و عبد الرحمن بن أبى ليلي وفيه إرسال والبراء بن عازب و سلمة ابن الأكوع و سهل بن سعد و عبد الرحمن بن«

---

٢ - المستدرك: ٣ / ١٤١ ح ٤٦٤٨.

١ - ٣ - مجمع الزوائد: ٩/ ١١٤ باب ٦٦ وباب ٦٨ وباب ٦٩.

أحجم»[١]. الخزاعي و عامر بن سعد ،انتهى. فكان مجموع من روى الحديث بلفظه أو بمعناه ،أو بما يشهد لمعناه زُهَاء أربعين صحابياً من غير استقصاء ولا اعتداد ولا ذكر لألفاظ الأحاديث، وإلّا لبلغ ذلك كراساً فصاعداً، لاسيمامع سياق الطرق ،و هذا كلام يغني جميع أحاديث الباب ،ولا يقدح بما فيه مقال فيما بلغ حدالتواتر، ولو معنويّاً ،كما تكرر.

تنبيه

عامر بن سعد تقدّم في سندالحديث الثاني من الباب الثالث عن أبيه، و هو تابعي ثقة، فحديثه هنا إن كان عن أبيه كانت روايته داخلة في رواية أبيه ، و إلّا فهي مرسلة و قد وجد شرط قبولها وهو ورود لفظها ،أو معناها عن غيره ممّن تقدّم وكذا عبدالرحمن بن أبي‌ليلى .

وأمّا عبد الرحمن بن أحجم فهذا لم أجده في الصحابة في الاصابة، بل فيها جماعة من الصحابة ممّن إسمه عبد الرحمن أقربهم هنا عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي، و هو القائل: شهدنامع عليّ ممّن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة ثمانمائة نفس بصفين، فقتل منّاثلاثمائة و ستون نفساً[٢]. فان كان هو هذا ففيه تصحيف فيحقق إن شاء اللّه، وهذاالمقدار يزيد على النصف ممّن بايع تحت الشجرة على اختلاف الروايات، هل كانوا خمس عشرة مائة، أوأربع عشرة ،أوثلاث عشرة، و في بعضهازيادة خمسة وعشرين على الرواية الأُولى إلّا أنّ في كلامه هذابحث أشار إلى نحوه الذهبي في بعض التراجم، ليس هذامحل نقله، والمناقشة عليه .

---

١ – كتب فوقه ،كذا.

٢ – الإصابة : ٤/ ٢٣٨ رقم ٥٠٩٠ .

تنبيه آخر

ومن ها هنا يؤخذ الجواب عن قول الحافظ الذهبي ،وقد أورد حديث أُمّ سلمة من أحاديث الباب في ترجمة عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أسد الأنصارى من الميزان ، فقال : هذا حديث منكر[١] . و مثل الذهبى لايجهل صحة هذا الحديث من هذا الطريق التي ساقها النسائي و غيره و لعله أراد من حيث ذلك الاسناد ، إذ الحديث الواحد قدتتعدد طرقه ، و تختلف أحكامه ، و لهذا قال في ترجمة أمير المؤمنين من التذكرة : و شهد له النبيﷺ بالجنّة و قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، و قال : أنت منّي بمنزلة هرون من موسى إلّا أنّه لانبي بعدي ، و قال لايحبك إلّامؤمن ، و لايبغضك إلّا منافق ، ثمّ قال : و مناقب هذا الامام جمّة أفردتها في مجلد سمّيته بفتح المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب[٢] . و قال في ترجمة الحاكم الحسكاني منها : و وجدت له مجلساً يدل على تشيّعه ، و خبرته بالحديث ، و هو تصحيح حديث ردّ الشمس لعليّ ، و ترغيم النواصب الشمس انتهى[٣].إلّا أنّ هذا الكلام انّماأورده حكايةً لكلام الحسكاني ،كما هو ظاهر السياق و في كلامه فائدة و هو تأليفه مجلداً في مناقب أمير المومنين عليه السلام و قد صححح كثيراً منها في تلخيص المتسدرك ، و مرّ بعضها ، و ياتي بعض ، إن شاء اللّه تعالى ، و أشارإلى بعضها ابن كثير في تاريخه .

---

١ - ميزان الاعتدال :١٣٦/٤رقم ٤٤٢٢.

٢ - تذكرةالحفاظ :١٠/١.

٣ - تذكرةالحفاظ :١٢٠١/٣رقم ١٠٣٢.

١١٦ (٢) أخبرنا أبو كُرَيب محمّد بن العلاء الكوفي قال: حدّثنا أبومعاوية عن الاعمش عن عدي بن ثابت ،ح

١١٧(٣) و أخبرنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي قال: حدّثنا و كيع عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن زرّ بن حبيش عن عليّ كرّم اللّه وجهه قال: عهدإليّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه لايحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق .

قوله: وكيع . رجال هذه الأسانيد الثلاثة ثقات حفّاظ من رجال الصحيحين إلّا الأول من الثالث، فمن رجال مسلم، والأربعة وهو ثقة،وكلهم مشتركون إلّا الأول من الرابع ،و قد تقدّموا إلّا شيخ هذا، و هو وكيع، و شيخ النسائي في الرابع و هو يوسف بن عيسى.

أمّا الأول: فهو وكيع بن الجراح بن مَلِيح -بفتح فكسر آخره مهلمة - الرآسي - بضم الراء ثمّ همزة ممدودة ثمّ تحتانية مهملة -الكوفي ثقة [١٦٥]حافظ عابد من كبار التاسعة، كمافي التقريب[١]. أخرج له الستّة و محمّد بن منصور و المؤيّد باللّه وأبوطالب و المرشد باللّه و السيلقي و النرسي[٢]. روى عن عكرمة بن عمار و هشام بن عروة والأعمش و مالك والأوزاعي و الحسن بن صالح بن حيّ وخلائق، و عنه شيخه سفيان الثوري وابن مهدي وأحمد و عليّ و يحيى و اسحاق والقعنبي و واصل ابن عبد الأعلى و غيرهم، قال أحمد: كان امام المسلمين في وقته، و كان مطبوع الحفظ حافظاً حافظاً أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي كثيراً كثيراً و أثنى عليه في عدّة روايات، قيل له: إنّ أبا قتادة يتكلّم في وكيع، قال: من كذّب أهل الصدق فهوالكذّاب، و قال :الثبت بالعراق وكيع، و قال

---

١ - تقريب التهذيب :٦٤٦/٢ رقم ٧٦٩٥.

٢ - الطبقات :٤٠٩/٢.

ابن معين: مارأيت أفضل من وكيع، و قال في رواية: و اللّه ما رأيت أحداً يحدّث للّه تعالى غير و كيع، و ما رأيت أحفظ منه، و هو في زمانه ،كالأوزاعي في زمانه ،و قال في رواية: ثقة، و في رواية: من ثقات الناس، و قرنه بأحمد و القعنبي، و قال ابن سعد: كان ثقةً مأموناً عالياً رفيع القدر كثير الحديث حجة، و قال العجلي: كوفي ثقة عابد صالح أديب، من حفّاظ الحديث، و كان يفتي، و ترجمته واسعة في الطبقات و تهذيب التهذيب[١] .و غير هما و كادوا يطبقون على معنى ما تقدّم.

و أمّاالثاني: و هو شيخ النسائي في السند الرابع فهو يوسف بن عيسى بن دينار الزهري المروزي ثقة فاضل أخرج له البخاري و مسلم و الترمذي و النسائي ولا ذكر له في الطبقات، له في الخصائص حديثان، روى عن الفضل بن موسى و أبي معاوية و وكيع و ابن عيينة و عبد اللّه بن نمير و غيرهم، وعنه من أخرج له و أحمدبن سيّار و الحسن بن سفيان و آخرون، قال النسائي: ثقة، و قال الحاكم: هو جد شيخنا أبي الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف البخاري، و كان شيخنا يذكر فضائل جده وزهده و ورعه و كثرة صدقاته و احسانه و ما خلف من أوقافه ببخارى و نيسابور، و ذكره ابن حبان في الثقات[٢]. وعلى هذا فجميع رجال الأسانيد الأربعة من رجال الصحيحين والأربعة إلّا واصل بن عبد الأعلى، فمن رجال مسلم والأربعة، و هو ثقة ،كما تقدّم،وكلهم مشتركون إلّا الأول من الرابع، وبهذا كلام درج حديث الباب في الصحة، بالنظر إلى طرقه عند النسائي فضلا عن غيرها.

---

١ - تهذيب التهذيب :١٢٣/١١رقم ٢١١.

٢ - تهذيب التهذيب :٤٢٠/١١رقم ٨١٨.

١١٨)(٤)أخبرنا يوسف بن عيسى قال: أخبرناالفضل بن موسى عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن زرّ قال :قال عليّ :أنّه لعهدالنبي الأمّي صلى الله عليه وآله أنّه لايحبّك إلّا مؤمن ولايبغضك إلّا منافق

قوله: لايحبك إلّا مؤمن و لايبغضك إلّا منافق. تقدّم تصحيحه و شهرته و تواتره، و بقي من شواهده المعنوية غير ما تقدّم أحاديث متفرقة، و منها حديث ابن عباس، قال: نظر رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى عليّ فقال: أنت سيّد في الدنيا و الآخرة، حبيبك حبيبي و حبيبي حبيب اللّه، و عدوّك عدوّي و عدوّي عدوّاللّه و الويل لمن أبغضك بعدي ،قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، و أبوالأزهر باجماعهم ثقة، و إذا إنفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح.

سمعت أبا عبد اللّه القرشي يقول: سمعت أحمد بن يحيى الحلواني، يقول لمّاورد أبوالأزهر من صنعا و ذكر أهل بغداد بهذا الحديث، أنكره يحيى بن معين فلمّا كان يوم مجلسه، قال: في آخر المجلس أين هذا الكذّاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث، فقام أبو الأزهر، فقال: هو ذا أنا، فضحك يحيى بن معين من قوله و قيامه في المجلس، فقرّبه و أدناه، ثمّ قال: كيف حدّثك عبدالرزاق بهذا الحديث، ولم يحدّث به غيرك؟ فقال:اعلم يا أبا زكريّا إنّي قدمت صنعا، و عبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة، فخرجت إليه، و أنا عليل فلمّا وصلت إليه سألني عن أمر خراسان، فحدّثته بها، و كتبت عنه و انصرفت معه إلى صنعا، فلمّا ودعته، قال لي: قد وجب عليّ حقك، فأنا أحدّثك بحديث لم يسمعه منّي غيرك، فحدّثني و اللّه بهذاالحديث لفظاً، فصدقه ابن معين ،انتهى[١]. ومن هذا يؤخذ الجواب عن الحافظ الذهبي ، و الهيثمي، قال الذهبي: قلت: هذا و إن

---

١ - المستدرك :١٣٨/٣ ح ٤٦٤٠.

كان رواته ثقات فهو منكر ليس يبعد عن الوضع، وإلّا لأيّ شئ حدّث به عبد الرزاق سرّاً، ولم يجسر أن يتفوّه به لأ حمد و ابن معين والخلق الذين رحلوإليه وساق اسناد الحاكم[1]. و قد أو سعت الكلام عليه في خدمات أحاديث البرق اللموع، و أجاب السيد العلامة المحقق صاحب تتمّة الروض النضير بما فيه مقنع[2]. و بعد الشهادة بثقة رواته لا معنى لو صفه بالنكارة، و له شواهد معنوية صححها الحاكم، و أقره الذهبي، كحديث: من سبّ عليّاً فقد سبّني، و حديث: من أطاعني فقد أطاع اللّه، و من عصاني فقد عصى اللّه، و من أطاع عليّاً فقد أطاعني، و من عصى عليّاً فقد عصاني، و حديث: من أحب عليّاً فقد أحبني، و من أبغض عليّاً فقد أبغضني، و حديث: من آذى عليّاً فقد آذاني، و حديث: أنت وليّ في الدنيا و الآخرة، و أنت وليّ كل مؤمن بعدي و مؤمنة، و حديث :انّ الأمّة ستغدر بك بعدي، و أنت تعيش على ملّتي، و تقتل على سنّتي، من أحبك أحبني و من أبغضك أبغضني، كل هذه الأحاديث صححها الحاكم والذهبي، فمابال حديث عبد الرزاق هذا يكون منكراً؟ و هذه صحاح وهي بمعناه ،أو شاهدة لمعناه، و بهذا يجاب عن تعليل الحافظ الهيثمي لهذالحديث بعد حكمه بثقات رجاله[3]. وقبول ابن معين اعتذار أبي الأزهر، و تصديقه أيّاه، وشواهد هذا المعنى كثيرة بالغة درجة التواتر، كما مرّ وهي من شواهد حديث الباب أيضاً.

تنبيهات

يستفاد منها قواعد كلية، ويستنتج منها دفع ماأورد على أحاديث الباب من التشكيكات الواهية:

---

١ - التلخيص بذيل المستدرك رقم السابق.

٢ - تتمّة روض النضير شرح الفقه الكبير: ٢٤٢/٤.

٣ - مجمع الزوائد: ١٢٧/٩ ح ١٤٧٦٠.

الأول: إذا عرفت أنّ رجال أسانيد حديث الباب [١٦٦]رجال الصحيحين إلّا واحداً فمن رجال مسلم ، فالحديث على شرط الشيخين في ثلاثة و على شرطهما إلّا واحداً ، فعلى شرط مسلم في الرابع ،و هو الثالث من أحاديث الباب و ما كان من هذا الضرب ، فله حكم الصحة المتفق عليها ، لكن في المرتبة الرابعة كما ياتي بناءً على أنّ شرطهما رجالهما ،كمامرّ، و هوالأرجح والأظهر ، و قد قسموا الصحيح باعتبار درجاته فيالصحة ، لأ نّها من قبيل المشكك ، إلى سبعة أقسام اصطلاحاً ، و أمّاباعتبار قواعد الاصول وأدلة و جوب الأخذ بالاحاد فهي على سواء إلّا عند الترجيح

الأول و هو أعلاها ما اتفق البخاري و مسلم عليه

الثاني: ما انفرد به البخاري.

الثالث: ما انفردبه مسلم.

الرابع: ما كان على شرطهما معاً.

الخامس: ما كان على شرط البخاري.

السادس: ما كان على شرط مسلم.

السابع: ما صححه امام غيرهما ، كما في التقريب للنواوي و شرحه تدريب الرواي للحافظ السيوطي ، والتنقيح والتوضيح[1].

التنبيه الثاني

قال الحافظ السيوطي : أورد على هذا التقسيم أقسام:

أحدها: المتواتر ، و اجيب بأنّه لايعتبر فيه عدالة اي ولا ضبط ، والكلام في الصحيح من حيث الاسناد بالتعريف المشهور.

الثاني: المشهور قال شيخ الاسلام : يعني الحافظ ابن حجر و هو وارد قطعاً ،

---

١ - تدريب الراوي:١/١٢٢،وتوضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار:١/٨٩.

و أنا متوقف، هل رتبته قبل المتفق عليه، أو بعده؟ .

الثالث: ما اتفق الستّة على توثيق رواته أولى بالصحة ممّا اختلفوا فيه و إن اتّفق عليه الشيخان.

الرابع: قد يعرض للمَفُوْق ما يجعله فائقاً كأن يتفقا على اخـراج حـديث غريب، وفيه انّ الغرابة لاتنافي الصحة، بل تكون في الصحيح المتفق عليه، كما تكرر قال: ويخرج مسلم ،أو غيره حديثاً مشهوراً، أو ممّا و صفت ترجمته بكونها من أصح الأسانيد، قال الحافظ السيوطي :و لايقدح هذا فيما تقدّم، لأنّ ذلك باعتبار الاجمال، قال الزركشي: و من هنا يُعلم أنّ ترجيح البخاري على مسلم إنّما المرادبه ترجيح الجملة على الجملة، لا كلّ فرد من أحاديثه على كل فرد من أحاديث الآخر[١].

وها هنابحث، وهو أنّ التحقيق في شرطيهما ليس إلّا رجالهما، كما تكرر وتقرّر في علوم الاصطلاح و غيرها، وهم الذين لم ينتقدواولا رويا أو أحدهما عنهم في المتابعة و القِران، إذ لم يصرحا بشرطيهما، لا في صحيحيهما و لا في غيرهما، فدعوى نحو الحاكم في ذلك غير مقبولة بل منقوضة كما في النكت، و التوضيح، و تدريب الراوي، و غيرها و إذا كان شرطهما رجالهما و أخرج غيرهما من الحفّاظ الثقات حديثاً برجالهما، فما باله لايكون له حكم ما في كتابيهما مع الاتفاق على تسميته على شرطهما، كما صنع الحاكم في المستدرك وصفاً له من هذا النمط، أو على شرط أحدهما نحو نصف المستدرك كما قرره الذهبي، و ناقشه فيما و راء ذلك، و لهذا قال السيد الامام الكبير محمّد بن اسماعيل الأمير في التوضيح في آخر الكلام على هذا النوع الرابع ما لفظه: نعم إذاروى حديث بنفس

---

١ - تدريب الراوي:١ / ١٢٢

رجالهما من غير نقص فله حكم ما فيهما، انتهى[١]. و هذا هو الظاهر و يؤيّده تصريحهما بأنّهما لم يستوعبا كل صحيح، بل تركا كثيراً لخشية الطول المملّ[٢]. والأصل عدم العلّة و الشذوذ فيما رجاله رجالهما، إذ هما أمران عارضان عرضيان غير لازمين، و لا ذاتيين و إلّا لما صح حديث، لاشتراط فقدهما في رسم الصحيح بل والحسن، و صرّح بنحو هذا الحافظ ابن حجر، فلا يرد انّ تركهما لحديث على شرطهما أعني برجالهما لتجويز علّة فيه، أو شذوذ لأنّا نرجع إلى الأصل و هو أنّ الأصل عدم العلّة و الشذوذ، لأنّهما أمران طاريان على الحديث الصحيح أولاً، و قد تجامع الصّحة أحدهما، كما قاله الحافظ ابن حجر أيضا نقله الحافظ السّيوطي في تدريب الراوي[٣].

و أمّا على قواعد الأصول و الفقه فلا يعتبر إنتفاء هذين الشرطين، كما صرّح به المحقق ابن دقيق العيد[٤].

وثانياً: أنا نعتمد ما اعتمداه في التصحيح، و هو رجالهما

وثالثاً: اطباق أهل هذا الشأن على جواز التصحيح في كل عصر للمتاهل، كما ياتي خلافاً لابن الصلاح.

و رابعاً: يرجع إلى قولهما: أنّهما لم يستوعبا الصحيح، أولم يخرجا كل صحيح.

وخامساً: إلى ما في نفس الامر والواقع بالبحث فيما دونوه في العلل والواهيات، فقد كان التتبع لمن قام بذلك بقدر طاقته مع الاستقراء و إن لم يكن تامّاً فيعتضد هذابالاصل، كما تقدم.

---

١ - توضيح الأفكارلمعاني تنقيح الأنظار : ١/ ٨٩.

٢ - تدريب الراوي: ٩٨/١.

٣ - تدريب الراوي: ١ / ٤٦.

٤ - الاقتراح فيبيان الاصطلاح: ٥.

وسادساً: انّ مجرد إخراجهما ليس شرطا في الصحة لذاتهما ،بل لماعُلِم من حالهما و تحريهما وإلّا امتنعت الرواية و التصحيح من غيرهما ، وقد مرّ أنّ أصول الصحيح زُهَاء ثلاثين مؤلفاً وإن كان بعضهم لا يفرق بين الصحيح والحسن ، فالكل ما خوذ به ، انّما فائدة التفاوت تظهر عند الترجيح ،كما ياتي.

وسابعاً انّ أهل هذا الشان يحتجون بما صححه الذهبي تبعاً للحاكم على شرطهما، أو شرط أحدهما، والظاهر انّ لهذا القبيل من الحكم ما لاحاديث الصحيحين سواء سواء.

وثامناً: انّ التعقّب عليهما في كثير من الحديث والرجال و هما هما و هذا دليل عدم العصمة المتفق على أنّها لاتكون لبعض أفراد الامّة ، كما تقرر في الاصول ، على أنّه قد ناقش السيد الامام الاميرعلى ترجيح البخاري على مسلم مناقشات جيّدة ، يطول بسطها ، تؤخذ من شرحه التوضيح على التنقيح[1]. و هذه مناقشات تزيدك حثاً و بحثاً ونظراً ، فتامل و ترجح أنّ حكم القسم الرابع من هذا التقسيم حكم القسم الاول ، إذا لانزاع في مجرد الصحة ، لأنّ الكلام في أقسام الصحيح ، فلا يلتبس كلام بكلام ، و بحث بآخر ، فحرر.

التنبيه الثالث

انّ فائدة هذا التقسيم والحكم بكون الحديث فائقاً في الصحة ،أو مفوقاً إنّما تظهر ثمرته عند الترجيح الذي هو فرع التعارض ولازم من لوازمه وإلّا فكل صحيح يفيد الظنّ ، كما مرّ .

الرابع :ذهب ابن الصلاح إلى أنّ ماروواه الشيخان ،أو أحدهما فهو مقطوع بصحته يفيد العلم، و خالفه المحققون والأكثرون ، فقالو: إنّما يفيد ذلك الظنّ[١٦٧] ما لمْ يتواتر ، وتلقي الأمّة لِكتابيهما بالْقبولِ في الجملة ممّا لَم ينتَقد

---

١ - التوضيح لمعانى التنقيح :١/ ٤٥.

إنّما يُفيد مزيد إختصاصهُما بمزيّةٍ تقتضي الترجيح والأولوية ،لقوةِ شرطهما وَ شهرة أمامتهما في الحديثِ والرجالِ وتَحرّيهما وَ سبقهما في ذلك، و البحث هُنا يَطولُ يُؤخَذُ مِنْ تدريبِ الراوي، و التّوضيح[١].وَ غَيرهُما .

الخامس: ذَهبَ الجمهور إلي جواز التَصحيح والتَضعيف في هذه الأعصار المتأخّرة لِمَنْ قويْت أهليّته و كملت مَعرِفته، قال العراقي: و عليهِ عَملُ أهلَ الحديث، فَقد صحح جماعة من المتأخّرين أحاديث لَمْ يصَححَها المتقدّمون خلافاً لابن الصلاح ،وخلافِه هذا شبيهٌ بالخلاف في مَنْعِ الا جتهادِ بَعْدَ الأئـمّة المشهورين، و قد رَدَّ عَليه الحفّاظِ بل الجُمهورَ.

السادس: يؤخذ نتيجة ممّا تقدّم انّ حديث الباب في أعلىٰ دَرجات الصحة و إن فاته إخراج البخاري، فهُو على شرطه من وجه، و شرطه رجاله، و هُو مشهور و المشهور يوازي لما إتفقَ عليه الشيخان، أو أرجح، و هُو متواتر معني و هو أرجح من ذلك كلّه ،كمامرّ .

السابع: ممّا يقضي منه العجب قَول ابن تيميّة: انّ حديث الباب هذا عند مسلم، وهو مِنْافراده، و هو من رواية عدي بن ثابت عَن زرّ بن حبيش عن عليّ و البخاري أعرض عن هذا الحديث ،بخلاف أحاديث الأنصار، فإنّها ممّا إتّفقَ عليها أهل الصحيح كلّهم، البخاري وغيره، وأهل العلم يعلمونَ يقيناً انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله، وحديث عليّ هذا قد شك فيه بعضهُم ،انتهي[٢]. فإليك الجواب ويؤخذ ممّا تقدّم ، وكُنت كتبت عليه بحثاً في خدمات أحاديث البرق اللموع يغني عنه ما تقدّم، وحاصله ان دعوي الشك لَم تَرو عن أحد من أهل العلم، لاسيّما البخاري

---

١ – تدريب الراوي:١ / ١٠٤، والتوضيح :٨٦/١ .

٢ – منهاج السنّة :٧ / ١٤٧ .

فقد صرّح بأنّه لَم يَستوْعب كل صحيح [١]. ثمّ انّ رجال الحديث هُم الذين أخرج لهم في الصحيح إلّا واحداً، كما تقدّم في سند واحد من أسانيد أحاديث الباب الأربعة، فمن رجال مسلم والأربعة، واتّفقا علي رجال أسانيد الثلاثة الأخر ومنهم عدي بن ثابت وزرّبن حبيش ،ثمّ انّ الحجة في من علم، لا في من جهل أوشك، وحاشا البخاري من الجهل بهذا الحديث والشك فيه، وهو يعلم بفضائل أميرالمؤمنين إجمالاً وتفصيلاً، وقد رواه رواة أحاديث البخاري، كما مرّ وقد عَرفت انّ ما كان على شرطهما، أوأحدهما من أقسام الصحيح، ولمْ يقل أحد انّه مشكوك فيه، لترك اخراجهما،أوأحدهما، وقد مرّت الاشارة إلي انّ عدّة أصول الصحيح تبلغ زهاء ثلاثين أصلا، علي انّ افراد مسلم غير قليلة، كما تقدّم ولم يتجاسر أحد من أهل العلم أن يعدّها فيالمشكوك فيه من الحديث، وكذلك افراد البخاري، وقد أفردت بالتأليف ما عدا ما انتقد عليهما، وقد ذبّ عنهما الحفّاظ، ثمّ انّ قبول الحديث تابع لثقة رجاله، لا لرواية البخاري إنّما له مزية عند فقط، على أنّها قد تنعكس لما مرّ انّ المفوق قديعرض له ما يصير به فائقاً والمحقّق ابن تيميّة لايجهل ذلك، فكأنّه هنااعتبر مزية إخراج البخاري حجة فلزمه انّ ما لم يخرجه ليس بحجة وان أخرجه مسلم ، وهذا القول أبعد بمراحل من قول ابن الصلاح، و لهذا عدّ ما أخرجه مسلم منفرداً مشكوُكاً فيه، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون ،فإن سلك باب الترجيح فقد مرّ انّ المتواتر أرجح ممّا أخرجه الشيخان بل المشهور على كلام الحافظ ابن حجر كذلك، و حديث الباب مشهور ومتواتر، وليس بمعهود عند أهل الحديث القدح في الحديث من حيث تفرّد مسلم به، إنّما يقدحون فيما تفرّد به كذّاب ،أو متّهم ،أو نحو ذلك، فأين علم هذا الامام لاسيّما بعلم الحديث.

وأمّا دعوى انّ ما روياه يفيد العلم يقيناً فجرى فيه على قول ابن الصلاح

---

١ - نقله عنه في تدريب الراوي: ٩٨/١.

والجمهور بل الأمّة على خلافه، إنّما يجعلون لذلك مزيد رحجان لمزيّة الشيخين في هذا الشأن، ثمّ إنّ المحتف بالقرائن يفيد العلم أيضاً، وقد احتفّ هذا الحديث بقرائن التصحيح من وجوه، كما مرّ وبالشهرة فهو يفيد العلم بذلك فضلاً عن التواتر، وقد مرّ لك إنّ عادةَ المحقق ابن تيميّة القدح ،أوالتكذيب ،أوالتشكيك في هذا الباب، فلا قوّة إلّا بِالله العليّ العظيم .

الثامن: انّ مثل هذا ممّا يزيد الناظر عبرة، فيشكر الله على ما عافاه ممّا ابتلي به أهل المكابرة، فيقف ويتوقّف وينظر و يبحث في مثل هذا الكلام أينما وقف عليه، ولايقبل مجرّد ما قيل تقليداً، كما هو الواجب في كلّ مقام بحسب طاقة المكلّف، ولقد جرى ابن تيميّة في هذا الباب مجري ،كما أشار إليه الحافظ ابن حجر، وأشرت إليه فيما سلفَ من المقدّمة نصيحةً من الاغترار بالغرر ودفعاً للاضرار والضرر ،والله يشكر من نظر وتبصر وأبصر من قرر الحق، وأميرالمؤمنين ممّن هاجر وناصر إلى حيث لم يشاركه في بعض خصوصياته و مناقبه أحد ممّن تقدّم وتأخّر.

وأمّا فضائل الأنصار وغيرهم فلا تجحد ولا تنكر عند أهل العلم و النظر، فما هذا التحامل إلى هذا القدر من مثل هذا الامام؟ وإليك الجواب بعد هذا، وسينبوء الانسان بما قدّم وأخّر.

التاسع: قال النووي في شرح أحاديث الباب المشار إليه قوله :آية المنافق بغض الأنصار وآية المؤمن حبّ الأنصار، وفي الرواية الأخرى: حبّ الأنصارآية الايمان، وبغضهم آية النفاق، وفي الأخرى: لايحبّهم إلّا مؤمن، ولايبغضهم إلّا منافق ،من أحبّهم أحبّه الله ومن أبغضهم أبغضه الله، وفي الأخري: لايبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر،وفي حديث عليّ عليه السلام: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليّ أن لايحبّني إلّا مؤمن، ولايبغضني إلّا منافق، قد تقدّم انّ الآية هي العلامة، ومعني هذه الأحاديث إنّ من عرف مرتبة الأنصار

وما كان منهم في نصرة دين الاسلام والسعي في إظهاره و إيواء المسلمين وقيامهم في مهمّات دين الاسلام حقّ القيام، وحبّهم النبي ﷺ وحبّه إيّاهم وبذلهم أموالهم وأنفسهم بيْن يديه و قتالهم ومعاداتهم سائر الناس إيثاراً للاسلام وعرفَ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام قربه من رسول الله ﷺ وحبّ النبي له وما كان منه في نصرة الاسلام و سوابقه فيه، ثمّ أحب الأنصار وعليّاً لهذا كان ذلك من دلائل صحة إيمانه، وصدقه في اسلامه، لسروره بظهور الاسلام والقيام بما يرضىَ الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ ،ومن أبغضهم كان بضد ذلك، واستدل به على نفاقه وفساد سريرته، والله أعلم.[١٦٨] و أمّا قوله: فلق الحبّة. فمعناه شقّها بالنبات، وقوله: وبرأ النسمة هو بالهمز أي خلق النسمة – وهي بفتح النون و السين – و هي الانسان، وقيل: النفس وكلّ دابّة في جوفهاروح فهيِنسمة انتهى[١].وقدأوضح المقام صاحب الروضه النديّة [٢].

العاشر: في تقسيم الكفر والشرك والنفاق والفسق والظلم إلى أقسام حقيقية ومجازية، للمشابهة، والحاصل انّ تلك الألفاظ من هذه المصادر وما اشتقّ منها تطلق تارة على معانيها الشرعية، وتارة على معانيها اللغوية، وتارة على الأفعال المشابهة لذلك، ،أوعلي سبيل تشبيه الهيئة بالهيئة المنتزع من أمور متعددة، وقد يطلق الكفر والفسق ونحوهما على العملي أعني العمل المشابة لاعمال الكفار والمنافقين، أو نحو ذاك، وليس بمخرج من الملّة إلّا الكفر والشرك و النفاق الاعتقادي ونحو السجود لغير الله، وما في حكمه، وقد يسمّون ذلك كفر نعمة ومنه﴿وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ﴾[آل عمران/٩٧] قابل بين الفعل والترك، وعبر عن الثاني بالكفر زيادة

---

١ – شرح النووي على صحيح مسلم :٢ /٦٤ – ٦٥

٢ – روضة النديّة:١٩٧

في الزجر والتنديد والوعيد الشديد، وقد ساق البخاري أبواباً وأحاديث في كتاب الايمان تشهد لتلك الأقسام، وأوضحها الحافظ ابن حجر في فتح الباري[1].

وكذامسلم وشرحهاالنووي بمعني ما تقدّم، ونظمَها وشرحَها السّيد الامام الكبير محمّد بن‌اسماعيل الأمير في ارشاد ذوي الألباب، وكذا سائر شراح الحديث تكلّموا عليها في مواضعَها، قال في ارشاد ذوي الألباب

نعم ثمّ انّ الكفرَ قسمانِ فاعلَموا
وَ كلّ من القسميْن أحكامه أبدي
فكفر إعتقاد وحكمه السفك للدّما
و سبي الذراري وانتهاب ذوي الجَحد
و كفر كمَنْ يأتي الكبائر لا سوى
وليس ككفر بالمعيد وبالمبدي
وجاء مثل هذا في النفاق وغيره
من الفسق والشرك الذي كلّه مرد.

ثمّ أوضح الأقسام بأدلّتها و أمثلتَها، نَظماً و شَرحاً، إنّما إلْتقطت من ذلك مٰا يناسب المقام، والقصد الاشارة و البحث طويل، و عليك بما أورده الحافظ في فتح الباري في باب كفران العشير، وكفر دون كفر، وفي باب المعاصي من أمر الجٰاهليّة، ولايكفر صاحبها بارتكابها إلّا بالشرك ،و في باب ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾[الحجرات/٩] و في باب ظلم دون ظلم، و كلّها متتالية من كتاب الإيمان -بكسر الهمزة- قال الحافظ : قال القاضي أبوبكر بن العربي في شرحه في الكلام على ترجمة الباب:

الأوّل: ممّا أشرت إليه مراد المصنّف أن يبيّن انّ الطاعات ،كما تسمّى إيماناً

---

١ - فتح الباري:٤٢/١.٢ كتاب الايمان .

كذلك المعاصي تُسمّي كفراً، لكن حَيث يطلق عَليها الكفر لايراد بِه الكفر المخرج من الملّة الخ[١]. و قد أورد البحث صاحب الروضَة‌ﷺ بقوله: كيف يكون التلفيق بين ما ثَبتَ من نفاقهم و بين ما ثبت من التَرحّم عليهم، و النهي عن سبّهم ثمّ أورد عن ذلك أجوبة:

الأول: عن السيّد الامام محمّد بن إبراهيم الوزير إنّه كان بغض أميرالمؤمنين‌ عليه السلام علامة النفاق في صدر الاسلام لأنّه كان ثقيلاً علي المنافقين وكذلك القول في الأنصار،ودليله انّ الخوارج كانوا يبغضونه ويسبّونه ويكفرونه مع الاجماع على انّهم ليسوا بمنافقين.

الثاني: عنه أيضاً انّ النفاق أنواع، يقل ويكثر، كما أشار إليه حديث: ثلاث من كنّ فيه فهو منافق، ومن كانت فيه خصلة منها ففيه خصلة من النفاق

فيكون باغضه فيه بعض من النفاق.

الثالث: انّهم منافقون في الأحكام الأخروية والعذاب ،انتهى[٢]. ويضاف إلي ذلك ماتقدّم من انقسام الكفر والنفاق ونحوهما إلي أقسام، قال السيّد الامام محمّد بن‌اسماعيل :وهذه الأجوبة وإن تمشت في أنّ بغضه‌ عليه السلام نفاق، فأمّا أحاديث: من آذاه فقد أذى رسول الله ﷺ،ومن آذى رسول الله ﷺ فقد آذي الله، مع قوله تعالى﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾[الاحزاب/٥٧]، فلايتمّ الجواب فينظر الخ، ويمكن أخذه من الجواب الثاني والثالث، إذ الأذيّة من لوازم البغض والعداوة، ومعنى الآية لايقصر عن ذلك، إذ اللعن عبارة عن البعد، وهو متفاوت و في فاصلتها ما يشعر بأنّ هذا ممّا يستحقّ عليه العقاب في الآخرة، ولهذا قال﴿ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة/٦١] ولم

---

١ - فتح الباري:٧٨/١

٢ - الروضة النديّة: ٢٠٠.

يقل فيها: ألا لعنهم الله، ولم يقل﴿أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[البقرة /١٦١]﴿أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ﴾ [البقرة/١٥٩] كما قال ذلك في أهل الشرك والكفر الصريح وهذا مؤدّي الجواب الثالث، فتأمّل والله الموفّق. [١٦٩]

ب - ٢٤- ذكر المثل الذي ضربه رسول اللّه ﷺ لعليّ بن أبي طالب وفيه ١ عن ١.

١١٩(١)أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبدالله بن المبارك المخرّمي قال: حدّثنا يحيى بن معين قال: أخبرنا أبو حفص الأبّار عن الحكم بن عبدالملك عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة ابن ناجد عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

قوله: **المخرّمي**. رجال هذا الاسناد بين ثقة وصدوق وضعيف موثّق والمشترك منهم من عدا الرابع والسادس، والحديث مشترك والمخرّمي -بخاء معجمة وتثقيل الراء المهملة - وقد تصحّف بالمخزومي - بالزاي المعجمة وزيادة الواو بعدها- كما تقدّم في سند الحديث الثالث عشر من الباب الثالث.

وشيخه هناك أبو هشام المخزومي، وهنا يحيي بن معين - بفتح الميم وكسر المهملة - بن عون الغطفاني مولاهم أبو زكريّا البغدادي: ثقة حافظ مشهور امام الجرح والتعديل، كما في التقريب[١]. أخرج له الستّة وغيرهم، وأبو طالب والمرشد بالله والحاكم الجشمي[٢]. روى عن ابن المبارك وأبو حفص عمر بن عبدالرحمن الأبّار وعبد الحميد وعبدالرزاق وابن عيينة والقطان وابن مهدي وخلائق، وعنه من أخرج له بواسطة وبعضهم بدونها ومحمّد ابن عبدالله المخرّمي

---

١ - تقريب التهذيب :٦٦٧/٢رقم ٧٩٣٠.

٢ - الطبقات :٤٣٩/٢.

وأحمدبن حنبل وابن سعد وأبو خيثمة وأُمم، قال الخطيب: كان إماماً ربّانيّاً عالماً حافظاً ثبتاً متقناً، وقال ابن حبّان في الثقات: كان من أهل الدين والفضل وممّن رفض الدنيا في جمع السنن، وكثرت عنايته بها، وجمعه وحفظه أيّاها حتى صار علماً يقتدي به في الأخبار، ويرجع إليه في الآثار ،وقال العجلي :ما خلق الله تعالى أحداً أعرف بالحديث من يحيى بن معين، وقال محمّدبن نصر الطبري دخلت علي ابن معين فوجدت عنده كذا وكذا سفطاً ،و سمعته يقول: كل حديث لايوجدها هنا - وأشار بيده إلى الأسفاط - فهو كذب، قال: وسمعته يقول: قد كتبت بيدي ألف ألف حديث، وقال صالح جزرة -بزنة عنبة وثمرة - ذكرلي انّه خلف من الكتب ثلاثين قِمَطراً وعشرين جباً، وقال مجاهدبن موسى: كان ابن معين يكتب الحديث نيّفاً وخمسين مرّة، وقال: لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلناه.

فائدة

ومن هنا يؤخذ تأييد كلام من أوّل كلامهم في الحفّاظ الموصوفين بحفظ الألوف ومئات الألوف، بأنّ المراد الطرق ،لأنّ الحديث الواحد قد تتعدّد طرقه فيحسب بعددها، ويشهد بهذا كلام إبراهيم بن سعيد الجوهري في رجال سندالحديث العاشرمن الباب الخامس والعشرين ،وقيل إنّ ذلك باعتبار الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة، وقدمرّ نحو هذا، وكان أحمد يرجع إليه في الرجال وأسمائهم، والكلام في هذا الامام واسع، كما في النبلاء والتذكرة وتهذيب التهذيب والطبقات [١]وغيرها، وأطبقوا على أنّه كان أعلم الناس[٢]. وأعرفهم

---

١ - سيرأعلام النبلاء: ٨١/١١رقم ٢٨ ،وتذكرةالحفاظ: ٤٣٠/٢،وتهذيب التهذيب: ٢٨٠/١١ رقم ٥٦١ .

٢ - كتب فوقه :أوأعملهم .

بالرواة وأحوالهم .

وشيخه هنا أبوحفص الأبّار- بزنة فعّال بتشديد الموحّدة، لأنّه كان يعمل بالإبر - قاله ابن معين : و هو عمربن عبد الرّحمن بن قيس الكوفي الحافظ نزيل بغداد، صدوق وكان يحفظ[١] . أخرج له البخاري خارج الصحيح وأبوداود والنسائي وابن ماجة والمؤيّد بالله والحاكم الجشمي[٢]. روى عن الأعمش والحكم بن عبدالملك واسماعيل بن عبد الله الكندي واسماعيل ابن مسلم المكي وغيرهم، وعنه عثمان بن أبي شيبة ويحيى بن معين وأبوالربيع الزهراني وموسى بن اسماعيل وغيرهم، قال أحمد وأبوداود والنسائي: ليس به بأس، وقال ابن معين والدار قطني و ابن سعد: ثقة، قال أبوحاتم وأبو زرعة: صدوق[٣].

وشيخه الحكم بن عبدالملك القرشي البصري، نزيل الكوفة، قال في التقريب: ضعيف[٤]. أخرج له البخاري في الأدب المفرد، والترمذي والنسائي في الخصائص وابن ماجة، ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن قتادة والحارث بن حصيرة وابن جدعان وعاصم بن بهدلة وغيرهم، وعنه أبوحفص الأبّار وإسحق السلولي وشريح ابن النعمان وأبوغسان النهدي وغيرهم، قال ابن معين ويعقوب بن شيبة وابن خراش: ضعيف الحديث، وقال أبوحاتم: مضطرب الحديث ،وليس بالقوي، وقال أبوداود منكر الحديث، وقال النسائي والبزّار: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: الأحاديث التي أمليتها للحكم عن قتادة منها ما يتابعه عليه الثقات، ومنها ما لايتابعه، وله غير ما ذكرت، وقال العقيلي: روي أحاديث لايتابع عليها، وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بما لايتابع عليه وقال

---

١ - تقريب التهذيب :٤٣١/١رقم ٥٠٩٥.

٢ -الطبقات :٤٧٩/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :٤٧٣/٧رقم ٧٨٧.

٤ - تقريب التهذيب :١٣٤/١رقم ١٥٠٩.

العجلي : ثقة ، كما في تهذيب التهذيب[١]. وعبارة النسائي والبزّار تفيد أنّه وسط ، لما تكرّر ، والاختلاف فيه حاصل ، وله عند كلّ إمام من هؤلاء حكمه الذي ذكر عنه ، وقد أطلق توثيقه العجلي ، ولا يخفاك حكم هذا وأمّا في المتابعة والشواهد ،

١ - تهذيب التهذيب :٤٣١/٢رقم ٧٥٤.

يا عليّ فيك مَثَلٌ من عيسى، أبغضته اليهود حتّي بهتوا أمّه، وأحبّته النصارى حتّي أنزلوه بالمنزل ألذي ليس به.

فلا كلام، وبقية رجال السند[بين صدوق وثقة، و][١].قد تقدّموا وقد توبع الحكم في هذا الحديث وله شواهد ،وحسنّه الشيخ أحمد محمّد شاكر من طريقه في موضعين من مسند أحمد[٢] . و أ شارإلى المتابعة ابن كثير في أواخر الجـزء السابع[٣]. وكذا الحاكم الحسكاني في الكلام علي قوله تعالىٰ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ من سورة الزخرف[٥٧] في شواهد التنزيل، ويأتي كلّ ذلك، فالحديث قويّ من وجوه.

قوله: **فيك مثل من عيسى**. وفي نسخة: من مَثَل عيسى بن مريم، وقوله ليس به، وفي نسخة :ليس له. وله الفاظ يأتي ذكرها.

تخريجه وشواهده، الحديث بوّب عليه الهيثمي في مجمع الزوائد، فقال باب في من يفرط في محبّته وبغضه عن عليّ بن أبى طالب عليه السلام [١٧٠]،قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال: إنّ فيك مثلاً من عيسي، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمّه وأحبّته النصاري حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به، ألا وانّه يهلك فيّ اثنان محبّ مفرط يقرظني بما ليس فيّ، ومبغضٌ يحمله شنآني علي أن يبهتني، ألا وانّي لست بنبي ولا يوحى إليّ، ولكنّي أعمل بكتاب الله و سنّة نبيه مااستطعت، فما أمرتكم من طاعة اللّه فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم، قال الهيثمي رواه عبدالله بن أحمد والبزّار باختصار، وأبويعلي أتمّ منه، و في اسناد عبدالله وأبي يعلى

---

١ – خط على مابين المعقوفين.

٢ – المسند ٣٥٤/٢ ح ١٣٧٦و ح ١٣٧٧.

٣ – البداية والنهاية :٧/ ٢٩٢.

الحكم بن عبدالملك، وهو ضعيف ،وفي أسناد البزّار محمّدبن كثيرالقرشي، وهو ضعيف ،انتهى[١].

أمّا الاوّل: فقد تقدّم، ويأتي فيه كلام الشيخ أحمد شاكر.

وأمّا الثاني: فقد روى عنه امام الجرح والتعديل يحيى بن معين، ووثّقه وذبّ عنه وردّ قول من قدح فيه ،ومعظم ذلك يرجع إلي التشيّع، كما سرد الأقوال فيه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، على أنّ غالب القدح فيه مجمل، وقال تلميذه ابن معين: شيعي ولم يكن به بأس ،وقد مرّ لك الكلام في مثل هذا غير ما مرّة، وقال إبراهيم بن الجنيد: قلت لابن معين: محمّدبن كثير الكوفي قال: ما كان به بأس ،قلت: انّه روى أحاديث منكراتٍ، قال: ما هي ؟ ثمّ ساقها فقال ابن معين ومن يروي هذا عنه ؟ فقال: رجل من أصحابنا، قال: عسي هذا سمعه من السدّي فإن كان هذا الشيخ روى هذا فهو كذّابٌ وإلّا فانّي قد رأيت حديث الشيخ مستقيماً ،انتهى[٢]. وضعّفه جماعة، فالرجل مختلفٌ فيه، كالحكم بن عبدالملك وكلّ منهما يصلح للمتعابعة، ولعلها قد حصلت هنا، ويأتي ما يفيد ذلك أيضاً، وقد رواه عبدالله بن أحمد بروايتين من طريق الحكم بن عبدالملك، كما في المسند كما تقدّم قال عبدالله بن أحمد حدّثني سريج بن يونس الاول -بمهملتين مصغّراً آخره جيم- أبوالحارث حدّثنا أبوحفض الأبّارح وحدّثني أبومحمّد سفيان بن وكيع بن الجرّاح بن مليح حدّثنا خالدبن مخلد حدّثنا أبوغيلان الشيباني إتّفقا عن الحكم بن عبدالملك إلي آخر اسناد النسائي، وفي الاوّل: حتي أنزلوه بالمنزلة التي ليس به، ثمّ قال: يهلك فيّ رجلان الحديث. وفي الثاني زيادة، كما في مجمع

---

١ - مجمع الزوائد:١٢٧/٩ ح ١٤٧٦٢ ،و مسندأحمد:١٦٠/١ ح ١٣٧٦ ،ومسند البزّار:٣/ ١١ ح ٧٥٨ ،ومسندأبي يعلى : ١/ ٤٠٧ ح ٥٣٤ .

٢ - تهذيب التهذيب :٤١٨/٩ رقم ٦٨٥.

الزوائد، قال الشّيخ أحمدمحمّد شاكر في الأول :اسناده حسن ، أبو حفص الأبّار: هو عمر بن عبدالرحمن ثقة، وثّقه ابن معين وابن سعد وغيرهما، والحكم بن عبدالملك البصري، قال ابن معين: ليس بثقة ،وليس بشيء وقال النسائي :ليس بالقويّ، ووثّقه العجلي، وترجمه البخاري في الكبير، فلم يذكر فيه جرحاً، ولم يذكره في الضعفاء، فلذلك نرى تحسين حديثه.

والحارث ابن حصيرة شيعي، يغلو في التشيّع، وثّقه ابن معين والنسائي وغيرهما، وترجمه البخاري في الكبير ،فلم يجرحه، ولم يذكره في الضعفاء، وتكلّم فيه بعضهم من جهة تشيّعه وقال في الثاني: اسناده حسن إن شاء اللّه.

خالد بن مخلد القطواني ثقة تكلّم فيه من أجل تشيّعه ،وهو من شيوخ البخاري، وأخرج له مسلم، وترجمه البخاري أيضاً، فلم يذكر فيه جرحاً، ومخلد- بفتح الميم وسكون المعجمة - والقطواني -بفتح القاف والطاء- وأبوغيلان الشيباني كذا وقع في الاصول الثلاثة ،ولم أعرف من هو؟ وأخاف أن يكون محرفاً عن أبي غسّان النهدي، ولعله كذلك. كما يأتي ولكنّه لم ينفرد بهذاالحديث عن الحكم ابن عبدالملك، فقد رواه عنه أبوحفص الأبّار، كما في الحديث الذي قبله، ورواه البخاري في التاريخ الكبير عن مالك ابن إسماعيل: حدّثنا الحكم بن عبدالملك، فذكره إلى قوله: حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به، ورواه الحاكم في المستدرك فذكره بطوله، وزاد في آخره: وما أمرتكم بمعصية أنا،أو غيري فلاطاعة لأحد في معصية الله عزّ وجلّ، إنّما الطاعة في المعروف، قال الحاكم، صحيح الاسناد ولم يخرجاه، فقال الذهبي: قلت :الحكم وهّاه ابن معين، قال الشيخ أحمد شاكر: ولذلك لم يضعف الحديث بسفيان بن وكيع، لأنّه لم ينفرد به، إذ ورد من طرق آخر عن غيره، قال والحديث في مجمع الزوائد[1]. ثمّ

---

١ - المسند:٢/٣٥٤ ح ١٣٧٦و ح ١٣٧٧.

حكي كلام الهيثمي، كما مرّ فقد رجح توثيق الحكم بن عبد الملك، و تحسين حديثه، وتوثيق الحارث بن حصيرة وتحسين الحديث الثاني، لأجل متابعة الأبّار لأبي غيلان، وهو أبوغسان، كما قال مع مارجّحه فيه وصرّح بوروده من طرق وذلك يفيد أنّ ثمّة متابعات عدّة، وأقلّ الجمع ثلاثة عند الجمهور، مع طريقي عبدالله بن أحمد بل صرّح بكثرة المتابعة للحكم بن عبدالملك عن الحارث بن حصيرة الحافظ ابن كثير في تاريخه.

ولفظه: وروى غير واحد عن الحارث بن حصيرة عن أبى صادق عن ربيعة بن ناجد عن عليّ، قال: دعاني رسول اللهﷺ فقال: إنّ فيك من عيسى بن مريم مثلاً أبغضته يهود حتي بهتوا أمّه، وأحبّوه النصارى حتّي أنزلوه بالمنزل الذي ليس هو له، قال عليّ :ألا وانّه يهلك فيّ إثنان، فذكره إلي قوله: فيما أحببتم وكرهتم[١].

وصرّح بأنّه ساق لفظ عبدالله بن أحمد أي لفظ الرواية الثانية وسكت عنه، وعادته التعقّب والكلام علي كلّ حديث في اسناده، أومتنه كلام، وقوله: وأحبّوه النصاري، يتمشي علي حد ماقيل في نحو قوله تعالي﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[الانبياء/٣]وحديث يتعاقبون فيكم ملائكة. وكلّ هذا يؤيّد جانب قبول الحكم هذا لهذه المتابعات، ويؤيّد الحديث نفسه، وإن ضعف الرجل في غيره، و في المتابعات أكبر شاهد علي ذلك.

فصل

وقد ساق الحاكم الحسكاني ألفاظ الحديث في شواهد التنزيل في الكلام علي قوله تعالي﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[الزخرف / ٥٧] وقرىء -بكسر الصاد -أى يضجّون من سورة الزخرف، وإن كان الحافظ

---

١ - البداية والنهاية : ٧/ ٣٥٥.

السيوطي قد نقل في سبب نزول الآية في الدرّ المنثور روايات أخر [١]. فلا تمانع ولاتنافي لجواز تعدد الأسباب والايراد للاستشهاد، كما في كثير من الآيات والأسباب، فأورده الحاكم باحدى عشرة رواية من طرق مختلفة ساق أكثرها وأشار إلي بعضها تنتهي إلي ثلاثة من الصحابة، فالحديث من قسم المشهور وبذلك يزداد قوّة [١٧١] عن عليّ عليه السلام من ثمان طرق مرفوعاً، ومن طريق موقوفاً، وعن أبي رافع وعن أبي سعيد، فعن أميرالمؤمنين.

١ - من طريق أبان ابن تغلب تنتهي إلي عبدالرحمن ابن أبي نُعُيم - بضمّ النون وسكون المهملة - عنه مطولاً.

٢ - ومن طريق عيسى بن عبدالله حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عنه.

٣ - ومن طريق أبي غسان النهدي مالك بن إسماعيل ،كما أشار إليها الشيخ أحمد شاكر، عن الحكم بن عبدالملك عن الحارث بن حصيرة إلي آخر الاسناد وزاد: إنّما الطاعة في المعروف ثلاثاً.

٤ - ومن طريق يحيى بن معين عن أبي حفص الأبّاري عن الحكم عن قيس بن ميسرة كذلك.

٥ - ومن طريق سريج بن يونس بن ابراهيم عن أبي حفص أيضاً.

٦ - ومن طريق ابن شاهين عن عبدالله بن عبدالملك المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن صالح بن ميثم [٢] وعن عباية بن ربعي كلاهما روياه عن أميرالمؤمنين كرّم الله وجهه.

٧ - ومن طريق الحارث بن حصيرة عن الاصبغ .

٨ - ومن طريق أخرى من الاصبغ عن أميرالمؤمنين عليه السلام أيضاً.

---

١ - الدرّ المنثور :٥ / ٣٧٩ .

٢ ـ كتب فوقه:كذا.

٩ - ومن طريق زاذان عن عليّ عليه السلام موقوفاً، قال: مثلي في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّته طائفة، فأفرطت في حبّه فهلكت، وأبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلكت، وأحبّته طائفة فأقصدت في حبّه فنجت، قال: وفي الباب عن قيس بن الربيع عن أبي ميمون.

١٠ - عن أبي سعيد.

١١ - وعن أبي رافع قال: قال رسول الله: فذكره انتهى[١]. ملخصاً وبهذا كثرت الشواهد والمتابعات، فازداد الحديث قوّة من جهات وما فيه جهالة ،أومقال في بعض الطرق ينجبر بغيرها، وتذكر هنا قاعدة الحديث الضعيف إذا تعدّدت طرقه ،كما تقدّم، والحديث عقدله صاحب العمدة فصلاً، وهو الخامس والعشرون منها[٢] وأورده من تسع طرق مختلفة عن أميرالمؤمنين عليه السلام مرفوعاً وموقوفاً وعزاه إلي عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه لكنّها عن علقمة نفسه، وإلي عبدالله نفسه من طرق، وإلي ابن المغازلي من طريق واحدة، و مع تكثرالطرق و اختلافها، أو اختلاف بعض الرواة عن أميرالمؤمنين عليه السلام ،كماأورده عن علقمة نفسه عند أحمد، وعن أبي البختري عن عليّ موقوفاً من طرق عند عبدالله، وعن أبي مريم عن عليّ عليه السلام موقوفاً من طريق، و عن زاذان أيضاً عنه، كما تقدّم وعن أبي السوار عنه وسائرها، كما تقدّم وعلى هذا يرتقي الحديث في درجات القوّة والقبول إلي حيث يشاء الله عزّوجلّ، وللموقوف هنا حكم المرفوع، لأنّه اخبار عمّا سيكون ،أو قد كان كلّه ،أوبعضه ،وليس ذلك ممّا يرجع إلي أحكام الاجتهاد لا سيّما وقد تضمّن ذلك الوعيد وطابق معني الحديث المرفوع عنه عليه السلام ،وعن أبي سعيد وعن أبي رافع مولي رسول الله ﷺ، وساق الحديث في كنز العمّال إلي

---

١ - شواهدالتنزيل :٢/٢٢٦ح ٨٥٩ - ٨٧١.

٢ - العمدة :٢١٠ ح ٣٢٢ - ٣٣١.

قوله: إنّما الطاعة في المعروف، وعزاه إلي عبدالله بن أحمد وأبي يعلي والدورقي والحاكم وابن أبي عاصم وابن شاهين في السّنة قال فيه: وأورده ابن الجوزي في الواهيّات، وروي ابن جرير صدره المرفوع، انتهى[١]. وكأنّ ابن الجوزي إعتبر بعض طرقه التي فيها ضعف متقاعد، ولم يعتبر المجموع، وفيه ما تقدّم ومجازفته أدّت إلي عدم الوثوق بقوله: إذا انفرد، كما قرره الحفّاظ والمحققون، وجوابه يؤخذ من كلام الحافظ ابن حجر الحافظ السيوطي في الحديث الضعيف إذا تعدّدت طرقه، كما تقدّم كيف بأحاديث الفضائل التي كادوا يطبقون علي قبول الضعف المنجبر فيها، وقد طابق الحديث الواقع، فهو من أعلام النبوّة، وبذلك يتأيّد معناه عند أرباب الاصول، وهذا يدلّ علي صدق من قدح فيه من رواته، فتأمّل و في الروضه الندية شرح الحديث فابحثه[٢].

---

١ - كنزالعمّال: ١٣/ ٥٥ ح ٣٦٣٩٩.

٢ - الروضة النديّة: ١٤٧.

ب- ٢٥- ذكر منزلة عليّ كرّم الله وجهه وقربه من النّبيﷺ، وفيه ١٠ عن ٦.

١٢٠ (١) أخبرنا اسماعيل بن مسعود البصري قال: حدّثنا خالدبنالحارث عن شعبة عن أبي اسحق عن العَلاَء سأل رجل ابن عمر عن عثمان قال: كان من﴿الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾[البقرة/١٥٥] فتاب الله عليه ثمّ أصاب ذنباً فقتلوه، فسأله عن عليّ كرّم الله وجهه، فقال: لاتسأل عنه.

(ذكر منزلة عليّ كرّم الله وجهه وقربه من النبىﷺ)

قوله: ذكر منزلة عليّ كرّم الله وجهه وقربه من النبيﷺ زاد في المخطوطة ولصوقه به وحب رسول اللهﷺ له، وهذه الزيادة هي المطابقة المستوعبة لسائر أحاديث الباب، والفاصلة لعنوان هذا الباب عن عنوان الباب العاشر والباب الثالث المشتركة في مطلق المنزلة، إلّا أنّ الثالث في منزلته من الله عزّوجلّ وفيه سبعة عشر حديثاً، كمامرّ ورجال هذا الاسناد رجال الصحيحين إلّا الأوّل والخامس، وهما ثقتان، والمشترك منهم الرابع والخامس، وقد تقدّموا إلّا العلاء - بزنة سماء- و هو ابن عرار، كما يأتي في الاسناد الثاني والثالث و هو الرجل المبهم السائل لابن عمر، كما يأتي في الاسناد الثاني والثالث، قال: سألت ابن عمر، وهو العلاء بن عرار- بمهملات مع فتح الأُولي- وقد تصحّف ،الخارفي- بمعجمة وراء مكسورة ثمّ فاء - الكوفي ثقة، كما في التقريب[١]. أخرج له النسائي في الخصائص، ولاذكرله في الطبقات، له في الخصائص ثلاثة أحاديث متتالية في الباب، وهي في المعنى حديث واحد، وإنّما إختلفت ألفاظه وطرقه اي بعض رجالها، كما تري، روى عن ابن عمر قضية عثمان، وعليّ وهذه عن عمر

---

١ - تقريب التهذيب :٤٥٨/١رقم ٥٤٤١.

وعنه أبواسحق السبيعي، قال بن معين: ثقة، كما في تهذيب التهذيب[١]. وهذا يؤيّد ما تقدّم إنّ الرجل إذا روى عنه ثقة فقط ووثّقه آخر خرج عن أقسام الجهالة كما في التنقيح[٢]. وهو الراجح ولو وثّقه من روى عنه على الصحيح، وليس من التوثيق المبهم في هذه الصورة المفروضة، كما مرّ مع معرفة اسمه ونسبه ،كما هو مقتضي أدلّة وجوب قبول الأخبار الآحادية، وقد تقدّم في الكلام علي الحديث الأوّل من الباب الثامن توثيق الحافظ ابن حجر له، بل صرّح بالتصحيح له حيث قال: وروى النسائي أيضاً حديث ابن عمر يعني هذا بسند آخر صحيح من طريق أبى إسحاق السبيعي عن العلاء ابن عرار، قال: قلت: لا بن عمر خبرني عن عليّ وعثمان، فذكر جوابه بنحو الرواية الثالثة من أحاديث الباب، فقد عدّه الحافظ في من يصحح حديثه، كما ترى واستثناؤه أخيراً عن كونه من رجال الصحيحين، فلهذا قال: وهو ثقة وكم من ثقة يصحح له، وليس من رجال الصحيحين وإلّا ابن عمر، و هو الصحابي الجليل أحد العبادلة، قال في الطبقات: هو عبدالله بن عمر بن الخطاب أبوعبدالرحمن القرشي العدويّ، أسلم قديماً بمكة باسلام أبيه ،وهاجر وهو ابن عشر سنين، وشهد الخندق وما بعدها وكان من سادات الصحابة وفضلائهم، ملازماً للسنّة ناصحاً للأُمّة. وذكر الناصر للحق فيما رواه السيّد أبوطالب[١٧٢] انّه لم يقاتل مع عليّ عليه السلام في حروبه، تأوّلاً منه انّه لايقاتل أهل الشهادتين، وهو معدود من حفّاظ الألوف، ولم يمت حتّى أعتق ألف رقبة أخرج له الجماعة ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله والشريف الجرجاني والنرسي والسيلقي والسمّان. روي عنه أُمم من الصحابة والتابعين، منهم بنوه سالم وعبدالله وعبد الرحمن وعبيد اللّه وحمزة وزيد وبلال وعمر[٣].

---

١ - تهذيب التهذيب :١٨٩/٨رقم ٣٣٩.

٢ - توضيح الأفكارلمعاني تنقيح الأنظار : ٢/ ١٨٦

٣ - الطبقات :٢٧/١.

وقد أوسع الحافظ بن حجر ترجمته في الاصابة ،وابن عبدالبرّ في الإستيعاب والذهبي في النبلاء[١]. فيما أظنّ وساقوا من مناقبه شطراً حسناً ، ومنها قولهﷺ : انّ عبدالله رجل صالح ،وقول ابن مسعود: إنّ من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا لعبد اللّه بن عمر ، وقال جابر: ما منّا أحد أدرك الدنيا إلّا مالت به ومال بها إلّا ابن عمر ، قال الحافظ في تهذيب التهذيب: ومناقبه وفضائله كثيرة جداً ، وذكر انّه روى عن النبيﷺ فأكثر وعن جماعة الصحابة[٢].

فائدة

أخرج الحاكم عن حمزةبن عبدالله بن عمر أنّه قال: بينما هو جالس مع عبدالله بن عمر ، إذ جاءه رجل من أهل العراق ، فقال: يا أباعبدالرحمن إنّي والله لقد حرصت أن اتّسمت بسمتك وأقتدي بك في أمر فرقة الناس وأعتزل الشرّ مااستطعت ، وانّي أقرأ آية من كتاب الله محكمة قد أخذت بقلبي ، فأخبرني عنها أرأيت قول الله عزّوجلّ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾ الآية [الحجرات/٧] أخبرني عن هذه الآية ، فقال عبدالله: مالك ولذلك انصرف عنّي فانطلق حتي تواري عنّا سواده ، وأقبل علينا عبدالله بن عمر ، فقال: ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية ما وجدت في نفسي إنّي لم أقاتل هذه الفئة الباغية ،كما أمرني الله عزّ وجلّ ، قال الحاكم: هذا باب كبير ، قد رواه عن عبدالله بن عمر جماعة من كبار التابعين ، وإنّما قدمت حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري ، واقتصرت عليه ، لأنّه صحيح علي شرط الشيخين ، وقال الذهبي علي

---

١ – الاصابة:١٥٥/٤ رقم ٤٨٥٢ ،والاستيعاب :٩٥٠/٣رقم ١٦١٢ ،وسيرأعلام النبلاء:٢٠٣/٣رقم ٤٥.

٢ – تهذيب التهذيب :٣٢٨/٥رقم ٥٦٥.

ألا ترى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

شرط البخاري ومسلم، انتهى[١]. وقدروى الذهبي في النبلاء :ثلاث روايات عن ابن عمر أنّه لمّا احتضر قال: ما آسي علي شئ من الدنيا إلّا على ثلاث، ظمأ الهواجر، ومكابدة الليل،وإنّي لم أقاتل هذه الفئة الباغية. وفي بعضها: مع عليّ، وفي بعضها: التي نزلت بنا، كما في تفريج الكروب[٢]. وفيه الجمع بين الروايات، وانّ المراد بها ما في رواية الحاكم، و هو القتال مع عليّ عليه السلام كما أورده الحاكم في الاعتذار عن ابن عمر في ترك القتال معهعليه السلام، وهذه تعدّ من مناقب عبدالله بن عمر: والندم توبة، إذا لم يكن التكليف ولم يمكن التلافي بغيره، كما هنا ولهذا تراه يروي هذه المناقب العلوية معترفاً لأميرالمؤمنين عليه السلام بالفضل والمزية، وهذه فائدة جيّدة جداً.

قوله: ألا ترى إلي منزلته الخ، هذه الرواية كالمجملة، وقد فسرتها الرواية الثانية والثالثة والرابعة بذكر البيت والمنزل من بيوت ومنازل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان بيت أميرالمؤمنين والزهراعليهما السلام بينها متّصلاً بها، وقد مرّ في الباب الثامن والتاسع ما هو صريح في إخراجهم من المسجد وسدّ أبوابهم الشارعة إليه إلّا باب عليّعليه السلام ،و في بعض الروايات: ولكن الله أمره بذلك ،وفي بعضها: ولكني أمرت بشيء فاتبعته، و في بعضها: وليس له طريق غيره ،وكلّ ذلك يدلّ علي قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزلاً ومنزلةً ونزلاً وكرامةً، كما أطبقت وطبّقت بذلك السنّة النبوية ،وهذه الخصائص كالنقطة منها، لانتقائها عن إمام نقّاد بصير، ولاينبؤك مثل خبير، كيف لا، وهو الذي كان له مدخلان خاصان كلّ يوم وليلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،كما يأتي في الباب السادس والعشرين ،وكان يعهد إليه بالقيام بكثير من

---

١ - المستدرك:١٢٥/٣ ح ٤٥٩٨.

٢ - تفريج الكروب وتكفيرالذنوب :٣٣٥ حرف اللام مع الميم

منافعه الخاصة، كيف لا، وهو الذي ترعرع في حجر النبوّة، وشبّ في حضن الرسالة، وشرح المعني يطول ويخرجنا عن المقصود، وأحاديث الكتاب وغيره شارحة له.

تخريجه وشواهده إلي الآن لم أقف عليه إلّا عند النسائي بأربع طرق ورجالها كلّها بين ثقة وصدوق، وذلك منتهي شرط القبول، بل غالبهم من رجال الصحيحين، وما في أحد رواته مقال ينجبر بغيره، لوجود المتابعات والشواهد وبرواية الشيخين، أوأحدهما عنه، وما خرج منها عن درجة الصحة فلا يسقط عن درجة الحسن فرضاً، ومجموعها، أو جميعها يفيد الصحة، أمّا الاوّل والثالث والرابع فلذاته، وأمّا الثاني فلغيره بناءً علي انّ شرطها الثقة، ونحوها ،وقد حصل الاتصاف بها في جميع رجال السند الأول ،وأمّا الثالث فالموصوف بالتشيّع واحد، و هو ثقة من رجال البخاري، وذلك ممّالاينافيها ،بل يؤيّد ها مع انتفاء القادح الشرعي، وأمّاالرابع فالموصوف بأنّه صدوق واحد، وهو من رجال البخاري أيضاً، كلّ هذا علي كلام التقريب، وسينكشف لك الغطاء بكلام أئمّة الجرح والتعديل في رجال كلّ سند، كما تقدّم، ويأتي، ثمّ انّ الشواهد التي أشرت إليها في الباب الثامن والتاسع تؤيّد ذلك، ثمّ انّ الواقع يؤكّد ذلك مع الاطباق على انّ منزل عليّ عليه السلام وبيته كان بين أبيات رسول الله ﷺ، فالصحة هنا حاصلة اصطلاحاً من ثلاثة أوجه، ومعني من وجوه ،كماترى، كيف وقدورد هذا المعني وهذه الدرجة والمنزلة في الدار الآخرة التي لاتبلى ولا تتغير ولاتتحول ﴿وَلَلْأَخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾ [الاسراء/٢١] علي انّ الاتصاف بالصحة والحسن إنّما يفيد القاصرين قبول الحديث عند أهل هذاالشأن، و أمّا هنا مع الكشف عن أحوال كل راوٍ بما يفيد الظنّ بصدقه فكفى بذلك حجةً في القبول وهو الذي عليه مدارأهل الاصول ،وجرى عليه السلف الصالح قبل الاصطلاح علي تمييز درجات القوّة بالصحة والحسن ونحوهما، كما عرفت، وقد مرّ لك انّ

١٢١ (٢) أخبرنا هلال بن العلاء بن هلال الرّقي قال: حدّثنا حسين قال: حدّثنا زهير عن أبي إسحاق عن العلاء بن عرار انّه قال: سألت عبدالله بن عمر قلت: ألا تحدّثني عن عليّ وعثمان ؟قال: أمّا عليّ فهذا بيته من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فلا أحدّثك عنه بغيره، وأمّا عثمان فإنّه أذنب يوم أحد ذنباً عظيماً عفي الله عنه، وأذنب فيكم ذنباً صغيراً فقتلتموه.

الجمهور على انّ للمتأهل العارف بأحوال الرجال أن يصحح ويحسّن، وعلى هذا جرى الحفّاظ من المتأخّرين، ومنهم الشيخ أحمد محمّد شاكر أبقاه الله، فقد صحح لمن لم يعهد ولم يعتدّ التصحيح لمثله ولكنّه ناظر مختبر نقّاد، ولولا هذه الفائدة لكانت فائدة تدوين رجال الحديث ضائعة ،كيف وقرائن التصحيح هنا قوية جداً، فتأمّل.[٢٧٣]

قوله: **هلال بن العلاء بن الهلال إلخ**، هذا الاسناد هو الذي دون ما قبله وما بعده، ورجاله بين ثقة ثبت وثقة حافظ وثّقة عابد وصدوق وهو الأول، و كلهم مشتركون إلّا الثاني، قال في التقريب هلال بن العلاء بن هلال بن عمرالباهلي مولاهم الرقي صدوق[١]. وأشار فيه الحافظ إلي أنّه من رجال النسائي، وقد علمت شرطه، له في الخصائص ثلاثة أحاديث ،زاد في الطبقات ممّن أخرج له السمّان[٢]. روى عن أبيه وحجاج بن محمّد وحسين بن عيّاش وعفان وابن المديني والقعنبي وغيرهم، وعنه النسائي وابراهيم الحربي وأبوحاتم الرازي وابن المنذر وابن صاعد وأبو عروبة والطبراني إجازة وآخرون، قال أبوحاتم صدوق، وقال النسائي: صالح، وقال في موضع آخر :ليس به بأس روى أحاديث

١ - تقريب التهذيب :٦٤٠/٢رقم ٧٦٢٦

٢ - الطبقات :٤٠٤/٢.

منكرة عن أبيه، فلا أدري الريب منه ،أومن أبيه ،انتهى[١]. وأمّا هنا فروايته عن غير أبيه فزالت التهمة عنهما معاً ،ثم ليس كلّ من روى المناكير بمتروك، كما تكرّر، ولهذا ذكره ابن حبان في الثقات وميزانه ماتقدّم عن التقريب، وقد توبع أعني روى هذا الحديث غيره من الثقات، كما مرّ، وهو اسماعيل بن مسعود ويأتي، وهو أحمد بن سليمان الرّهاوي وهما ثقتان إلّا أنّها متابعة غير تامّة للاختلاف في الشيوخ.

وشيخه الحسين هو ابن عياش - بالتحتانية آخره معجمة - ابن حازم - بمهملة ومعجمة -السلمي ثقة، أخرج له النسائي، ولم يذكره صاحب الطبقات، له في الخصائص حديثان، روى عن جعفر بن برقان وحديج - بمهلمتين وآخره جيم مصغّراً- كما مرّ وأخيه زهيرابني معاوية وغيرهم، وعنه هلال بن العلاء وعبدالحميد بن محمّد وعليّ بن حميد الرقي ومحمّد بن القاسم وغيرهم، ضعّفه الساجي والأزدي، قال الذهبي لِيّنَه بعضهم بلا مستند غير انفراده بحديث عائشة لانكاح إلّا بوليّ والسلطان وليّ من لا وليّ له. وقال الخطيب: كان أديباً فاضلاً، وله كتاب في غريب الحديث، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[٢]. ولهذا أطلق الحافظ توثيقه في التقريب[٣]. ولم يلتفت إلي قولَيْ الساجي والأزدي لسقوطهما عنده.

وشيخه زهيربن معاوية بن حديج تقدّم، ضبطه - بمهلتمين آخره جيم مصغّراً- الكوفي نزيل الجزيرة ثقة ثبت إلّا أنّ سماعه عن أبي إسحاق بآخره أخرج له الستة والاخوان والمرشد بالله[٤].

---

١ - تهذيب التهذيب :٨٣/١١رقم ١٣٥.

٢ - تهذيب التهذيب :٣٦٢/٢رقم ٦٢٠.

٣ - تقريب التهذيب :١٢٤/١رقم ١٣٩٦.

٤ - الطبقات :٣٠٨/١.

له في الخصائص حديثان، روى عن أبي اسحاق السبيعي والأعمش وسماك بن حرب وأبي الزبير وغيرهم، وعنه ابن مهدي والقطان وأبو داود الطيالسي وأبو غسان النهدي اى والحسين بن عياش، كما هنا وآخرون، قال شعيب بن حرب: كان زهير أحفظ من عشرين، وقال أحمد فيما روى عن المشايخ: ثبت بخ بخ وفي حديثه عن أبي إسحاق لِيْن سمع منه بآخره وقال أبو زرعة: ثقة إلّا أنّه سمع من أبي إسحاق بعد الإختلاط، وأجاب الذهبي عن قول أبي زرعة بقوله قلت: ما اختلط أبو إسحاق قطّ وإنّما يعني بهذا التغيّر ونقص الحفظ، كما في تذكرة الحفّاظ، وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي والبزّار وابن سعد والعجلي: ثقة، زاد أبو حاتم: متقن صاحب سنّة وهو أحبّ إليّ من جرير وخالد الواسطي، وزاد النسائي: ثبتاً، وابن سعد والعجلي: ثبتاً ماموناً كثير الحديث، وقال ابن حبان في الثقات: كان حافظاً متقناً وعاب عليه بعضهم أنّه كان ممّن يحرس خشبة زيد بن عليّ، لمّا صلب، انتهى ملخصاً من تهذيب التهذيب[١].

نكتة

وقد نقم بهذا على الزهري، وهو في الطبقات في ترجمة الزهري، لا في ترجمة زهير بن معاوية، بلفظ: فأمّا ما روى عنه أى الزهري ـ لأنّ السياق في ترجمته – أنّه كان يحرس خشبة زيد بن عليّ فقد ذكر ذلك بعض أصحابنا كالمتوكّل أحمد بن سليمان في أصول الأحكام، وكأبي جعفر الهوسمي، ولكنه قد ضعّف ذلك جماعة، وقالوا: صلب زيد بن عليّ بالكوفة، وكان الزهري مع هشام بالشام، انتهى[٢]. ولعلّه زهير بن حرب هذا، وحصل الاشتباه للاشتراك في مادّة الاسم والنسب، والله أعلم، كما نقله الحافظ ابن حجر، وسائر السند تقدّم

١ – تهذيب التهذيب :٣٥١/٣رقم ٦٤٨،وتذكرة الحفاظ :٢٣٣/١ رقم ٢١٩.

٢ – الطبقات :٣١٦/٢.

١٢٢(٣) أخبرنا أحمدبن سليمان الرّهاوي قال: حدّثنا عبيدالله

وقد تابعه اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق، كما يأتي في سند الحديث الآتي بعد هذا في الرواية عن أبي إسحاق، و هي متابعة تامّة، وهو ممّن سمع منه منذ دبّ إلي أن شّب، وهو القائل: كنت أحفظ حديث أبي إسحاق ،كما أحفظ السورة من القران، كما رواه ابن مهدي عن عيسي بن يونس عنه، وقال أبوطالب: سئل أحمد من أحبّ إليك يونس، أو إسرائيل في أبي إسحاق ؟قال إسرائيل، لا نّه صاحب كتاب، وهذا ينافي مارواه صالح بن أحمد عن أبيه اسرائيل عن أبي إسحاق فيه لين سمع بآخرة، انتهى[١]. و هو ابن ابنه ومضيّ مدّة إلي أن يصح منه التحمّل لايلزم منها أن يسمع بعد التغيّر، لأنّه ولد إسرائيل سنة ١٠٠(مأة)ومات سنة ١٦٢ وولد جده أبو اسحاق سنة ٣٢(اثنين وثلاثين) و مات سنة ١٢٩(تسع و عشرين و مأة) و قيل غير ذلك، فقد أدرك من عمر أبي اسحاق نحو عشرين سنة بعد بلوغ سنّ صحة التحمّل ،وهو ابن خمس ،أو ثمان ،أوتسع ،أوعشر، والله أعلم، فالمتابعة راجحة وكلّ من زهير وإسرائيل يعدّ هنا متابعاً ومتابعاً على أنّه قد تابعهما معاً شعبة وهو أميرالمؤمنين في الحديث، كما في سند الحديث الأوّل.

وأمّا تخريج الحديث وشواهده فكما تقدّم[١٧٤]

قوله: عبيد الله، هو ابن موسي بن أبي المختار، وقد تكرّر والكلام عليه في الكلام على سند الحديث السابع من الباب الأوّل، وهو وشيخه وشيخ شيخه من رجال الصحيحين، والأوّل والآخر من رجال النسائي، فالأوّل: ثقة حافظ ،والآخر ثقة مكثر عابد، فجميع الاسناد ثقات ،وكلّهم مشتركون وقدتقدّموا، وفي هذه الرواية والتي بعدها إشارة إلى حديث سدّ الأبواب إلّا باب

---

١ - تهذيب التهذيب :٢٦١/١رقم ٤٩٦.

قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي اسحاق عن العَلاَء بن عرار قال: سألت ابن عمر ،و هو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عليّ وعثمان، فقال: أمّا عليّ فلاتسألني عنه وأنظر إلي منزله من النّبى صلى الله عليه وآله وسلم ليس في المسجد بيت غير بيته، وأمّا عثمان فإنّه أذنب ذنباً عظيماً تولّي يوم التقي الجمعان فعفا الله عنه وغفر له، وأذنب فيكم ذنباً دون ذلك، فقتلتموه.

١٢٣ (٤) أخبرنا إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل قال: حدّثني ابن موسي وهو محمّد بن موسي بن أعين قال :حدّثني أبي عن عطاء عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلي ابن عمر فسأله عن عليّ كرّم الله وجهه، قال: لا أحدّثك عنه ولكن أنظر إلي بيته من بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فإنّي أبغضه، قال له: أبغضك الله.

أميرالمؤمنين، وبذلك إحتجّ ابن عمر على أنّ قرب المنزل دليل علي قرب المنزلة وإلّا فقد روى من أحاديث الفضائل العلوية غير هذا الحديث ،كما تقدّم في تخاريج عدّة أحاديث إلّا أنّ المقام إقتضي الايجاز والاشارة المفهمة للمراد.

قوله: **اسماعيل بن يعقوب بن اسماعيل**، هو ابن صبيح، ورجال هذا الاسناد وهو الرابع بين ثقة وصدوق ،وهذان الوصفان عليهما يجري لؤلَبُ الرواة مدار قبول الرواية، والمشترك منهم ماعداالأوّل والخامس ،وهذا هو الصبيحي - بفتح الصاد -الحارثي ثقة، أخرج له النسائي، ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن معاوية بن عمرو و أبي‌نعيم و البابلتي اي ومحمّد بن موسى ،كماهناو غيرهم وعنه النسائي وأبوبكر المروزي والبزّار وأبوعوانة وغيرهم، وأخرج عنه ابن خزيمة في صحيحه، وقال النسائي: لابأس به من الثقات، وذكره ابن حبان في

الثقات[١].

وشيخه محمّد بن موسي بن أعين الجزري الحرّاني، أخرج له البـخاري والنسائي والمرشد بالله[٢]. صدوق، روى عن أبيه وزهيربن معاوية وعيسى بن يونس وغيرهم، و عنه الذهلي وإسـماعيل بـن يـعقوب بـن صـبيح -بـفتح الصادالمهملة - و عليّ بن عثمان النفيلي وغيرهم، ذكرهابن حبان في الثقات[٣].

وشيخه أبوه موسى بن أعين، ثقة عابد، أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وابـن مـاجة وأبـوطالب والمـؤيّد بـالله والمـرشد بـالله والشـريف الجرجاني[٤]. روى عن أبيه والأوزاعي ومالك وعطاء بن السائب وجماعة وعنه ابنه محمّد وسعيد بن أبي أيوب ونافع بن يزيد والمعافي بن سليمان وعليّ بن معبد وآخرون، قال الأوزاعي: إنّي لأعرف رجلاً من الأبدال، فقيل له: من هو؟ قال:موسى بن أعين، وقال أبوزرعة وأبوحاتم وابن معين والدار قطني: ثقة، زاد ابن معين: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: كان صدوقاً[٥].

وشيخه عطاء هو ابنالسائب الكوفي، صدوق، إختلط، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، وأخرج له حديثاً واحداً في الصحيح متابعة في ذكر الحوض كما في تهذيب التهذيب[٦].وأخرج له الأربعة ومحمّدبن منصور والمؤيّد بالله وأبي طالب والمرشد بالله و والده الشريف الجرجاني و أبوالغنائم النرسي والشريف

---

١ - تهذيب التهذيب :٣٣٧/١رقم ٦١٠.

٢ - الطبقات :٣٢٣/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :٤٧٩/٩رقم ٧٧٤.

٤ - الطبقات :٣٦٩/٢.

٥ - تهذيب التهذيب :٣٣٥/١٠رقم ٥٨٥.

٦ - تهذيب التهذيب :٢٠٣/٧رقم ٣٨٥.

السيلقي[١]. روى عن أبيه وأنس – وربّما أدخل بينهما يزيد بن أبان – وعن سعيد ابن جبير ومجاهد والنخعي والحسن البصري وعكرمة وطائفة اي ومنهم سعد بن عبيدة، كما هنا، وعنه الأعمش وابن جريج والحمادان والسفيانان وشعبة والقطان اي وموسى بن أعين وآخرون، اتفقوا علي ثقته وحجيّته وصحة ماروي عنه قبل الاختلاط، وعلى اضطراب و ضعف ماروي عنه بعده، و على أنّ سفيان الثوري وشعبة وحمادبن زيد وابن عيينة و زهير وزائدة ممن روى عنه قبل الاختلاط، فحديثهم عنه صحيح، وعلى أنّ جريراً و خالد بن عبد اللّه الواسطي واسماعيل وعليّ بن عاصم وهُشَيم وابن فضيل ممن روى عنه بعدالاختلاط، فحديثهم عنه ضعيف واختلفوا في حمادبن سلمة ووهيب، ويحتمل أن يكونا ممّن روى عنه قبل الاختلاط وبعده، كأبي عوانة في صحيحه هذا ملخص كلامهم على ما في تهذيب التهذيب. وكلّ من وثّقه قيّد ذلك بقبل الاختلاط، وكلّ من ضعّفه قيّده ببعده.

وشيخه هنا سعدبن عبيدة –بضمّ العين مصغّراً– أبوضمرة– بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم– الكوفي :ثقة، روى له الستّة، تقدّم في سند الحديث الثاني من الباب السابع عشر، على ما في بعض النسخ المخطوطة، وابن عمر تقدّم قريباً، والرجل المبهم هنا ليس هو الذي في السند الأوّل، لأنّ ذلك من رجال السند وهو العلاء بن عرار كما فسر ذلك في الاسناد الثاني والثالث، ولم يقل ما قال هذا، وقد مرّ أنّه ثقة، وهذا ليس من رجال السند، ولم يسأل، كما سأل الأوّل بل عن عليّ كرّم الله وجهه وحده، وهو داخل تحت أحاديث الباب الثالث والعشرين وغيره ممّن ورد فيهم الوعيد على بغضه، وانّهم من أهل النفاق، كما مرّ

---

١ – الطبقات :٨٧/٢.

١٢٤ (٥) أخبرنا هلان بن العلاء بن هلال قال: حدّثنا حسين هو ابن عياش قال: حدّثنا زهير قال: حدّثنا أبوإسحاق قال: سأل عبدالرّحمن بن خالد بن قثم بن‌العبّاس، من أين ورث عليّ رسول الله ﷺ ؟

ولعله من حزب الخوارج ،وأهل الشام، وقد أجاب عليه ابن عمر بما يشفي ويكفي، وهو وأضرابه داخلون تحت عموم حديث: من عادى لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة[١]. وغيره من العمومات العامة ،فضلاً عن النصوص الخاصة بأميرالمؤمنين عليه السلام ،كما تقدّم .[١٧٥]

قوله: **سأل عبدالرحمن بن خالد بن قثم بن العباس** إلخ، كذا في‌النسخ المطبوعة ،وبعض المخطوطة، وفي بعضها سألت بضمير التكلّم، فالسائل أبوإسحاق، كما في المستدرك، وفي هذين الاسنادين إختلاف سابق وتصحيف طارٍ لاحق، وفي النسخ المطبوعة سأل أبوعبدالرحمن ابن خالد بن قثم، ولم أجد كنيةً هكذا بل ولا ترجمة عبدالرحمن بن خالد بن قثم ، ويأتي كلام التقريب وتهذيب التهذيب، ففي الأوّل خالد بن قثم - بزنة زفر بقاف ومثلثة آخره ميم كما في المغنى ـ ابن العباس. أخرج له النسائي في خصائص عليّ كلاماً، وقيل: عن أبي إسحاق سأل عبدالرحمن بن خالد بن قثم بن العباس ،انتهي[٢]. ولم يحكم علي أحدهما بشيء، ولا أفرد عبدالرحمن بترجمة في أيّهما، وفي الثاني خالد بن قثم بن العباس بن عبدالمطّلب الهاشمي روى حديثه أبو إسحاق السبيعي واختلف عليه فيه، فقيل: عن أبي اسحاق عن خالد بن قثم بن العباس

---

١ - رواه محمّد بن عقيل في‌النصايح الكافية :٩٤ .

٢- تقريب التهذيب :١٥٢/١رقم ١٧٢٦،والمغني‌في‌ضبط أسماءالرجال :٢٠١.

وقيل :عن أبي إسحاق، قال: سأل عبدالرحمن بن خالد بن قثم بن العباس من أين ورث عليّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أخرجه النسائي في الخصائص على الوجهين، انتهى[١].

وسيأتي مايزيح الإشكال في كلام الحاكم عن أبي إسحاق، قال: سألت قثم بن العباس إلخ فالمسئول قثم -بزنة زفر-ابن العباس بن عبدالمطّلب فهو صحابي صغير، أخرج له النسائي، روى أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان يشبهه ويشبّه به، وعن أخيه الفضل بن العباس، وعنه أبوإسحاق السبيعي، قال الحاكم: كان أخا الحسين بن عليّ من الرضاعة، وكان من آخر الناس عهداً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أي ما عدا أميرالمؤمنين لمايأتي في الباب الثاني والأربعين، والآخرية كأوّليّة حقيقية وإضافية، لأنّها من الأمور النسبية، وذكره ابن حبان في الصحابة، وابن سعد في طبقة الذين توفّي عنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهم أحداث ولاّه أميرالمؤمنين علي مكة، وقيل: المدينة، وقتل أميرالمؤمنين عليه السلام وهو على المدينة، ثمّ خرج إلي سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان فاستشهد بها سنة سبع وخمسين، وقبره معروف بها هذا[٢]. وسائر رجال السند بين ثقة وصدوق، كما تقدّم في الباب، والمشترك عدى الأول والخامس والسادس، وكذا رجال السند السادس بين صدوق وثقة ولين، وكلّهم مشتركون الاّ السادس، وقدتقدّموا إلّا الثاني والثالث والرابع، فالثاني والد هلال بن العلاء وهو العلاء بن هلال بن عمروبن هلال الباهلي الرقّي، قال في التقريب: فيه لِيْن أخرج له النسائي[٣]. ولم يذكره صاحب الطبقات ،روى

---

١ - تهذيب التهذيب :١١٢/٣رقم ٢١٠.

٢ - تهذيب التهذيب :٣٦١/٨رقم٦٤١.

٣ - تقريب التهذيب :٤٥٩/١رقم ٥٤٥٢.

عن أبيه وعبيدالله ابن عمروالرقّي و حماد بن زيد ومعتمر بن سليمان وجماعة، وعنه إبنه هلال ومحمّد بن جبلة وعمروالناقد وحفص ابن عمر وشيخه وآخرون، قال أبوحاتم منكر الحديث ضعيف الحديث عنده عن يزيد بن زُرَيع أحاديث موضوعة، وقال النسائي: هلال بن العلاء روى عن أبيه غير حديث منكر فلا أدري منه أتِيَ ،أومن أبيه ،وقال الخطيب: في بعض حديثه نكرة، وذكره ابن حبان في الضعفاء، كما في تهذيب التهذيب[١]. ومعيار القول فيه كلام التقريب.

والثالث عبيدالله، وليس هو ابن موسى السابق، لأنّه شيخ شيخ النسائي، وهذا أبعد منه وإن كان يحتمل إلّا أنّ نصّ تهذيب التهذيب على انّ العلاء بن هلال يروي عن عبيدالله ابن عمرو الرقّي، ولم يذكر من مشايخه عبيدالله بن موسى، فالظاهر انّ هذا هو عبيدالله بن عمرو بن أبي الوليد الرقّي الأسدي، وهو ثقة فقيه ربما وهم ،كما في التقريب[٢]. أخرج له الستّة وأبوطالب والمرشد بالله ووالده الشريف الجرجاني والحاكم الجشمي[٣]. روى عن عبدالملك بن عمير والأعمش ومعمر والثوري وابن أبي أنيسة، وعنه عبدالله بن جعفر الرقّي والعلاء بن هلال الباهلي ولوين وأبونعيم وآخرون، وثّقه العجلي وابن‌نمير، وقال بن معين والنسائي: ثقة، وقال أبوحاتم صالح الحديث ثقة صدوق لا أعرف له حديثاً منكراً، وفضّله على زهير بن محمّد، وقال ابن سعد: كان ثقةً صدوقاً كثير الحديث ربّما أخطأ لم ينازعه في الفتوى أحد في عصره، وذكره ابن حبّان في الثقات وقال: كان راوياً

---

١ - تهذيب التهذيب :١٩٣رقم ٣٥٠.

٢ - تقريب التهذيب :٣٧٩/١رقم ٤٤٥٩.

٣ - الطبقات :٦٣/٢.

قال: انّه كان أوّلنا به لحوقاً وأشدّنا به لزوقاً. خالفه زيد بن أبي أنيسة في اسناده، فقال: عن خالد بن قثم.

لزيد بن أبي أنيسة[١].

والرابع هو زيد بن أبي أُنَيْسَة الجَزَري، أصله من الكوفة، ثمّ سكن الرُها ثقة، له افراد، أخرج له الستّة ومحمّد والمرشد بالله والحاكم الجشَمي[٢]. له في الخصائص حديثان، روى عن أبي اسحاق وعطاء ابن أبي رباح وعطاء بن السائب والمنهال بن عمرو وجماعة، وعنه مالك ومِسْعر وعبَيدالله بن عمرو الرقّي وهو راويته وغيرهم، قال أبوداود ويعقوب بن سفيان وابن معين وعمرو بن عبدالله الأودي والعجلي وابن سعد: ثقة، زاد ابن سعد: كثير الحديث فقيهاً راويةً للعلم، وذكره ابن حبان في الثقات، قال: وكان فقيهاً ورعاً، وقال أحمد حديثه حسن مقارب وفيه بعض النكرة وهو مع ذلك حسن الحديث، وقال في رواية :هو صالح وليس بذاك ،وذكر ابن خلفون إنّ الذهلي وابن نمير والبرقي وثّقوه أيضاً[٣].

قوله: **إنّه كان أوّلنا به لحوقاً** الخ، تقدّم في الشواهد في الكلام علي الحديث الأوّل من الباب الحادي عشر في المواخاة من رواية الحاكم، ولما في سند الخصائص من الاختلاف والتصحيف حسن نقل اسناد الحاكم، لاعتماده، قال الحاكم: أخبرنا أبوالنضر محمّد بن يوسف الفقيه، ثنا عثمان ابن سعيد الدارمي، ثنا النفيلي، ثنا زهير، ثنا أبواسحاق ، قال عثمان: وحدّثنا عليّ بن

---

١ – تهذيب التهذيب :٤٢/٧رقم ٧٤.

٢ – الطبقات :٣١٤/١.

٣ – تهذيب التهذيب :٣٩٧/٣رقم ٧٢٩.

١٢٥ (٦) أخبرني هلال بن العلاء قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا عبيدالله عن زيد هوابن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن خالد بن قثم انّه قيل له: مالعليّ ورث رسول الله ﷺ دون جدّك وهو عمّه؟ قال: إنّه كان أوّلنا به لحوقاً وأشدّنا به لزوقاً.

الحكيم الأودي وعمرو بن عون الواسطي قالا: ثنا شريك بن عبدالله، عن أبي اسحاق قال: سألت قثم بن العباس كيف ورث عليّ رسول الله ﷺ دونكم؟ قال لأنّه كان أوّلنا به لحوقاً وأشدّنا به لزوقاً، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح .[١٧٦] ثمّ قال الحاكم: سمعت قاضي القضاة أباالحسن محمّد بن صالح الهاشمي، يقول: سمعت أباعمر القاضي، يقول :سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي، يقول: وقد ذكر له قول قثم هذا، فقال: إنّما يرث الوارث بالنسب ،أوالولاء ،ولا خلاف بين أهل العلم انّ ابن العمّ لا يرث مع العمّ فقد ظهر بهذا الاجماع أنّ عليّاً ورث العلم من النبي دونهم، قال الحاكم: وبصحة ماذكره القاضي حدّثنا محمّد بن صالح بن هاني، ثنا أحمد بن نصر، ثنا عمرو بن طلحة القنّاد، ثنا أسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان عليّ يقول في حيوة رسول الله ﷺ: إنّ الله يقول ﴿أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران /١٤٤] والله لانتقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات ،أو قتل لاقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّي أموت، والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارث علمه ،فمن أحقّ به منّي ،انتهى[١]. وأورد هذا الحديث الحافظ الهيثمي فيمجمع الزوائد بنحوه، وقال :رواه الطبراني ورجاله رجالالصحيح[٢]. ومن هذا يؤخذ صحة اسناد الحاكم وحديثه وصحة اسناد قول

---

١ - المستدرك :١٣٦/٣ ح ٤٦٣٣.

٢ - مجمع الزوائد :٩ / ١٢٨ ح ١٤٧٦، والمعجم الكبير :١/ ١٠٧ ح ١٧٦.

١٢٦ (٧) أخبرني عَبْدةبن عبدالرحيم قال: أخبرنا عمربن محمد قال: أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن العَيْزار بن حُريث عن النعمان بن بشير، قال :

قثم، وإنّ السائل له أبو إسحاق نفسه من غير واسطة ولعلّ ما في اسناد النسائي من مزيد الأسانيد، وهو نوع مستقل من أنواع علوم الحديث، على أنّه يمكن أن يسأل أبو إسحاق خالد بن قثم تارة، ويسأل قثم أخري، وكذا يمكن أن يسأل غيره بمحضره، وربّما كان السائل خالد بن قثم أباه قثم بن العباس، فأسقط الاسم الثاني لتوهّم التكرار، على أنّه يمكن إعراب ابن عباس مفعولاً به، وخالدالفاعل، و اشتبه الأمر للاشتراك في ابن عباس، لأنّه وصف لعبداللّه ووصف لقثم إلّا أنّه قد غلب على عبداللّه، والمعنى انّ خالد بن قثم سأل عمّه عبداللّه بن العباس والأصل سأل خالد بن قثم ين العباس ابن عباس أى عبداللّه وهذا الاحتمال غيربعيد، والعمدة ما صححه الحاكم والذهبي، وفي هذا غنية عن تخريج الحديث وشواهده، وقدمرّ في باب المواخاة ما يشهد للمعني، ومنه ماتقدّم من أحاديث الباب، وشواهد المعني كثيرة وفي نسخة خطيّة: وأشدّنا به لصوقاً، بإبدال الزاي صاداً مهملة، لما بينهما من التقارب ،ومنه قرأة الصراط بهما وبالسين وبالاشمام لها زاياً، كما في الفتوحات الالهية[1].

قوله: عبدة بن عبدالرحيم. رجال اسناد هذا الحديث بين صدوق يهم وثقة وكلّهم مشتركون إلّا الثاني، وعبدة مؤنث عبد ابن عبدالرحيم بن حسّان المروزي نزيل دمشق صدوق، أخرج له البخاري في الأدب المفرد والنسائي ومحمّد بن منصور[2]. روى عن بقيّة والنضربن شميل وأبي معاوية ومحمّد بن

١ - الفتوحات الالهية لسليمان الشافعي: ١٣/١.

٢ - الطبقات :٥٥/٢.

استأذن أبوبكر على النبيﷺ فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول:

حرب والمحاربي والفضل بن موسي ،وعنه من أخرج له وأبوحاتم وأبوزرعة الدمشقي وعبدالله بن أحمد بن حنبل وابن أبي‌الدنيا وآخرون، وثّقه مَسلَمة ،وقال أبوحاتم، صدوق، وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: شيخ صالح، وقال النسائي ثقة، وقال في موضع آخر: صدوق لاباس به، وقال أبوداود: لا أحدّث عنه وذكره ابن حبان في الثقات[١].

وشيخه عمر بن محمّد بن الحسن الأسدي -بفتح الهمزة المهملة - الكوفي المعروف بابن‌التّل - بفتح المثناة بعدها لام - صدوق ،ربّما وَهِم، أخرج له البخاري والنسائي[٢]. ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن أبيه ووكيع ويحيي بن يمان اي ويونس بن أبي‌إسحاق ،وعنه البخاري والنسائي، وروى النسائي أيضاً عن زكريّا السجزي عنه أي وبواسطة عبدة بن عبدالرحيم أيضاً ،كما هنا وأبوحاتم وابن‌خزيمة وآخرون، قال أبوحاتم: محلّه الصدق، وقال النسائي صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر بحديثه ما حدّث من كتاب أبيه فإنّ في روايته التي كان يرويها من حفظه بعض المناكير، وقال الدارقطني في رواية: لابأس به، وقال الحاكم عن الدارقطني: ثقة ،وقال مسلمة: صدوق ثقة[٣].

وشيخه يونس بن أبي إسحاق تقدّم في سند الحديث الخامس عشر من الباب الثالث، صدوق يهم قليلاً، أخرج له مسلم والأربعة[٤]. ومحمّد والمؤيّد بـالله

---

١ - تهذيب التهذيب :٤٦١/٦رقم ٩٥٠.

٢ - تقريب‌التهذيب :٤٣٤/١رقم ٥١٢٥.

٣ - تهذيب التهذيب :٤٩٥/٧رقم ٨٢١.

٤ - تقريب التهذيب :٨١٨٢/٢.

وأبو طالب[١].

وشيخه العَيْزار بن حريث وهو- بفتح العين المهملة وسكون التحتانية بعدها زاي وآخره راء - وحُرَيث مصغّر العبدي الكوفي ثقة، أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي[٢]. والمؤيّد بالله[٣]. روى عن عروة بن الجنيد البارقي وابن عمرو النعمان بن بشير وابن عباس وغيرهم، وعنه ابنه الوليد وأبو إسحاق السبيعي ويونس بن أبي إسحاق وآخرون، قال ابن معين والنسائي والعجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[٤].

والنعمان بن بشير بن سعيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، قال في الطبقات له ولابيه صحبة، ولد على رأس أربعة أشهر من الهجرة، وهو أوّل مولود من الأنصار بعد الهجرة، كان كريماً جواداً روى عنه ولده والشعبي وإسماعيل بن خالد وآخرون، أخرج له الجماعة ومحمّد بن منصور والسيدان المرشد بالله وأبو طالب وأبو الغنائم النرسي والسمّان[٥]. وله ترجمة مطوّلة في الاستيعاب والإصابة وتهذيب التهذيب[٦]. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و عن خاله عبدالله بن رواحة و عمر وعائشة، وعنه العيزار بن حريث وأبوقلابة وإسحاق[٧] السبيعي وخلائق، أتى بشير بن سعد بالنعمان إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله أدع له، فقال: أما ترضى

---

١ - الطبقات :٢/٤٦١.

٢ - تقريب التهذيب :١/٤٦١رقم ٥٤٧٦.

٣ - الطبقات :٢/١٨٨.

٤ - تهذيب التهذيب :٨/٢٠٣.

٥ - الطبقات :١/٣٥.

٦ - الاستيعاب :٤/١٤٩٦رقم ٢٦١٤،والاصابة:٦/٣٤٦رقم ٨٧٤٩، وتهذيب التهذيب :١٠/٤٤٧رقم ٨١٦.

٧ - كتب فوقه في الأصل والمصدر: كذا .

أن يبلغ ما بلغت، ثمّ يأتي الشام، فيقتله منافق من أهل الشام، وكان عاملاً على حمص، فبايع لابن الزبير ،فلمّا تمرّد أهل حمص خرج هارباً ،فاتبعه خالدبن خلي الكلاعي، فقتله أوّل سنة ٦٥ (خمس وستّين) كما في تهذيب التهذيب. هؤلاء رجال السند.

وأمّا أبوبكر وعائشة فليسا من رجاله بل هما صاحبا القصّة، ويأتي ذكر عائشة وترجمتها وروايتها للحديث الآتي بعد هذا، والذي بعده.

قال في الطبقات: أبوبكر عبدالله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي، إسمه عبدالله، وكنيته أبوبكر اي وقد غلبت كنيته، ولقبه عتيق والصديق، هو أوّل الخلفاء الأربعة، وأوّل من أسلم من الرجال الأحرار أي بعد خديجة وبعد أميرالمؤمنين، والأكثر على أنّه كان اسلام أميرالمؤمنين عليه السلام قبل البلوغ، كما مرّ[١٧٧] وكان أبوبكر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار، شهد بدراً وأحداً، اي وغيرهما وقاسى من قريش شدّة قبل الهجرة، وأسلم على يده قبل الهجرة جماعة، بويع له بعد وفاة النبي بالسقيفة، سقيفة بني ساعدة، وفي أيّام خلافته إرتدّ بعض العرب ومنع الزكاة آخرون، فقاتلهم وقال: والله لو منعوني عقالاً لقاتلتهم عليه. وإتّفق علي ذلك الصحابة بعد اختلافهم في ذلك ،ثمّ بعث أباعبيدة إلي الشام، وخالداً إلي العراق، ففتح الله عليهما[١]. قال في تهذيب التهذيب ، ومناقبه وفضائله كثيرة جدّاً، وترجمته في تاريخ ابن عساكر تبلغ مجلداً لطيفاً، وكانت مدّة خلافته سنتين وشيئاً ،وقيل عشرين شهراً،توفّي في يوم الاثنين في جمادي الاولى سنة١٣ (ثلاث عشرة) من الهجرة[٢]. وهذا متجه على أحد القولين في مدّة لبثه صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة بعد الهجرة، لأنّ الروايات اختلفت، فقيل عشر سنين، وقيل ثلاث عشرة

---

١ - الطبقات :٣٨/١.

٢ - تهذيب التهذيب :٣١٥/٥رقم ٥٣٧.

: لقد علمت انّ عليّاً أحبّ إليك من أبي ، فأهْوى إليها أبوبكر ليلطمها، وقال لها: يابنت فلانة أراك ترفعين صوتك علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَدَه، وخرج أبوبكر مُغْضباً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كيف رأيت أنقَذتِك من الرّجل، ثمّ إستأذن أبوبكر بعد ذلك، وقدإصطلح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائشة، فقال: أدخلاني في السّلم، كما أدخلتماني في الحرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قد فَعَلَنا.

من غير نظر إلي صحيح وضعيف، وهو بن ثلاث و ستين سنة، و صلّى عليه عمر، و دفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،وعنه عمر وعثمان و عليّ وابن عبّاس وابن الزبير وابن عمر وغيرهم، أخرج له الستّة وغيرهم، زاد في الطبقات ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله.

قوله: أحبّ إليك من أبي. كذا في النسخ المطبوعة، ويأتي ما يؤيّد ذلك في رواية البزّار، و في المخطوطة: أحبّ إليك منّي.

وقوله: فأهوى إليها، وفي نسخة: فأهوى لها، أي لأجلها.

قوله: فأمسك رسول الله يده، وفي نسخة :فأمسكه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قوله: كيف رأيت، وفي نسخة :ترين.

قوله: فأدخلاني في السلم. وفي نسخة: في الصلح ،وفي الحديث فوائد غير موضوعه الصريح في الباب، من الأحبيّة والقرب والمنزلة لأميرالمؤمنين عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

الاولى: المنع من الصوت فوق صوت النّبي صلى الله عليه وآله وسلم لقوله تعالى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾[الحجرات/٢] وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾[الحجرات/٣].

الثانية: تأديب الأب إبنته بحضرة زوجها إن أسائت الأدب، ولهذا أقر

النبي ﷺ فعل أبي‌بكر ولم ينكره، وإنّما منعه من لطمها فقط.

الثالثة: مجاملة الزّوج لأهله ومصالحته بينهم وبين الأب في مثل ذلك إظهاراً للحنوّ والشفقة والصفح والعفو عما جرى عند الغضب.

الرابعة: التذكير بالإحسان والإنقاذ من اللطمة لتعرف بذلك رحمته وشفقته ﷺ الخاصّة والعامّة ،كما قال الله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الانبياء/١٠٧]، ومثل ذلك ممّايزيد في الالف وينفي التنافر .

الخامسة: موانسة الرجل أهله ان جرى منهم ما ينفّرهم ثمّ خجلوا حياء، أو خوفاً من الزوج بعد الاعتراف، ولهذا بدأها رسول الله ﷺ بالخطاب المشعر بالودّ والتسلية لتطمئنّ نفسها، ولاإظهار كرمه وفضله كيف لا، وهو صاحب الخلق العظيم، وغير ذلك من الفوائد لمن تأمّل. ومنها الإستيذان ،وأدلّته معروفة كتاباً وسنةً.

وأمّا تخريجه وشواهده فعلى ضربين، ضرب يرجع إلي المعني و هو سبّيّة أمير المؤمنين عليه السلام ،وقد مرّ في الباب الثالث والرابع والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، والرابع عشر، والحادي والعشرين، والثاني والعشرين والثالث والعشرين، وغيرهامايرشد إلى ذلك، و في شواهدها مايبلغ درجة التواتر المعنوي من وجوه، كما مرّ ،بل غالب أحاديث الخصائص يدلّ علي ذلك باحدي الدلالات الثلاث، وفي تقرير النبي ﷺ القول الذي جزمت فيه عائشة بالعلم الحاصل عندها في ذلك حجّة واضحة. وضرب يرجع إلي اللفظ، وقد أورده‌الهيثمي آخر حديث من باب في من يحبّه ويبغضه ،أويسبّه من مجمع الزوائد في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام بلفظ: وعن النعمان بن بشير، قال: إستأذن أبوبكر علي النبي ﷺ ،فسمع صوت عائشة وهي تقول: لقد علمت انّ عليّاً أحبّ إليك من أبي. مرّتين، أوثلاثاً، قال: فإستأذن أبوبكر فدخل، فأهوى إليها، فقال: يا بنت فلانة، لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ .رواه البزّار، ورجاله

رجال الصحيح، ورواه الطبراني باسناد ضعيف، قلت: ورواه أبوداود، من غير ذكر محبّة عليّ، انتهى[١]. فأصل الحديث صحيح، ورجال اسناد النسائي رجال الصحيح غير الأوّل، وهو صدوق، ومن فيه مقال منهم ينجبر برجال البزّار إن كانوا غير رجاله، وحديث الطبراني ينجبر ضعفه بهذا، وعدم ذكر محبّة عليّعليه السلام في رواية أبيداود من تصرّفات الرواة في قضايا الأعيان، كما مرّ، وزيادة الثقة مقبولة ما لم تناف الأصل، وقد حصل شرطها هنا ومن الشواهد حديث عائشة، وحديث بريدة الآتية في الباب، ورجالها بين ثقة وصدوق ،وبذلك يتأيّد حديث النعمان من جهة المتن والاسناد، وأمّا من جهة المعني فكما مرّ، والحديث رواه أحمد، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح وفيه لقد عرفت انّ عليّاً، وفاطمة أحبّ إليك منّي ومن أبي مرّتين، أوثلاثاً الحديث. قال الهيثمي: ورواه أبوداود من غير ذكر فاطمة وعليّ[٢]. وهذا شاهد ثان بل طريق أخرى ان إختلفت الرجال، وإلّا ففيه حكم بصحة حديث الخصائص نعم هو عند أحمد عن وكيع عن إسرائيل عن إسحاق عن العَيزار بن حريث عن النعمان بن بشير، كما في المسند [٣]. فاسناده يتّفق مع اسناد النسائي في العيزار بن حريث، ورجاله رجال الصحيحين إلّا العيزار، فمن رجال مسلم كما مرّ إلّا أنّه ليس في الحديث ذكر عليّ وفاطمةعليهما السلام ،كما قال الهيثمي، وقد تقدّم أن الحكم للزيادة الصحيحة ثمّأخرجه أحمد من طريق أخرى، وفيها والله لقد عرفت أنّ عليّاً أحبّ إليك من أبي ومنّي مرّتين ،أوثلاثاً، الحديث من طريق أبي نعيم ،ثنا يونس، ثنا

---

١ - مجمع الزوائد :٢٣٧/٩ ح ١٥١٩٤ ،ومسندالبزّار :٨ / ٢٢٣ ح ٣٢٧٥ .

٢ - مجمع الزوائد :٢٣٧/٩ ١٥١٩٤ ومسند أحمد:٢٧٥/٤ ح ١٨٤٤٤ ،ومسند أبي داود:٣٠٠/٤ ح٤٩٩٩ .

٣ -.مسند أحمد : ٤ / ٣٧١ ح ١٨٤١٨

١٢٧ (٨) أخبرنا محمّد بن آدم بن سليمان المصّيصي قال: حدّثنا ابن أبي غَنيّة عن أبيه عن أبي إسحاق عن جميع وهو ابن عُمير قال:

العيزار[١]. والأوّل هو الفضل بن دكين من رجال الصحيحين، والآخرين من رجال مسلم وأهل السنن، كما مرّ فقد تعدّدت طرق الحديث الصحيحة، فازداد صحة وقوّة ولم ينبّه الحافظ الهيثمي علي هذه الرواية المطابقة لرواية النسائي، وهي في مسند النعمان من مسند أحمد[١٧٨]

قوله: **محمّد بن آدم بن سليمان المصيصي**، رجال هذا الاسنادبين ثقة وصدوق، وكلّهم مشتركون، والمصيصي نسبة إلي مَصيصة- بالفتح ثمّ الكسر وتشديد الصاد الاولي وفتح الثانية بينهما تحتانية ساكنة ،كما ضبطه الأزهري وغيره من اللغويين، وتفرد الجوهري، وتبعه صاحب القاموس وغيره بتخفيف الصاد الاولى فقال: مصيصة كسفينة القصعة وبلد بالشام، والاوّل أصحّ، كما في معجم ياقوت[٢]. وفي المغني: المصيصي - بكسر ميم وشدّة صاد مهملة أولى ويقال: بفتح ميم وخفة صاد و هي مدينة علي شاطيء جيحان من ثغور الشام، وقرية أيضاً من قرى دمشق[٣]. وهو المصيصي الجهني صدوق، أخرج له أبوداود والنسائي والمؤيّد بالله والسمّان[٤]. له في الخصائص حديثان، روى عن ابن المبارك وحفص بن غياث ويحيي بن أبي غنية وأبي معاوية الضرير وغيرهم وعنه من أخرج له وأبوحاتم وأبوبكر بن أبي داود وعمر بن بهر الأسدي وجماعة قال أبوبكر: يقال: انّه كان من الأبدال، وقال أبوحاتم: صدوق، وقال النسائي ثقة،

١ - مسند أحمد: ٤/ ٢٧٥ ح ١٨٤٤٤

٢ - الصحاح ، والقاموس ، ومعجم البلدان : م ص ص .

٣ - المغني في ضبط أسماءالرجال : ٢٤٨.

٤ - الطبقات :٢/٢٤٥.

وفي موضع آخر: صدوق لابأس به، وقال: مسلمة ثقة[١].

وشيخه يحيي بن أبي غنيّة - بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية - وقد تصحّف هنا، كما تقدّم في سند الحديث الثالث والرابع من الباب السابع عشر أعني ضبطه، وأمّا الراوي فهو هناك عبدالملك بن حميد، وأمّا هنا فهو إبنه يحيي بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنيّة الخزاعي الكوفي، أصله من إصبهان صدوق له افراد، أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، وأبوداود في المراسيل[٢]. وصاحب المناقب والحاكم الحسكاني[٣]. روى عن أبيه والأعمش وهشام بن عروة والثوري وغيره، وعنه أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابن المديني وابن معين وأبوبكرابن أبي شيبة ومحمّد بن آدم المصيصي وآخرون، قال ابن معين وأبوداود: ثقة، وقال أحمد: كان شيخاً ثقةً، له هيبة رجلاً صالحاً، وقال العجلي: ثقة رجل صالح، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الواقدي: كان ثقة صالح الحديث، وقال الدارقطني: ثقة هو وأبوه ثقة، وقال ابن عدي: بعض حديثه لايتابع عليه وهو ممّن يكتب حديثه[٤]. وقد قرنه البخاري بغيره، وأبوه تقدّم في الباب السابع عشر، وكذا أبو إسحاق قدتكرّر، ولعل المراد هنا الشيباني ،كما يأتي في سند الحديث الآتي بعد هذا، فلذلك أخرّت ترجمته لاحتمال السبيعي هنا، وقدمرّ.

و شيخه جميع بن عمير ـ مصغّرين ـ معاً هو التيمي الكوفي، وهذا الاسم مشترك بين ثلاثة ،وهذا هو المراد هنا لما يأتي ،قال في التقريب: صدوق يتشيّع

---

١ - تهذيب التهذيب :٣٤/٩رقم ٤١.

٢ - تقريب التهذيب :٦٦٣/٢رقم ٧٨٧٨.

٣ - الطبقات :٤٣٥/٢.

٤ - تهذيب التهذيب :٢٥٢/١١رقم ٤٠٥.

أخرج له الأربعة[١]. وصاحب المناقب [٢].له في الخصائص حديثان هذا أحدهما، روى عن عائشة وابن عمر وأبى بردةابن نِيَار، وعنه الأعمش وأبوإسحاق الشيباني وابنه محمّد بن جميع وحكيم بن جبيرة وعدّة، قال البخاري: فيه نظر، وقال ابن عديّ: هو كما قال البخاري في أحاديثه نظر وعامّة مايرويه لايتابعه عليه أحد، وجازف ابن نمير، فقال: كان من أكذب الناس ،كان يقول: إنّ الكراكي تفرخ في السماء ولايقع فراخها، رواه ابن حبان عنه في كتاب الضعفاء، وقال: كان رافضيّاً يضع الحديث، وقال الساجي: له أحاديث مناكير، وفيه نظر، وهو صدوق ،وقال العجلي: تابعي ثقة، وقال أبوالعرب الصقلي: ليس يتابع أبوالحسن على هذا ،قال الحافظ :له عند الأربعة ثلاثة أحاديث، وقد حسن الترمذي بعضها، كما في تهذيب التهذيب[٣]. وقد أشار إلي نحوه صاحب الميزان[٤]. وصاحب حيوة الحيوان الكبري. ولعله سمع هذه الحكاية فحكاها، وأمّا اعتقاد ذلك منه فلم ينقل، وكثير من الناس يحكي مثل هذه الحكايات والخزعبليات، وقد شحن صاحب حيوة الحيوان بذلك كتابه، وربّما أغراد في السماء فوق الشجر لأنّالهواء وما إرتفع يسمّي سماءً، لأنّها تطلق تارة علي السقف نحو قوله تعالي ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾[الحج /١٥] وتارة على السحاب نحو ﴿كَصَيِّبٍ مِنْ السَّمَاءِ﴾[البقرة/١٩] وتارة علي جهة العلوّ نحو ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾[فصلت/١١] وتارة علي السقف المحفوظ نحو قوله تعالي ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً﴾[الانبياء /٣٢]ولمينقل عنه ما يدلّ علي غلوّه في التشيّع من قول ،أوفعل، ولم تكن حينئذ رافضة، لتأخّر

---

١ - تقريب التهذيب :٩٢/١رقم ١٠١١.

٢ - الطبقات:١٩٤/١.

٣ - تهذيب التهذيب :١١١/٢رقم ١٧٧.

٤ - ميزان الاعتدال :١٥٣/٢رقم ١٥٥٤.

: دخلت مع أمّي علي عائشة وأنا غلام فذكرت لها علياً عليه السلام فقالت:

ظهور مذهبهم، وبعضهم يبالغ فيطلق الغلوّ على من ليس بغال، و مع اتّصافه بالصدق يقبل كغيره، ولهذا حسن له الترمذي وحكم عليه الحافظ ابن حجر في التقريب: بالصدق والتشيّع فقط، وفي ذلك إيماء إلى ردّ كلام ابن نمير، وابن حبان ونحوهما.

قوله: **دخلت مع أمّي**، وفي الرواية الآتية مع أبي، ولعلّهما قضيّتان إختلف سببهما والسائل فيهما واتّحد معني حديثهما، وعند الترمذي مع عمّتي كما يأتي، وعلى أيّ تقدير فالراوي هنا جميع بن عمير لا أمّه ولا غيرها ،وانّما تحمّل مع أمّه، أوغيرهاوهو غلام صغير مميز فضبط ماسمع حتى أدّاه بعدالبلوغ لامتناع التحديث قبله، والاسناد متصل، لا ابهام فيه، وحكم أمّه وغيرها كالعدم وعائشة هي أُمّ المؤمنين بنت أبىبكر تكني بأمّ عبدالله ابن أختها عبدالله بن الزبير ،عقد بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة، وهي بنت ستّ سنين، وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين، قال في الطبقات: كانت أفقه الناس ،وأحبّ أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،ولم يتزوّج بكراً غيرها، ونزلت براءتها وعذرها في حديث الافك من عندالله، وهي معدودة من أصحاب الألوف في الحديث، قال المنصور بالله عليه السلام وغيره من علماء أئمّتنا وشيعتهم: إنّها ثبتت توبتها عن الخروج مع من خرج على أميرالمؤمنين عليه السلام ،ولم تزل بالمدينة حتي توفّيت سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، عن خمس و ستّين سنة، ودفنت بالبقيع ليلاً، وصلّي عليها أبوهريرة [١٧٩] أخرج لها الجماعة، وروى عنها الجم الغفير، وأئمّتنا الخمسة، والشريف السيلقي وأبوالغنائم النرسي، ولها ذكر في المجموع،

ما رأيت رجلاً أحبّ إلي رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة أحبّ إلي رسول الله ﷺ من إمرأته.

والأحكام وغيرهما من كتب أئمّتنا، انتهى[١]. بتصرّف ولها ترجمة مبسوطة في الإصابة والإستيعاب[٢].وتهذيب التهذيب وغيرها قال في الآخر: روت عن طالنبي ﷺ كثيراً، و أبيها وعُمَر وسَعْد بن أبي وقّاص وفاطمة الزهراء وعنها أُمم من الصحابة والتابعين، سرد منهم زهاء تسعين نفساً رجالاً ونساءً، قال عطاء بن أبي رباح :كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس، وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلي علم جميع أزواج النبي ﷺ وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل، وفضائلها كثيرة، وفضلها علي النساء كفضل الثريد على سائر الطعام[٣]. كما ورد به الحديث النبوي، والمناقب والفضائل لاتتزاحم ولاتتعارض عند من عرف وأنصف، وهي معدودة في رواة الألوف.

قوله: **ما رأيت رجلا أحبّ إلى رسول اللّه الخ**، لفظه جليّ واسناده قويّ، كما مرّ. وأمّا تخرجه وشواهده فهي نوعان نوع يرجع إلي المعني الذي قبله سواء سواء، ونوع يرجع إلي اللفظ ،وقد أخرجه الترمذي من طريق جميع بن عميرالتيمي، قال: دخلت مع عمّتي علي عائشة، فسُئِلت أيّ الناس كان أحبّ إلي رسول الله ﷺ ؟ قالت: فاطمة، فقيل من الرجال؟ قالت: زوجها، ان كان ما علمت صوّاماً قوّاماً، وقال: هذا حديث حسن غريب ،انتهى[٤]. وهذا ممّا أشار إليه الحافظ في ترجمة جميع ابن عمير: انّ الترمذي حسن بعض حديثه في

---

١ – الطبقات :٤٩/١.

٢ – الاصابة:٢٣١/٨رقم ١١٤٦١،والاستيعاب :١٨٨١/٤رقم ٤٠٢٩.

٣ – تهذيب التهذيب :٤٣٣/١٢رقم ٢٨٤.

٤ – سنن الترمذي:٣٦٢/٥ ح ٣٩٦٥.

السنن[١] . وروى الترمذي نحوه في عائشة وأبى بكر من طريق أخرى، وقال حسن غريب. واسم التفضيل قديرد بمعني أصله، وقد يرد لاثبات الزيادة وهو الأصل، والظاهر هذا ،والحبّ درجات، كما في فقه اللغة ،فلاتعارض في أحاديث الفضائل، والشواهد كثيرة لحديث الباب، كما مرّ، وأخرجه الحاكم من طريق جميع ابن عمير، قال: دخلت مع أمّي على عائشة، فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها عن عليّ، فقالت: تسأليني عن رجل والله ما أعلم رجلاً كان أحبّ إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عليّ، ولا في الأرض إمرأة كانت أحبّ إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إمرأته، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد وتعقّبه الذهبي، قائلاً جُمَيع بن عُمَير متّهم، ولم تقل هذا عائشة أصلاً ،انتهى[٢]. وتذكر هنا كلام المحقّق المقبلي والحافظ ابن حجرانّ بعضهم يحكم بوضع الحديث ،فضلاً عن ضعفه، لتوهّم المعارضة، كما مرّ[٣]. ولعل قول الحافظ الذهبي: يرجع إلي ذلك، وقد صحح الذهبي تبعاً للحاكم حديث بريدة: كان أحبّ النساء إلي رسول الله فاطمة ومن الرجال عليّ[٤]. ويأتي عقيب هذا، فأصل الحديث عنده صحيح المعنى وكأنّ نزاعه في قول عائشة ذلك من طريق جميع بن عمير، وكأنّه إعتمد قول ابن حبان، وألغي قول غيره، وقد عكس ذلك الحافظ ابن حجر، فألغي نحو قول بن حبان، وحكم عليه بأنّه صدوق يتشيّع، وقال الهيثمي: هو ضعيف، وقدوثق، وقد انكشف صدقه في هذا الحديث برواية بن بريدة عن أبيه، كما صححها الذهبي تبعاً للحاكم، فالمعني صحيح، والرجل صدوق ،ويصدّقه في هذا الحديث ما صححه الذهبي، وقد علقت نحو هذا بهامش المستدرك وتلخيصه.

ومن الشواهد القريبة أحاديث الراية و هي متواترة، كما تقدّم، وحديث

---

١ - تهذيب البهذيب :١١١/٢ رقم ١٧٧

٢ - المستدرك :١٦٧/٣ ح ٤٧٣١.

٣ - الأبحاث المسددة في فنون متعددة :٢٤٨.

٤ - المستدرك :١٦٨/٣ ح ٤٧٣٥.

١٢٨ (٩) أخبرنا عمرو بن عليّ البصري قال: حدّثني عبدالعزيز بن الخطاب قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن أبي اسحاق الشيباني عن جميع

الطير، وقد صحّ من بعض الطرق، كما تقدّم ،وحديث: من أحبك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني، صححه الحاكم والذهبي وغيرهما، ومن ذلك حديث: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة، وأخبرني انّه يحبّهم،قيل: يا رسول الله سمّهم لنا، قال عليّ منهم ثلاثاً، وأبوذر والمقداد وسلمان، أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن[١]. ورواه أبويعلي والبزّار وفي اسناديهما مقال، والحديث عندهما مطوّل وعزاهالحافظ السيوطيفيالجامع الصغيرالى الترمذي وابن ماجة والحاكم عن بريدة، و أشار الى صحته، قال المناوي: قال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، و تعقّبه الذهبي بأنّه لم يخرج لأبي ربيعة الأيادي وهو صدوق، انتهى[٢] .فالحديث إمّاصحيح كماجزم به الحافظ السيوطي ،ولعله عنده صحيح لغيره ،أو حسن، كماقال الترمذي ،فالحديث ثابت على التقديرين معاً، وهذا الحبّ المشترك بين هؤلاء الأربعة، غير الحبّ المشترك بين عموم المتبعين له صلى الله عليه وآله وسلم المشار إليه بنحو قوله تعالي﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللهُ﴾ [آل عمران/٣١]لما بينهما من العموم والخصوص وأخصّ من ذلك حديث الباب وما في معناه، لأنّ الحبّ من الأمور الاضافيّة ،أو من نوع المشكك الذي يقبل الشدّة والضعف .

قوله: عمرو بن عليّ البصري، رجال هذا الاسناد بين ثقة وصدوق، وكلهم مشتركون أيضاً، أمّا الأوّل فهو عمرو بن عليّ بن بحر بن كُنَيْز تصغير ـكنز بالنون

---

١ - سنن الترمذي:٥/٢٩٩ ح ٣٨٠٢.

٢ - فيض القدير شرح جامع الصغير :١/ ٢١٤ ح ١٦٩٢

والزاي ـ البصري الفلاس الصيرفي، وقد تقدّم في اسناد الحديث الأوّل من الباب السابع، وهو ثقة حافظ من رجال الستّة وغيرهم.

وأمّا شيخه فهو عبد العزيز بن الخطاب الكوفي نزيل البصرة، صدوق، أخرج له النسائي في الخصائص، وابن ماجة والمرشد بالله و والده الشريف الجرجاني وصاحب المحيط[١]. وفي بعض نسخ الخصائص المخطوطة ثقة، ملحق على الاسم، ويأتي ما يشهد على أنّ ذلك من كلام النسائي والله أعلم، وروى عن محمّد بن اسماعيل بن رجاء وشعبة والحسن ابن صالح وقيس بن الربيع وغيرهم وعنه عمرو بن عليّ الصّيرفيّ ومحمّد بن الصباح وأبوزرعة وأبوحاتم وأبوالأزهر وأبوقلابة وآخرون، قال النسائي :ثنا عمروبن عليّ، ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثقة، وقال أبوحاتم: صدوق ،قال الحافظ: وقع ذكره في سند الحديث الذي علّقه البخاري في الحجامة، وقد وصله البزّار وغيره من رواية عبد العزيز بن الخطاب هذا[٢]

وشيخه محمّد بن اسماعيل بن رجاء الزبيدي – بضم الزاي – الكوفي صدوق يتشيّع[٣]. أخرج له النسائي في الخصائص [١٨٠] والسمّان. روى عن أبي إسحاق الشيباني والأعمش وليث بن أبي سليم ومغيرة بن مقسم وغيرهم، وعنه يحيي بن آدم ومعاوية بن هشام وعبد العزيز بن الخطاب وأبونعيم وآخرون، قال ابن عدي: هو في جملة من ينسب إلي التشيّع، وقال أبوحاتم: شيخ صالح الحديث لابأس به، وذكره ابن حبان في الثقات[٤]. وقد تكرر أنّ مطلق التشيّع غير قادح، بل توثيق من الممادح ،كما صرّح به بن حجر، والسيد الامام

---

١ – الطبقات :٣٦/٢.

٢ – تهذيب التهذيب :٣٣٥/٦رقم ٦٤٣.

٣ – تقريب التهذيب :٥٠٢/٢ رقم ٥٩٣٤.

٤ – تهذيب التهذيب :٥٧/٩ رقم ٥٦

بن عمير قال: دخلت مع أبي على عائشة، فسمعته يسألها من وراء الحجاب عن عليّ عليه السلام ،فقالت: تسألني عن رجل ماأعلم أحداً كان أحبّ الى رسوا اللّه صلى الله عليه وآله وسلم منه، ولا أحبّ إليه من امرأته

١٢٩(١٠) أخبرني زكريّا بن يحيى قال: أخبرنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدّثنا شاذان عن جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء.

محمّد بن اسماعيل الأمير في ثمرات النظر .وكل عالم منصف.

وشيخه أبو اسحاق الشيباني، وهو سليمان بن أبي سليمان الكوفي : ثقة أخرج له الستّة ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله[1]. روى عن عبدالله بن أبي أوفي وزرّ بن حبيش وإبراهيم النخعي وغيرهم، وعنه أبواسحاق السبيعي وهو أكبر منه والثوري وشعبة وابن عيينة اي ومحمّد بن اسماعيل بن رجاء ،كما تقدّم وآخرون، قال النسائي والعجلي وابن معين: ثقة، زاد ابن معين: حجة، وقال أبوحاتم: ثقة صدوق صالح الحديث ،وقال ابن عبدالبرّ: ثقة حجة عندجميعهم[2]. وشيخه جُميع بن عمير تقدّم في رجال السند الثامن.

قوله: دخلت مع أبي. كذا في بعض النسخ، ويناسبه تذكير الضمير في قوله فسمعته، وفي بعضها: مع أمّي فسمعتها، وهي تناسب الرواية التي قبلها وعندالحاكم: مع عمّتي، وقدمرّ توجيه ذلك ان لم يكن إشتباه، أوتصحيف ،لأنّ تعدّد الدخول والسؤال والجواب والسائل ممكن غير ممتنع، فالأولى حمل كلّ رواية على ظاهرها ،لفقدالتعارض وانتفاءالمنافي.

وأما تخريجه وشواهده، فكما مرّ في الرواية الثامنة وهي الأُولى من حديث

---

١ - الطبقات :٢/٤٦٦.

٢ - تهذيب التهذيب:٤/٢٩٧رقم ٣٣٤.

جميع بن عمير والتي قبلها، وهي لفظية ومعنوية بالغة درجة الصحة الاصطلاحية والتواتر المعنوي في الجملة، وهذا الحديث والذي قبله حديث واحد، إنّما إختلفت رجال اسناده، وذلك ممّا يزيد في القوة، أعني تعدّد الطرق مع إختلاف الرجال، لاسيّما مع الشواهد، كما مرّ.

قوله: إبراهيم بن سعيد، رجال هذا الاسناد مشتركون غيرالأول، وهم بين ثقة حافظ صدوق يتشيّع ،أويخطئ وهو الذي تكلّم عليه الامام النسائي، وفيه مايأتي، والأول والآخر قد تقدّما، وإبراهيم بن سعيد هو الجوهري الطبري نزيل بغداد ثقة حافظ تُكلّم فيه بلاحجة، كما فيالتقريب، أخرج له مسلم والأربعة[١].

والمرشد بالله وصاحب المناقب[٢]. روى عن أبي أسامة وابن عيينة وأبي أحمدالزبيري اي وشاذان، وعنه الجماعة سوى البخاري وزكريّا السجزي وأبوحاتم وابن صاعد وغيرهم، قال أحمد: كتب فأكثر وأذِنَ في الكتابة عنه، وقد وثّقه الدارقطني والخليلي وابن حبان والنسائي، وقال: قال إبراهيم الجوهري: كلّ حديث لايكون عندي من مائة وجه فأنا فيه يتيم ،وقال الخطيب: كان ثقةً مكثراً ثبتاً صنّف المسند، وفي تاريخ الخطيب عن ابن خراش قال: سمعت حجاج بن الشاعر، يقول :رأيت إبراهيم بن سعيد عند أبي نعيم وأبونعيم يقرأ وهو نائم، وكان الحجاج يقع فيه، قال الحافظ ابن حجر: قلت: وابن خراش رافضي، ولعلّ الجوهري كان قد سمع ذلك الجزء من أبي نعيم قبل ذلك[٣].

نكتة

في قوله: كل حديث لايكون عندي من مائة وجه فأنافيه يتيم فوائد.

---

١ - تقريب التهذيب :٢٨/١رقم ١٩٣.

٢ - الطبقات :٦٦/١.

٣ - تهذيب التهذيب :١٢٣/١رقم ٢١٨.

الأُولى: أنّ الحديث قد يكون صحيحاً ،أو حسناً من بعض الطرق ضعيفاً من غيرها لتعدد الطرق.

الثانية: أنّه لايسوغ الحكم على حديث بالضعف لمجرد وجود ضعيف في اسناده، بل يحكم بالضعف علي ذلك الاسناد فقط على ذلك الحديث من حيث ذلك الاسناد فقط حتى يقف الباحث علي ما أمكن من طرقه في مظانّها، ومن هاهنا أُتِيَ ابن الجوزي، فتعقّبوه، كما مرّ.

الثالثة: أنّ بعضهم تأوّل كلام الحفّاظ في قولهم: فلان يحفظ كذا وكذا ألف حديث، بأنّ ذلك قد يكون بإعتبار تعدّد الطرق، كما تقدّم في ترجمة يحيى بن معين في الكلام على رجال سندالحديث الاول من الباب الرابع والعشرين، ويؤيّد هذا ما قاله الجوهري هنا، وإن لم يكن ذلك نصاً في المقصود، فهويزيده الى القبول وصحة المعنى.

وشيخه شاذان وهو لقب لعبد العزيز بن عثمان، وللأسود بن عامر الشامي نزيل بغداد، وهو المراد هنا، وهو ثقة، تقدّم فياسناد حديث الباب السادس.

وشيخه جعفر الأحمر هو ابن زياد الكوفي صدوق يتشيّع، أخرج له أبوداود والترمذي والنسائي[١]. والسمّان وصاحب المناقب[٢]. له في الخصائص حديثان، روى عن عبد الله بن عطاء والأعمش ويحيى بن سعيد وعطاء بن السائب وخلق، وعنه ابن عيينة وشاذان وأبوغسّان ووكيع وابن مهدي وعدّة، قال ابن معين ويعقوب بن سفيان ويعقوب الفسويّ والعجلي وعثمان بن أبي شيبة: ثقة زاد الآخر: صدوق، وقال أبوزرعة وأبوداود: صدوق زاد أبوداود: شيعي، حدّث عنه ابن مهدي، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الأزدي: مائل عن القصد، فيه

---

١ - تقريب التهذيب :١/٩٠رقم ٩٨١.

٢ - الطبقات :١/١٨٦.

تحامُل وشيعيّةٌ غاليةٌ، وحديثه مستقيم، وقال الجوزجاني: مائل عن الطريق
قال الخطيب: يعني مائل عن الطريق في مذهبه، وما نسب إليه من التشيّع
وقال ابن حبان في الضعفاء: كثير الرواية عن الضعفاء، وقال ابن عدي: هو شيعي صالح [١]. والجوزجاني لايقبل كلامه في أهل الكوفة، لانحرافه إلي النصب، كما تقدّم عن الحافظ ابن حجر، والتشيّع مع الثقة والصدق يعدّ من مكملات العدالة كماتكرّر، وكلام الأزدي من ذلك القبيل.

وشيخه عبدالله بن عطاء الطائفي المكي، ويقال: الكوفي الواسطي، أصله من الكوفة صدوق يخطئ ويدلّس، أخرج له مسلم والأربعة[٢][١٨١] ومحمّد بن منصور و أبوطالب[٣]. روى عن أبي الطفيل وسليمان وعبد الله إبنَي بُرَيدة وعقبة بن عامر مرسلاً وعدّة، وعنه أبواسحاق السبيعي وزهير بن معاوية وأبومعاوية والثوري وجعفربن زياد وآخرون، قال ابن معين: عبدالله بن عطاء صاحب ابن بريدة: ثقة، وقال النسائي: ضعيف، وقال في موضع آخر: ليس بالقوي، كما هنا وقال الترمذي: ثقة عند أهل الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، كما في تهذيب التهذيب[٤]. ولم ينقل الحافظ فيه عن أحد وصفه بالتدليس، وحكم به عليه في التقريب[٥]. وعدّه في الطبقة الاولي من طبقات المدلسين، وهم من لم يوصف بذلك إلّا نادراً، فقال: وقصته في التدليس مشهورة، رواها شعبة عن أبي اسحاق [٦]. وذكر في هذه المرتبة ثلاث وثلاثين نفساً أكثرهم من رجال

---

١ - تهذيب التهذيب: ٩٢/٢رقم ١٤٢.
٢ - تقريب التهذيب: ٣٠٢/١رقم ٣٥٦٨.
٣ - الطبقات: ٤٩٩/١.
٤ - تهذيب التهذيب/: ٣٢٢/٥رقم ٥٥١.
٥ - تقريب التهذيب: ٣٠٢/١رقم ٣٥٦٨.
٦ - طبقات المدلسين: ٢٢رقم ١٦.

عن ابن بريدة قال: جاء رجل إلى أبي، فسأله أيّ الناس كان أحبّ الى رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: كان أحبّ النّاس إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم من النساء فاطمة ومن

الصحيحين، أو أحدهما، فإذاً أهل هذه الطبقة مقبولون لثقتهم، وندرة تدليسهم، وهذا لاينافي قول النسائي ليس بالقوي في الحديث، لأنّ النفي في مثله ينصبّ الى الفردالكامل، كماتكرر.

وبريدة ـ مصغّراً ـ تقدّم في سند الحديث السابع من الباب الثالث، صحابيّ جليل، وابن بريدة لم يميزه، وهما اثنان عبد الله وقد تقدّم في سند الحديث الثاني من الباب السابع عشر: ثقة، أخرج له الستّة، ولعله المراد هنا و سليمان وهو ثقة ،أخرج له مسلم والأربعة[١]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبـوطالب[٢]. وعلي أحد التقديرين، فابن بريدة: ثقة.

قوله: جاء رجل إلي أبي، فسأله الخ، فيه متابعة بريدة لعائشة، وغيره لغيرها وفيه انّ البحث عن الأحبّ إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان حينئذ ممّا توفّرت الدواعي إليـه لأنّــه يكـون أحب الي الله، وفـيه انّ الصـحابة كـانوا يـعرفون مـزيّة أميرالمؤمنين عليه السلام وإختصاصه بالأحبيّة، وإنّ الزهراء عليها السلام كانت أحبّ النساء الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنظر الي رواية عائشة وبريدة وما في معناهما، وهو كثير، ويأتي في الباب التاسع والعشرين، والباب الثلاثين والباب الحادي والثلاثين ما يشهد لذلك، وقدمرّ إنّ الحبّ من الأمور الاضافية يقبل الشدّة والضعف، فلا يعارض ذلك ما ورد في غيرهما، إذ لا تنافي مع نوع من التأويل، كمامرّ في الكلام على حديث الترمذي في الكلام علي الحديث الثامن والتاسع من الباب ، على أنّ

---

١ - تقريب التهذيب :٢٢٣/١رقم ٢٢٦١٤.

٢ - الطبقات :٣٦٣/١.

الرجال عليّ ﷺ ، قال أبوعبد الرحمن : عبدالله بن عطاء ليس بالقوي في الحديث .

أحبية عائشة الي رسول الله ﷺ قد تكون إضافية بالنظر الي سائر أمّهات المؤمنين ،كما هو الظاهر ، قال اللّه في حق الزوجين ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[الروم/٢١]وفي الحديث :ولا تؤاخذني فيمالا أملك الحب والجماع[1] . أوكما قال ، وأمّا خصوصيات الزهراء وتمييزها بالفضيلة والسيادة على نساء العالمين ،كما يأتي في الأبواب المذكورة ، فهو أمر جليّ ، وعلى هذا فلا تعارض ، فتأمّل بإنصاف .

وأمّا تخريج الحديث وشواهده فهي ما تقدّمت الإشارة إليه في الكلام علي الحديث الثامن والتاسع ، وقد صحح الحاكم والذهبي حديث بريدة هذا ،كما تقدّم من طريق شاذان ، عن جعفر بن زياد عن عبد الله بن عطاء عن عبدالله بن بريدة عن أبيه ، وفي سند الحاكم تمييز لابن بريدة بأنّه هنا عبدالله ، كما أشرت الي ترجيحه إحتمالاً راجحاً ، فوافق الصواب ،والحمد الله .

---

١ – في سبل الهدي والرشاد للصلحي الشامي:٦٧/٩ : أللّهمّ هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما لا أملك ، قيل هوالحبّ والجماع .

ب - ٢٦- ذكر منزلة عليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله عند دخوله ومسألته وسكوته، وفيه ٨ عن ١٠.

١٣٠(١) أخبرنا محمّد بن وهب الحرّاني قال: أخبرنا محمّدبن سلمة، قال: حدّثنا أبوعبد الرّحيم.

(منزلته عليه السلام عندالدخول والخروج والسؤال والسكوت)

قوله: ذكر منزلة عليّ كرّم الله وجهه الخ، هذا العنوان تكرّر، ولكنّه يتميز في كلّ باب بالمتعلق، كمامرّ، وهو يشتمل على بابين عند التحقيق الأوّل عند الدخول، وفيه خمسة أحاديث، والثاني عند المسألة والسكوت، وفيه ثلاثة أحاديث ، وكلها عن عليّ عليه السلام ،وهي في المعني ترجع الي حديثين، حديث عند الدخول، وحديث عند المسألة والسكوت، وإنّما إختلفت ألفاظها، وبعض رجال طرقها، وعلى هذا كثير من الأبواب، وهذا يذكرك بكلام إبراهيم بن سعيد الجوهري المتقدّم في رجال اسنادالحديث العاشرمن الباب الذيقبل هذا المفيد أنّ لبعض الأحاديث طرقاً كثيرةً وذلك ممّا يزيد الحديث قوّة وقد سقط هذا العنوان من النسخ المطبوعة، وثبت في المخطوطة، وهو مطابق لأحاديث الباب وفي الأسانيد من النقص والتصحيف غير قليل ،كما سأنبّه عليه ان شاءالله تعالي.

قوله: محمّد بن وهب الحرّاني ،تقدّم في سند الحديث الخامس من الباب التاسع ،وهو صدوق ،وقد سقط هذا الاسم من المطبوعة، ورجال هذا الاسناد كلّهم بين ثقة وصدوق، والمشترك من عدا الأول والثاني والرابع ، وهذا على تدقيق أهل هذا الشأن في تمييز مراتب الرجال والحديث وإلّا فالمدار علي ظنّ الصدق ،كيف بمن شهد له به أئمّة الجرح والتعديل.

وشيخه محمّدبن سلمة بن عبد الله المرادي الجملي - بفتح الجيم والميم -

قال: حدّثني زيد عن الحارث عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن عبد الله بن نُجيّ سمع عليّاً عليه السلام يقول:

المصري الفقيه: ثقة ثبت أخرج له مسلم وأبوداود والنسائي وابن‌ماجة(١).

ولم يذكره صاحب الطبقات، روي عن بن وهب وابن القاسم وزياد بن يونس وغيرهم، وعنه من أخرج له وأبوحاتم والحسن بن سفيان والباغندي وغيرهم قال أبو سعيد بن يونس: كان ثبتاً في الحديث، ذكره النسائي يوماً، ونحن عنده، فقال: كان ثقةً ثقةً، وقال أبوعمر الكندي: كان فقيهاً، وقال: مسلمة ثقة(٢).

وشيخه أبوعبد الرحيم [١٨٢] خالدبن أبي يزيد، ويقال ابن يزيد بن سماك الحرّاني: ثقة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبوداود والنسائي(٣). وأبوطالب والمرشد بالله(٤). روى عن زيد بن أبي أنيسة ومكحول وجهم بن الجارود وغيرهم، وعنه ابن أخته محمّدبن سلمة الحرّاني وموسي بن أعين ووكيع وغيرهم، قال أحمد وأبوحاتم: لابأس به، وقال ابن معين وأبوالقاسم

البغوي: كان ثقةً، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: حسن الحديث متقن فيه(٥). وشيخه زيد بن أبي أنيسة تقدّم في سند الحديث السادس من الباب الخامس والعشرين.

وشيخه الحارث بن يزيد العُكْلِي - بضم فسكون - التيمي و في التقريب الكوفي، ثقة فقيه، أخرج له البخاريّ في الأدب المفرد و في الصحيح مقروناً

---

١ - تقريب التهذيب :٥١٩/٢رقم٦١٥٠.

٢-تهذيب التهذيب :١٩٣/٩رقم ٢٩٥.

٣ - تهذيب التهذيب :١٥٤/١رقم ١٦٥٥.

٤ - الطبقات :٢٧٩/١.

٥ - تهذيب التهذيب :١٣٢/٣رقم ٢٤٣.

ومسلم والنسائي وابن ماجة[١]. ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن أبي زرعة بن عمرو والشعبي والنخعي وعمارة بن القعقاع وغيرهم، وعنه عمارة بن القعقاع أيضاً وعبد الله بن شبرمة وابن عجلان ومغيرة بن مقسم وغيرهم، قال الدارقطني ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين والعجلي: كان ثقةً ،زاد العجلي فقيهاً قديمَ المَوت ،لم يروعنه إلّا الشيوخ، وقال ابن سعد: كان ثقةً قليل الحديث، وقال أبوداود: ثقة ثقة لايسأل عنه[٢].

وشيخه أبوزرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، اختلف في إسمه، وقيل إسمه كنيته، ثقة، أخرج له الستّة[٣]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله والمرشد بالله[٤]. روى عن جده وأبي هريرة وعبد الله بن نجيّ الحضرمي وغير هم، وعنه النخعي والحارث العكلي وعبد الله بن شبرمة وعدّة ،رآى عليّاً، وكان من علماء التابعين ،له في الخصائص ثلاثة أحاديث، قال ابن معين: ثقة، وقال ابن خراش: صدوق ثقة، وذكر ابن حبان في الثقات: أبا زرعة بن عمرو بن جرير في من إسمه هرَمَ، ثمّ قال: ويقال: انّ إسمه كنيته[٥].

وشيخه عبد الله بن نجي - بنون وجيم مصغّراً - وقد تصحّف بابن يحيي حتى في تهذيب التهذيب من أهل الطبع، وفي جميع الخصائص التي لديّ ابن سلمة الحضرمي الكوفي صدوق أخرج له أبوداود والنسائي وابن ماجة[٦]. ومحمّد ابن

---

١ - تقريب التهذيب :١٠١/١رقم ١١٠٤.

٢ - تهذيب التهذيب :١٦٣/٢رقم ٢٨٧.

٣ - تقريب التهذيب :٧٢٢/٢رقم ٨٣٨٨.

٤ - الطبقات :٤٨٢/٢.

٥ - تهذيب التهذيب :٩٩/١٢رقم ٤٥٢.

٦ - تقريب التهذيب :٣١٨/١رقم ٣٧٦٣.

منصور والمرشد بالله[١]. روى عن أبيه وكان على مطهرة عليّ كرّم الله وجهه وعمار وحذيفة والحسين بن عليّ وغيرهم، وعنه أبوزرعة عمرو بن جرير والحارث العكلي وشرحبيل بن مدرك وجابر الجعفي، قال البخاري وابن عدي فيه: نظر، وقال النسائي: ثقة،وقال الدار قطني: ليس بقوي في الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن عليّ ويروي أيضاً عن أبيه عن عليّ وقال البزّار: سمع هو وأبوه من عليّ كرّم الله وجهه، وقال الشافعي: مجهول، وقال ابن معين: لم يسمع من عليّ ،بينه وبينه أبوه كما في تهذيب التهذيب[٢]. والمثبت هنا مقدّم علي النافي، وقد أثبتوا له الرؤية فما يمنعه من الرواية التي شهد بها أمامان البزّار وابن حبان، وقد روى عن قرين أمير المؤمنين عليه السلام عمار وغيره وأحاديثه المتتالية هنا تشهد بذلك لأنّ في بعضها التصريح بالسماع من عليّ عليه السلام كالحديث الأوّل، وفي بعضها قال: قال عليّ ،وفي بعضها عن عليّ، وفي بعضها عن أبيه عن عليّ كالحديث الخامس و لا مانع أن يروى عنه بنفسه تارة وبواسطة أخرى كما هو ظاهر صنيع النسائي.

وأمّا الجهالة فإنّما حكيت عن الشافعي عند مناظرته لمحمّد بن الحسن، وقد يجيب المناظر المناضل بما يحجم الخصم وإن لم يكن كذلك عنده، ولايلزم من جهالة رجل رجلاً أن لايعرفه غيره كيف وقد روى عنه أربعة، ووثّقه أمامان أوثلاثة، فقد خرج عن أنواع الجهالة الاصطلاحية كلّها ولذلك أعرض الحافظ بن حجر عما قيل فيه في التقريب الموضوع لتلخيص الأقوال المعتد بها من تهذيب التهذيب في كلّ راو بحكم واحد فقال فيه: صدوق وأطلق كما مرّ.

---

١ - الطبقات: ٥٣١/١.

٢ - تهذيب التهذيب :٥٥/٦ رقم ١٠٣.

يقول: كنت أدخل علي نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كل ليلة، فإن كان يصلّي سبّح، فدخلت وإن لم يكن يصلّي أذن لي، فدخلت.

قوله: **كنت أدخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلّ ليلةٍ**. فيه عموم الدخول في الليالي وهو محطّ الإختصاص والتبويب ،ولهذا قال في الرواية الخامسة من أحاديث الباب: كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن لأحد، وفي الثانية والثالثة تقييد ذلك بالسحر، وفي الرابعة: مدخل بالليل ومدخل بالنهار، ولاتنافي بين ذلك لجواز تعدّد ذلك كيف وهي أفعال ولاتعارض بينهامجردة اذ لا يكون الأوقات متباينة كما تقرر فيالاصول لا سيّماوبيته متّصل ببيته صلى الله عليه وآله وسلم، وفيه انّه كان يؤذنه بالتسبيح إذا كان في الصلاة، كما في الثلاث الروايات الأُوَل، أوبالتنحنح كما في الرواية الرابعة والخامسة، وفي الرابعة: أنّ التنحنح كالتسبيح إيذان وإذن بالدخول وفي الخامسة أنّه إيذان بالانصراف، وفيالأُولى أنّ التسبيح إذن بالدخول، و كذا الثانية، وهذه الألفاظ مع اختلافها تشعر بتعدد الدخول كما مرّ وبتعدّد أسباب الاذن بذلك وقديكون التنحنح إيذان وإذن بالانصراف لأنّ هذا قد يكون في حال صلاة وقد يكون مع أهله في شغل، وهو صلى الله عليه وآله وسلم لايذكر الله إلاّ على طهر، وهذه نكتة في جعل التنحنح إيذان بالانصراف، وأما جعله إيذان وإذن بالدخول، فكأنّ هناك قرينة تميز احدى الحالتين من الاخرى من رفع صوت بالتنحنح وخفضه وكثرته وقلّته ،وكلّ هذا ممكن وقد يكون التنحنح وهو في الصلاة إيذان بالانصراف، لجواز يكون عنده بعض نسائه وهي نائمة [١٨٣] كما في أحاديث عائشة عند صلاته صلى الله عليه وآله وسلم، وهي نائمة معترضة ونحو ذلك والمراد الجمع على وجه يزول معه الاشكال، ويخفت أوار الاستشكال، و على هذا فالاختلاف الذي أشار إليه النسائي في الحديث الثالث و ما بعده لايؤثر اضطراباً ولايقوم علّة قادحة ،كما تكرّر أنّ قضايا الأعيان قد تتعدّد ألفاظ رواتها فضلاً عن

قضايا عامّة في كلّ ليلة ،أو أكثر الليالي ، وإطلاق الكلّ على الأكثر كثير .

تخريجه وشواهده ،بوّب عليه الحافظ ابن تيميّة وهو عبدالسلام بن عبدالله بن القاسم وهو جد حفيده صاحب المنهاج أحمدبن عبدالحليم ، فتنبّه ،فأورده في كتاب الصلاة من المنتقي ، فقال : باب ما جاء في النحنحة والنفخ في الصلاة وأورد لفظ الرواية الرابعة ، وقال رواه أحمد وابن ماجة والنسائي بمعناه ، قال الشارح المحقق الشوكاني الحديث صححه ابن السكن ، وقال البيهقي هذا مختلف في اسناده ومتنه ، قيل سبّح ،وقيل تنحنح ،ومداره على عبدالله ابن نـجيّ ، قـال الحافظ : وإختلف عليه فيه ، فقيل عن عليّ ، وقيل عن أبيه عـن عـليّ ، قـال البخاري : فيه نظر ، وضعّفه غيره ، ووثّقه النسائي وابن حبان ، قال يحيي بن معين : لم يسمعه عبد الله من عليّ ، بينه وبين عليّ أبوه، انتهى[١]. ثمّ ساق كلام المفرعين في حكم التنحنح في الصلاة وقدمرّ آنفاً في ترجمة عبدالله بن نجيّ ما يؤخذ منه الجواب عما قدح به في الحديث اسناداً و متناً .

أمّا التسبيح والتنحنح فإن لم يكن إشتباه ،أو تصحيف من الرواة فقد يكونان معاً علي التعاقب إذ لاتعارض بين الأفعال الواقعة في عدّة أوقات مختلفة ، وقضية الحديث الأوّل تشعر بعموم ذلك ، وعلى التنزل لو حكم بالضعف على الحديث لم ينتهض دليلاً على الحكم ، وهو جواز التنحنح في الصلاة عند من جازه.

وأمّا الفضيلة والمنزلة التي أشار إليها النسائي فـهي حـاصلة عـلى أحـد التقديرين ، أو عليهما معاً لا سيّما وأحاديث الفضائل يتسامح فيها بمثل الضعف الخفيف وهذا منه على أنّه قد صححه ابن السكن ، ومقتضي كلام النسائي وابن حبان تصحيح حديثه ،أوتحسينه علي الأقلّ لتوثيقهما إيّاه ، وهذا يصلح جواباً علي كلام الحافظ البيهقي بالنظر الي أحد شقّي كلامه ، وهو اختلاف المتن وظاهر

---

١ - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار :٢/ ٣٦٦ .

سياق المنتقي والنيل انّ الحكم على الحديث من حيث هذه الرواية التي فيها لفظ التنحنح وانّ ابن السكن صححها هي.

وأمّا قول البخاري: فيه نظر. فهو من القدح المجمل ولايفيد إلّا التوقف والبحث ثمّ الأخذ بماانكشف وقد جزم الحافظ ابن حجر في التقريب المتأخّر وضعاً على تهذيب التهذيب بأنّه صدوق ،كما مرّ ولم يلتفت الي قول من ضعّفه ولم يشر إليه، وغاية الأمر أن يكون ضعيفاً عند من ضعّفه ثقة عند من وثّقه ومنهم النسائي، فالحديث عنده صحيح ،أوحسن ،كما مرّ.

وأمّا القول باثبات الواسطة بينه وبين أميرالمؤمنين فهو مبني على قول من أثبتها و هي أبوه، وهو ثقة، أو مقبول، قال في التقريب: نجيّ -بالتصغير- الحضرمي الكوفي مقبول[1]. وقد أثبت البزّار وابن حبان رواية عبداللّه بن نجيّ عن عليّ عليه السلام مباشرة وبواسطة أبيه، ويشهد لذلك أحاديثه الثلاثة في الباب حيث صرّح فيها بالسماع تارة وبالواسطة أخري، وهذا تكرير للتأكيد والتقرير عارض وفيما تقدّم كفاية، ومثل هذا يعرض كثيراً في أحاديث الأحكام، ثمّ يمشونها بل فرع صاحب المنتقي وشارحه الحكم بجواز التنحنح في الصلاة على الحديث وذلك فرع عن ثبوته، فقد قالا به التزاماً كالاقرار بفرع الثبوت.

وللحديث شاهد عن عليّ عليه السلام أخرجه عبدالله بن أحمد في الزوائد المسند قال: حدّثني أبوكريب محمّد بن العلاء ،ثناابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيداللّه بن زَحْر عن عليّ بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة قال: قال عليّ عليه السلام كنت آتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأستأذن، فإن كان في صلاة سبّح، وإن كان في غير صلاة أذن لي. قال صاحب الفتح الربّاني تخريجه قال الحافظ في التلخيص: رواه النسائي من حديث جرير، وساق اسناد الرواية الثالثة ومتنها ورواه من حديث

---

١ - تقريب التهذيب :٦٢٠/٢رقم ٧٣٨٢.

أبي بكر بن عياش عن مغيرة بلفظ «فتنحنح» بدل فسبّح، وكذا رواه ابن ماجة وصححه ابن السكن ثمّ ساق كلام البيهقي وكلام الحافظ ابن حجر ثمّ قال الشيخ أحمد الساعاتي: قلت: رواية عبد الله بن أحمد ليست من هذه الطريق، وليس فيها تنحنح، لكن في اسنادها عليّ بن يزيد الألهاني ضعيف، انتهى[١]. وهو من رجال السنن عند الترمذي وابن ماجة قال في التقريب: ضعيف[٢]. وله ترجمة مطوّلة في تهذيب التهذيب[٣]. وكادوا يطبقون علي تضعيفه من غير ذكر السبب غير ا نّه يروي أحاديث منكرة. وقال فيه عليّ بن مسهر: ما أعلم فيه إلّا خيراً. وقال ابن عدي: هو في نفسه ضعيف صالح إلّا أن يروي عنه ضعيف، فيؤتي من قبل ذلك الضعيف و بهذا يعلم ما في قول الساجي: اتّفق أهل العلم علي ضعفه، والراوي عنه هنا عبيدالله ابن زحر - بفتح الزاي وسكون المهملة - صدوق يخطئ أخرج له الأربعة والبخاري في الأدب المفرد[٤].

وشيخه القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي إمامة: صدوق يرسل روى له الأربعة والبخاري في الأدب[٥]. أيضاً فالحديث صالح للشهادة على انّه لايشترط الصحة في الشاهد وفيه متتابعة أبي إمامة لعبدالله بن نجيّ أيضاً وقد يتأيّد الشاهد بالمشهود له، فكالعكس، لما علم أنّ للتعدّد والكثرة تأثيراً في القوة لاسيّما مع إختلاف الطرق، كما هنا، وأصل الحديث بوّب عليه النسائي في السنن فقال: باب التنحنح في الصلاة ثمّ ساقه بلفظ الرواية الثالثة والرابعة والخامسة من أحاديث الباب وأسانيدها، و في الأخيرة التصريح برواية عبد الله بن نجيّ عن

---

١ - راجع التلخيص الحبير: ٢٨٣/١ ح ٤٥٢.

٢ - تقريب التهذيب: ٤٢٠/١رقم ٤٩٦٧.

٣ - تهذيب التهذيب: ٣٩٦/٧رقم ٦٤١.

٤ - تقريب التهذيب: ٣٧٦/١رقم ٤٤٢٠

٥ - تقريب التهذيب: ٤٨١/٢رقم ٥٦٥٨..

أبيه عن عليّ عليه السلام ،كما هنا ، سواء سواء ، [١] وقد ساق الحديث [١٨٤] الشيخ أحمد محمّد شاكر في مسند عليّ من مسند أحمد بثلاث روايات عند أحمد ،كما في سنن النسائي وحكم بضعف الأُولي والثانية للانقطاع بين عبد الله بن نجيّ وأميرالمؤمنين وكذلك الرابعة عن عبد الله بن أحمد ،كما تقدّم ، وفيه ما مرّ ، وحكم بصحة الثالثة عند أحمد للاتصال وهي الرواية الثالثة في الخصائص وهي من وضعه [٢]. فقال بعد أن ساق الحديث : واسناده اسناد صحيح ، وفيها ذكر التنحنح ، وكذا في الثانية عند أحمد وفي الأولي سبّح كما في رواية عبد الله . وحكم بصحة هذه الرواية أيضاً في الكلام علي غيرها للاتصال ،كما حكم بصحة رواية عبدالله ابن نجي عن أبيه عن عليّ عليه السلام للإتّصال وان كان الحديث غير حديث الباب وإنّما يتمشي كلامه على قول من أثبت الواسطة ،كما مرّ وهو أبوه ، وأمّا من جزم بروايته عن عليّ عليه السلام بنفسه تارة وبالواسطة أخرى ، فيلزم الشيخ أحمد شاكر أن يصحح جميع الروايات لأنّه لم يقدح في أيّها بغير الانقطاع وقد جزم بثقة عبد الله بن نجيّ تبعاً للنسائي وابن حبان وقال في نجي - بالتّصغير - الحضرمي الكوفي تابعي ثقة ، وعلي هذا فالمتّصل صحيح لذاته عنده . و أمّا المنقطع فصحيح لغيره وفي هذاتحرير بالغ وتكرير نافع ، ليقف الباحث على وجه الصواب وصحة أحاديث الباب ان شاء الله تعالى . ولعل تصحيح ابن السكن لأصل الحديث نظره الى رجال الرواية التي صححها الشيخ أحمد محمّد شاكر ، ويلزمهما تصحيح غيرها من قبيل الصحيح لغيره ، كما تقضي به قواعد الاصطلاح فيزداد الحديث صحّة وقوّة إلى حيث يشاء الله تعالي ، وهذه خدمة شاملة للروايات الخمس هنا كماترى.

---

١ - سنن الكبرى : ١ / ٣٦٠ ح ١١٣٧

٢ - المسند :٢ / ٦٠ ح ٦٤٧ الخ .

١٣١(٢) أخبرني زكريّا بن يحيي حدّثنا محمّد بن عبيد و أبوكامل قالا حدّثنا عبدالواحد بن زياد قال حدّثنا عمارة بن القعقاع عن الحارث العكلي عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن عبد اللّه بن نُجَيّ قال: قال عليّ: كان لي ساعة من السحر أدخُلُ فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان كان في صلاة سبّح فكان ذلك إذنه لي وإن لم يكن في صلاة أذِنَ لي.

قوله: **محمّد بن عبيد**. رجال هذ الاسناد اثنان صدوقان وستّة ثقات والمشترك منهم غير الأول والسادس وقد تقدّم منهم أربعة الأوّل والسادس ومن بعده مع الصحابي.

ومحمّد بن عبيد – تصغير عبد بلا إضافة – جماعةٌ والذي يحتمله المقام هنا اثنان:

الاوّل: محمّدبن عبيد بن محمّد بن واقد المحاربي النحاس الكوفي صدوق إلّا أنّ هذا شيخ للنسائي ،كما تقدّم في سند الحديث السادس من الباب الأوّل، و يأتي في سند حديث الرابع من أحاديث الباب.

والثاني: مقارب لهذا في الطبقة وهو محمّد بن عبيد بن حساب – بكسر المهملة الاولى وتخفيف الثانية آخره موحدة – الغبري – بضم المعجمة وتخفيف الموحّدة المفتوحة – البصري ثقة، أخرج له مسلم وأبوداود والنسائي والمرشد بالله[1]. روى عن حماد بن زيد وأبي عوانة وعبد الوارث بن سعيد وغيرهم، وعنه من أخرج له وروى النسائي عن زكريّا بن يحيي السجزي عنه وهذايرجح أنّه المذكور هنا وأبوزرعة وأبوحاتم وغيرهم. قال أبوحاتم: صدوق، وقال أبوداود: هو عندي حجة، وقال النسائي ومسلمة: ثقة، وفي الزهرة: روى مسلم عنه عشرين حديثاً[2]. فالكلّ محتمل هنا .والذي يأتي في اسناد الحديث الرابع شيخاً للنسائي فيه محمّد بن عبيد بن محمّد الكوفي وهو مقبول ،كما يأتي

---

١ – الطبقات :٢٨٨/٢.

٢ – تهذيب التهذيب :٣٢٩/٩رقم ٥٤٠.

ذكر الاختلاف على المغيرة في هذا الحديث

وطبقته قريبة من طبقة هذين فان كان غير الأوّل فهو مقبول وعلى التقديرين ،أوالتقادير فهو إمّا ثقة وهو الراجح هنا ،أو صدوق، أو مقبول لاسيّما وقد قرنه بأبي كامل، و هو فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري، وهو ثقة حافظ أوثق من عمّه كامل بن طلحة، أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي والمؤيّد بالله والمرشد بالله[١]. روى عن حماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد وأبي عوانة وغيرهم ،وعنه البخاري تعليقاً ومسلم وأبوداود والنسائي عن زكريّا السجزي عنه وأبوزرعة وعبد الله بن أحمد والبزّار وعدّة.قال أحمد: أبوكامل بصير بالحديث متقن وله عقل، وقال ابن المديني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[٢].

وشيخهما عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري: ثقة وفي حديثه عن الأعمش وحده مقال، أخرج له الستّة والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله[٣].

وهو أحد الأعلام روى عن أبي إسحاق الشيباني والأعمش وصالح بن صالح ابن حيّي وعمارة بن القعقاع وجماعة، وعنه ابن مهدي وفضيل بن حسين الجحدري وقتيبة بن سعيد وعدّة، قال ابن معين وأبوزرعة وأبوحاتم: ثقة. وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، وقال النسائي: لابأس به، وقال أبوداود :ثقة عمد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فوصلها، وقال العجلي: ثقة حسن الحديث. وقال الدارقطني :ثقة ثبت مأمون. وذكره بن حبان في الثقات وقال ابن عبدالبرّ: أجمعوا لا خلاف بينهم على أنّ عبد الواحد بن زياد ثقة ثبت وقال ابن القطان: ثقة لم يعتل عليه بقادح[٤].

---

١ – الطبقات :٤٩٦/٢.

٢ – تهذيب التهذيب:٢٩٠/٨رقم ٥٣٢.

٣ – الطبقات :٥١/٢.

٤ – تهذيب التهذيب :٤٣٤/٦رقم ٩١١.

١٣٢ (٣) أخبرني محمد بن قدامة المصّيصي قال: أخبرنا جرير عن المغيرة عن الحارث عن أبي زرعة ابن عمرو بن جرير قال: حدّثنا عبد الله بن نجيّ عن عليّ عليه السلام قال: كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من السحر ساعة آتيه فيها ،فإذا أتيته إستأذنت فإن وجدته يصلّي سبّح ودخلت، وإن وجدته فارغاً أذِ نَ لي.

وشيخه عمارة بن القعقاع - بفتح القافين وسكون المهملة الأُولي - ابن شبرمة - بضم المعجمة والراء بينهما موحّدة ساكنة - الضّبّي - بالضاد المعجمة والموحدة - الكوفي ثقة أرسل عن ابن مسعود، أخرج له الستّة ومحمّد بن منصور[١]. روى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير والحارث العكلي وعبد الرحمن بن أبي نعم البجلي وغيرهم، عنه الحارث العكلي شيخه وابنه القعقاع بن عمارة والأعمش و عبد الواحد بن زياد والسفيانان وغيرهم، قال ابن معين والنسائي: ثقة. وقال أبوحاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات ووثّقه ابن سعد ويعقوب بن سفيان، وقال أبوحاتم: عمارة ابن الققاع عن ابن مسعود ليس بمتّصل، بينمها رجل[٢]. وسائر السند تقدّم قريباً.

قوله: سبّح فكان ذلك إذنه لي الخ، منه أخذ من أجاز التسبيح اعلاماً للغير في مثل ذلك، والمسألة معروفة في مظانّها، والأحاديث فيها صريحة صحيحة ليس هذا موضع بسطها، وأشار إلى الخلاف والإختلاف فيها صاحب النيل وغيره.

وأمّا تخريجه وشواهده فقد أشرت إليها في الكلام على الحديث الأول[١٨٥].

قوله: محمّد بن قدامة المصّيصي، رجال هذا الاسناد كلّهم ثقات إلّاالآخر وهو صدوق، والمشترك منهم غير الأوّل والرابع، وقد تقدّموا إلّا الأوّل والثالث

---

١ - الطبقات :١٤٦/٢.

٢ - تهذيب التهذيب :٤٢٣/٧رقم ٦٩٠.

فالأوّل هو محمّدبن قدامة بن أعين الهاشميّ مولاهم ثقة، أخرج له أبـوداود والنسـائي، له في الخصائص أربعة أحاديث، ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن جرير بن عبد الحميد وإسماعيل بن عليّة وفضيل بن عياض وابن عيينة ووكيع وغيرهم، وعنه من أخرج له ومحمّد بن المسيّب ومحمّد بن الحسن بن قتيبة وأبوبكر بن أبي داود وغيرهم، قال النسائي: لابأس به، وقال مرّة: صالح وقال الدارقطني ومسلمة بن قاسم :ثقة، وزاد مسلمة: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات[١].

وشيخه جرير وهو ابن عبد الحميد الضبّي الرازي ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهم، روى له السّتة، وقد تقدّم في سند الحـديث الثـاني والعشرين من الباب الثالث.

والثالث: شيخه المغيرة، وهو ابن مقسم - بكسر الميم - الضبّي مولهم الكوفي ثقة متقن إلّا أنّه كان يدلس لاسيّما عن إبراهيم النخعي، أخرج له الستّة ومحمّد بن منصور وأبوطالب والمؤيّد بالله والمرشد بالله والشريف الجرجاني[٢]. له في الخصائص أربعة أحاديث، روى عن أبيه والحارث العُكلي وسماك بن حرب وأبي وائل، وعنه سليمان التيمي وجرير و أبوعوانة وشعبة والثوري، قال النسائي وابن معين وابن سعد وأبوحاتم: ثقة. زاد ابن معين :مأمون. والعجلي: فقيه الحديث إلّا أنّه كان يرسل الحديث عن إبراهيم ،فإذا وقف أخبرهم ممّن سمعه وابن سعد :كثير الحديث، وذكره ابن حبّان في الثقات وقال: كان مُدَلِّساً، وقال إسماعيل القاضي: ليس بقويٍّ فيمن لقي لأنّه يدلس، فكيف إذا أرسل، وقال

---

١ - تهذيب التهذيب :٤٠٨/٩رقم ٦٦٣.

٢ - الطبقات :٣٥٦/٢.

١٣٣(٤) أخبرني محمّد بن عبيد بن محمّد الكوفي قال: حدّثنا ابن عياش

أحمد :حديث مغيرة مدخول عامّة ما روى عن إبراهيم إنّما سمعه من حماد ومن يزيد ابن الوليد ومن الحارث العكلي وغيرهم ،وكان يضعّف حديث مغيرة عن إبراهيم وحده[١]. قال الحافظ في مقدمة الفتح: هو أحد الأئمّة متّفق على توثيقه، لكن ضعّف أحمد بن حنبل روايته عن إبراهيم النخعي خاصّة، قال: كان يدلّسها ما أخرج البخاري عنه إلّا ماتوبع عليه، واحتجّ به الأئمّة[٢]. وسائر رجال السند تقدّموا، وكذالك تخريج الحديث وشواهده.

قوله: محمّد بن عبيد بن محمّد الكوفي. ميّزه هنا بذكر الجد والنسبة بخلاف الذي في السند الثاني، وقد مرّ أنّه يحتمل شخصين ،الأوّل تقدّم في السند الحديث السادس من الباب الأول، وهو هذا، لأنّه شيخ فيهما، ورجال الاسناد بين ثقة وصدوق، والمشترك من عدى الأول والرابع.

وابن عياش - بمثناة تحتانية مشدّدة آخره معجمة وقد تصحّف بموحّدة ومهملة - هو إسماعيل بن كثير العنسي - بالنون - الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلّط في غيرهم ،كما في التقريب: أخرج له البخاري في رفع اليدين والأربعة[٣]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله والشريف الجرجاني والسمّان وصاحب المناقب[٤]. روى عن أُمم من أهل الحجاز والشام والعراق وغيرهم ومنهم شرحبيل بن مسلم و يحيى بن سعيد وهشام بن عروة وابن جريج اي والمغيرة بن مقسم وخلائق، وعنه جماعات من

---

١ - تهذيب التهذيب :٢٦٩/١٠رقم ٤٨٢.

٢ - مقدمة فتح الباري:٤٤٥.

٣ - تقريب التهذيب :٥٣/١رقم ٥١١.

٤ - الطبقات :١٥٠/١.

الكبار وغيرهم ،كالثوري والأعمش وهما من شيوخه والليث بن سعد وبقية والوليد بن مسلم ومعتمربن سليمان وهم من أقرانه اي ومحمّد بن عبيد هذا كما رواه النسائي على ما تقدّم ،قال عثمان بن صالح السهمي :كان أهل حمص ينتقصون عليّ ابن أبي‌طالب حتي نشأ فيهم إسماعيل بن عياش، فحدّثهم بفضائله، فكفّوا وقال داود بن عمرو في حكاية جرت بينه وبين أحمد: كان إسماعيل بن عياش يحفظ ثلاثين ألف حديث قال أحمد: هذا مثل وكيع وقال يعقوب بن سليمان :[١٨٦] تكلّم قوم في إسماعيل ،وهو ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام ،وأكثر ما قالوا: يُغرب عن ثقات المدنيّين والمكيّين ،انتهى وكادوا يطبقون علي ثقته في حديث الشاميّين، وضعفه في حديث الحجازيّين خاصّة ،كما قال يعقوب ابن سليمان، وقال يحيي بن معين: ثقة فيما روى عن الشاميّين وأمّا روايته عن أهل الحجاز فانّ كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم، وله ترجمة مطوّلة في تهذيب التهذيب[١]. وغيره وعمّر بضعاًوتسعين سنة ولمّا كبر تغيّر حفظه، كما قاله ابن حبان، وسائر رجال السند تقدّموا، وكذا الأوّل والرابع من رجال السند الخامس وكلّهم بين ثقة و صدوق مشتركون إلّا الأوّل.

وأبوأسامة هو حماد ابن اسامة القرشي مولاهم الكوفي مشهور بكنيته ثقة ثبت ،ربّما دلس وكان بآخرة يحدّث من كتب غيره، أخرج له الستّة[٢]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله والحاكم الجشمي وصاحب الجامع الكافي[٣]. روى عن هشام ابن عروة والأعمش وشعبة وحماد بن زيد وخلق، اي ومنهم شرحبيل بن مدرك ،كما يأتي، وعنه الشافعي وأحمد بن حنبل

---

١ - تهذيب التهذيب :٣٢١/١رقم ٥٨٤.

٢ - تقريب التهذيب :١٣٧/١رقم ١٥٤٦.

٣- الطبقات :٢٦١/١.

ويحيي وابن راهويه وقتيبة وآخرون، قال أحمد :كان أبواسامة ثقة أعلم الناس بأمور الناس وأخبار أهل الكوفة، وفي رواية أثبت من مائة مثل أبي عاصم النبِيل كان صحيح الكتاب ضابطاً للحديث كيساً صدوقاً، وفي رواية ثبتاً ما كان أثبته لايكاد يخطئ ،وقال عبدالله بن عمر بن أبان: سمعت أبا أسامة يقول: كتبت باصبعيّ هاتين مائة ألف حديث، وقال ابن معين والعجلي: ثقة، زاد العجلي: وكان يُعدّ من حكماء أصحاب الحديث، وقال ابن سعد: ثقة كان مأموناً كثيرالحديث يدلس ويبيّن تدليسه، وغمزه سفيان بن وكيع وهو ضعيف في نفسه ،كما أشار إليه الحافظ[١].

وشيخه شرحبيل بن مدرك الجعفي الكوفي ثقة، أخرج له النسائي والمرشد بالله[٢] روى عن أبيه وابن عباس وعبد الله بن نجيّ، وعنه أبو أسامة ومحمّد بن عبيد الطنافسي، ولا يحتمل أن يكون مراداً فيالسندالثاني لبعدهم طبقة هذا قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: وزعم بعضهم أنّ أباداود روى له[٣].

وشيخه عبدالله بن نجيّ تقدّم، وأبوه صاحب مطهرة عليّ، وهو نجيّ - بالنون والجيم مصغّراً -كما مرّ الحضرمي الكوفي مقبول، كما في التقريب أخرج له ابن ماجة والنسائي[٤]. ومحمّد بن منصور والمرشد بالله[٥]. روى عن عليّ كرّم الله وجهه، وعنه ابنه عبد الله ،ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: لايعجبني الاحتجاج بخبره إذا إنفرد، وقال: إنّ أبازرعة بن عمرو بن جرير روى عنه أيضاً

---

١ - تهذيب التهذيب :٢/٣رقم ١.

٢ - الطبقات :٣٩٨/١.

٣ - تهذيب التهذيب :٣٢٥/٤رقم ٥٥٩.

٤ - تقريب التهذيب :٦٢٠/٢رقم ٧٣٨٢.

٥ - الطبقات :٣٨٤/٢.

عن المغيرة عن الحارث العكلي عن ابن نجيّ قال: قال عليّ عليه السلام :كان لي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار، وكنت إذا دخلت بالليل تنحنح لي. خالفه شرحبيل بن مدرك في اسناده، ووافقه على قوله: تنحنح.

قال الحافظ: وإنّما جاءت الرواية عن أبي زرعة عن عبد الله بن نجيّ عن أبيه وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وقال: ابن سعد كان قليل الحديث، وقال ابن ماكولا: كان على مطهرة عليّ، وكان له عشرة أولاد قتل منهم سبعة مع عليّ عليه السلام[(١)].

قوله: خالفه شرحبيل بن مدرك في اسناده، ووافقه على قوله: تنحنح. أمّا المخالفة في السند فلم تظهر من شرحبيل لمغيرة بن مقسم إلّا في روايته عن عبد الله بن نجي من غير واسطة الحارث العكلي، وفي زيادة نجيّ والد عبد الله وهذا هو الاسناد الذي صححه الشيخ أحمد محمّد شاكر لإتّصاله ،كما تقدّم ،وأمّا الموافقة علي التنحنح فهي حاصلة إلّا أنّ في الحديث مخالفة أيضاً لأنّ في الرابع ذكر مدخلين بالليل وبالنهار، وفي الخامس ذكر مدخل واحد في السحر مع زيادة في الحديث، والحاصل أنّ المخالفة في الاسناد هي التي عليها الإعتماد عند من لم يثبت سماع عبد الله بن نجّي من عليّ كرّم الله وجهه، وقد مرّ أنّ تعدد ألفاظ أحاديث الباب واختلافهامحمولة على تعددهذاالفعل ،كماأفاده الحديث الاول وانّ بعض الرواة قد يقتصر على بعض الحديث، فلهذا يأتي الحديث الواحد مختصراً ومطوّلاً، ووضعوا نوعاً من أنواع الحديث في زيادة الثقات، لأنّ فيها من الفوائد ما لايخفي.

وأمّا تخريج الحديثين وشواهد هما فقد تقدّمت، وفي الحديث الخامس

---

١ - تهذيب التهذيب :٤٢٢/١٠رقم ٧٦٠.

١٣٤(٥) أخبرنا القاسم بن زكريّا بن دينار قال: حدّثنا أبو أسامة قال: حدّثني شرحبيل يعني ابن مدرك الجعفي قال: حدّثني عبد الله بن نجيّ الحضرمي عن أبيه وكان صاحب مطهرة عليّ، قال: قال عليّ عليه السلام :كانت لي منزلة من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن لأحد من الخلائق، فكنت آتيه كلّ سحر، فأقول السلام عليك يا نبيّ الله، فإن تنحنح إنصرفت إلى أهلي وإلّا دخلت عليه.

١٣٥(٦) أخبرنا محمّدبن بشار قال: حدّثني أبوالمساور قال: حدّثنا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي

التصريح بالنكتة التي عنون النسائي الباب بها لقوله :كانت لي منزلة من رسول الله لم تكن لأحد. وفيه التنبيه على الخصوصية وذلك يستلزم الاختصاص بما لم يكن لغيره من العلم لما يأتي في الحديث السادس وما بعده، ولأمر مّا جمع البابين وجعلهما واحداً ،كما أشرت إليه[١٨٧]

قوله: أبو المساور، رجال هذا الاسناد بين ثقة وصدوق، مشتركون إلّا الثاني، فالأول محمّد بن بشار بندار ثقة أمام حجة من رجال الستّة تقدّم في اسناد الحديث الثامن من الباب الثالث.

وشيخه أبوالمساور -بضمّ الميم بعدها مهملة خفيفة -وهوالفضل بن مساور البصري ختن أبي عوانة صدوق ربّما وهم، أخرج له البخاري والنسائي ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن عوف الأعرابي وحجاج ابن أرطاة وأبي عوانة وأبي محمّد البجلي، وعنه أبوداود الطيالسي والمنتجع بن مصعب وأبوموسى النضربن طاهر ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الساجي: فيه ضعف روى له البخاري حديثاً، وقال الدارقطني: ثقة ،كما في تهذيب التهذيب[١].

---

١ - تهذيب التهذيب :٢٨٥/٨رقم ٥٢٣.

وشيخه عوف الأعرابي ابن أبي جميلة تقدّم في سند الحديث الثامن من الباب الثالث.

وشيخه عبدالله بن عمرو ابن هند الجملي - بفتح الجيم والميم - المرادي الكوفي صدوق، قال في التقريب لم يثبت سماعه من عليّ، أخرج له الترمذي والنسائي في الخصائص[١]. ومحمّد بن منصور وأبوطالب[٢]. قال في تهذيب التهذيب: روى عن عليّ كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني وإذا سكت ابتداني. وعنه عوف بن أبي جميلة ذكره ابن حبان في الثقات، روى له الترمذي يعني حديث الباب وقال: حسن غريب من هذا الوجه والنسائي في الخصائص الحديث المذكور، قال الحافظ ابن حجر: قلت: وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم لكن قال الامام أحمد: ثنا الأنصاري، ثنا عوف، ثنا عبدالله بن عمرو بن هند: أنّ علياً قال فذكر الحديث، وقال عوف: لم يسمع عبدالله من عليّ وكذا قال ابن عبد البرّ في التمهيد[٣]. وهذا النفي ان سُلِّمَ فغايته إثبات الواسطة ويأتي ذكرها في الحديث السابع والثامن أعني أبا البختري وزاذان الراويين عن عليّ عليه السلام لهذاالحديث مشافهة فقد وصله الحافظ النسائي من طريقين فللرجل متابع في الجملة وللحديث شاهد بلفظه وللانقطاع وصل وإتّصال ولأمر مايكرّرالحديث الواحد الحافظ النسائي لاختلاف ألفاظه وطرقه، كما مرّ فيجبر بعضها بعضاً، وقد تكرّر ذكر أميرالمؤمنين وروايته، ومرّت ترجمته في الكلام على رجال اسناد الحديث الأوّل من الباب الأوّل وكذلك رجال اسناد الحديث السابع تقدّموا في عدّة أبواب وكلّهم ثقات أثبات من رجال الستّة، فكلّهم مشتركون فرجال عن

---

١ - تقريب التهذيب :٢/ ٣٠٤رقم ٣٥٩٥

٢ - الطبقات :٥٠٢/١.

٣ - تهذيب التهذيب :٣٤٠/٥رقم ٥٨٢.

عليّ عليه السلام قال: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني، وإذا سكتُّ ابتدأني.

١٣٦(٧) أخبرنا محمّد بن المثنّى قال: حدّثنا أبومعاوية قال: حدّثنا الاعمش عن عمرو بن مرّة عن أبي البختريّ عن عليّ عليه السلام قال: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت إبتُديت.

الحديث رجال الصحيح، فالحديث صحيح لإنتفاء العلّة في هذه الرواية والأصل عدم العلّة والشذوذ لاسيّما مع فقد النّص عليهما ،أو على أحدهما من إمام معتبر بعد البحث في المظانّ المعروفة ،وكتاب العلل موجود لديّ لابن أبي حاتم، ولم أقف علي ذكر حديث الباب فيه والله أعلم. وعلى هذا فالحديث السادس صحيح لغيره من أجل هذه الطريق بل حديث عبدالله ابن عمرو الجملي صرّح فيه بالسماع عند الحاكم، فصحح الحديث على شرط الشيخين وصرّح بتصحيحه الحافظ الذهبي ،كما يأتي فهو صحيح لذاته أيضاً من الطرق المذكورة عند الحاكم والذهبي.

قوله: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **أعطاني الخ**، في هذه الرواية تصريح بأنّ السؤال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحذف ذكر المسؤل في الرواية السابعة والثامنة للعلم به وللقرينة اللفظية في هذه الرواية والمعنوية إذ المقام مقام إظهار منزلة أمير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا أكد ذلك بالقسم في الرواية الآخرة، وهذه خصوصية علمية لم تكن لغيره، ومع اقتران انّ له مدخلين كلّ يوم وليلة خاصين بهذه الخصوصية عند السكوت وعند السؤال تندرج تحت ذلك خصوصيات علمية وأخبار سرّية وغيبيّة غير ما الناس فيه على سواء في التكليف على ما قالوا في حديث الصحيفة التي كانت في قراب سيفه لأنّ فيها أشياء من التكاليف العامّة فلا إختصاص بمثلها.

وأمّا الإخبار بالحوادث والفتن والوقائع فقد خص بها غيره أيضاً كحذيفة ابن

اليمان، وأخبار الخوارج وغيرها تشهد بذلك لأميرالمؤمنين في عدّة قضايا ،كما أشار إليه السيد الإمام محمّد ابن اسماعيل الأمير فيالروضة الندية[١]. فلا تعارض ولاتدافع، وقد أخرج الحاكم عن أُمّ سلمة قالت: انّ كان عليّ لأقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،وفيه فأكب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل يسارّه ويناجيه ثمّ قبض من يومه ذلك. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد وقال الذهبي صحيح[٢]. وصحح الحاكم والذهبي حديث عليّ عليه السلام: انّ ممّا عهد إليّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم انّ الأمّة ستغدر بى بعده[٣]. وصححا معاً على شرط الشيخين حديث ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ: أما انّك ستلقي بعدي جهداً، قال: في سلامة من ديني؟ قال نعم[٤]. وصححا معاً حديث عليّ عليه السلام يرفعه: أنّ الأمّة ستغدربك بعدي وأنت تعيش على ملّتي وتقتل على سنّتي، من أحبّك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وانّ هذه مستخضب من هذا يعني لحيته من رأسه[٥]. والمقام هنا مقام مدح، فهو قرينة على لزوم خبر «كان» لاسمها، فتفيد الدوام والاستمرار في حديث الباب.

وأمّا المرّة والمرّتان والثلاث فقدر مشترك بينه وبين غيره، وهذا مقام الخصوصية، ولم يقل أحد سلوني قبل أن تفقدوني إلّا أمير المؤمنين عليه السلام ،وأحاديث غزارة علمه والآثار والقضاياالدالة على ذلك تعرف من الروضة الندية وغيرها[٦]. وهيفي المعنى متواترة، فهيشواهد حديث الباب المعنوية.

---

١ - الروضة النديّة: ٣٩٠.

٢ - المستدرك :١٤٩/٣ ح ٤٦٧١.

٣ - المستدرك:١٥٠/٣ ح ٤٦٧٦.

٤ - المستدرك:١٥١/٣ ح ٤٦٧٧.

٥ - المستدرك:١٥٣/٣ ح ٤٦٨٦.

٦ - يراجع الروضة النديّة :٢١٥.

وأمّا تخريج الحديث وشواهده فقد مرت الإشارة إليها في ترجمة عبدالله بن عمرو الجَمَلي عن الحافظ ابن حجر، فقد عزاه إلي الترمذي [١٨٨] والحاكم وابن خزيمة في صحيحه وأحمد بن حنبل، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك باسناده إلى عوف عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، قال: سمعت عليّاً يقول: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني وإذا سكت ابتدأني، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم[١]. وحينئذ يسقط الاعلال الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر في التقريب، وتهذيب التهذيب، لأنّه إعتبر فيهما قول من نفي سماع عمر بن هند من عليّ عليه السلام، وهذا الحاكم والذهبي أثبتاه، والمثبت مقدّم ،كما مرّ، ولأنّ هذا من زيادة الثقات فتأمّل، والحديث عزاه صاحب تفريج الكروب إلي ابن المغازلي بزيادة في آخره قال: وأخرج الحاكم صدره إلي قوله: وإذا سكت ابتداني، وصححه على شرط الشيخين، كما تقدّم[٢]. وعزاه الحافظ السيوطي في مسند عليّ من جمع الجوامع بلفظ حديث الباب هذا إلي الترمذي وابن أبي شيبة والشاشي وأبي نعيم في الحلية والدورقي والحاكم والقضاعي وهو الحديث الثاني والخمسون من مسند عليّ عليه السلام منه[٣] وحسنه الترمذي من طريق عبدالله بن عمرو الجملي وفي هذا تخريج للأحاديث الثلاثة التي حقّها أن تفرد بباب مستقل .لا يقال: ظاهر أحاديث الباب السؤال والإعطاء يرجعان إلى المال والأعراض الدنيوية لأنّه يقال:

أمّا أولاً: فسياق الحديث لم يفهم منه إلّا السؤال عن العلم والاعطاء كذلك ودلالة السياق هي المخصصة للعمومات والمبيّنة للمجملات والموضحة

---

١ - المستدرك:٣/١٣٥ ح ٤٦٣٠.

٢- تفريج الكروب وتكفيرالذنوب :٢٨٨ حرف الكاف مع النون .

٣ - جمع الجوامع :١٣ / ١٤ح ٥٤٢٣ .

للمحتملات ،كما تقرر في الاصول .وأطال الكلام عليها صاحب العدّة تبعاً للمحقق ابن دقيق العيد في شرح العمدة.

وأمّا ثانياً: فالذي فهمه الامام النسائي وغيره هو السؤال عن العلم ،كما فهموا ذلك من قوله تعالى﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾لقرينة﴿ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[الحشر/٧]والقرينة هنا قوله: وإذا سكت ابتداني. ولم يقل أعطاني والاعطاء والايتاء وماتصرف منهما يطلقان على بذل المال وعلى افادة العلم وكذاالسؤال قديكون عن المال وقديكون عن العلم ومنه ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[النحل/٤٣]وقديكون لهمامعاً وهو الأرجح فيقوله تعالى ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[الضحى/١٠] لأدلة جارية من غير نظرإلى السياق إلّا أنّ هنا مانعاً من حمل السؤال والاعطاء على سؤال المال وإعطائه، كمايأتي.

وأماثالثاً: فأميرالمؤمنين عليه السلام وغيره سيّان في إعطاء المال بالسؤال وبغير سؤال لماعلم من حال مكارم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في الجود وعتاب اللّه له على ذلك معروف في كتب السير والمناقب والتفسير، وسبب نزول قوله تعالى ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾[الاسراء/٢٩] معروف وان كان فيه مقال، فالواقع يشهد لذلك.

وأمّا رابعاً: فأمير المؤمنين أجل قدراً من سؤال رسواللّه صلى الله عليه وآله وسلم المال دائماً كما هو قضية كان فيالدوام لقرينة المدح والخصوصية المرادة من الحديث لاسيّمامع علمه بحال رسول اللّه وقلّة ذات يده حيئذ حتى مات ودرعه مرهونة.

وأمّاخامساً:فحذف المتعلق يشعر بالعموم عند أرباب البلاغة نحو﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾[الليل/٥] وقد نزل الفعل المتعدي منزلة اللا زم تارة وقد يشار إلى المتعلق بقرينة ومنه﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة/٥]ايعلى جميع أمور الدنيا والدين وكلّ ذلك يشعر بالعموم إلّا مع القرينة الخاصة بالخصوص ،فيحمل حديث الباب على العموم ،فيفيدالمطلوب مع قيام القرينة المشعرة بخصوص المتعلق

١٣٧(٨) أخبرنا يوسف بن سعيد قال: أخبرنا حجاج عن ابن جريج قال:

هنا وهو العلم ،كماتقدّم ويمكن دفع هذا الايراد بغير ماذكر والقصد الاشارة.

قوله: **يوسف بن سعيد**. رجال هذا الاسناد ثقات حفّاظ إلّا الأخير وهو صدوق يرسل ،وكلهم مشتركون إلّا الرابع ،فالأول يوسف بن سعيد ابن مُسلّم – بفتح اللام المشددة – المصيصي ثقة حافظ أخرج له النسائي[١]. والمرشد بالله[٢]. روى عن حجاج بن محمّد الأعور وأبي نعيم وقبيصة وغيرهم، وعنه النسائي وعبدالله بن أحمد بن ربيعة وأبوعوانة وغيرهم، قال النسائي: ثقة حافظ وقال ابن أبي حاتم: صدوق وقال مسلمة بن القاسم: ثقة حافظ وأبوه ثقة وذكره ابن حبان في الثقات[٣].

وشيخه حجاج ابن محمد الأعور المصيصي ثقة ثبت لكنّه إختلط آخر عمره لمّا قدم بغداد قبل موته، روى له الستّة[٤]. وأبوطالب وصاحب المناقب والحاكم الحسكاني[٥]. روى عن ابن جريج والليث وشعبة وإسرائيل بن يونس وغيرهم، وعنه أحمد وابن معين وقتيبة والذهلي وخلق، قال ابن المديني والنسائي :ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقةً صدوقاً إن شاء الله وكان قد تغيّر في آخر عمره، ووثّقه مسلم والعجلي وابن قانع ومسلمة بن قاسم وذكره ابن حبان في الثقات وذكره أبوالعرب القيرواني في الضعفاء بسبب إختلاطه[٦]. ولم يعتدّ الحافظ بهذا القول،

---

١ – تقريب التهذيب :٦٨٣/٢رقم ٨١٤٩.

٢ – الطبقات:٤٥٦/٢.

٣ – تهذيب التهذيب :٤١٤/١١رقم ٨٠٧.

٤ – تقريب التهذيب :١٠٧/١رقم ١١٨٧.

٥ – الطبقات :٢٠٦/١.

٦ – تهذيب التهذيب :٢٠٥/٢رقم ٣٧١.

حدّثنا أبوحرب بن أبيالاسود ورجل آخر عن زاذان قال: قال عليّ عليه السلام: كـنت والله إذاسألت أعطيتُ وإذا سكتُ ابتُدِئتُ.

فقال في مقدّمة الفتح: هو أحد الاثبات أجمعوا على توثيقه، ثمّ حكى كلام أبي العرب وقال: لكن ماضرّه الاختلاط، فإنّ إبراهيم الحربي حكى أنّ يحيي بن معين منع ابنه أن يُدخل عليه أحداً بعد إختلاطه[1].

وشيخه ابن‌جريج ثقة فقيه حافظ أخرج له الستّة تقدّم في اسناد الحديث الرابع من الباب السادس عشر.

وشيخه أبوحرب بن أبي الأسود الدُئَلي البصري ثقة، أخـرج له مسـلم وأبوداود وابن ماجة والنسائي في الخصائص، ولم يذكره صاحب الطبقات، قال خليفة: إسمه كنيته، وقال ابن حبان: هو عمرو بـن عـليّ، وقـيل: عـطاءبن أبيالأسود، روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن فضالة وعبدالله بن قيس وغيرهم، وعنه ابن‌جريج وقتادة والقطان وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن قتيبة: كان شاعراً عاقلاً، وقال ابن عبد البرّ: هو بصري ثقة[2].

وأمّا قوله: ورجل آخر. فلم أقف عليه فهو مبهم ولا يضرّ الاسناد لإقترانه بأبي حرب وبه إتّصل الاسناد، فذكره وتركه سيّان إلّا أنّ ابن جريج أراد أن يخبر بالواقع تحريّاً للصّدق.

وشيخهما زاذان - بالزاي والذال المعجمة آخره نون - أبوعمر الكندي البزّاز - بزايين - صدوق يرسل وفيه شيعيّة ،أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم

---

١ - مقدمة فتح الباري :٣٩٣.

٢ - تهذيب التهذيب :٦٩/١٢رقم ٢٧٥.

والأربعة[١]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله والناصر ،أو السمّان[٢]. كان من مشاهير التابعين من أصحاب عليّ بن أبي طالب كـرّمالله وجهه، روى عنه وعن ابن عمر وابن مسعود وعائشة وغيرهم، وعنه أبوحرب -كما هنا- وأبوصالح السمّان والمنهال بن عمرو وأبوهاشم الرمّاني وغيرهم قال شعبة: قلت: للحكم مالك لم تحمل عن زاذان؟ قال: كان كثير الكلام، وهذا القدح لا طائل تحته، وليس المراد بالكلام إلّا كلام الناس لا علم الكلام، لتأخّر ظهوره وانتشاره، وقال ابن معين: ثقة لايسأل عن مثله، وقال ابن عدي: أحاديثه لابأس بها إذا روى عنه ثقة، وقد حصل هذا الشرط هنا، وذكره ابن سعد، فقال: كان ثقة كثير الحديث، وقال ابن حبان: كان يخطئ كثيراً، وقال الحاكم: أبوأحمد ليس بالمتين عندهم، وقال الخطيب والعجلي :كوفي تابعي ثقة[٣]. وقد تابعه على حديثه هذا أبوالبَخْتري وهو ثقة ثبت من رجال الستّة، وعبدالله بن عمروالجملي وهو صدوق ،كما مرّ فارتفع القدح والاعلال في حديثه هذا، ومع اعتماد مسلم والأربعة عليه يزداد قوة، فالحديث لايخرج عن درجة الصحة ،فضلاً عن الحسن، فضلاً عن القبول وقد صححه الحاكم والذهبي ،كما تقدّم، وحسنه الترمذي من طريق عبدالله بن عمروالجملي ،كما مرّ.[١٨٩]

---

١ - تقريب التهذيب :١٧٨/١رقم ٢٠٤١.

٢ - الطبقات:٢٩٩/١.

٣ - تهذيب التهذيب :٣٠٢/٣رقم ٥٦٥.

ب- ٢٧- ذكر ما خُصّ به أمير ألمؤمنين عليّ ﷺ من صعوده على منكبي النبي ، وفيه ﷺ ١ عن ١

١٣٨(١) أخبرنا أحمد بن حرب قال: حدّثنا أسباط عن نعيم بن حكيم المدائني قال: أخبرنا أبومريم قال:

(ذكر ما خص به أمير المؤمنين صعوده على منكبي النبي ﷺ)

قوله: **أحمد بن حرب**. رجال هذا الاسناد بين صدوق وثـقة إلّا الآخـر فمختلف فيه حكماً وشخصاً،والمشترك منهم من عدا الثالث.

فالأول أحمد بن حرب ابن محمّد بن عليّ الطائي الموصلي صدوق، أخرج له النسائي[١].

والمرشد بالله ووالده الشريف الجرجاني[٢]. روى عن ابن عـيينة وأبـي معاوية وابن عُلَيّة اي واسباط وغيرهم ،وعنه النسائي واخوه عليّ بن حرب ومكحول وغيرهم، قال النسائي: لابأس به هو أحبّ إليّ من أخيه، وقال ابن أبي حاتم: أدركته ولم اكتب عنه وكان صدوقاً، وذكره ابن حبان في الثقات وخرج له في صحيحه[٣].

وشيخه أسباط بن محمّد ثقة روى له الستّة ضُعف في حديث الثوري[٤]. وقد تقدّم في اسناد الحديث الرابع من الباب التاسع.

---

١ - تقريب التهذيب :١٣/١رقم ٢٦.

٢ - الطبقات :٨٧/١.

٣ - تهذيب التهذيب :٢٣/١رقم ٢٩.

٤ - تقريب التهذيب :٤٠/١رقم ٣٤٨.

وشيخه نُعيم بن حكيم المدائني، وفي الخصائص : المدني. ولعله تصحيف، وفي تهذيب التهذيب: المدائني والنسبتان متنافيان صدوق له أوهام أخرج له البخاري في رفع اليدين وأبوداود في مسند عليّ وفي السنن والنسائي في الخصائص، ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن أبي مريم الثقفي وعبد الملك بن أبي بشير ،وعنه أبوعوانة ووكيع والقطان وأسباط بن محمّد وغيرهم قال ابن معين: هو ثقة أثبت من أخيه عبد الملك بن حكيم، وقال العجلي: ثقة ،وقال ابن خراش: صدوق لابأس به ، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن سعد: لم يكن بذاك، ونقل الساجي تضعيفه عن ابن معين ،وقال الأزدي: أحاديثه مناكير وذكره بن حبان في الثقات[١].

فالرجل مختلف فيه ومعياره كلام التقريب المصدر وقد تقدّم في الكلام على شواهدالحديث الأول من الباب السابع عشر مايرجح جانب ضعفه نظراً لجانب أوهامه لخصوص تلك الرواية المشتملة على زيادة قول راوٍ وهي باطلة لمصادمتها للقاطع، وأمّا روايته هنا فليست كذلك، ولا بدع في قبول بعض روايات الراوي المختلف فيه دون بعض لقوةالقرائن المرجحة للقبول والردّ وهذا باب واسع.

وشيخه أبومريم الثقفي ،كما مرّ وإسمه قيس المدائني، وفي المستدرك الأسدي، فالثقفي ويقال: له الحنفي الكوفي، ويقال: انّهما إثنان، قال في التقريب مجهول[٢]. وفيه ما يأتي ،أخرج له البخاري في رفع اليدين وأبوداود والنسائي

١- تهذيب التهذيب :٤٥٧/١٠رقم ٨٣٠.

٢ - تقريب التهذيب :٧٦٤/٢رقم ٨٦٤٢.

والمرشد بالله وصاحب المناقب[١]. روى عن عليّعليه السلام وعمار وأبي الدرداء وأبي موسي، وعنه نعيم بن حكيم المدائني وأخوه عبد الملك، قال النسائي: قيس أبومريم الحنفي ثقة.

قال الحافظ: الذي يسمّى قيساً هو الثقفي. وقال ابن المديني: أبومريم الحنفي اسمه أياس. فهو غير هذا المترجم له، وثمّة ثالث: أبومريم الكوفي وهو غيرهما، يروى عن عليّ أيضاً، وهذا من الاشتباه، والأصل عدم التعدد والله أعلم، قال الدارقطني : الثقفي مجهول، وقال ابن حبان في الثقات قيس أبومريم الثقفي المدائني[٢]. وعلى هذا فالثقفي ثقة عند النسائي وان نوزع في إسمه وكذا عند ابن حبان، فقد روى عنه اثنان ووثّقه امامان، فخرج عن أقسام المجهول .

وأمّا الأسدي فاسمه عبدالله بن زياد الكوفي ثقة ،أخرج له البخاري والترمذي، روى عن عمار وابن مسعود والحسن بن عليّ، وثّقه ابن حبان والعجلي والدار قطني،فالحديث صحيح لصحةالاسنادعلى رواية الحاكم، كما يأتي، ومن روى عن الحسن وعمار لايمتنع عليه أن يروي عن عليّعليه السلام بلا واسطة، فتأمّل، نعم تقدّم الكلام على أبي مريم الثقفيفيالكلام على الحديث الأول من الباب السابع عشر، وفيه ما يرجّح جانب جهالته، وتوثيق ابن حبان قد يكون مع جهالته للراوي على اصطلاحه ،كماتكررالتنبيه عليه، وتصحيح الحاكم انّما هوللأسدي، لا للثقفي ولكن قد صح الحديث من غير طريق الثقفي فلاتضرّ جهالة روايته هنا.

---

١ - الطبقات :٤٩٨/٢.

٢ - تهذيب التهذيب :١٢رقم ٢٣٢رقم ١٠٥١.

قال عليّ رضي الله عنه :انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّي أتينا الكعبة، فصعِد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبَيّ فنهض به عليّ، فلمّا رآى رسول الله ضعفي قال لي: اجلس ،فجلست فنزل النبي صلى الله عليه وسلم ،وجلس لي وقال لي: اصعد على منكبيّ، فصعدت على منكبيه فنهض بي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عليّ رضي الله عنه :إنّه ليُخيّل اليّ أن لو شئت لنلت أفق السماء، فصعدت على الكعبة وعليها تمثال من صفر أونحاس، فجعلت أعالجه لازيله يميناً وشمالاً وقداماً ومن بين يديه ومن خلفه، حتي إذا استمكنت منه، قال نبيّ الله صلى الله عليه وسلم: اقذفه، فقذفت به، فتكسر ،كما تكسر القوارير، ثمّ نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتّي توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس.

قوله: إنطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي أتينا الكعبة. أي قبل الهجرة لجعله غاية الانطلاق إتيان الكعبة ، إذ لا قائل بأنّ ذلك بعد الهجرة.

وأمّا يوم الفتح ،ففيه قصة أخرى ،كما يأتي ولقوله في آخره: **خشية أن يلقانا أحد من الناس** لزوال هذه العلّة يوم الفتح، إذ الناس حينئذ بين مسلم ومستسلم فلا خشية من أحد ولأنّ قصة فتح مكة الشبية بهذه كانت جهرة بين الناس ولما يأتي في رواية الحاكم من تقييد ذلك بليلة الهجرة وبذلك يزول الاشتباه.

تخريجه وشواهده ،أورده الحافظ السيوطي في مسند عليّ من جمع الجوامع وعزاه إلي ابن أبي شيبة وأبي يعلي وأحمد وابن جرير والحاكم وصححه والخطيب[1]. وققّاه صاحب كنز العمّال [2]. وبوّب عليه صاحب ينابيع المودّة وزاد عزوه إلي البزّار[3]. وأخرجه الحاكم في مواضع منها في كتاب الهجرة فقال

---

١ – جمع الجوامع :١٣ / ٣٠ح ٥٥١٤.

٢ – كنز العمّال : ١٣ ٧٤ ح ٣٦٥١٦.

٣ – ينابيع المودة:١/ ٤٢١باب الثامن والأربعين.

حدّثنا أبوبكر محمّد بن إسحاق: أنبأنا محمّد بن موسي القرشي: ثنا عبدالله بن داود: ثنا نعيم بن حكيم: ثنا أبومريم الأسدي عن عليّ عليه السلام قال: لمّا كان ليلة التي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أبيت على فراشه وخرج من مكة مهاجراً إنطلق بى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأصنام، فقال: اجلس ،فجلست إلي جنب الكعبة ثمّ صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منكبي ثمّ قال: انهض، فنهضت به ،فلمّا رآى ضعفي تحته قال: اجلس ،فجلست، فأنزلته عنّي وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،ثمّ قال: يا عليّ اصعد على منكبيّ، فصعدت على منكبيه ثمّ نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخيّل إليّ انّي لو شئت نلت السماء وصعدت إلي الكعبة وتنحّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،فألقيت صنمهم الأكبر وكان من نحاس مُوتّداً بأوتاد من حديد إلي الأرض، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :[١٩٠] عالجه، فعالجت، فمازلت أعالجه ورسـول اللّـه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إيهٍ إيهٍ، فلم أزل أعالجه حتّي استمكنت منه، فقال: دقّه، فدققته ،فكسّرته ونزلت، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد وأقره الذهبي إلّا أنّـه قـال قدمرّ[١]. ولا تنافي بين قوله: فدققته في رواية الحاكم وبين قوله: فقذفت به في رواية النسائي وغيره إن لم يكن في إحداهما تصحيف لأنّ كلاّ منهما يفيد التكسير وقد حصل بالفعلين، أوباحدهما، ويمكن الدق لبعض، والقذف لبعض وكأنّ صورة الصنم صورة نحاس وهو من نوع القوارير ،أونحوها ممّا يقبل الانكسار ،كما يأتي في رواية ابن عباس لأنّ الدق والقذف لا يؤثّر التكسر في النحاس عادة إلّا أن يكون ذلك كرامة ومعجزة، فتأمّل.

وقوله :إيهٍ إيهٍ ،إسم فعل للاستزادة من القول، فإن نوّن كان كالنكرة وان سكن كان كالمعرفة وقد استعير هنا للإستزادة من الفعل.

تنبيه

---

١ - المستدرك :٦/٣ ح ٤٢٦٥.

تقدّمت الإشارة إلي القصة الواقعة يوم الفتح الشبيهة بهذه القصة ، وقد أشار إلى القصتين السيد الإمام محمّد بن اسماعيل الأمير في الروضة الندية، فساق الأولي على نحو ما تقدّم ثمّ قال: قال الفقيه حميد بن أحمد الشهيد في شرح قصيدة الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزة في الكلام على قوله :

ومن رقي جنب أبي القاسم الطهير لكسر الصفر لا ينثني

فقال: قال الفقيه حميد :ما ذكرناه ثمّ ذكر بسنده إلي أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ يوم فتح مكة: أما ترى هذا الصنم بأ على الكعبة ؟ قال: بلى، قال: فأحملك فتناوله قال: بل أنا أحملك يا رسول‌الله، فقال: لو أنّ ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا بضعة منّي وأنا حيّ ما قدروا ولكن قف يا عليّ، فضرب بيده إلي ساقي علي فوق القربوس ثمّ اقتلعه ،فرفعه بيده، فرفعه حتّي تبيّن بياض ابطيه ثمّ قال: ما ترى يا عليّ؟ قال :أرى انّ الله قد شرّفني بك حتي لو أردت أن أمس السماء لَمَسِستها، فقال له: تناول الصنم يا عليّ، فتناوله فرمي به الخ، قال السيد محمّد الأمير رحمه الله: فعلى هذا يكون قد صعد أميرالمؤمنين مرّتين قبل الهجرة وبعدها، ثمّ ساق كلام المواهب عن ابن عباس وفيه قصة إشارة جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يشير إلى الأصنام التي على الكعبة بمخصرته ليلقيها، فجعل يأتيها صنماً صنماً ويطعن في بطنه ،أوعينه بمخصرته ويقول ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ [الاسراء/٨١] فينكبّ الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعاً وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة كان من قوارير صفر، فقال: يا عليّ ارم به فحمله حتى صعد ورمى به ،فتكسر ،فجعل أهل مكة يتعجبون ،انتهى. والقسطلاني نقل هذا من تفسير ابن النقيب المقدسي،انتهى كلام الروضة[١]. وفي هذه القصة أنّ أصل صنم خزاعة من قوارير صفر وهو يؤيّد ما تقدّم وإنّ أهل مكة تعجبوا من

---

١ – الروضة النديّة :٢٩

ذلك بخلاف قصة ليلة الهجرة، فإنّ ذلك كان خفية ولهذا قال: فيها فإنطلقنا نستبق حتي توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس، وقد ساق الحاكم الحسكاني الحديث من طريق أبي داود قال: حدّثنا مسدد قال: حدّثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال لي جابر بن عبدالله: دخلنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً الحديث، وفيه: وكان على البيت صنم طويل يقال له هبل، فنظر رسول‌الله إلى أميرالمؤمنين وقال: يا عليّ تركب عليّ، أو أركب عليك لألقي هبل من ظهر الكعبة، فذكر الحديث بنحو ما تقدّم [١] وهذا اسناد ثابت صحيح رجاله رجال الصحيحين من مسدد فصاعداً، أو أبوداود أمام ثقة حافظ مصنّف وإن لم يكن من رجال الصحيحين، كما عرفت، وأصل القصة من غير ذكر عليّ عليه السلام متّفق عليها في الصحيحين وفي غيرهما.

---

١ - شواهد التنزيل: ١ / ٤٥٣ ح ٤٨٠.

ب - ٢٨ - ذكر ماخُصّ به عليّ عليه السلام دون الأولين والآخرين من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبضعة منه وسيّدة نساء أهل الجنّة إلّا مريم بنت عمران، وفيه ٤عن ٤.

١٣٩(١) أخبرنا الحسين بن حريث قال: أخبرنا الفضل بن موسي عن الحسين بن واقد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: خطب أبوبكر وعمر فاطمة، فقال رسول الله: إنّها صغيرة، فخطبها عليّ فزوّجها منه.

(ذكرما خُصّ به أميرالمؤمنين دون الاوّلين والآخرين الخ)

قوله: وبضعة منه الخ في هذه الترجمة طول وخفا وتكرار لما يأتي ومعناها ما خصّ به أميرالمؤمنين دون غيره من التزويح بفاطمة الزهراء التي هي بضعة من أبيها وسيدة نساء أهل الجنّة، فالعطف في قوله: وبضعة منه وسيّدة نساء أهل الجنّة، يشبه أن يكون من عطف الصفات المتعددة على الموصوف نحو ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾الآية[البقرة/٤]ومنه قول الشاعر

أنا الملك القرم وابـن الهـمام وليث الكثيبة في المُـزْدحم

ورجال اسناد الحديث الأوّل رجال الصحيحين إلّا الثالث، فإنّما أخرج له مسلم وأمّاالبخاري ،فإنّما أخرج له تعليقاً فقط وهو ثقة له أوهام، ورجال السند ثقات أثبات وقد تقدّموا في عدّة أبواب، وكلّهم مشتركون.

قوله: خطب أبوبكر وعمر فاطمة الخ، الحديث إشتمل على حديثين حديث الخطبة، وحديث الزواج، ولكل واحد منهما روايات وطرق.

أمّا الثاني: فسيأتي بألفاظ في أحاديث الباب الآتية مع تخاريجها.

وأمّا الأوّل: فهو يشتمل علي الثاني في أكثر الروايات وله ألفاظ وطرق مختصراًو مطولاً ،وهذه الرواية من أخصرها وقد أخرجه بهذا اللفظ أحمد بن

حنبل عن بريدة، كما في تفريج الكروب ولعله في المناقب [١]. فلم أجده في مسند بريدة من مسند أحمد والحديث مختصر من أحاديث خطبة[١٩١] أبي بكر وعمر وعليّ لفاطمة، وفيه زيادة الاعتذار بأنّها كانت صغيرة حينئذ، وقد دلت سائر الروايات على تعدّد الخطبة، والجواب ،كما يأتي وتزويجه عليّ عليه السلام من غير اعتذار بالصغر إمّا لتأخّره حتي زال الصغر ،أو ربّما كان المراد بالصغر أمراً نسبياً إضافياً لأنّ البالغ قد يسمّي صغيراً بالنسبة إلى ابن العشرين، والخمسة والعشرين ونحو ذلك، وكأنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أشار إلى نوع مّا من أنواع الصغر الذي يحتمله المقام مع علم أبي بكر وعمر بسنّها حينئذ، فتأمّل، وقد تعدّدت الأعذار لغير أميرالمؤمنين عليه السلام بالصغر تارة وبإنتظار الوحي تارة وبالسكوت تارة ،كما تعدّدت الجوابات بالاذن والرضا والترحيب والوعد لأميرالمؤمنين عليه السلام في كلّ خطبة خطب فيها الزهراء عند أبيها ،كما يؤخذ ذلك من ألفاظ الروايات المتكاثرة.

ومنها حديث حجر بن عنبس وكان قد أدرك الجاهلية، قال: خطب عليّ عليه السلام إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة، فقال: هي لك يا عليّ لست بدجال، رواه البزّار قال: وقوله صلى الله عليه وآله وسلم :لست بدجال. يدل على أنّه قدكان وعده، فقال: إنّي لا أخلف الوعد، وحِجْر لايعلم روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلّا هذا الحديث قال الهيثمي: ورجاله ثقات إلّا أنّ حجراً لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ورواه الطبراني عن حجر بن عنبس وكان قد شهد مع عليّ عليه السلام الجمل وصفين، فقال: خطب أبوبكر وعمر فاطمة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هي لك يا عليّ قال الهيثمي: ورجاله ثقات[٢]. ولاحاجة إلى بسط ألفاظ أحاديث الخطبة لطولها، نعم قد أخرج أحاديث الخطبة المذكورة جماعة

---

١ - المناقب: ٦١٤ ح ١٠٥١

٢ - مجمع الزوائد: ٢٤٠/٩ ح ١٥٢٠٦ و ح ١٥٢٠٧، والمعجم الكبير: ٣٤/٤ ح ٣٥٧٠ و ح ٣٥٧١.

من المخرجين عن جماعة من الصحابة مع إختلاف الروايات، ومنها حديث حجر بن عنبس و قيل ابن قيس عند البزّار ورجاله ثقات .والطبراني ورجاله ثقات ،كما تقدّم وعند أبي نعيم [١].

ومنها حديث عبدالله بن مسعود يرفعه بلفظ :انّ الله أمرني أن ازوج فاطمة من عليّ، أخرجه الطبراني، ورجاله ثقات [٢]. وهو يستلزم الخطبة عادة من أحد الطرفين وحديثه أيضاً مطولاً عند الطبراني، وفي اسناده كذّاب [٣]. ولكن يشهد لمعناه في الجملة ما تقدّم وما يأتي، وكذا حديث أنس عند الطبراني مطولاً وفي اسناده ضعيف [٤] .والبزّار أطول منه وفي اسناده ضعف [٥]. وابن جرير [٦].وحديث ابن عباس عند الطبراني مطوّلاً وفي اسناده متروك [٧]. فينجبر في الجملة بما صح وثبت.

ومنها حديث بريدة عند الطبراني والبزّار بنحوه ورجالهما رجال الصحيح إلّا واحداً و قد وثّقه ابن حبان [٨]. وأخرجه الروياني وابن عساكر [٩].

وحديث عليّ كرّم الله وجهه عند أبي يعلي [١٠]. و سعيد بن منصور [١١].

---

١ - رواه كنزالعمّال :١٣/ ٦٨٠ ح ٣٧٧٤٦ عن أبي‌نعيم عن مسندحجربن عنبس

٢ - مجمع الزوائد:٩/ ٢٤٠ ح ١٥٢٠٨ ،والمعجم الكبير:١٠/ ١٥٦ ح ١٠٣٠٥.

٣ - مجمع الزواوئد : ٩ / ٢٤١ ح ١٥٢٠٩ ،والمعجم الكبير:٢٢/ ٤٠٧ ح ١٠٢٠

٤ - مجمع الزوائد :٩ /٢٤١ ح ١٥٢١٠ ،والمعجم الكبير :٤٠٨/٢٢ ح ١٠٢١

٥ - راجع مسند البزّار:١١٠/٢ ح ٤٦١ .

٦ - رواه في كنزالعمّال :٦٨٤/١٣ ح ٣٧٧٥٥ عن مسند أنس عن بن جرير .

٧ - مجمع الزوائد : ٩/ ٢٤٣ ح ١٥٢١٣، والمعجم الكبير:٢٢ / ٤١٠ ح ١٠٢٢.

٨ - مجمع الزوائد : ٩ /٢٤٥ ح ١٥٢١٤ ،والمعجم الكبير:٢ / ٢٠ ح ١١٥٣

٩ - رواه في‌كنزالعمّال :١٣/ ٦٨ ح ٣٧٧٤٥ عنهما.

١٠ - مسند أبي‌يعلى :١ / ٤١٦ ح ٥٤٧ .

١١ - سنن سعيدبن منصور:١/ ١٩٦ ح ٦٠٠ .

١٤٠(٢) أخبرنا أبومسعود إسماعيل بن مسعود قال: حدّثنا حاتم بن وردان قال: حدّثنا أيوب السختياني عن أبي يزيد المدني

والبيهقي في الدلائل[١] والدولابي في الذرّية الطاهرة[٢]. وقد ساق ألفاظ روايات الخطبة الحافظ الهيثمي مع أحاديث الزواج في ثمان صحائف من مجمع الزوائد وهي مبسوطة في كنز العمّال، والعمدة، والمناقب، والمستدرك وغيرها[٣].

قوله: **أبومسعود اسماعيل بن مسعود** تقدّم في اسناد الحديث الخامس من الباب الأول وهو ثقة وسائر رجال هذا الاسناد ثقات إلّا الأخير وهو مقبول أو ثقة ،كما يأتي والمشترك غير الأول والثاني وقد كثر التصحيف والغلط في اسناد الحديث ومتنه لاسيّما في النسخ المطبوعة، واعتمدت متن المخطوطة لموافقته لرواية الحاكم في الأغلب وغيره ،كما يأتي.

وشيخه حاتم بن وردان ابن مروان السعدي البصري إمام مسجد أيوب شيخه ثقة، أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، ولم يذكره صاحب الطبقات روى عن أيوب السختياني وابن عون ويونس بن عبيد وغيرهم، وعنه ابن المديني وابن راهويه ونصر بن عليّ الجهضمي اي وإسماعيل بن مسعود، كما هنا وغيرهم قال ابن معين والنسائي والعجلي: ثقة، وقال أبوحاتم: لابأس به، وذكره ابن حبان في الثقات[٤].

---

١ – دلائل النبوّة :٣/ ١٦٠ باب ماجاء في تزويج فاطمة عليها السلام.

٢ – الذرّية الطاهرة : ٦٢ / ٩٣.

٣ – مجمع الزوائد :٩ /٢٤٠ باب ٩٧ ،وكنزالعمّال :١٣/ ٦٨٠ و٦٨٤ ح ٣٧٧٣٩ ،والعمدة : ٣٨٩ ،ومناقب ابن المغازلي:٣٤١ ح ٣٩٣ – ٤٠٠ ،والمستدرك: ٢/ ١٨١ الخ

٤ – تهذيب التهذيب :١٣١/٢رقم ٢١٨.

وشيخه أيوب السختياني - بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها مثناة ثمّ تحتانية وبعد الألف نون - هو ابن أبي تميمة كيسان البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد أخرج له الستّة[١]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبو طالب والشريف الجرجاني[٢]. له في الخصائص ثلاثة أحاديث منها حديث الباب والذي بعده رآى أنساً وروى عن نافع وعطاء وعكرمة والأعرج اي وأبي يزيد المدني، كما هنا وغيرهم، وعنه الأعمش والسفيانان وشعبة ومالك اى وحاتم بن وردان ،كما مرّ وخلق قال ابن عليّة: حديثه ألفان [٣]، وقال ابن معين: ثقة وهو أثبت من ابن عون، وقال ابن سعد: كان ثقةً ثبتاً في الحديث جامعاً كثير العلم حجةً عدلاً ، وقال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال مالك: كان من العالمين العاملين الخاشعين[٤]. وإتّفقوا علي ثقته وفضله وفضّله كثير على كثير من أقرانه.

وشيخه أبو يزيد المدني وفي بعض النسخ المديني وما هنا أقرب ،كما في التقريب[٥] .والمستدرك وغيرهما، وهو نزيل البصرة مقبول ،كما في التقريب قال أبو حاتم: لا يسمّى. أخرج له البخاري والنسائي والمرشد بالله[٦]. روى عن أبى هريرة وابن عباس وتا رة يدخل بينه وبينه عكرمة وعن ابن عمر وأسماء بنت عميس وأُمّ أيمن وغيرهم، وعنه أيوب السختياني وجرير بن حازم وإسماعيل بن مسلم وأشعث بن جابر وغيرهم، قال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، سُئِل عنه

---

١ - تقريب التهذيب:١/ ٦٣رقم ٦٤٧.

٢ - الطبقات :١٦٠/١.

٣ - في المصدر :ألفاً.

٤ - تهذبب التهذيب :٣٩٧/١رقم ٧٣٣.

٥ - تقريب التهذيب :٧٧٩/٢رقم ٨٧٣٥،وسيأتي عن المستدرك .

٦ - الطبقات :٥٠٣/٢

مالك، فقال: لا أعرفه، وسُئِل عنه أحمد، فقال: لاتسأل عن رجل روى عنه أيوب[١]. وفيه أنّ رواية الثقة الحجة توثيق إذاكان يشترط الثقة، أو علم من حاله أنّه لا يروي إلّا عن ثقة ،كما ذهب إليه بعض أرباب الاصول وعليه المدار في الأغلب ،كماأجابوا بنحو هذا فيمن انتقد على الشيخين ولهذاقال ابن معين :ثقة وجهل مالك وأبي‌زرعة له غير ضائر مع معرفة غيرهماله ورواية الثقات عنه وتوثيق ابن معين له وإخراج البخاري‌حديثه ،كما أشارإليه الحافظ ابن حجر في‌التقريب، وتهذيب التهذيب، وكذافي‌الخلاصة[٢] .ولم أجده في‌مقدمة الفتح ولافي الميزان وظاهركلام أبي‌زرعة أنّه جهل اسمه ،كما قال أبوحاتم على مافي هامش الخلاصة. و أسماء بنت عميس صحابية مشهورة تقدّمت في‌رجال السندالتاسع عشرمن الباب العاشر ولهاذكر في‌الكلام على الحديث الأول من الباب الحادي‌عشرفي‌المواخاة في‌الكلام على قول الذهبي :انّها كانت ليلة زفاف فاطمة بالحبشة مع احتمال أن تكون أسماء بنت أبي‌بكر، والسهو في‌وصفهاأ نّها بنت عميس قديكون من سهو بعض الرواة واللّه أعلم. وربماتخلل وصول أسماء بنت عميس من الحبشة أيّام هجرتها ،فصادف ذلك زفاف فاطمة الزهراء عليها السلام واللّه أعلم، فالحديث من قبيل المعَلّ ويرتفع حكم الاعلال بثبوته من سائر الطرق في‌الجملة، وقال السيد العلامة يحيى بن عبداللّه بن زيد الوزير: ليست أسماء في هذاالحديث أسماء بنت عميس لأنّها كانت حينئذ من المهاجرين إلى الحبشة وانّما هي أسماء الأنصارية من نساء الأنصار كذا بهامش تفريج الكروب، ولعله مأخوذمن كلام الذهبي مع زيادة واللّه أعلم .ولم أجد هذه القصة في ترجمة أسماءالأنصارية حتى تسكن النفس إلى ذلك مع أنّه ممكن، والعبرة بثبوت النقل فتأمّل.

---

١ - تهذيب التهذيب :١٢/٢٨٠رقم ١٢٨٣.

٢ - خلاصة تهذيب تهذيب الكمال :١/ ١٥٨

عن أسماء بنت عميس، قالت: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا أصبحنا جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الباب ففتحت له أُمّ أيمن ،فقال :يا أُمّ أيمن ادعي لي أخي، فقالت : هو أخوك وتنكحه، قال: نعم، يا أم أيمن، و سمعت النساء صوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتنحّين، قالت: واجتنبت أنا ناحية علي، فجاء عليّ فدعا له النّبي صلى الله عليه وآله وسلم ونضح عليه من الماء، ثمّ قال: أدعي لي فاطمة، فجاءت خزية من الحياء، فقال لها: قد أنكحتك أحبّ أهل بيتي إليّ ،ودعالها ونضح عليها من الماء، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فراى سواداً، فقال: من هذا؟ قلت: أسماء، قال: أبنت عميس ؟ قلت : نعم، قال: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكرمينه ،قلت: نعم، فدعا لي. خالفه سعيد بن أبي عروبة، فرواه عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس.

قوله: قالت: كنت في زفاف فاطمة الحديث. تقدّمت الاشارة إلى بعض مخارجه في الاشارة إلى تخاريج حديث الخطبة لاشتمال بعضها عليها معاً مع طيّ ألفاظها لطولها.

وأمّا تخاريجه: وشواهده الموعود بها فأخرجها الحاكم من المستدرك من طريق صالح بن حاتم بن وردان [١٩٢] حدّثني أبي، حدّثني أيوب عن أبي يزيد المدني عن أسماء بنت عميس، قالت :كنت في زفاف فاطمة الحديث. وليس فيه ذكر للنساء، ولا قوله: تكرمينه، وسكت عنه الحاكم وقال الذهبي: صالح بن حاتم من شيوخ مسلم ولكن الحديث غلط لأنّ أسماء كانت ليلة زفاف فاطمة بالحبشة، انتهى[١]. وفيه ما تقدّم، والحديث رواه الطبراني من طريقين عن أسماء بنت عميس بنحو رواية النسائي، قال الهيثمي :ورجال الرواية الأُولى رجال

---

١ - المستدرك:٣/ ١٧٣ ح ٤٧٥٢.

الصحيح[١]. ولم يعلم بما أعله الذهبي، ورواه الطبراني أيضاً في ترجمة أُمّ أيمن عنها وسكت عنه الهيثمي[٢]. وهذه متابعة لأسماء بنت عميس وقد تابعها أيضاً أنس بن مالك عند الطبراني والبزّار مطولاً وفيهما ذكر خطبة أبي بكر وعمر، ولا ذكر لأسماء بنت عميس عند الطبراني في هذه الرواية، قال الهيثمي: في الأول يحيي بن يعلى الأسلمي ضعيف ،وفي الثاني محمّد بن ثابت بن أسلم وهو ضعيف أيضاً[٣].

وتابعها أيضاً ابن عباس وهو الحديث الثالث من أحاديث الباب مع ذكر أسماء بنت عميس وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد مطولاً عند الطبراني وفيه ذكرها قال الهيثمي: وفيه يحيي بن يعلى وهو متروك[٤]. ولحديث أنس وابن عباس شاهدان عن بريدة عند الطبراني والبزّار وفيهما ذكر الخطبة والوليمة: فلما كانت ليلة البنا، قال صلى الله عليه وآله وسلم: لاتحدث شيئاً حتّي تلقاني، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -أى بعد لقائه ،كما يأتي في الحديث الثالث - بماءٍ فتوضأمنه ثمّ أفرغه على عليّ وقال: ألّلهمّ بارك فيهما وبارك لهما في بنائهما، قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزّار بنحوه إلّا أنّه قال في آخره: ألّلهمّ بارك فيهما وبارك لهما في شبليهما، قال الهيثمي: ورجالهما رجال الصحيح غير عبد الكريم بن سليط ووثّقه ابن حبان[٥]. قال الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة الزهراء - وقد استوعب كثيراً من مناقبها وأخرج الدولابي في الذرّيّة الطاهرة بسند جيّد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ليلة بنى عليّ بفاطمة: لاتحدث شيئاً حتى تلقاني، فدعا

---

١ - مجمع الزوائد:٢٤٦/٩ ح ١٥٢١٧، والمعجم الكبير :٢٤/ ١٣٦ ح ٣٦٤ وح ٣٦٥.

٢ - المعجم الكبير:٩١/٢٥ ح ٢٣٢.

٣ - مجمع الزوائد:٢٤١/٩ ح ١٥٢١٠ و ح ١٥٢١١ ،والمعجم الكبير :٢٢ / ٤٠٨ ح ١٠٢١.

٤ - مجمع الزوائد:٩/ ٢٤٣ ح ١٥٢١٣ ،والمعجم الكبير :٢٢/ ٤١٠ ح ١٠٢٢

٥ - مجمع الزوائد:٢٤٥/٩ ح ١٥٢١٤ ،والمعجم الكبير:٢/ ٢٠ ح ١١٥٣.

بماءٍ، فتوضأمنه ثمّ أفرغه عليهما وقال: أللّهمّ بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما[١]. وهذا يؤيّد ماتقدّم ومايأتي وقال الحافظ في التقريب: عبد الكريم بن سليط المروزي نزيل البصرة مقبول، وأشار إلى أنّه من رجال النسائي[٢]. وفي جواهر العقدين في الكلام على الحديث في الفصل الثامن من القسم الثاني: عبد الكريم بن سليط مقبول[٣]. وعلى هذا فالحديث من قبيل الحسن لذاته ومن قبيل الصحيح لغيره لأنّ رجاله في الطريق الأولى عند الطبراني عن أسماء رجال الصحيح وبهذا ينجبر ضعف حديث يحيي بن يعلى ومحمّد بن ثابت، على أنّ علّة التضعيف للأوّل التشيّع، كما في التقريب ووصفه فيه بأ نّه ضعيف[٤] فقط وإضطرب كلام الهيثمي حيث وصفه بالضعف أولاً وبالترك ثانياً، ولعلّه نظر إلى إختلاف الأقوال فيه وهو من رجال البخاري في الأدب المفرد ومن رجال الترمذي، على أنّه قد أخرج حديثه هذا ابن حبان في صحيحه إلّا أنّه قال :فيه نكارة وقال في الضعفاء: ا نّه يروي عن الثقات المقلوبات، فلا أدري ممّن وقع ذلك منه ،أومن الرواي عنه وهو أبوضرار بن صُرَد، فيجب التنكّب عما رويا، وقال البزّار: يغلط في الأسانيد .كما في تهذيب التهذيب[٥]. وقد زالت التهمة هنا بصحة الحديث من غيرطريقه، فحديثه هذا كالمتابعة ،أوالشاهد ولايشترط في أيّهما الصحة ولا الحسن، ومحمّد بن ثابت هذا روى له الترمذي وقد وصفه الحافظ في التقريب بالضعف[٦]. وفيه ما تقدّم في خصوص حديث

---

١ – الاصابة :٢٦٢/٨رقم ١١٥٨٧.

٢ – تقريب التهذيب :٣٦٣/١رقم ٤٢٧٦.

٣ – جواهرالعقدين : ٢٩٩ .

٤ – تقريب التهذيب :٦٦٨/٢رقم ٧٩٥٦.

٥ – تهذيب التهذيب :٣٠٤/١١رقم ٥٨٧.

٦ – تقريب التهذيب :٥٠٦/٢رقم ٥٩٧٩.

الباب كيف وحديث النسائي ثابت ،كما عرفت وقد قال الحاكم فيه: هو عزيز الحديث ولم يأت بمتن منكر، وقال أبوزرعة: لين، وقد قال ابن معين فيه: صدوق في نفسه لكنه ضعيف الحديث وقيل :إنّما قال: هذا في محمّد بن ثابت العبدي، وقال: يعقوب ابن سفيان ليس بالقوي وضعّفه غيرهم[١]. ولايخفي أنّ كلام يعقوب وأبي زرعة يقربه إلى القبول، لاشتراك هذين الوصفين بين التوثيق والتضعيف ،كما مرّ. وأمّا كلام الحاكم فهو توثيق بحت وإن صح فيه قول ابن معين بأنّه صدوق ازداد قوة في نفسه، وأمّا حديثه هنا فيكفيه أنّه قد صح من غير طريقه ،كما تقدّم وفي قوله في هذا الحديث والذي بعده: قد أنكحتك أحبّ أهلي إليّ، ما يؤيّد ما تقدّم في الكلام على أحاديث الباب الثالث ،وهي أحاديث الراية، وحديث الطير المصرحة بتخصيصه وإختصاصه بالحب الخاص كما مرّ ويأتي مزيد بحث في الكلام على الحديث الثالث، ومخالفة سعيد بن أبي عروبة لحاتم بن وردان إنّما هي من باب تعدّد الطرق وهذا شأنها وإلّا لما كان لايرادها فائدة ولهذا عدّ سند المخالفة وحديثها سنداً آخر وحديثاً آخر باختلاف الصحابي وسعيد بن أبي عروبة وفيه متابعة لرواية أسماء بنت عميس، كما تقدّم.

فائدة

قوله في رواية: وبارك لهما في نسلهما - بالنون المفتوحة والمهملة الساكنة - لعلها أظهر الروايات ولها شواهد معنوية يطول بسطها وقد اختلفت ألفاظ الروايات في هذا اللفظ، ولايخلو بعضها من تصحيف وإن صح معناه هنا لاتحاد القصة وقد ساق ألفاظ الروايات صاحب جواهر العقدين في الفصل الثامن من القسم الثاني في دعائه صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة في نسل المرتضي والبتول عليهما السلام ،في رواية عزاها إلى النسائي في عمل اليوم والليلة ،كما تقدّم وفي رواية عزاها إلى سمّويه

---

١ - تهذيب التهذيب :٨٢/٩رقم ١٠٤.

في فوائده وعزاها المحب الطبري إلى النسائي: وبارك لهما في شملهما – بالمعجمة المفتوحة بعدها ميم ساكنة – قال الرهاوي شيخ النسائي في هذه الرواية: الشَمَل الجماع، وقال الجوهري: الشمل – بالتحريك – مصدر قولك: شملت الناقة لقاحاً من فحل فلان إذا لقحت[1]. وفي رواية عزاها إلى الدولابي في الذرّية الطاهرة: وبارك لهمافي شبليهما، تثنية شبل – بزنة حمل المعجمة فموحدة – وهو ولد الأسد وتقدّم أنّها عند الدولابي بلفظ نسلهما – بالنون والمهملة – كما في الاصابة ولهذا قال الحافظ ابن ناصر الدين: صوابه نسلهما أي بالنون المفتوحة والمهملة الساكنة قال صاحب جواهر العقدين: وباللفاظين أورده الضياء في المختارة اى وأحاديثها صحاح، وفي رواية عزاها إلى الزرندي بغير اسناد ولاعزوٍ إلى كتاب ،أوامام مشهور: وبارك لكما في شبريكما، كأ نّه – بمعجمة وموحدة تثنية شبر مضافاً.[١٩٣] قد تصحف أيضاً وتاتي رواية خامسة بلفظ: سرّ كما لأنّ النكاح يسمّي سرّاً مجازاً، قال صاحب جواهر العقدين :والذي يظهر أنّ هذه الرواية – يعني شبريكما – بمعني قوله: في شِبْليكما، تثنية شبل، وقد جاء أنّ الحسن والحسين سُمّيا شبّراً وشبيراً ،انتهى.

فائدة أخرى

قال في تاج العروس: وشبّر كبقّم وشبير كقمير أي مصغّراً، وفي التكملة – بزنة أمير – أي مكبراً كذا ضبط في نسخة صحيحة من القاموس ومشبر كمحدّث أسما ابنا هرون عليه السلام قيل: وبأسمائهم سمىّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولاده الحسن والحسين والمُحسّن الأخير بالتشديد كذا جاء في بعض الروايات وذكره بن خالويه في شرح هذه الأسماء انّ معناها بالعربية حسن وحسين ومحسّن قال: وبها سمّى عليّعليه السلام أولاده شبّراً وشبيراً ومشبّراً يعني حسناً وحسيناً ومحسّناً. وفي مسند

---

١ – الصحاح : ش م ل . .

١٤١(٣) أخبرني زكريّا بن يحيي قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن صدران قال: حدّثنا سهيل بن خلاد العبدي قال: حدّثنا محمّد بن سَوَاء عن سعيد بن أبي عروبة عن أيوب السّختياني عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة

أحمد مرفوعاً: إنّما سمّيت ابنيّ باسم ابنَيْ هرون شبر وشبير ،انتهى[١]. أي فالتسمية مرفوعة ،كما في الأحاديث الواردة في هذا الباب، ولاحاجة إلي بسطها، ففيما تقدّم كفاية، ولايخفي أنّ «الحسن» متواتر لفظه بغير تشديد والحسين كذلك مصغّر حسن، وفي المتواتر غنية عما ذكر، على أنّه لامانع من اختلاف ،أو تغيير الوزن الأعجمي وتحسينه بما تواتر لفظه، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يغيّر الأسماء المستهجنة ويبدّلها بأحسن منها كما أخرج الحديث الحاكم وصححه وأقرّه الذهبي وفيه :انّ أميرالمؤمنين سمّي كلّ واحد من الثلاثة حرباً، فغيّر ذلك النبي وسمّاهم حسناً وحسيناً ومحسّناً، باسماء ولد هرون شبر وشبير مشبّر[٢]

قوله: محمّد بن إبراهيم بن صدران. رجال هذا الاسناد بين ثقة حافظ وصدوق ومقبول والمشترك منهم غير الأول والثالث والرابع وقد تقدّم الأوّل والسادس والسابع وقد سقط هذا الاسناد من المخطوطتين إعتماداً على ما تقدّم في ذكر المخالفة والصواب إثباته ،كما في المطبوعتين لأنّه لم يتقدّم ذكر جميع رجال السند ،وقد ألحقته في إحداهما، وفي بعض النسخ محمّد بن صدران وهو محمّد بن ابراهيم بن صدران - بضم المهلمة الأولى وسكون الثانية - الأزدي السلمي - بالفتح - المؤذن البصري وقد ينسب إلى جده صدوق، أخرج له

---

١ - تاج العروس : ش ب ر.

٢ - المستدرك:٣/١٨٠ ح ٤٧٧٣.

من عليّ عليه السلام كان فيما أهدي معها سرير مشروط، ووسادة من أديم حشوها ليف، وقربة، قال: وجاء ببطحاً من الرّمل فبسطوه في البيت، وقال لعليّ عليه السلام:

إذا أُتيتَ بها فلا تقربنّها حتى آتيك، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فدقّ الباب فخرجت إليه أُمّ أيمن، فقال: أثمّة أخي؟ قالت: وكيف يكون أخاك، وقد زروّجته ابنتك، قال: إنّه أخي ،ثمّ أقبل على الباب وراى سواداً، فقال: من هذا؟ قالت أسماء بنت عميس، فأقبل عليها، فقال لها: جئت تكرمين إبنة رسول الله ،فدعالها وقال لها خيراً، قالت: ثم دخل رسول الله

أبوداود والترمذي والنسائي والمرشد باللّه[١]. روى عن سهيل بن خلاد ومعتمربن سليمان ويزيد بن زريع وغيرهم، وعنه من أخرج له وروى النسائي في الخصائص عن زكريّا السجزي عنه وابن أبي عاصم وأبوحاتم وابن خزيمة ومحمّد بن عليّ الحكيم الترمذي وأبويعلي وغيرهم قال أبوحاتم: شيخ صدوق وقال أبوداود: ثقة، وقال النسائي: لابأس به، وذكره ابن حبان في الثقات[٢].

وشيخه سُهيل بن خلاد العبدي البصري مقبول أخرج له النسائي في الخصائص[٣]. ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن محمّد بن سَوَاء، وعنه محمّد بن ابراهيم بن صدران ،روى له النسائي في الخصائص حديثاً واحداً في تزويج فاطمة من عليّ عليه السلام ،كما في تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر[٤]. وحكم في التقريب بأنّه مقبول ،كما تقدّم وهذا الحكم إنّما يكون لمن كان حديثه قليلاً

---

١ – الطبقات :٢٧٣/٢.

٢ – تهذيب التهذيب :١١/٩رقم ١٤.

٣ – تقريب التهذيب :٢٣٤/١رقم ٢٧٤٨.

٤ – تهذيب التهذيب :٢٦٢/٤رقم ٤٥١.

ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله ،وتوبع على ما رواه، كما في مـقدّمة التقريب، وقد حصل الشرط هنا أعني المتابعة.

وهاهنا فائدة

وهي أنّ الأصل في الرواة القبول، فيقبل منهم من لم يوثّق في المتابعة لأنّها كالشهادة بالتزكية فيالجملة، ولو لم يوثّق صريحاً وهذا يرجّح القول بأنّ الأصل العدالة لاسيّما في حملة العلم ،كما تكرر ،فتطرد في أمثاله بهذا الشرط، فتأمّل.

وشيخه محمّد بن سَوَاء - بتخفيف الواو مع المد - السـدوسيالبـصري المكفوف صدوق رمي بالقدر أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود في الناسخ والمنسوخ والترمذي والنسائي وابن ماجة[1]. ولم يذكره صاحب الطبقات روى عن سعيد بن أبي عروبة - وجلّ روايته عنه - وعن روح بن بن القاسم وشعبة وغيرهم ،وعنه سهيل بن خلاد العبدي وزيد بن الحباب وخليفة بـن خـيّاط وآخرون ذكرهبن حبان وابن شاهين في الثقات، زاد ابن شاهين :وكان يزيد بن زريع يقول :عليكم به وقال الأزدي في الضعفاء: كان يغلو في القدر وهو صدوق وقال ابن معين :كان في الذكاء يشبه بقتادة[2]. وهو ممّن ذبّ عنه الحافظ في مقدمة الفتح[3]. وقد كثر خوضهم وتراميهم بالقدر، وتـقرر أنّ القـدر وغـيره غيرضائر مع الثقة ،كما تكرر.

وشيخه سعيد بن أبي عروبة وإسمه مهران اليشكري مولاهم البصري ثقة حافظ له تصانيف لكنه كان كثير التدليس واختلط ،وكان من أثبت الناس في

---

١ - تقريب التهذيب :٥٢٢/٢رقم ٦١٧٨.

٢ - تهذيب التهذيب :٢٠٨/٩رقم ٣٢٧.

٣ - مقدمة فتح الباري:٤٣٨.

قال: قال: وكان اليهود يوحّدون الرجل عن إمرأته إذا دخل بها، قـال: فـدعا

قتادة ،كما في التقريب أخرج له الستّة[١]. ومحمّد ابن منصور والمـؤيّد بـالله وأبوطالب والمرشد باللّه وصاحب المناقب[٢]. روى عن قتادة والحسن البصري وأيوب السختياني وخلائق، وعنه الأعمش و شعبة ويزيد بن زريع ومحمّد بن سواء ويحيي القطان وغُنْدر وأُمم ،كان من كبار الأئمّة وثّقه الأئمّة كلّهم إلّا أنّه رمي بالقدر، وقال العجلي: كان لايدعو إليه[١٩٤]وكان قد كَبِر وإختلط ،كما في مقدّمة الفتح[٣]. واتّفقوا على أنّه كان أثبت الناس في حديث قتادة وقد أوضح في تهذيب التهذيب[٤]. تاريخ إختلاطه ومن روى عنه قبله ومن روى بعده، ومن روى عنهم هو ولم يسمع منهم، ولم يعدّوا محمّد بن سواء ممّن روى عنه بعد الإختلاط ولا أيوب السختياني ممّن روى عنه ولم يسمع منه، فانتفت التهمة هنا من الطرفين، وقال النسائي وابن معين وأبوزرعة والعجلي: ثقة، زاد أبوزرعة: ماموناً، وزاد العجلي: كان يقول بالقدر ولايدعوا إليه، وقال ابـن حـبان فـي الثقات،وأبوحاتم وابن عدي: ثقة يحتج بما روى عنه قبل الإختلاط ويعتبر بما روى عنه بعده ولا يحتج به أي منفرداً وزاد ابن عدي :كان من ثقات المسلمين وله مصنّفات وسائر رجال السند تقدّموا.

قوله: يوحّدون الرجل عن إمرأته. لعل المراد أنّهم كانوا يفردونه معها أي لا يجعلون معهما ثالثاً في مبادي الدخول ،أوقبله، فلهذا كانت أسماء بنت عميس مع فاطمة وكذا أُمّ أيمن مخالفةً لليهود حتي جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفعل ما فعل

١ – تقريب التهذيب :١/٢١٠رقم ٢٤٣٩.

٢ – الطبقات :١/٣٤٤.

٣ – مقدمة فتح الباري:٤٠٣.

٤ – تهذيب التهذيب :٤/٦٣رقم ١١٠.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتور من ماء فتفل فيه وعوّذ فيه، ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فرشّ ذلك الماء على وجهه وصدره وذراعيه، ثمّ دعا فاطمة فأقبلت تعثرفي ثوبها حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففعل بها مثل ذلك، ثمّ قال: يا ابنتي والله ما ألوت أن أزوّجك خير أهلي، ثمّ قام فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأغلق عليهما الباب بيده، كما في سائر الروايات، وأقر صلى الله عليه وآله وسلم حضور أسماء بنت عميس وأعد ذلك كرامة منها ودعالها، وفي رواية عند الطبراني رجالها رجال الصحيح، كما تقدّم، فقالت أسماء: انّ الفتاة ليلة يُبْنى بها لابدّ لها من إمرأة تكون قريباً منها ان عرضت لها حاجة أفضت ذلك إليها قالت: فدعا لي بدعاء أنّه لأوثق عملي عندي، ثمّ قال لعليّ: دونك أهلك. وفي رواية: قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما في سرّكما. أي نكاحكما لأنّ النكاح يسمّي سرّاً، كما في قوله تعالي ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً﴾ [البقرة /٢٣٥] وأصلح بالكما ثمّ قام وأغلق عليهما بابهما بيده[١]. وفي رواية وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت أي فاطمة مع أُمّ أيمن، فقعدت في جانب البيت، وأنا في جانب، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أهاهنا أخي؟ الخ[٢]. وقد كثرت وطالت الروايات من هذا الباب كما أشرت إليها في الكلام على الحديث الأول.

وقوله: **ما ألوت أن أزوجك خير أهلي**. من الألْوِ وهو التقصير أي ما قصرت في إختيار خير أهلي، وفي نسخة: ما أردت أن أزوجك إلّا خير أهلي.

تخريج الحديث وشواهده، تقدّمت الإشارة إليها في الكلام علي الحديث الأول والثاني والحديث أخرجه ابن جرير مطولاً من طريق يحيى بن يعلى

---

١ - المعجم الكبير: ٢٤ / ١٣٢ ح ٣٦٢

٢ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠٧ ح ١٠٢٠.

الأسلمي وقدمرّ الكلام فيه عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن البصري عن أنس ابن مالك ،وفيه متابعة لبعض رجال النسائي ورواية سعيد عن قتادة وهي أصح للإتّفاق على أنّه أحفظ وأثبت في حديث قتاة ، وفيه ذكر خطبة أبي بكر وعمر ، فأعرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اجابتهما ، فقال عمر :إنّه ينتظر أمر الله فيها ، وفيه أنّ رسول الله قال لعليّ كرّم الله وجهه لما خطبها : وعندك شئ ؟ قال : قلت : فرسي وبدني أعني درعي قال : أمّا فرسك فلا بدّلك منها وأمّا درعك فبعها ، فبعتها بأربع مائة وثمانين ، فأتيته بها ، فوضعتها في حجره ، فقبض منها قبضة ، فقال : يا بلال أبغنابها طيباً وأمرهم أن يجهزوها ، فجعل لها سريراً مشرّطاً بالشريط ووسادة من أدم حشوها ليف وملأ البيت كثيباً يعني رملاً الحديث أى أمر بذلك[١]. وفي رواية عند البيهقي في الدلائل عن عليّ كرّم الله وجهه قال : جهّز رسول الله فاطمة في خميل وقربة ووسادة من أدم حشوها أذخر ، وفي رواية عنه : إنّ ثمن الدرع أربع مائة درهم ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : زوجتك فأبعث بها إليها تستحلّها بها ، فإن كانت لصداق فاطمة أخرجها البيهقي فيالدلائل[٢]. والدولابي في الذرّيّة الطاهرة[٣]. وفي رواية عنه قال :بع درعك ، فبعتها بثنتَي عشرة أوقية وكان ذلك مهر فاطمة ، أخرجها أبويعلى[٤]. وفي رواية عن بريدة : لابدّ للعروس من وليمةٍ ثمّ أمر صلى الله عليه وآله وسلم بكبش ، فجمعهم عليه ، أخرجها ابن عساكر[٥]. وفي رواية عن أنس : انّ اللّه أمرنيأن أزوّج فاطمة من عليّ . أخرجها الخطيب والبيهقي وابن

---

١ - ورواه فيكنزالعمّال :٦٨٤/١٣ ح ٣٧٧٥٥ عن مسندأنس عن بن جرير.

٢ - دلائل النبوّة : ٣ / ١٦٠

٣ - الذرّية الطاهرة : ٦٣

٤ - مسند أبي يعلى : ١/ ٣٦٢ ح ٤٧٠ .

٥ - تاريخ دمشق: ٥٢ / ٣٢٩ .

عساكر والحاكم[١]. وفي رواية عن أنس عند البزّار: أنّه صلى الله عليه وآله وسلم أجاب على عائشة وحفصة وقد خطبت كلّ واحدة فاطمة لأبيها بإذنه، فأجاب على كلّ واحدة حتى ينزل القضا[٢]. وفي رواية ابن عباس، فقال صلى الله عليه وآله وسلم :يابلال إنّي قد زوّجت ابنتي ابن عمّي وأنا أحبّ أن يكون من سنّة أمّتي الطعام عند النكاح ،فائت الغنم، فخذ شاة وأربعة أمداد واجعل لي قصعة أجمع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت فآذنّي، فانطلق بلال، ففعل ما أمره به ثمّ أتاه بقصعة، فوضعها بين يديه، فطعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في رأسها وقال: أدخل الناس علي زفّةٍ زفّةٍ أي طائفة بعد طائفة ولاتغادرنّ زفّة إلي غيرها يعني إذا فرغت زفّة، فلايبقى منهم أحد ولا يعودون ثانية الحديث، أخرجه الطبراني[٣].

وفيه مقال كما تقدّم وفي رواية عن بريدة: يا عليّ إنّه لابدّ للعروس من وليمةٍ قال سعد: عندي كبش، [١٩٥]. وجمع له من الأنصار أصوعاً من ذرّة الحديث، أخرجهما الطبراني والبزّار[٤]. ورجالهما رجال الصحيح إلّا واحداً وقد وثّقه ابن حبان، وفي رواية عن جابر: حضرنا عرس عليّ وفاطمة عليهما السلام ، فما رأينا عُرُساً كان أحسن منه ،حَشَونا الفراش يعني بالليف وأتينا بتمر وزبيب، فأكلنا وكان فراشها ليلة عرسها أهاب كبش، أخرجها البزّار [٥].و في رواية عن عبدالله بن عمرو بن العاص: لماجهّز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة إلي عليّ عليه السلام بعث معها بخميل أي قطيفة ووسادة من أدم حشوها ليف وأذخر وقربة، وكانا يفترشان الخميل ويـلتحفا

---

١ - تاريخ دمشق :٥٢ /٤٤٤، وكنزالعمّال :١١/ ٦٠٦ ح ٣٢٩٢٩ .

٢ - مجمع الزوائد:٢٤٣/٩ ح ١٥٢١١.

٣ - مجمع الزوائد :٢٤٤/٩ ح ١٥٢١٣ ،والمعجم الكبير: ٢٤ / ١٣٦ ح ٣٦٢.

٤- مجمع الزوائد :٢٤٥/٩ ح ١٥٢١٤ ، والمعجم الكبير:٢/ ٢٠ ح ١١٥٣

٥ - مجمع الزوائد :٢٤٦/٩ ح ١٥٢١٥

بنصفه، أخرجها الطبراني من طريق عطاء بن السائب[١]. وفيه كلام لإختلاطه أخيراًكما تقدّم هذا ولا يخفى عليك كثرة ألفاظ أحاديث الباب إنّما ألمـمت بعضها ليكون كالشرح والتتميم لأحاديث الباب وما ظاهره الاختلاف ،فالجمع ممكن بوقوع وحصول كلّ ما ذكر ولامانع ولاتدافع لأنّ الأفـعال والأقـوال المختلفة المسندة إلى غير واحد في قضايا الأعيان لا تتعارض بخلاف ما إذا أضيفت إلى واحد مع اتحاد صدورالفعل والقول، فالاختلاف إنّمايكون من غيره من الرواة كماتكررالتنبيه على هذا، فتنبّه، فهذه الروايات لا تقصر عن درجة التواتر المعنوي مع ضمّ مالم أشر إليه منها وقدأشرت إلى عدّة روايات عن أنس وعليّ كرّم اللّه وجهه وجابر وعبداللّه بن عمروبن العاص، ومنها ماتقدّم عن حجر بن العنبس وابن مسعود مع اشتمال كثير من الروايات على الفصلين وسـاق النسائي أربع روايات عن أربعة من الصحابة وهم أسماءبنت عميس، وبريدة، وابن عباس، وستأتي الرواية عن سعيد: انّهاتختص بالتزويج دون الخطبة لكنّها من لوازمه عادة وأصل هذه التزويج متواتر عند الأمّة قرناً فقرناًعند أهل كلّ عصر وفي هذاالتواتر غنية عن التواتر عن بعض الصحابة وفي هذاتأييد بجميع أحاديث الباب وهو جليّ واضح

قال في تاج العروس: والشريط خيوط من حرير أومنه ومن قصب تفتل مع بعضها على التشبيه بخيوط الصوف والليف انتهى[٢]. والأدم في أكثر الروايات وفي نسخة من الخصائص: الأديم، فالأدم -بفتحتين- جمع أديم كما يجمع على أدمة وهو باطن الجلد الذي يلي اللحم والبشرة ظاهرة كمافي المختار[٣]. والليف

---

١ - مجمع الزوائد: ٩/٢٤٧ ح ١٥٢١٨.

٢ - تاج العروس : ش ر ط .

٣ - المختار: ا د م .

١٤٢(٤) أخبرني عمران بن بكار بن راشد قال: حدّثنا أحمد بن خالد قال: حدّثنا محمّد

فائدة

للنخل الواحدة ليفة، وفي القاموس: ليف النخل معروف :القطعة بهاء[١]. قال في التاج: قال شيخنا: فما كان من غير النخل لايسمي ليفاً خلافاً لما يفهمه كلام شراح الشمائل في فراشه صلى الله عليه وآله وسلم[٢]. وأخرج ابن سعد عن عليّ عليه السلام :أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :لمّا زوجّه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحائين وسقائين كما في الإصابة[٣]. وفيه زيادة، وفي الطبقات: وكان مهر الزهرا اثنتي عشرة أوقية ونصف عن خمسة مائة درهم كذا في أكثر الرويات،وفي رواية أربعمائة مثقال فضّة انتهى[٤]. وفيه أنّ المثقال من الذهب لا من الفضة، وقد تقدّم انّ مهرها قيمة الدرع على إختلاف الرويات في قدرها وفيها: ودعا صلى الله عليه وآله وسلم برطب وتمر، فقال: انتهبوا، وفيها روي حديث: إنّما أنا بشر مثلكم أتزوّج فيكم وأزوّجكم إلّا فاطمة ،فإنّها نزل تزويجها من السماء، روى ذلك أبوطالب وغيره[٥].

قوله: **عمران بن بكّار بن راشد**. رجال اسناد الحديث بين ثقة وصدوق وكلهم مشتركون غير الأول ، فالأوّل هو المؤذن الكلاعي الحمصي ثقة، كما في التقريب أخرج له النسائي[٦]. ولم يذكره صاحب الطبقات ،روى عن أحمد

---

١ - القاموس : ل ى ف.

٢ - تاج العروس : ل ى ف.

٣ - الاصابة :٢٦٢/٨رقم ١١٥٨٧.

٤ - الطبقات :٥١/١.

٥ - الرقم السابق .

٦ - تقريب التهذيب :٤٥٠/١رقم ٥٣٣١.

عن عبدالله بن أبي نجيح عن أبيه : انّ معاوية ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،فقال سعد بن أبي وقاص : لأن تكون لي واحدة من خلال ثلاث أحب إليّ من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس ، لأن يكون قال لي ما قاله حين ردّه عن تبوك : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هرون من موسي إلّا انّه لا نبي بعدي ، أحبّ إليّ من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس ، ولأن يكون قال لي ما قال له يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفرّار أحبّ إليّ من أن يكون لي

بن خالد الوهبي وعليّ بن عياش ومحمّد بن المبارك الصوري وخطاب بن عثمان ، وعنه النسائي وابن أبي عاصم والبُجَيري وعبدان الأهوازي وأبوحاتم وإبنه عبدالرحمن بن أبي حاتم ومحمّد بن جرير الطبري وأبوعوانة وغيرهم ،قال النسائي : ثقة ، وقال مسلمة بن قاسم : لابأس به[١].

وشيخه محمّد بن خالد الوهبي ، وشيخ شيخه محمّد بن إسحاق تقدّما.

الأوّل: في سند الحديث الثالث من الباب الخامس.

والثاني: في اسناد الحديث الحادي عشر من الباب العاشر.

وعبدالله بن أبي نجيح – بفتح نون وكسر جيم آخره مهملة قبلها تحتانية، كما في المغني[٢].واسمه يسارالمكي الثقفي مولاهم ثقة رمي بالقدر وربمادلس ، كما في التقريب أخرج له الستّة[٣]. ومحمّدابن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب[٤].

---

١ – تهذيب التهذيب :١٢٤/٨رقم ٢١٥.

٢ – المغني في ضبط أسماءالرجال:٢٥٣.

٣ – تقريب التهذيب :٣١٨/١رقم ٣٧٦١.

٤ – الطبقات :٥٣٠/١.

روى عن أبيه وعطاء ومجاهد وعكرمة وطاوس وجماعة، وعنه شعبة وأبواسحاق والسفيانان وابن عليّة اي ومحمّد بن اسحاق، كما هنا وغيرهم قال أحمد: ابن أبي نجيح ثقة وكان أبوه من خيار عبادالله، وقال ابن معين وأبوزرعة والنسائي والعجلي: ثقة، زاد العجلي: يقال كان يرى القدر أفسده عمروبن عبيد، وذكره النسائي في من كان يدلس ، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ويذكرون أنّه كان يقول: بالقدر وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبوحاتم: إنّما يقال فيه من أجل القدر وهو صالح الحديث، وقال أحمد: أصحاب ابن أبي نجيح قدريّة كلّهم ولم يكونوا أصحاب كلام[١].

قال الحافظ في مقدّمة الفتح قلت: إحتجّ به الجماعة[٢].

وقد مرّ انّ القدر ونحوه غير قادح مع الثقة وفي الصحيحين ،أوأحدها من هذا الضرب نيّف وثلاثون راوياً هذا أحدهم ،كما في تدريب الرواي [٣].

وأمّا من رُمي ببدعة من سائر البدع مطلقاً، فهم نيّف وثمانون على أنّ مسألة أفعال العباد والقدر لايجهل حكمهما عاقل منصف عقلاً وشرعاً وفي إيثار الحق والعلم الشامخ وإيقاظ الكفرة وغيرها ما يثلج صدر كلّ ذي مسكة من العلم والعقل ثبّتنا الله وإيّاك بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة.

وأمّا أبوه فهويسار مشهور بكنيته أبي نجيح المكي مولى ثقيف ثقة أخرج له مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي[٤]. ومحمّدبن منصور[٥].

---

١ - تهذيب التهذيب :٥٤/٦رقم ١٠١.

٢ - مقدمة فتح الباري:٤١٤.

٣ - تدريب الراوي:١/ ٣٢٨.

٤ - تقريب التهذيب :٦٧٨/٢رقم ٨٠٨٤.

له في الخصائص حديثان، روى عن معاوية وأبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وأرسل عن غيرهم، وعنه ابنه عبدالله وعمرو بن دينار وعبد الرحمن بن خضير - بمعجمتين - وآخرون قال وكيع وابن معين وأبوزرعة وابن سعد: ثقة، زاد ابن سعد: قليل الحديث، وقال أحمد: كان من خيار عباد الله[٦]. كما تقدّم وظاهر صنيع النسائي أنّه روى هذه القصة والأحاديث الثلاثة بنفسه من غير واسطة عن معاوية وعن سعد بن أبي وقّاص وإن عدّوه ممّن أرسل عن سعد، فلعلّ ذلك في غير هذه القصة و لم يعدوه ممّن أرسل عن معاوية، فقد روى عنه والقصة متحدّة وقد تابعه عليها غيره وهم عامر بن سعد ،كما تقدّم في اسناد الحديث الثاني من الباب الثالث وفي اسناد الحديث الثاني عشر من الباب العاشر وعبدالرحمن ابن سابط كما مرّ في اسناد الحديث الثالث من الباب الثالث، وهذه مواضع الحديث السابقة من الخصائص وهما من رجال الصحيح ،الأول أخرج له الشيخان، والثاني أخرج له مسلم، فانجبر مايتوهّم هنا من الواسطة.

وأمّا معاوية فليس من رجال الاسناد هنا إنّما حكى عنه إستنكاره لترك سعد بن أبي وقّاص سبّ أمير المؤمنين عليه السلام ،كما تقدّم التصريح بذلك، فثبّت الله سعداً وهجر معاوية بعد ذلك ،كما انّ أمير المؤمنين هنا ليس من رجال الاسناد أيضاً وقد تقدّمت ترجمته في الباب الأوّل.

---

٥ - الطبقات :٥٠١/٢.

٦- تهذيب التهذيب :٢٧٧/١١رقم ٧٧٣٥

ماطلعت عليه الشمس، ولأن أكون صهره علي إبنته ولي منها من الولد ما له أحبّ إليّ من أن يكون لي ماطلعت عليه الشّمس.

قوله: **ولأن أكون صهره على إبنته** الخ كذا في المخطوطة، وفي المطبوعة ولأن تكون لي إبنته ولي منها من الولد ماله الخ والمعني متّحد وهذا الفصل هو المطابق للترجمة ومحل الشاهد فيه.

وأمّا تخريج الحديث وشواهده فقد تقدّمت علي إختلاف بعض فصوله ما عداهذاالفصل[١٩٦]. وقد تقدّمت شواهده في تخاريج أحاديث الباب وشواهده، والفصلان الأولان تقدّم أنّهما متواتران، وهذا الفصل أكثرمنهما لأنّ العلم الضروري حاصل لمن لم يكن من أهل النظر بأنّ أميرالمؤمنين تزوّج بالزهراء عليها السلام وأنّه ولد له منها الحسنان، هذا ممّا لايشك فيه ذوتمييز ومعرفة كماتقدّم.

وأمّا سائر أولاد فاطمة فليس بهذه المثابة وإن كان ذلك معلوماً عند الخاصة بخلاف الفصلين الأوّلين ،فالعلم الحاصل من التواتر نظريّ لتوقّفه على معرفة رواة ذلك من الصحابة ،كما مرّ وإن كان رواة أحاديث زواج فاطمة من الصحابة منحصرين ،كما أشرت إلى بعضهم في الكلام علي الحديث الأوّل والثالث، فكلّ الصحابة يعلمون بذلك وإن لم يرووا كلّهم أحاديث الزواج وكذلك التابعون ومن بعدهم إلى يومك هذا تعلمون بذلك ،كما يعلمون بوجود الزهراء وأميرالمؤمنين والحسنين عليهم السلام وهذا أكبر شاهد لأحاديث الباب في الجملة على أنّ حديث الباب ثابت من هذه الطريق على حدتها، فضلاً عما تقدّم ولله الحمد وإنّما مراد سعد إظهار هذه الفضائل التي هي أحبّ إليه ممّا طلعت عليه الشمس بل كلّ واحدة على انفرادها صرّح بأ نّها أحبّ إليه من ذلك وهذا أبلغ من قوله في الروايات السابقة: أحبّ إليّ من حُمر النعم. يعني كلّ منقبة على إنفرادها والأمر ،كما قال وقد تمنّاها غيره، كما قال عمر في حديث الراية: فما تمنّيت الإمارة إلّا

يومئذ،وتمنّاها سائر الصحابة حينئذ وكما تكرر منه ومن أبي بكر خطبة الزهراء بأنفسهما تارة وبإبنتيهما أخرى ،كما سلف وكذا غيرهما ،كما في غضون أحاديث زواج الزهراء عليها السلام بل تمنّى كل منهم في نفسه في الجملة حرصاً منهم على المنقبة وإن لم يصرّح بذلك وهذا يعلم عادة عند التأمّل ،كما تمنّوا الراية يوم خيبر ،كما تقدّم كيف لا ،وقد ورد فيها : أنّها سيّدة نساء أهل الجنّة، وسيدة نساء هذه الأمّه وسيدة نساء العالمين، كما يأتي في الباب الذي بعد هذا والذي بعده أيضاً ولعل كثيراً منهم ،أو أكثرهم قد علم بذلك ،أو بغير ذلك من مناقبها والله أعلم.

ب- ٢٩- ذكرالأخبارالمأثورة بأنّ فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ سيدة نساء أهل الجنّة إلّا مريم بنت عمران، وفيه ٣عن٣.

١٤٣ (١) حدّثنا محمّد بن بشار قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا محمّد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة قالت: مرض رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة عليها السلام.

(ذكر الأخبار المأثورة بأنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة)

قوله: أخبرنا عبد الوهاب. رجال هذا الاسناد ثقات من رجال الصحيحين، و كلهم مشتركون، وقد تقدّم الأوّل والآخر وهي عائشة وهذا هو عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي البصري ثقة تغيّر قبل موته بثلاث سنين[١].أخرج له الجماعة والحاكم الجشمي[٢]. روى عن حميد الطويل وأيوب السختياني وابن عون وجعفر بن محمّدبن عليّ اي ومحمّدبن عمروبن علقمة بن وقّاص كماهناوغيرهم، وعنه محمّدبن بشاربندارومسدّدوالشافعي وأحمدوإبنا أبي شيبة وغيرهم قال ابن معين: ثقة اختلط بآخره، وقال عقبة بن مكرّم: إختلط قبل موته بثلاث، أو أربع سنين، وقال ابن المديني: ليس في الدينا كتاب عن يحيي بن سعيد الأنصاري أصحّ من كتاب عبدالوهاب، وقال ابن سعد: ثقة وفيه ضعف، وقال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[٣]. ومثل هذا قد تميّز من إختلاطه وهو مع ثقته لايضرّ ذلك حديثه السابق إلّا من روى عنه بعد الاختلاط ومحمّدبن بشار أعرف بذلك لأنّه يروي عنه هنا.

---

١ - تقريب التهذيب :٣٧٢/١رقم ٤٢٨٤.

٢ - الطبقات :٥٤/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :٤٤٩/٦رقم ٩٣٤.

وشيخه محمّدبن عمرو بن علقمة بن وقّاص الليثي المدني صدوق له أوهام أخرج له الستّة[١]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بـالله ووالده الشريف الجرجاني والسيلقي والنرسي والحاكم الجشمي[٢]. روى عن أبيه وأبي سلمة بن عبدالرحمن وعبيدة بن سفيان وخلائق، وعنه شعبة والثوري وحماد ابن سلمة والقطان والنضربن شميل اي وعبد الوهاب ،كما هنا وخلائق قال ابن معين: ثقة وفي رواية مازال الناس يتقّون حديثه، وقال الجوزجانى: ليس بقوي الحديث ويُشتهى حديثه، وقال ابن القطان: هو رجل صالح ليس بأ حفظ الناس للحديث، وقال أبوحاتم: صالح الحديث ويكتب حديثه وهو شيخ ،وقال النسائي: ليس به بأس، وقال مرّة: ثقة، وقال ابن عدي له حديث صالح وقد حدّث عنه جماعة من الثقات وروى عنه مالك في الموطأ وأرجو أنّه لابأس به: وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ[٣]. قال الحافظ في مقدمة الفتح :هو مشهور من شيوخ مالك تكلّم فيه بعضهم من قِبَل حفظه أخرج له الشيخان، أمّا البخاري فمقروناً بغيره وتعليقاً، وأمّا مسلم فمتابعة، وروى له الباقون، انتهي[٤]. وهو ثقة عند النسائي، كما تقدّم.

وشيخه أبو سلمة بن عبدالرحمن ابن عوف الزهري المدني قيل إسمه عبدالله وقيل: إسماعيل وقيل: إسمه كنيته: ثقة مكثر أخرج له الستّة [٥]. ومحمّد ابن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله والهادي في المنتخب وصاحب

---

١ – تقريب التهذيب :٥٤٤/٢ رقم ٦٤٤٠.

٢ – الطبقات :٢٩٨/٢.

٣ – تهذيب التهذيب :٣٧٥/٩رقم٦١٧.

٤ – مقدمة فتح الباري:٤٤١.

٥ – تقريب التهذيب :٧٢٧/٢رقم ٨٤٢٦.

المحيط وله ذكر في مجموع الإمام زيد بن عليّ ،كما أشار إليه صاحب الطبقات[١]. روى عن أبيه وقيل لم يسمع منه وعن عائشة وأُمّ سلمة وثوبان واسامة بن زيد وغيرهم ،وعنه محمّد بن عمرو بن علقمة وسلمة بن كهيل والأعرج والزهري والشعبي وأُمم، قال ابن سعد: كان ثقةً فقيهاً كثير الحديث، وقال أبوزرعة: ثقة إمام، وقال ابن حبان في الثقات: كان من سادات قريش وقرنه الزهري بابن المسيّب وعروة وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة[٢]. وأطبقوا على ثقته وجلالته وفقهه واختلفوا في روايته عن بعض الصحابة.

وأمّا عائشة فلا خلاف في أنّه سمع منها ،كما في حديث الباب و إن كان معنعنا عنها، وقد تقدّمت ترجمتها في الكلام على رجال اسناد الحديث الثامن من الباب الخامس والعشرين وهي تروي هنا: عن فاطمة الزهراء حبيبة أبيها وسيدة نساء الدنيا والآخرة إلّا مريم إبنة عمران، وقد أورد النسائي حديثها هذا بثلاث طرق هذه طريق وطريقان في الباب الثلاثين والحديث فيهما مطول مع اختلاف بعض الألفاظ قال في التقريب فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ أُمّ الحسنين سيدة نساء هذه الأمّه،[١٩٧] تزوّجها عليّ عليه السلام في السنة الثانية من الهجرة، وماتت بعد رسول الله بستّة أشهر وقدجاوزت العشرين بقليل، انتهى[٣]. أخرج لها الستّة. والهادي ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله وزيد ابن عليّ ،كما في الطبقات[٤]. وقد أوسع الكلام فيها في ترجمة الزهرا وكذا في

---

١ - الطبقات :٢/٤٨٤.

٢ - تهذيب التهذيب :١٢/١١٥رقم ٥٣٧.

٣- تقريب التهذيب :٢/٨٧٢رقم ٨٩٤٦.

٤ - الطبقات :١/٥٠.

الاصابة[١]. وتهذيب التهذيب[٢]. وطبقات ابن سعد[٣]. وغيرها والأحاديث الواردة فيها لايتّسع لها مقام الترجمة، وقد خصّها النسائي بهذا الباب والذين بعده مع ما تقدّم وما يأتي في غضون التخاريج، وإنّماالقصد التبرك بترجمتها وكذا سائر الصحابة كما مرّ وقد إختلفوا في سنة مولدها، وفي سنة زواجها، وفي سنة وفاتها، وفي كونها أصغر أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم أختها رقية، وفي غسلها للموت، وفي من صلّى عليها، وفي قبرها ،كما في الأصول المذكورة قال في الاصابة: فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها كانت تكنّي أُمّ أبيها - بكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ،وضبطه بعضهم بسكون الموحدة بعدها نون- وهو تصحيف، وتلقّب بالزهراء، روت عن أبيها وروى عنها ابناها الحسنان وأبوهما وعائشة وأُمّ سلمة وسلمى أُمّ رافع وأنس وأرسلت عنها فاطمة بنت الحسين وغيرها، قال ابن جريج: قال لي غير واحد: إنّها كانت أصغر بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأحبّهن إليه ورجّح هذا ابن عبد البرّ وغيره. قال في الطبقات وهو الأصحّ على رأي قدماء أئمّتنا وساق قبل ذلك أحاديث التفاحة التي أكلها صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاسراء ثمّ واقع خديجة ،فحملت بفاطمة بألفاظ ،كما في ذخائر العقبي. ومناقب ابن المغازلي. وتاريخ الخميس. وذكرها الملاّ في سيرته فيهامقال مشهور ليس هذا موضعه، ثمّ قال: وهذه الروايات تقتضي أ نّ ولادة فاطمة بعد البعثة وهو مغاير لمارواه ابن إسحاق وغيره وهو الأصحّ على رأي قدماء أئمّتنا. وفي رواية عند أبي العباس في المصابيح :انّ رقية أصغرمنها. قال في

---

١ - الاصابة :٢٦٢/٨رقم ١١٥٨٧.

٢ - تهذيب التهذيب :٤٤٠/١٢رقم ٢٨٦١.

٣ - الطبقات الكبرى :٨ / ١٩ .

الاصابة فيمارواه الواقديعن طريق أبى جعفرالباقر قال: قال العباس : ولدت فاطمة والكعبة تبنى والنبيﷺ ابن خمس وثلاثين سنة وبهذاجزم المدائني ، ونقل ابن عبدالبرّعن عبيدالله بن محمّدبن سليلمان ابن جعفرالهاشمي انّهاولدت سنة احدى وأربعين من مولدهﷺوكان مولدها قبل البعثة بنحو سنة ،أو أكثر وهي أسنّ من عائشة بنحو خمس سنين، وتزوّجها عليّعليه السلام أوائل المحرم سنة ثنين من الهجرة بعد عائشة بأربعة أشهر وقيل: غير ذلك، وإنقطع نسل رسول اللهﷺ إلّا من فاطمة عليها السلام وساق الحافظ من مناقبها شطراً صالحاً وكذا صاحب الطبقات يأتي بعضه في تخاريح أحاديث الباب والذي بعده قال في الطبقات: ولم تلبث بعد النبيﷺ إلّا ستّة أشهر ثمّ توفّيت وفيرواية أربعة أشهر وسنّها يوم ماتت قد جاوزت العشرين بقليل وبه جزم ابن حجر وفي رواية الباقر :ولها ثلاث وعشرون سنة، قال في جامع الأصول: وأهل البيت يقولون: ثماني عشرة قال صاحب الطبقات:وهوالاولى قال في الإصابة: قال الواقدي توفّيت فاطمة ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة اي من الهجرة،وفيه بحث وانما يتجه على احدى الروايتين فيلبث النبيﷺبالمدينة بعدالهجرة،كماتقدّم ،وفي رواية: وصلّي عليها العباس ونزل حفرتهاهو وعليّ والفضل وفي رواية:انّ عليّاً صلّي عليها ودفنها بليل قال الواقدي: قلت لعبدالرحمن بن أبي الموالي: إنّ الناس يقولون: انّ قبر فاطمة بالبقيع، فقال: ما دفنت إلّا في زاوية في دار عقيل وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع، قال في الطبقات: وهي أوّل إمرأة جُعل عليها النعش ،وذلك أنّ أسماء بنت عميس رأته بالحبشة أي فأشارت به حينئذ وغسلها عليّ كرّم الله وجهه في رواية وأسماء بنت عميس وفي رواية أنّها غسلت نفسها قُبيل موتهابيسير وصلّى عليها عليّ كرّم الله

وجهه ودفنت بالبقيع ليلاً بوصية منها ورشّ قبرها وسبعة أقبرحوله واستبعد الحافظ في الإصابة غسل أسماء بنت عميس مع عليّ كرّم الله وجهه لأنّها كانت زوجة أبي بكر حينئذ ،كما إستبعد رواية : أنّها غسلت نفسها وهي عند أحمد في المسند قال الهيثمي : وفي اسنادها من لم أعرفه[١]. والحديث من رواية أُمّ سلمى ثمّ أورده عن عبدالله بن محمّد بن عقيل عند الطبراني قال الهيثمي : وعبدالله ابن محمّد بن عقيل لم يدرك القصّة ، فالاسناد منقطع[٢]. فلا حاجة إلي إستبعاد رواية لم تثبّت إصطلاحاً ،على أنّه روى هذه القصة عبداللّه بن أحمد في زوائدالمسند عن عبداللّه بن عليّ بن أبي‌رافع عن أبيه عن أمّه سلمى كما في عمدةابن البطريق[٣]. إلّا أنّي لم أجدعبداللّه ابن عليّ هذا ،فينظر ، وربما طرأ التصحيف هنا .

وأمّا رواية : أنّهاغسلها عليّ كرّم الله وجهه وأسماء بنت عميس فأخرجها الحاكم في‌آخر مناقب الزهراء من المستدرك وسكت عنها هو والذهبي[٤]. والمعلوم من الدين أنّها لا بدّلها من أحد الغسلين ورواية :أنّه غسلها عليّ عليه السلام وأسماء بنت عميس أقرب إلى قواعد الشرع لأنّ الموت من موجبات الغسل ولا استبعاد ،لجواز أن تتولّي أسماء غسلها وأميرالمؤمنين كالمقرِّب إليها مع تغطية وجهها ، على انّ الخلاف في تفسير ماظهر منها قديم وقد فسره بعضهم بالوجه والكفين وأميرالمؤمنين من الأئمّة المجتهدين ، فقد يكون مذهبه ذلك مع أنّ أولاد الزهراء وأقاربها الأدنون كالعباس لايبعد أن يحضروا عن قرب منهما بحيث

---

١ – مجمع الزواوئد:٢٤٧/٩ ح ١٥٢٢٠ ،ومسند أحمد :٤٦/٦ ح ٢٧٦٥٦

٢ – مجمع الزوائد:٢٤٧/٩ ح ١٥٢٢١ ،والمعجم الكبير : ٢٢ / ٣٩٩ ح ٩٩٦ .

٣ – العمدة:٣٨٩ ح ٧٧٤.

٤ – المستدرك :٣/ ١٧٩ ح ٢٤٧٦٩ .

لاتصدق عليهما الخلوة، فلم يكن أميرالمؤمنين مختلياً بأسماء حينئذ، ويكفي حضور الحسنين وعدم ذكر أسماء لغير أميرالمؤمنين حينئذ ليس ذكراً لعدمه والعادة تقضي بمثل ذلك وإنّما ذكرت أميرألمؤمنين فقط لأنّه قام بمعظم المقصود معها وبالجملة فالقضية قضية عين يمكن حملها على وجه يبعّدها عن الإستبعاد من باب التعليل لما وقع من أعلم الناس وأزهدهم وأتقاهم يومئذ.

وفي الصحيح عن عائشة: أنّها عاشت بعد رسول الله ﷺ [١٩٨] ستّة أشهر[١]. قال في تهذيب التهذيب: إنّها توفّيت وهي بنت سبع وقيل: ثمان وعشرين سنة وقيل: ماتت بعد رسول الله ﷺ بثلاثة أشهر وقيل: بمأئة يوم وقيل بثمانية أشهر وقيل غير ذلك ،ورواية الصحيح أولى والله أعلم.

وروى الحاكم من طريق موسي بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن عليّ كرّم الله وجهه وأخرجه البخاري أواخر المغازي من دون قول عليّ عليه السلام: إنّ فاطمة كانت تقول لمّا مات النبي ﷺ وا أبتاه من ربّه ما أدناه وا أبتاه جنان الخلد مأواه وا أبتاه ربّه يكرمه إذا أتاه وا أبتاه الربّ ورسله يسلّم عليه حين يلقاه، فلمّا ماتت فاطمة قال عليّ عليه السلام:

لكل إجتماع من خليلين فرقة ... وكلّ الذي دون الفراق قليل
وإنّ افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لايدوم خليل[٢].

---

١ - مجمع الزوائد: ٩/٢٤٨ ح ١٥٢٢٦.

٢ - المستدرك: ٣/١٧٨ ح ٤٧٦٨،وصحيح البخاري: ٣/١٣٨ ح ٤٤٦٢.

فكَبَّت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسارّها فبكت، ثمّ أكبّت عليه فسارّها فضحكت فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سألتها فقالت: لمّا أكببت عليه أخبرني انّه ميّت من وجعه ذلك فبكيت ،ثمّ أكببت عليه فأخبرني انّي أسرع أهل بيته به لحوقاً، وإنّي سيّدة نساء أهل الجنّة إلّا مريم بنت عمران، فرفعت رأسي فضحكت.

قوله: فكبّت، وفي نسخة: فانكبّت، قوله: فسارّها، وفي نسخة: يُسارّها.

فائدة

قال في المصباح: كببته كباً ألقيته على وجهه، فأكبّ هو بالألف وهو من النوادر التي تعدّي ثلاثيها وقصر رباعيها[١]. وقد أورد شارح القاموس وصاحب المصباح لهذاالنوع نظائر كعرضته فأعرّض وأشار إلى نظائر ذلك شارح القاموس أيضاً في قشع وفي شنق وفي جفل وغيرها بمثل يطول بسطها وفي الدرّ النثير أكب على الشيء لزمه وتكابّوا إزدحموا. وفي القاموس وشرحه وأكب الرجل على الشيء أقبل عليه[٢]. وسائر ألفاظ الحديث واضحة، وسيأتي في بعض الروايات: أنّها أكبّت عليه تقبله أي لضُعفه بالمرض عن القيام لها ،كما يأتي فيما أورده الحافظ ابن حجر.

وأمّا تخريجه وشواهده ،فهي مطوّلة ومختصرة ومنها الحديث الثاني والثالث من الباب الذي بعد هذا لكن بلفظ: سيدة نساء هذه الأمّة وفي آخرالحديث الآخرمنه زيادة: أو سيدة نساءالعالمين. مع اتحاد القصة والراوي وهو عائشة ولعل بعضهم رواه بالمعنى للتلازم بين سيادة الجنّة وسيادة الدنيا﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ

---

١ – المصباح المنير: ك ب ب

٢ – القاموس وتاج العروس : ك ب ب

اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[الحجرات/١٣]فأخرجه الحاكم مختصراً عن حذيفة يرفعه بلفظ: نزل ملك من السماء ،فاستأذن الله أن يسلّم عليّ لم ينزل قبلها، فبشّرني انّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة، وقال الحاكم والذهبي صحيح الاسناد[١]. ثمّ أخرجه عن أبي سعيد مرفوعاً: فاطمة سيدة نساءأهل الجنّة إلّا ماكان من مريم بنت عمران، وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه وإنّما انفرد مسلم بإخراج حديث أبي موسي يرفعه: خير نساء العالمين أربع الحديث[٢]. وذكرهاالبيهقي ،كما يأتي وقال الذهبي أيضاً صحيح ثمّ أخرجه عن عائشة انّ النبيﷺ قال وهو في مرضه: يا فاطمة ألاترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمّة، وقال: صحيح الاسناد وصححه الذهبي[٣]. وهو من شواهد أحاديث الباب الآتي أيضاً قال الحافظ في الفتح في الكلام على حديث: خير نسائها مريم إبنة عمران وخير نسائها خديجة بعد أن ساق الكلام عليه وعند النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس: أفضل نساء أهل الجنّة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وعند الترمذي باسناد صحيح عن أنس حسبك من نساء العالمين ،فذكرهن وللحاكم من حديث حذيفة ،فذكره[٤]. كما مرّ وقال في الكلام على حديث أبي موسي وفيه: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ما لفظه: هذا لايستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة ،وقد أشار ابن حبان إلى أنّ أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبيﷺ حتى لايدخل في ذلك مثل فاطمةعليها السلام اي وخديجة جمعاً بين هذا الحديث وحديث:

---

١ - المستدرك :١٦٤/٣ ح ٤٧٢٢.

٢ - المستدرك:١٦٨/٣ ح ٤٧٣٣.

٣ - المستدرك :١٧٠/٣ ح ٤٧٤٠.

٤ - فتح الباري:٦/ ٢٤٠

أفضل نساء أهل الجنّة خديجة وفاطمة، وقد أخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث بن عباس، وسيأتي من عليّ مرفوعاً في مناقب خديجة بلفظ: خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة[١]. والمراد أنّ مريم خير نساء أهل زمانها لما يطول بسطه ،كمافي الفتح. وقدورد نحو هذا التأويل مرفوعاً قال في العمدة: ومن الجمع بين الصحاح لرزين العبدري من سنن أبيداود :انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم سارّ فاطمة عليها السلام وقال لها: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين أوسيدة نساء هذه الأمّة؟ فقلت: فأين مريم إبنة عمران، وآسية إمرأة فرعون؟ فقال: مريم سيّدة نساء عالمها، وآسية سيّدة نساء عالمها، انتهى[٢]. وفيه نكتة وهي التنبيه على الجمع عند التعارض وا نّه قد يطلق العام ويراد به الخاص ،كما فيمثل مريم وآسية ولذلك نظائر وأشباه كثيرة ويأتي نحو هذا في الكلام على الحديث الثالث من الباب الثلاثين من رواية ابن المغازلي وقد عزاها صاحب العمدة هنا إلي أبيداود فيحرر هذا.

وفي كلام الحافظ من الفوائد والشواهد ماترى وقد أطال وأطاب الكلام في المقام في مواضع ومنها مايأتي.

وأخرج أحمد وأبويعلى ،قال الهيثمي: ورجالهما رجال الصحيح حديث أبي سعيد يرفعه بلفظ الحسن والحسين سيّدا[١٩٩] شباب أهل الجنّة، وفاطمة سيّدة نسائهم إلّا ماكان لمريم إبنة عمران ،انتهى[٣]. وهذا هو الحديث الثالث من أحاديث الباب، وأخرج الطبراني حديث ابن عباس في الأوسط مرفوعاً سيّدات

---

١ - فتح الباري:٧/ ٨٣.

٢ - العمدة:٣٨٧ ح ٧٦٧.

٣ - مجمع الزوائد : ٩/ ٢٣٦ ح ١٥١٨١ ،ومسندأبييعلى:٢/٢٩٥ ح ١١٦٩ ،ومسند أحمد : ٣/٦٤ ح ١١٦٣٦

أهل الجنّة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة ثمّ آسية بنت مزاحم إمرأة فرعون، وأخرجه في الكبير بنحوه، ورجال الكبير رجال الصحيح غير محمّد بن مروان الذهلي وقدوثّقه ابن حبان ،انتهى[١]. وقال في التقريب: مقبول[٢]. وعن أبي هريرة يرفعه: إنّ مَلَكاً من السّماء لم يكن زارني، فأستأذن الله في زيارتي فبشّرني، أوأخبرني إنّ فاطمة سيدة نساء أمّتي.رواه الطبراني قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح غير محمّد بن مروان ووثّقه ابن حبان[٣]. وعن عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه يرفعه وفيه: ألاترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنّة وإبناك سيدا شباب الجنّة ،قاله لفاطمة رواه الطبراني، قال الهيثمي: وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف،انتهى[٤]. ويرتفع ضعف حديثه هذا بما تقدّم ومايأتي من الشواهد.

فائدة

قال الحافظ في الفتح في باب مناقب فاطمة الزهراءعليها السلام مالفظه: وسيأتي من مناقب فاطمة في ذكر أمّها خديجة في أوّل السيرة النبويّة، وأقوى ما يستدلّ به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهنّ ماذكر من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: انّها سيّدة نساء العالمين إلّا مريم وإنّها رزئت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم دون غيرها من بناته ،فإنّهنّ متن في حيوته، فكنّ في صحيحفته ومات هو في حيوتها فكان في صحيفتها، وقد كنت أقول ذلك إستنباطاً إلى أن وجدته منصوصاً، قال أبوجعفر

---

١ - مجمع الزوائد:٢٣٦/٩ ح ١٥١٩٠،والمعجم الكبير:١١/ ٤١٥ ح ١٢١٧٩،والمعجم الأوسط :٢/.٢٣ ح ١١٠٧.

٢ - تقريب التهذيب :٥٥١/٢ رقم ٦٥٣٥.

٣ - مجمع الزوائد:٢٣٧/٩ ح ١٥١٩١،والمعجم الكبير :٢٢/ ٤٠٢ ح ١٠٠٦

٤ - مجمع الزوائد:٢٣٧/٩ ح ١٥١٩٢

الطبري في تفسير آل عمران من التفسير الكبير من طريق فاطمة بنت الحسين بن عليّ :انّ جدّتها فاطمة قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وأنا عند عائشة، فناجاني فبكيت ثمّ ناجاني فضحكت، فسألتني عائشة عن ذلك، فقلت لقد علمتِ أخبرك بسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله فتركتني، فلمّا توفّي سألت فقالت: ناجاني فذكرت الحديث في معارضة جبرئيل له بالقران مرّتين وإنّه قال: أحسب إنّي ميّت في عامي هذا وإنّه لم ترزأ إمرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت، فلاتكوني دون إمرأة منهنّ صبراً فبكيت، فقال: إنّي سيّدة نساء أهل الجنّة إلّا مريم فضحكتُ، قال الحافظ: وأصل الحديث في الصحيح دون هذه الزيادة، انتهى[١]. والحديث أخرجه ابن عساكر مطولاً ،كما في كنز العمّال[٢]. وعلّق البخاري أصل الحديث فقال: وقال النبي صلى الله عليه وآله :فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة. قال الحافظ هو طرف من حديث وصله المؤلّف في علامات النبوة وهو عند الحاكم بسند جيّد عن حذيفة، فذكره، كما تقدّم ثمّ قال الحافظ بعد أن ذكر حديث عائشة وفيه: انّ زينب أفضل بناتي أصيبت. وقد أجاب عنه بعض الأئمّة بتقدير ثبوته بأنّ ذلك كان متقدّماً ثمّ وهب الله لفاطمة من الأحوال السنيّة والكمال ما لم يشاركها أحد من نساء هذه الأمّة مطلقاً وقد مضى تقرير أفضليتها في ترجمة مريم من أحاديث الأنبياء ويأتي في ترجمة خديجة إن شاء الله. قوله «وصله المؤلّف في علامات النبوّة» في الفتح من وجهين:

الأوّل: بلفظ الحديث الثاني من الباب الثلاثين، أوأكثره واسناده وفيه: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنّة ،أونساء المؤمنين ،فضحكت لذلك.

---

١ - فتح الباري:٧ / ٨٢.

٢ - كنز العمّال :٢٩/١٣ ح ٣٧٧٣٥ .

والثاني: عن يحيى بن قزعة حدّثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة بنحوه، وفيه: فأخبرني انّي أول أهل بيته أتبعه ،فضحكت دون قوله: أما ترضين الخ وهو مختصر منه وقد صرّح البخاري بذلك في الرواية الأُولي، كما أورد تلك الزيادة في مناقب الزهراء تعليقاً مجزوماً به ،قال الحافظ: وسيأتيفي أواخر المغازيفيالوفاة مشروحاً وأذكرفيه وجه التوفيق بين الروايتن، انتهى[1]. وهو فيالفتح بلفظ الرواية الثانية من غير ذكرالسيادة. ولإزاحة الاشكال وتوسيع المخارج وسرد مناقب الزهراء وان كانت أشهر وأكثر مع التحويل على ماهنا فيالباب الآتي حَسُن نقل كلام الحافظ قال بعد أن أشار إلى رواية مسروق التي فيها ذكر السيادة: ولأبيداود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمتاً وهدياً ودِلّاً برسول الله ﷺ بقيامها وقعودها من فاطمة، وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها وقبّلها وأجلسها مجلسه، وكان إذا دخل عليها فعلت ذلك، فلمّا مرض دخلت عليه ،فاكبّت عليه تقبّله ،وإتّفقت الروايتان على انّ الذي سارّها به أوّلاً فبكت هو إعلامه إيّاها بأنّه ميّت من مرضه ذلك، وإختلفتا فيما سارّها به ثانياً فضحكت ففي رواية عروة: أنّه اخباره إيّاها بأ نّها أول أهله لحوقاً به، وفي رواية مسروق: أنّه اخباره إيّاها بأ نّها سيّدة نساء أهل الجنّة وجعل كونها أوّل أهله لحوقاً به مضموماً إلي الأول وهو الراجح ،فانّ حديث مسروق مشتمل على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين ،فممّا زاده مسروق أى في رواية البخاري من الوجه الأول ،كما تقدّم قول عائشة: فقلت: مارأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن فسألتها، فقالت: ما كنت لأفشي سرّ رسول الله ﷺ الحديث كما يأتي. قال الحافظ وقد طوى عروة هذا كلّه إلى أن قال: ويحتمل تعدّد القصة

---

١ - فتح الباري:٦/٤٦٢ .

للجزم في رواية عروة بأنّه ميّت من وجعه بخلاف رواية مسروق،ففيهاأنّه ظنّ ذلك بطريق الاستنباط ممّا ذكره من معارضة جبرئيل للقرآن اي ويشهد لذلك ما في بعض الروايات أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك في مرضه الذي توفّي فيه، وفي بعضها أنّه قال أنّه يظنّ موته في عامه ذلك،كما تقدّم عند ابن جرير وهذه تدلّ على التقدّم وتلك الرواية على التأخّر، وفي ذلك تصديق للقول بالتعدّد، وكما تقدّم في رواية ابن جرير أنّه صلى الله عليه وآله وسلم دخل يوماً على عائشة وعندها فاطمة فذكر الحديث، وفي سائر الروايات [٢٠٠]إنّ فاطمة دخلت عليه في مرضه الذي مات منه، وهذا جليّ في التعدّد أيضاً كحديث أُمّ سلمة عند ابن عساكر دعا رسول‌الله فاطمة بعد الفتح فناجاها فبكت ثمّ حدّثها فضحكت، فلم أسألها عن شيء حتّي توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألتها عن بكائها وضحكها، فقالت: أخبرني أنّه يموت فبكيت ثمّ حدّثنيأ نّي سيّدة نساء أهل الجنّة بعدمريم فضحكت، وهذا أجلى أيضاً، قال الحافظ :وقد يقال: لامنافاة بين الخبرين إلّا بالزيادة ،ولايمتنع أن يكون اخباره بأ نّها أول أهله لحوقاً به سبباً لبكائها، أوضحكها بإعتبارين، فذكر كلّ من الراويين مالم يذكره الآخر ،وقدروى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة في سبب البكاء انّه ميّت، وفي سبب الضحك الأمرين الآخرين معاً، ولابن سعد من رواية أبي سلمة عن عائشة: أ نّ سبب البكاء موته، وسبب الضحك أنّها سيدة نساء العالمين، وفي رواية عائشة بنت طلحة عنها أ نّ سبب البكاء موته، وسبب الضحك لحوقها به، وعند الطبري من وجه آخر عن عائشة أنّه قال لفاطمة: انّ جبرئيل أخبرني أنّه ليس إمرأة من نساء المسلمين أعظم ذرّية منك، فلاتكوني أدنى إمرأة منهنّ صبراً. قال الحافظ وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وآله وسلم بما سيقع ،كما قال ،فإنّهم إتّفقوا علي أنّ فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعده حتّى

من أزواجه، انتهى[١]. وأورد الحافظ بحثاً في مناقب خديجة يرجع إلي ما تقدّم ومنه قوله: وقد أخرجه النسائي باسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعاً: أفضل نساء أهل الجنّة خديجة وفاطمة ومريم وآسية، قال :وهذا نصّ صريح لايحتمل التأويل، وقد أورد ابن عبدالبرّ من وجه آخر، عن ابن عباس رفعه: سيّدة نساء العالمين مريم ثمّ فاطمة ثمّ خديجة ثمّ آسية. قال: وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال الحافظ: هذا الحديث الدال على الترتيب ليس بثابت وأصله عند أبي داود والحاكم بغير حرف الترتيب، انتهى[٢].

فائدة

تقدّم نقل الحافظ لرواية ابن جرير وفيها ذكر عظم الرُزء دون عظم الذريّة ونقل هنا هذه الرواية بالعكس ولعلهما روايتان، ويشهد لذلك أنّ هذه من رواية عائشة، وتلك من رواية فاطمة، وفيهذه الرواية تبشيرها: بأنّ ذرّيتها أعظم ذريّة، ويشهد لذلك ما تقدّم من قرنها: بأ نّها سيّدة نساء أهل الجنّة لكون الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة ،كما أخرجه أحمد وأبويعلى باسناد صحيح عن أبي سعيد يرفعه وأخرجه الطبراني عن عليّ وفي اسناده مقال ينجبر بحديث أبي سعيد وقد أخرجه البزّار عن عليّ كرّم الله وجهه[٣]. وهذا الحديث يدفع احتمال أ نّ المراد أنّ فاطمة أعظم ذريّة لرسول الله ﷺ من غيرها وان كان معني هذا صحيحاً لما تقدّم عن الحافظ إلاّ أنّ حمله هنا على عظم ذريّتها أولى تكثيراً للفائدة، ولما ورد في نسلها من الأحاديث الطافحة المتواترة لاسيّما حديث :الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وفي بعضها ما يفيد أنّهم خير

---

١ - فتح الباري :٨ / ١٠٤.

٢ - فتح الباري :١٠٢/٧ .

٣- تقدّم تخريجه .

هذه الأمّة، وفي بعضها أنّهم نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعصبته ،وفي بعضها: لا يفضل أهل بيتي أحد غيري. ويؤيّد هذا مايأتي في الباب الثاني والثلاثين وكذا الثالث والرابع والخامس والثلاثين وجميع ما ورد في مناقب الحسنين خصوصاً وأهل البيت عموماً ،كما حفلت به المؤلّفات الخاصة بذلك وهذه دقيقة جليّة جليلة ومنها حديث ابن عباس يرفعه: إنّ الله تعالي غير معذبك ولا ولدك. قاله لفاطمة، أخرجه الطبراني، قال الهيثمي: ورجاله ثقات[1].

تنبيه

اشتمل هذا البحث على عدة روايات: انّ فاطمة سيدة نساء الجنّة إلّا مريم بنت عمران. ومالم يكن نصاً صريحاً فهو يدلّ بالإلتزام ،كما مرّ وترجح أنّ ورود الحديث غير مرّة وذلك عند جماعة من المخرجين مع ما أضيفه إليهم من كنز العمّال عن تسعة من الصحابة والصحابيات وإن روى بعضهم عن فاطمة [2].فقد كان في تلك القصة وقد رواه الآخرون مرفوعاً من غير ذكرها وهذا يفيد التواتر الحكمي، كما مرّ، أو المعنوي، والأوّل أرجح.

١ – وهم فاطمة الزهراء عليها السلام عند النسائي[3]. وابن جرير[4].

---

١ ـ مجمع الزوائد: ٢٣٨/٩ ح ١٥١٩٨ ،والمعجم الكبير: ٢٦٢/١١ ح ١١٦٨٥.

٢ – كنزالعمّال: ٤٧٩/١١ ح ٣٢٢٦٢رواه عن فاطمة عليها السلام ،و ح ٣٢٩٢٥ رواه عن بن عباس و ح ٣٤١٥٨ رواه عن حذيفة ،و ح ٣٤٢٦٠ رواه عن أبي‌سعيد ،و ح ٣٤٢٧٤ رواه عن أبي‌هريرة ،و ح ٣٧٧٢٧ رواه عن عليّ و ح ٣٧٧٣٢ رواه عائشة عن فاطمة عليها السلام ،و ح ٣٧٧٣٤ رواه عن أُمّ سلمة عن فاطمة.

٣ – سنن الكبرى: ٩٥/٥ ح ٧٠٧٨.

٤ – تفسيرالطبري: ٢٦٤/٣

٢ – وعائشة عند النسائي[١]. والبخاري [٢].

والحاكم[٣]. وابن سعد[٤]. وأبي داود والترمذي[٥]. وابن حبان [٦] .وابن ماجة [٧].وابن أبي شيبة[٨]. والعقيلي وابنالمغازلي[٩].

٣ – وأُمّ سلمة عند النسائي[١٠] وابن عساكر[١١].

٤ – وأبوسعيد عند النسائي[١٢]. والحاكم[١٣]. وأحمد [١٤].وأبي يعلى[١٥].

٥ – وحذيفة عند الحاكم [١٦].وابن أبي شيبة[١٧] .وابن عساكر[١٨].

---

١ – سنن الكبرى :٩٦/٥ ح ٨٣٦٨.

٢ – صحيح البخاري:١٣٢٦/٣ ح ٣٤٢٦.

٣ – المستدرك:١٧٠/٣ ح ٤٧٤٠.

٤– الطبقاب الكبرى :٢٤٧/٢.

٥ – سنن الترمذي:٧٠١/٥ ح ٣٨٧ عن أُمّ سلمة.

٦ – صحيح بن حبان :٤٠٢/١٥ ح ٦٩٥٢

٧ – سنن بن ماجة:٥١٨/١ ح ١٦٢١.

٨ – المصنّف :٣٨٨/٦ ح ٣٢٢٧٠.

٩ – مناقب بن المغازلي:٣٦٢ ح ٤٠٨.

١٠– سنن الكبرى :١٤٥/٥ ح ٨٥١٣.

١١– تاريخ دمشق :٣٦٩/٣٣.

١٢– سنن الكبرى :١٤٥/٥ ح ٨٥١٤.

١٣– المستدرك :١٦٨/٣ ح ٤٧٣٣.

١٤– مسند أحمد:٨٠/٣ ح ١١٧٧٣.

١٥– مسندأبي يعلى :٣٩٥/٢ ح ١١٦٩

١٦– المستدرك:١٦٤/٣ ح ٤٧٢١.

١٧– المصنّف :٣٨٨/٦ ح ٣٢٢٧١.

١٨– تاريخ دمشق :١٣٤/١٤

١٤٤ (٢) أخبرنا هلال بن بشر قال: حدّثنا محمّد بن خالد قال: حدّثنا موسى بن يعقوب قال: حدّثني هاشم بن هاشم عن عبدالله بن وهب :إنّ أُمّ سلمة أخبرته

٦ – وابن عباس عندالنسائي والطبراني[١].والحاكم[٢].وابن عبدالبرّ[٣].
٧ – وأنس عندالترمذي[٤].
٨ – وأبوهريرة عند الطبراني[٥].
٩ – وعليّ كرّم الله وجهه عند الطبراني[٦]. والبزّار[٧]. وقد يقف الباحث على غير هؤلاء إنّما هذه خطفة مع الاسراع في العمل والله أعلم. وأصل حديث الباب متّفق عليه فقد أخرجه مسلم من طرق لكن من غير ذكر سيادة أهل الجنّة بل ذكرما يستلزم ذلك، ففي رواية عن عروة عن عائشة ،كما فيالبخاري، وفي روايتين عن مسروق عنها وفيها أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أوسيّدة نساء هذه الأمّة، كما يأتي في الباب الذي بعد هذا، وقد جمع بين ذلك الحافظ ابن حجر، كما تقدّم على أنّ في العمدة ذكر سيادة نساء أهل الجنّة عند مسلم، ولعلهافي نسخة منه والله أعلم[٨].

قوله: عبد الله بن وهب. رجال هذه

١– المعجم الكبير:٤١٥/١١ ح ١٢١٧٩

٢– المستدرك:٢٠٥/٣ ح ٤٨٥٢.

٣– الاستيعاب :١٨٩٣/٤ رقم ٤٠٥٧ ترجمة فاطمة عليها السلام.

٤ ـ سنن الترمذي:٧٠٨/٥ ح ٣٨٩٣ عن أُمّ سلمة.

٥ – المعجم الكبير:٤٠٣/٢٢ ح ١٠٠٦

٦ – كمافيمجمع الزوائد:٢٣٧/٩ ح ١٥١٩٢

٧ – مسندالبزّار:١٠٢/٣ ح ٨٨٥.

٨ – صحيح مسلم :١٩٠٤/٤ ح ٢٤٥٠ مكرراً،وصحيح البخاري:١٣٢٦/٣ ح ٣٤٢٦ وفي هذا ذكرسيادة أهل الجنّة،و ح ٥٩٢٨. يراجع العمدة مناقب فاطمة عليها السلام:٣٨٣.

انّ رسول‌الله دعا فاطمة عليها السلام فناجاها فبكت، ثمّ حدّثها فضحكت، قالت أُمّ سلمة: فلمّا توفّي رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها عن بكائها وضحكها، فقالت: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّه يموت فبكيت ،ثمّ أخبرني انّي سيدة نساء أهل الجنّة بعد مريم إبنة عمران فضحكت.

الاسناد بين ثقة وصدوق، والمشترك منهم الثالث والسادس والسابع ،وقد تقدّموا إلّا عبدالله بن وهب بن زمعة بن الأسود ابن المطلب الأسدي الأصغر كان عريف قومه بني‌أسد وقتل أخوه عبدالله الأكبر يوم الدار وهو ثقة كما في التقريب: أخرج له الترمذي والنسائي في الخصائص وابن ماجة(١). ولا ذكر له في الطبقات روى عن عثمان وأُمّ سلمة وزوجته كريمة بنت المقداد بن‌الأسود، وعنه الزهري وهاشم بن هاشم بن عتبة وموسي بن يعقوب وغيرهم، قال الزبيربن بكّار: كان عريف بني أسد وذكره ابن حبان في الثقات .

له عند الترمذي والنسائي في الخصائص حديث مناجاته صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وبكائها وضحكها وعند ابن‌ماجة قصة بيع النعمان لسُوَيبط كما في تهذيب التهذيب(٢)

وأمّا تخريجه وشواهده فقد تقدّمت [٢٠١] في الكلام على الحديث الأوّل ومجموعها لايقصر عن رتبة التواتر، لأنّها عن تسعة من الصحابة ويكفيك هنا مطلق الحسن فضلاً عن مطلق الصحة، فضلاً عن الاستفاضة والشهرة الحاصلين‌في جميع أحاديث الباب من وجوه،كما تقدّم.

---

١ - تقريب التهذيب :١/٣٢٠رقم ٣٧٩٢.

٢ - تهذيب التهذيب :٦/٧٠رقم ١٣٩.

١٤٥ (٣) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه قال: أخبرنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن أبي نُعم

قوله: يزيد بن أبي زياد. رجال هذا الاسناد رجال الصحيح، وكلهم مشتركون، أمّا الأوّل والثاني والرابع فمن رجال الصحيحين، وأمّا الثالث فمن رجال مسلم والأربعة والبخاري تعليقاً، ويأتي حكمه وهو القرشي الهاشمي مولاهم الكوفي رأى أنساً، قال في التقريب: ضعيف كَبِر فتغيّر صار يتلقّن وكان شيعياً أخرج له مسلم والبخاري تعليقاً والأربعة[1]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله ووالده الشريف الجرجاني والسمّان[2]. له في الخصائص ثلاثة أحاديث، إمّا في المتابعة، وإمّا في الشواهد، هذا أوّلها وهو في الشواهد لما تقدّم، روى عن إبراهيم النخعي وعبدالرحمن بن أبي يعلي وعبد الرحمن بن أبي نعم ومجاهد وعكرمة وجماعة، وعنه شعبة وزهير بن معاوية وأبوعوانة والسفيانان وجريربن عبد الحميد، كما هنا وآخرون، قال شعبة وهو أقعد بمعرفته :كان رفّاعا، وقال ابن فضيل: كان من أئمّة الشيعة الكبار، وقال أحمد: ليس حديثه بذاك، وقال مرّةً: ليس بالحافظ، وقال ابن معين: ليس بالقوي، وفي رواية: ضعيف، وسوّى بينه وبين عطاء بن السائب، وقال عثمان بن أبي شيبة: كان أحسن حفظاً من عطاء، وقال العجلي: جائز الحديث، وكان بآخره يلقّن، وأخوه بُرْد ثقة، وقال أبوزرعة: لِين يكتب حديثه ولايحتجّ به، وقال أبوحاتم: ليس بالقوي، وقال أبوداود: لا أعلم أحداً ترك حديثه ،وغيره أحبّ إليّ منه، وقال ابن عدي: هو من شيعة الكوفة ومع ضعفه يكتب حديثه وقال ابن المبارك : إرم به، وفي بعض النسخ: أكرم به، قال الحافظ : وهو تحريف وقال

١- تقريب التهذيب :٦٧١/٢رقم ٧٩٩٦.

٢ - الطبقات:٤٤٤/٢.

ابن حبان: كان صدوقاً إلّا انّه لمّا كَبِر ساء حفظه وتغيّر وكان يتلقّن ما لقّن فوقعت المناكير في حديثه، فسماع من سمع منه قبل التغيّر صحيح، وقال الحاكم أبوأحمد والنسائي: ليس بالقوي عندهم. وقال يعقوب بن سفيان ويزيد: وإن كانوا يتكلّمون فيه لتغيّره فهو على العدالة والثقة وإن لم يكن مثل الحكم ومنصور، وقال ابن شاهين في الثقات: قال أحمد بن صالح المصري: يزيد بن أبي زياد ثقة ولايعجبني قول من تكلّم فيه، وقال ابن سعد: كان ثقة في نفسه إلّا انّه إختلط في آخر عمره، فأتى بالعجائب، وقال الدارقطني: لايخرج عنه في الصحيح ضعيف يخطئ كثيراً ويلقّن إذا لُقّن، وقال مسلم في نظرائه في مقدّمة صحيحه: فإنّ إسم الصدق والستر وتعاطي العلم يشملهم ،كعطاء ابن السائب ويزيد بن أبي زياد وليث بن أبي سليم وأضرابهم من حمال الآثار إلي آخر كلامه. وهو موافق لقول ابن مهدي في هولاء الثلاثة، وقال ليث: أحسنهم عندي، قال الحافظ بن حجر وأغرب النووي، فذكرفي مقدمة شرح مسلم ترجمة يزيد بن أبي زياد وترجمة بن أبي زياد الدمشقي ذكرها قبل هذه الترجمة وزعم انّه مراد مسلم بقوله: يزيدبن أبي زياد وفيه نظر لايخفي، انتهى[1]. ملخصاً وإن طال الكلام، فانّ الرجل عليه المدار حتي عدّه مسلم ممّن يعتبر به ،كماترى بل ظاهر كلامهم يوافق كلام ابن حبان وهو معيار العدل هنا، فان اعتمده مسلم في الاصول فهو عنده ثقة ولعله إعتبر حديث من روى عنه قبل التغيّر وإن إعتبره في المتابعات والشواهد فهو هنا كذلك وكادوا يطبقون علي تغيّره أخيراً بل اتّفقوا علي ذلك وعلى أنّه في نفسه عدل لم يقدح فيه بغير التغيّر، وكلمات بعضهم ترشد إلي أنّه من رجال الحسن لخفة ضبطه، فاطلاق الحافظ عليه الضعف مطلقاً محل تأمّل، ولهذا قال في التلخيص: فيه ضعف يسير .كما في الطبقات، وفيها قال الذهبي في الكاشف: شيعي عالم فَهِم صدوق رديئ الحفظ لَيّن، وساق فيها ،كما في الميزان بعض ما عدّ من مناكيره

---

١ - تهذيب التهذيب :٣٢٩/١١رقم ٦٣٠.

وذبّ عن بعضها بما لاحاجة إلي التطويل بذكره، وقال السيّد صارم الدين وقد عدّه في ثقات محدّثي الشيعة، وذكر حديث الرايات الذي أنكر عليه: وقد نال منه بعضهم اي لما روى من أحاديث الفضائل وذكر في الافراد أنّ مسلماً أخرج له متابعة[١]. على أنّ شيخه وتلميذه هنا من رجال الصحيحين.

وشيخه هو عبدالرحمن بن أبي نعم - بضم النون وسكون المهملة - البجلي الكوفي العابد صدوق أخرج له الستّة[٢]. والشريف السيلقي[٣]. له في الخصائص خمسة أحاديث روى عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر و سفينة وغيرهم، وعنه مسروق والثوري ويزيد بن أبي زياد وجماعة قال بكير بن عامر: لو قيل لعبدالرحمن: قد توجّه ملك الموت إليك يريد قبض روحك ما كانت عنده زيادة على ما هو فيه، وقال محمّد بن فضيل عن أبيه: كان عبدالرحمن يحرم من السنة إلي السنة وكان يقول: لبّيك لو كان رياء لاضمحلّ وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من عباد أهل الكوفة ممّن يصبر على الجوع الدائم أخذه الحجاج ليقتله وأدخله بيتاً مظلماً وسدّ الباب خمسة عشر يوماً ثمّ أمر بالباب ففتح ليخرج فيد فن، فدخلوا عليه فإذا هو قائم يصلي، فقال له الحجاج: سرحيث شئت، وقال ابن سعد: كان يحرم من السنة إلي السنة وكان ثقةً وله أحاديث، وذكر أبوحاتم انّ له فضلاً وعبادةً، وقال النسائي: ثقة، وقال ابن معين: ضعيف ،كما في تهذيب التهذيب[٤].وقال في الميزان :كان من الأولياء الثقات وروي عن ابن معين أنّه قال: ضعيف كذا نقل ابن القطان، وهذا لم يتابعه عليه أحد[٥]. فالظاهر

---

١ - الطبقات ٢/ ٤٤٤.

٢ - تقريب التهذيب :٣٥١/١رقم ٤١٤٤.

٣ - الطبقات :٢٥/٢.

٤ - تهذيب التهذيب :٢٨٦/٦رقم ٥٦٠.

٥ - ميزان الاعتدال :٣٢٣/٤رقم ٤٩٩٧.

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة إلّا ماكان مريم بنت عمران.

هنا كلام الميزان لأنّ درجة الثقة أعلى من درجة الصدوق، كيف لا، وهو من رجال الصحيحين في الاصول إذ لم ينقل أ نّهما، أو أحدهما روى عنه متابعة بل قال الحافظ في مقدمة الفتح: وثّقه النسائي وابن سعد، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ضعيف، قال الحافظ: قلت: إعتمده الشيخان وله عند البخاري ثلاثة أحاديث عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر عن كلّ واحد واحد، انتهى[١]. وقد أطلق النسائي توثيقه وان روى عنه هنا متابعة لتعدد طرق الحديث[٢٠٢]

وشيخه أبوسعيد وهو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخدري، له ولأبيه صحبة، اُستصغر بأحُد وشهد ما بعدها وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث، أو أربع، أو خمس وستّين وقيل غير ذلك، كما في التقريب[٢]. وترجمته ومناقبه مبسوطة في الاستيعاب والإصابة وطبقات ابن سعد[٣]. وغيرها أخرج له الجماعة قال في الطبقات: وجميع أهل المسانيد وأئمّتنا الخمسة يعني محمّد بن منصور والسيد ين الاخوين والمرشد بالله ووالده وزاد في الرمز السمّان والسيلقي، وصرّح بذكره أيضاً. له في الخصائص أربعة عشر حديثاً، غزا بعد أحد اثنتى عشرة غزوة وكان من مشهوري الصحابة وفضلائهم المكثرين في الرواية وكان معدوداً في أهل الصفة محالفاً للصبر، وكان فقيهاً نبيلاً جليلاً، وذكر أنّه شهد مع عليّ كرّم الله وجهه حرب الخوارج، كما في الطبقات[٤]. روى عن النبي ﷺ

---

١ – مقدمة فتح الباري:٤١٧.

٢– تقريب التهذيب :٢٠١/١رقم ٢٣٢٧.

٣ – الاستيعاب :٦٠٢/٢رقم ٩٥٤،والاصابة:٦٥/٣رقم ٣٢٠٤وطبقات بن سعد:

٤ – الطبقات :٤٠/١.

وعن أبيه وأخيه لأمّه قتادة ابن النعمان وأبي بكر وعمر وعليّ وعثمان وزيد بن ثابت وغيرهم، وعنه ابنه عبدالرحمن وابن عباس وابن عمر وجابر وجماعة من الصحابة ومن التابعين ومنهم عبدالرحمن بن أبي نُعْم وعكرمة ونافع ومجاهد والباقر وغيرهم ،قال حنظلة ابن أبي سفيان عن أشياخه لم يكن أحد من أحداث الصحابة أفقه من أبي سعيد[١].

وأمّا تخريج الحديث وشواهده والكلام على ما يؤخذ من تعدّد الروايات فقد مرّت في الكلام على الحديث الاوّل وقد تضمّن الحديث فصلين.

الأوّل: في سيادة الحسنين لأهل الجنّة أي شبابهما وهو حديث متواتر ويأتي الكلام عليه في الكلام على أحاديث الباب الرابع والثلاثين وقد أورده النسائي فيه من ثلاث طرق كلّها عن أبي سعيد أيضاً وهو الفصل الثاني من الحديث الاوّل من الباب الثلاثين عن أبي هريرة.

والثاني: في أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة وقد تقدّم الكلام عليه وأخرج الحديث بالفصلين معاً أحمد وأبويعلى، ورجاله رجال الصحيح ،كما مرّ، فان كان من هذه الطريق ففيه تأييد لما تقدّم من الذبّ عن رجاله، وإن كان من غيرها فهو شاهد صحيح ،فيصير هذا الفصل من حديث الباب صحيحاً لغيره من هذه الطريق، وصحيحاً لذاته من الطرق السابقة مع الشهرة والاستفاضة،والأقرب أنّه متواتر أيضاً، كما مرّ ويؤخذ من حديث الباب وشاهده الخاص انّ الحديث غير حديث البكاء والضحك من الزهراء عليها السلام لعدم التقييد بذلك والأصل مثل أبي سعيد أن يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلاواسطة مالم يصرّح بها لفقد المانع مع وجود المقتضي وهو المشافهة والصحبة الطويلة وإن روى عن بعض الصحابة ،فإنّما يثبت ذلك بثَبْتٍ وتصريح ،كما في رواية أُمّ سلمة وعائشة عن الزهراء، فصرحتا بذلك ويبعد حضوره مع الزهراء عند نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته الذي ب -

---

١ - تهذيب التهذيب :٣/٤٦٩رقم ٨٩٤.

٣٠- ذكر الأخبار الماثورة بأنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء هذه الأمّه ،وفيه ٣ عن٢.

١٤٦ (١) أخبرنا محمّدبن منصور الطوسي قال: حدّثنا الزبيري محمّد بن عبدالله قال: أخبرني أبوجعفر واسمه محمّد بن مروان

قال فيه لفاطمة: إنّها سيّدة نساء أهل الجنّة. وفي غيره أيضاً لأنّ المقام مقام اختصاص ،ولم يرو هذاعنهاصريحاً ولا عدّ ممّن روى عنها ولم تروعائشة وأُمّ سلمة عن الزهراء الفصل الأول في الحديث الأول والثاني ولا في أحاديث الباب الآتي بعده عن عائشة، فيقوي الجزم بالتعدد، فيقوي الحديث، فضلاً عمّا تقدّم.

(ذكر الأخبار المأثورة بأنّ فاطمة سيدة النساء هذه الأمّة)

قوله: **محمّد بن منصور الطوسي**. رجال هذا الاسناد بين ثقة ومقبول، وكلّهم مشتركون، فالأوّل: هو محمّد بن منصور بن داود الطوسي نزيل بغداد ثقة عابد أخرج له النسائي وأبوداود[١]. والمرشد بالله وصاحب المناقب[٢]. روى عن ابن عيينة وابن عُليّة وأبي أحمد الزبيري والقطان وغيرهم، وعنه من أخرج له وأبوحاتم والبزّار والدّوري والأبّار وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن خزيمة وآخرون، سئل أبوعبدالله عنه فقال: لا أعلم إلّا خيراً صاحب صلاة، وقال النسائي: ثقة. وفي موضع آخر: لابأس به. وقال ابن أبي داود: كان من الأخيار.وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخلال: كان يشبّه في صلاحه

---

١ - تقريب التهذيب :٢/٥٥٥رقم ٦٥٨٠.

٢ - الطبقات :٢/٣٢٣.

بمعروف الكرخي. وقال مسلمة: ثقة[١].

والثاني: شيخه الزبيري تقدّم في سند الحديث الأوّل من الباب الخامس: ثقة ثبت وقد يخطئ، أخرج له الجماعة وغير هم.

وشيخه أبوجعفر محمّد بن مروان الذهلي الكوفي مقبول ،كما في التقريب أخرج له النسائي[٢]. والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله والسيد العلوي، قال في الطبقات: قال الذهبي: لايكاد يعرف وهذا حديثه عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً: إنّ مَلَكاً إستأذن الله في زيارتي الحديث. أخرج له النسائي وأئمّتنا السادة وفيه نظر، انتهى[٣].قوله «وفيه نظر» فيه نظر على إصطلاحه في من روى له أئمّتنا وهو مستور ،فإ نّه مقبول على رأى محمّد بن منصور وابن زيد والقاضي في العمدة و ابن فورك قال: وهو أحد قولى أبي طالب والمنصور بالله، فنكتفي بقولنا :مقبول ،على قول أئمّتنا هؤلاء الثلاثة محمّد بن منصور والإمامين، قال: ويخرج من هذا النوع من ذكر هم المؤيّد بالله في شرح التجريد[٢٠٣] لأنّه قدوثّقهم حيث قال: أنّه لايروي إلّا عن ثقة نقله عن ثقة، وقدرمز عليّ بن محمّد بن مروان أنّه ممّن روى له المؤيّد بالله وأبوطالب وغيرهم، كما تقدّم ولم أجد في الميزان هذه اللفظة حتى يكون حاكياً لها عن الذهبي، على أنّ عادته الذبّ عن أحاديث الفضائل ما استطاع وعن رجال الأئمّة المذكورين كذلك، ويحتمل أنّه أراد بقوله «وفيه نظر» كلام الذهبي الذي حكاه فلا اشكال، تأمّل روى محمّد بن مروان عن أبي حازم الأشجعي وعبدالله بن عبدالله ويزيد بن المعدل وعباس بن

---

١ – تهذيب التهذيب :٤٧٢/٩رقم ٧٦٩.

٢ – تقريب التهذيب :٥٥١/٢رقم ٦٥٣٥.

٣ – الطبقات :٣١٣/٢.

عبدالله، وعنه أبو أحمد الزبيري وأبونعيم وعمروبن أبي المقدام وإبراهيم الثقفي وولده إسحاق ،كما في الطبقات. واختزل الحافظ ترجمته في تهذيب التهذيب، فلم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً[١]. وحكم في التقريب بأنّه مقبول على قاعدته حيث توبع الراوي على ما روى، وكان مُقِلاًّ ولم يثبت فيه مايترك حديثه من أجله ولم يذكر توثيق ابن حبان له في تهذيب التهذيب، وقدتقدّم الحديث في شواهد الحديث الأوّل من الباب التاسع والعشرين وذكر الحافظ الهيثمي: انّ ابن حبان وثّق محمّد بن مروان الذهلي[٢]. وهذا ينطبق على قاعدة ابن حبان إذا روى الراوي عن ثقة وروى عنه ثقة ولم تخالف روايته روايات الثقات ولم يؤثر فيه قدح يعتدّ به، فهو ثقة عنده وإن كان مجهولاً، كما مرّ. وتقدّم أنّ حديث الباب رواه الطبراني من غير ذكرالفصل الثاني، قال الهيثمي:

ورجاله رجال الصحيح غير محمّد ابن مروان ووثّقه ابن حبان ،انتهى[٣].

فهذان إمامان وثّقاه ابن حبان وابن حجر. والثالث المؤيّد بالله على إصطلاح صاحب الطبقات، وليس لنا محمّدبن مروان على ما فيالتقريب وأصله إلّا ثلاثة هذا أحدهم.

والثاني: العقيلي صدوق له أوهام، وليس من رجال النسائي.

والثالث: السدّي الأصغر ،وليس من رجال أحد من الستّة وهو متّهم بالكذب فتعيّن المترجم له وهو الذهلي وقد أورد الذهبي في الميزان حديثه هذا في ترجمته[٤]. فلا اشكال على أنّ خصوص حديثه هذا ثابت.

---

١ - تهذيب التهذيب :٤٣٦/٩رقم ٧١٨.

٢ - ٣ - مجمع الزوائد : ٩/ ٢٣٧ ح ١٥٩١

٤ - ميزان الاعتدال :٦/ ٣٢٩ رقم ٨١٦٣.

أمّا الفصل الأوّل: فلما يأتي من الشواهد في أحاديث الباب وشواهدها.

وأمّا الفصل الثاني: فهو متواتر، كما مرّ ويأتي في الباب الرابع والثلاثين، وقد أخرج الحديث بفصليه معاً أحمد وأبويعلى ورجاله رجال الصحيح، كما تقدّم في الكلام على الحديث الأول. والحديث الثالث من أحاديث البـاب الذي قـبله ورجاله عند النسائي رجال الصحيح غير محمّد بن مروان وهو مقبول فالحديث مقبول من باب الشواهد، فضلاً عن توثيق محمّد بن مروان هذا عند من وثّقه.

وشيخه هنا أبوحازم -بمهملة ثمّ زاي- الأشجعي الكوفي وإسمه سلمان وهو غير أبي حازم الأعرج سلمة بن دينار المتقدّم في سند الحديث التـاسع والعاشر عن أبي هريرة من الباب الثالث لأنّ ذاك تابعي مدنيّ من الطبقة الخامسة مات في خلافة أبي جعفر المنصور بعدسنة ١٤٠ (أربعين ومائة) والأشجعي كوفيّ من الثالثة مات قبله على رأس مأئة سنة وكلاهما ثقة من رجال الستّة يرويان عن أبي هريرة وغيره، والقصد التمييز، نعم فأبوحازم الأشجعي ثقة، كما في التقريب أخرج له الستّة[١]. ومحمّد ابن منصور والمرشد بالله ووالده الشريف الجرجاني[٢]. روى عن ابن عمر وأبي هريرة والحسن والحسين عليهما السلام وابن الزبير وغيرهم، وعنه الأعمش ومنصور وعدي ابن ثابت ومحمّد بن عجلان وغيرهم قال أحمد وابن معين وأبوداود والعجلي وابن سعد: ثقة، زاد ابـن سـعد: وله أحاديث صالحة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عبد البرّ: أجمعوا على أنّه ثقة[٣]. وأبوهريرة تقدّم في رجال الحديث التاسع من الباب الثالث.

---

١ - تقريب التهذيب :٢١٩/١رقم ٢٥٥٣.

٢ - الطبقات :٤٧٧/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :١٤٠/٤رقم ٢٣٥.

قال: حدّثني أبوحازم عن أبي هريرة، قال: أبطأ علينا رسول الله ﷺ يوماً صدر النهار، فلمّا كان العَشيّ قال له قائلنا: يا رسول‌الله قد شقّ علينا لم نرك اليوم قال: إنّ ملكاً من السماء لم يكن زارني، فاستأذن الله في زيارتي، فأخبرني، أو بشّرني أنّ فاطمة بنتي سيدة نساء أمّتي، وإنّ حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنّة.

قوله: **أبطأ علينا**، وفي نسخة: عنّا.

قوله: **فلمّا كان العشي**، وفي نسخة: العِشَاء.

قوله: **لم يكن زارني**، وفي نسخة :رأني.

قوله: **فأ خبرني ،أو بشّرني**، وفي نسخة: وبشّرني

وأمّا تخريجه وشواهده فقد مرّت الإشارة إليها في الكلام علي الحديث الأوّل والثالث من الباب الذي قبله وفي ترجمة محمّد بن مروان أحد رواة الحديث، فهو صحيح لذاته، وصحيح لغيره.

وأمّا الفصل الثاني: فهو متواتر، والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بفصليه في باب ما اشترك فيه الحسن والحسين عليهما السلام من الفضل عن أبي هريرة وقال: رواه الطبراني من غير ذكر فاطمة قال: وفيه مروان الذهلي ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ،انتهى[١].

ولعلّه نقل عن أُمّ فيها سقط، وهو محمّد بن مروان الذهلي، كما أعاده بلفظه وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمّد ابن مروان الذهلي ووثّقه ابن حبان، وعن حذيفة بن‌اليمان قال: بّت عند رسول الله ﷺ، فرأيت عنده

---

١ - مجمع الزوائد :٩/ ٢١١ ح ١٥٠٨٥ ،والمعجم الكبير:٣/٣٦ ح ٢٦٠٤ .

شخصاً، فقال لي: يا حذيفة هل رأيت؟ قلت: نعم قال: هذا ملك لم يهبط منذ بعثت، أتاني الليلة يبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، قال الهيثمي: قلت: هو عند الترمذي بإختصار، والحديث رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه أبوعمر الأشجعي ولم أعرفه، أو أبوعمرة وبقية رجاله ثقات ،انتهى[1]. وفيه شاهد[٢٠٤]لقصّة نزول الملك، واختصار بحذف الفصل الأوّل في حديث أبيهريرة، والفصل الثاني من حديث أبي سعيد المتقدّم آخر الباب الذي قبل هذا، وهو هنا من رواية أبي حازم الأشجعي، فإن طرأ التصحيف عليالأصل الذي نقل عنه الحافظ الهيثمي فهو غير بعيد وإلّا فيتأيّد بما تقدّم، والقصد الإشارة إلي شواهد نزول الملك وتبشيره على اختلاف الرواة في ذكر الفصلين معاً، أو أحدهما، أو الإشارة إلي ورود الفصلين من غير ذكر الملك.

وأمّا كل فصل على حِدَتِه من غير ذكر نزول الملك ،فقد مرّ، ويأتي، وأخرج الترمذي حديث حذيفة بن اليمان بفصليه معاً، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلّا من حديث إسرائيل ،انتهى[2]. وإسرائيل من رجال الصحيحين ثقة تكلّم فيه بلاحجّة ،كما مرّ في سند الحديث الثالث من الباب الخامس وهذا اسناده عند الترمذي: حدّثنا عبدالله بن عبدالرحمن وإسحاق بن منصور، قالا: نا محمّد بن يوسف عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال ابن عمرو عن زرّ ابن حبيش عن حذيفة، فذكره، والغرابة لاتنافي الحُسْن ولا

---

١ - مجمع الزوائد:٩/٢١١ ح ١٥٠٨٦،والمعجم الكبير:٣/ ٣٨ ح ٢٦٠٩ والأوسط :٦/ ٢٢٨ ح ٦٢٨٦

٢ - سنن الترمذي:٥/٣٢٦ ح ٣٨٧٠.

الصحة ،كما مرّ.وأخرجه ابن عساكر عن حذيفة بفصليه معاً والحاكم عنه مختصراً بلفظ : نزل ملك من السماء ، فاستأذن الله أن يسلم عليّ ، فبشّرني أنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة ،كماتقدّم وأحمد وبن حبان عنه بالفصلين معاًمع ذكرقصةالملك وأحمد وأبويعلى والطبراني والحاكم عن أبي سعيد بزيادة من غير قصة نزول الملك ، والطبراني وابن النجار عن أبي هريرة بلفظ :إنّ ملكاً من السماء لم يكن زارني الحديث ،وفيه ذكرالفصلين إلّا أنّه قال :فبشّرني أنّ فاطمة سيدة نساء أمّتي ،والديلمي عن أنس يرفعه بلفظ :هبط ملكان لم يهبطامنذ كانت الأرض الحديث مختصراً من غير ذكر فاطمة ، وكذا الطبراني عن حذيفة وفيه : إنّ الملك جبرئيل كذاوفيه مامرّ ، والبخاري والقضاعي عنه، كما في كنز العمّال ، وابن أبي شيبة عن حذيفة من غير ذكر فاطمة ،والبزّار عن عليّ كرّم الله وجهه بفصليه معاً من غير ذكر الملك ، وابن أبي شيبة عن حذيفة أيضاً من غير ذكر الحسنين مع ذكر نزول الملك [1].

وقد مرّ حديث أبي سعيد بفصليه معاً من غير ذكر الملك عند أحمد وأبي يعلى ورجاله رجال الصحيح [2]. وبهذا تكثرت روايات الحديث وشواهده متّصلة ومنفصلة وتعدّدت مخارجه ورواته من الصحابة ، فتأيّد الضعيف بالصحيح وازداد الصحيح صحة لأنّ الصحة من المقول بالتشكيك لأنّها أنواع سبعة، كما مرّ.

---

١ - المصنّف : ٦/ ٣٨٨ ح ٣٢٢٧١ .

٢ - مجمع الزوائد : ٩/ ٢٣٦ ح ١٥١٨١ ،ومسند أبي يعلى:٢/٢٩٥ ح ١١٦٩ ،ومسند أحمد : ٣/٦٤ ح ١١٦٣٦

١٤٧(٢)أخبرناأحمدبن سليمان قال :أخبرناالفضل بن دكين ،قال :أخبرنازكريّاعن فراس عن الشعبي

قوله : زكريّا.رجال هذاالاسنادكلهم مشتركون إلّاالرابع ،وكلهم من رجال الصحيح إلّاالأوّل وهو ثقة حافظ وقدمرّمراراً وكذاالفضل بن دكين تقدّم في سند الحديث الثاني من الباب العاشر وهو من رجال الصحيحين ثقة ثبت.وشيخه زكريّا هوابن أبي زائدة وإسمه خالد، أو هبيرةبن ميمون بن فيروزالهمداني الوادعي الكوفي ثقة وكان يدلس وسماعه من أبي إسحاق بآخره،أخرج له الجماعة ومحمّد بن منصور وأبوطالب[١].روى عن أبي إسحاق السبيعي وعامرالشعبي وفراس بن الهمداني الخارفي وغيرهم ،وعنه الثوري وشعبة والقطان ووكيع وأبو نُعْيم الفضل بن دكين وآخرون قال القطان : ليس به بأس ، وقال أحمد : هو أحبّ إليّ في أبي إسحاق ثمّ قال : ما أقربهما وحديثهما عن أبي إسحاق لين سمعا منه بآخره وقال مرّة : ثقة حلوالحديث ،وقال ابن معين صالح أحبّ إليّ فى كلّ شىء ، وقال العجلي : ثقة إلّا أنّ سماعه من أبي إسحاق بآخره وقال أبوزرعة صويلح يدلس كثيراً عن الشعبي وقال أبوحاتم:لين الحديث وكان يدلس وقال أبوداود : ثقة إلّا أنّه يدلس ، وقال النسائي : ثقة وذكره بن حبان في الثقات ،وقال يعقوب بن سفيان وأبو بكر البزّار وابن سعد :كثيرالحديث[٢].هذه خلاصة أقوالهم فيه ،وقد سلم هنا من وصمة التدليس عن الشعبي لتوسط فراس بينه وبينه ،وعن ضعف الرواية عن أبي إسحاق لأنّ روايته عن فراس ابن يحيي ولهذاقال الحافظ

---

١ – الطبقات :٣٠٣/١.

٢ – تهذيب التهذيب :٣٢٩/٣رقم ٦١٦.

عن مسروق عن عائشة رضي‌اللّه عنها ، قالت : أقبلت فاطمة رضي‌اللّه عنها تمشي كأنّ‌مشيتها مشية رسول الله ﷺ ،فقال : مرحباًبابنتي ثمّ أجلسها عن يمينه ،أوعن شماله ثم أسرّ إليها حديثاً فبكت ، فقلت لها : استخصك رسول الله ﷺ بحديثه وتبكين ، ثمّ أنّه أسرّ إليها حديثاً فضحكت ، فقلت لها ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن ،وسألتها عما قال فقالت : ما كنت لأ فشي سرّ رسول الله ﷺ حتي إذا قبض سألتها ، فقالت : إنّه أسرّ إليّ فقال :إنّ جبرئيل كان يعارضني بالقران في كل سنة مرّة ،وإنّه عارضني به العام مرّتين ، ولا أراني إلّا قد حضرأجلي وإنّك أوّل أهل بيتي لحوقاً ، ونعم السلف أنا لك ، قالت : فبكيت لذلك ، ثمّ قال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامّة ، أونساء المؤمنين قالت : فضحكت .

في مقدمة الفتح بعد أن أشار إلى نحو ماتقدّم:إحتجّ‌به‌الجماعة[١].وشيخه فراس – بكسر الفاء آخره مهملة – هو ابن يحيي الهمداني الخارفي – بمعجمة وفاء – المكتب صدوق ربما وهم، أخرج له الجماعة[٢]. ولم يذكره صاحب الطبقات ، روى عن الشعبي وعطية العوفي وأبي صالح السمّان وغير هم ، وعنه منصور بن المعتمر وزكريّا بن أبي زائدة وشعبة والثوري وجماعة ، قال أحمد وابن معين والنسائي والعجلي وابن عمار ويعقوب بن أبي شيبة : ثقة . زاد يعقوب : وفي حديثه لِيْن . وقال أبوحاتم : شيخ ما بحديثه بأس . وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات ، وقال عثمان بن أبي شيبة : صدوق ، قيل له :ثبت ؟ قال : لا . وقال يحيي بن سعيد القطان: ما بلغني عنه شيء، وما أنكرت من حديثه إلّا حديث

---

١ – مقدمة فتح الباري:٣٠٠ .

٢ – تقريب التهذيب :٤٧٣/٢رقم ٥٥٦٩.

الاستبراء[١]. قال الحافظ في مقدمة الفتح بعد أن حكى كلام القطان وأشار إلى ما قبله: قلت: كفي به شهادة من مثل ابن القطان وقد إحتجّ به الجماعة، وحديثه في الإستبراء لم يخرجه الشيخان[٢].

وشيخه الشعبي - بفتح معجمة وسكون مهملة وبموحدة - اشتهر بهذه النسبة إلى شعب همدان حتي غلبت وهو عامر بن شراحيل ـ بفتح المعجمة وخفة راء ـ الحميري الكوفي ثقة مشهور فقيه فاضل أخرج له الجماعة[٣]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله والشريف الجرجاني[٤].له في الخصائص ثلاثة أحاديث روى عن خلائق من الصحابة سرد هم الحافظ في تهذيب التهذيب[٥]. وأرسل عن آخرين ،وروى عن أُمم من التابعين أيضاً، ومنهم الحارث الأعور ومسروق بن الأجدع وشريح القاضي، وعنه فراس بن يحيى الهمداني وقتادة وأبوإسحاق السبيعي وأبوإسحاق الشيباني والأعمش وجماعات،[٢٠٥] قال الشعبي: أدركت خمسمائة من الصحابة، وقال العجلي: سمع من ثمانية وأربعين من الصحابة ولا يكاد الشعبي يرسل إلّا صحيحاً، وقال ابن معين وأبوزرعة وغير واحد: الشعبي ثقة، وقال مكحول و أبو مجلز ما رأينا فيهم أفقه منه، وقال ابن عينية: كانت الناس تقول بعد الصحابة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه، وقال ابن شبرمة: سمعت الشعبي يقول: ماكتبت سوداء في بيضاء ولا حدّثني رجل بحديث إلّا حفظته ولا حدّثني أحد بحديث فأحببت أن يعيده، وقال ابن معين في رواية: إذا حدّث عن رجل

---

١ - تهذيب التهذيب :٢٥٩/٨رقم ٤٨٢.

٢ - مقدمة فتح الباري:٤٣٤.

٣ - تقريب التهذيب :٢٦٩/١رقم ٣١٧٥.

٤ - الطبقات :٤٣٩/١.

٥ - تهذيب التهذيب :٦٥/٥رقم ١١٠.

فسمّاه فهو ثقة يحتجّ بحديثه، وقال أبوداود: مرسل الشعبي أحبّ إليّ من مرسل النخعي، وقال ابن حبان في ثقات التابعين كان فقيهاً شاعراً، و قال أبوجعفر الطبري نحوه، وقال أبواسحاق الحبّال :كان واحد زمانه في فنون العلم، وقال السيد صارم الدين: كان الشعبي يقول: أحبّ آل محمّد ولاتكن رافضياً وأثبت وعيد اللّه ولاتكن مرجئاً، ولا تكفر الناس فتكون خارجياً، إلزم الحسنة ربّك والسيئة نفسك ولا تكن قدرياً[١].

فائدة

يؤخذ من كلام الشعبي هذا: انّ القدري والرافضي في عرفهم حينئذ غير ما في عرف المتأخّرين، فتأمّل.

وشيخه مسروق - بزنة مفعول- يقال: إنّه سُرِقَ صغيراً ثمّ وجد فسمّي مسروقاً، ابن الأجدع - بجيم ثمّ مهملتين - بن مالك الهمداني الخيواني الوادعي الكوفي الإمام القدوة ثقة فقيه عابد مخضرم، أخرج له الجماعة[٢]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد باللّه وأبوطالب والمرشد بالله والسمّان[٣].

روى عن عليّ عليه السلام وابن مسعود ومعاذ وعائشة وغيرهم ،وعنه الشعبي والنخعي وأبواسحق وغيرهم، قال ابن المديني: ما أقدّم على مسروق أحداً. وقال ابن معين: ثقة لا يسأل عن مثله. وقالت إمراة مسروق :كان يصلّي حتى تورّمت قدماه. وقال وكيع وغيره: لم يتخلف مسروق عن حروب عليّ عليه السلام .وقال ابن سعد: ثقة له أحاديث صالحة. وقال العجلي: كوفيّ تابعيّ ثقة[٤]. وقال السيّد صارم الدين :قال المنصور بالله: مسروق من أهل خيوان قرية من مخلاف بلاد

---

١ - تهذيب التهذيب الرقم السابق.

٢ - تقريب التهذيب :٥٧٩/٢رقم ٦٨٧٣.

٣ - الطبقات :٣٤٠/٢.

٤ - تهذيب التهذيب :١٠٩/١٠رقم ٢٠٥.

١٤٨ (٣) أخبرنا محمّد بن معمر البحراني قال: حدّثنا أبوداود حدّثنا أبوعوانة عن

همدان ويقال: إنّه من أهل الجَنَد. وعدّه في ثقات محدّثي الشيعة، ونحوه ذكر ابن حابس وبن حمبد،كمافي الطبقات ،قال الحافظ في تهذيب التهذيب :ومناقبه كثيرة، وقال أبواسحاق: حجّ مسروق فلم ينم إلّا ساجداً. وعائشة تقدّم ذكرها في الكلام على سند الحديث الثامن من الباب الخامس والعشرين.

فائدة

المترجم لهم هنا من رجال هذا الاسناد أربعة وكلّهم من رجال اليمن ومحدّثيهم، وهذا يؤيّد ما تقدّم إنّ من رجال اليمن أمّة نبغوا في الحديث والفقه وغير هما تفرّقوا في البلدان ،كما مرّ في الكلام على اسناد الحديث العاشر من الباب الثالث في ترجمة أبي هريرة ،والكلام على الحديث تقدّم، وتأتي الاشارة إليه في الكلام على الذي بعده.

قوله: **محمّد بن معمرالبحراني**. رجال هذا الاسناد رجال الصحيحين إلّا الثاني، فإنّما أخرج له البخاري استشهاداً وهو إمام حافظ ،كما يأتي، وكلّهم مشتركون، وقد تقدّم الكلام على غير الاوّل والثاني.

فالأوّل: هو محمّد بن معمر بن ربعي القيسي البصري البحراني - بالموّحدة والمهملة - صدوق ،كما في التقريب أخرج له الجماعة[1]. والمرشد بالله[2]. روى عن روح ابن عبادة وأبي عامر العَقَديّ ومحمّدبن كثير العبدي اي وأبي داود الطيالسي وغير هم، وعنه من أخرج له والرمادي وابن أبي عاصم وأبوحاتم والبزّار وابن خزيمة وجماعة، قال أبوداود وأبوحاتم:صدوق .زاد الأوّل:

---

١ - تقريب التهذيب :٥٥٤/٢رقم ٦٥٦٧.

٢ - الطبقات :٣١٨/٢.

فراس عن الشعبي عن مسروق، قال: أخبرتني عائشة قالت: كنا عند رسول الله ﷺ جميعاً ما يغادر منّا واحدة، فجاءت فاطمة عليها السلام تمشي ولا واللّه أن تخطي مشيتها مشية رسول الله ﷺ حتى انتهت إليه، فقال: مرحباً با بنتي، واقعتدها عن

لا بأس به. وقال مسلمة: لا بأس به. وقال البزّار: كان من خيار عبادالله. وقال الخطيب: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وفي الزُهرة: روى عنه البخاري أربعة أحاديث ومسلم ثمانية[1].

والثاني: هو شيخه أبوداود الطيالسي الامام الحافظ صاحب المسند وهو سُليمان بن داود بن الجارود البصريّ ثقة حافظ غلط في أحاديث، كما في التقريب أخرج له مسلم والأربعة والبخاري إستشهاداً[2]. والمؤيّد بالله وأبو طالب والشريف الجرجاني[3].له في الخصائص حديثان، روى عن جرير بن حازم والحمادين وشعبة والثوري وابن عوانة وخلائق، [٢٠٦]

وعنه أحمد بن حنبل وابن المديني وبندار اي ومحمّد بن معمر وغيرهم، قال الفلاس وأحمد والعجلي والنسائي والنعمان ابن عبدالسلام: ثقة .زاد النعمان: مأمون. وزاد العجلي: كثير الحديث .وزاد النسائي: من أصدق الناس لهجةً. وقيل لأحمد: يخطئ؟ فقال: يحتمل له. وقال ابن معين: صدوق .وقال وكيع: جبل العلم. وقال ابن سعد :كان ثقة كثير الحديث وربما غَلِط. وذكره ابن حبان في الثقات، وذكر البخاري لأبي داود حديثاً وصله وقال إرساله أثبت. وقال ابن عديّ: كان في أيّامه أحفظ مَنْ بالبصرة مقدماً على أقرانه لحفظه

---

١ - تهذيب التهذيب :٤٦٦/٩رقم٧٥٣.

٢ - تقريب التهذيب :٢٢٤/١رقم ٢٦٢٦

٣- الطبقات :٣٦٥/١.

يمينه، أو عن يساره، ثمّ سارّها بشيء فبكت بكاءً شديداً ،ثم سارّها بشيء فضحكت ،فلما قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت لها: خصك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيننا بالسّرار وأنت تبكين، أخبريني ما قال لك، قالت: ماكنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرّه، فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قلت لها: أسألك بالّذي لي عليك من الحق ما سارّك به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقالت :أمّا الآن فنعم، سارّني المرة الاولى، فقال: إنّ جبرئيلعليه السلام كان يعارضني بالقران في كلّ عام مرّة وإنّه عارضني به العام مرّتين، ولا أرى الاجل إلّا قد إقترب، فإتّقي الله واصبري ،ثمّ قال لي:

ومعرفته وردّ على محمّد بن المنهال ما قال في أبي داود قال: وله أحاديث يرفعها وليس بعجب من يحدّث بأربعين ألف حديث من حفظه أن يخطئ في أحاديث منها يرفع أحاديث يوقفها غيره ويوصل أحاديث يرسلها غيره وإنّما أتي ذلك من حفظه وما أبوداود عندي وعند غيري إلّا متقيظاً ثبتاً. وقال أبوداود: كتبت عن ألف شيخ. وقال عمروبن شبّة: كتبوا عن أبي‌داود بإصبهان أربعين ألف حديث وليس معه كتاب .وقال الفلاس: ما رأيت في المحدّثين أحفظ من أبي‌داود وسمعته يقول: أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر. وقال ابن المديني: ما رأيت أحفظ منه. وقال إبراهيم الجوهري: أخطأ أبوداود في ألف حديث وهذا مشكل لأنّه يكون ممّن قدكثر خطاؤه، فيخرج عن حدالثقة المعتبر حديثه في الصحيح على الاصطلاح الحديثي وقد صحح له مسلم وغيره وقد أطبقوا علي ثقته وحفظه وجلالته وفضّله كثير على كثير من الحفّاظ كيف وقد قال أحمد: يحتمل خطاؤه ،كماتقدم ففي كلام الجوهري ما فيه لجريه مجري الشاذ من كلام سائر أئمّة هذا الشأن، وإتّصافه بمطلق الخطأ ،كما في التقريب، وكلام ابن عدي وابن سعد لايقتضي الكثرة التي ذكرها الجوهري فتأمّل. ويكفيك في الردّ عليه علاوة على ما تقدّم ما قال يونس بن حبيب: قدم علينا أبوداود وأملى علينا من

يا فاطمةأماترضينأن تكوني سيدةنساءهذهالأمّة، أوسيدة نساء العالمين فضحكت.

حفظه مائة ألف حديث، أخطأ في سبعين موضعاً، فلما رجع إلى البصرة كتب إلينا بأنّي أخطأت في سبعين موضعاً، فأصلحوها. قال الحافظ ابن حجر: ذكر المزّي أنّ البخاري إستشهد به، وهو كما قال في تفسير سورة المدثر[1].

قوله: **أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمّة**. هذا الحديث والذي قبله والحديث الأول من الباب الذي قبله كلّها عن عائشة عن فاطمة الزهراءعليها السلام، وقد اعتورتها الزيادة والنقص واختلاف بعض اللفظ، وهي في الأصل حديث واحد أو حديثان ،لما تقدّم ممّا يدلّ على التعدّد في الكلام على الحديث الأول من الباب المذكور، وتقدّمت بعض مخارج الحديث، وجمع الحافظ ابن حجر بين رواية مسروق وعروة عن عائشة عند البخاري وترجيح زيادات مسروق مع إشارته إلي بعض المخارج عند البخاري و غيره.

وأمّا مخارج هذين الحديثين وشواهد هما فمع جزم الحافظ ابن حجر بسيادة الزهراء على النساء فى الدنيا على الإطلاق إلاّ مريم فارجع إليه ،كما أشرت إلي أنّ رواية الحاكم عن عائشة لحديث الباب التي صححها وأقره الذهبي من شواهد حَدِيثَهْا هنا بل هوهما مختصراً إلاّ أنّ الأحاديث المتحدة السبب إختلفت في ذكر السيادة للزهراء، ففي بعضها: على نساء الأمّة، وفي بعضها: على نساء الجنّة ومرّ الجمع بين ذلك لما بين سيادة الدنيا والآخرة من التلازم الشرعي مع تعدّد ورود الحديث وشواهده ،كما تقدّم وتجويزالرواية بالمعني، ففي ذلك كفاية على أنّ حديث النسائي هذا صحيح لذاته والذي قبله صحيح لغيره بل لا يبعد أن يكون صحيحاً لذاته لثقة الرهاوي ولولم يروله الشيخان.

---

١ - تهذيب التهذيب: ١٨٢/٤رقم ٣١٦.

تنبيه

تقدّم أنّ أحاديث سيادة فاطمة لنساءالجنّة إلّا مريم بنت عمران وردت عن تسعة من الصحابة وإن إختلفت الألفاظ والسياقات وإنّ ذلك يستلزم سيادة الدنيا وإنّ ما في بعض الروايات من التصريح بذلك كالتأكيد ولهذا عقد النسائي هذا الباب لهذه المنقبة وأورد فيه بعض ما تقدّم وإنّ ذلك العدد قد يفيد التواتر الحكمي أوالمعنوي: كمامرّ.

وأمّا أحاديث سيادتها علي نساء الأمّة ،ونساء المومنين، ونساء العالم، على إختلاف الألفاظ فرواتها عشرة من الصحابة على إختلاف الروايات.

١ - وهم فاطمة الزهراء عند النسائي[٢٠٧]والبخاري ومسلم والحاكم بلفظ: ألا ترضين أن تكوني سيّدةنساء العالمين[١]. والبيهقي وابن ماجة مختصراً[٢]. والبيهقي أيضاً بلفظ :يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، وابن المغازلي[٣].

٢ - وعائشة عند الحاكم وصححه وصححه الذهبي بلفظ: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساءالعالمين، وسيدة نساء

المؤمنين، وسيدة نساء هذه الأمّة، وأورده الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة الزهراءعليها السلام[٤].

٣ - وعبدالرحمن بن أبي ليلي عند ابن أبي شيبة ولعله عن أبيه فسقط ذلك من قلم الناسخ وإلّا فهو مرسل صحيح لحصول شرطه بل لتواتر المعنى ونحوه عن

---

١ - صحيح البخاري:٢٣١٧/٥ ح ٥٩٢٨ ،و صحيح مسلم:٤/ ١٩٠٥ ح ٢٤٥٠ ،والمستدرك :٢ /١٧٠ ح ٤٧٤١ .

٢ - دلائل النبوة :٧/ ١٦٤،وسنن بن ماجة :٥١٧/١ ح ١٦٢١

٣ - دلائل النبوة: ٦/ ٣٦٤ ،ومناقب بن المغازلي:٣٦٢ ح ٤٠٨ .

٤ - المستدرك:٣ /١٧٠ ح ٤٧٤٠ ،والاصابة :٨ / ٢٦٢ رقم ١١٥٨٧

الحسن البصري عند ابن أبي شيبة [١].

٤ - وأبويزيد المدائني ،كما في الإصابة بلفظ: خير نساء العالمين أربع الحديث [٢]. وأخرجه أبوالحسن أحمدبن ميمون في كتاب فضائل عليّ كرّم الله وجهه، والرافعي [٣]. وفي الإصابة عن أبي يزيد المدائني أيضاً عن أبي هريرة فيرجع إلى ما يأتي.

٥ - وأبوسعيد الخدري عند أحمد وأبي يعلى ورجاله رجال الصحيح [٤]. ويأتي في الباب الرابع والثلاثين.

٦- وأبوهريرة عند النسائي والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمّد بن مر وان، وقد وثّقه ابن حبان [٥].كما مرّ وعند ابنالنجار والثعلبي [٦].

٧ - وأنس بن مالك باسناد صحيح بلفظ: حسبك من نساء العالمين أربع خديجة وفاطمة ومريم وآسية، عزاه في العمدة إلى أبي داود [٧]. والحديث أخرجه الترمذي وأحمد وأبويعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والطبراني والضياء في المختارة وغيرهم ،كما في تفريج الكروب [٨].

٨ - وعليّ كرّم اللّه وجهه عند البخاري: خير نسائها أربع [٩].

١- رواه كنزالعمّال :١١٠/١٢ ح ٣٤٢٣٣ عن (ش) رمز بن أبى شيبة .

٢ - الاصابة :٢٦٢/٨ رقم ١١٥٨٧

٣ - عنه كنزالعمّال :١١٠/١٢ ح ٣٤٢٣٤ .

٤ - مسندأحمد:٦٤/٣ح ١١٦٣٦ ،ومسند أبييعلى:٢/ ٣٩٥ ح ١١٦٩

٥ - رواه فيمجمع الزوائد:٢٣٧/٩ ح ١٥١٩١ عن المعجم الكبير:٢٠٣/٢٢ ح ١٠٠٦

٦ - الكشف والبيان :٥٥/٣ ورواه كنزالعمّال :١٢/ ١١٧ ح ٣٤٢٧٤ عن بن النجار.

٧ - العمدة لابن بالطريق :٣٨٨ ح ٧٧٢ .

٨ - تفريج الكروب وتكفيرالذنوب :١٥٢ حرف الحاءمع السين .

٩ - راجع صحيح البخاري:١٢٦٥/٣ح ٣٢٤٩ .

٩- وابن عباس عند ابن عبدالبرّ وغيره: سيدة نساء العالمين مريم ثمّ فاطمة إلخ[١]. و رجّح الحافظ رواية العطف بالواو وضعّف هذه ،كما تقدّم.

١٠- وجابر يرفعه بلفظ: حسبك من نساء العالمين أربع، فذكرهنّ ،كما في الإصابة عن الشعبي عنه[٢]. وأخرج البيهقي في الشعب نحوه بلفظ: أربع نسوة سادات عالمهنّ وفيه: وأفضلهن عالماً فاطمة ،كما في تفريج الكروب[٣]. وبيض فيه للصحابي.

١١- وأبوموسى يرفعه ،كما في العمدة عند مسلم: خير نساء العالمين أربع.

١٢ - وعمران بن حصين عند بن المغازلي والشريف الجرجاني في الأنوار مطولاً وفيه: فوالذي بعثني بالنبوة حقاً انك سيدة نساء العالمين، فوضعت فاطمة يدها على رأسها وقالت:يا أبة فأين آ سية بنت مزاحم إمرأة فرعون ومريم إبنة عمران؟ فقال‌صلى الله عليه وآله وسلم :آسية سيّدة عالمها، ومريم سيدة عالمها، وأنت يا فاطمة سيدة نساء عالمك. وفي نسخة: العالمين الحديث[٤]. وقد تقدّم نحوه بلفظ: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين، وأجاب عن سؤالها بقوله: مريم سيدة نساء عالمها، وآسية سيدة نساء عالمها، ولم يزد ،كما في العمدة[٥]. وإذا كانت فاطمة سيدة نساء عالمها، وهم﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران/١١٠] وأفضل الأُمم، فهى سيدة نساء عالم من قبلها أيضاً، فتأمّل، هذا ملخص ما وقفت عليه وبعضه تقدّم وهو يفيد التواتر، ولله الحمد. ومجموع رواة أحاديث هذين البابين وشواهد هاعلى ما تقدّم زهاء عشرين صحابياً وصحابية.

١- الاستيعاب :١٨٩٥/٤ ترجمة فاطمة الزهراءعليها السلام.

٢ - الاصابة : ٢٦٤ رقم ١١٥٨٧ ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام.

٣ - تفريج الكروب وتكفيرالذنوب :٤٣ حرف الألف مع الراء.

٤ - مناقب بن المغازلي:٣٩٨ ح ٤٥٢ .

٥ - العمدة لابن بالطريق :٣٨٧ ح ٧٦٧ .

ب -٣١- ذكر الأخبار المأثورة بأنّ فاطمهعليها السلام بضعة من رسول اللّهصلى الله عليه وآله وسلم

وفيه ٥ عن ١

١٤٩ (١) أخبرنا قتيبة قال حدّثنا الليث عن إبن أبي مليكةعن المسور بن مخرمة

(ذكر الأخبار المأثورة بأنّ فاطمهعليها السلام بضعة من رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم)

قوله : الليث. رجال هذا الاسناد رجال الصحيح، وكلهم مشتركون ، وهو الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور أخرج له الجماعة[١]. ومحمّدبن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشدبالله[٢]. له في الخصائص حديثان متتأليان هذا والذي بعده روى عن نافع وابن أبي مُـليكَة والزهري وهشام بن عروة وقتادة وأبي الزبير وأُمم، وعنه قتيبة بن سعيد وابن لهيعة وابن المبارك وابن وهب ويعقوب بن إبراهيم ابن سعد وخلائق، قال ابن حبان في الثقات : كان من سادات أهل زمانه فقهاً وورعاً وعلماً وفضلاً وسخاءً. وقال مالك في رسالة كتبها إليه وابن أبي مريم وأبويعلى الخليلي نحوه، وقال الشافعي : الليث أفقه من مالك إلّا أنّ أصحابه لم يقوموا به وفي رواية أتبع للأثر من مالك، وقال ابن بكير : الليث أفقه من مالك لكن كانت الحظوة لمالك، و فضّله كثيرون على كثيرين من الثقات الحفّاظ ،وقال ابن سعد : كان ثقةً كثير الحديث صحيحه وكان سريّاً من الرجال نبيلاً سخيّاً، وقال أحمد : ثقة ثبت ،وفي رواية : ثقة ولكن في أخذه سهولة وفي رواية : كثير العلم صحيح الحديث، وقال ابن معين وابن المديني والعجلي والنسائي ويعقوب بن شيبة : ثقة. وزاد ابن المديني : ثبتاً .وزاد يعقوب : في حديثه عن الزهري بعض الاضطراب. وقال عمروبن عليّ : صدوق وسماعه

---

١ - تقريب التهذيب :٤٩٧/٢رقم ٥٨٨٠.

٢ - الطبقات :٢٣٠/٢.

من الزهري قرائة [١]. هذا وقد أطبقوا على أمامته وثقته، كما في عبارة التقريب المصدّرة أولاً ولم يلتفتوا إلى ما أشار إليه يعقوب.

وشيخه هنا ابن أبي مليكة.[٢٠٨]كما في مسلم من شرح النووي [٢]. وكذا في البخاري من الفتح إلّا أنّ الرواي عنه عمروبن دينار [٣]. كما يأتي في السند الثاني و الثالث وكذا في مسند أحمد [٤].ويأتي في كلام الحافظ ما يؤيّد هذا، وقد إضطربت وتصحّفت أسماء أسانيد هذا الباب أكثر من غيره، وهذا اسناد مسلم ليكون التصحيح عليه حدّثنا أحمدبن عبدالله بن يونس وقتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث بن سعد، قال ابن يونس حدّثنا ليث حدّثنا عبدالله ابن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي أنّ المسور بن مخرمة حدّثه، فذكره [٥]. وأخصرمنه اسناد البخاري في كتاب النكاح حدّثنا قتيبة حدّثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة، فذكر الحديث بلفظه [٦].فهو عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة -مصغّراً- ابن عبد الله بن جدعان، ويقال إسم أبي مليكة زهير التيمي المدني أدرك ثلاثين صحابياً ثقة فقيه، كما في التقريب روى له الستّة [٧]. ومحمّدبن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله والسمّان [٨].له في الخصائص ثلاثة أحاديث متتالية أيضاً روى عن العبادلة الأربعة والمسور بن مخرمة وعائشة وأُمّ سلمة وغيرهم، وعنه الليث وعطاء بن أبي رباح وحميد الطويل وجماعة، قال أبوزرعة وأبوحاتم

---

١ - تهذيب التهذيب :٤٥٩/٨رقم ٨٣٢.

٢ - شرح النووي صحيح مسلم :١٦/ ٢ ح ٢٤٤٩

٣ - فتح الباري:٧ /٨٢.

٤ - مسند أحمد :٤ /٣٢٨ ح ١٨٩٤٦

٥ - صحيح مسلم :٤ / ١٩٠٢ ح ٢٤٤٩

٦ - صحيح البخاري:٥ / ٢٠٠٤ ح ٤٩٣٢ .

٧ - تقريب التهذيب :٣٠٠/١رقم ٣٥٤٤.

٨ - الطبقات :٥١٠/٢.

والعجلي وابن سعد: ثقة.زاد ابن سعد :كثير الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات[١]. هذا وفي بعض نسخ الامالي عن أبي مليكة ،والصواب ما تقدّم ،كما في الصحيحين والمسند في هذا السند أيضا ولا يصحّ هنا لأنّ زهير بن عبدالله بن جدعان صحابي ،أخرج له البخاري وأبوداود فقط حديثان فقط فليس من رجال النسائي في الخصائص ولاغيرها ، وحديثه في البخاري في الاجارة: انّ رجلاً عضّ يدرجل الحديث[٢]. فلا يصحّ ذِكْره في هذا الاسناد ولا فيما بعده ،كما إختلفت نسخ الخصائص.

والمسور- بزنة منبر- ابن مخرمة من صغار الصحابة وهو ابن مخرمة بن نوفل الزهري له ولأبيه صحبة روى له الستّة والمؤيّد بالله والمرشد بالله[٣]. له في الخصائص خمسة أحاديث متتالية وهي أحاديث الباب، روى عن النبيصلى الله عليه وآله وسلم وعن أبيه وخاله عبدالرحمن بن عوف وأبي بكر وعليّ كرّم الله وجهه وغيرهم وعنه عبدالله بن أبيمليكة وعليّ بنالحسين وعمرو بن دينار وعروة بنالزبير وغيرهم، قال الزبيري كان من أهل الفضل والدين، ووقع في صحيح مسلم من حديثه في خطبة عليّ كرّم الله وجهه لإبنة أبي جهل، قال المسور: سمعت النبيصلى الله عليه وآله وسلم وأنا محتلم يخطب الناس، فذكر الحديث ،كما يأتي في الحديث الخامس من أحاديث الباب أيضاً، قال الحافظ في تهذيب التهذيب: وهو مشكل المأخذ ،لأنّ المؤرخين لم يختلفوا أنّ مولده كان بعد الهجرة أي بسنتين وقدم به المدينة سنة ثمان، وقصة خطبة عليّ كانت بعد مولد المسور بنحو من ستّ سنين أو سبع، فكيف يسمّى محتلماً، فيحتمل أنّه أراد الاحتلام اللغوي وهو العقل

---

١ - تهذيب التهذيب :٣٠٦/٥رقم ٥٢٣.

٢ - صحيح البخاري:٧٩٠/٢ ح ٢١٤٦.

٣ - الطبقات :٣٣/١.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر، يقول: إ نّ بني هشام بن المغيرة

انتهى[١]. والرواية المذكورة عند البخاري أيضاً في كتاب الخمس قال الحافظ في باب ذبّ الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف من كتاب النكاح: تقدّم في رواية عليّ بن الحسين عن المسور الماضية في الخمس يخطب الناس على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم، قال ابن سيّد الناس: هذا غلط، والصواب ما وقع عند الاسماعيلي بلفظ :كالمحتلم، والمسور لم يحتلم في حيوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنّه وُلد بعد ابن الزبير، فيكون عمره عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمان سنين، قال الحافظ: وفيه نظر، فانّ الصحيح إنّ ابن الزبير ولد في السنة الأُولى من الهجرة، فيكون عمر المسور عندالوفاة النبوية تسع سنين، فيجوز أن يكون احتلم في أول سني الامكان، انتهى[٢]. وهذا يؤيّد ما تقدّم إنّ ابن التسع يجوز إحتلامه في الكلام على حديث الباب الثاني عند بعض أهل العلم، ثمّ قال الحافظ: أو يحمل قوله: وأنا محتلم على المبالغة والمراد التشبيه ،فتلتئم الروايتان، وقد يراد أ نّه كالمحتلم في الحذق والفهم والحفظ انتهى[٣]. وهذا يغني عن أعادته في الحديث الخامس.

قوله: وهو على المنبر. الألف واللام للعهد الخارجي وفي الرواية الخامسة من طريق زين العابدين: وهو على منبره هذا، وله قصة يستفاد منها أنّه كان في مسجد النبي ،كما يأتي، ويشكل على هذا قوله في الرواية الثانية: بمكة يخطب وهو على المنبر. لتنافيهما لأنّ المنبر بالمسجد الشريف بالمدينة إتّفاقاً، وقوله: بمكة. ينافي ذلك وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة بعد إسلام بني هشام بن المغيرة

---

١ - تهذيب التهذيب :١٥١/١٠رقم ٢٨٨.

. ١ - ٣ - فتح الباري:٩/ ٢٦٨.

إستأذنوني أن ينكحوا إبنتهم عليّ بن أبي طالب، فلا آذن، ثمّ لا آذن،

وكان اسلامهم يوم الفتح ،كما في الفتح، ولم أجد فيه التنبيه على نكارة هذه اللفظة ولا وجود ها في بعض العمومات مع حمله بألفاظ الروايات ،كما يأتي.

وقد رواه أحمد بأربع روايات عن المسور قال فيالثالثة: على منبره هذا. وكان المسور حينئذ بالمدينة مخاطباً لعليّ بن الحسين مقدمه من عند يزيد بن معاوية بعد قتل الحسين عليه السلام، وقال فيالرابعة: وهو على المنبر[1].كما هنا.

وأمّا ذكر مكة فيالرواية الخامسة فليست عند أحمد ولم أقف عليها[٢٠٩] فلعلها غلط طارئفيالخصائص إذ يبعد أن يكون لهذه القصة تكرار بمكة يوم الفتح ،أوفي حجة الوداع ثمّ بالمدينة لفقد القرينة القوية ،ولأنّ أميرالمؤمنين بمحل من الكمال والديانة والصيانة لجانب الزهراء وتوقّي ما يؤذيها، فضلاً عما يتسبب فيه لأذى أبيهاصلى الله عليه وآله وسلم، فلا يتصور أن يتكرر ذلك منه، ولقول المسور في رواية: فترك عليّ الخطبة، وفي رواية: فسكت عليّ عن ذلك النكاح، وفي رواية فقال عليّعليه السلام: لا آتي شيئاً تكرهه. فالظاهر أ نّها واقعة واحدة، وانّ بني هشام رغبوا في ذلك ،فاستشاروالنبيصلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ماقال.

إمّا وهو بمكة، فيدفع هذا رواية وهو على منبره، هذا وإمّا بالمدينة والاستشار ة من بني هشام إمّا برسالة ،أو بارسال رسولا ،أو بحضور بعضهم فتأمّل، وربما، أو عز بعض من يبغض أميرالمؤمنين ،أوبعض من لا يحفظ حقيقة الكلام إلى فاطمة بأنّ ذلك قد كان ،كما قالت: انّ عليّاً ناكح فلانة. بصيغة إسم الفاعل الدالة على تحقق ذلك ووقوعه مبالغة تنزيلاً لما سيقع منزلة ما قد وقع فتأمّل، وإنّما يحتاج إلي الجمع بين ألفاظ الروايات المحتملة الثابتة لا

---

١ - مسند أحمد: ٤ / ٥ ح ١٦١٦٨، و ح ١٨٩٣١ - ١٨٩٣٣

الأغلاط المحضة، ولكثرة ما زيد في هذا الحديث قال فيه الشريف الرضي [١]. ما قال كما يأتي في كلام الحافظ: وقد جمع ﷺ بين الألفاظ المحتملة والمخارج والشرح في كتاب النكاح باب ذبّ الرجل عن إبنته في الغيرة والإنصاف وقد تقدّم اسناده، فلذلك حسن نقل كلامه ملخصاً، فقال: قوله: عن ابن أبي مليكة عن المسور «كذا» رواه الليث وتابعه عمرو بن دينار وغير واحد وخالفهم أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبدالله ابن الزبير أخرجه

الترمذي وقال: حسن انتهى [٢]. وقال الحافظ في شرح الحديث في باب مناقب فاطمة أخرجه الترمذي وصحّحه انتهى [٣]. وهوكما قال فقد أخرج حديث المسور أولاً وقال: حسن صحيح ثمّ حديث عبدالله بن الزبير ثانياً وقال: حسن صحيح واحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما معاً، قال الحافظ: والذي يظهر ترجيح رواية الليث لكونه توبع ولكون الحديث عن المسور من غير رواية ابن أبي مليكة كما رواه البخاري في الخمس عن الزُهْري عن عليّ بن الحسين عن المسور اي كما يأتي هنا في الرواية الخامسة من الباب وزاد البخاري في الخمس قصة سيف النبي ﷺ وذلك سبب تحديث المسور لعليّ بن الحسين بهذا الحديث انتهى [٤]. وهذا لفظه عند البخاري وهي الرواية الخامسة هنا بلفظها واسنادها إلّا انّ النسائي إختصرها أنّ عليّ بن الحسين حدّث ابن شهاب أنّهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل الحسين ابن عليّ ﷺ لقيه المسور بن مخرمة، فقال له: هل لك إليّ من حاجة؟ تأمرني بها فقلت له: لا، فقال: فهل أنت معطيّ سيف رسول الله ﷺ أي ذوالفقار الذي تنفّله يوم بدر ثمّ وهبه

---

١ – الصحيح: الشريف المرتضى كما يأتي.

٢ – فتح الباري: ٧ / ٨٢.

٣ – فتح الباري: ٩/٢٦٩.

٤ – فتح الباري: ٩/٢٦٩.

لاميرالمؤمنينعليه السلام ،فإنّي أخاف أن يغلبك القوم عليه ،وأيم الله لأن أعطيتنيه لا يخلص إليهم أبداً حتّي تبلغ نفسي، انّ عليّ بن أبي طالب خطب بنت أبيجهل فذكر الحديث [١]. قال الحافظ: ولا أزال أتعجب من المسور كيف بالغ في تعصّبه لعليّ بن الحسين حتي قال: إنّه لو أودع عنده السيف لا يُمكّن أحداً منه حتى تزهق روحه رعاية لكونه ابن ابن فاطمة محتجاً بحديث الباب، ولم يراع خاطره في أنّ ظاهر سياق الحديث المذكور غضاضة على عليّ ابن الحسين، لما فيه من إيهام غَضٍّ من جدّه عليّ بن أبي طالب حيث أقدم على خطبة بنت أبي جهل على فاطمة حتى قال النبيصلى الله عليه وآله وسلم: ما قال من الانكار [٢]. أي بناء على تحقق وقوع الخطبة منهعليه السلام وإلّا فسيأتي في بعض الروايات إنّهم هم الخاطبون الراغبون فيه المستشيرون للنبيصلى الله عليه وآله وسلم كما هنا وفي بعضها أنّ أميرالمؤمنين هو المستثير، فقال النبيصلى الله عليه وآله وسلم: لا، فاطمة مضغة منّي ،فقال:لا آتي شيئاً تكرهه، وقدمرّ أنّ الرواة تصرّفوا وزادوا ألفاظاً حتى أنكر القصة بعضهم، ويأتي أنّ أصل القصة ثابت إنّما تستنكر ألفاظ منها في بعض الروايات، ثمّ قال الحافظ: بل أتعجب من المسور تعجباً آخر أبلغ من ذلك ،وهو أن يبذل نفسه دون السيف رعاية لخاطر ولد ابن فاطمة، وما بذل نفسه دون ابن فاطمة نفسه أعني الحسين بن عليّ والد عليّ بن الحسين الذي وقعت له معه القصة حتي قتل بايدي ظلمة الولاة انتهى [٣]. فأنظر إلى كلام الحافظ في قوله: حتي قتل بأيدي ظلمة الولاة. وإنصافه في ذلك، ووازن بينه وبين قول مَنْ قال: إنّما قتل الحسين بسيف جده إعتقاداً منه على أنّه كان باغياً خارجاً على يزيد وانّه لحقيق بالأمر والخلافة حينئذ وأعرف زلات أهل العلم ولا يكفك قول عالم حتي تنظر إلي ما قال، لا إلى مَنْ قال، وحتى تعرف

---

١ - صحيح البخاري:٣ / ١١٣٢ ح ٢٩٤٣.

٢ - فتح الباري:٩ / ٢٦٨.

٣ - فتح الباري:٢٦٩/٩.

الحق لتعرف أهله كما قال أمير المؤمنين عليه السلام[١]. ثمّ قال الحافظ: ويحتمل أن يكون عذر المسور أنّ الحسين لمّا ذهب إلي العراق ماكان المسور وغيره من أهل الحجاز يظنّون أنّ أمره يؤل إلي ما آل إليه ثمّ تكلّم الحافظ على قوله: يخطب الناس على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم[٢]. بما تقدّم في ترجمة المسور من قوله: إنّ بني هشام بن المغيرة وقع في رواية مسلم وكذا في بعض نسخ الخصائص: هاشم بن المغيرة. والصواب هشام لأنّه جد المخطوبة.

قوله: إستأذنوا في أن ينكحوا إبنتهم عليّ بن أبي طالب. قال الحافظ ابن حجر [٢١٠]: هكذا في رواية ابن أبي مليكة إنّ سبب الخطبة استئذان بني هشام بن المغيرة، وفي رواية الزهري عن عليّ بن الحسين سبب آخر، ولفظه: إنّ عليّاً خطب بنت أبي جهل على فاطمة، فلمّا سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: إنّ قومك يتحدّثون الحديث كذا في رواية شعيب، وفي رواية عبدالله بن أبي زياد عنه في صحيح ابن حبان، فبلغ ذلك فاطمة فقالت: إنّ الناس يزعمون أنّك لا تغضب لبناتك وهذا عليّ ناكح بنت أبي جهل، هكذا أطلقت عليه إسم الفاعل مجازاً لكونه أراد ذلك وصمّم عليه، فنزلته منزلة من فعله، ووقع في رواية عبدالله ابن أبي زياد: خطب. بدل «ناكح» ولا اشكال فيها، ووقع عند الحاكم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي حنظلة: أنّ عليّاً خطب بنت أبي جهل، فقال له: أهلها لانزوجك على فاطمة، قال الحافظ: فكأنّ ذلك كان سبب إستئذانهم، وجاء أيضاً أنّ عليّا إستأذن بنفسه، فأخرج الحاكم بسند صحيح إلي سويد بن غفلة وهو أحد المخضرمين ممّن أسلم في حيوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يلقه، قال: خطب عليّ بنت أبي جهل إلي عمّها الحارث بن هشام، فاستشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: عن حسبها تسألني؟ قال: لا، ولكن أتأمروني بها، قال: لا، فاطمة مضغة منّي، ولا أحسب إلّا

---

١ – وسائل الشيعة: ١٣٥/٢٧ ح ٣٣٤١٣ قال عليه السلام: اعرف الحق تعرف أهله.

٢ – فتح الباري: ٩/ ٢٦٩.

ثمّ لا آذن إلّا أن يـريـد ابـن أبـي طـالـب أن يـطلـق ابـنتي ويـنكح ابـنتهم

أنّها تحزن ،أوتجزع ،فقال عليّ: لا آتي شيئاً تكرهه، قال الحافظ: ولعل هذا الإستئذان وقع بعد خطبة النبيصلى الله عليه وآله وسلم بماخطب ولم‌يحضر عليّ‌الخطبة المذكورة فاستشار، فلمّا قال‌له: لا ،لم يتعرّض بعد ذلك لطلبها ،ولهذاجاء في آخر حديث شعيب عن الزهري :فترك عليّ الخطبة –وهي بكسر الخاالمعجمة –ووقع عند أبي داود من طريق معمر عن الزهري عن عروة: فسكت عليّ عن ذلك النكاح إلي أن قال الحافظ: وبنو هشام هم أعمام بنت أبي جهل لأنّه أبوالحكم عمروبن هشام بن المغيرة، وقد أسلم أخوه الحارث بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح ،فأحسن اسلامهما، ويؤيّد ذلك جوابهما المتقدّم لعليّ، وممّن يدخل في اطلاق بني هشام بن المغيرة عكرمة بن‌أبي جهل بن هشام وقد أسلم أيضاً وحسن إسلامه، و اسم بنت أبي جهل المخطوبة جويرية، وقيل جميلة، وقيل‌الحيفا، وقيل غير ذلك إلّا أنّه يـبعّد أن يـخطب النـبيصلى الله عليه وآله وسلم مـنكراً لذلك ولم يـبلغ أمـير المـؤمنين ذلك لاسيّماوالمسألة ممّايهم الصحابة نقلها و ابلاغها لتسكين ماعرض للنبيصلى الله عليه وآله وسلم وما نزل بفاطمة عليها السلام

قوله: إلّا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح إبنتهم. كذا في البخاري بدون زيادة «أن» قال الحافظ: هذا محمول على أنّ بعض من يبغض عليّاً كرّم الله وجهه وَشَي‌به أنّه مصمّم على ذلك وإلّا فلايظنّ به أنّه يستمرّ على الخطبة بعد أن إستشار النبيصلى الله عليه وآله وسلم فمنعه، وسياق سويدبن غفلة يدل على أن ذلك وقع قبل أن تعلم به فاطمة، فكأنّه لمّا قيل له ذلك وشكت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن أعلمه عليّ كرّم اللّه وجهه أنّه ترك أنكر عليه ذالك ، وزاد في رواية الزهري: وإنّي لست أحرّم حلالاً ولا أحلّل حراماً ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل أبداً. وفي رواية مسلم: مكاناً واحداً أبداً. وفي رواية شعيب: عند رجل واحد أبداً. قال ابن التين: أصحّ ما تحمل عليه هذه القصة إنّ النبيصلى الله عليه وآله وسلم

حرّم على عليّ كرّم الله وجهه أن يجمع بين إبنته وبين إبنة أبي جهل لأنّه علل ذلك بأنّه يؤذيه، وأذيته حرام بالاتّفاق ومعني قوله: لا أحرّم حلالاً أي هي له حلال لو لم تكن عنده فاطمة، وأمّا الجمع بينهما الذي يستلزم تأذّي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتأذّي فاطمة به، فلا. وزعم غيره أنّ السياق يشعر بأنّ ذلك مباح لعليّ لكنه منعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم رعاية لخاطر فاطمة، فقبل هو ذلك إمتثالاً للأمر، قال الحافظ: والذي يظهرلي إنّه لا يبعد أن يعدّ في خصائص النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يتزوج على بناته ويحتمل أن يكون ذلك خاصاً بفاطمة عليها السلام ،انتهى[١]. وهو الذي بنى عليه صاحب المواهب اللدنيّة[٢]. من شرح الزرقاني تبعاً للشيخ أبي علي السنجيّ أحد عظماء الشافعية ولأبي‌داود وغيرهما، وقد أطال الكلام فيه الشارح الزرقاني في نحو أربع صحائف، قال في آخرالبحث: وذكر الشيخ أبوعلي السنجيّ أنّه يحرم التزويج على بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم أى لصلبه لمايأتي أنّ من بعد هنّ جائز له ذلك بالإجماع في كلّ عصر، قال: وقد علل ذلك بأنّه يؤذيه اي في حقّ فاطمة وأذيته حرام بالإجماع وفي هذا تحريم أذى من يتأذي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتأذيه لأنّ أذي النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرام بالإتفاق قليله وكثيره﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ﴾[الاحزاب/٥٣] وقد جزم بأنّه يؤذيه ما أذي فاطمة، فكلّ من وقع منه في حقّها شيء تأذت به، فهو يؤذي‌النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة الخبر الصحيح. زاد في الفتح: ولا شيء أعظم من ادخال الأذي عليها من قبل ولدها ولهذا أعرف بالاستقراء معاجلة من تعاطي ذلك بالعقوبة في الدنيا ولعذاب الآخرة أشدّ ،انتهى[٣]. وقال الشريف السمهودي: ومعلوم أنّ أولاد فاطمة بضعة منها، فيكونون بواسطتها بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم ومن ثمّ لما رأت أُمّ الفضل في منامهاأنّ بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم وضعت في حجرها أوّله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنّ فاطمة تلد غلاماً فيوضع في حجرها، فولدت الحسن

---

١ - فتح الباري:٩/ ٢٨٥ .

٢- شرح المواهب للزرقاني: ٢٨٥/٥.

٣- فتح الباري: ٢٨٥/٩.

فإنّما هي بضعة منّي..

فوضع فيه، فكلّ من يشاهد الآن من ذريّتها بضعة من تلك البضعة، وإن تعدّدت الوسائط، ومن تأمّل ذلك إنبعثت من قلبه دواعي الاجلال لهم وتجنب بغضهم على أيّ حال كانوا، انتهى[١]. ثمّ ساق حديثاً آخر عن المسور بنحو ما تقدّم، وفيه أنّه ترك تزويج إبنته [٢١١]ممّن تحته زوجة من بنات فاطمة أخذاً بالحديث ثمّ قال: قال في ذخائر العقبي فيه دليل على أنّ الميّت يراعى منه ما يراعى من الحيّ قال: ولعلّ مراد من قال بتحريم التزوج على بناته صلى الله عليه وآله وسلم من ينتسب إليه صلى الله عليه وآله وسلم بالبنوّة أي وهنّ بناته لصلبه ويكون هذا الحديث دليل لذلك قال الحافظ السيوطي: فإن أخذ كلام أبي عليّ السنجيّ وغيره على ظاهره فمقتضاه أنّه يحرم التزويج على ذريّة بناته وان يتعلّق ذلك إلي يوم القيامة، وفيه وقفة، قال الزرقاني: بل لا يصحّ هذا لقيام الإجماع الفعلي في كلّ عصرعلى خلافه، فهو خاص ببناته لصلبه ،أوبفاطمة فقط، وامتناع المسور من تزويج إبنته ممّن تحته زوجة من ذريّة فاطمة من مزيد ورعه، حملاً لما سمعه على عمومه[٢]. اي ولأنّ العلة حاصلة ،كما أشار إليها كلام السمهودي إلّا أنّ الاجماع بعد ذلك خص الجواز وان حصلت به أذية على بنات ذريّة فاطمة، فتبقي العلّة والحكم فيما سواه كما قال السمهودي في صدر كلامه، وأدلّة ذلك لا يتّسع لها المقام أعني حرمة أذيّة ذريّة الزهراء ما تناسلوا لأنّهم ذريّته صلى الله عليه وآله وسلم عند من عرف واعترف وأنصف ولم يكابر ويتعسف ،لاعند من قل إنصافه.

قوله: فإنّما هي بضعة منّي. قال الحافظ - بفتح الموحدة وسكون المعجمة وحكي ضمّ الموحدة وكسرها أي قطعة لحم ،انتهى[٣]. وقال في موضع: قال

---

١ - جواهرالعقدين :٣٥.

٢ - شرح المواهب اللدنيّة للزرقاني:٥ /٢٨٧ -٢٨٥.

٣ - فتح الباري: ٧ / ٨٢.

يريبني مارابها ويؤذيني ما آذاها، ومن أذى رسول الله فقد حبط عمله

الجوهري: بفتح الباء، وقال النووي: بضمّها، وقال صاحب النهاية: بالفتح وقد تكسر ،قال الحافظ: ووقع في رواية سويد بن غفلة ،كما تقدّم: مضغة، بضمّ الميم وبغين معجمة بعد الضاد. والسبب فيه أنّها كانت أصيبت بموت أمّها ،ثمّ أخواتها واحدة بعدواحدة، فلم يبق لها من تستأنس به ممّن يخفف عليها الأمر ممّن تفضي إليه بسرّهاإذا حصلت لها الغيرة.قال الحافظ :

قوله : يريبني ما أرابها، كذاهنا من أراب رباعيّاً ،وفي رواية مسلم«مارابها» من راب ثلاثيّاً أي كما في الخصائص، وزاد في رواية الزهري: وأنا أتخوف أن تفتن في دينها يعني انّهالا تصبر علي الغيرة، فيقع منها في حق زوجها في حال الغضب، ما لا يليق بحالها في الدّين ،وفي رواية شعيب: و أنا أكره أن يسوءها ،أي تزويج غيرها عليها. وفي رواية مسلم من هذا الوجه: أن يفتنوها، وهي بمعني أن تفتن [١].

قوله: ويؤذيني ما آذاها كالتفسير لما قبله، وفي رواية عند البخاري في باب مناقب الزهراء: فاطمة بضعة منّي ،فمن أغضبها أغضبني ،كما يأتي في الحديث الثالث من أحاديث الباب، قال الحافظ: وفي رواية أبي حنظلة: فمن آذاها فقد آذاني، أي وهي بمعني رواية الخصائص في بعض النسخ: ومن آذى رسول الله فقد حبط عمله، وفي بعضها بحذف هذه الجملة ،كما في سائر الروايات وإن كانت كالنتيجة لما قبلها لما تقدّم، ويأتي في الرواية الثانية تقديم هذه الجملة على التي قبلها من عطف السبب والعلّة على المسبب والمعلول، قال الحافظ: وفي حديث عبدالله بن الزبير: يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها، وهو بنون ومهملة

---

١ – فتح الباري:٩/٣٢٩.

وموحدة من النصب بفتحتين وهو التعب، وفي رواية عبيدالله بن أبي رافع عن المسور: يقبضني ما يقبضها، ويبسطني ما يبسطها، أخرجها الحاكم، ويؤخذ من الحديث انّ فاطمة لو رضيت بذلك لم يمنع عليّ كرّم الله وجهه من التزويج بصاحبة القصة ،أوبغيرها، وفيه تحريم أذى من يتأذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتأذيه[١]. إلي آخر ما تقدّم، وفيه حجة لمن يقول بسد الذريعة لأنّ تزويج ما زاد على الواحدة حلال للرجال مالم يجاوز الأربع ومع ذلك فقد منع من ذلك في الحال لما يترتّب عليه من الضرر في المآل وفيه بقاء عار الآباء في أعقابهم لقوله: بنت عدوالله. فإنّ فيه إشعاراً بأنّ للوصف تأثيراً في المنع مع أنّها كانت مسلمة حينئذ حسنة الاسلام إلي أن قال: وممّا تقدّم يؤخذ جواب من إستشكل إختصاص الزهراء بذلك مع أنّ الغيرة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقرب إلى خشية الافتتان في الدين ومع ذلك فكأنّ صلى الله عليه وآله وسلم يستكثر من الزوجات وتوجد منهنّ الغيرة ،كمافي هذه الأحاديث يعني التي ساقها البخاري ومع ذلك ماراعى صلى الله عليه وآله وسلم في حقهنّ ،كما راعاه في حق فاطمة ومحصّل الجواب أنّهاكانت إذ ذاك ،كما تقدّم فاقدة لمن تركنُ إليه ممّن يؤنسها ويُزيل وحشتها من أُمّ ،أو أخت بخلاف أمّهات المؤمنين، فإنّ كلّ واحدة منهنّ كانت ترجع إلي من يحصل لها معه ذلك وزيادة عليه وهو كونه زوّجهنّ صلى الله عليه وآله وسلم لما كانت عنده من الملاطفة وتطييب القلوب وجبر الخواطر بحيث أنّ كلّ واحدة منهن ترضى منه لحسن خلقه وجميل خلقه بجميع ما يصدر منه، بحيث لو وجد ما يخشي من وجوده الغيرة لزال عن قرب، قيل وفيه حجة لمن منع من الجمع بين الحرّة والأمة، ويؤخذ من الحديث إكرام من ينتسب إلى أهل الخير، أو الشرف، أوالديانة ،انتهى[٢]. ويضاف إلي هذا أنّ أمّهات المؤمنين لماجرى بينهنّ ما جرى،

---

١ - فتح الباري: ٩ / ٢٧٠

٢ - فتح الباري: ٩/٢٧١

وسمعن قوله ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ[٢١٢]وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾[الأحزاب/٥١]لم يبق لهنّ غير السمع و الطاعة والامتثال مع خمود نيران الغيرة بهذه الآية في حقهنّ على أنّه قد تقدّم للحافظ أنّ هذه خصوصية لبنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل بالزهراء و إنّها أخصّ وأفضل نساء المؤمنين و سيّدتهنّ ،كما مرّ في الباب الذي قبل هذا، فناسبت لها رعاية هذه المنزلة بازاحة كلّ ما يتسبب عنه أذيتها التي قد تجر إلى ما يثلم في دينها لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أن تفتتن وإن يفتنوها، فلا يقاس لها غيرها لحصول الفارق هذا. وشرح كلّ ما تضمنته أحاديث الباب يطول وقد ألمّ الحافظ بمعظم ذلك مع الاشارة إلى بعض المخارج واختلاف السياقات، والجمع بين ما أشكل، والتنبيه على بعض مأخذ الأحكام منه، فجزاه الله خيراً

وأما التنبيه على كثرة الطرق والمخارج وعدّة رواة الحديث من الصحابة زيادة على ما تقدّم، فسيأتي قريباً لاتساع الكلام هنا وهو كلام على جميع أحاديث الباب لأنّها حديث واحد في الحقيقة عن صحابي واحد في قضية واحدة.

تنبيه

تكرّر التنبيه على اختلاف الرواة في قضايا الأعيان المتحدة ،فضلاً عن المتعدّدة، ويؤكد ذلك ما في أحاديث الباب، والقصد التنبه علي الأخذ بالراجح في مثل ذلك، قال الحافظ في الكلام على رواية البخاريّ في باب اصهار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحديث الباب عن المسور من الفتح من كتاب المناقب: وفيه أنّ عليّاً خطب بنت أبي جهل، ما لفظه :أخذ عليّ بعموم أدلة الجواز، فلمّا أنكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعرض عليّ كرّم الله وجهه عن الخطبة، فيقال :تزوجها عتّاب بن أسيد وإنّما خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به، إمّا على

سبيل الإيجاب وإمّا على سبيل الأولوية ،انتهى[١]. وفيه انّ الايجاب والندب لايحتاج الناس عموماً إلى الأخذبهماهنا ، لما تقدّم من قصرالحكم على خصوص السبب ، وعدّذلك من خصائص الزهراء ، ولم يكن للناس تعبّد بالخصائص.

وأمّا أخواتها فقد متن قبل ذلك ، وأمّا بناتها فالاجماع قائم على جوازالجمع بين الفاطميات وغيرهنّ ،كما مرّ ،فلامعنى لأخذالناس لهذاالحكم إلّا العلم به واعتقاده كذلك لينزجر من استأذن في تزويج أميرالمؤمنين ببنت أبي جهل كبني هشام بن المغيرة،وعلى هذافالناس هنا من العام الذيأريد به الخاص فتأمّل. قال الحافظ : وغفل الشريف المرتضي عن هذه النكتة ، فزعم أنّ هذا الحديث موضوع لأنّه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن عليّ كرّم اللّه وجهه وجاء من رواية ابن الزبير وهو أشدّ إنحرافاً ، وردّ كلامه بإطباق أصحاب الصحيح على تخريجه ،انتهى[٢].ولعلّ الشريف نظر إلي بعض الألفاظ في روايات هذا الحديث المشعرة بتنقيص أميرالمؤمنين عليه السلام مع ما علم من وفور حقه وكرامته ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزهده وورعه فاستنكرها ، والذي يظهر أنّ ذلك من إختلاف الرواة من الرواية بالمعني مع بُعْد أيّام الحادثة وزمن الرواية ، كما في قصة المسور مع عليّ بن الحسين ،كما مرّ بعد رجوعه من عند يزيد بعد قتل الحسين عليه السلام وذلك في سنة ٦١ (إحدى وستّين) ووفاة فاطمة بعد أبيها بنحو سبعة أشهر ، والقصة قبل ذلك كلّه لأنّها بعد الفتح الكائن في سنة ثمان من الهجرة النبويّة ومع طول المدّة وكبر السنّ لم يبق إلّا حفظ الجملة ،فما وقع من الألفاظ المُوهِمة يُحمل على ذلك مع تصرف الرواة فيالرواية بالمعنى ،كما يؤخذ من كلام الحافظ المارّ حيث يقول : وفي رواية فلان كذا ، وفي رواية فلان كذا ، ولا يقال : هذا يطرد

---

١ - فتح الباري :٧ / ٦٨

٢ - فتح الباري :٦٨/٧ ،وتنزيه الأنبياءللسيدالمرتضى :٢١٨.

في غير هذه القصة لأنّه يقال: هذا ملتزم في النظائر والأمثال والسند في ذلك التتبع مع الانصاف وفقد دليل العصمة الذي لا يمنع إلّا من العمد لا من الخطأ والنسيان ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ [الأحزاب/٥] وأنّ اللّه جل وعزّ رفع عن أمّتي الخطأ والنسيان أى أحكامهما الاخروية ولهذا لايجوز تخطئة أحد من الرواة، ولا تأثيمه وإن أخطأ ما لم يتعمّد نعم الفذلكة من هذا أن تجمع ألفاظ الروايات الواردة في قصة عين ثمّ يؤخذ بالأرجح اسناداً أولاً، وبالأرجح معنى ثانياً، لقربه من مقاصد الشرع الجميلة والتفصيلة، لنحو قوله تعالى ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر/١٨] وقوله ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر/٥٥] وهذا حكم ثابت في الشرائع القديمة أعني الأخذ بالأرجح الذي هو الأحسن ونحو ذلك ،لقولا تعالي لموسى ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ [الاعراف/١٤٥] والأحسن وإن كان كالمجمل فقد تختلف مقاماته ومواطنه والسياقات في كلّ باب يؤخذ منها تعيين الأحسن والأرجح اسناداً ومعنى ،فما كان كذلك أحسن ممّا دونه وهلمّ جرّاً وإنما الصعوبة في التطبيق في الموارد والمقامات ،وبالله التوفيق، وهذه دقيقة كثيراً ما أشرت إليها ينحل بإقتفائها كثير من المشكلات، وأشار إلى نحوها ابن دقيق العيد، كما أشار إليها شارح المجموع في الكلام على الحديث الأول منه [١]. وتخريجه للفرق بين وظيفة المحدّث والمخرج وبين وظيفة الفقيه والمستنبط المستخرج وقال أميرالمؤمنين عليه السلام :حدّثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب اللّه ورسوله. أخرجه البخاري مجزوماً به تعليقاً في كتاب العلم، قال الحافظ فى الفتح: زاد آدم بن أياس في آخره: ودعوا ما ينكرون. وكذا أبونعيم في المستخرج [٢]. وقال عليه السلام:

---

١ - شرح المجموع :١٢٢/١.

٢ - فتح الباري:١ / ١٩٩ ،وصحيح البخاري:٥٩/١ ح ١٢٧

إذاحدّثتم عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً ،فظنّوا برسول اللّه أهنأه وأهداه وأتقاه، أخرجه أحمد وأبوداود الطيالسي وابن منيع ومسدد والدارمي وابن ماجة وبن خزيمة والطحطاوي وأبويعلى وأبونعيم في الحلية والقضائي[1].والحديث أخرجه أحمد في مسند عليّ بسبع روايات،أوستّ كما أشار إليها وإلى صحة أسانيدها الشيخ أحمد محمّد شاكر قال في الأول :انقطاع[2]. وقد صححه ما بعده من الأسانيد الموصولة فقد صحح جميع أسانيده فهو صحيح لذاته وصحيح لغيره، وضبط «حدّثتم» بالبناللفاعل والمفعول، وفي رواية: حدّثتكم، فالأخذبكل لفظ في قضاياالأعيان المتحدّة مع اختلاف الألفاظ أو تنافيهايخالف ظاهر هذين الأثرين الثابتين ،كما يخالف ظواهر الآيات المشارإليها لأنّه ممّا يؤدّي إلى الحيرة والشك والتشكيك وإن جاز التحديث حكاية لماروي هذا، وخصوصيات خير القرون بزيادة الحفظ والذكاء لاتنافي ما أشرت إليه كيف وبعضهم كان يصرّح بنسيان ما سئل عنه كأنس و غيره مع روايتهم عنه لذلك ولم يؤلّفوا في من نسي من الصحابة، كما ألّفوا في غيرهم، وتحسين الظنّ حاصل في الكلّ مع الحمل على السلامة، وقبول كل الروايات إنّما المراد ترك الاغترار بجميع الألفاظ لأنّ بعضها قد يؤدّى إلى التنافي.

وقد أشار السيد الامام محمّدبن إسمعيل الأمير في رسالة إلى أنّهم لم يؤلّفوا في من نسي من الصحابة كأ نّه لندرته، وهذا يرجع إلى الورع والاحتياط في الدين، لا إلي القدح في الروايات والرواة، فارجع البصر كرتين، و لو جمع في هذا الموضوع لجاء مجلدات، ولأمر ما جمعوا مشكل الآ ثار وأفردوهافي عدّة مجلدات خاصة، كما مرّ وترى تصرّف كثير من أهل هذا الشأن وأرباب العلم

---

١ - عنهم كنزالعمّال :١ / ١٩٥ ح ٢٩٤٩٥ .

٢ - المسند :٢ /٢١٠ ح ٩٨٥ ومابعده .

جارياً على ذلك ،كما صرحوابذلك اذيلاحظون معني ماأشرت اليه في الجملة[٢١٣]كما يستفاد ذلك من باب الترجيح ،ومن حد الصحيح، حيث اشترطوا فيه أن لا يكون شاذاً ولا معلاً، وفي باب زيادة الثقات إذا خالفت الأصل و جعلوا من أنواع الحديث الشاذ، والمنكر، والشذوذ قد يجامع الصحة كما تقدّم وقد تشذ جملة ،أو كلمة من الحديث ،أواقل ، أوأكثر فقط ولكن دقة النظر وحسن الارتياد للعمل والاعتقاد قل أن يطبقا في كلّ مقام وباب من أبواب الرواية والأثر إلّا من وفّقه الله لذلك وقليل ما هم، ولذلك تشعبت المذاهب أصولاً وفروعاً واعتقاداً ،أوبعض ذلك يرجع إلي بعض ما أشرت إليه و إن كانت أسباب الخلاف والاختلاف كثيرة إلّا أنّ الذي يظهر أنّ كثيراً منه يرجع إلي إختلاف الألفاظ،أوالقراء ت كتاباً وسنّةً ،وفي السنّة محكم، و متشابه ،كما في الكتاب، و زيادة مع دخول الرواية بالمعني فيها، ومن عرف وأنصف راى هذا راي عين، والقصد النصيحة في الدين، وقد مضى خير القرون على خير الأعمال وخلّفوا للمتأخّرين من أحكام الدين ما هم عيال عليه ولا نزاع في ذلك إنّما النكتة هنا وراء ذلك كلّه﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[ق/٣٧]

تنبيه آخر

في الإشارة إلى كلام بعض أعيان الصحابة تنبّهك على التثبيت في الجملة في معاني الأخبار المرفوعة ،اذ لا اسناد عندهم حينئذ غير رواية صحابي عن صحابي في الجملة بعد النبوّة في الأغلب إنّما كانوا يرتابون في كون النبيصلى الله عليه وآله وسلم قال ماأستشكلوه ،أوفعله، فيتثبتون في البحث وهذا أمر معلوم عند أهل العلم مع أنّ كلامهم مع أمثالهم من الصحابة ،لا مع غيرهم ،وهذا يؤيّد معني ما أشرت إليه من التثبيت، أورد الذهبي في آخر ترجمة أبي بكر من التذكرة باسناد متّصل إلى عائشة وإن لم يصححه، فالقصد الاستشهاد مع أنّ مجموع النظائر والأشباه في ذلك قد تعطي التواتر المعنوي لمن بحث و استقرأ، و قد صح في الباب كثير من

ذلك، قالت: جمع أبي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت خمس مأئة حديث فبات ليلته يتقلّب كثيراً، فغمّني ذلك، فقلت: أتتقلّب لشكوى، أو لشيء بلغك؟ فلمّا أصبح، قال: أي بنيّة هلمّي الأحاديث التي عندك، فجئته بها فدعا بنار فحرقها، فقلت :لم أحرقتها ؟! قال: خشيت أن أموت وهي عندي، فيكون فيها أحاديث عن رجل ائتمنته ووثقت به ولم يكن ،كما حدّثني ،انتهى[١].وأورده الحافظ السيوطي مسنداً في مسند أبـوبَكروساقه صـاحب كـنزالعـمّال كـذالك فيآداب العلم ورواية الحديث من قسم الأفعال من طريق ابن كثيرعن الحاكم النيسابوري وزاد بعد قوله: ولم يكن كما حدّثني، فأكون قد تقلدت ذلك ثمّ أورده بزيادة فيآخره ايضاًقال ابن كثير :وهذاغريب من هذالوجه إلى أن قال لعل أبا بكر خشي أن يكون الذي حدّثه وهم فكره تقلّده ذلك وهذاصريح كلامه انتهى[٢]. فهذا يفيد التثبت خشية الغلط والنسيان ولهذا لم يقل: ولم يكن صادقاً أوقد كذب، إذ لا يكاد يوجد الكذب حينئذ مطلقاً ،فضلاً عن الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع علمهم بما ورد في ذلك من الوعيد الشديد لكن فهم أبوبكر وعرف أشياء في الجملة إستنكرها في نفسه، قال الذهبي: وكان أول من إحتاط في قبول الأخبار، وساق قصة حديث المغيرة في أنّ قسم الجدّة السدس، فلم يقبل منه حتي شهد بذلك محمّد بن مسلمة، قال: وجمع أبوبكر الناس بعد وفاة نبيّهم، فقال : إنّكم تحدّثون أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشدّ إختلافاً الحديث، قال الذهبي: فهذا المرسل يدلك على أنّ مراد أبيبكر التثبّت في الأخبار والتحري لاسدّ باب الرواية، ألا تراه أنّه قبل حديث المغيرة لمّا شهد معه محمّد بن مسلمة

---

١ - تذكرةالحفاظ:١/٥.

٢ - كنزالعمّال :١٠ / ٢٨٥ ح ٢٩٤٦٠

وساق له كلاماً غير هذا يرجع إليه في المعني[١]. وقال في ترجمة عمربن الخطاب وهو الذي سنّ للمحدّثين التثّبت في النقل وربما كان يتوقف في خبر الواحد إذا أرتاب وساق له قصته مع أبي موسي في الإستئذان، فلم يقبل منه ما رواه فيه حتي شهد له بذلك غيره وانّما أراد عمر التثّبت، قال الذهبي: إذالواحد يجوز عليه النسيان والوهم[٢]. وساق له قصصاً في النبلاء وتذكرة الحفّاظ في شدّة نهيه عن كثرة التحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لئلاّ يشغلوا الناس عن كتاب الله عزّوجلّ وخشية من أن يحصل الغلط والسهو في الحديث، فيدخل المحدّث بذلك ظاهراً في وعيد الكذب ولو غلطاً إذ الغالط قد يطلق عليه ذلك وإن كان الإثم مرفوعاً عنه ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب/٥]إن الله تجاوز عن أمّتي الخطأ والنسيان وغير ذلك ،كما تقدّم قال أبوسلمة لأبي هريرة :كنت تحدّث في زمان عمر هكذا، فقال: لو كنت أحدّث في زمان عمر مثل ما أحدّثكم لضربني بمخفقته –وهي الدرّة– ثمّ قال الذهبي: أنا مالك عن عبدالله بن ادريس عن شعبة عن سعيد بن ابراهيم عن أبيه: انّ عمرحبس ثلاثة ابن مسعود وأبا الدرداء وأبامسعودالأنصاري ،وقال: قد أكثرتم الحديث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان أبوهريرة يوم الجمعة يحدّث الناس قبل خروج عمر للصلاة ونعلاه معلّقان بذراعه قبل أن يقعد، فإذاخرج سكت، وقال معاوية بن أبي سفيان: عليكم من الحديث بماكان في عهد عمر، فانّه كان قد أخاف الناس في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،وردّ عمر حديث المغيرة أيضاً في أنّ دية سقط المرأة غرة حتي شهدله محمّدبن مسلمة بذلك، وقال عمر لأبّي بن كعب في قصة ذكر فيها حديثاً لتأتيني على ما تقول ببيّنة، فشهد له بذلك ناس من الأنصار، فقال عمر:

---

١ – تذكرة الحفاظ :٣/١ .

٢ – تذكرة الحفاظ :٦/١

أما أ نّي لم أتّهمك ولكن أحببت أن أتثبّت[١]. وهذاكلّه يرجع معناه إلي خلاصة ما أشرت إليه .

وكلام أميرالمؤمنين في تقسيم الأحاديث التي بأيدي الناس في عصره معروف في النهج[٢].[٣]. قال الحاكم: هذاحديث صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي ثم أخرجه من طريق أخرى بنحوه قال :وله شاهدآخرعلى شرطهماعن عمروبن ميمون قال: قلّما أخطأني عشية خميس إلا أتيت فيهاابن مسعود فماسمعته لشيء يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذاكان عشيةً قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ،فنظرت فإذاهومحلول أزارقميصه منتفخ أوداجه مغرورقة عيناه ثم قال هكذا،أوفوق ذا، أوقريب من ذا، أو كماقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم. قال الحاكم: هذاالحديث من أصول التوقي عن كثرةالحديث والحث على الاتقان والتثّبت[٤].

وأخرج ابن عساكرعن ابن أبيأوفى قال: كناإذا أتينازيدبن أرقم، فنقول: حدثّناعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ،فيقول: كبرناونسيناوالحديث عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم شديد[٥]. على أنّ ظاهرصنيع الرافعيفى نصب الرأية ،كمافيفتح الربّانيفي الكلام على حديث ابن مسعود: لم يرفع إلامرّةً واحدةً فيالصلاةوقال: إنّها صلاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ، أخرجها أحمد باسناد جيّد وأبوداود والنسائيوالترمذي وحسنه وصححه ابن حزم وابن القطان وضعّفه الأكثر:إنّ بن مسعود كان كثير السهو في نفسه. قال صاحب الفتح الربّاني:لكن صحة الاسناد لاتستلزم صحة المتن، فالظاهر واللّه أعلم أنّ بن مسعودنسيه ،كمانسيأموراًكثيرةً قال الحافظ الزيلعي

---

١ - تذكرة الحفاظ :١/ ٨ .

٢ - نهج البلاغة :٣٢٥من خطبة ٢١٠ .

٣ - بتر سطر من الذيل وهوأحدأحاديثالباب فيالمستدرك .

٤ - المستدرك:١٩٤/١ ح ٣٧٨.

٥ - تاريخ دمشق :٢٧٣/١٩.

في نصب الرأية نقلاً عن صاحب التنقيح :ليس في نسيان ابن مسعود في ذلك ما يستغرب.

١ ـ فقد نسي من القرآن مالم يختلف المسلمون فيه بعد وهي المعوذتان .

٢ ـ ونسي ما اتفق العلماء على نسخه كالتطبيق.

٣ ـ ونسي كيف قيام الاثنين خلف الامام.

٤ ـ ونسي مالم يختلف العلماء فيه أنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم صلى الصبح يوم النحر في وقتها.

٥ ـ ونسي كيفيّة جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة .

٦ ـ ونسى مالم يختلف العلماء في منعه من وضع المرفق والساعد على الأرض في السجود.

٧ ـ ونسى كيف كان يقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماخلق الذكر والانثى وإذا جاز على بن مسعود أن ينسي مثل هذا في الصلاة وغيرها كيف لا يجوز مثله في رفع اليدين انتهى[1]. اي لصحة ذلك في الصحيحين وغيرهما بل لتواتره في الثلاثة المواضع عن زهاء ثلاثين صحابياً ،كما نقلت ذلك عن أمّهات الحديث برواياتهم المصرحة بالرفع في الثلاثة المواضع .وذكر الحافظ في شرح هذا الباب عن شيخه أبي الفضل الحافظ انّه تتبع من رواه من الصحابة ،فبلغوا خمسين رجلاً،وقال في موضع آخر: قال البخاري في جزء رفع اليدين مازاده ابن عمر وعلي وأبو حميد في عشرة من الصحابة من الرفع عند القيام من الركعتين صحيح لأنّهم لم يحكوا صلاةً واحدةً،فاختلفو فيها وانّما زاد بعضهم على بعض والزيادة مقبولة من أهل العلم الخ[2] والمراد هنا مانحن بصدده، ومسئلة الرفع مختلف فيها بين السلف والخلف

---

١ - نصب الرأية:٢٠١/١.

٢ - فتح الباري:٢١٩/٢.

ورجّح بعض النظارالمحققين من المتأخرين الرفع عند تكبيرة الاحرام فقط وهذا أمرمتفق عليه بين العموم الا أنّ للزيادة حكمها،عود إلى مانحن بصدده وروى مسلم في مقدّمة صحيحه عن ابن عباس أنّه قال: كنّا نحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ لم يكذب عليه، فلمّا ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه[١]. يعني إلّا ما يعرف منه ،كماياًتي، وفي رواية عنه: إنّما كنّا نحفظ الحديث [٢١٤]، والحديث يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأمّا إذا ركبتم كلّ صعب وذلول فهيهات[٢]. وأخرجه الحاكم بنحوه وصححه وأقرّه الذهبي على شرط الشيخين[٣]. وفي رواية: إنّا كنّا إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا، فلمّا ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلّا ما نعرف[٤]. والآثار في نحوه لما أنكره ممّا عزي إلي قضاء أميرالمؤمنين عليه السلام إلّا قليلاً منه معروفة ورواهامسلم أيضاً ،وللحفّاظ في ذلك كلام.

وأمّا إنكار عائشة لكثير من الأحاديث فيطول بسطها، ومنها قولها: ماأسرع ما نسي الناس واللّه ماصلّى صلى الله عليه وآله وسلم على بني بياضة إلّا في المسجد ،أوكما قالت ومنها قولها- وقد قيل لها إنّ عبدالله بن عمر يقول انّ الميّت ليعذّب ببكاء الحيّ عليه - يغفر الله لأبي عبدالرحمن أما أنّه لم يكذب ولكنّه نسي ،أو أخطأ، إنّما مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على يهودية يبكى عليها، فقال: إنّهم ليبكون عليها، وإنّها لتعذّب في قبرها[٥]. متفق عليه، والمراد نسبتها غيرها إلي النسيان، أو الخطأ التي هي عادة البشر وسنة الله فيهم في من تقدّم وتأخّر ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ

---

١ - مقدمة صحيح مسلم :٥٠.

٢ - المصدرالسابق .

٣ - المستدرك :١/١٩٦ ح ٣٨٣.

٤ - مقدمة صحيح مسلم :٥٠.

٥ - صحيح البخاري:١/٤٤٣ ح ١٢٢٧، وصحيح مسلم:٢ / ٦٤٣ح ٩٣٢.

فَنَسِيَ﴾ [البقرة/١١٥]﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ [الكهف/٦٣]﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ [الكهف/٧٣] وهولاء من خيار العباد وأزكاهم حفظاً وذكاءً وعلماً وعقلاً وفهماً وإن كانت أحاديث عذاب القبر ثابتة بل متواترة معنى، إنّما الكلام في قولها: نسي ،أو أخطأ، فما كان الصحابة يحكمون لبعضهم بعضاً بالبراءة من الغلط والنسيان ،إذ ليس ذلك من لوازم العصمة، فضلاً عن العدالة، وهذا كلام أعيانهم يرشد إلى وقوع ذلك في عصرهم ولم يكن للمحدّثين موضوع خاص بالصحابة، أو عام لهم ولغيرهم في هذا المعني وإن ندر فيهم، وقل كما هو ظاهر إعتذار السيد الإمام محمّد بن إسمعيل الأمير إنّما دوّنوا من إبتلي بذلك، أو إختلط من التابعين، فمن بعدهم، فبقي إنتقاد الصحابة بعضهم بعضاً، وتثبّتهم وفهمهم لماجرى في عصرهم ،كما كان ،وما نحن بصدده يرجع إلي ذلك لاسيّما إذا اتحدت القصة الواحدة مع كثرة الاختلاف فيها، ومنه حديث الباب، فيؤخذ بما إتّفقوا عليه أصلاً وبالأرجح اسناداً ومعنى زيادة، وسائر الزيادات التي شذبها بعضهم منها ما يمكن قبولها مع عدم منافاة الأصل، أو دليل أرجح منها ان أمكن الجمع. ومنها ما يكون حكمه حكم الشاذ لمخالفته الأكثر، أو الأرجح.

ومنها ما يكون كالمنكر ،إذا كان في رواته من بعد الصحابة ضعيف لا سيّما وقد تسلسل الغلط والخطأ في كثير من التابعين ومن بعدهم أكثر ممّا كان في عصرالصحابة، كيف ولم يكن لهم ،أو لأكثرهم حينئذ عناية بكتابة الحديث وإنّما كان يؤخذ شفاهاًفي الأغلب، وإنّما دوّنوه على نحو مائة سنة في أيّام عمر ابن عبد العزير بأمره، فلذلك دخله الشاذ والمنكر ونحوهما بل كاد هذا المعني يسري في القران لولا تدوين الصحابة له أيّام أبي‌بكر ثمّ في أيّام عثمان لما شاهدوا من إختلاف الصحابة فيه، ولأمرٍ ما كتبوا المصاحف ونشروها في الأقطار، وأحرقوا ماوراءها من المصاحف المشتملة على ما ليس فيها، ولهذا نال

ابن مسعود مانال لمّا أبى من تسليم مصحفه[١]. وتجد في التفاسير كثيراً من قراءته ومخالفته للمصحف الإمام الذي إتّفق عليه الانام، ولو دوّنوا السنّة ،أوجلّها حينئذ لكان في ذلك خيرة كثيرة، ولم يعتورها أقسام الضعيف ونحوه، أو يقل ذلك ولكن خافوا من تدوينها شيئاً آخر وهو اثبات كتاب مع كتاب اللّه ،كما هو ظاهر صنيع عمر بن الخطاب، لما أخرجه بن عبدالبرّ في العلم عن الزهري عن عروة: انّ عمربن الخطاب أراد أن يكتب السنن، فاستفتى أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك، فأشاروا عليه أن يكتبها ،فطفق عمر يستخير اللّه فيها شهراً ثمّ أصبح يوماً وقد عزم اللّه له ،فقال إنّي كنت أريد أن أكتب السنن ،وإنّي ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتاباً، فأكبوا عليه وتركوا كتاب اللّه، وإنّي واللّه لا أشوب كتاب اللّه بشيئ أبداً ،انتهى[٢]. وأخرجه أبوخيثمة وابن عبدالبرّ أيضاً مختصراً أخرجاه معاً في كتاب العلم ،انتهى[٣].وأخرجه بن سعد مختصراً في طبقاته[٤].

كأنّ عمر يشير إلى قوله تعالى في بني اسرائيل﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾الآية [البقرة/١٠٢]وأين هذا من ذاك، وأين تدوين الشريعة من السحر لاسيّما مع إفرادها بالتأليف ،كما أفرودها بالرواية، فليت عمر أمر بذلك حينئذ حتى يحيطوا بمعظم ذلك كمارجع إلى هذا عمربن عبدالعزيز في ولايته فأمر بتدوين السنّة في جميع الأقطار ،كمامرّ ومعلوم أنّ السنّة ترجع في المعني إلى

---

١ - يراجع كتاب الغدير:٣/٩ موقف بن مسعود مع عثمان.

٢ - جامع بيان العلم : ١ /٦٤ رقم ٣٤٣.

٣ - رواه الشيخ الأمنيي في كتاب الغدير :٦/ ٢٩٧ عن مختصر جامع بيان العلم وغيره.

٤ - طبقات الكبرى : ٣ / ٢٨٦.

كتاب الله ولكن شاء ربّك ذلك لزيادة التمحيص بالبحث ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران/١٤١] وهذا يقرب صحة معنى حديث: أبى اللّه أن يصح إلّا كتابه[١]. أى صحةً متفقاً عليها عند الأمّة لضمان اللّه تعالى بحفظه، وإن لم يصححوا هذا الحديث من جهة الاسناد هذا، وأمّا من بعد الصحابة ممّن طرأ عليهم الإختلاط، أو الغلط والنسيان فقد دوّنوهم، ولهذا انقسم الحديث إلى صحيح وضعيف وحسن نظراً إلي أحوال الرواة غير الصحابة، فتأمّل، على أنّ المجدية الآية دون حديث الراوي إلّا إذا كثر غلط، ومعلوم أنّ من لم يكثر غلطه قد غلط وإن قلّ ذلك، أوروى بالمعنى وهذا غير قليل في الحفّاظ الأثبات والأئمّة المشهورين، وكان بعض الصحابة ممّن عاش كثيراً وحدّث على طول العمر الذي هو مظنّة النسيان، أو إدخال حديث في حديث للاشتباه، قال الله ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً﴾ [الروم/٢٤] وقال ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [يٓس/٢٨] وقال ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ [النحل/٧٠] وفي آية ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ [الحج/٥] واللام هنا للغاية والعاقبة نحو لدوا للموت وابنوا للخراب، وحصول الهرم والخرف وضعف الحواس والأعصاب والذهول لمن طعن في السنّ أمر معلوم في كلّ قطر وعصر، فهذا أنس بن مالك قد اضطربت أحاديثه في قراءة البسلمة في الصلاة حتى سئل عن ذلك، فقال: قد كبرت سنّي ونسيت[٢]. وفيه نكتة وهي عطف المسبب على السبب، واللازم العادي على الملزوم، لأنّ النسيان من آثار كبر السنّ في الأغلب في الصحابة وغيرهم سنّة الله في عباده، كما تقدّم ومنهم من عاش بعد سماع الحديث النبوي السنين العديدة، كما في أنس، وكما في

١ - تذكرة الموضوعات للفتني: ٧٧.

٢ - رواه بن حجر في سبل السلام: ١/١٧٢.

المسور بن مخرمة ونحوهما، وقد يبلغ ذلك إلي عشرين ،أوثلاثين ،أو أربعين سنة ،أونحوذلك، فسبحان الذي لا يعزب عنه مثقال ذرّة الذي لا يضلّ ولا ينسي، على أنّ صحّة الاسناد لا تستلزم صحة المعني دائماً بل في الأغلب بدليل المتشابه و المنسوخ والمرجوح من السنّة والعام الذي كثر مخصصه حتى نفى بعضهم حجّيته بعد ذلك [٢١٥] ومن عرف تواريخ إسلامهم وأعمارهم ووفياتهم وتتبّع قطع بوقوع ذلك في الجملة ،لفقد الكتابة منهم للحديث حينئذ في الأغلب، و قصة عمر مع عمار في التيمم حيث قال عمار: أما تذكر إذ كنت أنا وأنت في الابل، فذكر قصة التيمم، فلم يقنع عمربقول عمار، وقد رفع الحديث تشعر بأنّ عمرقد نسي، وعمار حفظ، فلهذا قال عمر: والله لنولينّك من ذلك ما تولّيت. والحديث أخرجه الجماعة إلّا النسائي(١).

وقصة إنكار عمر لحديث فاطمة بنت قيس في المطلقة ثلاثاً انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعل لها نفقة ولا سكنى، مشهورة في الصحاح، فأنكر عمر ذلك معلّلاً بقوله: لاندري أحفظت أم نسيت(٢). وإن رجح بعضهم روايتها، وفصّل بعضهم جمعاً بين الأدلّة، فليس الكلام هنا إلّا في نكتة وهو وصف الصحابة بعضهم بعضاً بطروّ النسيان ،كما انّ أحاديث عذاب القبر متواترة معنى، وقد قالت عائشة: ما قالت ،كما مرّ وقال عمربن الخطاب لأبي هريرة: لتتركنّ الحديث عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، أولأ لحقنّك بأرض دوس. وقال لكعب: لتتركنّ الحديث ،أولألحقنّك بأرض القردة، أخرجه بن عساكر(٣).

---

١ - مسندأحمد:٣١٩/٤ح ١٨٩٠٢،وصحيح مسلم ٢٨٠/١ ح ٣٦٨،وصحيح البخاري:١٣٣/١ ح ٣٣٩ ومابعده .

٢ - مسندأحمد : ٦/ ٤١٢ح ٢٧٣٧٠ ،و سنن الدارمي:٢١٨/٢ ح ٢٢٧٦ ، وصحيح مسلم :٢/ ١١١٨ ح ١٤٨٠

٣ - تاريخ دمشق : ٥٠ /١٧٢

وعن بن سفيان أنّه خطب، فقال: ياناس أقلّوا الرواية عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وان كنتم تحدّثون فتحدّثوا بما كان يتحدّث به في عهد عمر، فانّه كان يخيف الناس في اللّه أخرجه بن عساكر[١].

و عن صالح بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه قال: واللّه مامات عمر بن الخطاب حتى بعث إلى أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ،فجمعهم من الآفاق عبداللّه بن حذيفة وأباالدرداء وأباذر وعقبة بن عامر، فقال: ما هذه الأحاديث التي أفشيتم عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في الآفاق؟ قالوا: أتنهانا؟ قال: لا، ولكن أقيموا عندي لا واللّه لاتفارقوني ما عشت ،فنحن أعلم نأخذ ونردّعليكم، فما فارقوه حتى مات[٢]. والآثارفي الباب غير قليلة وفيما أشرت إليه تذكرة، وليس المراد التهجين ولا التشكيك بل الارشاد والنصيحة إلي دقيقة وهي التثبّت وتجديد النظر عند اضطراب أمواج الروايات المشكلة، خصوصاً في قضايا الأعيان المتحدة التي لم ينطق فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،أو يفعل إلّا قولاً واحداً وفعلاً واحداً ويكفيك إختلافهم في صفة الحج النبوي، وفي صلاته داخل البيت ،أوخارجه، وفي صلاة الكسوف، وفي ألفاظ الاذان ، وفي قصة قيمة جمل جابر، وفي حديث المسيء صلاته وفيه بضعة عشرة وزيادة ،وحديث حنين الجذع، وهلمّ جرّاً، فابحث تعرف، وبالله التّوفيق.

---

١ - تاريخ دمشق :٣٨٣/٢٦

٢ - تاريخ دمشق :٤٠/ ٥٠٠ عنه كنزالعمّال :٢٩١/١٠ ح ٢٩٤٧٢ ومابعده .

ذكر إختلاف الناقلين.

١٥٠ (٢) أخبرنا أحمدبن سليمان قال: حدّثنا يحيى بن آدم قال: حدّثنا بشربن الّسري قال: حدّثنا ليث بن سعد قال: سمعت ابن أبي مُلَيكة يقول:

(ذكر إختلاف الناقلين)

قوله: ذكر إختلاف الناقلين. تكرير هذه العبارة من الحافظ النسائي يرشد إلى ما أشرت إليه في الجملة من حصول الإختلاف في الحديث الواحد في القصة الواحدة، وفيما تقدّم كفاية، ويأتي التنبيه على ما في هذا الحديث من المخالفة بالزيادة في آخره وبذكر مكة في أوله، ورجال اسناد الحديث كلّهم رجال الصحيحين إلّا الأول، وهو ثقة حافظ، وكلّهم مشتركون، وقد تقدّموا إلاّ بشربن السرّي وهو أبوعمرو الأفوه البصري، سكن مكة، وكان واعظاً ثقةً متقناً، طعن فيه برأى جَهْم، ثمّ اعتذر وتاب ،كما في التقريب أخرج له الستّة[1]. وغيرهم ولم يذكره صاحب الطبقات، وزاده الجلبي بهامشها، وعدّه ممّن روى عن أحمد بن حفص عند المرشد بالله عليه السلام ،روى عن الليث والثوري وحماد بن سلمة وابن المبارك وغيرهم، وعنه يحيي بن آدم وأحمد بن حنبل وأبوخيثمة وأبوصالح كاتب الليث وابن المديني والعدني وآخرون، قال أحمد: كان متقناً للحديث عجيباً، وقال ابن معين والدارقطني وعمرو بن عليّ: ثقة، وقال ابن عدي: له غرائب ،وهو حسن الحديث ممّن يكتب حديثه ،ويقع في أحاديثه من النكرة لأنّه يروي عن شيخ محتمل، فأمّا هو في نفسه فلا بأس به، وقال يحيي: رأيته يستقبل البيت يدعو على أناس يرمونه برأي جهم، ويقول:معاذ اللّه أن أكون جهمياً، وقال الدارقطني في موضع آخر: وجدوا عليه في أمر المذهب

---

١ - تقريب التهذيب :١/٧٠رقم ٧٣١.

سمعت المسور بن مخرمة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة يقول وهو على المنبر: إنّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن يُنكحوا ابنتهم عليّا، وإنّي لا آذن إلّا أن يريد ابن أبي طالب أن يفارق ابنتي وأن ينكح ابنتهم ثم قال :إنّ فاطمة بضعةٌ منّي يؤذني ما آذاها ويريبني ماأرابهاوماكان لابن أبي طالب أن يجمع بين عدوّ اللّه وبين بنت نبي اللّه .

واعتذر إلي الحميدي في ذلك وهو في الحديث صدوق، وقال العقيلي: مستقيم الحديث وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال ابن سعد: كان ثقةً كثير الحديث[١].

قوله: بمكة. هذا غلط، لازيادة ولامخالفة مقبولة محتملة ، إذ القصة مدنية كما تقدّم، والمسور مدني، ومات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو صغير، وقد تقدّم أنّه خطب على منبره، وصرّح به هنا، والمنبر مدني بالمسجد النبوي إتّفاقاً، ويأتي في الحديث الخامس: يخطب على منبره هذا. وهو في ذلك مخاطب لعليّ بن الحسين زين العابدين بعد عوده من عند يزيد بن معاوية إلي المدينة ،كما مرّ وقصته مشهورة،واحتمال أنّ الخطبة النبوية كانت بمكة عند استئذان بني هشام بن المغيرة، وكانت على منبر آخر بمكة[٢]. وكان المسور حاضراً تجويز عقلي، تطرق كلّ قصة، والعمدة اتباع الدليل الصحيح اسناداً ومعنى مع مطابقة الواقع، كما مرّ ويأتي ،فان صح الدليل على أنّه خطب بمكة، وخطب بالمدينة كان اتباعه أولى إذا كان دليلا خارجاً عن محل النزاع ثمّ يرد عليه ما تقدّم في الكلام على الحديث الأول، وقد يجاب بجواب الحافظ إن كان ملخصاً بناءً على أنّ بني هشام بن المغيرة لم يقنعوا بالخطبة النبوية الاولى، فعادوا للاستئذان فعاد إلى الخطبة الثانية،

---

١ - تهذيب التهذيب :١/٤٥٠رقم ٨٢٥.

٢ - إلى هنا انتها إحدى النسخة المخطوطين. منه رحمه الله.

وهذا بعيد جداً لاسيّما وهو يستلزم أنّ أمير المؤمنين لم يكف عن خطبة ابنتهم، وقد قال: أنّه لا يعود إلى ذلك ،كما سلف، وربما كان فيه إنتقال ذهني من المدينة إلي مكة لما بينهما من الجامع الخيالي، فسبق اللسان من المدينة إلى مكة، وفي نسخة: يخطب بمكة ثمّ قال: إنّ بني هشام. وفي نسخة وبين بنت رسول الله، زاد في نسخة مخطوطة: انّ فاطمة بضعة منّي من أغضبها أغضبني، وفي أخرى ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص/٢٨]وهذا آخر حديث في النسخة المبتورة المعزوة إلي الحسين بن القاسم عليه السلام، فالساقط منهانحو الثلث، أو الربع [١].

فائدة

صحة الاسناد ،كما هنا لاتدل على صحة اللفظ، فضلاً عن صحة المعني ،كمامرّ ألا ترى أنّ هؤلاء من رجال الصحيحين إلّا الأول وهو ثقة حافظ وهذه اللفظة في حديثهم وهي منكرة وهذا يؤكّد ماتقدّم في التنبيهين الملحقين بالحديث الأوّل، وفيه تصريح بأنّ الإستئذان إنّماكان من أولياء بنت أبي جهل وفي بعض الروايات أنّه إستأذن أميرالمؤمنين، وقد تقدّم الجمع بينهما في كلام الحافظ ابن حجر وهذا وجه آخر من وجوه المخالفة التي أشار إليها الحافظ النسائي .

وأمّا تخرج الحديث وشواهده، فتؤخذ من كلام الحافظ وقدذكر البخاري هذا الحديث في صحيحه في مواضع ،كما تقدّم، وليست فيه هذه اللفظة أعني قوله: بمكة، ولا أشار إليها الحافظ ابن حجر ،كما مرّ.[٢١٦] وما ألحق به في الكلام على الحديث الذي قبله وحاصل ما تلخص في ذلك إنّ أصل الحديث متّفق عليه، فرواه البخاري بأربع روايات، روايتان في المناقب، ورواية في

---

١ – وكتب بألهامش :إلى هناانتهاإحدى النسختين المخطوطين .

الخمس، ورواية في النكاح ،كما مرّ ورواه مسلم بخمس روايات في المناقب[١]. إلّا أنّه طوى بعضها بعد أن ساق اسنادها كلاهما عن المسور بن مخرمة، ورواه أحمد عنه بستّ روايات بألفاظ تقدّم بعضها، ورواه عنه الطبراني بـروايـات وأبوداود وابن ماجة والحاكم و الترمذي وابن المغازلي وغيرهم[٢]. وقد روى عن غيره من الصحابة.

١ - منهم عليّ كرّم اللّه وجهه عندالبزّار وابن المغازلي ، قال الهيثمي: وفي اسناد البزّار من لا يعرف[٣].

٢ - وعبدالله بن الزبير عند الترمذي وصححه وعزاه في كنز العمّال أيضاً إلي الحاكم وأحمد[٤].

٣ - وسويد بن غفلة مرسلا عند أبي يعلى والحاكم وصححه على شرط الشيخين وقال الذهبي: بل هو مرسل قوي[٥]. ويعتضد بماتقدم.

٤ - وأبو حنظلة رجل من أهل مكة عند الحاكم وهو مرسل أيضاً[٦]. وقد روى مرسلاً ومعضلاً عن محمّدبن عليّ الباقر عند الطبراني و عبدالرزاق[٧].

---

١ - مسلم :٤/ ١٩٠٢ ح ٢٤٤٩ ومابعده.

٢ - مسندأحمد:٣٢٣/٤ ح ١٨٩٢٧،و ح ١٨٩٣١ - ١٨٩٣٣،والمعجم الكبير:١٨/٢٠ ح ١٨ - ٢٠ ،وسنن أبي‌داود: ٢ / ٢٢٥ ح ٢٠٦٩ - ٢٠٧١ ،وسنن بن ماجة :٦٤٣/١ ح ١٩٩٨ و ح ١٩٩٩ ،

والمستدرك :٣ /٦٠٠ ح ٦٢٢٥ ،وسنن الترمذي:٥ / ٦٩٩ ح ٣٨٦٧ ،يراجع مناقب بن المغازلي:٢٨٢ ح ٣٢٧ .

٣ - مجمع الزوائد:٢٣٨/٩ ح ١٥٢٠٠.

٤ - سنن الترمذي: ٥ / ٦٩٨ ح ٣٨٦٩ ،وكنزالعمّال :١٠٧/١٢ ح ٣٤٢١٥

٥ - المستدرك:١٧٣/٣ ح ٤٧٤٩.

٦ - المستدرك :٣ / ١٧٣ ح ٤٧٥٠ .

٧ - المنّف :٧ / ٣٠١ ح ١٣٢٦٧

١٥١(٣) أخبرنا الحارث بن مسكين قراءة عليه وأناأسمع عن سفيان عن عمر وهوبن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسوربن مخرمة

٥ – وعن ابن أبي مليكة عند عبدالرزاق وعن الشعبي عنده[١].والارسال والجهالة من الضعف المنجبر فيتأيّد كلّ منهما بما تقدّم، فأصل الحديث صحيح لذاته ،وصحيح لغيره عن ثلاثة من الصحابة، وخمسة من التابعين، فقد خرج عن حد الفردية إلي الشهرة مع الصحة، وفي هذا تخريج لجميع أحاديث الباب مع ما تقدّم في الكلام على الحديث الاوّل، هذا ملخص ما وقفت عليه، وسرد الألفاظ يطول ومرّ بعض ذلك.

قوله :الحارث بن مسكين. رجال هذا الاسناد ثقات اثبات من رجال الصحيحين غير هذا، وكلّهم مشتركون وقد تقدّموا إلّا هذا وهو ثقة، قال في التقريب: الحارث بن مسكين بن محمّد المصري ثقة فقيه، وأشار إلي أنّه من رجال أبيداود والنسائي[٢]. وأخرج له الشريف الجرجاني[٣]. له في الخصائص ثلاثة أحاديث، روى عن ابن وهب وابن عيينة ويوسف ابن عمرو الفارسي وغيرهم، وعنه أبوداود والنسائي وعبدالله بن أحمد ويعقوب بن شيبة وأبو يعلى وابن أبيداود وغيرهم، قال النسائي والحاكم: ثقة مأمون، وقال مسلمة: ثقة، وقال ابن معين: لا بأس به .وقال الخطيب: كان فقيهاً على مذهب مالك وكان ثقةً في الحديث ثبتاً. وقال أحمد :ما بلغني عنه إلّاخير[٤].

وشيخه سفيان وهو ابن عيينة ،كما صرّح به البخاري في هذاالاسناد في باب

---

١ – المصنّف :٧/ ٣٠١ ح ١٣٢٦٨ ،وح ١٣٢٦٩

٢ – تقريب التهذيب :١/١٠٠رقم ١٠٩٤.

٣ – راجع الطبقات :١/٢٠٠.

٤ – تهذيب التهذيب :٢/١٥٦رقم ٢٧٣.

أ نّ النّبيصلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ فاطمة بضعة منّي من أغضبها أغضبني.

مناقب الزهراء، فقال: حدّثنا أبو الوليد حدّثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار وساق الاسناد والمتن باللفظ ،وهو سفيان ابن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي ثمّ المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلاّ أنّه تغيّر حفظه بآخره وكان ربّما دلس لكن عن الثقات وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار وهو شيخه هنا، أخرج له الستّة وغيرهم، وقد تقدّمت ترجمته في اسناد الحديث الأوّل من الباب التاسع وكذا شيخه عمرو بن دينار وهو ثقة ثبت روى له الستّة وغير هم أيضاً.

قوله: **من أغضبها أغضبني**. لأنّ من آذاها فقد آذاهصلى الله عليه وآله وسلم، والأذى من أسباب الغضب ،كما مرّ وهذا يؤكد أنّ إختلاف الرواة في الروايات يرجع إلي الرواية بالمعني، قال الحافظ في الفتح :استدلّ به السُهيلي على أنّ من سبّها فإنّه يكفر. وتوجيهه أنّها تغضب من سبّها وقد سوى بين غضبها وغضبه وهو من أغضبهصلى الله عليه وآله وسلم يكفر ،وفي هذا التوجيه نظر لا يخفي ،انتهى[١]. أي لأنّ الغضب أعمّ من أن يكون عن سبّ ،أو غيره لأنّ المشبّه ليس كالمشبّه به من كلّ وجه ولأنّ بسبب الحديث لا يمكن فيه و لا يجوز إطلاق هذا الحكم ،ولأنّ مراتب الغضب تختلف بالزيادة والنقص والشدة والضعف، وأمّا كفر من سبّ النبيصلى الله عليه وآله وسلم فمن دليل آخر ،كما يؤخذ من شفاء القاضي عياض[٢].وغيره[٣]. قال الحافظ: وفيه أنّها أفضل بنات النبيصلى الله عليه وآله وسلم، وأمّا ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في

---

١ – فتح الباري:٨٢/٧ .

٢ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى :٢ /٢٢٠.

٣ – لأنّ السبّ يستلزم الاهانة والتحقير،وذلك عكس ما أوجب اللّهللنبي من النصرة والاجلال والتوقير ،وقد يستلزم ذلك التكذيب وتكذيبه كفرصريح بلا اشكال ،لاسيّما فيما يتعلق بالرسالة والوحي.منه رحمه الله .

١٥٢ (٤)أخبرنا محمّد بن خالد قال: حدّثنا بشربن شعيب عن أبيه عن الزهري

قصة مجيئ زيد بن ثابت بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي آخره قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هي أفضل بناتي أصيبت فيّ، فقد أجاب عنه بعض الأئمّة بتقدير ثبوته بأنّ ذلك كان متقدّماً ،ثمّ وهب الله لفاطمة من الأحوال السنيّة والكمال مالم يشاركها فيه أحد من نساء هذه الأمّة مطلقاً ،كما تقدّم .

قوله: **محمّد بن خالد**. رجال هذا الاسناد ثقات من رجال الصحيح إلّا هذا وهو صدوق، والمشترك منهم ما عدا الثاني، نعم أمّا الأول وهو محمّدبن خالد ابن خلي - بخاء المعجمة بوزن جَلِي -الكلاعي الحمصي صدوق أخرج له النسائي[١]. والسمّان[٢]. روى عن بشر بن شعيب ابن أبي حمزة وأبي اليمان وعبدالعزيز بن موسى وغيرهم ،وعنه النسائي و أبوعوانة الاسفرائني وابن صاعد.[٢١٧] وابن أبي حاتم والأصم وغيرهم، قال النسائي: ثقة، وقال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال الدارقطني: لابأس به [٣].

وشيخه بشربن شعيب بن أبي حمزه - بالمهملة والزاي - القرشي مولاهم الحمصي ثقة من كبار العاشرة، قال ابن حبان: قال البخاري: تركناه، فأخطأ ابن حبان، وانّما قال البخاري: تركناه حيّاً سنة اثنتي عشرة ومائتين، أخرج له البخاري وأبوداود والنسائي[٤]. ولم يذكره صاحب الطبقات روى عن أبيه و روى عنه البخاري في غير الجامع، وروى عنه فيه بواسطة، وكذا الترمذي والنسائي وأحمد في المسند ومحمّدبن خالد بن خليّ وغيرهم، قال أبواليمان

---

١ - تقريب التهذيب :٥١٢/٢رقم ٦٠٥٩.

٢ - الطبقات :٢٦٣/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :١٤٠/٩رقم ١٩٥.

٤ - تقريب التهذيب :٧٠/١رقم ٧٣٢.وفيه«ت»وهورمز للترمذي مكان أبي‌داود.

الحكم بن نافع: كان شعيب بن أبي حمزة عسراً في الحديث، فدخلنا عليه حين حضرته الوفاة، فقال :هذه كتبي قد صححتها، فمن أراد أن يأخذها فليأخذها ومن أراد أن يعرض فليعرض ومن أرادأن يسمعهامن ابني بشر فليسمعها، فإنّه قد سمعها منّي، قال الحافظ: وهو يعارض حكاية أبي حاتم المنقطعة عن أحمد أنّه لم يروعن أبيه إلّا إجازةً، وانّما كتب عنه أحمد على معنى الاعتبار، فحديثه في المسند أي في الأصول، وقال ابن حبان في الثقات :كان متقناً وبعض سماعه عن أبيه مناولة وسمع نسخة شعيب وذكره في الضعفاء فأخطأ[١]. كما تقدّم في كلام التقريب.

وشيخه أبوه شعيب بن أبي‌حمزة وإسمه دينار الحمصي ثقة عابد، قال ابن‌معين: من أثبت الناس في الزهري، أخرج له الجماعة[٢]. وأبوطالب والمرشد بالله والشريف السيلقي[٣]. روى عن الزهري وأبي الزناد ونافع وغيرهم، وعنه ابنه بشر وبقيّة بن‌الوليد ومسكين بن بكير وأبواليمان وعدّة ،قال ابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبة وأبوحاتم والنسائي: ثقة، زاد ابن معين: مثل يونس وعقيل في الزهري، وزاد العجلي: ثبت. وقال الخليلي :كان كاتب الزهري وهو ثقة متفق عليه حافظ أثني عليه الأئمّة. وقال أبوداود :كان أصح حديثاً عن الزهري. وقال أحمد: ثبت صالح الحديث[٤].

وشيخه الزهري محمّد ابن مسلم بن عبدالله بن عبيدالله بن شهاب القرشي الزهري الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وتثبّته ،كما في التقريب أخرج له

---

١ – تهذيب التهذيب :٤٥١/١رقم ٨٢٧.

٢ – تقريب التهذيب :٢٤٤/١رقم ٢٨٧٥.

٣ – الطبقات :٤٠٦/١.

٤ – تهذيب التهذيب :٣٥١/٤رقم٥٨٨ .

الجماعة[١]. وغيرهم من أهل المسانيد وغيرهاومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله والشريف الجرجاني والسيلقي والناصر والحاكم الجشمي والنرسي وصاحب المحيط وصاحب المناقب ،كما في الطبقات في رموزهم[٢]. وأمّا في آخر ترجمته، فذكر بعضهم ،وقد تقدّم توجيه ذلك روى عن أُمم منهم عليّ بن الحسين وولده محمّد بن عليّ الباقر والحسن بن محمّد بن الحنفية وعروة وطاوس ،وعنه يونس ومعمر وشعيب بن أبي حمزة والأوزاعي والليث ومالك وخلائق، قال الذهبي: انّ ترجمته تحتمل أربعين ورقة، قال الحافظ: هو أحد الأئمّة الأعلام وعالم الحجاز والشام، قال ابن المديني :له نحو ألفي حديث، وقال أبو داود: جميع حديث الزهري كلّه ألفا حديث ومأ ئتاحديث النصف منها مسند وقدر مائتين عن غير الثقات، وأمّاما إختلفوا فيه فلا يكون خمسين حديثاً والاختلاف عندنا ماتفرّد به قوم،قال ابن سعد: قالوا: كان الزهري ثقةً كثير الحديث والعلم والرواية فقيهاً جامعاً، وقال النسائي أحسن أسانيد تروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة، وذكر منهاالزهري عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه، وكان يحيى بن سعيد لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئاً ويقول: ذلك بمنزلة الريح ويقول: هولاء حفّاظ كانوا إذا سمعوا الشيء علّقوه[٣]. وترجمته مطولة في أصول رجال الفنّ، كما مرّت الإشارة إليها ،وشهرته كافية قال في الطبقات: قال السيد صارم الدين : وقد حكي الذهبي أ نّ ترجمته تحتمل أربعين ورقة أنّه قال: نشأت وأنا غلام فاتّصلت بعبدالملك بن مروان ،فلمّا مات إتّصلت بولده الوليد، ثمّ سليمان، ثمّ عبدالعزيز، ثمّ يزيد ،فإستقضاني على قضائه، ثمّ لزمت أولاد هشام

---

١ - تقريب التهذيب :٥٥٢/٢رقم ٦٥٤٨.

٢ - الطبقات :٣١٤/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :٤٤٥/٩رقم ٧٣٢.

بن عبدالملك وقضي عنّي هشام سبعة ألاف دينار كانت عليّ، وحكوا أنّه كان يتزيىَّ بزيّ جندهم، وقد توقف في قبول روايته عبدالرحمن ابن المسعودي الكوفي، وقال: إنّه كان مداخلاً للدولة، ويتزيَّ بزيّ الأجناد، فأمّا ما روي عنه أنّه كان يحرس خشبة زيد بن عليّ فقد ضعف ذلك جماعة وقالوا: صلب زيد بن عليّ بالكوفة وكان الزهري مع هشام بالشام انتهى[1].[٢١٨]

فائدة

ويؤيّد هذا ما ذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة زهيربن معاوية بن حديج ،كما مرّ من عزو هذه الحكاية إليه ولم يذكرها في ترجمة الزهري، ولفظه: وعاب عليه بعضهم أنّه كان ممّن يحرس خشبة زيد بن عليّ لمّا صلب انتهى[2]. كما تقدّم في الكلام على اسناد الحديث الثاني من الباب الخامس والعشرين ،فلعلّه حصل إنتقال ذهني منه إلي الزهري لاشتراك الاسمين في أصل الماخوذة، فطرأ التصحيف ،أو الاشتباه، قال في الطبقات: وقال الإمام عزّالدين بن‌الحسن في شرح البحر: وعلى الزهري مدار كثير من الأحاديث التي يرويها أصحابنا، فلا ينبغي القدح في عدالته، وإن كان مواصلاً للظلمة ومخالطاً لهم، انتهى[3]. وهذا يتجّه على ما في حواشي الفصول وغيرها من الفرق بين عدالة الرواية وعدالة الديانة لأنّ مرجع الأُولى إلى ظنّ الصدق مع المحافظة على الواجبات وإجتناب كبائر المقبحات وإن كان الراوي مبتدعاً، والثانية أخصّ من ذلك ، وفيها نزاع يطول بسطه، والضبط كالعدالة مراتب وقد يستويان في الشخص وقد يختلفان، والمدار على ظنّ الصدق وإن كان الراوي مبتدعاً في‌الجملة، قال:

---

١ - الطبقات : ٣١٤/٢ .

٢ - تهذيب التهذيب :٣٥١/٣ رقم ٦٤٨

٣ - الطبقات :٣١٤/٢ .

أخبرني عليّ بن الحسين إنّ المسور بن مخرمة أخبره انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والنزاع في رسم العدالة على كلام أئمّة الاصول معروف، كما في الفواصل وفرعها أجابة السائل ونجاح الطالب [١]. واللّه أعلم.

قوله: **عليّ بن الحسين** هو زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني، أمّه أُمّ ولد من آل كسرى - بفتح الكاف وكسرها - قال في التقريب: ثقة عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه ،انتهى[٢]. أخرج له الستّة ومحمّدبن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله والشريف الجرجاني والناصر للحقّ والعلوي وصاحب المناقب[٣].له في الخصائص حديثان متتاليان في الباب هذا والذي بعده، روى عن أبيه وابن عباس وفاطمة الصغري والمسور بن مخرمة وعائشة وأُمّ سلمة وصفية أمّهات المؤمنين على خلاف في بعض ذلك، وسمع خلقاً من التابعين، وعنه أولاده المعقبين محمّد الباقر وعبدالله الباهر وزيد الشهيد والحسين الأصغر وعليّ الأصغر والزهري وغيرهم[٤]. ومثل هذا الامام إنّما يرتجم تبركاًبه وطرداً لما نحن بصدده وإلّا فالترجمة لا تزيده أكثر ممّا ظهر واشتهر عنه وتواتر، قال يحيي بن سعيد ومالك هو أفضل هاشمي رأيته بالمدينة وقال الزهري وأبوحازم نحوه، وذكر الحاكم أبوعبدالله عن أبي بكر ابن أبي شيبة أنّه قال: أصحّ الأسانيد كلّها الزهري عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ عليه السلام،

---

١ - اجابة السائل شرح بغية الأمل :١١٠

٢ - تقريب التهذيب :٤١١/١رقم ٤٨٥٥.

٣ - الطبقات :١٠٨/٢.

٤ - تهذيب التهذيب :٣٠٤/٧رقم ٥٢٠.

وقال حماد بن زيد: سمعت عليّ بن الحسين – وكان أفضل هاشمي أدركته – يقول: يا أيّها الناس أحبونا حب الاسلام، فما برح منّا حبّكم حتى صار علينا عاراً، و أخرجه الحاكم مطولاً وصححه وصححه الذهبي[١]. وعن شيبة بن نعامة قال: كان عليّ بن الحسين يُبَخّل أي ينسب إلي البخل، فلمّامات وجدوه يقوت مائة بيت من أهل المدينة بالسرّ، ومثله روى محمّد بن منصور بسنده إلى عليّ بن الحسين، وروى بسنده أيضاً إلي عمرو بن ثابت، قال: لمّا غسل عليّ بن الحسين رُئي في ظهره آثار مسودّة، قيل ماهذه ؟ فقيل: جُرُب الدقيق والسويق كان يحملها إلي أهل المدينة، قال ابن سعد: قالوا: كان عليّ بن الحسين ثقةً مأموناً كثير الحديث عالياً رفيعاً ورعاً، وقال الجاحظ في رسالة صنّفها في بني هاشم: أمّا عليّ بن الحسين فلم أر الخارجي في أمره إلّا كالشيعي ولم أر الشيعي إلّا كالمعتزلي ولم أر المعتزلي إلّا كالعامي، ولم أر العامي إلّا كالخارجي، ولم أر أحداً يمتري في فضله، أو يشك في تقدّمه ونُبله. وعن مالك: بلغني أنّه كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة إلي أن مات، وروى زيد بن عليّ نحوه ،كما في المجموع الكبير وكان يلقب بزين العابدين لعبادته ،انتهى ملخصاً من الطبقات[٢]. وقال العجلي: تابعي ثقة، وقال محمّد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون ولا يدرون من أين كان معاشهم، فلمّا مات عليّ بن الحسين فَقَدوا ما كانوا يؤتون به من الليل ومناقبه وكراماته وفضائله تستدعى جزءً وسطاً، وفي صحيفته المشهورة ما يدل على كمال عقله وعلمه ودينه وخوفه ومعرفته، وفي قصيدة الفرزدق المشهورة فيه ما يغني عن البسط والاسهاب.

---

١ – رواه في احقاق الحق :٤٨١/١٩ عن سير أعلام النبلا، وراجع المستدرك : ٣ / ١٩٦ ح ٤٨٢٥ .

٢ – الطبقات : ١٠٨/٢.

قال :انّ فاطمة لمضغة أوبضعة منّي.

قوله : لمضغة ،أو بضعة .الشكّ فيه من أحد رواته وقدمرّ في كلام الحافظ ابن حجر أنّ اللفظين قد وردامعاً كلّ لفظ في رواية عند الحاكم، ففي رواية : فاطمة بضعة منّي يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها، وهي رواية المسور بـن مخرمة، وفي رواية سويد بن غفلة : فاطمة مضغة منّي، وكذا في رواية أبي حنظلة وهما مرسلان ،واللفظان متقاربان معنى، وهذه الرواية هي المقصود بالترجمة من غير تعرّض فيها للسبب،[٢١٩] وهو مذكور في رواية غير النسائي وقد وردت مع ذكر سبب آخر، أخرج البزّار عن عليّ كرّم الله وجهه إنّه كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،فقال : أيّ شيءخير للنساء؟ قالت فاطمة : لا يراهنّ الرجال، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : إنّما فاطمة بضعة منّي، قال الهيثمي : وفي اسناده من لم أعرفه[١]. وروى ابن‌المغازلي سبباً آخر أيضا عن عليّ بن الحسين انّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إستأذن عليها أعمي، فحجبته، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لم حجبته وهو لا يراك؟ فقالت : يا رسول الله إن لم يكن يراني فأنا أراه وهو يشم الريح فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أشهد أنّك بضعة منّي. ثمّ ساق اسناداً إلي جعفر بن محمّد عن أبيه، فذكر قصةً وفيها سبب آخر ولفظه :أنّ فاطمة دخل عليها عليّ كرّم الله وجهه وبه كآبة شديدة فقالت : ما هذه الكآبة؟ فقال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مسألة لم يكن عندنا لها جواب قالت : وما المسألة ؟قال : سألنا عن المرأة ماهي ؟ قلنا : عورة، قال : فمتي تكون أدنى من ربّها ؟ فلم ندر قالت :ارجع إليه فأعلمه أنّ أدني ما تكون من ربّها أن تلزم قعر بيتها، فانطلق فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،فقال : ماذا من تلقاء نفسك يا عليّ

---

١ - مجمع الزوائد :٢٣٨/٩ ح ١٥٢٠٠ ،ومسندالبزّار :١٥٩/٢ ح ٥٢٦ .

١٥٣(٥) أخبرناأحمدبن حنبل خبرنا يعقوب بن إبراهيم حدّثنا أبي عن الوليد

فأخبره أنّ فاطمة أخبرته، فقال: صدقت انّ فاطمة بضعة منّي[١].

وأمّا تخريج الحديث وشواهده فقد تقدّمت، وفي تقريره صلى الله عليه وآله وسلم لقولهم: عورة، دليل على أنّ المرأة كلّها عورة إلّا ماخصّه الدليل.

قوله: أحمد بن حنبل. هذا الاسناد إختلفت فيه النسخ خطأً وطبعاً مع التصحيف ،وبعد التأمّل رأيت نقل سند مسلم في صحيحه وهو الذي صدّرته مع المحافظة على ما في الأصل بالتنبيه عليه لاتّفاق الكل في الوليد بن كثير فما بعده، فربما كان اختلاف ما قبله من تصرف الأقلام، أو أهل الطبع، ففي المطبوعة، أخبرنا عبيدالله بن سعد بن إبراهيم بن سعد، قال: أخبرنا أبي عن الوليد، وفي المخطوطة أخبرنا محمّد ابن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم، قال حدّثناعمّي عن الوليد، وفي مسند أحمد ،كما في صحيح مسلم[٢].إلّا أنّ الحديث فيهما مطول بذكر السبب وقدمرّ، فاختصره النسائي ،أو كان ذلك من تصرف الآخرين، لأنّ أحاديث هذا الباب في المطبوعة خمسة ،وفي المخطوطة أربعة، وفي نسخة الامام الحسين بن القاسم حديثان إلّا أنّها مبتورة من هنا إلي آخر الكتاب ،فلعل الساقط من الباب سقط مع ما بعده وفي هامش هذه النسخة ما لفظه: والعجب من سيدي الحسين بن الامام رحمة الله عليهما حيث روى هذاالحديث وأطلق ولم ينبه على راويه، وقد قال ابن أبي‌الحديد: المسور بن مخرمة من المنحرفين عن أميرالمؤمنين والمشهورين ببغضه، فهذا الحديث حكموابعدم صحّته ،انتهى[٣]

---

١ - مناقب بن المغازلي: ٣٨٠ ح ٤٢٨و ح ٤٢٩.

٢ - مسند أحمد :٤/ ٣٢٦ ح ١٨٩٣٣ ،وصحيح مسلم:٤/ ١٩٠٢ ح ٢٤٤٩.

٣ - شرح نهج البلاغة لإبن أبي‌الحديد : ٤ / ٦٤.

وقدمرّ نحو هذا في كلام الحافظ ابن حجر، نقلاً عن الشريف الرضي[١]. وأجاب عنه بأنّ أهل الصحيح قد رووه و مراد المنتقد الانتقاد على السبب المذكور في الرواية الثانية من أحاديث الباب، لا أصل حديث: فاطمة بضعة منّي. وهو في مسلم والمسند من هذه الطريق مطول بذكر السبب المذكور وقد مرّ لك ما فيه كفاية في إختلاف ألفاظ الروايات في قضايا الأعيان المتحدة، على أنّ للحديث من غير ذلك السبب عدّة أسباب، كما تقدّم والاصطلاح الحديثي في شأن الصحابة مشهور ،كما عرفت، فجري عليه النسائي و غيره، وإختلاف أئمّة الاصول معروف فيها في مظانّه، فلا يعزب عنك وقدروى له المؤيّد باللّه والمرشد باللّه واعتمداه، ومع ترجيح قبول رواية كافر التأويل وفاسقه ،فضلا عمادون ذلك لم يبق وجه جليّ للقوم إلّا بالفسق الصريح أو الكفرالصريح ،أوغلبة السهو والنسيان والاختلاط ،فتأمّل لاسيّما مع الفرق بين عدالة الرواية وعدالة الديانة، وهذا الكلام في المسورة بن مخرمة ناشئ عن اختلاف الألفاظ والزيادةوالنقص في قضاياالأعيان المتحدة، كمامرّ.

نعم أمّا أحمد بن حنبل فهو كنار على علم قال في التقريب: أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، نزيل بغداد أحد الأئمّة ثقة حافظ فقيه حجة وهو رأس الطبقة العاشرة ،انتهى. أخرج له الستّة [٢]. وغيرهم والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله كذانصّ عليهم صاحب الطبقات برموزهم وقال في آخر الترجمة قلت: أخرج لأحمد الجماعة وأئمّتنا عليهم السلام . وأطلق طاف البلاد وروى عن خلائق منهم يعقوب بن إبراهيم وابن عيينة والقطان والطيالسي، وعنه جماعة من مشايخه والبخاري ومسلم وأبوداود والباقون مع البخاري أيضاً بواسطة وابن

---

١ – فتح الباري:٧ / ٦٨وفيه الشريف المرتضى .

٢ – تقريب التهذيب :١/٢٠رقم ١٠٦.

أبن كثير عن محمّدبن عمروبن حَلحَلة انّه حدّثه انّ ابن شهاب حدّثه انّ عليّ بن‌الحسين حدّثه انّ المسور ابن مخرمة

معين وابن المديني وإبناه عبد اللّه وصالح وغيرهم، اتفقوا على امامته وحجيته وزهده وفضله ،كما تواتر ذلك قال الشافعي: خرجت من بغداد وماخلّفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع و لا أعلم من أحمد بن حنبل، وقال عبدالله بن أحمد: كان أبي يصلي في كلّ يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، وقد إستوفي مناقبه ابن الجوزي في مجلد وسبقه شيخ الاسلام الهروي، وترجمته في تاريخ بغداد مستوفاة[٢٢٠]وعدّه ابن حُميد في شيعة أميرالمؤمنين وقال: إنّه ممّن والاه وشايعه ،وقال ابن‌حابس :كان أحمد ينوّه برواية فضائل أهل البيت، وهجم بيته مرّتين لطلب بعض الطالبيّن، وقال أحمد في مسند عليّ بن موسي الرضا عن أبائه: هذا السند لو قرئ على مجنون لَبَرِئَ من جنونه ببركته، وفي رواية لو مسح به على مريض لشفى، وقال‌الإمام شرف الدين عليه السلام: إنّه كان ينوّه برواية فضائل أهل البيت ويصف أسانيدهم بأ نّها الشفا[١]. وقدمرّ في المقدّمة أنّه صنّف كتاب المناقب وهي عامّة لأهل البيت وغيرهم، ومن وقف على المسند وجد من أحاديث المناقب العلوية والعترة الزكية الكثير الطيب ويكفيك منها ماعزاه إليه صاحب مجمع الزوائد.

وشيخه يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ثقة فاضل، أخرج له الستّة، وقد تقدّم في سند الحديث الحادي‌عشر من الباب العاشر على ما في بعض النسخ المخطوطة، وكذا أبوه إبراهيم ابن سعد وهو ثقة حجة روى له الستّة وغيرهم، وكذاعبدالله بن سعد بن إبراهيم، وأخوه عبيدالله ابن سعد،

---

١ - الطبقات :١١٣/١.

وعمّه وهو يعقوب بن إبراهيم، لاختلاف النسخ المخطوطة والمطبوعة فترجمت الجميع ثمّة احتياطاً لئلا يترك الكلام على بعض الرواة، وهم من رجال السند على بعض النسخ

وأمّا محمّد بن عبيد اللّه بن سعد بن ابراهيم على ما في المخطوطة، فلم أجد هذا الاسم بهذه الصفات، وجميع رجال الخصائص مترجمون في تهذيب التهذيب والتقريب وغيرهما من الاصول الحافلة برجال الستّة وقد كان هذا الاختلاف في السند المذكور بين عبدالله وأخيه عبيدالله، وهاهنا زاد اسم محمّد ولا شكّ أنّه ليس من رجال هذا السند، وقد أوضحت المقام فيما علّقته على نسختي من الخصائص.

وأمّا الوليد بن كثير ففيه إتّفقت نسخ الخصائص واسناد مسلم وأحمد وهو المخزومي المدني ثمّ الكوفي صدوق عارف بالمغازي رمي برأي الخوارج ،كما في التقريب[1]. أخرج له الستّة، والمؤيّد بالله وأبوطالب[2]. روى عن محمّد ابن عمرو بن حلحلة وسعيد المقبري ومحمّدبن كعب القرظي والزهري وغيرهم، وعنه إبراهيم بن سعد وعيسى بن يونس وابن عيينة وغيرهم ،قال عيسى وإبراهيم ابن سعد وابن معين وأبوداود: ثقة .زاد إبراهيم: متتبّعاً للمغازي حريصاً عليها. وزاد أبوداود: إلّا أنّه كان أباضياً. وقال الساجي: صدوق ثبت يحتج به وكان أباضياً صدوقاً. وقال ابن عيينة: صدوق[3]. قال الحافظ في مقدمة الفتح متعقّباً لما رمي به، قلت: الأباضية فرقة من الخوارج ليست مقالتهم شديدة الفحش ولم يكن

---

١ - تقريب التهذيب :٦٤٩/٢رقم ٧٧٣٣.

٢ - الطبقات :٤١١/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :١٤٨/١١رقم ٢٥٠.

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يخطب على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم، فقال: إنّ فاطمة بضعة منّي.

الوليد داعية، انتهى[1].

وشيخه محمّد بن عمرو بن حلحلة، وقد تصحف في النسخ المطبوعة بابن طلحة وهذا غلط وهو -بحائين مهملين مفتوحتين بينهما لام ساكنة- الديلي -بكسر المهملة وسكون التحتانيه - المدني ثقة ،كما في التقريب[2]. أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وأبوطالب[3]. روى عن الزهري ووهب بن كيسان وعطاء بن يسار وغيرهم، وعنه الوليد بن كثير وابن اسحاق ومالك بن أنس والدراوردي وغيرهم، قال ابن معين وأبوحاتم والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ذا هيئة ملازماً للمسجد. وكذا قال ابن سعد[4]. وسائر رجال السند تقدّموا ،وكلّهم من رجال الصحيح مشتركون.

قوله: يخطب على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم. تقدّم الكلام على هاتين الجملتين والإشارة إلى المنبر النبوي المدني، فما تقدّم من ذكر مكة في الرواية الثانية ليس بصواب، وتقدّم كلام الحافظ على قوله: وأنا محتلم. في ترجمة المسور بن مخرمة وهو محتمل للحقيقة والمجاز ،كما مرّ وكذا تخريجه تقدّم. ولله الحمد[٢٢١].

---

١ - مقدمة فتح الباري: ٤٥٠.

٢ - تقريب التهذيب: ٥٤٣/٢رقم ٦٤٣٦

٣ - الطبقات: ٢٩٨/٢.

٤ - تهذيب التهذيب: ٣٧١/٩رقم ٦١٣.

ب - ٣٢ ذكر ما خُصّ به عليّ بن أبي‌طالب كرّم الله وجهه من أنّ الحسن والحسين إبنا رسول‌الله ﷺ وريحانتاه وسيدا شباب أهل الجنّة إلّا عيسى بن مريم ويحيى بن زكريّا عليهما السلام: ، وفيه ١عن١.

(ذكر ما خصّ به عليّ بن أبى طالب كرّم الله وجهه من أُبُوّة رسول الله للحسنين)

قوله: ذكر ما خُصّ به عليّ بن أبي‌طالب كرّم الله وجهه الخ هذه الترجمة تضمّنت ثلاث مناقب للحسنين وأبيهما ولم يورد من الأحاديث إلّا ما يطابق المنقبة الأُولي فقط وهو حديث واحد، فإمّا أن تكون الترجمة بطولها من الحافظ النسائي، ففي الباب سقط أحاديث المنقبتين الأخيرتين وإمّا أن تكون الزيادة من غيره، فترجع إلي ذلك الوادي ،وليست عادة النسائي هناكالبخارى قد يورد الترجمة ولم يورد فيها الأحاديث المطابقة لها أولبعضها لأنّ عذره فقد الحديث المطابق لشرطه بخلاف النسائي، فلم يلتزم هنا شرطاً صريحاً ولا وجد في صنيعه بالتتبع ،نعم قد يقال: هذه ترجمة عامّة لما ذكر تحت عنوانها ولما ذكر تحت مابعدها من العناوين الثلاثة التي ينتهي آخرها إلى الباب السادس والثلاثين بدليل ذكر الأحاديث المطابقة لجميع هذه الترجمة في هذه الأبواب الآتية إلّا أنّه عمّم وخصّص، فذكر سائر التراجم بعدها كذكرالخاص بعد العام وهذا قديتجه إن صحّت جميع هذه الترجمة عن النسائي مع أنّ هذا غير مألوف في صنيعه ولا معروف في هذه الخصائص ولكن هذا توجيه لما وقع، والله أعلم. ثمّ وقفت على كلام المحقق شارح المجموع رحمه الله في مقدمته في الكلام على الأحاديث القاضية ببنوّة الحسنين عليهما السلام وأبوّة رسول الله ﷺ لهما، كما يأتي الاشارة الى كلامه في الباب الثالث والثلاثين إلي أن قال: ومن ذلك ما أخرجه النسائي الحافظ الكبير في كتاب خصائص أميرالمؤمنين ولفظه: ذكرما خصّ به عليّ بن

١٥٤ (١) أخبرنا أحمدبن بكار الحرّاني، قال: أخبرنا محمّد بن سلمة عن ابن إسحاق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن محمّد بن أسامة بن زيد

أبي طالب أنّ الحسن والحسين إبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ أورد في الباب حديث محمّد بن أسامة عن أبيه المذكور هنا وعقبه بحديثه الثاني من طريق القاسم بن زكريّابن دينار من غير فاصل ولا تحديد عنوان آخر[١].كما هناوعلى هذا،فكان الأحسن حذف العناوين الآتية التي تضمنتهاهذه الترجمة وسرد الأحاديث متتالية هناإلّا إنّي اعتمدت ما وجدت مع التنبيه ولا خلل فيذلك يرجع إلى المعنى، كما تقدّم .

قوله: أحمد بن بكار الحرّاني. رجال اسناد هذا الحديث بين ثقة وصدوق والمشترك غير الأول والخامس ،أمّا الأوّل فهو أحمد بن بكار بن أبي ميمونة الاموي مولاهم الحرّاني الحضرمي صدوق وكان له حفظ ،كما في التقريب[٢]. أخرج له النسائي ولم يذكره صاحب الطبقات، له في الخصائص حديثان، روى عن مخلد بن يزيد ووكيع وأبيمعاوية وغيرهم ومنهم محمّدبن سلمة ،وعنه النسائي وقال: لابأس به ،وأبوبكرالباغندي وأبوعروبة وغيرهم قال يحيي بن روح الحرّاني: ثقة من الحفّاظ، وذكره ابن حبان في الثقات[٣]. وأمّاالثاني فهو شيخه محمّد بن سلمة بن عبدالله الباهلي الحرّاني ثقة[٤]. أخرج له البخاري في جزءالقراءة خلف الامام ومسلم والأربعة وأبوطالب والمرشد بالله والشريف

---

١ - شرح مجموع الفقه الكبير:١/١٠٠.

٢ - تقريب التهذيب :١/١٢رقم ١٦.

٣ - تهذيب التهذيب :١/١٩رقم١٨.

٤ - تقريب التهذيب :٢/٥١٩رقم ٦١٥١.

الجرجاني[١]. روى عن ابن إسحاق وخُصَيف بن عجلان وهشام ابن حسان وغيرهم، وعنه أحمد بن بكّار الحرّاني وأحمدبن حنبل والنُفَيلي وآخرون قال النسائي والعجلي وابن سعد: ثقة، زاد ابن سعد: كان فاضلاً عالماً له فضل ورواية وفتوى، وقال أبوعروبة: أدركنا الناس لا يختلفون في فضله وحفظه وذكره ابن حبان في الثقات، وفي الزهرة: روى عنه مسلم اثني عشر حديثاً[٢].

وشيخه ابن اسحاق تقدّم في سند الحديث الحادي عشر من الباب العاشر وهو أمام المغازي صدوق يدلس رمي بالتشيّع والقَدَر، وقدمرّ الكلام في مثل الرمي بمثل هذين الوصفين، وهو من رجال مسلم والأربعة والبخاري تعليقاً.

وشيخه يزيد بن عبدالله بن قسيط -بقاف ومهملتين مصغّراً- ابن أسامة الليثي المدني ثقة، أخرج له الستّة ومحمّدبن منصور والمؤيّد بالله[٣]. روى عن محمّد بن اسامة بن زيد، وابن عمر وأبي هريرة وابن المسيب وغيرهم، وعنه مالك وابن اسحاق وابن أبي ذئب والوليدبن كثير وآخرون قال ابن عبدالبرّ في الاستذكار: قد احتج به مالك في مواضع من الموطأ، وهو ثقة من الثقات، وقال النسائي وابن سعد: ثقة. زاد ابن سعد: كثير الحديث. وقال ابن إسحاق: كان فقيهاً ثقةً مأموناً فى الأعمال. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربّما أخطأ. وقال ابن عدي: مشهور عندهم و هو صالح الروايات[٤].

وشيخه محمّد بن أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي المدني ثقة[٥].[٢٢٢]

---

١ - الطبقات: ٢/٢٦٩.

٢ - تهذيب التهذيب: ٩/١٩٣رقم ٢٩٦.

٣ - الطبقات: ٢/٤٤٦.

٤ - تهذيب التهذيب: ١١/٣٤٢رقم ٦٥٥.

٥ - تقريب التهذيب: ١/٥٠١رقم ٥٩٢٢.

أخرج له أبوداود والترمذي والنسائي ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن أبيه، وعنه سعيد بن عبيد ويزيد بن عبدالله بن قسيط و الأعرج وغيرهم قال ابن سعد: كان ثقةً قليل الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وله ذكر في صحيح البخاري في المناقب من حديث ابن دينار قال: راى ابن عمر محمّد بن أسامة فقال: لو راه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأحبّه [١].

وشيخه أبوه أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي الأمير أبومحمّد وأبوزيد صحابي مشهور ،كما في التقريب. أخرج له الستّة [٢].والهادي إلي الحق ومحمّد بن منصور وأبوطالب والمرشد بالله[٣].

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أبيه وأُمّ سلمة، وعنه إبناه الحسن ومحمّد وابن عباس وأبوهريرة وغيرهم، قال في تهذيب التهذيب :هو الحب بن الحب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمّه أُمّ أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إستعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جيش فيه أبوبكر وعمر ،فلم ينفذ حتي توفّي النبي، فبعثه أبوبكر إلي الشام سكن المزة - بكسر الميم وتشديد الزاي قرية بدمشق - فمات بها سنة أربع وخمسين أو ثمان، أو تسع وخمسين أقوال وهو ابن خمس وسبعين سنة، مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله عشرون، وقيل ثمان عشرةسنة، وقيل غير ذلك، انتهى[٤]. ملخصاً قال في الإصابة: ومناقبه كثيرة وفضائله شهيرة[٥].

---

١ - تهذيب التهذيب :٣٥/٩رقم ٤٣.

٢ - تقريب التهذيب :٣٩/١رقم ٣٤٤.

٣ - الطبقات :٤/١.

٤ - تهذيب التهذيب :٢٠٨/١رقم ٣٩١.

٥ - الاصابة:٢٠٢/١رقم ٨٩.

عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا أنت يا عليّ فختني وأبوولدي، أنت منّي وأنا منك.

قوله: أمّا أنت يا عليّ فختنى إلخ الحديث. لعلّه فصل من فصول حديث اختصام أميرالمؤمنين وجعفر وزيدبن حارثة في إبنة حمزة أيّهم يكفلها ولكن يأتي في رواية أحمد بأنّ للحديث قصةً وسبباً آخر، وإن اشترك الثلاثة في مناقب الحديثين وكلّ منهما يشهد للآخر في الجملة.

وأمّا تخريجه وشواهده فله ألفاظ، ومنها الحديث الرابع من الباب الثاني عشر، ويأتيفيآخر الحديث الثالث والرابع من الباب الخمسين ـ وهو خاتمة الخصائص - بنحوه وهو في قصة إبنة حمزة، فهو شاهد للمعنى.

ومنها: أما أنت يا جعفر فاشبه خَلقك خَلقي وأشبه خُلُقي خُلُقك وأنت منّي وشجرتي، وأما أنت يا عليّ فختني وأبو ولدي، وأنا منك وأنت منّي، وأما أنت يا زيد فمولاي ومنّي وإليّ وأحبّ القوم إليّ. أخرجه أحمد والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك والبغوي والضياء في المختارة عن محمّد بن أسامة بن زيد عن أبيه ،كما في تفريج الكروب[1]. وقد تقدّم الكلام عليه وعلى شاهده في الباب الثاني عشر، وفيه قصة ابنة حمزة، وصححه الحاكم و الذهبي من حديث عليّ عليه السلام، والبخاري في مواضع، ومسلم من حديث البراء بن عازب، فأصل الحديث متّفق عليه، وإنّما إختلفت سياقاته لإختلاف رواته وأسبابه، وقد إختصر الحافظ النسائي هذه الرواية ،فأورد منها شاهد عنوان الباب وعزاه الحافظ السيوطي في زيادات الجامع الصغير إلي أحمد، والطبراني في الكبير والحاكم باللفظ المزبور عن تفريج الكروب، وقد أخرجه أحمد في مسنداسامة بن زيد بن

---

١ - تفريج الكروب وتكفيرالذنوب :٦٤ حرف النون مع الميم .

حارثة من المسند من طريق محمّد بن مسلمة إلي آخر اسناد النسائي وساق الحديث مطولاً إلّا أنّه لم يذكر فيه قصة إبنة حمزة بل ذكر فيه: انّ أميرالمؤمنين وزيداً وجعفراً تنازعوا في أيّهم أحبّ إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،فترافعوا فد خلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،فقالوا: من أحبّ إليك؟ قال: فاطمة ،قالوا: نسألك عن الرجال؟ قال: أمّا أنت يا جعفر. وساق الحديث بلفظه أيضاً[١]. ورجاله عند أحمد كلّهم رجال الصحيح لأنّه من طريق أحمد بن عبدالملك ابن واقد الحرّاني وهو ثقة تكلّم فيه بلا حجة ،كما في التقريب، أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجة[٢].فالحديث صحيح وهم رجال النسائي إلّا الأول وهو أحمدبن بكار وأورده الحاكم في مناقب زيد بن حارثة مطولاً[٣].كما تقدّم من غير ذكر قصة إبنة حمزة وفيه: وأمّا أنت يا عليّ فأخي وأبوولدي ومنّي وإليّ الحديث، وصححه على شرط مسلم وصححه الذهبي أيضاً كذلك[٤]. وأخرج نحوه في مناقب جعفر بن أبي طالب مع ذكر قصة إبنة حمزة من طريق أخرى عن عليّ كرّم الله وجهه إلّا أنّه لم يسق جميع فصوله و قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي[٥]. وفي مناقب أميرالمؤمنين ،كما تقدّم في الباب الثاني عشر وفيه ذكر قصة إبنة حمزة إلّا أنّه لم يذكر فيه قوله: أمّا أنت ياعليّ فختني وأبوولدي. بل قال: أنت منّي وأنا منك. وصححه الحاكم وأقره الذهبي بل صرّح بتصحيحه قال الحاكم: ولم يخرجاه بهذه الألفاظ إنّما إتفقا على حديث البراء بن عازب

---

١ - مسند أحمد : ٥ / ٢٠٤ ح ٢١٨٢٥.

٢ - تقريب التهذيب :١٨/١رقم ٧٦.

٣ - المستدرك:١٣٩/٣ ح ٤٩٥٧.

٤ - المستدرك :٣/ ٢٣٩ ح ٤٩٥٧.

٥ - المستدرك:٢٣٢/٣ ح ٤٩٣٩.

مختصراً[١]. و عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد مختصراً في مناقب جعفر إلي الطبراني [٢٢٣] عن أسامة بن زيد ،أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجعفر :أشبه خلقك كخلقي وأشبه خلقي خلقك ، فأنت منّي . وأما أنت يا عليّ فمنّي وأبوولدي . قال الهيثمي : رواه الطبراني عن شيخه أحمد بن عبدالرحمن بن عقال الحرّاني وهو ضعيف ،انتهى[٢]. وقال ابن عدي : هو ممّن يكتب حديثه ،كما في اللسان [٣]. ويشهد له ما تقدّم ، ثمّ أعاده مطولاً في مناقب زيد ابن حارثة وفيه : وأما أنت يا عليّ فختني وأبوولدي وأنت منّي وأنا منك ، قال الهيثمي : رواه أحمد واسناده حسن ورواه الترمذي مختصراً[٤]. وقد مرّ أنّ رجال أحمد رجال الصحيح وأخرج ابن سعد ما يختص بجعفر بألفاظ من طرق وكذا حديث قصة إبنة حمزة إلّا أنّه طوى محل الشاهد [٥]. وأخرج ما يتعلّق بزيد فقط في مناقبه من طريق أحمد والنسائي إلّا شيخه إسمعيل بن عبدالله بن خالد السكري وكذلك أورد قصة إبنة حمزة وساق منها ما يتعلّق به فقط ، عكس صنيع النسائي هنا ، وجمع فصول الحديث أحمد ، كما تقدّم ، والسكري صدوق قاضي دمشق نسب الي رأي جهم ، ما في التقريب[٦]. والقصد خدمة الحديث بمقتضي الحال والاشارة إلي تعدّد مخارجه وشواهد ه مختصراً ومطولاً ليزداد قوة وإلّا فاسناد النسائي وأحمد كاف وإخراج الضياء له في المختارة يغني لأ نّها صحاح سواء كان الحديث في قصة إبنة حمزة أم كان حديثاً آخر ، وكون أميرالمؤمنين

---

١ - المستدرك :١٣٠/٣ ح ٤٦١٤.

٢ - مجمع الزوائد :٣٢٥/٣ ح ١٥٤٩٣ ،والمعجم الكبير :١٦٠/١ ح ٣٧٨ .

٣ - لسان الميزان :٢١٣/١رقم ٦٥٩.

٤ - مجمع الزوائد: ٣٢٩/٩ ح ١٥٥١٠ ،وسنن الترمذي: ٥ / ٦٧٨ ح ٣٨١٩ .

٥ - الطبقات الكبرى :٤/ ٣٥ .

٦ - تقريب التهذيب :٥٢/٢رقم ٤٩٢.

ب - ٣٣ ذكرقول النبي ﷺ:الحسن والحسين إبناي. وفيه ١ عن ١

١٥٥(١)أخبرني القاسم بن زكريّابن دينار، قال: حدّثنا خالدبن مخلد، قال: حدّثني موسى عن عبدالله بن أبي بكربن زيدبن المهاجر، قال: أخبرني مسلم بن أبي سهل النبّال

ختن رسول الله ﷺ أي زوج إبنته مجمع عليه متواتر وكذلك كونه أبا ولدي رسول الله ﷺ، ويأتي لهذا مزيد بحث في الباب الآتي بعد هذا.

وأمّا قوله: أنت منّي وأنامنك، فهو متواتر أيضاً ،كما تقدّم في الباب الثاني عشر.

(ذكرقول النبي ﷺ :الحسن والحسين إبناي)

قوله: عبدالله بن أبي بكربن زيدبن مهاجر الخ رجال اسناد هذا الحديث بين صدوق وثقة ومقبول إلّا هذا فهو مجهول، ويأتي ما يرجح جانب كونه مقبولاً، وقد تقدّمت تراجم من قبله،والمشترك منهم الثاني والثالث والسابع وأصل الحديث مشترك، قال في التقريب: هو مجهول ،انتهى[١]. أخرج له الترمذي والنسائي في الخصائص حديث الباب، روى عن مسلم ويقال عن محمّد ابن أبي سهل النبّال، وعنه موسي بن يعقوب الزمعي، قال ابن المديني مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، له حديث في ترجمة الحسن بن أسامة ،كما في تهذيب التهذيب[٢].وقال في ترجمة الحسن بن أسامة ما يأتي ومنه قوله: له عند الترمذي والنسائي في الخصائص حديث واحد في حبّه الحسن والحسين ووضعهما على وَرِكَيْه وقال الترمذي حسن غريب. قال الحافظ قلت وصححه ابن حبان والحاكم

---

١ - تقريب التهذيب :٢٨١/١رقم ٣٣٢٣.

٢ - تهذيب التهذيب :١٦٣/٥رقم ٢٧٨.

انتهى[١]. وتحسين الحديث وتصحيحه فرع عن قبول عبدالله بن أبي بكر هذا لأنّ مدار الحديث عليه عندهم ولهذا أفرده النسائي في الباب ولم يروه من طريق أخرى ،كما صنع في الباب الحادي والثلاثين وما قبله وانّما إختلف اسناد الترمذي والنسائي في شيخيهما، فعند النسائي ،كما ترى ،وعند الترمذي هكذا حدّثنا سفيان بن وكيع وعبدالله بن حميد قالا: حدّثنا خالد بن مخلد ثمّ إتفقا إسناداً ومتناً، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب[٢] .ولم أجده في المستدرك في مناقب الحسنين ولا في مناقب زيد بن حارثة ولا في مناقب أسامة بن زيد ولعلّه خفي عليّ موضعه، ويأتي أنّ للحديث مخارج وشواهد عند جماعة من أئمّة هذا الشأن عن جماعة من الصحابة، فيكون عبدالله بن أبي بكر مقبولاً عند من قبل حديثه وحسنه ،أو صححه.

وأمّا حديثه هذا فله شواهد يأتي التنبيه عليها لا تقصر عن درجة التواتر المعنوي في الفصلين معاً لاسيّما الفصل الأخير ،كما تقدّم عن المحقق المقبلي وأمّا شيخه فهو مسلم بن أبي سهل النبّال - بنون ثمّ موحدة- ويقال فيه محمّد، مقبول ،كما في التقريب أخرج له الترمذي والنسائي في الخصائص[٣].، كمافي نسختين من التقريب. وفي تهذيب التهذيب والخلاصة «مسلم» بدل الترمذي[٤]. ولعله سهو ،أوتصحيف لأنّ درجته كالذي قبله، فلا يكون من رجال الصحيح لذاته أللّهم إلّا أن يروي عنه مسلم متابعةً ،أومقروناً غير هذا الحديث، ولكنه مقلّ كتلميذه وإلّا لكثرت مشايخه وتلامذته والله أعلم. ويؤيّد هذا ما يأتي عن ابن سعد في شيخه أنّه كان مقلاّ أيضاً ومنه يستغرب الفرق بينهما في التقريب لما يأتي

---

١ - تهذيب التهذيب :٢/٢٥٤رقم ٤٦٩.

٢ - سنن الترمذي:٥ / ٦٥٦ ح ٣٧٦٩.

٣ - تقريب التهذيب :٢/٥٨٢ رقم٦٩٠٢.

٤- تهذيب التهذيب :١٠/١٣٢رقم ٢٣٣.

روى عن حسن بن أسامة بن زيد [٢٢٤] ،وعنه عبدالله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر، قال ابن المديني: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات ،كما في تهذيب التهذيب، فدرجتهما متحدة ،كما ترى وان ثبت أنّ مسلماً روى عنه في الاصول فلا كلام لما تقدّم أنّه لا يكون قول أمام حجة على الآخر ولكن الاصطلاح الحديثي يقضي بأنّ الرجل لا يكون من رجال الصحيح لذاته ،أللّهم إلّا عند ابن حبان إلّا أنّه لايفرّق بين الحسن والصحيح ولذلك حكم الترمذي بحسن حديثه هذا، كما مرّ وعلى كلّ تقدير ،فهو مقبول وحديثه هذا متواتر معني ،كما مرّ.

وشيخه الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي المدني مقبول ،كما في التقريب، أخرج له الترمذي والنسائي في الخصائص[١]. ولم يذكر صاحب الطبقات أحداً من هؤلاء الثلاثة، قال في تهذيب التهذيب: روى عن أبيه، وعنه ابناه زيد ومحمّد ومسلم ويقال محمّد بن أبيسهل النبّال و أُمّ الحسن بنت ربعي، قال ابن سعد: كان قليل الحديث، وقال ابن المديني: حديثه مديني[٢] رواه شيخ ضعيف عن مجهول عن آخر مجهول يريد النبّال وابن المهاجر وفيه ما تقدّم، قال الحافظ: له عند الترمذي والنسائي حديث واحد في حبّه الحسن والحسين ووضعهما على وَرِكَيه و هو الذي أشار إليه ابن المديني، وقال الترمذي: حسن غريب ،قال الحافظ: وصححه ابن حبان والحاكم، كما مرّ، وذكره ابن حبان في الثقات ،انتهى[٣]. فهو أحسن حالاً ممّن قبله، لتعدّد من روى عنه ومنه يؤخذ أنّ الغرابة عند الترمذي ترجع إلي التفرد ولهذا لا تنافي الصحة فضلاً عن الحسن.

وأمّا أسامة بن زيد ،فقد تقدّم في الكلام على رجال حديث الباب الذي قبله.

---

١ - تقريب التهذيب :١١٣/٢رقم ١٢٦٧.

٢ - كتب فوقه :كذا.

٣ - تهذيب التهذيب :٢٥٤/٢رقم ٤٦٩.

قال: أخبرني الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة، قال: أخبرني اسامة بن زيد، قال: طرقت رسول الله ﷺ ليلة لبعض الحاجة، فخرج وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلمّا فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا هو الحسن والحسين على وركيه، فقال: هذان إبناي وإبنا بنتي،

قوله: **فقال هذان إبناي الخ**، هذه الجملة هي المطابقة للترجمة، وأمّا تخريجها وشواهدها فعلى ضربين أحدهما يرجع إلي اللفظ، والثاني إلي المعني.

أمّا الأوّل: فقد عزاه الحافظ السيوطي مع ذكر القصة والسبب إلي ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وقال: حسن غريب. وابن حبان والنسائي في الخصائص، وزاد الحافظ ابن حجر: الحاكم، كما مرّ، وأخرجه ابن المغازلي من هذه الطريق بلفظه[١]. وزاد ابن حبان: وأحبّ من يحبّهما ثلاث مرات وصححه ابن حبان، اي لاخراجه في صحيحه[٢].

وأمّا الثاني: فله طرق وألفاظ عن نيّف و عشرين صحابياً، بعضها يعمّهما معاً، وبعضها يخص أحدهما، وبعضها يعبر فيها بأنّهما ولداه، وبعضها بأنّهما إبناه، وبعضها بلفظ البضعة منه ﷺ، والقدر المشترك بينها يرجع معناه إلى ترجمة الباب، ولبعهضم عدّة روايات بألفاظ، وفي بعضها إضافة غيره بنوّتهما إليه ﷺ، فيقرّها، أو يصرّح بها، وهذا يشعر بإشتهار ذلك عندهم حينئذ وما فيه مقال منها ينجبر بما صحّ وثبت، ومجموعها يعطي التواتر المعنوي.

---

١ - مناقب بن المغازلي: ٣٧٤ ح ٤٢١.

٢ - عنهم كنزالعمّال: ١٣/ ٦٧١ ح ٣٧٧١١، وصحيح بن حبان: ١٥/ ٤٢٣ ح ٦٩٦٧

١ - فمنهم أسامة بن زيد عند النسائي وابن المغازلي[١]. وابن أبي شيبة وابن حبان وصححه والترمذي وحسنه وسعيد بن منصور بحديث الباب، كما تقدّم[٢]. وانّما أعدت ذكره لأجل الحصر التقريبي، لا الاستقرائي التام.

٢ - وأنس بن مالك عند الترمذي، وفيه وكان يقول لفاطمة: أدعي لي إبنيّ فيشمّهما، أو يضمّهما إليه[٣]. والنسائي بلفظ: إنّي لأرجو أن يكون إبني هذا سيداً يعني الحسن[٤]. وعند الطبراني، وفيه: ويحك يا أنس أدع لي ابني و ثمرة فوادي يعني الحسن[٥].

٣ - وأنس بن الحارث عند البغوي وابن السكن والباوردي وابن مندة وابن عساكر وفيه: إنّ إبني هذا يقتل بأرض العراق يعني الحسين[٦].

٤ وأبو بَكْرة عند الترمذي وقال: حسن صحيح، والبخاري ومسلم وأحمد والنسائي وأبي داود والحاكم، بنحو حديث أنس بن مالك[٧]. وعند أحمد والبزّار والطبراني في قصة إرتحال الحسن له صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلّي[٨]. وعند الطبراني

---

١ - تقدّم تخريجه آنفا.

٢ - المصنّف: ٦/٣٧٨ ح ٣٢١٨٢، وصحيح بن حبان: ١٥/٤٢٣ ح ٦٩٦٧، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٥٧ ح ٣٧٧٢ كلهم عن أسامة بن زيد.

٣ - سنن الترمذي: ٥/ ٦٥٦ ح ٣٧٦٩ عن أنس .

٤ - رواه النسائي في السنن الكبرى: ٦/ ٧٢ ح ١٠٠٨٢ عن أنس .

٥ - المعجم الكبير: ٦/٤٢ ح ٢٦٢٧ .

٦ - عنهم كنز العمّال: ١٢/ ١٢٦ ح ٣٤٣١٤ .

٧ - سنن الترمذي: ٥/ ٦٥٨ ح ٣٧٧٣، والبخاري: ٦/٣٦٠٢ ح ٦٦٩٢، ومسند أحمد: ٥/٣٧ ح ٢٠٤٠٨، وسنن النسائي الكبرى: ١/٥٣١ ح ١٧١٨، وسنن أبي داود: ٤/ ٢١٦ ح ٤٦٦٢، والمستدرك: ٣/١٩١ ح ٤٨٠٩ كلهم عن أبي بكرة.

٨ - مسند أحمد: ٥/٢٢٦ ح ١٨٣٤، ومسند البزّار: ٥/٢٢٦ ح ١٨٣٤، والمعجم الكبير: ٣/ ٣٤ ح ٢٥٩١.

والترمذي وقال: حسن صحيح :إنّ ابني هذا سيّد وإنّه ريحانتي في الدنيا يعني الحسن [١]. وعند ابن عدي وابن عساكر وفيه: إنّ ابنيّ هذين ريحانتي من الدنيا وفيه قصة وثوبهما على ظهره في الصلاة [٢]. وعند أحمد والرؤياني أيضاً نحوه في الحسن [٣].

٥ - وبريدة بن الحصيب عند الترمذي وقال: حسن غريب [٤].

وأبي‌داود[٥]. والنسائي[٦]. وابن ماجة[٧]. وأحمد[٨].وابن حبان[٩]. والحاكم[١٠]. وابن أبي شيبة [١١].وأبي يعلى .و ابن‌خزيمة[١٢]. والبيهقي[١٣]. والقضاعي. في قصة تعثّرهما في ثيابهما وهويخطب ثمّ تلا﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الانفال/٢٨]بعدأن نزل من المنبر فأخذهما ووضعهما بين يديه.

---

١ - المعجم الكبير:٣/ ٣٤ ح ٢٥٩١ ،وسنن الترمذي:٥/ ٦٥٩ ح ١٨٣٤ كلاهما عن أبي‌بكرة.

٢ - الكامل في‌ضعفاءالرجال :٢٨٤/١،وتاريخ دمشق :٢٠٢/١٢ روياه عن أبي‌بكرة .

٣- مسند أحمد :٥/ ٤٤ ح ٢٠٤٦٦ ،وكنزالعمّال :١٣/ ٦٦٧ح ٣٧٧٠٠ عن أبي‌بكرة .

٤ - سنن الترمذي:٥ /٦٥٨ح ٣٧٧٤.

٥- سنن أبي‌داود:٢٩٠/١ ح ١١٠٩

٦- سنن الكبرى :٥٣٥/١ ح ١٧٣١.

٧- سنن بن ماجة :١١٩٠/٢ ح ٣٦٠٠ .

٨- مسند أحمد :٣٥٤/٥ ح ٢٣٠٤ .

٩- صحيح بن حبان :٤٠٣/٦ ح ٦٠٣٩.

١٠- المستدرك :٢١٠/٤ ح ٧٣٩٦ .

١١- المصنّف :٣٧٩/٦ ح ٣٢١٨٩.

١٢- صحيح بن خزيمة:٣٥٥/٢ ح ١٤٥٦

١٣- سنن الكبرى :١٦٥/٦ ح ١١٧٠٤.

٦ – وعائشة عند الطبراني في الحسن[١]. و عنده في الكبير والأوسط في الحسين و فيه: يا جبرئيل ومالي لا أحبّ إبني الحديث [٢٢٥]وفيه ذكر موضع قتله بالطفّ[٢].وعند ابن سعد وعند الخليلي نحوه.وعند ابن عساكر في الحسن وفيه: أللّهمّ انّ هذا إبني، وأنا أحبّه إلخ[٣].

٧ – وجابر بن عبدالله عند الطبراني في الكبير والأوسط وابن عساكر والبزّار ورجاله رجال الصحيح بلفظ: إنّ إبني هذا سيد الخ[٤]. وعند يحيي بن معين في فوائده والبيهقي في الدلائل والخطيب وسعيد بن منصور[٥]. وابن المغازلي مثله[٦].

٨ – وأبوهريرة عند الطبراني مطولاً ورجاله ثقات ،وفيه بكاء الحسنين من العطش، فقال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: ماشأن إبْنَيْ ؟فقالت: العطش فسقاهما من ريقه بامتصاص لسانه[٧].

٩– وفاطمة الزهراء عند الطبراني في الكبير وابن مندة وابن عساكر في مجيئها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه بالحسنين وقالت: هذان إبناك،

---

١ – المعجم الكبير:٣/٣٢ ح ٢٥٨٥ .

٢ – المعجم الكبير:٣/١٠٧ ح ٢٨١٤،والمعجم الأوسط:٦/ ٢٤٩ ح ٦٣١٦.

٣ – تاريخ دمشق :١٣/١٩٧.

٤ – المعجم الكبير:٣/٣٥ ح ٢٥٩٧،والمعجم الاوسط:٢/ ٢٢٤ ح ١٨١٠ ،وتاريخ دمشق :١٣/ ٢٣٠،ومسندالبزّار:٩/١٠٩ ح ٣٦٥٦ ،ومجمع الزوائد:٩/٢٠٤ ح ١٥٠٥٠.

٥ – رواه فيكنزالعمّال:١٢/١٢٣ ح ٣٤٣٠١ عن الفوائدوالدلائل والخطيب وبن عساكر وسعيد بن منصور .

٦ – مناقب بن المغازلي٣٧٢ ح ٤١٩.

٧ – المعجم الكبير:٣/٥٠ ح ٢٦٥٦ عنه مجمع الزوائد:٩/ ٢٠٨ ح ١٥٠٧١.

فورّثهما الحديث[١]. وعند الحاكم وفيه: يا عليّ ألا تقلب إبنْي قبل الحر[٢].

١٠ - وعليّ كرّم الله وجهه عند أحمد وأبي يعلى وابن جرير والدولابي في الذريّة الطاهرة والبيهقي والقضاعي مطولاً وفيه :انّي قدغيرت اسم ابني هذين فسماهما حسناً وحسيناً[٣]. وعند أحمد والطيالسي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن حبان والحاكم والطبراني في الكبير والدولابي في الذرية الطاهرة والقضاعي والبيهقي مطولاً في قصة ولادة الحسن وفيه: أروني إبني ماسمّيتموه الحديث[٤]. وعند أحمد والهيثم بن كليب الشاشي والحاكم وتعقّب بنحوه، وفيه: انّي أردت أغيراسم إبنْيّ هذين[٥]. وابن عساكر وفيه :إبناي هذان الحسن والحسين[٦].

١١ - والحسن والحسين عند الطبراني باسنادين، وفيهما مقال عن أبي شداد قال: كنت ألاعب الحسن والحسين بالمداحي، فاذا مادحاني ركبا عليّ ،وإذا مادحتهما قالا : أتركب بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٧]. وأخرجه أبوطالب من حديث أبي رافع بنحوه[٨]. و لعب المداحي أن يحفروا حفرة ويدحون فيها بأحجار، فمن وقع حجره فيها فقد غلب صاحبه، وخطب الحسن بعد قتل أميرالمؤمنين خطبته المشهورة، وفيها: أناابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وفيها: أنا من أهل البيت

---

١ - المعجم الكبير:٤٢٣/٢٢ ح ١٠٤١ عنه مجمع الزوائد:٢١٤/٩ ح ١٥٠٩٨،ورواه في كنزالعمّال :٦٧٠/١٣ ح ٣٧٧٠٩ عن بن مندة وبن عساكروغيرهماو

٢ - المستدرك:١٨٠/٣ ح ٤٧٧٤.

٣ - كماورد في كنزالعمّال:١٣/ ٦٦٠ ح ٣٧٦٧٧برموزهم .

٤ - عنهم كنزالعمّال :٦٦٠/١٣ ح ٣٧٦٧٦ .

٥ - المستدرك :٣٠٨/٤ ح ٧٧٣٤.

٦ - كمارواه في كنزالعمّال :١١٢/١٣ ح ٣٤٢٤٧ عن بن عساكر.

٧ - المعجم الكبير:٢٨/٣ ح ٢٥٩٥ عنه مجمع الزوائد:٩/ ٢١٤ ح ١٥١٠١.

٨ - تيسيرالمطالب في أمالي أبي طالب :٩٠.

الذي فرض الله مودّتهم على كلّ مسلم، عند الحاكم ورجالها من أهل البيت [١].
ولها طرق وألفاظ تقدّم التنبيه عليها.

١٢ – وأبورافع عند الطبراني في الأوسط وفيه قصة مجيئ فاطمة بالحسنين إلي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: هذان إبناك فورّثهما، وفيه مقال [٢]. وعنه حديث المداحي تقدّم عند أبي طالب.

١٣ – وزينب بنت جحش عند الطبراني باسنادين وفيهما من لايعرف، وفيه قوله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل فأخبرني أنّ إبني يقتل الحديث، وفيه انّه بال على سرّة النبي صلى الله عليه وآله فقامت فحططته عن بطنه، فقال: دعي إبني إلخ [٣].

١٤ – وأُمّ سلمة عند الطبراني، وفي اسناده عمرو بن ثابت النُكري متروك وفيه قول جبرئيل: إنّ أمّتك تقتل إبنك هذا بعدك، ،وأومأ بيده إلي الحسين [٤].
ورواه ابن سعد وابن عساكر والخليلي في الارشاد عنها بنحوه [٥]. والمرشد بالله عليه السلام [٦].

١٥ ـ وأبوامامة عند الطبراني، ورجاله موثّقون ،وفي بعضهم ضعف نحو حديث أُمّ سلمة [٧].

١٦ – وابن عمر عند البزّار والطبراني في الأوسط، ورجال البزّار ثقات عن الشعبي عنه لمّا جاء ابن عمر يودع الحسين، قال له: إنّك بضعة من رسول

---

١ – المستدرك:١٨٨/٣ ح ٤٨٠٢.
٢ – المعجم الأوسط :٢٢٣/٦ ح ٦٢٤٥ عنه مجمع الزوائد:٢١٤/٩ ح ١٥٠٩٩.
٣ – المعجم الكبير:٥٤/٢٤ ح ١٤١ عنه مجمع الزوائد:٢١٨/٩ ح ١٥١١٥.
٤ – المعجم الكبير:١٠٨/٣ ح ٢٨١٧ عنه مجمع الزوائد:٢١٩/٩ ح ١٥١١٨
٥ – تاريخ دمشق :١٩٢/١٤.
٦ – الامالي الخميسيّة:١٦٣/١.
٧ – المعجم الكبير:٢٨٥/٨ ح ٨٠٩٤ عنه مجمع الزوائد:٩/ ٢٢٠ ح ١٥١١٩.

الله ﷺ ،فلا تخرج، فأبى [١]. وابن عساكر عنه بلفظ: إبناي هذان الحسن والحسين [٢]. والطبراني في الكبير بلفظ: كل بني أنثي ،فانّ عصبتهم لأبيهم إلّا إبنَيْ فاطمة، فانّي أنا عصبتهم وأبوهم [٣]. و أحمد والبخاري ومسلم عنه موقوفاً: هذا يسألني عن دم البعوض وهم قتلوا ابن رسول الله، وفي رواية: ابن بنت رسول الله ﷺ [٤].

١٧ – ويعلى بن منبّة عند الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي، فاقره: جاء الحسن والحسين يستبقان الي رسول الله ﷺ فضمّهما إليه ثمّ قال: انّ الولد مَبْخلة مَجْبنة مَحْزنة [٥].

١٨ – وعبدالله بن شداد عن أبيه في قصة إرتحال الحسن والحسين على ظهر النبي ﷺ وهو يصلّي، وفيه: ولكن إبني إرتحلني، فكرهت أن أعجله، وصححه الحاكم والذهبي على شرط الشيخين [٦]. وأخرج أحمد والنسائي وابن أبي شيبة وابن عساكر والبغوي والطبراني وسعيد بن منصور والبيهقي نحوه عنه بألفاظ متقاربة [٧].

١٩ – وسلمان عندالحاكم مرفوعاً: الحسن والحسين إبنيّ، من أحبهما

---

١ – المعجم الأوسط :١٨٩/١ ح ٥٩٧ عنه مجمع الزوائد:٢٢٣/٩ ح ١٥١٣٠.

٢ – تاريخ دمشق :٢٠٩/١٣ .

٣– المعجم الكبير : ٤٤/٣ ح ٢٦٣١ وفيه عن عمر وكذافي كنزالعمال ،٦٢٤/١٣ ح ٣٧٥٨٦ .

٤ – مسندأحمد:٩٣/٢ ح ٥٦٧٥ ،والبخاري:٢٢٣٤/٥ ح ٥٦٤٨ عنهماكنزالعمّال :٦٧٣/١٣ ح ٣٧٧١٩ .

٥ – المستدرك :١٧٩/٣ ح ٤٧٧١ .

٦ – المستدرك :١٨١/٣ ح ٤٧٧٥ .

٧– رواه في كنزالعمّال :١٢٤/١٢ ح ٣٤٣٠ عن أحمد والنسائي والبغوي والطبراني وسعيدبن منصور والبيهقي وفي ج ٦٦٧/١٣ ح ٣٧٧٠٢ عن بن أبي شيبة وح ٣٧٧٠٣ عن بن عساكر.

أحبني، وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم وتعقّبه الذهبي وتعقّب بصحة شواهده عنده أيضاً، والطبراني في الكبير عنه [١]. وعن يعلي ابن مرة مطولاً في قصة ضياعهما وفيه: قوموا فاطلبوا إبنيّ

الحديث [٢]. وعند ابن أبي شيبة والرامهرمزي في الأمثال عنه حديث: الولد مبخلة مجبنة الحديث [٣]. فتقدّم.

٢٠ – وأُمّ الفضل بنت الحارث عند الحاكم وأبي طالب قالت: رأيت يا رسول الله كأنّ قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري، فقال: تلد فاطمة إن شاءالله غلاماً، فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري، وصححه الحاكم وتعقّبه الذهبي [٤]. وعنها حديث: أتاني جبرئيل فقال: إنّ أمّتي تقتل إبني، عندأبي داود والحاكم أيضاً ،كما في كنز العمّال [٥].

٢١ – وابن عباس عند ابن عساكر قال العباس [٢٢٦]لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هؤلاء ولدك يا رسول الله؟ يعني الحسنين قال: وهم ولدك [٦].

٢٢ – وأبوسعيد الخدري عند ابن المغازلي في قصة ضياعهما أيضاً، فقالت فاطمة: إنّ إبناك [٧]. الحسن والحسين خرجا من عندي، فلم أرهما [٨].وهي قصة

---

١ – المستدرك :٣/١٨١ ح ٤٧٧٦ ،والمعجم الكبير:٣/٥٠ ح ٢٦٥٥.

٢ – يراجع الحديث فيكنزالعمّال:١٣/٦٦٢برقم ٣٧٦٨٠ ورواه فيالمعجم الكبير:٣/٦٥ ح ٢٦٧٧ عن سلمان وكذافيمجمع الزوائد:٩/٢١٠ح ١٥٠٨١.

٣ – عنهما كنزالعمّال:١٣/ ٦٥٦ح ٣٧٦٦٥ والمصنّف:٦/ ٣٧٨ ح ٣٢١٨٠.

٤ – المستدرك :٣/١٩٤ ح ٤٨١٨.

٥ – كنزالعمّال :١٣/١٢٣ح ٣٤٣٠٠ .

٦ – تاريخ دمشق :١٤/١٥٧.

٧ – كذافيالأصل على لغة من يلزم المثنّى الألف مطلقا،والقياس انّ ابنيك .الهامش منه رحمه الله .

٨ – مناقب بن المغازلي:٣٧٧ ح ٤٢٦ .

أخري غير ما تقدّم، كما في العمدة.

وأمّا الآثار والمقاطيع والمرسلات فكثيرة في الباب، ومنها قول ابن سيرين: نظرالنبيﷺ إلى الحسن بن عليّ، فقال: يا بنيّ أللّهمّ سلّمه وسلّم فيه [(١)].

وأمّا أحاديث حبّهما الراجعة إلي الفصل الأخير فقد تقدمت الاشارة إلى أنّها أكثر، وأنّها متواترة ويأتي التنبيه عليها في الفصل الثاني، ان شاء الله. فهذه الأحاديث المصرّحة ببنوّة الحسنين و أنّهما ولدان وبضعتان من رسول الله ﷺ عن نيّف وعشرين صحابياً تفيد التواتر المعنوي ،كما مرّ واشتهر ذلك فيكل قرن وعصر، ومن تتبع وجد زيادة على ذلك ويفسرها حديث: إنّ اللّه عزّ وجلّ جعل ذريّة كل نبيّ في صلبه وانّ الله تعالي جعل ذريّتي في صلب عليّ بن أبي طالب. رواه الطبراني، قال الهيثمي: وفيه يحيي بن‌العلاء البجلي وهو متروك[(٢)]. ونحوه في التقريب[(٣)]. وأصله تهذيب التهذيب[(٤)]. والميزان[(٥)]. وله ترجمة مطولة في الطبقات[(٦)]. ذبّ فيها عن بعض ما أنكر عليه، ومنها حديث الطبراني هذا إلّا أنّهم كالمطبقين على ضعف يحيي بن العلاء لكن إنّما يؤثر ضعفه ضعف حديثه من حيث الاسناد المتصل به، فان جاء من طرق ،أوطريق أخرى فيها ضعف آخر دخل تحت القاعدة إذا إنضمّ ضعيف إلي ضعيف حصلت قوة بالمجموع وكذا الشواهد المعنوية وهذا أمر معقول ومحسوس في المعقول والمحسوس ،كما مرّ وظاهر كلام صاحب الصواعق وهو الحافظ المحدّث أحمد بن حجر الهيثمي يشير

---

١ - رواه كنزالعمّال :٦٥٣/١٣ ح ٣٧٦٥٥ عن بن عساكر.

٢ - مجمع الزوائد :١٩٦/٩ ح ١٥٠١٣ ،والمعجم الكبير:٤٣/٣ ح ٢٦٣٠ .

٣ - تقريب التهذيب :٦٦٤/٢رقم ٧٨٩٨.

٤ - تهذيب التهذيب :٢٦١/١١رقم ٥٢٦.

٥ - ميزان الاعتدال :٢٠٥/٧رقم ٩٥٩٩.

٦ - الطبقات:٤٥٤/٢.

إلي هذا ولفظه: وأخرج أبو الخير الحاكمي وصاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب أنّ عليّاً دخل على النبيصلى الله عليه وآله وسلم وعنده العباس فسلمعليه السلام فردّ عليه السلام وقام ،فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال له العباس :أتحبّه؟قال: يا عمّ والله للّه أشدّ حبّا له منّي، إنّ الله عزّوجلّ جعل ذريّة كل نبيّ في صلبه، وجعل ذريّتي في صلب هذا الحديث[1]. وعزاه صاحب الطبقات إلي ابن المغازلي والمرشد بالله، قال صاحب الصواعق: و أخرج أبويعلى والطبراني انّهصلى الله عليه وآله وسلم ، قال: كل بني أُمّ ينتمون إلي عصبة إلّا ولد فاطمة، فأنا وليّهم وعصبتهم. وله طرق يقوي بعضهابعضاً، وقول ابن‌الجوزي بعد أن أوردذلك في العلل المتناهية: انّه لا يصح غير جيّدكيف وكثرة طرقه ربّما توصله الي درجة الحسن بل صح عن عمرانّه قال: سمعت رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي وكل بني أنثي عصبتهم لأبيهم ما خلاولد فاطمة، فأنا أبوهم وعصبتهم، وفي رواية أخرجهاالبيهقي والدار قطني بسند رجاله من أكابر أهل البيت وفيها قصة خطبة عمر لامّ‌كلثوم بنت عليّ كرّم الله وجهه: فاعتذر أميرالمؤمنين بأنّه قد أخّرهالولد أخيه جعفر، فقال عمر :انّه والله ما على وجه الأرض من يرصد من حسن صحبتها ما أرصد، فأنكحني يا أبا الحسن فقال: قد أنكحتها أيّاك ،فعاد عمرإلي مجلسه بالروضة، مجلس المهاجرين والأنصار، فقال: هنئوني، قالوا: بمن؟ قال: بأمّ‌كلثوم بنت عليّ، وأخذ يحدّث إنّه سمع رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم يقول: كلّ صهر و سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلّا صهري، أوسببي ونسبي، وانّه كان لي صحبة ،فأحببت أن يكون لي معها سبب وأقرّه من حضر مجلسه من المهاجرين والأنصار وساق له طرقاً، وأطال الكلام إلي أن قال: وحديث عمر جاء عن جماعة آخرين من الصحابة ،كالمنذر وابن عباس و

---

١ - الصواعق المحرقة :٤٥٤/٢ و

ابن الزبير وابن عمر ،قال الذهبي: واسناده صالح، انتهي[١]. والحديث أخرجه الحاكم من طريق جعفر بن محمّد عن آبائه وصححه، وقال الذهبي: منقطع[٢]. يعني انّ عليّ بن الحسين لم يدرك عمر، وقد تقرر أنّه سمع من أبيه الحسين وانّه خاض هو وأخوه الحسن في زواجة عمر بأمّ كلثوم ،كماساقه الهيثمي مطولاً[٣]. فغاية الكلام انّه سمع ذلك من أبيه، وأيّ مانع من ذلك، ثمّ إذا كانت مرسلات ابن المسيّب ونحوه صحاحاً فارسال عليّ بن الحسين كذلك ،أوأصحّ، إذ الغالب أنّ ارساله عن أبيه ،أومن يثق به من الصحابة، وكلهم عدول في الاصطلاح الحديثي، أو عن كبار التابعين الذين سمعوا ذلك كذلك ،فتأمّل. وقدمرّ أنّ هذا الأسناد من أصح الأسانيد، والكلام هنا على تأييد حديث الحاكمي وصاحب كنوز المطالب بالشواهد، وقد تأيّد ،كماترى، ثمّ ساق الكلام صاحب الصواعق حتى قال في الآية التاسعة في فضائل أهل البيت، وهي آية المباهلة ما لفظه: قال في الكشاف: لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء، وهم عليّ وفاطمة والحسنان لأنّها لما نزلت دعاهم ﷺ فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعليّ خلفهما، فعلم أنّهم المرادون من الآية، وإنّ أولاد فاطمة وذريّتهم يسمون أبناءه ﷺ وينسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة، قال صاحب الصواعق: ويوضح ذلك أحاديث كثيرة نذكرها مع ما يتعلق بها تتميماً للفائدة، ثمّ ساقها ومنهاما تقدّم حتي قال: خاتمة علم من الأحاديث السابقة إتجاه قول صاحب التلخيص من أصحابنا [٢٢٧] من خصائصه ﷺ انّ أولاد بناته ينسبون إليه ﷺ وأولاد بنات غيره لا ينسبون الي جدهم في الكفاءة وغيرها، وأنكر ذلك

---

١ - الصواعق المحرقة :٤٥٨/٢ .

٢ - المستدرك:١٥٣/٣ ح ٤٦٨٤.

٣ - مجمع الزوائد:٣٥٥/٤ ح ٧٤٣٠ .

القفال وقال: لا خصوصية بل كل أحد ينسب إليه أولاد بناته، ويردّه الخبر السابق: كل بني أنثي ينتمون إلي عصبة، إلي آخره اي ولهذا قال الشاعر:

بـنونا بـنو أبـنائنا وبـناتنا بنوهنّ أبناء الرجال الأباعد

وأمّا الحسنان فإنّما نسبا إليه صلى الله عليه وآله وسلم للأدلة الخاصة والخصوصية المختصة، قال صاحب الصواعق: ثمّ معنى الإنتساب إليه صلى الله عليه وآله وسلم الذي هومن خصوصياته أنّه يطلق عليه أنّه أب لهم ،وأ نّهم بنوه حتي يعتبر ذلك في الكفاءة، فلا يكافيء شريفة فاطمية هاشمي غير شريف إلي أن قال: ومن فوائد ذلك أيضاً أنّه يجوز أن يقال للحسنين ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أب لهما اتفاقاً ولايجري فيه القول الضعيف أي بالمنع لأنّه لا يقال له :أبوالمؤمنين، ولا عبرة بمن منع من ذلك حتى في الحسنين عن الأمويين للخبر الصحيح في الحسن: انّ إبني هذا سيد، اي مع ما تقدّم ممّا تواتر معنى عن أربعة وعشرين صحابياً نعم، أمّا مسالة نكاح الها شمية الفاطمية غير الفاطمي فقد إحتج المجيز بما إحتج به المانع وهو تزويج أميرالمؤمنين والحسنين أُمّ كلثوم من عمربن الخطاب وكذا تزويج غيرها من الفاطميات غير الفاطميين ،كما في الصواعق والمنار وغيرهما ولهذا قال أميرالمؤمنينعليه السلام معتذراً إلي عمر أنّه أرصدها لولد أخيه جعفر وهو غير فاطمي ولسنا بصدد تقريرالمسألة بل في خطفة من كلام أئمّة الشافعية وعلمائها في هذه المسألة ولا حاجة إلى نقل تلك الأبيات الجدلية وجواباتها لما فيها من التهجين والأعذار على أميرالمؤ منينعليه السلام وقد بلغ انّ أمير المؤمنين الامام الشهيد رضوان اللّه عليه أنكرها واستنكرها من أجل ذلك، قال صاحب الصواعق: وعلى الأصح فقوله تعالي ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾[الاحزاب/٤٠] إنّما سيق لا نقطاع حكم التبنّي اي بدليل السبب وكان الحسنان حينئذ صغيرين ليساممّن يدخل تحت هذا الجمع لأنّه جمع رجل، والرجل اسم للذكر البالغ من بني آدم فالآية لقطع حكم التّبنّي حتى كانوايقولون زيدبن محمّد، فقال الله ﴿ادْعُوهُمْ

لأبائِهِمْ﴾[الأحزاب/٥] لالمنع هذاالاطلاق المراد به أنّه أبوالمؤمنين في الاكرام والاحترام، انتهى [١].أى كمافي قراءة أبيّ بن‌كعب وكذاعن ابن عباس و مجاهد وعكرمة والحسن البصري، وأزواجه أمّهاتهم، و هوأب لهم، أي في الاجلال والتكريم والاحترام، وفي‌حديث: إنّما أناكالوالد أعـلّمكم حـتى الخـراءة[٢]. بخلاف أبوّة الحسنين، فهي خصوصية خاصة ،كما مرّ ثمّ لا تعارض بين عام وخاص ،كماعرفت، وهاهنا خاص وخصوصية خاصة فتأمّل، وانّمانقلت كلام الحافظ صاحب الصواعق لتعرف ما حكاه عن أصحابه من علماءالشافعية أهل الانصاف والعدل ثمّ أعاد الكلام صاحب الصواعق بنحو ما تقدّم تأكيداً لماسلف وفيمامرّ كفاية، وحديث الطبراني يؤيّد ذلك عن عمر :كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي، أورده صاحب مجمع الزوائد في باب الشريفات من كتاب النكاح وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ورواه البزّار مختصراً قال: وفي المناقب أحاديث نحو هذا[٣]. ثمّ أوردالحديث في فضائل أهل البيت وعزاه إلي الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، قال ورجالهما رجال الصحيح غيرالحسن بن سهل وهو ثقة، ومن حديث ابن عباس عند الطبراني، ورجاله ثقات ،ومن حديث المسور ابن مخرمة عند الطبراني، قال: وفيه إبراهيم بن زكريّا العبدسي ولم أعرفه ،انتهى[٤]. ولعل فيه تصحيفاً وغايته أن يكون فيه ضعف

---

١ - الصواعق المحرقة :٤٦٢/٢ .

٢ - روى النسائي في‌سنن الكبرى :١١٢/١:انّماأنا لكم مثل الوالد أعلمكم فاذا ذهب أحدكم الخلاء فلا يستقبل القبلة الحديث .

٣ - مجمع الزوائد:٣٥٥/٤ ح ٧٤٣٠.

٤ - مجمع الزوائد :٩/ ١٩٧ ح ١٥٠١٩- ١٥٠٢١،والمعجم الأوسط :٣٧٦/٥ ح ٥٦٠٦، والمعجم الكبير: ٤٥/٣ ح ٢٦٣٥ ،و:١١ /٢٤٣ ح ١١٦٢١ عن بن عباس،و:٢٠/ ٢٧ ح ٣٣ عن بن مخرمة.

منجبر للجهالة يتأيّد بما تقدّم ويجبره ما صح من أحاديث الباب، وعزاه في خطبة شرح الأثمار إلي الحاكم وصححه. كما مرّ.

فصل

ويؤكد ما تقدّم عن أئمّة الشافعية وعلمائهاالذين ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الاعراف/١٥٩] كلام الحافظ ابن حجر بقية الحفّاظ في كتاب الخصائص النبوية في النكاح وغيره ،كمافيالتلخيص قوله: وانّ أولاد بناته ينسبون إليه فيه حديث أبي بكرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ ابني هذا سيد - يعني الحسن ابن عليّ - أخرجه البخاري، وفي معرفة الصحابة لأبي نعيم في ترجمة عمر من طريق شبيب بن غرقدة عن المستظل ابن حصين عن عمر في أثناء حديث يرفعه: وكل ولد أمٍّ ،فانّ عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة ،فإنّي أنا أبوهم وعصبتهم، ثمّ قال الحافظ حديث: كل سبب ونسب يوم القيامة منقطع إلّا سببي ونسبي، أخرجه البزّار والحاكم والطبراني من حديث عمر، زاد في هامش التلخيص و البيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد ،كما في خلاصة البدر المنير، ورمز الحافظ السيوطي الي صحته ،قال الحافظ: وقال الدار قطني في العلل :رواه ابن إسحاق عن جعفربن محمّد عن أبيه عن جده عن عمر وخالفه الثوري وابن عيينة وغيرهما ،فرواه عن جعفر ولم يذكروا عن جده فهو منقطع انتهى [1]. وقد مرّ ما يؤخذ منه الجواب عن مثل هذا، وزيادة«ان» الوصل أرجح وقد ثبت موصولاً من غير هذا الطريق وصح، وانّماكلام الدارقطني خاص بتلك الطريق وفيه ما تقدّم، ولهذا قال الحافظ ابن حجر كالمتعقّب :ورواه الطبراني من حديث جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر [٢٢٨] سمعت عمر، ورواه ابن السكن في صحاحه من طريق الحسن بن الحسن بن عليّ عن أبيه: إنّ عمر، وذكر قصة خِطْبة أُمّ كلثوم بنت

---

١ - تلخيص الحبير: ١٤٣/٣ ح ١٤٧٦.

عليّ، ورواه البيهقي أيضاً ورواه أبونعيم في الحلية من حديث يونس بن أبي يعقوب عن أبيه عن ابن عمر، ورواه أحمد والحاكم من حديث المسوربن مخرمة رفعه : انّ الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وحسبي وصهري، ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس، ورواه في الأوسط من طريق إبراهيم بن يزيد الخوزي – بضم المعجمة وكسر الزاي – عن محمّدبن عباد عن جعفر سمعت عبدالله ابن الزبير يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلّا نسبي وصهري .وإبراهيم ضعيف، ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند من حديث ابن عمر،انتهي كلام الحافظ في التخليص [1]. وهو يؤكد ويقرر كلام صاحب الصواعق المتقدّم وقد ألمّ بالمقام شارح المجموع في مقدمته ، كما تقدّمت الاشارة إليه في الكلام على عنوان الباب الثاني والثلاثين ويغني عنه ما مرّ حتي قال: وهل يكون اطلاق الابن على ولد البنت في حقّه صلى الله عليه وآله وسلم حقيقةً، أومجازاً؟ قال بعض المحققين من العلماء ظاهر كلام أئمّتنا أنّه حقيقة أي شرعيّة بوضع شرعيّ ولذا عدّ من الخصائص النبوية ،كما في التلخيص وأصله و شفاء القاضي عياض والمواهب وشرحها للقسطلاني ،كما مرّت الإشارة إليه في الكلام على الحديث الأول من الباب الحادي والثلاثين،فتنبّه، قال شارح المجموع: وان حكمه في ذلك يخالف حكم غيره، وصرّح به أبوالقاسم البستي والفقيه حميد والقاضي عبدالله الدراودي وغيرهمامن علماء الشيعة، ولاينافيه ما ورد: انّ الولد للفراش، لأنّ هذه خصوصية وتكرمة ثابتة بوحي خاص، فيكون حينئذ حقيقة شرعيّة، ويدل على كونها حقيقة قوله: وأنا عصبتهما وأبوهما،كما مرّ فلو لا أنّه أب شرعاًلم يكن عصبتهما، ولا لهما بذلك على سائرالناس مزيّة وكذا لا تنافيه أبوّة عليّ عليه السلام لهما، وكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم جداً لهما، فلكل مقام اعتبار يناسبه، اي مع انفكاك

---

١ – التلخيص الرقم السابق .

الجهة والحيثية قال: وقد كانا عليهما السلام يدعوانه صلى الله عليه وآله يا أبة ويقول الحسن لعليّ عليه السلام :يا أبا الحسين، ويقول الحسين له: يا أبا الحسن، ولم يدعواه ياأبة حتي توفي رسول الله صلى الله عليه وآله، هكذا نقل عمن يوثق به إلي أن قال: وإذا كانت فاطمة بمنزلة الأمّ له صلى الله عليه وآله كان المختار صلى الله عليه وآله بمنزلة الولد ،اي ولهذا تقدّم انّها كانت تكنّي أُمّ أبيها ،كما نقله الحافظ ابن حجر في الفتح قال: فيكون عقبها كما لو كانت أمّاً له صلى الله عليه وآله ،وأعقبت منه ،فانّ أولاده حينئذ أولادها، ولا محالة، وهذه دقيقة جليلة يُحْظى بها الثقات، ويقبلها من لم يرفع النصب أنوار قلبه، اي والنكتة أنّه خاتم الأنبياء ولو كانامن صلبه لكانانبيّين، أوأحدهما ،كما ورد في حديث: لو عاش ابراهيم لكان نبياً، قال رحمه الله : ولقدأحسن البستي الزيدي من علماءالزيديّة في جواب مسالة، فافتح لها أُذُن قلبك، قال: ما معناه، إن قلت: قد جمع الله تعالي لعليّ الكرم بمشاركته لرسول الله صلى الله عليه وآله في كل ظهر وبطن حتي افتر قا في عبدالله وأبي طالب، فهلاكمل الله الفضيلة بجمعهما من ظهر عبدالله وبطن آمنة، ليكون أشرف وأتمّ لما يريده الله من جعلهما كموسي وهرون، ثمّ أجاب بأنّ الأمركذلك، لكن الحكيم سبحانه لمّا قضي بأنّ عقب المختار من ظهر عليّ وبطن فاطمة فرقهما من عبدالله وأبي طالب ليتم التزويج، وللّه درّ هذا العالم ولقد عجب أستاذي و شيخي من هذا الجواب حين أملى المسالة، فعظم الجواب عندي[١]. اي وعليه يحمل حديث عليّ كرّم الله وجهه عند الطبراني ورجاله ثقات وفيهم ضعف يسير، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: والله ما من نبيّ إلّاولد الأنبياء غيري وإنّ ابنيك سيدا شباب أهل الجنّة إلّا إبنَيْ الخالة يحيي وعيسي، أخرجه الطبراني وأبونعيم، قال: وأمّا عدول يحيي بن يعمر في جوا به على ا لحجاج في كونهما من ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دخولهما تحت عموم الآية في قوله تعالى﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ

---

١ - شرح مجموع الفقه الكبير:١/ ١٠١.

وَسُلَيْمَانَ﴾إلي قوله﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾[الانعام/٨٥]فللا قناع وقطع الحجة بما لا يقدر على دفعه ولإقتراح الحجاج عليه جواباً من القران الكريم لأنّ أحاديث فضائل أهل البيت في ذلك العصرلا يلتفت إليها ولا يطاق التظاهربرواياتها وإن وقع في بعض الأحوال فعلى سبيل الندرة، وقد ذكرابن أبي الحديد في شرح النهج من هذا القبيل بحثاً نفيساً، وفيه انّ معاوية في آخرمدّته كتب نسخة - اي الي الولاة والأمراء - من اتّهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به، وأهدموا داره، فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق، ولا سيما بالكوفة، حتي انّ الرجل من شيعة عليّ ليأتيه من يثق به، فيدخل بيته، فيلقى إليه سرّه فيخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدّثه حتي يأخذ عليه الأيمان المغلظة ليكتمن عليه[٢٢٩]، ثمّ ذكر قصة الرجل الذي تلّطف إلى سؤال الحجاج بقوله: إنّ أهلي عقوني، فسمّوني عليّاً، فتضاحك الحجاج، وقال :للطف ما توّسلت به، قد ولّيناك كذا[١]. وقصة يحيي بن يعمر أخرجها الحاكم باسنادين قال: اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن عليّ فقال الحجاج :لم يكن من ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعنده يحيي ابن يعمر، فقال : كذبت أيّها الأمير، فقال: لتاتيني على ما قلت ببيّنة ومصداق من كتاب الله ،أو لأ قتلنّك ،فتلا الآية، وقال: أخبرناالله عزوجل انّ عيسى من ذريّة آدم بامّه، فالحسين من ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمّه، قال: صدقت، فما حملك على تكذيبي في مجلسي؟ قال﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾[آل عمران/١٨٧] فنفاه إلي خراسان[٢]. قال الذهبي في النبلاء في ترجمته: وكان الحجاج قد نفاه فأقبل عليه الأمير قتيبة

---

١ - شرح نهج البلاغة:١١/٤٥.

٢ - المستدرك:٣/١٨٠ ح ٤٧٧٢.

ابن مسلم ،فولاه قضاء خراسان ،انتهى(١). ملخصاً وقد سئل مصنّف الصواعق عن وجه اختصاص أولاد فاطمة بالشرف دون غيرهم وهل يكون حكم سائر بناته صلى الله عليه وآله وسلم حكمهم لو عاشوا، فأجاب وأجاد على ما في الفتاوي له بما يطول ايراده، ويغني عنه ما تقدّم مع فقد الخصوصية الواردة في أولاد فاطمة وأولاد غيرها وهي الأحاديث الدالة على الاختصاص بالنبوّة المستتبعة لكمال الشرف، كما تقدّم، فلو عاش أحد من أولاد سائر بناته صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بهذه المثابة وإن التزمها في جوابه، فيدفعه ما تقدّم من الأدلة الخاصة بأولاد فاطمة فقط فتامّل وابحث ذلك ان شئت ،و في الصواعق تنبيه قال القاضي عياض في الشفا ما حاصله من سبّ أبا أحد من ذريّته صلى الله عليه وآله وسلم ولم تقم قرينة على إخراجه صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك قتل أى لأن سبّه صلى الله عليه وآله وسلم كفر وردّة وحدّالمرتد القتل، وقد أقر صلى الله عليه وآله وسلم قتل من سبّه ثمّ قال: وعلم من الأحاديث السابقة وجوب محبّة أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ و بلزوم محبتهم صرّح البيهقي والبغوي و غيرهما انّهامن فرائض الدين بل نصّ عليه الامام الشافعي في قوله :

ياأهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله في القران أنزله

انتهى(٢). وبعده.

يكفيكم من عظيم الشأن انّكم من لم يصلّ عليكم لاصلوة له

وقد عزى البيتين معاً الي الشافعي جزماً، وقال بعدالحث على حفظ النسب الشريف واهتمام الناس به في كل قطر وعصر وأوان :ومن ثمّ وقع الاصطلاح على اختصاص الذريّة الطاهرة من أولاد الزهراء فقط بلبس الأخضر إظهاراً لشرفهم في أيّام المأمون واختصرت إلي قطع على العمائم ثمّ إنقطع إلى سنة ٧٧٣ في

---

١ - سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٤٢ رقم ١٧٠

٢ - الصواعق المحرقة :٢/ ٥٠٧ .

القرن الثامن وأمر السلطان الأشرف شعبان بن حسن بن‌الناصر أن يمتازواعلى الناس بعصائب خضر على العمائم ،ففعلوا ذلك بأكثرالبلاد كمصر والشام وغيرهما وفي ذلك يقول ابن جابرالأندلسي نزيل حلب:

جــعلوا لأبــناء النــبي عــلامة   إنّ العــلامة شأن مــن لم يشــهر
نورالنــبوّة فــي كــريم وجــوههم   يغني الشريف عن الطرازالأخضر

وقال الأديب محمّدبن‌إبراهيم بركة الدمشقي

أطــواق تــيجان أتت مــن سـندس   خــضربأعلام عــلى الأشــراف
والأشــرف السـلطان خـصهم بـها   شــرفاً ليـعرفهم مـن الأطـراف[1]

وفي هذا تأييد لمانشرته جريدة الايمان سابقاًمن جواب بعض العلماء على من سأل عن اختصاص الهاشميين بل الفاطميين باسم سيد في‌القطر اليمني ثمّ أفرد السؤال والجواب في‌كراس جعل كالذيل للروضة الندية المطبوعة بمطبعة المعارف بصنعا ،وفي ذلك غنية للمقتنع مع ماأورد فيهامن المناسبات التي تشير اليها هذه الأحاديث ونحوها ، وهو بحث حسن للمصنف ، وكنت أريد توسيعه لمّا اطلعت عليه ولم أتمكن ، إذلم أقف عليه إلّا بعدطبعه ، ويضاف إلى ذلك أولاً ، فانّ هذا الوصف لأولاد فاطمة الزهراء باليمن في‌معنى الشريف الذي هو صفة لهم في غيرالقطر اليمني ،كما يشهدبه ماتقدّم ، والتواريخ تحكي ذلك ، فقداتفقت الأمّة أو أكثرها على هذا اللفظ ، أومعناه قديماً وحديثاً ،كما تقدّم ، فلاوجه لإيراد السؤال على أهل اليمن.

وثانياً: أنّ السيد لغة من سادقومه بخصلة شريفة من إمارة، أوجود، أو علم أو نحو ذلك وهذاالمعنى مطرد في‌أولادالزهراء قـديماًوحديثاًعلماًوجوداًوإمـارةً وولايةً في الأغلب ثمّ صار لقباً غالباً، فاطرد في من اتصف بشيء من أنـواع

---

١ - الصواعق المحرقة :٥٣٨/٢ .

السيادة، وفي من لم يتصف لاشتراكهم في الشرف والسيادة بالنسب الشريف قال في المصباح: ساد يسود سيادة والاسم السئودد وهوالمجد والشرف ،فهوسيد والأنثى سيدة ،انتهى[١]. ففيه السيادةبالمجد والشرف وهذامطرد فيهم عموماً باعتبار النسب الشريف وإن أتمّ اطلاق السيد لغة فهوصادق عليهم، واطلاق الكلي، أو العموم المفرد لفظه على جزئي من جزياته، أوفرد من أفراده حقيقة، لا مجاز، كقولك زيد رجل، أوانسان، وكقولك من دخل داري أكرمه ولم يدخل إلّا رجل واحد ،كما تقرر في مظانّه.

وثالثاً: قال في القاموس وشرحه: والشرف المجد، يقال رجل شريف أى ماجداً ولا يكون الشرف والمجد إلّا بالآباء ،يقال رجل شريف ورجل ماجد له آباء متقدّمون في الشرف ،أوالشرف علوّ الحسب، قاله بن دريد إلخ [٢]. وهذه المعاني مطردة فيما نحن بصدده لغةً وعرفاً.

ورابعاً: انّ هذاالوصف قد تسلسل قرناً فقرناً حتى صارحقيقة عرفية كعلم الجنس لأولاد الزهراء، والحقائق العرفية والأعلام الشخصية والجنسية مالايقام عليها البرهان، فلامعنى لإلتماس السائل دليلاًمن الكتاب أوالسنّة على ذلك إذ لا يطلب الدليل الشرعي إلّا على مدعي حكماً شرعياً ،وأمّا الأسماء والصفات والاعلام والألقاب فهي بمعزل عن ذلك اتفاقاً لرجوعهاإلى الوضع لغةً أوعرفاً،وقديقال انّ الوضع اللغوي أعم ،فلم لم يطلق السيد والشريف على موصوفهما من غير أولاد الزهراء،وقد يجاب بأنّ هذاالوصف قد صار غالباًبأزاء صفة مدح تختص بأولاد الزهراء عرفاً وهو النسب الشريف ،فلوأطلق على غيرهم لأوهم أنّ الموصوف من أولادالزهراء والدخول في النسب الشريف

---

١ – مصباح المنير: س و د.

٢ – القاموس وتاج العروس : ش ر ف .

وغيره ممنوع شرعاً لمايطول بسطه ، وهذا معلوم شرعاً وعرفاً وكثيرما تهمل الحقائق اللغوية لغلبة الحقائق العرفية ،فضلا عما يوهم معنى فاسداً ممنوعاً شرعاً وعرفاً ألاترى أنّ أمير المؤمنين يصدق بحسب الاشتقاق والاضافة على كل من تأمر عليهم من عامل وحاكم وغيرهما وقصره العرف على من له الأمر العام والامامة والسلطان ، فلا يطلق الآن على غيره ،نعم قد يطلق لفظ السيد عرفاً على من ليس بفاطميّ مع قرنية لفظيّة ،أوحالية تصرف عن الحقيقة العرفية كقولهم لمعلم الصبيان القرآن سيد نافلان وكقول الطالب لشيخه في العلم ياسيدي كيف حكم المسألة الفلانية ،وقد يخصون أهل العلم من غيرأولادالزهراءبألقاب كالقاضي والفقيه ،وأمّا اطلاق السيد على الجد في عرف صنعاومن ضاهاها فهو غير مطرد في عموم القطر هذا، وممّا يؤيّد غلبة هذا الوصف على أولاد الزهراء قرناً بعد قرنٍ مع ما تقدّم قول الحافظ ابن حجر الهيثمي المكي في الفتاوي في جواب سؤال عن وجه اختصاص أولاد فاطمة عليها السلام بالشرف فأطال في الجواب بنحوما تقدّم ،ثمّ قال واعلم أنّ اسم الشريف كان يطلق في الصدر الأول على من كان من أهل البيت اي بالمعنى الأعم ولو عباسياً ،أو عقيليّاً، ومنه قول المورخين الشريف العباسي والشريف الزينبي ، فلمّا ولى الفاطميون بمصر قصروا الشريف على ذرّية الحسن والحسين فقط واستمرذلك الى الآن إلى أن قال: ولايدخل غيرذرّية الحسن والحسين في الوقف على الأشراف والوصية لهم لأنّ الوقف والوصية منوطان بعرف البلد وعرف مصرونحوها اختصاصهم بذرّية الحسن والحسين لاغير ،انتهى وكذالك القول في السيداطلاقاً وغلبةً ووقفاًووصيةً عليه في العرف اليمني واتفق، أواتحد العرفان في هذاالشان .

وخامساً: إنّ بعض العلماءوهوالحافظ السيوطي استأنس للُبس العلامة الخضراء واختصاص الأشراف بها،كماتقدّم بقوله تعالى﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾[الاحزاب/٥٩] كما استدل بها بعض

العلماء على تخصيص أهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الآكام وأدارة الطيلسان ونحو ذلك ليعرفوا فيبجلوا تكريماً للعلم ،قال :وهذا وجه حسن ،انتهى ومن عرف سبب نزول الآية عرف المناسبة في تمييزالأشراف بعلامات لفظية أو فعلية ومنه لفظ السيدفيالعرف اليمني .

وسادساً: أنّه قد ورد فيآداب الصحبة والاخوّة في الدين أن يدعوالرجل صاحبهبأحب الأسماء اليه ،كما أخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم والبيهقي في الشعب عن عثمان بن طلحة مرفوعاًوفيه: وتدعوه بأحب الأسماء اليه وأخرجه البيهقي عن عمر موقوفاً[١]. والرفع زيادة فله حكمها في القبول ومعلوم أنّ هذا الاسم من أحب الأسماء عندهم كيف وقد صار علماً جنسياً وعلامةً شخصيةً لكل فرد منهم وفي تركه بعد ذلك نقص وإيهام ،كماتقدّم .

وسابعاً: أخذ بعض العلماء من حديث الامام أبي طالب فيأماليه من طريق أهل البيت عن عليّ كرّم اللّه وجهه يرفعه : ثلاثة أناشفيع لهم الضارب بسيفه أمام ذرّيتي والقاضي لهم حوائجهم عند ماضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه[٢]. انّ اطلاق السيد على أولادالحسنين يرجع الى الحب باللسان الناشيعن الحب بالقلب وهو مأخذ حسن .

وثامناً: انّ القطر اليمني لم يزل محفوفاً محوطاً محفوظاً بالذرّية الطاهرة من القرن الثالث الى اليوم والغد وهم القائمون به خلافةً وأمارةً وهدايةً وشريعةً ومنهاجاً واليهم وبهم تقوم أمور السيادة أمراً وعلماً وفضلاً وجوداًوغيرذلك فاستحقواهذه المزية واختصوابها لا ختصاصهم بذالك من عموم القطر اليمنيفهو

---

١ – المعجم الأوسط :٤ / ١٦ ح ٣٤٩٦ ، والمستدرك : ٣ / ٤٨٥ ح ٥٨١٥ ، وشعب الايمان : ٦ /٤٣٠ ح ٨٧٧٢.

٢ – الامالي:٤٤٣.

أللّهم إنّك تعلم أنّي أحبّهما فأحبّهما.

اسم طابق مسمّاه ولفظ وافق معناه فهم سادة القطر بأسره وولاته وأئمّته وحماته ودعاته وغيرذلك ولهم الشوكة والقدم الراسخ ولايةً وعلماً واجتهاداً، ومن خرج من أفرادهم عن ذلك دخل في العموم، لغلبة هذا اللفظ عليهم، كما تقدّم.

وتاسعاً: انّ حكم النسب والذرّية حكم الآباء في الاجلال والتكريم لاسيما الذرّية الطاهرة ، وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[الطور/٢١] وان كان السياق في أهل الجنّة إلّا أنّ محل الاستيناس والاستشهاد غير محل الاستدلال والاحتجاج ،وقد ورد انّ آل هاشم سادات قريش ،فآل الرسول الذيهو خيارمن خيار من خيار سادات بني هاشم وذرّيتهم تبع لما تقدّم انّالعترة والآل في كل عصروقرن حتى ينقطع التكليف. وعاشراً: أنّ كل ما وردفيالآل كتاباً وسنّةً ومنه كونهم قرناء الكتاب وغيرذلك ممّا شتملته اصول الحديث وفروعهايقتضي سيادتهم واختصاصهم، فتأمل .

فصل

وبقي الكلام على الفصل الثاني من حديث الباب وهو قوله: **أللّهمّ انّك تعلم أنّي أحبهما فاحبهما**. وله ألفاظ وبعضها تقدّم في تخاريج الفصل الأول وان لم أورد جميع الألفاظ، وبعضها يأتي في تخاريج أحاديث الباب الآتي بعد هذا، لكن أحببت الاشارة إلي رواتها من الصحابة مع العزو إلي من أخرجها لشرف مخارجها، وبعض ألفاظها تصديقاً لدعوى تواترها ،كما مرّ ولها ألفاظ مختلفة تشترك في القدر المطلوب مصرحاً فيها بلفظ مادّة الحب، بلفظ الخبر تارة، وبلفظ الطلب أخرى، وبلفظ الماضي تارة، و بلفظ المضارع أخرى وبعضها يعمّهما مع أبويهماوالنبي صلى الله عليه وآله وسلم تنصيصاً، كحديث عليّ عليه السلام يرفعه عند أحمد وابنالمغازلي

والترمذي وعبدالله بن أحمد ونظام الملك في أماليه وابن النجار وسعيدبن منصور: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة، قاله، وهو أخذبيد الحسن والحسين عليهما السلام[١]. وأخرجه أبوداود وزاد: ومات متبعاً لسنّتي. كما في العمدة[٢]. وفيه بحث يأتي، وبعضها يخص الحسنين فقط، وبعضها يخص أحدهما دون الآخر، وبعضهابصيغة الأمر بحبهما أوأحدهما والدعاء لمن أحبهما، والدعا على من أبغضهما، كحديث: من أحبّهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني، فهذا من المتواتر حكماً لا معنى[٢٣٠]كما تقدّم الفرق بينهما وبين المتواتر لفظاً، وانقسام ذلك إلي أقسام وقد يكون هذا النوع متصفاً بهما باعتبارين.

وأما الشواهد المعنوية التي فيها ذكر التقبيل، والحمل، ووثوبهما، على ظهره وهو يصلي، وأحاديث البرّ، والحفاوة، واللطف والشفقة، عليهما الدالة على المحبة، والحنوّ بالالتزام فهي على حِدَتِها تبلغ درجة التواترالمعنوي أيضاً وكذا عموم أحاديث الحث على حبّ أهل البيت، أو ما يتضمّن ذلك، أو يستلزمه، وهي متواترة تدلّ على حبّ الحسنين تضمناً، وليس هذا موضع بسطها ومنها حديث: واحبّوا أهل بيتي لحبّي، كما تقدّم والمراد هنا التواتر اللفظي الحكمي المصرح في رواياته بمادّةالحبّ، وإن اختلفت صيغها، كماتقدّم لا سيّما ولبعض الصحابة عدّة روايات.

١- مسند أحمد: ١/٧٧، ومناقب ابن المغازلي: ٣٧٠ ح ٤١٧، ورواه في كنزالعمّال: ١٣/٦٣٩ ح ٣٧٦١٣ عن الترمذي، وعبدالله بن أحمد، ونظام الملك فيأماليه، والنجار، وسعيدبن منصور.

٢ - العمدة لابن البطريق: ٤٠٣ ح ٨٢٧.

١ - فمنهم البراءبن عازب عند البخاري، ومسلم في الحسن [١].وعند الترمذي أيضاً، وقال :حسن صحيح بلفظ: أللّهمّ إنّي أحبّهما فاحبّهما[٢]. وعند ابن المغازلي فيهما معاً، وكذا عند الترمذي، وقال: حسن صحيح[٣]. وعند أبي داود الطيالسي في الحسن[٤]. وكذا ابن أبي شيبة[٥] .وابن عساكر[٦]. والطبراني في الكبير والأوسط[٧]. والبزّار وأبي يعلى، ورجال الكبير رجال الصحيح[٨].

٢ - وأبوهريرة عند البخاري ومسلم في الحسن بلفظ: أللّهمّ انّي أحبّه وأحبّ من يحبّه[٩]. وابن المغازلي[١٠]. وابن ماجة[١١]. والطبراني في الكبير في الحسن أوالحسين[١٢]. وكذا الحاكم[١٣]. و الطبراني وابن أبى شيبة[١٤].وعند أحمد[١٥]. وأبي يعلى[١٦].

---

١ - البخاري:٣/١٣٧٠ح ٣٥٣٩،ومسلم:١٨٨٣/٤ ح ٢٤٢٢.

٢ - سنن الترمذي:٦٦١/٥ ح ٣٧٨٢.

٣ - مناقب بن المغازلي:٣٧٥ ح ٤٢٢ .

٤ - سنن أبي‌داودالطيالسي:٧٣٢/٩٩ .

٥ - المصنّف :٣٨٠/٦ ح ٣٢١٩٢ .

٦ - تاريخ دمشق :١٨٧/١٣.

٧ - المعجم الكبير:٣١/٣ ح ٢٥٨٢،والمعجم الأوسط :٢٧٦/٢ ح ١٩٧٢.

٨ - مجمع الزوائد:٢٠٢/٩ ح ١٥٠٤٣.

٩ - صحيح البخاري:٢/ ٧٤٧ ح ٢٠١٦،وصحيح مسلم :٤/ ١٨٨٢ ح ٢٤٢١ .

١٠ - مناقب بن المغازلي:٣٧١ ح ٤١٨ .

١١ - سنن بن ماجة :٥١/١ ح ١٤٢.

١٢ - المعجم الكبير:٤٩/٣ ح ٢٦٥٢ .

١٣- المستدرك:١٨٥/٣ ح ٤٧٩١.

١٤- المصنّف :٢٩٠/٦ ح ٣٢١٩٤ .

١٥- مسند أحمد:٢٤٩/٢ ح ٧٣٩٢ .

١٦- مسندأبي‌يعلى :١١/ ٢٧١ ح ٦٣٩١.

وابن عساكر[١]. وابن ماجة[٢]. وزاد ابن عساكر

قال: ذلك ثلاث مرات في الحسن[٣]. وعنه عند الطبراني في الكبير من قوله في الحسين: كان الحسين عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحبّه حباً شديداً، وفي اسناده متروك[٤]. وله شواهد ثابتة، وقد صححه الحاكم والذهبي[٥]. وعندالطبراني أيضاً في الحسنين معا[٦]. وعند ابن ماجة أيضا وأحمد ورجاله ثقات وفيهم خلاف[٧].وعند البزّار فيهما معاً[٨]. وكذا عند ابن ماجة و أبي‌نعيم وابن أبي شيبة[٩]. وأحمد[١٠]. والحاكم[١١].والبزّار واسناده حسن وفي رواية عنده :من أحبني فليحبهما، ورجاله وثّقوا، وفيهم خلاف، وعند الطبراني أيضاً، ورجالهاثقات ولها قصة فيهما معاً[١٢].

٣ – وأسامة بن زيد عند النسائي ،كماهنا وعند البخاري بلفظ: أللّهمّ انّي أحبّهما فأحبّهما[١٣].

١– تاريخ بغداد:١٥٤/١٤.

٢– سنن بن ماجة :٥١/١ ح ١٤٢

٣– كمارواه عنه فيكنزالعمّال :٦٤٩/١٣ ح ٣٧٦٤٢ .

٤ – المعجم الكبير:٥٢/٣ ح ٢٦٦٠ عنه مجمع الزوائد:٢١٥/٩ ح ١٥١٠٦.

٥ – المستدرك :١٩٥/٣ ح ٤٨٢١ .

٦ – المعجم الكبير:٤٩/٣ ح ٢٦٥١ .

٧ – عنهمامجمع الزوائد:٢٠٦/٩ ح ١٥٠٦٣

٨ – عنه مجمع الزوائد:٢٠٧/٩ ح ١٥٠٦٨

٩ – المصنّف :٣٧٨/٦ ح ٣٢١٧٥.

١٠ – مسند أحمد:٤٤٠/٢ ح ٩٦٧١.

١١– المستدرك :١٨٢/٣ ح ٤٧٧٧.

١٢ – مجمع الزوائد:٢٠٧/٩ ح ١٥٠٦٨– ١٥٠٧٠ .

١٣ – البخاري:١٣٦٦/٣ ح٣٥٢٨ .

والترمذي وقال: حسن غريب [١]. وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن حبان وزادوا: فأحبّهما وأحبَّ من يحبّهما [٢]. والطبراني بنحوه [٣].

٤ -ويعلى بن مرّة عند البخاري في الأدب المفرد و الترمذي، وحسنه وابن ماجة وابن أبي شيبة وابن سعد والطبراني في الكبير وأبـيـنعيم والحـاكـم [٤]. والشريف الجرجاني في السلوة بلفظ: أحب الله من أحب حسيناً الحديث. وعند الطبراني نحوه، واسناده حسن، وعندالترمذي في الحسن [٥].

٥ - وابن عباس مطولاً عند الطبراني في الكبير وابن عساكر وفي اسناده متروك، وفيه: و من أحبّهما في الجنّة [٦]. وفي رواية عنه عندابن‌عساكر: أحبك الله، كما أحببتهم [٧]. وعنه فيهما عند ابن عساكر: من أحبّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني [٨]. وعنه في الحسين عند البزّار، ورجاله ثقات، وفيهم خلاف، قال جبرئيل: أتحبه؟ قال: كيف لا أحبه وهو ثمرة فؤادي [٩].

٦ - وعليّ كرّم الله وجهه عند أحمد والطيالسي وأبي يعلى وابن أبي عاصم في السنّة وابن‌النجار والخطيب في قصة تقديم الحسن في السقي: فقالت فاطمة كأ نّه أحبهما اليك يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه استسقي قبله [١٠]. وعند الطبراني

---

١ - سنن الترمذي:٦٥٦/٥ ح ٣٧٦٩.

٢ ـ كنزالعمّال :٦٧١/١٣ ح ٣٧٧١١ .

٣ - المعجمم الكبير:٣٩/٣ ح ٢٦١٨ .

٤ ـ كنزالعمّال :١٢٩/١٢ ح ٣٤٣٢٨.

٥ - مجمع الزوائد:٢٠٩١٥٠٧٥/٩

٦- المعجم الكبير:٦٦/٣ ح ٢٦٨٢ عنه مجمع الزوائد:٩/ ٢١٣ ح ١٥٠٩٧

٧ - تاريخ دمشق :١٥٧/١٤

٨ - تاريخ دمشق :١٣٢/١٤.

٩ - مجمع الزوائد:٩ /٢٢٣ ح ١٥١٢٩.

١٠ - نقله عنهم بالتريب فيكنزالعمّال :١٣/ ٦٣٨ ح ٣٧٦١٢ .

في الحسين :من أحب هذا فقد أحبني، وفيه الحارث الاعور[١]. وقدمرّ الكلام فيه وعند ابن عساكر في الحسن وحده، وعند الطبراني في الحسين فقط.

٧ - وسلمان عند أبي نعيم والحاكم وابن عساكر وأبي طالب في حبّهما وبغضهما[٢]. والطبراني ،وفي اسناده مقال [٣].ينجبر بسائر أحاديث الباب الثابتة، فضلا عن مجموعهما المتواتر.

٨ - وأبو رمثة عند ابن عساكر بلفظ: أحب الله من أحب حسينا[٤].

٩ - وابن مسعود عندالطبراني في الكبير: من أحبني فليحب هذين، يعني الحسن والحسين [٥].والبزّارباسناد جيّد بلفظ: أللّهم انّي أحبّهما فأحبهما وأحب من يحبهما[٦]. وعند ابن المغازلي نحوه فيهمامعاً[٧]. وكذا المرشد بالله في الأنوار. وأبو أيوب عند الطبراني في الكبير والقضاعي وفيه: وكيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا أشمّهما، واسناده ضعيف [٨].ويؤيّده سائرأحاديث الباب.

١٠ - وأنس بن مالك عند الطبراني في الكبير بلفظ: ويحك يا أنس أدع لي ثمرة فؤادي، يعني الحسن[٩]. و هذا وان كان بغير مادّة الحب إلّا أنّه أبلغ من

---

١ - المعجم الكبير:٤٧/٣ ح ٢٦٤٣ عنه مجمع الزوائد:٢١٥/٩ ح ١٥١٠٥

٢ - كما رواه كنزالعمّال :١٢/ ١١٩ ح ٣٤٢٨٤ عن أبينعيم وابن عساكر.

٣ - المعجم الكبير:٢٤١/٦ ح ٦١٠٩ عنه مجمع الزوائد:٢٠٨/٩ ح ١٥٠٧٢.

٤ - تاريخ دمشق :٣٥/٦٤.

٥ - المعجم الكبير:٤٧/٣ ح ٢٦٤٤ عنه مجمع الزوائد:٢٠٧/٩ ح ١٥٠٦٥

٦ - مسند البزّار:٢١٧/٥ ح ١٨٢٠ عنه مجمع الزوائد:٢٠٧/٩ ح ١٥٠٦٦

٧ - مناقب بن المغازلي:٣٧٦ ح ٤٢٤.

٨ - المعجم الكبير:١٥٥/٤ح ٣٩٩٠.

٩ - المعجم الكبير:٤٢/٣ ح ٢٦٢٧ وفيه (دع) وهو يناسب القصة .

التعبير بمطلق الحب، ولهذا جمع بينهما في رواية ابن عباس الأخيرة، وعند الترمذي وفيه: أيّ أهل بيتك أحب إليك؟ قال: الحسن والحسين، وقال: غريب من حديث أنس [١]. وأحمد وأبي يعلى والبزّار والطبراني وفيه قال ملك القطر أتحبّه يا رسول الله ؟قال :نعم – يعني الحسين – بأسانيد فيها عمارة بن زاذان وثّقه جماعة وفيه ضعف، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح [٢].

١١ – ورجل من الأزد وجهل الصحابي لا يضرّ في الاصطلاح الحديثي وفيه من أحبني فليحبه، فليبلغ الشاهد الغائب – يعني الحسن – عند ابن أبي شيبة وأحمد والحاكم وابن عساكر وابن مندة [٣].وعند أحمد أيضاً، وفي اسناده من لا يعرف في الحسن بنحوه [٤].

١٢ – و عائشة عند الطبراني في الحسن ،وفي اسناده ضعيف [٥].وعنده في الكبير والأوسط في الحسين، قال جبرئيل: أتحبه ؟قال: ومالي لا أحب ابني وفي اسناد الكبير [٢٣١] ابن لهيعة وحديثه حسن ،وقد صحح له الشيخ أحمد محمّد شاكر ،كماتقدّم وفي اسناد الأوسط من لا يعرف [٦]. ويتأيّد بسائرأحاديث الباب الخاصة به، وابن عساكر في الحسن أيضاً [٧].

---

١ – سنن الترمذي: ٦٥٧/٥ ح ٣٧٧٢ .

٢ – مسندأحمد: ٢٤٢/٣ح ١٣٥٦٣،ومسندأبي يعلى: ١٢٩/٦ ح ٣٤٠٢ ،والمعجم الكبير: ١٠٦/٣ ح ٢٨١٣

٣ – رواه كنزالعمّال : ٦٥٠/١٣ ح ٣٧٦٤٩ عن بن أبي شيبة وأحمدوابن مندة وابن عساكر والمستدرك.

٤ – مسندأحمد: ٣٦٦/٥ح ٢٣١٥٥.

٥ – المعجم الكبير : ٣/ ٣٢ ح ٢٥٨٥ عنه مجمع الزوائد : ٢٠١/٩ ح ١٥٠٤١

٦ – المعجم الكبير: ١٠٧/٣ ح ٢٨١٤،والمعجم الأوسط: ٢٤٩/٦ ح ٦٣١٦ عنهمامجمع الزوائد : ٢١٨/٩ ح ١٥١١٤.

٧ – تاريخ دمشق : ١٣/ ١٩٧

١٣ – و سعيد بن زيد عند الطبراني و أبي نعيم وفيه : أللّهمّ انّي قد أحببته فاحبه يعني الحسن[١].

١٤ – وجابر بن عبدالله عندالطبراني في الكبير :حسين منّي وأنا منه ، أحبّ الله من أحبه[٢].

١٥ –وسعد بن مالك عند أبي نعيم وفيه : و مالي لا أحبهما وانّهما ريحانتاي من الدنيا[٣].

١٦ – وأُمّ سلمة عندالطبراني بأسانيد رجال أحدها ثقات في قصة حديث الحسين بنحو حديث أبي الطفيل[٤].

١٧ – وأبو الطفيل عندالطبراني ، واسناده حسن و فيه قال :الملك أتحبّه يعني الحسين يامحمّد؟قال: اي والله انّي

لأحبه[٥]. ورجل رأى النبيصلى الله عليه وآله وسلم يضمّ الحسنين ويقول: اللّهمّ انّي أحبّهما فأحبّهما ، عند أحمد ورجاله رجال الصحيح[٦].

١٨ –وابن عمر من قوله –وله حكم الرفع –انّ الحسن أحبّ أهل الأرض إلي أهل السماء ، وله قصة عند البزّار ورجاله رجال الصحيح إلّا واحداًوهو ثقة[٧] وعند أبي طالب مرفوعاً فيهمامعا .

١٩ – وقرة بن أياس عند البزّاربلفظ : أللّهم إنّي أحبّهما فاحبّهما ، ورجاله

---

١ – المعجم الكبير :٣١/٣ ح ٢٥٨١، وفي كنزالعمّال :١٣/ ٦٥٣ ح ٣٧٦٥٧ عن أبي نعيم .

٢ – رواه في مجمع الزوائد:٢٠٩/٩ ح ١٥٠٧٥ عن المعجم الكبير:٢٧٢/٢٢ ح ٧٠١.

٣ – مجمع الزوائد:٩/ ٢٠٩ ح ١٥٠٧٤.

٤ – مجمع الزوائد:٢١٩/٩ ح ١٥١١٦

٥ – رواه في مجمع الزوائد:٢٢١/٩ ح ١٥١٢١ عن أبي الطفيل .

٦ – مسندأحمد:٣٦٩/٥ ح ٢٣١٨٢ عنه مجمع الزوائد:٢٠٦/٩ ح ١٥٠٦٤

٧ – مجمع الزوائد:٩/ ٢٠٢ ح ١٥٠٤٤ .

ثقات إلّا واحداً، وقد وثّقه ابن حبان [١].

٢٠ – و سعد بن أبي وقّاص وفيه: و ما لي لا أحبّهما وهما ريحانتاي عندالبزّار ورجاله رجال الصحيح [٢]. فهؤلاء نيّف وعشرون صحابياً، ولبعضهم عدّة روايات ،وذلك ممّا يفيد التواتر أيضاً، فالفصلان متواتران، ومن بحث وجد زيادة على ذلك.

تنبيه

كثيراً ما يعزو صاحب العمدة بعض أحاديث الفضائل إلي أبيداود، فأنقل عبارته مع الاستشكال لأنّ سنن أبيداود مختصة بأحاديث الأحكام ،والسنن الخاصة بالعبادات والمعاملات، وليست كجامع الترمذي والصحيحين يجمع كلّ واحد منها أحاديث المناقب، والرقائق، ونحو ذلك، وهو يغتر بالجمع بين الصحاح لرزين العبدري، وقد إنتقد لأنّه قد توجد أحاديث عنده ولم توجد في الأصول التي يعزو اليها ولا يقال ربّما أخرج ذلك أبوداود في كتاب آخرغيرالسنن لأنّ موضوع جمع رزين للأصول الستّة فقط، إلّا أنّه ادخل فيه زيادات لم تكن موجودة عند من يعزوها إليه، ومنه حديث: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمّهما، كما مرّ على أنّي بحثت جميع عناوين أبواب سنن أبي داود كلها فلم أجد فيها ما يشير إلى شئ من أحاديث الفضائل: أللّهم إلّا يورد شيئاً من ذلك في غضون الأبواب، فلم أبحث كل حديث حديث فتأمّل، وقد ناقشوا على الزيادات التي أوردها الحميدي في الجمع بين أحاديث الصحيحين وإن أجاب عنها الحافظ ابن حجر في النكت [٣]. بخلاف رزين، فلم أقف على جواب

---

١ – مسندالبزّار:٢٥٢/٨ ح ٣٣١٧ عنه مجمع الزوائد:٢٠٧/٩ ح ١٥٠٦٧

٢ – مسندالبزّار:٢٨٦/٣ ح ١٠٧٨ عنه مجمع الزوائد :٢٠٩/٩ ح ١٥٠٧٤.

٣ – النكت لإبن حجر:٣٠٠/١.

ب ٣٤ ذكرالأخبارالمأثورةفيأنّ الحسن والحسين سيداشباب أهـل الجـنّة، وفيه ٣ عن ١٠

١٥٦ (١) أخبرنا عمروبن منصورقال: حدّثنا أبونعيم قال: حدّثنايزيدبنمردانُبه عن عبدالرحمن بن أبي نُعْمٍ عن أبي سعيدالخدرى قال: قـال رسـول اللهﷺ :الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة.

١٥٧ (٢) أخبرنا أحمد بن حرب قال: أخبرنا ابن فضيل عن يزيد عن عبدالرحمن بن أبي نُعْمٍ عن أبي سعيدالخدري عن النبيﷺ ، قال: انّ حسناً وحسيناً سيّدا شباب أهل الجنّة ما استثني من ذلك.

١٥٨(٣) أخبرنايعقوب بن ابراهيم ومحمّد بن آدم عـن مـروان عـن الحكـم بـن عبدالرحمن وهوبن أبينُعْمٍ عن أبيه عن أبيسعيدالخدريقال قال رسول اللّـه

في زياداته، وربما جمع ذلك من نحوالمستخرجات لاشتمالهاعلى زيادات.

(ذكر الأخبار الماثورة في أنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة)

قوله: يزيدبن مردانُبِه. رجال هذه الأسانيد الثلاثة بين ثقة حافظ وصدوق والمشترك ماعدا الأول والثالث من الأول، والثالث من الثاني، والرابع من الثالث، و قد تقدّمواإلّا الثالث من الأول، والأول والثالث والرابع من الثالث.

فالثالث من الأول: يزيد بن مَرْدانُبه - بنون مضمومة بعد الألف فموحدة -الكوفي أصله من اصبهان صدوق، أخرج له النسائي[1]. ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن أنس بن مالك وأخيه سـعيد ابـن مـردانـبه وأبـي بـردة وعبدالرحمن بن أبي نُعْم اي ،وعنه أبونعيم الفضل بن دكين وابن فضيل ،كما في

---

١ - تقريب التهذيب :٦٧٦/٢رقم ٨٠٥٣.

هذين الاسنادين، ولم يذكر من روى عنه في تهذيب التهذيب[١]. وزاد في الخلاصة وكيعاً ،كما يأتي قال ابن معين والعجلي: ثقة، وقال أبوحاتم: قال: وكيع حدّثنايزيد بن مردانبه وكان ثقةً، وقال أبوحاتم: لا بأس به ،وذكره ابن حبان في الثقات [٢].

والأول من الثالث: يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن أفلح الدورقي البغدادي الحافظ ثقة، روى له الستّة[٣]. والمرشد باللّه[٤]. روى عن مروان بن معاوية ويحيى القطان وابن مهدي وغيرهم، وعنه الجماعة، وروى النسائي أيضاً عن أبي بكر بن عليّ المروزي وزكريّا السجزي عنه و أبوزرعة وأبوحاتم وابن خزيمة وآخرون، قال مسلمة: ثقة كثير الحديث، وقال الخطيب :كان ثقةً متقناً صنّف المسند ،وقال النسائي :ثقة، وذكره بن حبان في الثقات[٥].

وشيخه وهو الثالث من الثالث مروان وهو بن معاوية بن الحارث الفرازي الكوفي ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ ،كما في التقريب أخرج له الستّة[٦]. والمرشد باللّه وأبوه الشريف الجرجاني والحاكم الجشمي[٧]. روى عن حميد الطويل وعاصم الأحول ويحيى بن سعيد وغيرهم أى ومنهم الحكم بن عبدالرحمن بن أبي نعم ،كماهنا وعنه أحمد بن حنبل وابن راهويه وابن معين ويعقوب بن ابراهيم الدورقي وغيرهم، قال أحمد وابن معين ويعقوب بن

---

١ – تهذيب التهذيب :٣٥٩/١١رقم ٦٩٤.

٢ – خلاصة تهذيب تهذيب الكمال:١ / ٤٣٤ .

٣ – تقريب التهذيب :٦٧٩/٢رقم ٨٠٩١.

٤ – الطبقات :٤٥١/٢.

٥ – تهذيب التهذيب :٣٨١/١١رقم ٧٤٢.

٦ – تقريب التهذيب :٥٧٧/٢رقم ٦٨٤٧

٧– الطبقات :٣٣٩/٢.

الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنّة إلّا ابنَيْ الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريّا.

شيبة والنسائى والعجلي وابن سعد وابن المديني: ثقة، وزاد العجلي: ثبت ما حدّث عن المعروفين فصحيح، وما حدّث عن المجهولين ففيه ما فيه وليس بشئ .وزاد ابن المديني نحوه وقال: يقلب الأسماء. وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن معين في رواية: ثقة[١]. قال الحافظ في مقدمة الفتح كالمتعقّب: احتج به الجماعة، وأخرج له البخاري عن خمسة من شيوخه المعروفين[٢].

وشيخه وهو الرابع من السند الثالث، وهو الحكم بن عبدالرحمن ابن أبي نعم -بضم النون وسكون المهملة -الكوفي البجلي صدوق سيُّ الحفظ ،كما في التقريب أخرج له النسائي[٣]. ولم يذكره صاحب الطبقات، روي عن أبيه وفاطمة بنت عليّ وعبادة بن الوليد وشرحبيل بن سعد وغيرهم، و عنه مروابن معاوية وعبدالله بن داود الخُريبي وأبونعيم وعليّ بن هاشم بن البريد وغيرهم، قال ابن معين ضعيف، وقال أبوحاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات[٤].

قوله: **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة**. أورده بثلاث روايات عن صحابي واحد، وزاد في الثانية نفي ما استثناه في الثالثة إشعاراً بثبوت ما نفاه إلّا أنّه ان كان النافي أبوسعيد ،فقد أثبت ذلك في الرواية الثالثة ،فكأ نّه سمعه بالاستثناء تارة وبدونه أخرى، فروى كل سماع ،كماسمع ،أوسمع ذلك من صحابي آخر ،و إن كان النافي غيره ،فزيادة الثقات مقبولة ما لم تناف الأصل ولم تكن شاذة ولا منكرة ،وليس الحديث ممّا اتحد وروده بل تعدد ،كمايظهر من

---

١ - تهذيب التهذيب :١٠/٩٦رقم ١٧٧.

٢ - مقدمة فتح الباري:٤٤٣.

٣ - تقريب التهذيب :١/١٣٤رقم ١٥٠٨.

٤ - تهذيب التهذيب :٢/٤٣١رقم ٧٥٣.

سائر الروايات، وقد ثبتت هذه الزيادة في حديث أبي سعيد وعليّ كرّم الله وجهه وغيرهما والحاصل أنّ الحديث ورد بهذه الزيادة وبدونها، وبزيادة في أوله تارة وفي آخره أخرى في تبشير الملك بأنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة ،كما تقدّم في الكلام على أحاديث الباب التاسع والعشرين ،وبدونها وبزيادة: وأبوهما خير منهما، وفي رواية: أفضل منهما وبدونها، وتارة بزيادة في آخره: أللّهمّ إنّي احبهما فأحبهما ،وفي بعضها: من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني، وتارة بدونها،وهي أحاديث عن جماعة من الصحابة، فكل روى ما سمع، والظاهر تعدد أسباب ورودالحديث وتعدد وروده

تخريجه وشواهده، أمّا أصل الحديث فمتواتر عن زهاء عشرين صحابياً باالتتبع[٢٣٢] ذكر الحافظ السيوطي في جمع الجوامع وفي الجامع الصغيربضعة عشر منهم، وعدّه في قطف الأزهارالمتناثرة في الأحاديث المتواترة منها.إلّا أنّه أسقط الناسخ أسماء الصحابة والمخرجين غلطاً، وقال الحافظ المناوي في فيض القدير والسيد الامام الكبير محمّد بن إسماعيل الأمير في التنوير قال قال المصنّف - يعنيان الحافظ السيوطي-: هذا حديث متواتر[١].و عدّه المحقق المقبلي في الأبحاث في الأحاديث المتواترة[٢]. و هذا يؤيّد ما مرّ أنّ الحافظ السيوطي يعدّ مارواه عشرة من الصحابة فصاعداً من الأحاديث المتواترة.

فصل

وهاك ذكر ما كان الوقوف عليه من المخارج و رواته من الصحابة.

١ - وهم أبوسعيد الخدري عند الترمذي من طريقين وقال: هذا حديث

---

١ - فيض القدير شرح جامع الصغير:٣/ ٤١٥ ح ٣٨٢٢.

٢ - الأبحاث المسددة فيفنون متعددة:٢٥٣ .

حسن صحيح[١]. وعند أحمد بأربع روايات[٢]. وفي إحداها ذكر زيادة بشارة الملك: بأنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة أيضاً[٣]. وأبو يعلى[٤]. وابن حبان[٥]. والحاكم وصححه وتعقّبه الذهبي وقد صح من غير طريقه وقد صححه الحاكم والذهبي مع زيادة ذكر فاطمة ،كما مرّ وفيه زيادة ذكر: فاطمة إلّا مريم بنت عمران وزيادة استثناء: إبنَيْ الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام [٦]. وأبي حاتم و المخلص والطبراني وابن سعد وأبي نعيم وابن جرير، زاد في تفريج الكروب أبا داود[٧]. وفيه ماتقدّم.

٢ – وابن مسعود عند ابن عدي [٨]. والحاكم وصححه وصححه الذهبي وزاد: وأبوهما خير منهما قال الذهبي: ليس عند ابن عمر وابن مسعود: إلّا إبني الخالة[٩]. أي لا هذه الزيادة وقد صحح الحديث معها، والمرشد بالله في الأنوار وابن عدي وابن عساكر.

٣ – وابن عمر عند ابن ماجة[١٠]. والحاكم ،وفيه الزيادة المذكورة وتعقّبه الذهبي[١١]. والمرشد بالله في أماليه الخميسية والشريف الجرجاني في سلوة

---

١ – سنن الترمذي ٥/٦٥٦ ح ٣٧٦٨.

٢ – مسند أحمد:٣/٣ ح ١١٠١٢ و ح ١١٦١٢ و ح ١١٦٣٦ و ح ١١٧٩٤

٣ – مسند أحمد:٥/٣٩١ ح ٢٣٣٧٧.

٤ – مسند أبي يعلى :٣٩٥ ح ١١٦٩

٥ – صحيح بن حبان :١٥/٤١١ ح ٦٩٥٩.

٦– المستدرك :٣/١٦٨ ح ٤٧٣٣ و ح ٤٧٧٨ يراجع كنز العمّال :١٢/٥٣ ح ٣٤٢٦٠.

٧ – تفريج الكروب وتكفير الذنوب :١٥٣ الحاء مع السين.

٨ – الكامل :٥/٣٢٢ ح ١٤٧٢

٩ – المستدرك :٣/١٨٢ ح ٤٧٧٩.

١٠ – سنن بن ماجة :١/٤٤ ح ١١٨

١١ – المستدرك :٣/١٨٢ ح ٤٧٨٠.

العارفين وابن شاذان وأورده صاحب الطبقات في ترجمة معلى بن عبدالرحمن الواسطي مع الزيادة وابن ماجة.

٤ – وحذيفة عند أحمد بروايتين مع ذكر فاطمة وبدونه[١].والترمذي وقال: حسن غريب مع الزيادة [٢].والطبراني في الكبير[٣]. وابن أبي شيبة [٤]. والنسائي [٥].وابن حبان والقضاعي والطبراني فيالأوسط أيضاً وزاد وأبوهماأفضل منهما[٦]. وكذا ابن شاذان وعند ابن أبي حاتم بمعناه، وابن جرير قال الهيثمي: ورجال الطبراني ثقات إلّا واحداً لم يعرفه [٧].

٥ – و مالك بنالحويرث ،كما في الاصابة[٨]. وعندالطبراني في الكبير قال الهيثمي: وفيه ضعيفان وقد وثّقا مع الزيادة [٩].وابن عساكر[١٠].

٦– وقرة بن أياس عند الطبراني في الكبير مع الزيادة قال الهيثمي: وفيه عبدالرحمن ابن أبي نعم و فيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح[١١].

٧ – وابن عباس عند ابن عساكر وفيه زيادة: من أحبّهما فقد أحبني، ومن

---

١ – مسندأحمد:٣٩١/٥ ح ٢٣٣٧٧ و ح ٢٣٣٧٨.

٢ – سنن الترمذي:٥/ ٦٦٠ ح ٣٧٨١ .

٣ – المعجم الكبير:٣٧/٣ ح ٢٦٠٦

٤ – المصنّف :٣٧٨/٦ ح ٣٢١٧٧ .

٥ – صحيح بن حبنان :٤١٣/١٥ ح ٦٩٦٠.

٦ – المعجم الأوسط :٣٦٧/٦ ح ٦٥٣٩.

٧ – مجمع الزوائد:٢١١/٩ ح ١٥٠٨٦.

٨ – الاصابة :٥٣٢/٥ ح رقم ٧٦٣٣ .

٩ – مجمع الزوائد:٢١٢/٩ ١٥٠٨٩ ،والمعجم الكبير:٢٩٢/١٩ ح ٦٥٠

١٠ – تاريخ دمشق :١٣٤/١٤

١١ – مجمع الزوائد:٢١٢/٩ ح ١٥٠٨٨ ،والمعجم الكبير:٢٩/٣ ح ٢٦١٧ .

أبغضهما فقد أبغضني[١].

٨ – وأسامة بن زيد عند الطبراني في الكبير وفيه زيادة: أللّهمّ إنّي أحبّهما فأحبهما، قال الهيثمي: وفيه زياد الجصاص متروك وقد وثّقه ابن حبان، وقال ربما يهم[٢].

٩ – وعمر بن الخطاب عند الطبراني في الكبير، قال الهيثمي: وفيه متروك[٣].وعند صاحب فضائل عمر، وما فيه مقال لا يضرّ مع الصحة ،أو الحسن من بعض الطرق، أمّا ما هنا فهو متواتر فلا يؤثر فيه ضعف بعض رجال بعض الطرق ،كما عرفت انّما أذكر ذلك تبعاً لأهل هذا الشان ،كما تكرر، وأمّا في جمع الجوامع فعزا حديث عمرإلي جماعة من المخرجين، ومنهم الترمذي وقال حسن صحيح .والظاهر انّ فيه سقطاً ،أو غلطاً من الناسخ.

١٠ – وعليّ كرّم الله وجهه عند الخوارزمي من طريق أهل البيت[٤].

والطبراني في الكبير وابن عساكر ،وفيه زيادة: إلّا إبْني الخالة عيسى ويحيى قال الهيثمي: ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف[٥]. وابن شاهين وأبي نعيم في فضائل الصحابة، وعزاه في جمع الجوامع إلي البخاري والطيالسي والحاكم وهو سهو ،أو غلط من الناسخ إذ ليس في البخاري هذا الحديث في مناقب الحسنين أصلا، ولعله بن النجار فتصحف، وهو عندالحاكم عن أبي سعيد وابن مسعود وابن عمر فقط في مناقبهما[٦].

---

١ – تاريخ دمشق :١٣٤/١٤

٢ – مجمع الزوائد:٢١٢/٩ ح ١٥٠٩١ ،والمعجم الكبير:٣٩/٣ ح ٢٦١٨ .

٣ – مجمع الزوائد :٢١١/٩ ح ١٥٠٨٤ ،والمعجم الكبير:٣٥/٣ ح ٢٥٩٨ .

٤ – مناقب الخوارزمي:٣٤٢ ح ٣٦٢ .

٥ – مجمع الزوائد:٢١١/٩ ح ١٥٠٨٣ ،والمعجم الكبير:٣٦/٣ ح ٢٦٠٣ .

٦ – المستدرك :١٨٢/٣ ح ٤٧٧٩ – ٤٧٨٠ .

١١ - وجابربن عبدالله عندالطبراني، قال الهيثمي: وفيه جابرالجعفي ضعيف[١]. وربما تقدّم الكلام فيه في التخاريج وهو جابربن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي ،قال في التقريب[٢] ضعيف رافضي، وأشار إلى أنّه ممّن أخرج له أبوداود والترمذي وابن ماجة . وله ترجمة مطولة في تهذيب التهذيب[٣] .وفي الميزان[٤] وفى الطبقات[٥] ومعظم مارمي به التشيّع، مع القول بالرجعة، ولم أجد نقلاً صحيحاً عنه أنّه صرّح بذلك حتى يواخذ باقراره، وأمّا مجردالقول بذلك ممّن قدحه بالرجعة فربمااستند إلى قرينة تفيده الظنّ والقرينة لا تفيدالعلم وربما توهم ذلك ،وربمابالغ فيقدحه حتى أضاف إليه ماليس فيه ،كماهو دأب بعض المبالغين، والانصاف فانّ الرجل من أهل الايمان والعلم اتفاقاً ،فينبغي على هذا الظاهر مع تأييده ممّن وثّقه، وروى عنه من الثقات مثل شعبة والسفيانان وإسرائل وأبو عوانة وغيرهم، قال فيالكاشف للحافظ الذهبي: جابر الجعفي من أكبر العلماء الشيعة وثّقه شعبة وتركه جماعة، وقال فيالميزان :أحدعلماءالشيعة وقال أبوداود:ليس في كتابيله سواحديث واحد وقد وثّقه الثوري وغيره، وقال بن مهدي عن سفيان :كان جابر الجعفي ورعاً فيالحديث مارأيت أورع منه فيالحديث ،وقال شعبة: صدوق وفي رواية إذا قال: أنبأنا ،أوحدّثنا، أوسمعت فهو من أوثق الناس، وقال وكيع :ماشككتم فيشئ فلا تشكوا فيأنّ جابر الجعفيثقة، وقال بن عبدالحكيم: سمعت الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبة: لأن تكلمت فيجابر الجعفي لأتكلمنّ فيك، وأمّا ما قدح به فيه من قوله:

---

١ - مجمع الزوائد:٢١٢/٩ ح ١٥٠٩٠،والمعجم الكبير:٣٩/٣ ح ٢٦١٦

٢ - التقريب :٨٥/١رقم ٩١٨.

٣ - تهذيب التهذيب :٤٦/٢ رقم ٧٥.

٤ - ميزان الاعتدال :١٠٣/٢رقم ١٤٢٧.

٥ - الطبقات :١٨٠/١.

عندي كذا كذا ألف حديث، فقد قال غيره عنده أكثر من ذلك، وكلام هؤلاء الحفّاظ النقّاد لايكون مجازفة، وليس المقام مقام تقديم الجارح على العدل لفقد شروط هذه القاعدة هنا ،كما تقدّم وغاية الأمر أن يكون من المختلف فيهم عقلاً عند قوم دون آحرين. وعدّه السيد صارم الدين وابن حابس وابن حميد من ثقات محدّثي الشيعة ،وقدروى له أئمّتناالخمسة، وقد عرفت شرط المؤيّدباللّه وهو أحدهم، وهذابالنظر إلى الرجل وسائر رواياته، وأمّاحديث الباب فهو متواتر ،كما تقدّم.

١٢ – والحسين بن عليّ عليهما السلام عند الطبراني في الأوسط، قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه[١]. وفيه ما مرّ

١٣ – وأبوبكر، أو أبوبكرة، أخرجه ابن السمان في الموافقة كما في الروضة الندية، وفيها الجزم بالأول [٢].

١٤ – وأبوهريرة عندالطبراني في الكبير، قال الهيثمي: وفيه مروان لم أعرفه – وهو محمّد بن مروان، مقبول كما تقدّم – وبقية رجاله رجال الصحيح [٣].وابن النجار، وفيه ذكر فاطمة: انّها سيدة نساء أهل

الجنّة[٤]. وأورده صاحب الطبقات في ترجمة محمّد بن مروان[٥].

١٥ – والبراء بن عازب عند الطبراني في الأوسط، قال الهيثمي: واسناده حسن[٦].

---

١ – مجمع الزوائد:٢١٣/٩ ح ١٥٠٩٢ والمعجم الأوسط :١١٧/١ ح ٣٦٦.

٢ – الروضة النديّة :٢٧٦.

٣ – مجمع الزوائد:٢١١/٩ ح ١٥٠٨٩ والمعجم الكبير:٣٦/٣ ح ٢٦٠٤.

٤ – رواه عن بن النجارفي كنزالعمّال :٥٤/١٢ ح ٣٤٢٧.

٥ – الطبقات :٣١٣/٢.

٦ – مجمع الزوائد :٢١٠/٩ ح ١٥٠٨٠.

١٦ – وأبو رمثة عند ابن عساكر كما في تفريج الكروب[١].

١٧ – وأنس بن مالك عند أبي نعيم و ابن عساكر[٢]. وابن عدي.

١٨ – وبريدة بن الحصيب عند ابن عساكر.

١٩ – وقرة بن هلال عند الطبراني، ولم أجد في الاصابة قرة بن هلال، بل قرة بن هبيرة[٣]. وابن أياس و غيرهما، فالله أعلم. وربّما تصحف اسم الأب وقد يقف الباحث على زيادة، والحاصل أنّ في الحديث مع زياداته أربع مناقب.

الاولى: للحسنين وهي المحكوم بتواترها.

الثانية: لإبْنَيْ الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام ولا شك في خصوصياتهما، لأنّهما بيئان ، وفي هذا بحث يؤخذ من حواشي الكشاف أعني كونهما إبني خالة.

الثالثة: للزهراء عليها السلام.

الرابعة: لأميرالمؤمنين كرّم الله وجهه بكونه خيراً وأفضل من الحسنين، وكلّ ذلك معلوم بادلّته الخاصة.

تنبيه

قد استشكل كون الحسنين سيدا شباب أهل الجنّة لأنّ الحديث ورد فيهما وهما طفلان، وماتا وهما كهلان، وفيه أجوبة :

الأول: أنّ أهل الجنّة كلّهم شباب ويكونون كلّهم أبناء ثلاث وثلاثين سنة. وذلك يرجع إلى سنّ الشباب، لا يفني شبابهم ولا تبلى ثيابهم جُرداً مُرداً، فالحكم عليهما باعتبار المآل، لا باعتبار الحال[٢٣٣] وعليه ،فيخص هذا بالأنبياء والمرسلين وأميرالمؤمنين لكونه خيراً منهما، والتنصيص على يحيى و عيسى عليهما السلام

---

١ – تفريج الكروب وتكفيرالذنوب :١٥٤ الحاء مع السين .

٢ – تاريخ دمشق :١٣/٢١١ .

٣ – الاصابة :٥/٣٣٣ ح ٧١٢١ .

من باب التنبيه و فيه الاكتفا ومعناه في فيض القدير، وفي ذكر هما نكتة لأنّهما خرجا من الدنيا شابّين لقتل يحيى شابّاً، ورفع عيسى، وهو في سنّ الشباب قبل الكهولة.

الثاني: ما أشار إليه الطحاوي في مشكل الآثار وحاصله أنّ الحديث أفاد أنّهما سيكونا شابّين، وبه عرف أنّهما لن يموتا قبل إدراك سنّ الشباب، وإن إكتهلا بعد ذلك، فقد صدق عليهما الحديث أيّام شبابهما، و ثبت لهما حكمه بعد كهولتهما، وبعد موتهما[1].

الثالث: أشار إليه المناوي أيضاً أ نّهما سيدا من مات شاباً في سبيل الله من أهل الجنّة ،ولم يرد سنّ الشباب فيهما حقيقة، لموتهما، وقد اكتهلا[2].

الرابع: بسطه السيد الامام الأمير في الكلام على حديث: أبي بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنّة، في التنوير شرح الجامع الصغير أوائل الجزء الأول. وفيه في الكلام على حديث الباب في الجزء الثاني ما لفظه: قال ابن الحاجب: الاضافة فيه للتوضيح باعتبار بيان العام بالخاص، فليس ذكر الشباب وقع ضائعاً ،قال: وقد قدّمنا أنّه يحتمل سيدا من مات شابّاً من أهل الجنّة، ويحتمل أ نّهما سيدا أهل الجنّة لأنّ أهلها كلهم شباب أى مع تخصيص هذا العموم كما تقدّم بالأنبياء وبأبيهما، والله الموفق وقد تتداخل أوتتقارب بعض الأجوبة.

---

١ - مشكل الآثار للطحاوي:٢/٢٩٣.

٢ - فيض القدير : ١/١٢٨

ب -٣٥- ذكر قول النبي ﷺ الحسن والحسين ريحانتي من هذه الامّة. وفيه ٢عن ٢.

١٥٩(١)أخبرنامحمدبن عبدالاعلي الصنعاني قال :أخبرنا خالد قال لي : أشعث عن الحسن

(ذكر قول النّبى ﷺ :الحسن و الحسين ريحانتاي)

قوله : من هذه الأمّة. و في نسخة من الدنيا، وهماروايتان :الاولى مأخوذة من الحديث الأول، والثانية من الثاني، ورجال الاسناد الأول بين ثقة وصدوق ومقبول، والمشترك منهم غير الأول والخامس والسادس .

قوله : **محمّدبن عبدالأعلي الصنعاني** هو القيسي البصري ثقة أخرج له مسلم في صحيحه وأبوداود في القدر والترمذي والنسائي و ابن ماجة [١].ولم يذكره صاحب الطبقات، له في الخصائص حديثان، روى عن خالدبن الحارث وابن مهدي وعبدالرزاق وابن عيينة وغيرهم، وعنه من أخرج له وأبوزرعة وأبوحاتم وابن أبي الدنيا وآخرون، قال أبوزرعة وأبوحاتم: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي في أسماء شيوخه: كتبنا عنه وأثني عليه خيراً، وقال في موضع آخر :لا باس به، وفي الزهرة: روى عنه مسلم خمسة وعشرين حديثا[٢].

وشيخه خالدبن الحارث تقدّم في السند الخامس من الباب الأول.

وشيخه أشعث هو ابن عبدالملك الحمراني – بضمّ المهملة وسكون الميم – بصري ثقة فقيه، أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة[٣]. ومحمّد بن منصور[٤].

---

١ – تقريب التهذيب :٥٣٣/٢رقم ٦٣٠٥.

٢ – تهذيب التهذيب :٢٨٩/٩رقم ٤٦٩.

٣– تقريب التهذيب :٥٨/١ رقم٥٧٢.

٤ – الطبقات :١٥٦/١.

روى عن الحسن البصري وابن سيرين وخالد الحذّاء وغيرهم، وعنه خالدبن الحارث وروح بن عبادة وحماد بن زيد ويحيي القطان و جماعة قال القطان وابن معين والنسائي وبندار والبزّار :ثقة ،زادالقطان: مأموناً، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان فقيهاً متقناً، وثّقه عثمان ابن أبيشيبة، وقال أبوزرعة: صالح ،و قال أبوحاتم: لابأس به وهو أوثق من أشعث الحُدّاني وأشعث بن سوّار وقال ابن معين: لم أدرك أحداً من أصحابنا أثبت عندي منه ولا أدركت أحداًمن أصحاب ابن سيرين بعد ابن عون أثبت منه، وفي رواية لم ألق أحداً يحدّث عن الحسن أثبت منه، و فضله هو وجماعة علىالأ شعث بن سوّار، وهو من رجال مسلم، وقال البخاري: كان يحيى ابن سعيد وبشربن المفضل يثبتون الأشعث الحمراني[١].

وشيخه الحسن وهو ابن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار –بالتحتانية والمهلمة آخره راء– ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس رأس أهل الطبقة الثالثة كما في التقريب[٢]. أخرج له الجماعة والهادي والسيدان الاخوان والمرشد باللّه ووالده ومحمّد بن منصور وغيرهم من أهل المعاجم والمسانيد،والتفسير، ولدلسنتين بقيتا من خلافة عمر[٣]. روى عن أبيبكرة وعليّبن أبي طالب عليه السلام وأبيموسي وعمران بن حصين وابن عباس وآخرين من الصحابة، والتابعين، على خلاف في بعضهم، وأرسل عن جماعة من الصحابة، وعنه حميدالطويل وأيوب وقتادة وعوف الأعرابي وجرير بنحازم وأمم، منهم أشعث بن عبدالملك كما تقدّم قال ابن سعد: كان الحسن جامعاً عالماً رفيعاً فقيهاً

---

١ – تهذيب التهذيب :٣٥٧/١رقم٦٥٢.

٢ – تقريب التهذيب :١١٥/١رقم ١٢٨٣.

٣ – الطبقات :٢١٥.

ثقةً ماموناً عابداً ناسسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً ،وكان ما أسند من حديثه وروى عمن سمع فهو حجة، وما أرسل فليس بحجة [١].وكادوا يطبقون على كلام ابن سعد هذا إلّا في الارسال وقال الدارقطني: مراسيله فيها ضعف، وقال أبوزرعة: كل شيء يقول الحسن: قال رسول الله ﷺ ،وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث، وقال ابن المديني: مرسلات الحسن صحاح إذا رواها عنه الثقات ماأقل ما يسقط منها ،زاد في هامش الخلاصة عن تهذيب الكمال: قال يونس بن عبيد: سألت الحسن فقلت: يا أبا سعيد انّك تقول قال رسول الله ﷺ ولم تدركه؟ قال: يا ابن أخي سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك منّي ما أخبرتك، انّي في زمن كماترى - وكان في عمل الحجاج -كلّ شيءسمعتني أقول: قال رسول الله ﷺ فهو عن عليّ بن أبي طالب، غير انّي فى زمان لا أستطيع أن أذكر عليّاً انتهى [٢]. و قال ابن حبان في الثقات: احتلم الحسن سنة٣٧ (سبع و ثلاثين) وأدرك بعض صفين، وراى مائة وعشرين صحابيّاً، وكان يدلس ،وكان من أفصح أهل البصرةوأجملهم وأعبدهم وأفقههم، [٢٣٤]وأمّا رواية الحسن عن سمرةبن جندب ففي صحيح البخاري سماعاً منه لحديث العقيقة، وقد روى عنه نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة وعند عليّ بن المدينى انّ كلّها سماع ،وكذا حكى الترمذي عن البخاري، وقال يحيى القطان وآخرون: هي كتاب وذلك لا يقتضي الانقطاع ،كما في تهذيب التهذيب [٣]. ويؤيّد هذا أنّه قد صحح البخاري سماعه من سمرة لحديث واحد وشرطه في قبول المعنعن المعاصرة واللقاء، وقد حصلا معاً في حديث العقيقة و غيره ،وشـرط مُسْـلم

---

١ - الطبقات الكبرى :٧ / ١٥٧

٢ - تهذيب الكمال : ٦/ ١٢٤

٣ - تهذيب التهذيب :٢/٢٦٣رقم ٤٨٨.

المعاصرة مع امكان اللقاء، وقد وقع اللقاء فعرفنا أنّ ذلك لا يقتضي الانقطاع، كما قاله ابن القطان وغيره، والأصل عدم الواسطة فيما هذا حاله، ثمّ هو والواسطة ان فرض داخلون تحت حديث: خير القرون قرني ثمّ الذين يلونهم الحديث، أي في الصدق ،كما مرّ ثمّ انّ أدلة قبول الاجازة والمناولة والوجادة تتناول ذلك مع تصريح ابن المديني: بأنّ كل تلك النسخة سماع ،كما حكاه الترمذي عن البخاري أيضا ،ثمّ انّ مرسلاته صحاح في الأغلب إذا رواها الثقات عنه ،كما قال أبو زرعة وابن المديني، ومن قال بضُعْفها يحمل كلامه على رواية الضعفاء عنه على هذا، وفي هذا كفاية، ومناقبه والثناء عليه مبسوطان في ترجمته من تهذيب التهذيب والطبقات وغيرهما.

تنبيه

في قول ابن حبان: انّ الحسن احتلم وهو بن سبع وثلاثين وأدرك بعض صفين ،مع أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قتل سنة أربعين ،كما في تهذيب التهذيب وغيره دليل واضح على خروج الحسن من المدينة بعد خروج أمير المؤمنين منها، وعلى أنّه اتفق به لقتاله معه بصفين، وعلى أنّه أدرك من أيّام أمير المؤمنين نحو أربع سنين بعد البلوغ ، ونحو سبع سنين فصاعداً من أيّام التمييز ،كما يأتي وكل ذلك يؤيّد قول من قال بصحة روايته عن أمير المؤمنين مشافهةً خلافاً لأبى زرعة وابن المديني والترمذي و كذا البخاري وابن معين ،كما في الطبقات وتهذيب التهذيب، وقد انتصر للمثبتين جماعة من متأخّري الحفّاظ بحجج واضحة، ومنهم الحافظ بن حجر المكّي الهيثمي في فتاويه الحديثيّة ونقله عنه صاحب الطبقات وزاد في ترجمة الحسن [1].وكذا رجّح الاثبات الشيخ محمّد عبدالباقي الأيوبي

---

١ - الطبقات :٢١٧/١.

في المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة [١]. والشيخ أحمد محمّد شاكرفي خدمات أحاديث مسند أحمد[٢]. وصحح حديثه عن عليّعليه السلام في هذا الموضع وبني عليه في غيره ، والتصحيح لحديثه فرع اتصاله ، و اعتمد في ترجيح ذلك المعاصرة ، فقال اسناد الحديث صحيح يعني حديث رفع القلم عن ثلاثة ، والحسن هوالبصري ، وفي سماعه عن عليّ خلاف ، ولكنانرى أنّ المعاصرة كافية في هذا وكان الحسن شابّاً أيام عليّ كرّم الله ، فانّه ولد لسنتين بقيتامن خلافة عمر ،وكان يوم قتل عثمان ابن أربع عشرة سنة ،كما في التهذيب ، ونصب الراية ، والتاريخ الكبير، انتهى[٣]. أي للبخاري، وقد احتجّ بالحديث صاحب الطبقات ، وساقه باسناده ومتنه لكنّه بلفظ : عن الحسن عن عليّعليه السلام وفيها يأتي لاشتهار الحسن بالتدليس كالذين لا يصححون من حديثهم إلّا ما صرحوا فيه بالسماع لكن قد قامت هنا قرائن خارجية تؤيّد وتفيد أنّ كثيراً من مرسلات الحسن ،أو أكثرها عن عليّ عليه السلام فضلا عما قال فيه : عن عليّ ، فصرّح بذكره ،كما مرّ ويأتي .

وقال صاحب المناهل السلسلة في الكلام على الحديث الثالث والتسعين بعد المائة بعد أن ساق اسناده ما لفظه قلت : هاهنا أمور ينبغي معرفتها .

الأمرالأول: أنّه ذكر الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب أنّه قيل بسماع الحسن البصري من عليّ ، و لم يصح ،انتهى وقال ابن حجر الهيثمي المكي في الفتاوي الحديثية : أنّه رجح الحافظ بن حجر السماع فياطراف المختارة وكذالخفاجي ذكر في شرح الشفا : أنّ الحافظ بن حجر رجح السماع ، وذكر ذلك السندي ، كما رأيته بخطه ، قال لي الشيخ عبدالله بن سليمان: أنّه ذكر في شرح

---

١ – المناهل السلسلة فيأحاديث المسلسلة :٣٦١ – ٣٦٣ ح ١٩٣

٢ – المسند:١٨٨/٢ ح ٩٤٠ ،و ح ٩٥٦ .

٣ – المسند :٢/ ١٩٧ ح ٩٥٦ .

منظومته أنّ حديث الدعوات عند غسل الأعضاء - أي في الوضوء - منقطع، فانّ الحسن البصري لم يصح سماعه من عليّ، وانّ ابن حجر الهيثمي والسيوطي والحبيب الحداد جزموابثبوت سماعه، انتهي. وفيه الحكم باتصال حديث الدعوات عند غسل أعضاء الوضوء، قال الشيخ محمّد عبدالباقي قلت: وكذا محمّد عابدين، وللسيوطي رسالة سمّاها اتحاف الفرقة بوصل الخرقة طالعتها فثبت فيها لقاء الحسن البصري لمولانا عليّ كرّم الله وجهه وسماعه منه و أجاد في ذلك، وكذا رجح الضياء المقدسي سماعه منه فيالمختارة، قال: والقدر اللائق بهذا المقام انّه قال الحافظ ابن حجر وقع في مسند أبي يعلى قال: أناجويرية بن أشرس كذا في الطبقات، وقد تصحف أنا عقبة بن أبي الصهباء الباهلي، قال سمعت الحسن: يقول سمعت عليّاً عليه السلام: يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أمّتي مثل المطر الحديث، قال محمّدبن الحسن بن الصيرفي: شيخ شيوخناهذانصّ صريح في سماع الحسن من عليّ عليه السلام، ورجاله ثقات، جويرية ثقة وثّقه ابن حبان، وعقبة وثّقه أحمد بن حنبل وابن معين، انتهي قال وأورد المِزّي في التهذيب من طريق أبي نعيم، وساق اسناده إلى موسي بن عبيد، قال: سألت الحسن قلت: ياأباسعيد إنّك تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وانّك لم تدركه، وذكر جواب الحسن عليه، كما مرّ قال: ثمّ ذكر أي المزّي ما وقع من رواية الحسن البصري عن عليّ كرّم الله وجهه فساق نحو عشرة أحاديث مسندة من رواية الحسن البصري عن عليّ كرّم الله وجهه[٢٣٥] قال صاحب المناهل: وان تنزلنا عما ذكر فقد صرّح المزّي أنّ الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر باتفاق، وكانت أمّه خيرة مولاة أمّ سلمة أمّ المؤمنين تخرجه إلي الصحابة يباركون عليه، و أخرجته إلي عمر، فد عاله: أللّهم فقّهه في الدين وحبّبه إلي الناس، وذكرالمزّي أنّه حضريوم الدار وله أربع عشرة سنة، ومن المعلوم أنّه لمّابلغ سبعاً أُمِرَ بالصلاة، فكان يحضرالصلاة فيصلي خلف عثمان، إلي أن قتل، وعليّ كرّم الله وجهه إذ ذاك بالمدينة، فانّه لم يخرج منها

إلي الكوفة إلّا بعد قتل عثمان، فكيف يستنكر سماعه منه ،وهو يجتمع معه كل يوم في المسجد خمس مرات من حين ميّز إلى أن بلغ أربعة عشرة سنة ،ولا شك أنّ عليّاكان يزور أمّهات المؤمنين، ومنهن أمّ سلمة والحسن في بيتها هو وأ مّه، وذكر الزين العراقي قال قال ابن المديني: الحسن رأى عليّاً بالمدينة وهوغلام ،وقال أبوزرعة: كان الحسن يوم بويع لعليّ أربع عشرة سنة ورأى عليّاً بالمدينة، ثمّ خرج إلي الكوفة والبصرة ولم يلقه الحسن بعد ذلك، وقال الحسن: رأيت الزبير يبايع عليّاً، انتهى قال السيوطي: يحمل قول النافي على ما بعد خروج عليّ من المدينة، ولإن تنزلنا الي الاعتداد بقول المنكر، فقد اجتمع قول بنفي السماع وقول بثبوته، والقاعدةالاصولية تقضي بتقديم المثبت على النافي لأنّ مع المثبت زيادة علم تقتضي ترجيح القول بالثبوت على القول بالانكار، أي المستلزم للنفي، على أنّ الحسن قد صحب كميل بن زياد وهو صحب عليّ بن أبي طالب من غير خُلف في صحبته بين أئمّة الجرح والتعديل وكذا وقع له اتصال بأويس القَرَني وهواجتمع بعمر و عليّ، وهذا لامطعن فيه على مذهب المحدّثين الخ[١]. وفيه إلمام بما في الفتاوي وما في الطبقات، وزاد صاحب الطبقات كلاماً يزيد ذلك تأكيداً ،ومنه سياق تلك الأسانيد التي روى فيها الحسن عن عليّ كرّم الله وجهه إلّا أنّهابلفظ: عن عليّ، و لم يصرح فيها بالسماع كالحديث المارّ لأنّ «عن »تحتمل بمرجوحية الواسطة، ولهذا لا تقبل الرواية ممّن اشتهر بالتدليس ويصحح له في الاصطلاح إلّا ما صرّح فيه بالسماع إلّا أنّ القرائن القوية هنا قد حفت ذلك في خصوص سماع الحسن من أميرالمؤمنين عليه السلام من جهات ،ومن ذلك قوله وقدمرّ: انّ الحسن لقي عليّاً عليه السلام بالبصرة ،كما رواه حافظ الأئمّة السيد أبوطالب وساق اسناده إلى الحسن ،قال: كنت جالساً بالبصرة وأنا حينئذ غلام إذ مرّ بي رجل

---

١ - المناهل السلسلة فيأحاديث المسلسلة :٣٦١ - ٣٦٣ ح ١٩٣

راكب بغلة شهباء ملتثم بعمامة سوداء، فقال: يا حسن أحسن الوضوء يحسن الله إليك، فرفعت رأسي فتأمّلت فاذا هو عليّ كرّم الله وجهه الحديث، قال ورواية هذا الحديث عن أميرالمؤمنين بالبصرة تدل على خلاف ما ذكره بعض أهل الحديث أنّه لم يره بالبصرة ولم ينقل عنه، انتهى[١]. ويؤيّده ما تقدّم أنّه أدرك بعض صفين مع أميرالمؤمنين، وهذا يشعر بخروجه من المدينة، وليس مستند النافي لروايته عنه إلّا أنّه لم يخرج منها في عصر أميرالمؤمنين، وللحديث شاهد على السماع من أميرالمؤمنين من غير تعيين المحل أورده الحافظ السيوطي في مسند عليّ من جمع الجوامع وساقه بسنده صاحب كنز العمّال في كتاب العلم من قسم الأفعال قال الديلمي: أنبأنا والدي، وساقه من طريق عمر بن صُبيْح و هو متروك على مافي التقريب، إلى كثير بن زياد عن الحسن، قال سمعت رجالا من الأنصار والمهاجرين، منهم عليّ بن أبى طالب، يقولون: قال رسول الله عليه السلام: من طلب العلم للّه لم يصب منه باباً إلّا ازداد في نفسه ذُلاً، وفي الناس تواضعاً،وللّه خوفاً، فذلك الذي ينتفع بالعلم الحديث، قال الحافظ السيوطي: في هذا الاسناد التصريح بسماع الحسن من عليّ كرّم الله وجهه ،وهي لطيفة، لولا أنّ فيه عمربن صُبيح إلخ[٢]. و يؤيّده ما تقدّم عن المزّي في سؤال يونس بن عبيد للحسن لِمَ يرفع الحديث ولم يلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأجاب بأنّ كل مارفعه مرسلا، فهو عن عليّ كرّم الله وجهه ،وجميع ما مرّ من الأدلة الصريحة تعضده لا سيّمامارواه أبويعلى باسناد رجاله ثقات الذي صرّح فيه الحسن بالسماع ،كما مرّ قال في الطبقات وإذا ثبت أنّ رجال هذا الاسناد ثقات المصرح فيه بسماع الحسن من عليّ كرّم الله وجهه لم يبق لمنكر سماعه متمسّك ولا دليل أصلا لأنّه ثقة أثبت شيئاًوغيره نفاه والمثبت

---

١ – الطبقات :١/ ٢١٥

٢ – كنزالعمّال :١١٤/١٠ ح ٢٩٣٨٤.

مقدم على النافي ،وان قل المثبت وكثر النافي ،كما تقرر في الاصول لأ نّ المثبت معه زيادة علم لاسيّما وقد أسند علمه إلي سماعه ،فوجب تقديم ما أثبته وأخبر عنه بهذه الطريق القوية التي لا تحتمل شبهة، على من نفاه لأنّه إنّما نفاه لمجرد قرينة قامت عنده وهي تحتمل الصحة والفساد وصحة الاثبات

عيّنت فساد تلك القرينة، فبطل الاحتجاج بها، ومع هذا فقد انضمّت إلي ذلك قرائن يزيد بها تاييداً لاثبات السماع، فيجب تقديمها ،وساق نحوما تقدّم ثمّ قال في الطبقات :وقد اشتهر أنّ الحسن كان يقول بالعدل والتوحيد، ذكرها المنصور وابن حميد، وإذا أطلق الحسن في كتب الأئمّة فهو الحسن البصري اى و كذا في غيرها لأنّه اشتهر بالعَلَم المفرد، وإنّما أطلت النقل على تكرار في بعض الأقوال لأ نّ الخلاف في المسألة قديم، ومن لم يقف على ما تعقّب به الحفّاظ المتاخّرون [٢٣٦] لم يترجح عنده الاثبات على النفي، والرجل من الأئمّة الكبار في الحديث، والتفسير ،وكتب الأئمّة، وكتب أهل الفن مشحونة بحديثه عن عليّ عليه السلام وقد أفرد الحافظ السيوطي بالتأليف مسألة وصل الخرقة التي يعتادها الصوفية وأثبت فيها سماعه من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،كما مرّ ولم أقف على ذلك وفيما ذكر غنية ،وبه يحصل الظنّ الغالب بسماع الحسن من أميرالمؤمنين لمجموع تلك الوجوه، على أ نّ في بعضها كفاية وهى المعاصرة واللقاء في صحة الحديث المعنعن عند الشيخين، واكتفي مسلم بالشرط الأول، كمامرّ لولا اشتهاره بالتدليس ولكن قد أزال هذه التهمة بقوله: إنّ كلّ ماقال فيه عن رسول اللّه فهو عليّ بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه، لو لا اشتهاره بالارسال عن غيره، فتأمّل ،نعم، أمّاالمعنعن عن عليّ عليه السلام فقد انتفت عنه شبهة الواسطة ،وتهمة الارسال، لجميع ما تقدّم فلا اشكال وهذه نتيجة البحث، وأمّا بعض أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الذين روى عنهم الحسن في حديث الباب فهو مبهم، كرجل من الصحابة، وفي مسند أحمد من هذا الضرب نحو ألف حديث، ولا يضرّ الجهل بالصحابي المبهم ،كما

عن بعض أصحاب النبيصلى الله عليه وآله وسلم، قال: لقيني أنس بن مالك فقال: دخلت أوربما دخلت على رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلموالحسن والحسين يتقلّبان على بطنه ،وهو يقول ريحانتاي من هذه الامّة.

١٦٠ (٢) أخبرنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، قال لي: وهب بن جرير

تقدّم أنّ كل الصحابة عدول عند أهل هذه الصناعة وأكثر أهل الاصول، والمسألة معروفة في مختصرات الاصول وبسائطه وأنس بن مالك تقدّم في الكلام على رجال الحديث الخامس من الباب الثالث من خيارالصحابة وأجلّتهم ومشاهيرهم، خادم رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم.

والكلام على تخريج الحديث وشواهده يأتي في الكلام على الذين بعده لطول الكلام هنا وهما حديث واحد في الحقيقة.

قوله: إبراهيم بن يعقوب الجوز جاني. رجال هذا الاسناد مشتركون وكذاالحديث، وكلّهم ثقات من رجال الصحيحين إلّا الجوزجاني هذا وهو –بضم الجيم الاولى وزاى و جيم– نزيل دمشق السعدي وهو ثقة حافظ رُمي بالنصب كما في التقريب[١]. ولم يرو هنا ما يؤيّد بدعته، وللحديث طريقان أخريان عند البخاري من غيرطريقه ،كما يأتي، أخرج له أبوداود والترمذي والنسائي وأبوطالب[٢]. روى عن بكربن عبدالله السهمي و عفان وأبي عاصم اي ووهب بن جرير،كما يأتي وغيرهم، وعنه من أخرج له والحسن بن سفيان وأبوزرعة الرازي وأبوزرعة الدمشقي وأبوحاتم وابن خزيمة وجماعة، قال النسائي: ثقة، وقال الدار قطني: كان من الحفّاظ المصنّفين والمخرجين الثقات وقال ابن عدي:

---

١ – تقريب التهذيب :٣٦/١رقم ٣٠٠.

٢ – الطبقات :٨١/١.

كان أحمد يكاتبه فيتقوي بكتابه ويقرؤه على المنبر، وقال ابن حبان في الثقات: كان حروري المذهب ولم يكن بداعية وكان صلباً في السنّة حافظاً للحديث إلّا أنّه من صلابته ربما يتعدي طوره، و قال ابن عدي كان شديد الميل إلي مذهب أهل دمشق في الميل عن عليّ كرّم الله وجهه ،وقال الدارقطني بعد أن ذكر توثيقه: لكن فيه انحراف عن عليّ اجتمع على بابه أصحاب الحديث فاخرجت جارية له فروجة لتذبحها ،فلم تجد من يذبحها، فقال: سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها، وعليّ يذبح في ضحوة نيّفاً وعشرين ألف مسلم ،قال الحافظ: وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته هذه هذا[١]. وقدمرّ قول الحافظ أنّه لا يقبل كلامه في أهل الكوفة للتضاد في الاعتقاد بينه وبينهم و كلامه هذا يشعر بسوء اعتقاد وتحامل ،أوتجاهل وغفلة ،أوتغافل عن أحكام المحاربين والبغاة والمفسدين من المسلمين، ومن نحو كلامه هذا يأخذ الأوباش والأغتام، ويهذون بأنّ عليّاً قتل أهل لا أله إلّا الله، قتل أهل القبلة، قتل المسلمين خبطاً وخلطاً لأحكام الكفار بأحكام البغاة للتلبيس ،أو للالتباس، كيف والذين أباح قتلهم الشارع كتاباً وسنّةً نيّفاً وثلاثين، إمّا حدّاً، وإمّا قصاصاً، وإمّا لأجل الفساد، وقد أفردت ذلك برسالة، واتفقوا على أنّ أحكام البغاة لم تؤخذ إلّا من سيرة أميرالمؤمنين فيهم، وقد صحح الحاكم و الذهبي علي شرط الشيخين قول ابن عمر: ما وجدت في نفسي من شيً من أ مر هذه الاية﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾[الحجرت/٩] ما وجدت في نفسي أ نّي لم أقاتل هذه الفئة الباغية ،كما أمرني الله عزوجل[٢]. وقد اتفقوا على أنّ أميرالمؤمنين كان محقاً في جميع مواطنه ،كما تقدّم في المقدمة، والأدلة القاضية ببغي الذين قاتلوا أميرالمؤمنينعليه السلام لا تخفي على ذي مسكة من

---

١ - تهذيب التهذيب :١٨١/١رقم ٣٣٢.

٢- المستدرك:١٢٥/٣ ح ٤٥٩٨.

أهل العلم والانصاف إلّا من تاب منهم، كما تقدّم، ثمّ انّ هذا العدد انّما قتله خيار المسلمين حينئذ وفيهم كثير من خيار الصحابة وأميرالمؤمنين معهم، وهم أعلم بحكمهم حينئذ من الجوزجاني وأضرابه المزوقين لشبه الأموية والخوارج وأتباعهم، فاعرف الحق تعرف أهله [١]. وقدمرّ في المقدمة ذبّ الحافظ ابن حجر عن أميرالمؤمنين عليه السلام من تنقيص ابن تيميّة أيّاه في منهاجه، وقد أشبع الكلام في المقام صاحب الروضة الندية [٢]. ولسنا بصدد هذا لولا أنّ الحديث ذوشجون، والله الموفق.

وشيخه وهب بن جرير بن حازم ابن زيد الأزدي البصري الحافظ ثقة، أخرج له الستّة [٣]. والمؤيّد بالله والمرشد بالله والشريف الجرجاني [٤]. روى عن أبيه وعكرمة بن عمار وابن عون وشعبة وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل وابن المديني وابن معين وابن راهويه وابراهيم بن يعقوب الجوزجاني وآخرون [٢٣٧] أمر أحمد من سأله أنّه يريد البصرة فعمن يكتب الحديث، بأن يكتب عن وهب بن جرير وأبي عامرالعقدي، وفضله عثمان ابن أبي شيبة على أبي عامر، وقال: وهب صالح الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطئ. وقال العجلي وابن سعد: كان ثقةً. زاد العجلي: كان عفان يتكلم فيه. و قال أحمد: ما روى وهب قط عن شعبة ولكن كان وهب صاحب سنّة حدّث فيما زعموا عن شعبة بنحو أربعة آلاف حديث. وقال ابن مهدي نحوه وقال وهب بن جرير: كتب لي أبي الى شعبة، فكتب إليه شعبة [٥]

---

١ - وسائل الشيعة: ١٣٥/٢٧ ح ٣٣٤١٣ قال عليه السلام: اعرف الحق تعرف أهله.

٢ - الروضة النديّة: ٧٩.

٣ - تقريب التهذيب: ٦٥١/٢ رقم ٧٧٥٣.

٤ - الطبقات: ٤١٣/٢.

٥ - تهذيب التهذيب: ١٦١/١١ رقم ٢٦٣.

.ومن هذا يؤخذ أنّه أخذ عن شعبة بالمكاتبة اجازة، وهي سنّة قديمة، وأدلتها قويمة، وقال أبو داود: سمع أبوه من أبي لَهيعة عن يزيد بن حبيب نسخة، فاشتبهت عليه فحدّث بها عن أبيه ،انتهى [١]. وماالمانع له أن يأخذها عن أبيه باحدى طرق الأخذ المشهورة، قال الحافظ في مقدمة الفتح: ما أخرج له البخاري من هذه النسخة شيئاً، واحتج به الأئمّة وأوردوا له من حديثه عن شعبة ما توبع عليه، انتهى [٢].

و شيخه أبوه، وهو جريربن حازم بن زيد الأزدي البصري: ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف ،وله أوهام اذا حدّث من حفظه، مات بعد ما اختلط بسنة لكن حجبه أولاده، فلم يحدّث في حال اختلاطه ،كما في التقريب، أخرج له الستّة[٣]. وغيرهم والمؤيّدبالله ومحمّدبن منصور والمرشد بالله والسيلقي وصاحب المناقب[٤]. روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة والأعمش وشعبة وغيرهم، ومنهم محمّدبن عبدالله بن يعقوب، وعنه ابنه وهب وأيوب وهو شيخه وابن المبارك ووكيع وآخرون. قال الحافظ في مقدمة الفتح وثّقه ابن معين وقدّمه على أبي الأشهب وضعّفه في قتادة خاصة، وقال ابن مهدي: هو أثبت من قرة بن خالد ووثّقه العجلي والنسائي، وقال أبوحاتم: صدوق صالح، وقال أحمد: كثير الغلط حدّث بمصر أحاديث وَهِمَ فيها ولم يكن يحفظ ،وقال ابن سعد: ثقة إلّا أنّه اختلط في آخر عمره، قال الحافظ: لكنه ما ضرّه اختلاطه لما قاله بن مهدي :كان لجرير أولاد، فلمّا أحسوا باختلاطه حجبوه، فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه شيئاً، احتج به الجماعة، وما أخرج له البخاري عن قتادة إلّا أحاديث يسيرة

---

١ - نقله في مقدمة الفتح من رقم التالي .

٢ - مقدمة فتح الباري:٤٥٠.

٣ - تقريب التهذيب :٨٧/١رقم ٩٥٢.

٤ - الطبقات :١٨٣/١.

انّ أباه حدّثه قال: سمعت محمّد بن عبدالله بن أبي يعقوب عن ابن أبي نُعْم قال: كنت عند ابن عمر ،فأتاه رجل فسأله عن دم البعوض يكون في ثوبه ويصلّي فيه، فقال ابن عمر: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، فقال ابن عمر: من يعذرني من هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

متابعة، انتهى[١]. وقال أبونعيم: تغيّر قبل موته بسنة، وقال ابن عدي: قد حدّث عنه أيوب السختياني والليث بن سعد، وله أحاديث كثيرة عن مشايخه، وهو مستقيم الحديث صالح فيه إلّا روايته عن قتادة، فانّه يروي عنه أشياء لا يرويها غيره[٢].

وشيخه محمّدبن عبدالله ابن أبي يعقوب التميمي البصري وقد ينسب إلى جده ثقة، أخرج له الستّة[٣]. والمرشد بالله[٤]. روى عن عبدالرحمن ابن أبي نُـعْم وعبدالرحمن بن أبى بكرة ورجاء بن حَيْوة وغيرهم، وعنه جريربن حازم وشعبة وهشام ابن حسان وآخرون، قال ابن معين والنسائي وأبوحاتم والعجلي وابن نُمَير: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال شعبة في رواية حدّثنا محمّدبن أبي يعقوب سيد بني تميم[٥]. وقال الحافظ في الفتح: وهو ثقة باتفاق، زاد في كتاب الأدب من الفتح :و شذ ابن أبي خيثمة فحكى عن ابن معين أنّه ضعّفه[٦]. وابن أبي نُعْم وابن عمر تقدم

قوله: فسأله عن دم البعوض الحديث. له ألفاظ ومخارج ،كما يأتي، وقد

---

١ - مقدمة فتح الباري:٣٩٢.

٢ - تهذيب التهذيب الرقم السابق

٣ - تقريب التهذيب :٥٣٢/٢رقم ٦٣٠٠.

٤ - المنّف :٧ / ٣٠١ ح ١٣٢٦٧

٥ - تهذيب التهذيب:٢٨٤/٩رقم٤٦٦.

٦ - فتح الباري:١٧/٧و:١٠/ ٣٥٧.

رأيت نقل سند البخاري ومتنه وما علّقه عليه الحافظ ابن حجر لإلمامه ببعض المخارج والألفاظ، وهو آخر حديث من مناقب الحسنين من البخاري من فتح الباري وفي باب رحمة الولد وتقبيله من كتاب الأدب، ولفظه في المناقب هكذا حدّثني محمّدبن بشار حدّثنا غندر حدّثنا شعبة اتفقا عن محمّد بن أبي يعقوب سمعت ابن أبي نعم، سمعت عبدالله بن عمر، وسأله عن المُحرم قال شعبة: أحسبه يقتل الذباب، فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ: هما ريحانتاي من الدنيا. وأورده في الأدب من طريق أخرى يتفقان في ابن أبي يعقوب عن ابن أبي نعم، قال: كنت شاهداً لا بن عمر وسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممّن أنت؟ فقال من أهل العراق، قال: أنظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن النبي ﷺ، وسمعت النبي ﷺ يقول: هما ريحانتاي من الدنيا، قال الحافظ: قوله: وسأله عن المحرم في رواية مهدي بن ميمون عن ابن أبي يعقوب، كما سيأتي في الأدب، وسأله رجل، ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذرالهروي، وسألته ﷺ[1]. فان كانت محفوظة فقد عرف اسم السائل لكن يبعّده أنّ في رواية جرير بن حازم عن محمّد بن أبي يعقوب عند الترمذي: انّ رجلا من أهل العراق سأل، وفي رواية لأحمد: وأنا جالس عنده، ونحوها في رواية ابن مهدي المذكورة في الأدب[٢٣٨] قوله: قال شعبة: أحسبه يقتل الذباب، وقع عند أبي داود الطيالسي عن شعبة من غير شك، و في رواية جرير بن حازم المذكورة: سئل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب، وكذا في رواية مهدي بن ميمون المذكورة في الأدب، ويحتمل أن يكون السؤال

---

١ - السائل هنا إمّا الرجل وإمّا ابن أبي نعم والمسؤل هو بن عمر، فلم يظهر هنا وجه لكتابة الصلاة علي النبي ﷺ ولم يسأل بن عمر عن دم البعوض النبي ﷺ لا في هذه الرواية ولا في شواهده فتأمّل. منه ﵀.

يقول فيه وفي أخيه :هما ريحانتاي من الدنيا.

وقع عن الأمرين[١]. زاد في كتاب الأدب: أو أطلق الراوي الذباب على البعوض لقرب شبهه منه وان كان في البعوض معني زائد، قال الجاحظ: العرب تطلق على النحل والدبر وما أشبه ذلك ذباباً[٢].

قو له: فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب، في رواية أبي داود، فقال: يا أهل العراق تسألونني عن الذباب ،أورد ابن عمر هذا متعجباً من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير، وتفريطهم في الشيء الجليل.

قوله: ريحانتاي. كذا للأكثر بالتثنية، ولأبي ذر: ريحاني. بالافراد والتذكير شبّههما بذلك لأنّ الولد يشمّ ويقبل،ووقع في رواية جريربن حازم: انّ الحسن والحسين هماريحانتي. و عند الترمذي من حديث أنس: انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو الحسن والحسين، فيشمّهما ويضمّهما إليه ،وفي رواية الطبراني في الأوسط من طريق أبي أيوب، قال: دخلت على رسول الله والحسن والحسين يلعبان بين يديه، فقلت: أتحبهما يا رسول الله؟ قال: كيف لا، وهما ريحانتاي من الدنيا أشمّهما، انتهى ما علّقه على حديث المناقب[٣]. وقال في الأدب: والمراد بالريحان هنا الرزق قاله ابن التين، وقال صاحب الفائق: أي هما من رزق الله الذي رزقنيه، يقال سبحان الله وريحانه أي أسبح الله واسترزقه، ويجوز أن يريد بالريحان المشموم يقال حباني بطاقة ريحان، والمعني أ نّهما ممّا أكرمني الله وحباني به لأنّ الأولاد يُشمّون ويقبلون، فكأ نّهم من جملة الرياحين وقوله: من الدنيا. أي نصيبي من الريحان الدنيوي[٤]. وأعرب جملة قوله: وسأله .نصباً على

---

١ - فتح الباري:٧ / ٧٧.

٢ - فتح الباري:١٠/٣٥٧.

٣ - فتح الباري:٧ / ٧٧.

٤ - فتح الباري: ١٠/ ٣٥٧.

الحال بتقدير قد وكذا قوله: وسمعت النبي ﷺ.

وأمّا تخريج الحديث وشواهده وكذا حديث أنس الذي قبله، وإن كانا حديثاً واحداً في التحقيق، فقد ألمّ الحافظ ببعض ذلك ،كما تقدّم وحاصل ما وقفت عليه أنّ الحديث رواه مع شواهده زُهاء عشرة من الصحابة.

١ - وهم ابن عمر عند البخاري من طريقين[١]. وعندالمرشد بالله في الباب الثامن في فضل الحسنين من طريقين وهو الحادي و العشرون والخامس و الأربعون من الباب المذكور من الأمالي الخميسية، والترمذي بلفظ :انّ الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا. وقال: هذا حديث صحيح وقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ نحو هذا[٢]، وفي مشكاة المصابيح في الفصل الأول والثاني من مناقب أهل البيت بلفظ: وهماريحانيّ. وعزاه إلي البخاري والترمذي[٣]. وعند أبي داود ،كما في العمدة[٤]. وأشارإليه الحافظ ،كما تقدّم وعند أبي داود الطيالسي، كما أشار إليه الحافظ أيضا[٥]. وعندأحمد ،كما في كنز العمّال[٦].

٢ - وأنس بن مالك عندالترمذي ،كما أشار إليه الحافظ ولفظه: كان ﷺ يدخل على فاطمة ويقول: ادعي لي ابنَيْ، فيشمّهما، أويضمّهماإليه. وقال: هذا حديث غريب من حديث أنس[٧]. و قد تقدّم بمعناه وهو الحديث الأول من الباب عند النسائي، ورجاله ثقات، وفيه التعبير بأنّهما ريحانتاه من هذه الأمّة، فهو شاهد لحديث أنس هذا إلّا أنّه عبر في أحدهما باللازم وفي الآخر بالملزوم

---

١ - البخاري:١٣٧١/٣ ح ٣٥٤٣ و ح ٥٦٤٨.

٢ - سنن الترمذي:٦٥٧/٥ح ٣٧٧٠.

٣ - مشكاة المصابيح :١٧٣٣/٣ ح ٦١٤٥ و ح ٦١٦٤.

٤ - العمدة لابن بالطريق :٤٠٣ ح ٨٣٥.

٥ - مسندالطيالسي: ١/ ٣٦٠ ح ١٩٢٧.

٦ - كنزالعمّال :٦٧٣/١٣ ح ٣٧٧١٩.

٧ - سنن الترمذي: ٥/ ٦٥٧ ح ٣٧٧٢.

عرفاً لأنّ الريحان ممّا يُعتاد شمّه.

٣ – وأبو أيوب عند الطبراني في الأوسط ،كما تقدّم في كلام الحافظ وسكت عنه. وأمّا الحافظ الهيثمي فأورده في باب ما اشترك فيه الحسنان من الفضل من مجمع الزوائد وقال فيه: الحسن بن عنبسة وهو ضعيف انتهى[١]. ويعتضد حديثه بما تقدّم وما يأتي، وقال الذهبي: لا أعرفه ضعّفه ابن قانع[٢]. وتعقّبه الحافظ في لسان الميزان، فقال: قد عرفه ابن قانع وأرخ و فاته، وكذا ذكره أبو القاسم بن مندة في من مات بين احدى وخمسين ومائتين ،كما في لسان الميزان[٣].

٤ – وجابر ابن عبدالله عند أبي نعيم في الحلية ،كما في الميزان، والطبقات في ترجمة محمّد بن يونس الكديمي الحافظ بلفظ: أبا الريحانتين أوصيك بريحانتي من الدنيا خيراً الحديث، قاله لعليّ عليه السلام[٤]. قال صاحب الطبقات: قلت أخرجه أبو طالب اي من طريق الكديمي. وعزاه الحافظ السيوطي إلى أبي نعيم و ابن عساكر بلفظ: سلام عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتي من الدنيا، فعن قليل ينهدم ركناك والله خليفتي عليك، قاله لعليّ كرّم الله وجهه[٥] .وفي موضع آخر عزاه إلى أبي نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار، قال: وفيه حماد بن عيسي ضعيف ،انتهى. و هو من رجال الترمذي وابن ماجة إن كان الجهني، وان كان العبسي فقال في التقريب: مستور[٦]. وهو إلى القبول أقرب لما تقدّم، وقد قال ابن معين في الأول: شيخ صالح ،وإن ضعّفه غيره فذلك يرجع إلى سوء الحفظ ويتأيّد حديثه بمارواه الثقات في الباب.

---

١ – مجمع الزوائد :٩/ ٢٠٩ ح ١٥٠٧٣

٢ ـ ميزان الاعتدال :٢/٢٦٨رقم ١٩٢٤.

٣ – لسان الميزان :٢/٢٤٢رقم ١٠١٨.

٤ – الميزان :٦/٣٧٨رقم ٨٣٥٩، والطبقات :٢/٣٣٤.

٥ – جمع الجوامع:٤/٤٢٦ ح ١٢٩٩٦

٦ – تقريب التهذيب :١/١٣٨رقم ١٥٦٣.

٥ - وأبوبكرة عند أحمد والبزّار والطبراني مطولا ،كما في مجمع الزوائد وفيه: انّه ريحانتي من الدنيا. يعني الحسن: وانّ إبني هذا سيد وعسي الله أن يصلح به بين فئتين، قال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة، وقد وثّق ،انتهى(١). والرجل من رجال أبي داود والترمذي وابن ماجة وأخرج له البخاري تعليقاً قال في التقريب: صدوق يدلّس ويسوي انتهى(٢)[٢٣٩]وأخرجه الروياني، و له قصة الارتحال في الصلاة،وابن عدي وابن عساكر بلفظ: انّ ابنَيْ هذين ريحانتاي(٣).

٦ - وسعد بن أبي وقّاص عند البزّار، ورجاله رجال الصحيح، و فيه فقلت يا رسول الله أتحبهما؟ فقال: ومالي لا أحبهما وهما ريحانتاي(٤). وسعد بن مالك، وهذا الاسم مشترك بين جماعة من الصحابة ومنهم أبوسعيد الخدري.

٧ - وسعد بن أبي وقّاص عند أبي نعيم بنحو حديث سعدبن أبي وقّاص قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان على ظهره، فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ فقال: ومالي لا أحبهما وانّهما ريحانتاي من الدنيا(٥). ويحتمل أن يكون هذا هو سعدبن أبي وقّاص إلاّ أنّ في حديث المتقدّم: وهما يلعبان على بطنه مع غلبة ابن أبي وقّاص عليه والله أعلم.

٨ - وعليّ كرّم الله وجهه عند العسكري في الأمثال بلفظ: الولد

١- مجمع الزوائد: ١٩٩/٩ ح ١٥٠٣١ ،ومسندأحمد: ٢٠٥٣٥/٥١ ،ومسندالبزّار: ١١١/٩ ح ٣٦٥٧،والمعجم الكبير: ٣٤/٣ ح ٢٥٩١ .

٢ - تقريب التهذيب : ٥٦٨/٢رقم٦٧٢٧.

٣ - تاريخ دمشق : ٢٠٢/١٣،وكنزالعمّال : ١١٣/١٢ ح ٣٤٢٥٢ عن بن عدى وح ٣٧٧٠٣ عن الرؤياني

٤ - مسندالبزّار: ٢٨٦/٣ ح ١٠٧٨ عنه مجمع الزوائد: ٢٠٩/٩ ١٥٠٧٤.

٥ - كنزالعمّال : ٢٨٨/١٣ ح ٣٧٧١٥ عن سعدبن مالك عن عليّ.

ب - ٣٦- ذكر قول النبي ﷺ لعليّ كرّم الله وجهه: أنت أعزّ عليّ من فاطمة، وفاطمة أحبّ إليّ منك. وفيه ١ عن ١.

١٦١ (١) أخبرنا زكريّابن يحيي حدّثنا ابن أبي عمر قال: حدّثنا سفيان عن أبي نجيح عن أبيه عن رجل، قال: سمعت عليّاً عليه السلام على المنبر بالكوفة، يقول: خطبت إلي رسول الله ﷺ فاطمة فزوّجني، فقلت: يا رسول الله

ريحانة ريحانتي الحسن والحسين[١].

٩ - وأبوهريرة أشار إليه الترمذيعقيب حديث ابن عمر،فقال :وقدروىأبوهريرة عن النبيﷺنحو هذا، كما تقدّم وقد الّف بعضهم تخريجاً لأحاديث الترمذيالتي يشير إليها بنحو قوله: وفي الباب عن فلان وفلان. ولم أقف عليه وعلى الجملة ،فالمراد تعدد الصحابة الذين رووالحديث حتى يبلغ درجة الشهرة أو الاستفاضة، أوالتواتر، وهو أقرب سواء اتحدت ألفاظهم أم إختلفت، فهولاء تسعة، أوثمانية كلهم قد رووانحو حديث الباب لفظاً، أومعنى، وما فيه مقال ينجبر بما صح منها، لاسيما وأحاديث الفضائل يغتفر فيها ما لا يغتفر في أحاديث الأحكام كما مرّ.

(ذكر قول النبي ﷺ لعليّ كرّم الله وجهه: أنت أعزّ عليّ من فاطمة)

قوله: **ابن أبي عُمَر**. رجال هذاالاسناد ما بين ثقةٍ وصدوق، مشتركون ،وقد تقدّموا إلّا هذا الرجل المبهم.

الأول: في سند الحديث الرابع من الباب الثالث.

والثاني: محمّدبن يحيي بن أبي عمر العدني صاحب المسند في سند الحديث الرابع من الباب الخامس والعشرين.

والثالث: هو سفيان بن عيينة في سند الحديث الثالث من الباب الحادي

---

١ - كنزالعمّال :١٢/١٢٠ ح ٣٤٢٨٧.

أنا أحبّ إليك أم هي؟ قال: هي أحبّ إليّ منك وأنت أعزّ عليّ منها

والثلاثين .

والرابع: هو عبدالله بن أبي نجيح في سند الحديث الرابع من الباب الثامن والعشرين.

والخامس :أبوه وهو أبونجيح واسمه يسار مشهور بكنيته كذلك وعليّ عليه السلام تقدّم في سندالحديث الأول من الباب الأول، وبقي الرجل الذي سمع أميرالمؤمنين على منبر الكوفة، فهو مبهم في حكم المجهول ،والجهالة من الضعف المنجبر، وقد رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، فيكون حديث الباب صحيحاً لغيره، مع بلوغه درجة الشهرة ،كما يأتي، على أنّ الشواهد المعنوية لكل جملة من هاتين الجملتين بالغة درجة التواتر قطعاً ،كما يأتي.

قوله: أنا أحب إليك أم هي الحديث، ألفاظه واضحة، وهكذا كان خلقه صلى الله عليه وآله وسلم عند أن يتنازع إليه اثنان، أوثلاثة في فضيلة ونحوها، يُرضيهما معاً، أو يرضيهم جميعاً، و منه ما تقدّم في تنازع عليّ عليه السلام وجعفر وزيدبن حارثة أيّهم يكفل إبنة حمزة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم :لكل واحد منهم مقالا رضي به ،كما هنا وهذه تلتحق بالخصائص النبوية الخلقية.

وأمّاتخريج الحديث وشواهده، فقد أورده الهيثمي في باب مناقب فاطمة عليها السلام من مجمع الزوائد عن ابن عباس بنحوه، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عليّ وفاطمة وهما يضحكان، فلمّا رأيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم سكتا، فقال لهما: مالكما كنتما تضحكان، فلمّا رأيتماني سكتما؟ فبادرت فاطمة، فقالت: يا رسول الله، قال: هذا أنا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منك، فقلت: بل أنا أحبّ إلي رسول الله منك، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال: يا بُنَيّة لك رقّة الولد، وعليّ أعزّ عليّ منك. رواه الطبراني، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، وساق عقيبه حديثاً آخر عن أبي هريرة ،قال: قال عليّ: يا رسول الله أيّهما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب

إليّ منك وأنت أعزّ عليّ منها. رواه الطبراني في الأوسط، قال الهيثمي: وقد تقدّم[١]. ولعله الذي أشار إلي حكم رجاله في حديث ابن عباس، إذلم يذكر لأحد منهم هنا حكماً ،وعادته التنبيه على رجال كل حديث، وعلى من فيه مقال منهم، والله أعلم. وأورده صاحب كنز العمّال وعزاه إلي الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة ثمّ عزاه مطولاً إلي الحميدي وأحمد والعدني ومسدد والدورقي والبيهقي وابن ماجة عن عليّعليه السلام [٢]. فالحديث في درجة المشهور بعدالصحة لأنّه عن ثلاثة من الصحابة.

تنبيه

وإذا تأمّلت ما تقدّم في الباب الثامن والعشرين إلي آخر الباب الحادي والثلاثين [٢٤٠] من الأحاديث والشواهد في مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام عرفت أنّ الجملة الاولى وهي قوله: هي أحب اليّ منك. بالغة درجة التواتر المعنوي لكثرةالأحاديث الدالة على حبّهاوكرامتهاباحدى الدلالات الثلاث ولذا كانت سيدة النساء في الدنيا،وسيدة نساء أهل الجنّة إلّا من استثني ،كما مرّ، على أنّ مجموع الأحاديث الواردة فيهاممّايدل على هذاالمعنى باحدى الدلالات الثلاث ممّا لم يتقدّم غيرقليل، ولا يزاحم ذلك ما ورد في حب عليّعليه السلام وحب الحسنين وغيرهما لاشتراك الجميع في ذلك مع اختلاف الجهة ولذلك صرّح برقة الولد هنا وصرّح بأنّ الحسنين ابناه، ومعلوم أنّ محبة الولد خاصة ومحبة أميرالمؤمنين ترجع إلي ذلك لأنّه تربّي في حجرالنبوة، وجاهد في الله حق جهاده، حتي صار حبه من علامات الايمان، وبغضه من علامات النفاق ،كما مرّ، مع ما وهب الله لهم من الكمالات الخلقية والدينيّة، فحبهم من وجوه وهو يرجع إلي حب رسول اللهصلى الله عليه وآله، ومن أحبّ رسول اللهصلى الله عليه وآله أحبه الله كما صرح به الكتاب والسنّة،

---

١ – مجمع الزوائد:٢٣٧/٩ ح ١٥١٩٥و ح ١٥١٩٦.

٢ – كنزالعمّال :١٠٩/١٢ ح ٣٤٢٢٥ ،و ح ٣٦٣٧٩.

ب ـ ٣٧ -ذكر قول النبي ﷺ لعليّ كرّم الله وجهه ما سألت لنفسي إلّا وقد سألت لك وفيه ٢ عن ١

١٦٢ (١) حدّثنا عبد الاعلى بن واصل بن عبد الاعلي قال لي عليّ بن ثابت قال:

ولايحبّ رسول الله إلّا من يحبه الله فيما يرجع إلي المحبة الدينيّة ولهذا أوردت الأحاديث بالدعاء لمن أحبهم و على من أبغضهم، وهذا أمر معلوم، وعلى الجملة فحبهم عند رسول الله متواتر ،كما تقدّم عن المحقق المقبلي واختلاف الأسباب وتعددها أمر وراء ذلك وإذا أمعنت النظر فيما مرّمن مناقب أميرالمؤمنين وشواهدها وما يأتي منها ومالم يذكر منها في هذا الموضوع قطعت بأنّ أميرالمؤمنين أعزّ على رسول الله ﷺ من كل أحد،وهذا الخصائص وشرحها لذلك عما وراءهما، والقطع إنّما يستفاد ممّا بلغ درجة التواتر،ولا شك في ذلك ،ومن راجع الروضة الندية جزم بهذه القضية، وثمرة هذا أنّ هاتين الجملتين متواترتان معني، ومن أنصف عرف، ومن نازع بحث واعترف، والله الموفق والهادي إلى صوب الصواب.

(ذكر قول النبي ﷺ لعليّ كرّم الله وجهه: ما سالت لنفسي إلّا وقد سالت لك)

قوله: عليّ بن ثابت. رجال هذا الاسناد بين ثقة ـ كالأول وقدمرّ في اسناد الحديث الثاني من الباب العشرين - وبين صدوق كالثاني والثالث وأمّا الرابع فضعيف، والخامس مجهول الحال: وفيهما بحث، والمشترك منهم غيرالخامس، والأخيران صحابيان معا على خلاف في الأول منهما، نعم.

أمّا عليّ بن ثابت فهو الدهان العطار الكوفي صدوق من كبار العاشرة ،كما في التقريب، أخرج له النسائي في الخصائص وابن ماجة[١]. وأبوطالب[٢].

---

١ - تقريب التهذيب :١/٤١٠رقم ٤٨٣٦.

روى عن منصور بن أبي الأسود والحكم بن عبد الملك وعليّ بن صالح بن حييّ وفضيل بن عياض وجماعة، وعنه عبد الأعلي بن واصل بن عبد الأعلى ومحمّدبن منصور الطوسي ومحمّدبن غالب تَمْتام وآخرون، ذكره ابن حبان في الثقات[٣].

وشيخه منصور بن أبي الأسودالليثي الكوفي يقال: اسم أبيه حازم صدوق رُمي بالتشيع أخرج له أبوداود والترمذي والنسائي[٤]. وأبوطالب والمرشد بالله[٥]. روى عن يزيد بن أبي زياد وكثير النواء والأعمش و غيرهم، وعنه عليّ بن ثابت الدّهان وابن مهدي وأبوالربيع الزهراني وآخرون، قال ابن معين: ثقة وفي رواية: لا بأس به كان من الشيعة الكبار، وقال أبوحاتم: يكتب حديثه وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد كان تاجراً كثير الحديث[٦].

وشيخه يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي ،تقدّم فياسنادالحديث الثالث من الباب التاسع والعشرين، ومرّ الكلام عليه ثمّة.

وشيخه سليمان بن عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي مجهول الحال،كمافيالتقريب أخرج له النسائي فيالخصائص[٧]. ولم يذكره صاحب الطبقات.قال في تهذيب التهذيب: روى عن جده عن عليّ كرّم اللّه وجهه مرضت فعادني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الحديث،قاله منصور بن أبي الأسود عن

---

٢ - الطبقات :١٠٢/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :٢٨٩/١رقم ٥٠٠.

٤ - تقريب التهذيب :٦٠٣/٢رقم ٧١٧٥،

٥ - الطبقات:٣٦٣/٢.

٦ - تهذيب التهذيب :٣٠٥/١٠رقم٥٣٣.

٧ - تقريب التهذيب :٢٢٦/١رقم ٢٦٥٣.

أخبرنا منصور بن أبي أبي الأسود عن يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عبدالله بن الحارث عن جده عن عليّ عليه السلام ،قال: مرضت فعادني رسول اللهﷺ فدخل عليّ وأنا مضطجع فاتّكأ إلي جنبي، ثمّ سجاني بثوبه، فلمّا رآني قد برأت قام إلي المسجد يصلي، فلمّا قضى صلاته جاء فرفع الثوب، و قال: قم ياعلي، فقمت وقد برأت كانمالم أشْكتُ شيئاً قبل ذلك، فقال: ما سالت ربّي شيئاًفي صلاتي إلّا أعطاني، وما سألت لنفسي شيئاً إلّا سألت لك.

يزيدبن أبي زياد عنه، وقال جعفر الأحمر عن يزيد عن عبدالله بن الحارث عن عليّ كرّم الله وجهه، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه سليمان بن عبدالله بن الحارث ان لم يكن أخا إسحاق بن عبدالله بن الحارث فلا أدري من هو، روي عنه الزبير بن سعيد مرسلاً وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي عن المدنيين، وعنه الزبيربن سعيد وكذا وقع عند ابن أبي حاتم ،انتهي[١]. وعلى هذا فقد روى عنه اثنان،والارسال لا ينافي الرواية عنه، ووثّقه غيرهما، وهو ابن حبان، فقد خرج عن أنواع الجهالة ولهذا لم يتكلم فيه النسائي بجهالة ولا غيرها وقد تقدّم عن صاحب التنقيح أنّ مثل هذا لاوجه لتسميته مجهولاً وأدلة وجوب التعبّد بخبر الآحاد تتناوله، فارجع إلي ما تقدّم[٢].[٢٤١] وقد ألمّ الحافظ بكلام النسائي في الاختلاف ،كما يأتي. وجدّه الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ابن هاشم الهاشمي المكي صحابي، نزل البصرة ومات بها في آخر خلافة عثمان ،كما في التقريب أخرج له النسائي[٣]. والمؤيّد بالله[٤]. روي عن

---

١ - تهذيب التهذيب :٢٠٣/٤رقم٣٤٣.

٢ - توضيح الأفكارلمعاني تنقيح الأنظار : ٢/ ١٨٦

٣ - تقريب التهذيب :١٠٠/١رقم ١٠٩٩.

خالفه جعفر الأحمر، فقال: عن يزيد بن أبي زياد عن عبد اللّه بن الحارث عن عليّ عليه السلام.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن عائشة، وعنه ابنه عبدالله وابن ابنه سليمان بن عبدالله، وفي تهذيب التهذيب وابن ابنه الحارث بن عبدالله، وفيه سهو لما تقدّم في ترجمة ابن ابنه، وأبومجلز واستعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعض أعمال مكة، له عند النسائي حديث واحد في الطهارة، وقد ذكره ابن حبان في الثقات في التابعين ،كما في تهذيب التهذيب[٥]. ولعل حديث الخصائص غير حديث الطهارة عند النسائي، نعم عدّ في تهذيب التهذيب ممّن روى عن عبدالله بن الحارث أولاده عبيد الله وعبدالله واسحاق ،كما يأتي، و لم يذكرفيهم سليمان لأنّه إنّماروى عن جدّه هنا ،وقد أشار ابن أبي حاتم إلي أنّه أخو اسحاق بن عبدالله، فهم أربعة اخوة ،كما مرّ، وهو من أولاد عبدالله بن الحارث، ويأتي الاختلاف في هذاالاسناد كما أشاراليه الحافظ ابن حجر ،كما مرّ والحافظ النسائي، وظاهر صنيع النسائي انّ الحديثين حديث واحد وانّماحصل الاختلاف في السند، وفيه ما يأتي، فلهذا أخّرت الكلام عليه هنا ليكون الكلام عليهما معاً في الكلام على الثاني، وقد صححه بعض الأئمّة ،كما يأتي ،فلا يضرّه ما قيل في الرابع والخامس من رجال السند ،لصحة أصل الحديث بل ينجبر بذلك.

قوله: **خالفه جعفر الأحمر**. الضمير يعود إلي منصور بن أبي الأسود، على ظاهر كلام الحافظ في ترجمة سليمان بن عبدالله، ووجه المخالفة في السند أنّه روى جعفر عن يزيد عن عبدالله عن عليّ من غير ذكر سليمان ولا توسط جدّه بل الرواية عن أبيه عن عليّ عليه السلام، وهو ظاهر، واختلف شيخ النسائي في الأول والثاني، وشيخ شيخه عليّ بن ثابت وجعفر الأحمر ،فحق العبارة أن يقول: أخبرنا

---

٤ - الطبقات :٩/١.

٥ - تهذيب التهذيب :١٦١/٢رقم ٢٧٩.

القاسم بن زكريّا بن دينار، قال: أخبرنا عليّ بن ثابت، قال: أخبرنا جعفربن الأحمر عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن عليّ كرّم الله وجهه، وأمّا على ظاهر السياق فالقاسم بن زكريّا وهو شيخ النسائي يروي بنفسه عن عليّ عليه السلام، والظاهر انّ في الكلام سقطاً لمن بعد القاسم، وانّ القائل قال لي عليّ هو عبدالله بدليل ما قبله، وقد يقال إنّما حذف من بعد القاسم إعتماداً على ذكرهم قبله إلّا أنّ الظاهر من سياقاته السابقة عند ذكر المخالفة أن يشير إليها ،ثمّ يسوق الاسناد والمتن كاملين، فالظاهر انّ السقط من غير المصنّف، وثَمّ سقط آخر في المتن وتحريف ،كما في نسخ الطبع، وأمّا المخطوطتان فاحداهما قد انتهى الموجود منها، والأخرى قد سقط فيها هذا الباب وشيئاًما قبله وشيئاً ما بعده وبيض الناسخ لذلك، فلم أجد ما يعين الغلط و السقط، وانما كان تصحيح ألفاظ المتن على سائرروايات الحديث

وأمّا الاسناد فلم أجده غيرما أشارإليه الحافظ في ترجمة سليمان بن عبدالله فأبقيت ذلك على ما وجدت ونبّهت على السقط، فتأمّل، ولعل انتباه مولاناأميرالمؤمنين الناصر للدين أيّده الله لخدمة هذه الخصائص وتصحيح ألفاظ متونها وأسانيدها وتخريج أحاديثها وتراجم رجالها إمّا إلهام ،كما هي عادته في عدّة مواقف عرفته بذلك قديماًوحديثاً وإمّا بعد اطلاعه على الخصائص المطبوعة عرف ما فيها، فأمر بهذه الخدمات وهي من أحسن الحسنات، زاده الله توفيقاً وبصيرةً نافذةً ،كما أنّ له فطنة وشكيمة ناقدة، ورجال هذا الاسناد ثقات إلّا يزيد بن أبي زياد ،كما تقدّم وكلهم مشتركون غير الأول، وقد تقدّموا إلّا عبدالله بن الحارث وقد تقدّم نسبه، وهو أميرالبصرة له رؤية، ولأبيه وجدّه صحبة ،قال ابن عبدالبرّ: أجمعوا على توثيقه ،كما في التقريب أخرج له الستّة[1]. والمؤيّد بالله

---

١ - تقريب التهذيب :٢٨٣/١رقم٣٣٥٢.

١٦٣(٢)أخبرناالقاسم بن زكريّابن دينار.قال: قال لي عليّ كرّم الله وجهه، قال: وجعت وجعاً فأتيت النبيصلى الله عليه وآله وسلم فأنامني في مكانه وقام يصلّي وألقي عليّ طرف ثوبه، ثم قال: قم يا عليّ قدبرأت لا بأس عليك، وما دعوت لنفسي بشيء إلّا دعوت لك بمثله ،ومادعوت بشيءإلّاأستجيبلي ،أوقال:قد أعطيت إلّا أنّه قيل لي لا نبي بعدي.

وأبوطالب والمرشد بالله ولد في عصر النبوة وحنكه النبيصلى الله عليه وآله وسلم[١]. روى عن أبيه وعليّ وعمر وعثمان وعائشة وميمونة وأمّ سلمة وغيرهم، وعنه أبنائه عبيدالله واسحاق وعبدالله ومولاه يزيد بن أبي زياد وآخرون، قال ابن معين وأبوزرعة والنسائي وابن المديني والعجلي ومحمّدبن عمر: ثقة ،زاد الأخير: كثير الحديث وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثقة ،وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب: أجمعوا على أنّه ثقة ،كما تقدّم وقال ابن حبان في الثقات: هو من فقهاءالمدينة،كمافي تهذيب التهذيب[٢].

فائدة

ذكر أولاده الثلاثة بالنظر إلي أنّهم رووا عنه وإلّا فأولاده ستّة عشر،ثمانية ذكور، وتسع أناث، على مافي طبقات ابن سعد[٣]. ولم يذكر منهم سليمان بن عبدالله بل ذكر في تهذيب التهذيب ممّن روى عنه سليمان بن يسار، فيحرر،إن شاء اللّه[٢٤٢]وربّما تصحّف، وكان الأصل عن سليمان عن عبدالله بن الحارث وهو سليمان بن يسار، والله أعلم، نعم تقدّم في ترجمة الحارث بن نوفل في السند المتقدّم أنّ سليمان بن عبدالله يروي عن جدّه الحارث بن نوفل، فتأمّل.

قوله: قال لي عليّ كرّم الله وجهه. فاعل قال ضمير يعود إلي عبدالله بن

---

١ – الطبقات :٤٧١/١.

٢ – تهذيب التهذيب :١٨٠/٥رقم ٣١٠.

٣ – الطبقات الكبرى :٥٤/٥ .

الحارث كما مرّ وهو الرواي هنا، وفي الحديث الأول أبوه جدّ سليمان، وقوله: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأنامني في مكانه. من النوم كما في تفريج الكروب،وفي المطبوعة: فاقامني مكانه كما في مجمع الزوائد وكذا في كنزالعمّال، وفي الرواية الاولى: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عاده إلى بيته ،وانّ الصلاة كانت بالمسجد، وثمّة إختلاف في بعض الألفاظ ،كماترى، وزيادة هنا: إلّا أنّه قيل لي لا نبي بعدي. وكلّ هذا يشعر بأنّهما قصتان، ولا مانع من ذلك، ويأتي في التخريج ما يؤيّد ذلك.

تخريجه و شواهده، الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط، والخوارزمي في فصوله، وأبونعيم في فضائل الصحابة، والمحاملي في أماليه، و ابن أبي عاصم وابن جرير وصححه وابن شاهين في السنّة، وكلّهم عن عليّ عليه السلام ،أمّا رواية الطبراني فأوردها الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظ الرواية الثانية عن عليّ، قال: وجعت وجعاً، فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فأقامني في مكانه وقام يصلّي، وألقى عليّ طرف ثوبه ،ثمّ قال: قد برئت يا ابن أبي طالب،لا بأس عليك، ما سألت الله شيئاً إلّا سالت لك مثله، ولا سالت الله عزوجل شيئاً إلّا أعطانيه غيرأنّه قيل لي لا نبي بعدك، قال الهيثمي: وفيه من اختلف فيه[١]. ونحوها رواية الخوارزمي كما في تفريج الكروب[٢]. ورواية أبي نعيم مثلها إلّا أنّه اختصر الحافظ السيوطي ذكر السبب في قسم الأقوال[٣]. كما تبعه علاءالدين الهندي في كنز العمّال وأوردفيه رواية المحاملي في قسم الأفعال عن عبدالله بن الحارث، قال: قلت لعليّ بن أبي طالب: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: نعم، بين أنا نائم عنده وهو يصلّي، فلمّا فرغ من صلاته، قال: يا عليّ ما سألت الله من الخير إلّا سألت لك مثله، وما استعذت من الشرّ إلّا استعذ ت لك[٤]. ورواية ابن أبيعاصم ومن

---

١ – مجمع الزوائد:٩٨/٩ ح ١٤٦٤٩ ،والمعجم الأوسط :٤٧/٨ ح ٧٩١٧.

٢ – تفريج الكروب وتكفيرالذنوب ،مناقب الخوارزمي:١١ ح ١١٧

٣ – جمع الجوامع :١١٢/١٣ ح ٦٠١٢

٤ –كنزالعمّال :١٥١/١٣ ح ٣٦٤٧٤.

ب- ٣٨- ذكر ما خص به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً كرّم اللّه وجهه من الدعوات، غيرما تقدم، وفيه ٢عن١

١٦٤(١) أخبرنا أحمدبن حرب عن قاسم- وهو ابن يـزيد- قـال لي سـفيان

بعده نحوها إلّا أنّهابلفظ: وجعت وجعاً، فأتيت النبي فأقامني في مكانه، إلخ وفي آخرها: فقمت فكأنّي ما اشتكيت. كما في الكنز[1]. وقد تعدّد مخرجوا الحديث، وصححه أمام الحديث والتفسير الحافظ الكبير ابن جرير، وذلك يشعر بأنّ له عنده طريقاً صحيحةً غير طريق النسائي ولا مانع من ذلك،وشرح فضيلة هذا الحديث إلي القاري لأنّ هذا الحصر والقصر بالنسبة إلى ذلك الدعافي الصلاة مع التصريح بأ نّه صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ذلك وأنّه سأل واستعاذ لعليّ مثل ذلك أمر لم يقادر قدره ولايدرك كنه غوره و قعره ولهذا عدّ أميرالمؤمنين عليه السلام هذه الكرامة أفضل ما نالها من مشكاة النبوّة، وفي ذلك جواز الدعاء في الصلاة كما علم في مظانّه،وفيه كرامة نبوية وعلوية حيث شفى الله أميرالمؤمنين حينئذ، ولم يقتصر في الدعاء على طلب الشفاء، بل طلب ما هوأعم من ذلك كما يشعر بذلك الاستجابة المصرح فيها باستثناء النبوة فقط بعده صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان السؤال مشتملاً على عموم الكرامات والخيرات في الدنيا والآخرة وكذلك الاستعاذة عامّة لمكروهات الدارين، وهذا الاستثناء كالاستثناء في حديث: أنت منّي بمنزلة هرون من موسي إلّا أنّه لانبي بعدي وان كان ما هنا في الطلب من الله عزوجل مع حصول الاجابة، فتنبه، وفيه أنّ هذا الاستثناء للنبوّة قدورد في غير حديث المنزلة، فهو من الشواهدله .

(ذكرماخص به أميرالمؤمنين من الدعوات النبويّة غيرما تقدم)

قوله: قال لي سفيان: هذا الاسناد بين ثقة وصدوق، وكلهم مشتركون إلّا الخامس، والسفيان هذاهو الثوري ،كمايأتي في سند الحديث الأول من الباب

---

١ - كنزالعمّال :١٣ / ١٧٠ ح ٣٦٥١٣ .

الأربعين انّ القاسم بن يزيد يروي عن سفيان وهو الثوري، كما في ترجمة القاسم من تهذيب التهذيب[١]. والحديث عند أحمد عن وكيع عن سفيان وعند أبي داود والنسائي في السنن عن يحيي بن سعيد القطان عن سفيان، وكلاهما ممّن روى عن سفيان الثوري أيضاً، وبهذه القرائن تميز عن سفيان بن عيينة المتقدّم في سند الحديث الثالث من الباب الحادي والثلاثين، وكل هذا يكشف عن الغلط فـي النسخ المطبوعة، وما تفرع عليها التي فيها أبوسفيان بالكنية بدلاً عن سفيان والغلط هو بز يادة المضاف، وقد بحثت جميع الكني بهذا اللفظ ،فلم أجد أحداً منهم يصحّ اعتباره في هذا السند، أللّهمّ إلّا وكيعاً لأنّ كنيته أبوسفيان، ولكن المشهور به عندأهل هذا الشأن هو اسمه العلم ولهذا لم يعدّه الحافظ في التقريب وأصله في باب‌الكنى الغالبة منهم إذ لا يضعون في‌الباب إلّا من اشتهر بـذلك وغلبت عليه وهذا ليس كذلك لاسيّما والحديث بعينه عند أحمد وأبي داود والنسائي عن سفيان ،كما تقدّم، ويأتي إيضاح ذلك في التخريج، وها هنا نكتة [٢٤٣]وهو أنّ مشكل الأسماء المشتركة ،أوالكني ،أونحوهما إنّما يتميّز ذلك بملاحظة الأسانيد، ومعرفة الشيوخ و التلاميذ منها ومن التراجم المسطرة في كتب الجرح والتعديل مع امكان اللقاء ،أوتحققه بمعرفة تواريخ الوفيات ،وهذا قد يؤخذ من تراجم الرواة، ولذلك أذكر في كل ترجمة في الأغلب ممّن روى عنه المترجم له شيخه في السند وكذا تلميذه مع غيرهما لتقوي قرينة صحة سلسلة السند، وبذلك يتوصّل إلي إزالة الأغلاط والوقوف علي ماتصحّف، وذلك غير قليل في هذا الكتاب، و هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ثقة

---

١ - تهذيب التهذيب :٣٤١/٨رقم ٦١٨.

حافظ فقيه عابد أمام حجة من رؤس الطبقة السابعة وكان ربما دلس، روى له الستّة[١]. وغيرهم من أهل المسانيد والمعاجم ومحمّدبن منصور والسيدان الاخوان والمرشد بالله ووالده الشريف الجرجاني والسيلقي وصاحب المناقب وصاحب المحيط و الامام الهادي في المنتخب[٢].له في الخصائص ثلاث روايات هذه أولها،روى عن أمم منهم أبواسحاق السبيعي وأبو اسحاق الشيباني والأعمش ومنصور وحُميدالطويل وأيوب، وعنه خلائق لا يُحصون ومنهم القاسم بن يزيد، كما مرّ ويحيي بن سعيد القطان وعبدالرزاق ووكيع وأبونعيم وآخرمن حدّث عنه عليّ بن الجعد، قال النسائي: هو أجل من أن يقال فيه ثقة وهو أحدالأئمّة الذين أرجو أن يكون الله ممّن جعله للمتقين أماماً ،وقال الخطيب: كان أماماً من أئمّة المسلمين وعلماً من أعلام الدين مجمعاً علي امامته بحيث يستغني عن تزكيته مع الاتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع و الزهد ومع هذا فقد قال ابن معين وأبو داود: مرسلاته شبه الريح، وقال صالح بن محمّد: سفيان ليس يقدمه عندي أحد في الدنيا وهو أحفظ وأكثر حديثاً من مالك ولكن مالكا كان ينتقي الرجال وسفيان يروي عن كل أحد وهو أكثر حديثاً من شعبة وأحفظ يبلغ حديثه ثلاثين ألفاً، وقال ابن المبارك :حدّث سفيان بحديث ،فجئته وهو يدلسه فلمّا رآني استحيي وقال: نرويه عنك ،انتهى[٣].

وتدليس مثل هذا الامام غير ضائر لا سيّما في حديث واحد كأهل الطبقة الاولي من المدلسين ،كما مرّت الاشارة إليهم وكلّهم متّفقون على جلالته وامامته

---

١ – تقريب التهذيب :٢١٦/١رقم ٢٥١٩.

٢ – الطبقات :٣٥١/١.

٣ – تهذيب التهذيب :١١١/٤رقم١٩٩.

حتي فضّله جماعة على مالك وشعبة، وقال شعبة وابن عيينة وأبوعاصم وابن معين وغير واحد من علماء هذا الشأن: سفيان أميرالمؤمنين فيالحديث لطبقته، وفي كلامالسمّان والخطيب تأكيد وتأييد لما تكرر أنّ القدح في الأئمّة المشهورين بالعلم والعمل والزهد والورع لا يقبل، استغناء بما تواتر فيهم من ذلك، وضعف معارض القدح في جنب من لا يحتمل ما هنالك. وترجمته مبسوطة في أصول رجال الفنّ، وسائر رجال الاسناد قد تقدّموا إلّا ناجية بن كعب الأسدي الكوفي روى عن عليّ ثقة، ووهِمَ من خلطه بالأول يعني ناجية بن خفاف -بضم المعجمة وبفائين -الكوفي، كما وهم من زعم أنّه ابن كعب، وهو مقبول ،كما في التقريب، أخرج له أبوداود والترمذي والنسائي[١].

ولم يذكره صاحب الطبقات روى عن ابن مسعود و عليّ كرّم الله وجهه وعمار، وعنه أبواسحاق السبيعي ويونس بن أبي اسحاق وأبوحسان الأعرج وغيرهم على اختلاف بينهم بين من روى عن الأسدي و بين من روى عن الآخر وهوعنزي- بفتح المهملة والنون بعدها زاي- كما فرق بينهما ابنُالمديني، وقال العجلي :ناجية بنكعب ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن معين: صالح، وقال أبوحاتم: شيخ، وقد روى أبونعيم وخلف بن هشام ومحمّد بن عبيد المحاربي عن أبيالأحوص عن ناجية بن كعب عن عليّ كرّم الله وجهه قصة وفاة أبي طالب ،كما في تهذيب التهذيب ،انتهى[٢]. ملخصاً وهذه متابعة لبعض رجال السند ،كماترى.

١- تقريب التهذيب :٦١٧/٢رقم ٧٣٤٥.

٢ - تهذيب التهذيب :٣٩٩/١٠رقم ٧١٩.

عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب الأسدي عن عليّ عليه السلام أنّه أتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: انّ عمّك الشيخ الضال قد مات، فمن يواريه، قال: اذهب فوار أباك ولا تحدثن حدثاً حتي تأتيني فواريته، ثمّ أتيته فأمرني أن أغتسل ودعالي بدعوات ما يسرّني ما على الأرض بشيء منهنّ

قوله: انّ عمّك الشيخ الضال قد مات. ذكر لفظة الضال ورد في بعض طرق الحديث عند النسائي في السنن ،كما هنا، وأبي داود ورواية عند أحمد وصححه ابن خزيمة، وقال الشيخ أحمد محمّد شاكر: اسناده صحيح [١]. وحذفها وَرَد عند أحمد من طريقين، قال شاكر: في كل حديث منهما اسناده صحيح [٢]. و هذا يستفاد منه التعادل في رواية هذه الزيادة وحذفها، وقدورد بحذفها في الرواية الثانية عندالنسائي وفيغيرها، وفي هذا اشارة إلى بعض تخريج الحديث وشواهده، وقد أورده الحافظ بن حجر في الاصابة في الردّ على الاحتجاج على اسلام أبيطالب بعد أن ساق بعض الحجج ووهّاها ثمّ قال في الردّ عليها والجواب على من احتج بها ما يطول بسطه، ومن ذلك قوله: وقد ورد ما هو أصح من ذلك، وهو ما أخرجه أبوداود والنسائي وصححه ابن خزيمة من طريق ناجية بن كعب عن عليّ كرّم الله وجهه، قال: لمّامات أبوطالب أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: انّ عمّك الضال قد مات، فقال لي: اذهب فواره ولا تحدثن شيئاً حتي تأتيني، ففعلت ثمّ جئت ،فدعاليبدعوات ،وقدأخرج الحديث من وجه آخر عن ناجية بن كعب عن عليّ كرّم الله وجهه بدون ذكر الضال اي وهي من حجج القائلين باسلام

١- سنن النسائيالكبرى :٢٠٧/١ ح ١٩٥،ومسندأبيداود:٢١١/٣ ح ٣٢١٤ ،والمسند: ٢/ ٢٤٧ ح ١٠٩٣

٢ – المسند :١٣٦/٢ ح ٨٠٧ ،وح ١٠٦٤.

أبي طالب، وقد بسط الحافظ الحجج و الردّ والاحتجاج والجواب في نحو أربع صحائف من الاصابة[١]. وأوسع من ذلك ما أورده ابن أبي الحديد في شرح النهج[٢]. في شرح كتاب أميرالمؤمنين إلي معاوية واستقصي الأقوال والحجج السمعية والنظرية .[٢٤٤] ومن ذلك أشعار أبي طالب الدالة على انقياده وإذعانه وتصديقه بالله وبرسوله وبما جاء به ثمّ أورد ما عارضها واختار الوقف في المسألة، وقد نسخت ذلك فبلغ نحو كراس قطعاً وسطاً، و هي مسئلة قديمة الخلاف بين الأسلاف علي قلّة جدواها، وثمرة ذلك ترجع إلي وجوب الموالاة وجواز الدعاء والاستغفار والترضية التي هي من فروعها، أوالمنع من ذلك، ولا يخفي وجه الصواب فيها على ذي علم وإنصاف، ولها ذكر في شفاء الأوام وحواشيه و في وبل الغمام[٣]. بما لا يتّسع له المقام، وفي كتب الحديث والتفسير، والتاريخ ما فيه مقنع وكفاية لا سيّما الدرّ المنثور للحافظ السيوطي في تفسير قوله تعالي﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾من سورةالقصص[٥٦]وفي تفسير قوله تعالي ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَى﴾من سورة التوبة[١١٣] وفيذلك ما يطول سرده، والغرض هنا خدمة حديثيّة ترجع إلي الاسناد والمتن، وانّماأشير إلي بعض النُتف، وألتقط بعض اللقط، لافادة الطالب والمطلع زيادة على الخدمة الحديثية، لتحريك همّة الطالب إلى البحث، والحديث أورده الحافظ السيوطي في مسند عليّ عليه السلام من جمع الجوامع ،مع زيادة الضال، وعزاه إلي الطبراني وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وأبي داود والمروزي في الجنائز وابن الجارود وأبي يعلى وابن جرير

---

١ - الاصابة :٧/ ١٩٦- ٢٠٣ رقم ١٠١٧٥

٢ - شرح نهج البلاغة :١٤/ ٦٥ - ٨٤.

٣ - شفاءالأوام للحسين بن بدرالدين :١/ ٤٧٥ ،وبذيله وبل الغمامللشوكاني

والدارقطني[١]. نعم العزو للحديث في التخريج الي جماعة ممّن أخرجه لا يدل على أنّهم اتفقوا إلّا على أصل الحديث، لا على كل لفظ من ألفاظه ،كما تقرر في علوم الاصطلاح، ونقله شارح المجموع عن ابن دقيق العيد[٢]. ولهذا لا يجوز عزو كلّ لفظ إلي كل فرد منهم حتى يقابل باصوله، وقد أخرج الحديث أحمد من طريقين صححهما الشيخ أحمد شاكر، بدون ذكر الضال ،كما مرّ وأخرجه في الثالثة معها ،وفي الرابعة بمعناه ،وهي من زيادات عبداللّه، وعلى الجملة في المسند خمس روايات ترجع إلى أربع ،كما يأتي، وهذا يؤيّد ما تقدّم، وحجج القائلين با سلامه والنافين له أكثر من زيادة هذه اللفظة وحذفها، فابحث تلك الاصول إن شئت هذا ،وأمّا نصرة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذبّ عنه فأمر لا نزاع فيه وأشعاره مشهورة في ذلك، وكتب السير والتاريخ حافلة بما هنالك، فلقد كان ركناً شديداً وعضداً وساعداً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما لأبي طالب من الوجاهة والبأس والشكيمة حينئذ حتي قال:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم	حتي أوسد في التراب دفينا
فانفذ لأمرك ما عليك مخافة	وابشر وقرّ بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي	ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت دينا قد علمت بانّه	من خير أديان البريّة دينا
لولا الملامة أوحذاري سبة	لوجد تني سمحاً بذاك مبينا

وقصيدته اللامية بطولها مشهورة، وقد ساق ابن أبي الحديد من أشعار أبي طالب نتفاً جميلةً، وأورد الأحاديث والآثار الّتي تعارضت عند موته، هل مات على كلمة التوحيد وقالها أم على دين الأشياخ و عبدالمطلب، واختار الوفق،

---

١ - جمع الجوامع : ٩/١٣ ح ٥٣٩٢.

٢ - شرح مجموع الفقه الكبير: ١/ ١٢٢

كمامرّ والكلام عليها يستدعي جزءً وفيما أشرت إليه من المواضع كفاية لمن أراد البحث، والحديث، بوّب عليه أبوداود في كتاب الجنائز وساق اسناده من طريق مسدد حدّثنا يحيى عن سفيان الخ[١]. وكذا النسائي وساقه من طريق عبيدالله بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى عن سفيان[٢]. وساقه أحمد من تأليف الشيخ أحمد محمّد شاكر حدّثنا وكيع حدّثنا سفيان، واتفقت الطرق في سفيان، وفيه الزيادة المذكورة من طريق محمّدبن جعفر عن شعبة عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب وفيه انّ أبا طالب مات مشركاً، فقال ﷺ :اذهب فواره، قال الشيخ أحمد محمّد شاكر: اسناده صحيح ،كما قال في سائر الطرق التي منها حدّثنا إبراهيم بن أبي العباس حدّثنا الحسن بن يزيد الأصم، قال: سمعت السدّي إسماعيل يذكره عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عليّ عليه السلام، وفيها: انّ عمّك الشيخ قد مات من غير ذكر الضال، وفي آخرها: وكان عليّ إذا غسل الجنائز اغتسل

ومنها زيادات عبدالله بن أحمد، حدّثنا زكريّا بن يحيى زَحْمَوَيه وحدّثنا محمّدبن بكار وحدّثنا إسماعيل أبومعمر وسريج ابن يونس، قالوا: حدّثنا الحسن بن يزيد الأصم، إلى آخر ما تقدّم، وليس فيها ذكر زيادة الضال، ومن طريق محمّدبن جعفر عن شعبة عن أبي إسحاق ،كما مرّ وفيها: انّ أباطالب مات، وليس فيها ذكر الزيادة، وفي آخرها: فلمّا واريته رجعت إلي النبي ﷺ قال لي إغتسل، وهذه الطرق الخمس ترجع إلي أربع في التحقيق، لا تحاد رجال الثانية والرابعة، كما ترى[٣]. وإن إختلف المتنان بالزيادة وما في معناها وحذفها، وبهذا يزداد قوة لتصحيح الشيخ أحمد شاكر جميعها، وفيها من المتابعات ما يجبر ما فيه مقال

---

١ - سنن أبي داود: ٣/ ٢١١ ح ٣٢١٤.

٢ - سنن النسائي الكبرى :١/ ٢٠٧ ح ١٩٥.

٣ - المسند: ٢/ ٢٤٧ ح ١٠٩٣، وح ٧٥٩، وح ٨٠٧، وح ١٠٧٤

١٦٥ (٢) أخبرنا محمّدبن المُثنّى عن أبي داود، قال: قال لي: شعبة أخبرني فضيل أبومعاذ عن الشعبي عن عليّ كرّم‌الله وجهه قال: لمّا رجعت إلي النّبي صلى الله عليه وآله ،قال لي: كلمة ما أحبّ انّ لي بها الدّنيا.

من سائر الطرق، والغرض المقصود هنا ما أشار إليه النسائي في عنوان الباب، وهو اختصاص أميرالمؤمنين عليه السلام بدعوات نبوية لم تكن لغيره ،كما في الباب الذي قبله، وهذا القدر اتفقت عليه جميع الروايات، وأطبقت عليه جميع الرواة لهذا الحديث، وفي هذا تصحيح للمراد من الحديث والذي بعده وتخريج لهما معاً ،وما فيه غلط، أوسهو في العزو إلى أصول لم يتحقق وجوده فيها، فالعهدة على من نقلت عنه، وهكذا في جميع التخاريج والشواهد في هذا الموضوع ،لبعد تلك الاصول عن عصرناوأهله، وكثير منها قد اغتالته غُوْل الحَدَثان، وغَفَلات بني الانسان عن هذا الشان لاسيّما في هذا الزمان، لولا بركات وهمم وعنايات امام عصرنا أميرالمؤمنين الناصر للدين بهذا الوضع لكانت هذه الخصائص جسماً بلاروح، واسماًبلا مسمي، يعتمد عليه المنصف الباحث، زادهاللّه ممّاأولاه وحفظه وتولاّه[٢٤٥]

قوله: فضيل أبومعاذ. رجال اسناد هذا الحديث، منهم أئمّة حفّاظ ثقات أثبات، وهم الثلاثة الأُول، وأبوداود وهو الطيالسي، والخامس من رجال الصحيحين وقد تقدّموا، ومنهم صدوق مقبول، وهو الرابع، وكلهم مشتركون غيره وهو فضيل بن ميسرة الأزدي أبومعاذ البصري صدوق، أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبوداود والنسائي وابن ماجة[1]. ولم يذكره صاحب الطبقات روى عن طاوس والشعبي وأبي حريز قاضي سجستان، وعنه شعبة وسعيد بن أبي

---

١ - تقريب التهذيب :٤٧٨/٢رقم ٥٦٢٨.

عروبة ويزيد بن زريع والقطان وغيرهم، قال أحمد والنسائي: ليس به بأس وقال ابن معين: ثقة، وقال أبوحاتم: شيخ صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث[١]. وفي الحديث طيّ لبعض ألفاظه ولسببه، اعتماداً على الذي قبله ومع اقترانه به يزول الاشكال وإلّا يحتاج الناظر في مثله إذا انفرد إلي زيادة بحث عن السبب وعن المكان الذي رجع منه، فلا يحسن للناقل أن يفرده عما قبله وقد تقدّم ذكر مخارجه في الذي قبله لأنّهما حديث واحد في الأصل.

تنبيه

وإختلاف قول أميرالمؤمنين عليه السلام في الحديثين مع اتحاد القصة يرجع الى ماتقدّم التنبيه عليه، مع احتمال الرواية بالمعني، وإحتمال كون ذلك من أميرالمؤمنين جرياً على الظاهر من الحديثين وذلك لاينافي اتحاد القصة.

---

١ - تهذيب التهذيب :٨/٣٠٠رقم ٥٤٦.

ب - ٣٩- ذكر ما خص به أميرالمؤمنين عليّ كرّم الله وجهه من صرف أذى الحرّ والبرد عنه. و فيه ١ عن ١

١٦٦١(١) أخبرنا محمّد بن يحيى بن أيّوب بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن يحيي و هو حدّثني عن إبراهيم الصّائغ عن أبي إسحاق عن عبدالرّحمن بن أبي ليلي: انّ عليّاًﷺ خرج علينا في حرّ شديد وعليه ثياب الشتاء، وخرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف، ثمّ دعا بماءٍ فشرب، ثمّ مسح العرق عن جبينه، فلمّا رجع إلي بيته، قال: يا أبتاه رأيت ما صنع أميرالمؤمنين، خرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف، وخرج علينا في الصيف وعليه ثياب الشتاء، فقال أبوليلي: ما فطنت، وأخذ بيد إبنه عبدالرّحمن، فأتي عليّاًﷺ، فقال له: الذي صنع، فقال عليّﷺ:

(ما خص به أميرالمؤمنين من صرف أذى البرد عنه)

قوله: **محمّد بن يحيي بن أيوب بن ابراهيم.** رجال هذاالاسناد بين ثقة وصدوق، مشتركون، غير الأول وهوالثقفي المروزي المعلم ثقة حافظ من العاشرة، أخرج له الترمذي والنسائي[1]. ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن ابن عمّ أبيه هاشم بن مخلد وحفص بن غياث وعبدالله بن ادريس وعبدالوهاب وابن عيينة ووكيع ويحيي القطان وغيرهم، وعنه من أخرج له والجوز جاني ومحمّد بن عليّ الحكيم واسحاق بن إبراهيم البستي وآخرون، قال النسائي ومسلمة: ثقة وكان حافظاً، وذكره ابن حبان في الثقات[2].

وشيخه محمّدبن يحيي يحتمل أن يكون إمّا العدني، أوالنيسابوري الذهلي وهما ثقتان حافظان وقد تقدّما، ويحتمل أن يكون اليشكري الصائغ المروزي

---

١ - تقريب التهذيب :٥٦٠/٢رقم ٦٦٣٨.

٢ - تهذيب التهذيب :٥٠٧/٩رقم ٨٣٤.

أوالزمّاني - بكسر الزاى وتشديد الميم - وكلاهما ثقة، الأول من رجال البخاري ومسلم والنسائي، والثاني من رجال أبي داود والنسائي، ويحتمل غيرهم، وسبب هذه الاحتمالات فقد تمييزه، كالذي قبله، وعدم وقوفي على شيخه، وعلى تلميذه في هذا السند في ترجمته نصاً، ولا عدّ من تلاميذ الشيخ، أومشايخ التلميذ كذلك، إستغناء بذكر البعض، واجمال الآخرين، كما هو الغالب، والاسم مشترك بهذا اللفظ بين جماعة ،كما في التقريب وأصله وغيرهما ،وإلتباس الثقة بالثقات غير قادح، وأصل الحديث متواتر أعني حديث الراية يوم خيبر ،وانّما ذكرت هؤلاء لأنّهم ممّن روى عنهم النسائي مع امكان اللقاء، أومع الواسطة، وثمّة آخرون ممّن روى عنهم ولكن بعضهم ممّن تقدّم موته وارتفعت طبقته، ولا حاجة إلي التطويل بأكثر من هذا.

وشيخه إبراهيم الصائغ ،وهو إبراهيم بن ميمون الصائغ المروزي صدوق أخرج له البخاري تعليقاً وأبوداود والنسائي[١]. والمرشد بالله وأبوطالب[٢]. روى عن عطاء بن أبي رباح وأبي إسحاق السبيعي وأبي الزبير ونافع وغيرهم، وعنه داود بن أبي الفرات وحسان بن إبراهبم الكرماني وأبو حمزةالسُكري وغيرهم، قال بن معين والنسائي في رواية: ثقة، وقال النسائي في رواية وأبو زرعة:ليس به بأس، وذكره بن حبان في الثقات وقال: كان فقيهاً فاضلاً من الآمرين بالمعروف، وقال أحمد: ما أقرب حديثه، وقال أبوحاتم يكتب حديثه ولايحتجّ به ،كمافي تهذيب التهذيب[٣]. وقول أبي حاتم هذا خارج عن سائر الأقوال، ولهذا ألغاه الحافظ ابن حجر في التقريب ولم يعتد

---

١ - تقريب التهذيب :١/٣٥رقم٢٨٢.

٢ - الطبقات :١/٨٢.

٣ - تهذيب التهذيب :١/١٧٢رقم ٣١٤.

:إنّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم كان بعث إليّ وأنا أرمد شديدالرمد، فبزق في عيني، ثمّ قال: افتح عينيك، ففتحتهما، فما إشتكيتهما حتّي الساعة، ودعا لي، فقال: ألّلهم أذهب عنه الحرّ والبرد، فما وجدت حرّاً ولابرداً حتّي يومي هذا.

به ولا أشار إليه ،كعادته في الأقوال المعتد بها عندهم وحكم عليه بأ نّه صدوق وأطلق ،كما تقدّم، وسائر رجال السند تقدّموا، و هم ثقات من رجال الصحيحين حتى الصحابي وهوأميرالمؤمنين عليه السلام.

قوله: انّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم كان بعث إليّ وأنا أرمد إلخ، أي لتجهيزه إلى خيبر وإعطائه الراية ،كماتقدّم، وهو الحديث السادس من الباب الثالث بنحوه وتقدّمت رواياته في الباب المذكور -أعني حديث الراية - ببضع عشرة رواية، ومرّ التنبيه عليها في خلال سائر الأبواب ضمن الخصال التي رواها سعدبن أبي وقّاص وابن عباس وغيرهما، ومجموع رواته من الصحابة زهاء عشرين راوياً، وأمّا بهذا السياق فأورده أحمد بروايتين في مسند عليّ عليه السلام من المسند ثمّ أعاده من خدمات الشيخ أحمد شاكر، وقال في كلٍ منهما اسناده حسن لاتحاد الطريق[١].وعزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد

إلي الطبراني في الأوسط [٢٤٦] وقال: اسناده حسن[٢]. وعزاه صاحب كنزالعمّال إلى النسائي وأحمد وابن ماجة والبزّار وابن جرير، وصححه والطبراني في الأوسط، والبيهقي في الدلائل، والقضاعي[٣]. فان كان رجال اسناد بن جرير

---

١ - المسند:٢/ ١٧٠ ح ٧٧٨،و ح ١١١٧.

٢ - مجمع الزوائد :١١٣/٩ ح ١٤٧٠٧ ،والمعجم الأوسط :٢ / ٣٨١ ح ٢٢٨٦

٣ - كنزالعمّال :١٢٠/١٣ ح ٣٦٣٨٨.

ب- ٤٠- ذكرالنجوى وما خفف عليّ كرّم اللّه وجهه عن هذه الأمّة.

وفيه ١ عن ١

غيررجال اسناد أحمد والطبراني ارتقى حديثهماإلى درجة الصحيح لغيره، ومع اختلاف رجال طرق الآخرين تكثر طرقه حينئذ،فيكون صحيحاًلغيره وحسناًلذاته، وان كان رجال اسناده متحدين كان صحيحاً عنده حسناً عند غيره فيرتفع الحسن إلي الصحيح لغيره، وبمجموع ذلك يزداد قوة على هذا، وهو تفريع على الاصطلاح الحديثي، وأمّا أصل الحديث فمتواتر،كما مرّ، وفيه كرامات علوية ،ومعجزات نبوية، لأنّ في ألفاظه: لأ عطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه.

فقد كان الفتح ،وكان الشفاء من الرمد، وارتفاع الحرّ والبرد عن أميرالمؤمنين عليه السلام مطلقا، وفيه التنبيه على حبّ الله ورسوله لأميرالمؤمنين، وحبّه لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي محبّة خاصة ،كما مرّ وإلّا فسائر الصحابة بل سائر المؤمنين كذلك، ولهذا تطاولت الأعناق يومئذ لأخذ الرأية، لنيل هذه المنقبة، مع علمهم حينئذ بأنّهم مشاركون في أصل المحبة لاتباعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كما قال الله تعالي﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللهُ﴾[آل عمران/٣١] وقد مرت الاشارة إلى نحو هذا، وشرح الحديث يؤخذ من الروضة الندية[١].وغيرها.

---

١ - الروضة النديّة: ٥٨.

١٦٧ (١) أخبرنامحمّد بن عبدالله بن عمار، قال: حدّثنا الجرمي عن سفيان عن عثمان وهو ابن المغيرة عن سالم عن عليّ بن علقمة عن عليّ كرّم الله وجهه قال لمّا نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة/١٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلّي عليه السلام: مرهم أن يتصدّقوا، قال: بكم يا رسول الله؟ قال: بدينار ،قال: لا يطيقون، قال: فبنصف دينار، قال: لا يطيقون،

(ذكرالتخفيف بأميرالمؤمنين عن الامّة في صدقة النجوى)

قوله: **محمّدبن عبدالله بن عمار**. رجال هذا الاسناد كلّهم ثقات إلّا الأ خير وهو مقبول وقد توبع هنا،والمشترك منهم من عدى الثاني،والحديث مشترك ومحمّد بن عبدالله ابن عمار هو ابن سوادة الأزدي المخرّمي – بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديدالراءالمكسورة – وقد تصحّف حتي في التقريب ثقة حافظ أخرج له النسائي[١]. وصاحب المناقب [٢].روى عن القاسم بن يزيد الجرمي وابن عيينة والقطان وابن مهدي وغيرهم،وعنه النسائي ويعقوب بن سفيان وعبدالله بن أحمد وأبويعلى الموصلي وآخرون، قال ابن عقدة: سمعت محمّد بن غالب، يقول: حدّثني محمّدبن عبدالله بن عمار الثقة كان من أهل الحديث، وقال ابن عقدة: سألت عبدالله بن أحمد عنه فقال: كان ثقةً، وقال يعقوب ابن سفيان وصالح بن محمّد والنسائي وابن عدي والدارقطني ومسلمة بن قاسم: ثقة، زاد بعضهم: حسن الحديث، وبعضهم :كان كيّساً، وقال الخطيب كان أحد أهل الفضل المحققين بالعلم حسن الحفظ كثير الحديث[٣].

---

١ – تقريب التهذيب :٥٣٠/٢رقم ٦٢٨٠.

٢ – الطبقات :٢٧٩/٢.

٣ – تهذيب التهذيب :٢٦٥/٩رقم ٤٤٢.

وشيخه الجرمي وكذا سفيان وهو الثوري ،كما في شواهدالتنزيل وسنن الترمذي وعثمان بن المغيرة تقدّموا، وسالم هوابن أبي الجعد، واسم أبيالجعد رافع الغطفاني الأشجعي الكوفي ثقة كثير الإرسال ،كما في التقريب أخرج له الستّة [١]. ومحمّد بن منصور والسيدان الاخوان والمرشد بالله ووالده الشريف الجرجاني[٢]. روى عن جماعة من الصحابة وأرسل عن آخرين، وروى عن بعضهم بواسطة ومنهم أميرالمؤمنين ،كما هنا، وعن أبي برزة وأبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وآخرين، وعنه عثمان بن المغيرة وأبو اسحاق السبيعي وقتادة والأعمش وآخرون، قال ابن معين وأبوزرعة والنسائي وابن سعد والعجلي :ثقة زاد ابن سعد: كثير الحديث، وقال إبراهيم الحربي: مجمع على ثقته، انتهى[٣]. ولهذا لم يورده الحافظ في مقدمة الفتح في من انتقد من رجال البخاري وذبّ عنهم للاجماع المذكور.

وشيخه هنا عليّ بن علقمة الأنماري - بفتح الهمزة وسكون النون الكوفي- مقبول، كما في التقريب، أخرج له الترمذي والنسائي في الخصائص [٤]. وأبوطالب وصاحب المحيط[٥].روى عن عليّ وابن مسعود، وعنه سالم بن أبي الجعد قال ابن المديني لم يروعنه غيره وقال البخاري في حديثه نظر، وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفاء قال الحافظ: إنّما فعلا ذلك تبعاً للبخاري على العادة، وذكره ابن حبان في الثقات، له عند الترمذي حديث واحد في

---

١ - تقريب التهذيب :١٩٤/١رقم ٢٢٤٤.

٢ - الطبقات :٣٢٧/١.

٣ - تهذيب التهذيب :٤٣٢/٣رقم ٧٩٩.

٤ - تقريب التهذيب :٤١٧/١رقم ٤٩٢١.

٥- الطبقات :١٢٣/٢.

قال: فبكم؟ قال: بشعيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّك لزهيد، فأنزل الله ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية[١٣] وكان عليّ كرّم الله وجهه يقول: خفف بي عن هذه الأمّة.

قوله تعالي ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ قال الحافظ: قلت: وقال ابن عدي: ماأرى بحديثه بأساً وليس له عن عليّ غيره إلّا اليسير، انتهي[١]. وقد حكم الحافظ في التقريب بقبوله وألغى كلام البخاري والعقيلي وابن الجارود كماترى، وهذا يؤيّد ماتقدّم أنّ الجارح غير مقدّم إلّا في جرح محقق مفسر معلوم وأمّا مثل كلام أئمّة الجرح فغالبه الاجمال، فيترجح التوثيق في الأغلب ولو من بعضهم ،كما عرفت من كلامهم فيما سلف ، على أنّ الترمذي أخرجه من طريقه وحسّنه، وقد تابعه عبدالرحمن بن أبي ليلي عندالحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم[٢]. وعبد خير عند الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل[٣]. وله متابعات وشواهد تؤخذ ممّا يأتي.

قوله: **قال: فبكم يا رسول الله**. فيه إلتفات من التكلّم إلي الغيبة، على مذهب السكاكي ،لمخالفة مقتضي الظاهر، وهو التكلّم ،كما ورد بضمير التكلّم في بعض ألفاظ الحديث عند الترمذي وغيره بلفظ: قلت، أو هذا من الحكاية بالمعني دون اللفظ، والمسئلتان معروفتان.

وأمّاتخريج الحديث وشواهده فللحديث طرق وألفاظ مطوّلاً ومختصراً

---

١ - تهذيب التهذيب :٣٦٥/٧رقم ٥٩٠.

٢ - سنن الترمذي:٥ / ٤٠٦ ح ٣٣٠٠، والمستدرك :٢/ ٥٢٤ ح ٣٧٩٤.

٣ - شواهد التنزيل :٢١٨/٢ ح ٩٥٧

مرفوعاً وموقوفاً، له حكم الرفع لرجوعه إلي النقل والرواية، لا إلي الإجتهاد والدراية عن جماعة من الصحابة والتابعين ،كما في شواهد التنزيل والدرّ المنثور ومسند عليّ من جمع الجوامع وفرعه كنزالعمّال والمستدرك والمناقب وينابيع المودّة وسنن الترمذي وغيرها. وهم عليّ كرّم الله وجهه وابن عباس وأبو أيوب وجابر وعن مجاهد[٢٤٧]،ومقاتل وسلمة بن كهيل فأمّا حديث عليّ عليه السلام فأخرجه الحاكم في تفسيرالآية من سورة المجادلة من طريق جرير عن منصور عن مجاهد عن عبدالرحمن بن أبي ليلي، قال :قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :انّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَة﴾ الآية قال: كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فناجيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكنت كلّما ناجيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدّمت بين يدي نجواي درهماً، ثمّ نسخت، فلم يعمل بها أحد فنزلت﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾الآية. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم[1]. وأخرجه الترمذي من طريق سفيان الثوري عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن سالم بن أبي الجعد عن عليّ بن علقمة الأنماري عن عليّ بن أبي طالب، قال: لمّا نزلت﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَة﴾ قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم :ما ترى دينار؟ قلت: لايطيقونه، قال: فنصف دينار، قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال: إنّك لزهيد ،قال: فنزلت﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾الآية. قال: فبي خفف الله

١ - المستدرك :٢/ ٥٢٤ ح ٣٧٩٤.

عن هذه الأمّة، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. ومعني قوله: شعيرة، وزن شعيرة من ذهب[١]. وأخرجه أبوطالب من طريق ابن أبي شيبة من هذه الطريق بهذا اللفظ [٢]. وعزاها الحافظ السيوطي في الدرّالمنشور وفي مسند عليّ من جمع الجوامع إلي ابن أبي شيبة وعبد بن حُميد والترمذي قال: وحسّنه، وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والنحاس[٣].كما عزا فيهما رواية الحاكم إليه قال: وصححه. وإلى سعيد ابن منصور وابن راهويه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. وهـاتان الروايتان في كنزل العمال في التفسير من كتاب الأذكار[٤]. وأخرج عبدالرزاق وعبدبن حميد وابن منذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عليّ كرّم الله وجهه: قال ما عمل بها أحد غيري حتى نسخت ،وما كـانت إلّا سـاعة، يـعني آيـة النجوى[٥]. والمراد بالساعة هنا العرفية - أى مدّة من الزمان التي تقدر عرفاً بالساعة حينئذ ،كما يؤخذ من المصباح[٦]. لا الساعة الفلكية بالصناعة المعهودة، وأخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل من طرق عن مجاهد نفسه بأربع روايات، وعنه عن عليّ عليه السلام بستّ، وعن عليّ بن علقمة عن عليّ عليه السلام بستّ، وعن عبد خير عن عليّ برواية، وفيها متابعة لعليّ بن علقمة ،وعن أبي أيوب وابن

---

١ - سنن الترمذي:٥ / ٤٠٦ ح ٣٣٠٠،

٢ - الاماليلابيطالب :٥٠ .

٣ - الدرّالمنثور:١٨٥/٦، وجمع الجوامع : ١٣/ ١١ ح ٥٣٩٨ .

٤ - كنزالعمّال :٥٢١/٢ ح ٤٦٥١ ،و ح ٤٦٥٢ .

٥ - الدرالمنثور:١٨٥/٦.

٦ - المصباح المنير: س ع و .

عباس برواية رواية، وفي الباب عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر بثلاث روايات لكنه حديث إنتجاء رسول اللهﷺ عليّاً يوم الطائف، فقالوا: قد طالت مناجاته لعليّ، فقال: ما إنتجيته ولكن الله انتجاه، وأشار إلي أربع طرق أيضاً لهذا الحديث أوردها في الخصائص له متابعة للأجلح عن أبي الزبير عن عمار الدُهني وعبد المؤمن بن القاسم الأنصاري ومعاوية بن عمار الدهني وسالم بن أبي حفصة، وساق جميع الروايات بألفاظ إلّا روايات هؤلاء الأربعة[١]. وحديث جابر ظاهر في مطلق المناجاة، فان قامت قرينة على مناجاة الصدقة فبها ونعمت وهو مشهور في غزوة الطائف .وقد أخرج قول مجاهد سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وهو منقطع، أومرسل على الخلاف في المسألة عند أهل الفنّ وأرباب الاصول، وعلى الخلاف في روايته عن أمير المؤمنين، هل هي مرسلة ؟كما قال أبوزرعة وابن خراش وابن معين[٢]. وهو ظاهر رواية الحاكم المذكورة أولاً لأنّها بواسطة عبدالرحمن بن أبي ليلي، وظاهر صنيع غيرهم انّهاموصولة ، ولا مانع من هذا ،كما روى عن جماعة من الصحابة ،و في بعضهم خلاف أيضاً لأنّه ولد في خلافة عمر سنة ٢١ (احدي وعشرين) ومات بعد المائة، ومات أميرالمؤمنين سنة ٤٠ فقد أدرك أميرالمومنينﷺ ،أوعاصره قبل البلوغ، وبعده في مدّة تقرب من عشرين سنة من سنّ التمييز فما بعده، أوتزيد، فالمعاصرة حاصلة، واللقاء ممكن على الأقل، وهذا شرط مسلم في الصحيح المعنعن .

وأخرج الحديث عن ابن عباس ومجاهد الخوارزمي، والحمّوئي، وأخرجه أبونعيم، والكلبي عن ابن عباس وحده، وكذا أبوداود في ناسخه وابن المنذر

---

١ - شواهد التنزيل :٢/ ٣١٣ ح ٩٤٩ - ٩٦٩ .

٢ - تهذيب التهذيب :٤٢/١٠ رقم ٦٨.

وأخرج البخاري في التاريخ حديث عليّ عليه السلام ،كما في ينابيع المودة[١].

وأخرجه ابن المغازلي من طريقين عن مجاهد، وعن عليّ بن علقمة كلاهما عن عليّ عليه السلام [٢].

وعن مقاتل إلّا أنّه قال ويزعمون أنّه لم يفعل ذلك غير رجل من المهاجرين من أهل بدر، أخرجه ابن أبي حاتم. وهذان الوصفان صادقان على أميرالمؤمنين لموافقة سائر الروايات، وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن كهيل أنّه قال: أول من عمل بهذه الآية عليّ بن أبي طالب، وتفرّد الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن سعد بن أبي وقّاص قال: نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ﴾الآية، فقدّمت شعيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّك لزهيد، فنزلت الآية الاخري ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾كما في الدر[٣]. وربّما روى ذلك عن أميرالمؤمنين، فاشتبه على بعض الرواة، والضعيف لايعارض الصحيح، قال الهيثمي: وفيه سلمة بن الفضل الأبرش وثّقه ابن معين وغيره ،وضعّفه البخاري وغيره، انتهي[٤]. وجزم الحافظ السيوطي بضعفه ،كما تقدّم، وعلى فرض صحة معناه، فلا مانع من أن يفعل ذلك مرّة بعد أميرالمؤمنين ،كما هو مفهوم قول سلمة بن كهيل إلّا أن هذا الحديث كأنّه غير محفوظ، فهو شاذ من وجه منكر من آخر، لاشتهار ذلك عن أمير المؤمنين، ثمّ لاتعارض ،كماترى،لأنّ الأفعال المتعدّدة لا تتعارض.

---

١ - ينابيع المودّة: ١/ ٢٩٩ باب ٢٧ .

٢ - مناقب ابن المغازلي: ٣٢٥ ح ٣٧٢ ،وح ٣٧٣.

٣ - الدرالمنثور: ٦/١٨٥.

٤ - مجمع الزوائد: ٧/١٨٧ ح ١١٤٠٦.

فائدة

الزهيد تكرر ذكره في أحاديث الباب، والزهيد القليل يقال: عطاء زهيد أى قليل، ورجل زهيد أى قليل الشيء، كما في القاموس وشرحه[١]. والنهاية وفيها ومنه حديث عليّ انّك لزهيد[٢]. وشيء زهيد قليل، وقال الأزهري: رجل زهيد العين إذا كان يقنعه القليل، ورغيب العين إذا كان لا يقنعه إلّا الكثير، وهو مجاز ويقال: له عين زهيدة وعين رغيبة، كمافي التاج[٣].

وفي الحديث نكات وأحكام ومناقب.

منها: أنّ صرف الدينار حينئذ عشرة دراهم، كما تقرر في كتاب الزكاة.

ومنها: جواز الاجتهاد بحضرته ﷺ في تقييد المطلقات وتبيين المحتملات نظراً إلى الأحوال.

ومنها: أنّ التكليف بالمطلق يخرج المكلّف من عهدة التكليف بالفعل أدنى مايصدق عليه[٢٤٨]

ومنها: أنّ مراعاة الأخف في هذا الباب نظراً إلى أحوال المكلّفين أمر محمود مقبول، على حد التكليف بالصلاة ليلة الاسراء.

ومنها: أنّ أميرالمؤمنين راعى ذلك نظراً، فاقرّه ﷺ بعد أن كان يرى أنّ تلك الصدقة دينار، ثمّ نازله أميرالمؤمنين إلى درهم عشر الدينار، كما صرحت سائر الروايات.

ومنها: أنّه تصدق بعشرة دراهم.

---

١ - القاموس وتاج العروس : ز ه د.

٢ - النهاية: ز ه د.

٣ - تاج العروس : ز ه د .

ومنها: أنّ النسخ يسوغ في أقرب وقت، بعد أن يفعل المنسوخ أيّ مكلّف كان.

ومنها: أنّه سائغ إلى غير بدل لأنّ التكليف بالصلاة والزكاة ليس بناسخ، لسبق شرعيتهما، وإنّما ذكر للتنويه والتأكيد لشرعيتهما.

ومنها: أنّ طلب التخفيف مسموع في شرعنا، وليس كذلك في شرع من قبلنا ولذلك لما سأل بنواسرائيل تعيين البقرة وتشخيصهاوشددوا شدد الله عليهم ولم يخفف عنهم ولوعمدوا إلي أيّ بقرة مّا لأجزأتهم ولكن علم الشارع تعنّتهم.

ومنها: أنّ المشاورة في تعيين فرد مّا ممّا يصدق عليه المطلق مشروعة، مع أولي الرأى والنظر السديد.

ومنها: أنّ أميرالمؤمنينعليه السلام ممّن يرعى ويراعى الرفق بالأمّة والتخفيف عنهم فلهذا صرّح بقوله: خفف بي عن هذه الأمّة. وذلك من وجهين :الأول مراجعته للنبيصلى الله عليه وآله وسلم مع التصريح بقوله: لا يطيقون الدينار ولا نصفه حتى بلغ إلي عشرة الثاني قيامه بذلك حتى نسخ، وفي الآية إشعار باشفاق الصحابة حينئذ من هذا التكليف ولكنه انّما شرع لنكتة التخفيف من كثرة النجوى للنبيصلى الله عليه وآله وسلم ، لما أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: إنّ الأغنياء كانوا ياتون النبيصلى الله عليه وآله وسلم ، فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس، حتى كرهصلى الله عليه وآله وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم، فأمرالله بالصدقة عند المناجاة، فأمّا أهل العُسرة فلم يجدوا شيئاً قال: وكان ذلك عشر ليال وفيه ما تقدّم وما كان لخيار الصحابة وأغنيائهم أن يبخلوا بذلك المقدار التافه هذه المدّة، وقد بذلوا أنفسهم وأموالهم في سبيل الله، وقدمرّ ما ينافيه من كلام أمير المؤمنين، وهو أنّ ذلك إنّما كان ساعة عرفية وكان حينئذ من أحوجهم، فآثر الله ورسوله ،وصرف ذلك الدينار، ولعلّه لم يكن

ب- ٤١- ذكر أشقى الناس، وفيه ١ عن ١

١٦٨ (١) أخبرنا محمّدبن وهب قال: حدّثنا محمّدبن سلمة قال: حدّثنا ابن اسحاق عن يزيد بن محمّدبن خُثيم عن محمّدبنكعب القرظي عن محمّد بن خثيم عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعليّ بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة من

يجد غيره ،كما تشعر به بعض ألفاظ الروايات، وهذا ممّا يتناوله عموم قوله تعالي﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر/٩] قال: وأمّا أهل الميسرة فمنع بعضهم ماله وحبس نفسه، إلّا طوائف منهم جعلوا يقدّمون الصدقة بين يدي النجوى، ويزعمون أنّه لم يفعل ذلك غير رجل من المهاجرين من أهل بدر، فأنزل الله﴿أَأَشْفَقْتُمْ﴾الآية ،انتهى. وفيه بحث يظهر ممّا تقدّم ،والقصد من كلامه بيان سبب شرعية الصدقة، ثمّ نسخها، والعمدة على ما صح من الروايات في ذلك ،كما مرّ

(أشقى الناس قاتل أميرالمؤمنين)

قوله: محمّدبن وهب. زاد في المخطوطة: ابن عبد الله، وزاد في المطبوعة أيضاً : ابن سماك ،وهذا الاسم بهذه الأوصاف الثلاثة المشخصة عطلته عن الموجودين، ممّن يسمّى محمّدبن وهب، فلم أقف عليه في تهذيب التهذيب، وفرعه التقريب، ولا في الميزان، وفرعه اللسان، مع تدوين جميع رجال الخصائص لا سيما في الأولين ،فالظاهر طروّ التصحيف والزيادة المخلّة وقد مرّ محمّدبن وهب بن أبي كريمة الحرّاني في سند الحديث الخامس من الباب التاسع، وفي سند الحديث الأول من الباب السادس والعشرين، وهو شيخ النسائي.

وشيخه محمّدبن سلمة، وهذا يكشف عن الغلط المذكور، إذ ليس في

التقريب وأصله محمّدبن وهب غير ثلاثة، الأول والثاني ليسا من رجال النسائي والثالث من رجاله وهو محمّد ابن وهب بن عمربن أبي كريمة أبوالمعافي الحرّاني صدوق، وبهذا ظهر أنّ هذا هو المذكور في الباب التاسع، وقد مرّت ترجمته.

وكذا شيخه محمّدبن سلمة بن عبدالله الباهلي تقدّم في اسناد الحديث الأول من الباب الثاني والثلاثين.

وشيخه محمّدبناسحاق تقدّم في اسناد الحديث الحادي عشر من الباب العاشر، ورجال هذا الاسناد بين ثقة وصدوق ومقبول، مشتركون غيرالأول والحديث مشترك.

ويزيدبن محمّد بن خثيم -بمعجمة ومثلثة مصغّراً -هو المحاربي مقبول ،كما في التقريب، أخرج له النسائي في الخصائص[1]. وصاحب المناقب[2]. وأحمد والطبراني والبزّار والحاكم في المستدرك، وصحح حديثه هذا وكذلك الذهبي كمايأتي، وقال في تهذيب التهذيب: روى عن محمّدبن كعب القرظي عن محمّدبن خثيم عن عمار بن ياسر :كنت أنا وعليّ رفيقين في غزوة العشيرة الحديث، وعنه محمّدبن إسحاق، قال ابن معين: ليس به بأس، وقال البخاري لايعرف سماع بعضهم من بعض، وذكره ابن حبان في الثقات ،انتهى[3]. ولعلّ بعضهم كان مقلاّ، فلم يشتهر كيزيدبن محمّد هذا، ومحمّدبن خثيم، ولذلك قال البخاري ما قال، ولم يذكره الذهبي في رجال الميزان، ويأتي التصريح بسماع بعضهم من بعض، وقد صحح له في تلخيص المستدرك ،كما تقدّم.

---

١ - تقريب التهذيب :٦٧٥/٢رقم ٨٠٤٨.

٢ - الطبقات :٤٤٩/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :٣٥٧/١١رقم٦٨٨.

وشيخه محمّد بن كعب القرظي، قال في المغني - بضمّ قاف وفتح راء وظاء معجمة أي مشالة نسبة الي قريظة بن الخزرج[١]. وفي تهذيب التهذيب انّ أباه كان من سبي قريظة وهو المدني، وكان قد نزل الكوفة مدّة ثقة عالم، أخـرج له الستّة[٢]. ومحمّد ابن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله والشريف الجرجاني وصاحب المناقب[٣]. روى عن جماعة من الصحابة وأرسل عـن آخرين. [٢٤٩]وممّن روى عنه أنس وابن عباس والبراء وجابر وغيرهم، وعنه يزيد بن محمّدبن خثيم ،كما تقدّم، وابن المنكدر والحكم ابن عتيبة وآخرون، قال ابن حبان: كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً، وقال ابن سعد: كان ثقةً عالماًكثير الحديث ورعاً، وقال العجلي: ثقة صالح عالم بالقرآن ،وقال عون بن عبدالله: ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القران منه[٤].

وشيخه هنا محمّدبن خثيم مصغراً المحاربي مقبول، ولد في عصر النبوة أخرج له النسائي[٥]. ومحمّدبن منصور وصاحب المناقب[٦]. قال في تهذيب التهذيب: روى حديثه محمّدبن اسحاق عن يزيدبن محمّد بن خثيم عن محمّد بن كعب عنه عن عمار، قال: كنت أنا وعليّ رفيقين في غزوة الحديث، قال البخاري: هذا اسناد لا نعرف سماع بعضهم من بعضهم، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: قد ذكر البخاري أنّ محمّدبن خثيم هذا ولد على عهدالنبيﷺ، فما

---

١ - المغني: ٢٠٣.

٢ - تقريب التهذيب :٥٤٩/٢رقم ٦٥٠٩.

٣ - الطبقات :٣٠٧/٢.

٤ - تهذيب التهذيب :٤٢٠/٩رقم ٦٨٩.

٥ - تقريب التهذيب :٥١٣/٢ رقم٦٠٧٥.

٦ - الطبقات:٢٦٣/٢.

المانع من سماعه من عمار، وعند ابن مندة التصريح بسماع محمّدبن كعب من ابن خثيم، وسماع يزيدبن محمّد من محمّدبن كعب، وفي سياقه عن محمّدبن كعب قال حدّثني محمّدبن خثيم[1]. وثمّة محمّدبن خثيم شيخ آخر تابعي لا يصح حديثه، وليس بمراد هنا.

وشيخه عمار بن ياسر هو ابن عامر أبواليقظان العنسي - بسكون النون بين مهملتين - صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين بدريّ قتل مع عليّ كرّم الله وجهه بصفين سنة ٣٧(سبع وثلاثين)كما في التقريب أخرج له الستّة[2]. ومحمّدبن منصور والسيدان الاخوان والشريف الجرجاني وولده المرشد بالله وغيرهم ،زاد في الطبقات في نسبه: المذحجي القحطاني المخزومي، حِلْفاً وولاءً المكي المدني كان من السابقين الأولين المعذبين في‌الله أشد العذاب، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشاهد كلها، وكان مخصوصاً بالبشارة والترحيب، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: مرحباً بالطيّب المطيّب[3]. وقال: تقتلك الفئة الباغية وهو حديث متواتر كما يأتي، قال الذهبي في النبلاء[4]. وفي الباب عن عدّة من الصحابة، وهو متواتر، وقال: ويح عمار يدعوهم إلي الجنّة ويدعونه إلى النار، وشهد مع عليّ صفين، وبه قتل، قتله أصحاب معاوية ،وبقتله استدل أهل السنّة على تصحيح نزاهة جانب عليّ عليه السلام، أي وقد أجمعوا بعد خلاف سابق على أنّ الحقّ مع عليّ في جميع مواطنه ،كما في الاصابة، ووبل الغمام، والعواصم وغيرها[5]. وكان من

---

١ - تهذيب التهذيب :١٤٧/٩ رقم٢١٠.

٢ - تقريب التهذيب :٤٢٢/١رقم ٤٩٨٧.

٣ - الطبقات :٢٥/١.

٤ - سير أعلام النبلاء:١/ ٤٠٦ رقم ٨٤ .

٥ - الاصابة :٤/٤٦٤رقم ٥٧٠٤،وبل الغمام بذيل شفاء الأوام :٣/ ٥٨٠ ، العواصم :٨ / ٢٠

بطن ينبع فلمّا نزلها رسول الله ﷺ أقام بها شهراً ،فصالح فيها بين بني مـدلج وحلفهائهم من ضمرة، فوادعهم فقال لي عليّ ﷺ :هل لك يا أبا اليقظان أن ناتي

أصحاب عليّ ﷺ ومحبيّه، زاد في تهذيب التهذيب: وتواترت الروايـات عـن النبي ﷺ أنّه قال لعمار تقتلك الفئة الباغية روى عن النبي ﷺ وعن حذيفة بن اليمان، وعنه ابنه محمّد وابن عباس وأبوموسي وخلائق من الصحابة والتابعين اى ومنهم محمّدبن كعب القرظي، وترجمته ومناقبه مبسوطة في الاصول المذكورة وغيرها لا سيّما الاصابة والإستيعاب وطبقات ابن سعد والنبلا[1].

قوله: أقام بها شهراً إلى قوله: فوادعهم. هذه الزيادة في النسخ المطبوعة دون المخطوطة، والحديث عند الحاكم وغيره بحذفها، وفي كنزالعمّال باثباتها في الحديث، وعزاه إلى ابن عساكر وابن النجار[2].

تخريجه وشواهده ترجع إلى أنواع:

الأول: من حيث اللفظ في الجملة.

الثاني: يرجع إلي الفصل الثاني، وهو التكنية بأبي تراب.

الثالث: إلي الفصل الثالث المقصود من الباب، وهوأنّ قاتل أميرالمـؤمنين أشقى الآخرين، أوأشقي الناس .

أمّا الأول: فالحديث أخرجه الحاكم من طريقين إحداهما من طريق أحمد بن حنبل ،كما يأتي يتّفقان مع طريق النسائي في محمّدبن اسحاق ومن بعده في

---

١ - الاصـــابة:٤٧٣/٤ رقـــم ٥٧٢٠،والاســتيعاب :١١٣٥/٣رقـــم ١٨٦٣،والطـــبقات الكـــبرى :١٨٦/٣رقم ٥٤.

٢ - كنزالعمّال :١٤١/١٣ ح ٣٦٤٤٣.

هؤلاء نفراً من بني مدلج ،يعملون في عين لهم، فننظر كيف يعملون؟ قال قلت: إن شئت، فجئناهم، فنظرنا إلي عملهم ساعة، ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا وعليّ حتى

مناقب أميرالمؤمنين من المستدرك عن عمار، قال: كنت أنا وعليّ رفيقين في غزوة ذي العشيرة ،فلمّا نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام بها، رأينا ناساً من بني مُدْلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي عليّ: يا أبا اليقظان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلي عملهم ساعةً ،ثمّ غشينا النوم فانطلقت أنا وعليّ فاضطجعنا في صُوْر من النخل في دقعاء من التراب، فنمنا فوالله ما أيقظنا إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله يحركنا برجله، وقد تترّبنا من تلك الدقعاء ،فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا تراب، لما يرى عليه من التراب، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله :ألا أحدّثكما بأشقي الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أُحَيْمِر ثمود الذي عقرالناقة، والذي يضربك يا عليّ على هذه - يعني قرنه - حتي تبتل هذه من الدم -يعني لحيته .قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه الزيادة، إنّما إتفقا على حديث أبي حازم عن سهل بن سعد[٢٥٠]:قم أبا تراب. وقال الذهبي: على شرط مسلم، انتهى[١] وانّما سقت لفظه ليحال عليه غيره ولمعرفة الزيادة والنقص، وهذا اللفظ لفظ أحمد في مسند عمار من المسند[٢]. سواء سواء، وعزاه الهيثمي بهذا اللفظ في مجمع الزوائد إلي أحمد والطبراني والبزّار بإختصار قال: ورجال الجميع موثّقون إلّا أنّ التابعي لم يسمع

١ - المستدرك :٣/١٥١ ح ٤٦٧٩ .

٢ - مسند أحمد: ٤/ ٣٦٣ ح ١٣٤٧

من عمار، انتهى[١]. يعني محمّدبن خثيم، وفيه ما تقدّم في ترجمته عن الحافظ ابن حجر في الجواب على كلام البخاري، ولعل الهيثمي اعتمد كلام البخاري، والمعاصرة كافية على شرط مسلم في مثل هذا، ولهذا صححه امامان على شرطه، وقد ولد محمّدبن خثيم في عصر النبوّة، فما المانع من سماعه من عمار، وأخرجه ابن المغازلي[٢]. والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل في تفسير قوله تعالي﴿إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾[الشمس/١٢] من طريقين إلى محمّدبن إسحاق[٣].وعزاه في كنز العمّال إلي ابن عساكر وابن النجار ،كما مرّ[٤].واسناد الحاكم الحسكاني وابن المغازلي يتفق في ابن اسحاق مع اسناد الحاكم النيشابوري في المستدرك، وكذا مع اسناد أحمد والنسائي أيضاً، وقال ابن عبد البرّ في ترجمة أميرالمؤمنينعليه السلام من الاستيعاب مالفظه: وذكر النسائي من حديث عمار بن ياسر عن النبيصلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لعليّعليه السلام :أشقي الناس الذي عقر الناقة ،والذي يضربك على هذا، ووضع يده على رأسه حتي يخضب هذه- يعني لحيته. وذكره الطبري وغيره، وذكره ابن إسحاق في السير، وهو معروف من رواية محمّدبنكعب القرظي، عن محمّدبن خثيم عن عماربن ياسر، وذكره ابن أبي خيثمة من طرق ،انتهى[٥]. وهذا الجمع يشعر بتعدد طرقه واختلافها عند ابن أبي خيثمة وإلّا لكانت طريقاً واحدةً لو لم تختلف رجالها، أوبعضهم، وبهذا يزداد الحديث قوّة، وأقل الجمع ثلاثة عند الجمهور، وقد عزاه صاحب كنز العمّال في موضع إلى أحمد والبغوي والطبراني

---

١ – مجمع الزوائد:٩ / ١٣١ ح ١٤٧٧٥

٢ – مناقب بن المغازلي:٨ ح ٥.

٣ – شواهدالتنزيل ٢/ ٤٤١ح ١١٠٤

٤ – كنزالعمّال :١٣ / ١٤٠ح ٣٦٤٤٣.

٥ – الاستيعاب :١١٢٦/٣ رقم ١٨٥٣

في الكبير والحاكم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة وابن عساكر عن عمار مختصراً ،ومطولاً عند ابن النجار وابن عساكر كما مرّ عنه أيضاً[١].

وأمّا الثاني: وهو التكنية بأبي تراب، فله طرق وألفاظ وأسباب عن جماعة من الصحابة والتابعين، وأصل الحديث أعني هذا الفصل متفق عليه في قصة مغاضبة أميرالمؤمنين لفاطمة عليها السلام وخروجه إلي المسجد فاضطجع فيه فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد امتلأ ظهره تراباً، فجعل يمسح التراب عن ظهره، ويقول اجلس أبا تراب، مرّتين .وفي رواية: قم أبا تراب، قم أبا تراب، كلاهما روياه عن سهل بن سعد، فأخرجه البخاري في باب نوم الرجال في المسجد من كتاب الصلاة من فتح الباري[٢]. وفي المناقب[٣]. وبوّب عليه في كتاب الأدب، فقال باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخري [٤].وفي باب القائلة في المسجد من كتاب الاستئذان . وفيه قول سهل بن سعد إن كانت لأحبّ أسماء عليّعليه السلام لأبوتراب وان كان ليفرح أن ندعوه بها وما سماه أبوتراب إلّاالنّبيصلى الله عليه وآله وسلم . وذكر القصة[٥]. وأخرجه مسلم في آخر باب مناقب عليّ بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه من شرح النووي[٦]. وقد شرح الحديث وساق بعض فوائده ومخارجه الحافظ في الفتح،فأشار إلي أنّ البخاري أخرجه أيضاً في الأدب المفرد ورواه أبونعيم وإبنا أبي شيبة أبوبكر وعثمان، ومن ذلك قوله في المناقب قوله: اجلس أبا تراب مرّتين، ظاهره أنّ ذلك أول ما قال له ذلك، وروى ابن إسحاق من طريق أحمد من

---

١ – كنزالعمّال :١٣/١٤٠ ح ٣٦٤٤٢ و ح ٣٦٤٤٣.

٢ و٣ – فتح الباري:١/٤٤٧،و:٧/٥٨ .

٤ – فتح الباري:١/٤٨٤ .

٥ – فتح الباري:١١/٥٨ .

٦ – شرح النوويعلى صحيح مسلم :١٥/ ١٨٢.

حديث عمار بن ياسر، قال: نمت أنا وعليّ في غزوة العشيرة في نخل فما أفقنا إلّا بالنبي ﷺ يحركنا برجله، ويقول: قم أبا تراب ،لما يرى عليه من التراب، قال: وهذا ان ثبت حمل على أنّه خاطبه بذلك في هذه الكائنة الاخرى ويروى من حديث ابن عباس، انّ سبب غضب عليّ كرّم الله وجهه كان لمّا آخى بين أصحابه ولم يواخ بينه وبين أحد، فذهب إلي المسجد، فذكر القصة، وقال في آخرها: قم أبا تراب، فأنت أخي، أخرجه الطبراني وعند ابن عساكر نحوه من حديث جابر بن سمرة وحديث الباب أصح، ويمتنع الجمع بينهما لأنّ قصة المواخاة كانت أول ما قدم النبي ﷺ المدينة، وتزويج عليّ كرّم الله وجهه بفاطمة ودخوله عليها كان بعد ذلك بمدّة، واللّه أعلم، انتهى [١]. وهذا غريب لأنّ قضايا الأعيان المتعددة لا تعارض بينها وإن صحبتها أقوال متّحدة ،أومختلفة ،أو أفعال كذلك ،كما في صلاة الخوف ولعلّ هذا التفريع تفريع على قوله: ظاهره انّ ذلك أول ما قال له ذلك»، ولا ظاهر له في ذلك ،ولا قرينة تشعر بالأوّليّة، ولهذا رجع الحافظ عن هذا في كتاب الأدب، فقال: بعد أن أورد حديث عمار في تنبيه مستقل ما حاصله: وغزوة العشيرة كانت في أثناء السنة الثانية قبل وقعة بدر وذلك قبل أن يتزوج عليّ فاطمة عليها السلام ،فان كان محفوظاً أمكن الجمع بأن يكون ذلك تكرر منه ﷺ في حق عليّ كرّم الله وجهه، قال: وذكر ابن اسحاق عقيب القصة المذكورة، قال: حدّثني بعض أهل العلم، أنّ علياً كان إذا غضب على فاطمة في شيء لم يكلمها بل كان يضع تراباً على رأسه ،وكان النبي ﷺ إذا رآى ذلك عرف، فيقول: مالك يا أبا تراب ،فهذا سبب آخر يقوي التعدّد، والمعتمد في ذلك حديث سهل في الباب

---

١ - فتح الباري: ٥٨/٧ .

والله أعلم ،انتهى [١]. وظاهر هذا السبب الآخر يشعر بأنّ ذلك تعدّد في غضبه عليه السلام مع فاطمة، ولم ينقله ابن اسحاق عن أحد من الصحابة روايةً ولا درايةً، فمن أين جاء له هذا، والحديث ساقط للإبهام المتضمن لجهالة هذا القائل، وثمّة أحاديث تدفعه، وهو يمين أميرالمؤمنين أنّه لا يغضبها بعد تلك الواقعة -أعني خطبة بنت أبي جهل- كما ورد في بعض القضايا غير هذه القضية كيف ومن أغضبها فقد أغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،كما تقدّم في مناقبها، وما ألحقته في تخاريج أحاديثها، وإن كان يمين أميرالمؤمنين متأخّراً ،كما مرّ، فمن أين لنا أنّه كان يتكرر منه قبل ذلك اغضابها، وقد عرف منزلتها وفضلها وحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أياّها، وبالجملة ففي هذه الحكاية [٢]. وحديث عمار الذي قال فيه الحافظ: فإن كان محفوظاً [٢٥١] قد صححه الحاكم والذهبي على شرط مسلم ،كما تقدّم ولو لم يكن محفوظاً لكان منكراً، والمنكر لا يكون صحيحاً لاشتراط إنتفاء الشذوذ في حد الصحيح ،فضلاً عن النكارة لأنّ المنكر أسوأ حالاً وأضعف من الشاذ، وأمّا حديث ابن عباس عند الطبراني وابن عساكر في قصة المواخاة فأورده الهيثمي في بابها من مجمع الزوائد مطولاً ثمّ قال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه حامد بن آدم المروزي وهو كذاب ،انتهى [٣]. وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وأخرج له الحاكم في المستدرك، وخطأهما الحافظ ابن حجر في ترجمته في اللسان [٤]. بيد أنّه قد مرّ أنّ الوصف بالوضع

---

١ - فتح الباري: ٤٨٥/١٠.

٢ - هنا مبتور ربع سطر.

٣- مجمع الزوائد :٩٩/٩ ح ١٤٦٥٥ ،والمعجم الأوسط :٨ / ٤٠ ح ٧٨٩٢،والمعجم الكبير: ٧٥/١١ ح ١١٠٩٢

٤ - لسان الميزان :١٦٣/٢رقم٧٢٣.

والكذب قد يرجع إلي نوع من القدح المجمل، وقد اشتمل حديثه هذا على عدّة فصول كلّها ثابتة من غير طريقه، وليس كلّ من إتّهم يكون كل ما رواه كذباً بل في صحة الشواهد أعدل شاهد على صدق الراوي في الجملة، وخصوصاً ما وجدت فيه المتابعة، أو ثبتت الشواهد، كما هنا، وقد أورد من شواهده الهيثمي حديث أبي الطفيل عند الطبراني في الكبير والأوسط، قال: ورجاله ثقات مرفوعاً بلفظ: إنّ أحقّ أسمائك أبو تراب. قاله لعليّ، وهو نائم في التراب[1]. وحديث عمار بن ياسر مطولا وفيه: أنّه كنّاه بأبي تراب، فكانت من أحب كناه إليه، قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات[2]. وأشفها وأشفاها حديث سهل بن سعد من طرق متفق عليه، وأخرجه ابن المغازلي، كما أخرج حديث عمار أيضاً[3]. فهذا الفصل بلغ بعد أعلى درجات الصحة، إلي درجة الشهرة الاصطلاحية عن خمسة من الصحابة، وهي مرجح ومؤيّد آخر، ولله الحمد، وقد يجد الباحث زيادة على ذلك.

وأمّا الفصل الثالث: وهو النوع الثالث فشواهده مع ما تقدّم في النوع الأول كثيرة، ومنها ما أورده الحافظ ابن عبد البرّ في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من الإستيعاب قائلاً: وروى ابن الهادي عن عثمان بن صهيب عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ: من أشقي الأولين؟ قال: الذي عقر الناقة -يعني ناقة صالح- قال صدقت، فمن أشقي الآخرين؟ قال: لاأدري، قال: الذي يضربك على هذا- يعني يافوخه -ويخضب هذه- يعني لحيته- قال: وروى الأعمش عن حبيب بن

---

١ - مجمع الزوائد: ٩/٨٤ ح ١٤٥٩٣، والمعجم الأوسط: ١/ ٢٣٧ ح ٧٧٥.

٢ - مجمع الزوائد: ٩/٨٤ ح ١٤٥٩٤، ومسند أحمد: ٤/٢٦٢ ح ١٨٣٤

٣ - مناقب بن المغازلي: ٩ ح ٥ - ٦.

أبي ثابت عن ثعلبة الحمّاني أنّه سمع عليّاً كرّم الله وجهه، يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لتخضبنّ هذه -يعني لحيته- من دم هذا- يعني رأسه. وأخرجه بنحوه عن عليّ عليه السلام من طرق مرفوعاً، وعن عبدالله بن عمرو وعن أبي هريرة وعن ابن عباس وعن صهيب، ورواه مرسلاً عن الضحاك بن مزاحم مرفوعاً[1]. وعلى الجملة فله عنده بضع عشرة طريقاً كلّ طريق تشتمل على هذا الفصل، وقد ألمّ بها أوبأكثرها الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل في تفسير الآية بألفاظ مرفوعاً وموقوفاً[2]. وابن كثير في تاريخه، فساقه بألفاظ من عشر طرق [3]. وحديث صهيب عزاه الهيثمي إلي الطبراني وأبي يعلى، قال: وفيه رشدين ابن سعد، وقد وثّق، وبقية رجاله ثقات[4]. وحديث عليّ عليه السلام، أخرجة الحاكم مرفوعاً وصححه وقفّاه الذهبي، وعنه عليه السلام وقدقيل له: إنّك ميّت، قال: لا، ولكنّي مقتول ضربة على هذا تخضب هذه- وأشار إلى رأسه ولحيته- قضاء مقضى، وعهد

معهود[5]. وأخرج البزّار والحاكم نحوه عنه عليه السلام بلفظ أنّه لعهد النبي الأمّي صلى الله عليه وآله وسلم إليّ أنّ الأمّة ستغدر بي[6]. قال الهيثمي: وفيه عليّ بن قادم، وقد وُثّق وضعف، انتهى[7]. وقد تقدّم في الكلام على اسناد الحديث الثاني من الباب

---

١ - الاستعياب :٣/ ١١٢٥ تحت رقم ١٨٥٥

٢ - شواهد التنزيل :٢ / ٤٣٤ ح ١٠٩٦ ومابعده.

٣ - البداية والنهاية :٧ /٣٢٤.

٤ - مجمع الزوائد:١٣١/٩ ح ١٤٧٧٦،والمعجم الكبير:٨ / ٣٨ ح ٧٣١١،ومسند أبي يعلى :١ ٣٧٧ح ٤٨٥.

٥ - المستدرك :١٥٤/٣ ح ٤٦٨٧.

٦ - المستدرك :١٥٠/٣ ح ٤٦٧٦.

٧ - مجمع الزوائد:١٣٣/٩ ح ١٤٧٨٣،ومسندالبزّار :٩١/٣ ح ٨٦٩.

التاسع وقال الحافظ :صدوق يتشيّع، وهـو مـن رجـال أبـي داود والتـرمذي والنسائي[١]. وعدّه السيد صارم الدين وابن حـميد وابـن حـابس فـي ثقات محدّثي الشيعة [٢].كمامرّ ولحديثه هذاشاهدعن عليّ عليه السلام عند الحاكـم مـطولا وصححه وأقرّه الذهبي على شرط الشيخين ،كمامرّ وآخر عندأبي يعلى والبزّار عنه ،ورجاله رجال الصحيح غير اسحاق بن اسرائيل وهو ثقة مأمون، بلفظ أتاني عبداللّه بن سلام وقد وضعت قدمي في الغرز ،فقال لي: لاتقدم العراق، فـانّي أخشى أن يصيبك بهاذُباب السيف، فقال عليّ كرّم اللّه وجهه: وأيم اللّه لقـد أخبرني به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ،قال أبوالأسود: فما رأيت كاليوم محارباً يخبر عن نفسه بهذا[٣]. ولا مسرح للاجتهاد في الاخبار بالمغيبات، فيحمل كلام عبدالله بن سلام على التوقيف، ويشهد لذلك جواب أميرالمؤمنين، وفيه أنّه قد كان أخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنّ قتله يكون بالعراق بدلالة السياق، فتأمّل. وقول الذهبي: قلت : إبراهيم بن بشار يروي المناكير وعبدالملك ابن أعين غير مرضي يعني في اسناد الحاكم لهذا الحديث غير وارد على كلام الهيثمي لجواز إختلاف الطريقين ولهذا لم أجد في اسناد الحاكم إسحاق بن إسرائيل، فيتأيّد بما تقدّم مع مـا يأتـي، وابراهيم بن بشار اثنان لم يميزا المراد منهما: الأول الرمادي البصري حافظ له أوهام أخرج له أبوداود والترمذي، ولعله المراد هنا.

والثاني الخراساني صاحب إبراهيم بن أدهم وثّقه ابن حبان، لا شيء له في

---

١ - تهذيب التهذيب :٧/ ٣٧٤ رقم ٦٠٩.

٢ - الطبقات :٢/ ١٢٧.

٣ - المستدرك:٣/١٥١ ح ٤٦٧٨، ومجمع الزوائد:٩/١٣٤ ح ١٤٧٨٦،ومسندأبي يعلى :١/٣٨١ ح ٤٩١.

الستّة ،وانّما ذكر تمييزاً ،كما في التقريب[١]. وعبدالملك بن أعين كوفي صدوق شيعي له في الصحيحين حديث واحد متابعة أخرج لهالستّة وقد وثّقه العجلي، وقال أبوحاتم: شيعي محله الصدق، وضعّفه ابن معين وابن مهدي، وعدّه السيد صارم الدين وابن حابس وابن حميد في محدّثيالشيعة ،كمافيالطبقات[٢]. ويعضد ذلك رؤيا أبي صالح الحنفي لعليّ عليه السلام أورؤياه عليه السلام لنفسه ،كما هو الظاهر، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،فشكوت إليه ما لقيت من أمّته من الأود واللدد، فبكيت، فقال: لا تبك يا عليّ. وفيه ذكر الرجلين اللذين ترضخ رؤسهما حتي تفضخ ثمّ تعود، وفسرهما الهيثمي بابن ملجم ورفيقه ،وقال رواه أبويعلى ورجاله ثقات [٢٥٢] فأصبح أميرالمؤمنين عليه السلام مقتولاً [٣]. وحديث فضالة بن أبي فضالة في قصة عيادته مع أبيه لأميرالمؤمنين في شكوى إشتكاها، وفيه قول أميرالمؤمنين :انّي لست ميّتاً من وجعي هذا، انّه عهد إليّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم انّي لا أموت حتي أضرب، أوقال: تخضب هذه من هذا، وقتل أبوفضالة مع أميرالمؤمنين بصفين، قال الهيثمي: رواه أحمد والبزّار ورجاله موثّقون [٤]. وحديث أبي سنان الدؤلي نحوه، من طريقين عند الطبراني، قال الهيثمي في اسناد الاولى : حسن، وفي اسناد الثانية عند أبي يعلى ،والد عليّ بن المديني، وهو ضعيف[٥]. وقد أخرجه

---

١ - تقريب التهذيب :٢٦/١رقم ١٦٨.

٢ - الطبقات :٤٤/٢.

٣ - مجمع الزوائد:١٣٤/٩ ح ١٤٧٨٨،ومسندأبى يعلى :٣٩٩/١ح ٥٢٠ .

٤ - مجمع الزوائد:١٣٢/٩ ح ١٤٧٧٩،ومسند أحمد:١٠٢/١ح ٨٠٢ .

٥ - مجمع الزوائد:٩ /١٣٢ ح ١٤٦٧٠،و ح ١٤٧٨١ والمعجم الكبير:١٠٦/١ح ١٧٣،ومسندأبييعلى :٤٣٠/١ ح ٥٦٩ .

الحاكم، وقال: هذا صحيح على شرط البخاري، وسكت عنه الذهبي[١]. والسكوت تقرير في مقام للانتقاد فيه مدخل وقال البيهقي: وقد روبناه في كتاب السنن باسناد صحيح عن زيد بن أسلم عن أبي سنان الدؤلي عن عليّ في إخبار النبيﷺ بقتله ،كما نقله ابن‌كثير من تاريخه[٢]. وحديث أبي سنان هذا أخرجه أبوطالب في الأمالي ،كما في البرق. ويؤيّده ما تقدّم وما يأتي، ومنه حديث عبدالله بن سبع ،أوسبيع عن عليّ نحوه، موقوفاً له حكم الرفع عند أحمد وأبي يعلى وابن المغازلي[٣].ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن سبيع وهو ثقة، ورواه البزّار باسناد حسن[٤].

ومنها حديث أنس عند الحاكم، وفيه أنّه لن يموت إلّا مقتولاً ولن يموت حتي يملأ غيظاً، قال الذهبي واسناده واهٍ[٥] .والواهي يعتضد بالقوي وبمطابقة الواقع الذي كان من المعاجز النبوية لاشتماله على الاخبار بالغيب في المستقبل فوقع مطابقاً للخبر.

ومنه حديث عليّ أيضا عند الدار قطني في الافراد يرفعه: لا تموت حتي تضرب ضربة على هذا، فتخضب هذه، ويقتلك أشقاها ،كماعقرالناقة أشقى بني فلان . وحديث عائشة مرفوعاً: بأبي الوحيد الشهيد، قاله لعليّ؈ ،كما في كنز

---

١ - المستدرك:١٢٢/٣ ح ٤٥٩٠.

٢ - البداية والنهاية :٣٢٥/٧.

٣ - مسندأحمد:١٣٠/١ح ١٠٧٨،ومسندأبي‌يعلى :٤٤٣/١ ح ٥٩٠ ،ومناقب ابن المغازلي:٢٠٥ ح ٢٤٢.

٤ - مجمع الزوائد:١٣٣/٩ ح ١٤٧٨٢،ومسندالبزّار:٩٣/٣ ح ٨٧٠.

٥ - المستدرك :١٥٠/٣ ح ٤٦٧٣.

العمّال [١]. وقال الهيثمي: رواه أبويعلى، وفيه من لم أعرفه [٢]. ولعلّها طريق أخرى، وكذا حديث جابربن سمرة عند الطبراني وابن عساكر وابن المغازلي: أنّك يا عليّ مستخلف، ومقتول. وحديثه عند ابن عساكر يرفعه: من أشقى الأولين الحديث، تقدّم، قال الهيثمي بعد أن عزاه إلي الطبراني من طريقين :وفيه ناصح بن عبدالله متروك [٣]. وهو من رجال الترمذي وابن ماجة، وفي التقريب ضعيف من كبار السابعة[٤]. وقال ابن حبان: كان شيخاً صالحاً غلب عليه الصلاح، فكان يأتي بالشيئ على التوهم، فلمّا فحش غلطه استحق الترك، وقال ابن عدي بعد أن ساق أحاديث أنكروا عليه هو في جملة متشيّعي أهل الكوفة ،وهو ممّن يكتب حديثه ،انتهى[٥]. وضعّفه الباقون تضعيفاً مجملاً لما ذكره ابن حبان، قال في الطبقات: قال الذهبي :كان من العابدين، ذكره الحسن بن صالح، فقال: كان رجلاًصالحاً نعم الرجل ،كما في الطبقات وفيها: أخرج له الترمذي والمرشد باللّه وعدّه السيد صارم الدين وابن حابس وابن حميد في ثقات محدّثي الشيعة، وأورد جملة ممّاأنكر من حديثه وذبّ عنها،وهي من أحاديث الفضائل العلوية[٦].

ويؤيّدحديثه هذاما تقدّم، وكذا حديث ابن عباس عند الطبراني مطولا وفيه كيف خبرك إذا خضبت هذه من هذه. قال الهيثمي :وفيه عبد الله بن كيسان، وهو

---

١ - كنزالعمّال :٦١٨/١١ ح ٣٣٠٠٠

٢ - مجمع الزوائد:١٣٣/٩ ح ١٤٧٨٤،ومسندأبي يعلى :٨ /٥٥ ح ٤٥٧٦ .

٣ - مجمع الزوائد:١٣٢/٩ ح ١٤٧٧ ،والمعجم الكبير:٢٤٧/٢ ح ٢٠٣٧ ،والمعجم الأوسط :٢١٨/٧ ح ٧٣١٨، ومناقب بن المغازلي:٢٠٤ ح ٢٤١.

٤ - تقريب التهذيب :٦١٧/٢رقم٧٣٤٧.

٥ - تهذيب التهذيب :٤٠١/١٠رقم٧٢١.

٦ - الطبقات :٣٨٢/٢.

ضعيف [١].وعبد الله بن كيسان ثلاثة، ثقة وصدوق يخطئ ومقبول ،كما في التقريب[٢]. ولعل المراد هنا أحدالأخيرين، ويؤيّده حديث أبي رافع عند البزّار مرفوعاً وفيه: تقتل علي سنّتي. يعني عليّاًعليه السلام قال الهيثمي: وفيه جماعة ضعفاء قد وُثّقوا[٣]. وفي جواهر العقدين عن الحسين بن كثير عن أبيه، قال :كان عليّ كرّم الله وجهه يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبدالله بن جعفر. وفي رواية ابن العباس: لا يزيد على ثلاث لقم، ويقول: أحب أن ألقى الله تعالي وأنا خميص البطن ،فلمّا كانت الليلة التي قتل في صبيحتها أكثرالخروج والنظر إلى السماء، وجعل يقول: والله ما كذبت ولا كُذِبت وأنّها الليلة التي وعدت فلمّا كان وقت السحر خرج، فأقبل الأوز يَصحِن في وجهه، فطردّوهنّ، فقال دعوهنّ فانّهنّ نوائح فضربه ابن ملجم سابع عشر من شهر رمضان، وتوفّي ليلة الحادي والعشرين منه ،انتهى[٤]. وعزاه صاحب الروضة إلي أحمد في المناقب مختصراً[٥]. وعزابعضه الحافظ السيوطي في الجامع الكبير إلي يعقوب بن سفيان من حديث عمرو بن المغيرة ،كما في الروضة أيضاً[٦]. والأحاديث والآثار في هذا الباب غير قليلة، ومن تتبع وقف على زيادة كثيرة، وهذا القدر قد يفيد العلم، إمّا لتواتره معني عند قوم، وإمّا لمطابقته للواقع، وإمّا لإحتفافه بالقرائن، وهي شيوع ذلك قبل الوقوع، وإمّا لمجموع ذلك.

---

١ - مجمع الزواوئد:١٣٤/٩ ح ١٤٧٨٧، والمعجم الكبير :١١/ ٣٧٢ ح ١٢٠٤٣.

٢ - تقريب التهذيب :٣٠٨/١رقم ٣٦٤٩ - ٣٦٥١.

٣ - مجمع الزوائد :١٣٣/٩ ح ١٤٧٨٥ ،ومسندالبزّار:٩ / ٣٢٢ ح ٣٨٧٣.

٤ - جواهرالعقدين : ٤٠٠.

٥ - الروضة النديّة :٣٥٠.

٦ - روضة الندية :٣٥٤.

إضطجعنا في ظل صُور من النخل، وفي دقعاء من التراب، فنمنا فو الله ما أهبّنا إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله يحركنا برجله ،وقد تترّبنا من تلك الدقعاء التي نمنا عليها، فيومئذ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعليّ: ما لك يا أبا تراب، لما يرى عليه من التراب، ثمّ قال: ألا أحدّثكما باشقي الناس رجلين؟ قلنا: بلي، يا رسول الله، قال :احيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك على هذه، ووضع يده على قرنه، حتى يبل منها هذه وأخذ بلحيته.

فائدة

ولا يخفي أنّ تأييد المعني غير تأييد الاسناد وقد يتفقان، والظاهرأنّ بينهما عموماً وخصوصاً من وجه ،لأنّه قد يتأيّد الاسنادوالمتن معاً، وقد يتأيّد الاسناد دون المعني لكون الحديث منسوخاً ،أو من المتشابه ،أو فيه قلب ،أو نحو ذلك وقد يتأيّد المعني فقط إمّا بالاجماع على معني الخبر، أوتلقيه بالقبول ،أو لموافقته للمعلوم قطعاً، أو بالشواهد المنقولة ،أو نحو ذلك فتأمّل. وهذا الفصل قد تأيّد من الوجوه الثلاثه، والله أعلم. وجميع ما أوردته في النوعين الأخيرين شواهد ،كما في النوع الأول، وهو حديث الباب لما في بعضها من الاشارة إليه إلّا أنّي طويت أكثر فصولها، فضلاً عما في النوع الأول، وبهذاازداد الحديث وفصوله قوةً وصحةً اصطلاحاً وصحةً معني ،كماترى، فضلاً عما يعرض لبعضها من التواتر المعنوي والمؤيّدات الخارجية ،كمامرّ.

قوله: في ظل صور من النخل. هو جماعة النخل،كما في هامش مجمع الزوائد. والدقعاء- بوزن الحمراء- التراب ،كما في المختار[1]. والغرز-

---

١ - المختار: د ق ع .

ب -٤٢- ذكر آخرالناس عهداًبرسول اللهﷺ . وفيه ٢ عن ١

١٦٩ (١) أخبرنا أبوالحسن عليّبن حجر المروزي، قال: حدّثنا جرير عن المغيرة عن أمّ موسى قالت: قالت أمّ سلمة: انّ أقرب النّاس عهداً برسول اللهﷺ عليّ ؈.

١٧٠ (٢) أخبرنا محمّدبن قدامة قال: حدّثنا جرير عن مغيرة عن أمّ موسى قالت قالت أمّ سلمة: والذي تحلف به أمّ سلمة انّ أقرب الناس عهداً برسول اللهﷺ عليّ ؈، قالت لمّا كان غداة قبض رسول اللهﷺ فأرسل إليه رسول اللهﷺ، قالت: وأظنّ بعثه في حاجة، فجعل يقول: جاء عليّ، ثلاث مرّات، فجاء قبل طلوع الشّمس، فلمّا أن جاء عرفنا أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، وكنّا عند رسول اللهﷺ يومئذ في بيت عائشة، وكنت في آخر من خرج من البيت، ثمّ جلست من وراء الباب، فكنت أدناهنّ إلي الباب، فأكب عليه عليّ؈

بمعجمة وراء ساكنة آخره زاى -وزان فلس- ركاب الابل، كما في المصباح[١].
وفي القاموس وشرحه :هو ركاب الرحل من جلد، فاذا كان من حديد، أوخشب فهو ركاب توضع الرجل فيه ليركب[٢]. ولعله المراد هنا، والله أعلم. واسم أشقى الأولين عاقرناقة ثمود قدار- بزنة غراب- بن سالف، وأمّا اسم أشقى الآخرين قاتل أميرالمؤمنين كرّم اللّه وجهه وقد اشتهر وتواتر أنّه عبدالرحمن بن ملجم المرادي.

(آخر الناس عهداً برسول اللّه أميرالمؤمنين)

قوله: أبوالحسن عليّ بن حُجْر المروزي. رجال هذين الاسنادين معاً بين ثقة

---

١ - المصباح المنير :غ ر ز

٢ - القاموس وتاج العروس :غ ر ز.

ومقبول، وكلهم مشتركون إلّا الرابع من الأول، والأول والرابع من الثاني، وأكثرهم من رجال الصحيحين وهم متّفقون إلّا شيخي النسائي فيهمافقط وقد تقدّموا إلّا الأول والرابع من الأول:

فالأول: هو عليّ بن حُجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ابن أياس السعدي المروزي أبوالحسن ثقة حافظ، أخرج له البخاري و مسلم والنسائي [١].

وابن ماجة والحاكم الجشمي [٢]. روى عن جرير بن عبدالحميد وابن المبارك وعليّ بن مسهر واسماعيل بن عياش وخلق، وعنه من أخرج له وابن خزيمة والحكيم الترمذي وأحمد بن عليّ الأبّار وآخرون ،قال محمّدبن عليّ بن حمزة: كان فاضلاً حافظاً، وقال النسائي: ثقة مأمون، قال الخطيب: كان صدوقاً متقناً حافظاً اشتهر حديثه بمرو، وقال الحاكم :كان شيخاً فاضلاً ثقةً ،وفي الزهرة :روى عنه البخاري خمسة أحاديث ،ومسلم ثمانية وثمانين ومائة حديث [٣].

والرابع: هو أمّ موسى سرّية عليّ عليه السلام قيل: اسمها فاختة وقيل: حبيبة مقبولة أخرج لها البخاري في الأدب المفرد وأبوداود والنسائي وابن ماجة[٤]. لها في الخصائص حديثا الباب، ولم يذكرها صاحب الطبقات.

فائدة

كل من قلت فيه: لم يذكره صاحب الطبقات، يفيد أنّه لم يرو له أحد من الأئمّة الذين وضعت الطبقات لتراجم رجال أحاديثهم، وهذا بالنظر إلى بحث مؤلّفها ووقوفه، وبهذا تعرف ان ترك الذكر لبعض الرواة في الطبقات، لا لجهل المصنّف بهم، بل لأنّهم ليسوا من شرط كتابه، وان كان فيها ترك لكثير من تراجم

---

١ - تقريب التهذيب :١/١٠٤١رقم ٤٨٤٠.

٢ - الطبقات :٢/١٠٤.

٣ - تهذيب التهذيب :٢٩٣/٧رقم ٥٠٤.

٤ - تقريب التهذيب :٨٨٦/٢رقم ٩٠٦٢.

فكان آخر الناس به عهداً فجعل يسارّه ويناجيه.

رجال أحد الأئمّة ،كما ظهر ذلك عند البحث، كبعض رجال المرشد بالله وأبي طالب. فتنبه وربما ألحقت ذلك بالهامش، ممّا وقفت عليه عند البحث وهم قليل روت أمّ موسى عن عليّ كرّم اللّه وجهه وأمّ سلمة وروى عنها مغيرة ابن مقسم الضبّي. قال الدار قطني: حديثها مستقيم يخرج حديثها اعتباراً، قال الحافظ: قلت: وقال العجلي :كوفية تابعية ثقة[١]. ويأتي في تخريج الحديث أنّ رجاله رجال الصحيح غير أمّ موسي وهي ثقة ،كما قاله الهيثمي.

قوله: **ذكر آخر الناس عهداً**. وفي المخطوطة: أحدث الناس. وهي بمعناها كما في لفظ الحديث الأول فيها، وفيها قبيل طلوع الشمس في الحديث الثاني وكنّا عُدْنا رسول الله ﷺ، فلبثت في آخر من خرج، فكنت أدناهم لكن هذه الأخيرة عبارة المطبوعة، وفي المخطوطة: أدناهنّ ،وهي ألفاظ متقاربة والحديثان حديث واحد، إلّا أنّ في الثاني زيادة ذكر السبب، وهو بهذين الاسنادين ثابت بل صحيح لما يأتي في تخريجه وشواهده، أخرجه الحاكم من طريق أحمد فاتفق مع هذين الاسنادين في جرير بن عبد الحميد من المستدرك [٢٥٣] إلّا أنّه قال: عن أبي موسي عن أمّ سلمة[٢]. وهو عند أحمد عن أمّ موسي عن أمّ سلمة ،كما في تاريخ ابن كثير قال ابن كثير بعد أن ساق اسناده ومتنه: وهكذا رواه عبد الله بن أحمد وأبو يعلى عن أبي بكر بن أبي شيبة[٣]. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد بعد أن أورده بلفظ الرواية الثانية :رواه أحمد وأبو يعلى إلّا أنّه قال: فيه كان رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة، والطبراني باختصار، ورجالهم رجال

---

١ – تهذيب التهذيب :٤٨١/١٢رقم ٢٩٩٤.

٢ – المستدرك: ١٤٩/٣ ح ٤٦٧١.

٣ – البداية والنهاية :٧ / ٣٦٠.

الصحيح، غير أمّ موسي وهي ثقة ،انتهى [١]. فلعل في رواية المستدرك تصحيفاً على أنّ المكنّى بأبي موسي جماعة من الرجال ،كما في تهذيب التهذيب والتقريب، منهم الثقة، ومنهم المقبول، إلّا أنّ بعضهم متأخّر الطبقة، وبعضهم مجهول متأخّر أيضاً، ليس ممّن أدرك أمّ سلمة ،وهذا الاسناد قد صححه أمامان فلا مجهول فيه، على أنّه عزاه في كنز العمّال إلى ابن أبي شيبة عن فاطمة عن أمّ سلمة [٢]. وفيه متابعة تامّة لأمّ موسي، ومعلوم أنّ فاطمة عليها السلام ممّن حضر القصة أيضاً، كما في رواية الحاكم، ولفظها عن أبي موسي عن أمّ سلمة، قالت: والذي أحلف به انّ كان عليّ لأقرب الناس عهداً برسول الله، عُدْنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداة وهو يقول: جاء عليّ جاء عليّ ،مراراً فقالت فاطمة: كأنّك بعثته في حاجة، قالت: فجاء بعد، قالت أمّ سلمة :فظننت أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلي الباب، فأكب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وجعل يسارّه ويناجيه، ثمّ قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يومه ذلك، فكان عليّ أقرب الناس عهداً قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد، وقال الذهبي صحيح ،انتهى [٣]. وفيه مخالفة رواية النسائي وأحمد وأبي يعلى والطبراني، أنّ الذي أكب هو عليّ كرّم الله وجهه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو المناسب لحال المريض لا سيّما من كان في يوم وفاته لتناهي ضعفه وانحلال قوّته أن يدنو إليه، أويكب عليه غيره، كما تقدّم في حديث عائشة في قصة فاطمة في الباب التاسع والعشرين: انّها أكبت عليه فسارّها في مرض موته صلى الله عليه وآله وسلم ،وقد يكون الاكباب من الجانبين لكنّه يسير في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فروت أمّ سلمة هذا تارة وهذا أخرى

---

١ - مجمع الزوائد :٩ / ١٠٠ ح ١٤٦٦٢ ،ومسند أحمد: ٣٠٠/٦ ح ٢٦٦٠٧ ،ومسند أبي‌يعلى :٣٦٤/١٢ ح ٦٩٣٤ ،والمعجم الكبير:٢٣/ ٣٧٥ ح ٨٨٧.

٢ - كنز العمّال :١٣/ ١٤٦ ح ٣٦٤٥٩.

٣ - المستدرك: ١٤٩/٣ ح ٤٦٧١.

إن لم يكن تصحيف ،أواشتباه على بعض الرواة، وعلى هذا فأصل الحديث صحيح، ورجاله ثقات، ومخرجوه جماعة وإن اتحد صحابيه، إذ تعدد الصحابي غير شرط في الصحة، وإنّما هو نوع آخر يبلغ بالحديث إلي درجة العزيز أوالشهرة، أوالاستفاضة ،أوالتواترمع حصول الشرائط المعتبرة، على أنّ هذه الأوصاف غير مستلزمة للصحة الاصطلاحية لزوماً ذاتيّاً وإن استلزم المتواتر الصحة المعنوية، وهي لا تتوقف علي صحة الاسناد ،كما في نيل الأماني. على أنّ جميع من حضر من أمّهات المؤمنين حينئذ قد علمن بالقصة إجمالاً أللّهمّ إلّا المسارّة والاكباب، وليساممّا يرجع إلي آخرالعهد بل قد يكون بعد ذلك، ولعل هذا آخر العهد من الرجل، وفيه ما يأتي، فلا ينا في ذلك حضوربعض نسائه صلى الله عليه وآله وسلم عنده بعد ذلك وحضور فاطمة عليها السلام وعائشة ،كما هو ظاهر سياق أمّ سلمة ،انهنّ إنّما خرجن لظنّ حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلي عليّ عليه السلام ،فبعد انتهاء المسارّة تزول علة الاختلاء به، وكيف تطيب أنفسهن بفراقه في ذلك الوقت ،وقد قالت عائشة: مات بين سحري ونحري، أخرجه البخاري[1]. وغيره، وعورض بحديث ابن عباس مطولاً عند الطبراني، انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثقل، وعنده عائشة وحفصة، إذ دخل عليّ ،فلمّا راه النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع رأسه، ثمّ قال: أدن منّي أدن منّي ،فلم يزل عنده حتي توّفي الحديث، قال الهيثمي: وفيه يزيد بن أبي زياد، وهو حسن الحديث على ضعفه، وبقية رجاله ثقات، انتهي[2]. وقد تقدّم الكلام فيه في الكلام علي رجال اسناد الحديث الثالث من الباب التاسع والعشرين، وله شاهد عند الطبراني عن ابن عباس، قال: جاء ملك الموت إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه فاستأذن، ورأسه في حجر عليّ كرّم الله وجهه الحديث، قال الهيثمي: وفيه المختار ابن نافع

---

١ - صحيح البخاري: ٣٣٩/١ ح ١٣٨٩ .ط بيروت .

٢ - مجمع الزوائد: ٤٣٩/٨ ح ١٤٢٦٦ ،والمعجم الكبير: ١ / ٢٢٩ ح ٦٢٩

وهو ضعيف ،انتهي[١]. وقد قال فيه العجلي :كوفي ثقة وضعّفه غيره[٢]. ولعلّ المشهود له أرجح منه وأقوى، على أنّ الشاهد لا تعتبر صحّته ولا حسنه لا سيّما في أحاديث الفضائل، ولم ينبّه الحافظ ابن حجر في الفتح على هذا الحديث، وقد أشار إلى الاحاديث المعارضة لحديث عائشة عند الحاكم في الاكليل، وابن سعد في الطبقات، وتكلّم عليها، فقال في باب وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الفتح في الكلام على حديث عائشة : مات بين حاقنتي وذاقنتي، وهو يعني حديثها الذي أشرت إليه ما لفظه : وهذا الحديث يعارض ما أخرجه الحاكم وابن سعد من طرق أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات ورأسه في حجر عليّ كرّم الله وجهه ،وكل طريق منها لا يخلو من شيعي [٣].

وفي المواهب عن الفتح : لا يخلوعن شيء، قال الزرقاني من شرحه أيّاها : أي مقال في اسناده، فلا يلتفت لذلك لمعارضته الحديث الصحيح لكن لفظ الحافظ ابن حجر لا يخلو من شيعي – بكسر الشين مفرد الشيعة – إلّا أنّه لمّا بيّنه لم يذكر فيهم شيعياً. قال الحافظ : وقد رأيت بيان حال الأحاديث التي أشرت إليها دفعاً لتوهم التعصب، قال ابن سعد : ذكر من قال توفّي في حجر عليّ، وساق حديث جابر عن كعب الأحبار عن عليّ : لمّا ثقل أسندناه إلي صدري، فوضع رأسه على منكبي ،فقال : الصلاة الصلاة، أي فكان ذلك آخر كلامه ،وهو من طريق الواقدي وحرام بن عثمان، قال : وهما متروكان وحديث عليّعليه السلام وفيه ،فلم يزل مستنداً إليّ حتي نزل به ،وثقل في حجري فصحت يا عباس أدركني، وفيه انقطاع مع الواقدي وعبدالله بن محمّدبن عمر بن عليّ فيه لِيْن، انتهى [٤]. وقال في التقريب :

---

١ – مجمع الزوائد:٤٣٩/٨ ح ١٤٢٦٥،والمعجم الكبير :١٢/ ١٤١ ح ١٢٧٠٨

٢ – تهذيب التهذيب:٦٩/١٠رقم ١١٩.

٣ – فتح الباري:٨ /١٠٧

٤ – شرح المواهب اللدنيّة :٨ /٢٧٧.

مقبول[١].وقول عليّ بن الحسين: قبض ورأسه في حجر عليّ، وفيه انقطاع، وعن الشعبي مات ورأسه في حجر عليّ كرّم الله وجهه [٢٥٤] وفيه الواقدي والإنقطاع، وأبوالحويرث ليس بثقة، وأبوه لا يعرف حاله، وحديث ابن عباس: توّفي رسول الله ﷺ وهو إلى صدر عليّ. قال أبوغطفان، فانّ عروة حدّثني عن عائشة، قالت: توّفي النبي ﷺ بين سحري ونحري، فقال ابن عباس: لقد توّفي وانّه لمستند إلي صدر عليّ، وهو الذي غسله وأخي الفضل .وفيه الواقدي ،وسليمان بن داود بن الحصين لا يعرف حاله وأبوغطفان وثّقه النسائي، وأخرج الحاكم في الاكليل من طريق حبة العرني عن عليّ عليه السلام: أسندته إلي صدري، فسالت نفسه. قال الحافظ: وحبة ضعيف، انتهى[٢].

وقال في التقريب :صدوق ،له أغلاط، وكان غالياً في التنشيّع، انتهى[٣]. وقد عدّه بعضهم في الصحابة ،وتقدّم الكلام فيه في الكلام على الحديث الأول من الباب الأول، وترجيح قبوله بما فيه مقنع، وعلى التنزل فهو من المختلف فيهم، فهو ثقة عند من وثّقه، ضعيف عند من ضعّفه، فحديثه شاهد لحديث ابن عباس الأول عند الطبراني وهو شاهد قوي عند من قوى أمره، قال الحافظ: ومن حديث أمّ سلمة، قالت: عليّ آخرهم عهداً برسول الله ﷺ . قال: والحديث عن عائشة أثبت من هذا، انتهى[٤]. وقد مرّ أنّه صححه الحاكم والذهبي، قال: ولعل أمّ سلمة أرادت آخرالرجال به عهداً، ويمكن الجمع بأن يكون عليّ كرّم الله وجهه آخرهم عهداً به، وأنّه لم يفارقه حتي مال، فلمّا مال ظنّ أنّه مات، ثمّ أفاق بعد أن توجه فاستدنه عائشة بعده إلي صدرها ،فقبض، ووقع عند أحمد عنها في رواية: فبينما رأسه ذات يوم على منكبي، إذ مال رأسه نحو رأسي، فظننت أنّه يريد من رأسي

---

١ – تقريب التهذيب :٣١٢/١رقم ٣٦٩٠.

٢ – فتح الباري الرقم السابق .

٣ – تقريب التهذيب :١٠٣/١ رقم ١١٣١

حاجة، فخرجت من فيه نقطة باردة، فوقعت على ثغرة نحري، وظننت أنّه غشي عليه ،فسجيته ثوباً ،انتهى[١]. ملخصاً ومن المرجحات الخارجية لحديث ابن عباس ومافي معناه، انّ عادة النساء في مثل تلك الحال الميل والانقباض لرقة قلوبهنّ بخلاف الرجال، واختصاص أميرالمؤمنين برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في مهماته الخاصة حتى واخاه وجعله وزيراًووصياً ووارثاً لعلمه وقاضي دينه ،كما تقدم يرجح معنى حديث بن عباس أيضاً، والرجحان الخارجية غير قليلة وصاحب العدل والانصاف لايخفى عليه الراجح معنىً في المقام، وظاهر صنيع الامام النسائي الجزم بمعنى حديث بن عباس في عنوان الباب لأنّ الاطلاق والمطلق كالعموم والعام، فالاطلاق يؤخذ من الاطلاق، وغاية الفرق انّ عموم المطلق بدلي، وعموم العام شمولي ،على انّ حذف المتعلق، أوالعموم يشعر بالعموم الشمولي، ولولاخط النسائي حديث عائشة لقال في الترجمة: ذكر آخر الناس عهداًبرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من الرجال ،أوإلّا عائشة ،فتأمّل بانصاف، والمسألة قليلة الجدوى، إذ مرجعها إثبات منقبة ،أونفيها، ومناقب أميرالمؤمنين أجل وأكثر وأكبر من ذلك ولعل نفي عائشة لوصاية أميرالمؤمنين محتجة بقولها:متى أوصى إليه ،وقدمات بين حاقنتي وذاقنتي. أوكما قالت ،كمامرّ تفريع على كونه آخرالناس عهداًبرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ،وقدألّف المحقق الشوكاني رسالةً وسمّها بالعقد الثمين في اثبات وصاية أميرالمؤمنين ،وردّعلى عائشة بأ نّ نفيها لكثير ممّا أثبته غيرها غير قليل، على أنّ الوصاية الخاصة عندالموت لاينافي الوصاية العامة قبله ، والمثبت مقدّم على النافي، وان كان هذا مشتركاً بين حديث أمّ سلمة وبين حديث عائشة، لأنّ إثبات أحدهما يستلزم نفي معنى الآخر، فدونك الترجيح بالاسناد تارة وبالمعنى أخرى، وباللّه التوفيق .

---

٣ - ١ - فتح الباري:١٠٧/٨ط بيروت .

ب- ٤٣- ذكر قول النبي ﷺ لعليّ ؏ :تقاتل على تأويل القران، كما قاتلت على تنزيله. وفيه ٢عن١

١٧١(١)أخبرناإسحاق بنإبراهيم ،ومحمّدبن قدامة واللفظ له ،عنجرير عن الأعمش عن إسماعيل بن رجا عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ، قال : كنّا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ ، فخرج إلينا رسول الله ﷺ قد إنقطع شسع نعله ،فرمي به إلي

(قتال أميرالمؤمنين على تأويل القرآن)

قوله : جرير . كذا في النسخ المخطوطة ، وهوابن عبد الحميد،كما تقدّم في الباب الذي قبله ، وفي المطبوعة : حرب ، وحرب ابن شداد اليشكري تقدّم أيضاً في اسناد الحديث الأول من الباب العاشر ، فان كان هو هو فقد تقدّمت ترجمته ، وربماكان في الاسم تصحيف ،والصواب ما في المخطوطة ، وثمّة حرب بن سريج - بالمهملة والجيم - وحرب بن أبي العالية مهران كلاهما من طبقة اليشكري ، وممّن روى عنهم النسائي : الأول صدوق يخطئ روى له النسائي في مسند عليّ ، والثاني صدوق يهم روى له مسلم والنسائي ، وأمّا الآخرون المسمّون بهذا الاسم فهم جماعة وليسوا من رجال النسائي مع إختلاف طبقة بعضهم ، وهذا توسع على الخطا والصواب في هذا الاسم، ورجال السندبين ثقة وهم الأكثر، وصدوق وهوواحد من رجال مسلم، وكلهم مشتركون ما عدا الثاني وقد تقدّموا إلّا إسماعيل بن رجاء وأبوه : فالأول: هو إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي - بضمّ الزاي وفتح الموحدة -الكوفي ثقة تكلّم فيه الأزدي بلا حجة ،أخرج له مسلم والأربعة[١] . ومحمّد بن منصور وصاحب المحيط[٢] . روى عن أبيه وعبد الله بن أبي الهذيل وأوس بن ضمعج - بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة ثمّ

---

١ - تقريب التهذيب :٥٠/١رقم ٤٧٨.

٢ - الطبقات :١٤٤/١.

عليّ عليه السلام ، فقال: انّ منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القران ،كما قاتلت على تنزيله ، فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله ، قال: لا ، فقال عمر: أنا هو يا رسول الله ، قال: لا ، ولكن خاصف النعل.

جيم – وغيرهم ، وعنه الأعمش وشعبة والمسعودي وفطربن خليفة وجماعة ، قال ابن معين وأبوحاتم والنسائي: ثقة ، وذكره ابن حبان فيالثقات[١]. وبهذايعرف نكارة تفرد الأزدي بقوله: منكر الحديث. وقد أجاب عنه الحافظ في عبارةالتقريب المصدرة.

والثاني: أبوه رجاء ابن أبي ربيعة الزبيدي – بضم الزاي وفتح الموحدة –كما تقدّم الكوفي صدوق، أخرج له مسلم وأبوداود والنسائي فيالخصائص وابن ماجة[٢]. وصاحب المحيط[٣]. روى عن أبي سعيد وعليّ كرّم اللّه وجهه وابن عمر والحسن بن عليّ والبراء بن عازب وغيرهم ، وعنه ابنه اسماعيل بن رجاء ويحيى بن هاني ابن عروة المرادي وثّقه العجلي وغيره، وذكره بن حبان فيالثقات ،له في المسلم وأبي داودوابن ماجة حديث واحد ، كما في تهذيب التهذيب[٤]. وكثرة الحديث والتحديث ليس شرطاً في التوثيق ،كما مرّ وقد اجتمع في هذا شروط قبول خبره إصطلاحاً بتعديله وبرواية اثنين عنه ، غير من وثّقه وبعض ذلك يكفي ،كما تقدّم من صاحب التنقيح كيف[٥].وقد أخرج له مسلم في الصحيح ولوحديثاً واحداً إذا كان في الاصول.

قوله :انّ منكم رجل يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله الحديث ،

---

١ – تهذيب التهذيب :٢٩٦/١رقم ٥٤٨.

٢ – تقريب التهذيب :١٧٣/١رقم ١٩٨٣.

٣ – الطبقات:٢٩٦/١.

٤ – تهذيب التهذيب :٣٦٦/٣رقم ٥٠١ .

٥ – توضيح الأفكارلمعانيتنقيح الأنظار : ٢/ ١٨٦

تقدّم الكلام عليه وعلى مخارجه في الكلام على حديث الباب السادس ،وحديث الباب الثالث عشر، لتقارب ألفاظ أحاديث هذاهالأبواب الثلاثة ،والحديث أخرجه الحاكم من طريقين يتفقان في اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد، فذكره بلفظه المستدرك وزاد في آخره ،فبشرناه- أي عليّاً كرّم الله وجهه- فلم يرفع به رأسه، كأنّه قد سمعه من رسول اللهﷺ ،قال الحاكم: هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين، وقال الذهبي: كذلك[1]. وأورده ابن كثير من طرق في أواخر الجزء السابع من تاريخه وقد كان أورده من طريق أحمد وغيره. وهو في مسند أحمد [2]. وعزاه الهيثميإلى أبي يعلى من مجمع الزوائد[3]. مع أنّ أحمد ممّن رواه بل غيره، وكذا عزاه صاحب جمع الجوامع [4]. وتبعه صاحب كنز العمّال إلي أحمد وأبي يعلى والبيهقي في الشعب والحاكم في المستدرك وأبي نعيم في الحلية و سعيد بن منصور في سننه ،كلهم عن أبي سعيد، زاد في الكنز وضعّف[5]. أي الحديث ،وفيه ما تقدّم انّ الحاكم أخرجه بلفظه وصححه وتبعه الذهبي على شرط الشيخين، ولعلّ التضعيف يرجع الي بعض الطرق عند بعض من أخرجه، وقد تقدّم الحديث في شواهد البابين المذكورين، وتلك الشواهد هناك شواهد له هنا، وهيكثيرة عن جماعة من الصحابة، إلّا أنّ في بعضها ذكر بني وليعة ،وفي بعضها ذكر قريش، وإنّه سيبعث عليهم رجلاً [٢٥٥] قد إمتحن الله قلبه للتقوي، وفي بعضها رجلاً كنفسي .ولكن الظاهر أنّ هذا وارد في غيرهم ،إذ قتال هؤلاء على تنزيل القران في عصر النبوّة ،أوتهديد هم كذلك، وأمّا القتال على

---

١ – المستدرك :٣/ ١٣٢ ح ٤٦٢١.

٢ – البداية والنهاية :٧ / ٣٠٥ و٣٦١ ومسند أحمد :٨٢/٣ ح ١١٧٩٠.

٣ – مجمع الزوائد :٥/ ٢٤٢ ح ٨٩٥٠ ،و مسندأبييعلى :٢ / ٣٤١ ح ١٠٨٦

٤ – جمع الجوامع : ٣ /١٥١ ح ٧٩٣٧.

٥ – كنزالعمّال :١١/ ٦١٣ ح ٣٣٩٧٧.

تأويل القران فانّما كان في خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام ،ولهذا أورده ابن كثير محتجا به على قتال الخوارج ،وظاهره أعم من ذلك ، فيدخل فيه قتال القاسطين والناكثين والمارقين ،ومن اطلع على أحوال الخوارج واحتجاجاتهم على أميرالمؤمنين بآيات القران التي وضعوها في غير مواضعها وتأوّلوها فيه لم يشك في أ نّهم أمس بالحديث ، وأنّهم داخلون فيه دخولاً أوّليّاً لدلالته عليهم مطابقةً وعلى غيرهم تضمّناً ، أو إلتزاماً كما قال الله ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ [الحجرات/٩]وكل باغ متاوّل عند نفسه ، أومكابر ، فتأمّل . ولهذا صحت توبة من وفّقه الله من أهل الجمل ،كما أشرت إلي ذلك في ترجمة عائشة في الكلام على اسناد الحديث الثامن من الباب الخامس والعشرين ،وكذا طلحة والزبير أيضاً ، أمّاالخوارج ومن ضاهاهم فقد فسرفيهم بعض السلف قوله تعالي﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[الكهف/١٠٤] كما في تاريخ ابن كثير[١].
وأحاديث مروقهم والترغيب في قتالهم بالغة درجة التواتر المعنوي ،كمايأتي التنبيه عليها في الكلام على أحاديث الباب السادس والأربعين ، وهي كلها من شواهد حديث الباب ، ومجموع شواهده المعنوية معلومة قطعاً من وجوه ، ولذلك أجمعوا على أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان محقاً في جميع مواطن حروبه لمن حاربه وقاتله ،كما تقدّم أيضاً وبذلك يكون معني الحديث معلوماً ومعجزةً نبويةً ، لمطابقته للواقع ولذلك عدّوه من المعجزات لتضمّنه للاعلام بما سيكون من المغيبات المستقبلة ،فكانت طبقاًله ،وكذالك سائر

أحاديث الفتن ، وأحاديث الخوارج ،كما في المواهب والشفا وغيرهما[٢].

---

١ – البداية والنهاية :٣١٦/٧.

٢ ـ الشفاء بتعريف حقوق المصطفى : ١ / ٣٣٩ .

ب - ٤٤- الترغيب فيﻧﺼﺮة عليّكرّم اللّه وجهه، وفيه ١عن ١

(الترغيب في نصرة عليّ)

قوله: الترغيب في نصرة عليّ كرّم الله وجهه. أي بالدعاء لمن نصره ولمن والاه ولمن أحبه، وهذا يستلزم الوجوب لمقابلة ذلك بالدعاء على من خذله، كما في زيادات الحديث من غير هذا الوجه، وعلى من عاداه وعلى من أبغضه، ولا يجوز ذلك إلّا إذا كان المدعو عليه تاركاً لواجب مستحقّاً للذمّ والعقاب، لأ نّ في ترك المستحب والمندوب سعة ،وهذا أمر معلوم من الحديث وزياداته وما بلغ حدّ التواتر من شواهده وما يُلاقيه في المعني بإحدى الدلالات الثلاث ،كما تقدّم عن المحقق المقبلي، ولهذا تاب من تاب ممّن عاداه، أوخذله، أوقاتله ،كما مرّ ونقل الحاكم في المستدرك أعذار جماعة ممّن قعد عن نصرته،وهم ابن عمر وأبومسعود الأنصاري وسعد بن أبي وقّاص وأبوموسيالأشعري ومحمّدبن مسلمة الأنصاري وأسامة بن زيد[١]. وليس المقام مقام بحث ومناقشة

إذا ما جنى الجاني محا العذر ذنبه وكان الذي لم يقبل العذر جانياً

وقال أميرالمؤمنين في من ترك نصرته: أولئك قوم لم ينصروا الحق، ولم يخذلوا الباطل[٢].أوكما قال، على أنّ بعضهم عرف بقتل عمار الحقيقة وندم ،كما تقدّم عن ابن عمر[٣]. فتعبير الامام النسائي بالترغيب لاينافي الوجوب، لما ألّفه الفقهاء أنّ الترغيب من قرائن الندب، حتي عدّه بعضهم من صوارف الأمر عن

---

١ - المستدرك :٣ / ١٢٤ ح ٤٥٩٦.

٢ - ومن قصارنهج البلاغة : خذلواالحق ولم ينصرواالباطل ٤٧١ رقم ١٨

٣ - المستدرك:١٢٥/٣ ح ٤٥٩٨.

١٧٢ (١) أخبرنا يوسف بن عيسي، قال: أخبرنا الفضل بن موسي ،قال: حدّثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن سعيدبن وهب، قال: قال عليّ ﷺ في الرحبة : أنشدالله مَنْ سمع رسول الله ﷺ يوم غديرخم، يقول :الله وليي وأنا وليّ المؤمنين.

الوجوب إلي الندب، وفيه بحث لأنّ كل واجب مرغب فيه قطعاً، كالصلاة والزكاة والحج والصيام وكلمة التوحيد والجهاد وبرّ الوالدين وغير ذلك ممّا لا يحصى فجعل مجرد الترغيب من قرائن الندب مطلقاً مستقلاً من غير قرينة أخرى عند من يجعل الأصل في الأمر للوجوب غير صحيح، ووجوب نصرة أمام الحق معلوم بأدلته الخاصة ،فضلاً عمن يقاتل على تاويل القران، فهذا الباب من الذي قبله كالتتمّة والتذييل، أوكعطف اللازم على الملزوم، وان لم يصرّح بالعطف ، والأمر جليّ واضح.

وأمّا رجال السند فكلهم ثقات من رجال الصحيح، مشتركون غير الأول ، والحديث مشترك.

وأمّا الثلاثة الذين زادوافي رواياتهم فهم ثقات وإن لم يكونوا من رجال الصحيحين، أو أحدهما، والعمدة هنا الثقة إلّا الآخر، فقال في التقريب، مجهول وقد وثّقه العجلي ،كما مرّ ولزيادته شواهد صحيحة بالغة حد التواتر المعنوي، كما تقدّم في الباب الثاني والعشرين في الدعاءلمن أحبه، والدعاء على من أبغضه عليه السلام، وقد تقدّموا ،وهذا انّما هو كالتأكيد والتقريب.

ومن كنت مولاه فعليّ وليّه، أللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره. قال سعيد: فقام إلى جنبي ستّة، وقال حارثة بن مضرب: قام ستة، وقال زيد بن يثيع: قام عندي ستة، وقال عمرو ذو مُرٍّ: أحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه.

قوله: من كنت مولاه فعليّ وليّه. وفي نسخة: فهذا وليّه. وهي رواية بالمعني والمتواتر لفظاً: من كنت مولاه فعليّ مولاه. وقد مرّ انّ الوليّ والمولى في هذا الحديث مترادفان للتعبير بهما عن معني واحد، وفي القران﴿أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة/٢٠٩]﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا﴾ [الاعراف/ ١٥٥]﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾الآية [المائدة/٦١]﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [محمد/١٢]﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الانفال/٤٠]وقد ورد اللفظان هنا متعاقبان في حديث الباب، وفي كثير من الروايات، كما مرّ إيضاح ذلك، وفي قراءة بن مسعود: انّما مولاكم اللّه ورسوله والذين آمنوا.

وأمّا تخريجه وشواهده فكل فصل منه متواتر[٢٥٦]وقد تقدّم في المقدمة ما يشير إلي هذا، وفي الباب الرابع في حديث ابن عباس الطويل، وقبله في الباب الثالث من حديث سعد، وهو الحديث الأول منه، وقد تكرر في عدّة أبواب، وعقد له النسائي باباً وهو السابع عشر، فقال ذكر قول النبي ﷺ: من كنت وليّه فهذا وليّه وساقه من احدى عشرة طريقاً باللفظين معاً، و في الباب الحادي والعشرين من ثلاث طرق، وفي الباب الثاني والعشرين من طريقين، وتقدّم تقرير تواتر فصول الحديث وزياداته، فضلا عن صحتها الاصطلاحية، فضلا عن الشواهد المعنوية على أنّ جميع أحاديث الخصائص، أو أكثرها تدل عليه، أو على بعض فصوله باحدى الدلالات الثلاث.

فائدة

وجوب نصرة أمام الحق وتوقيره وطاعته واجبة اجماعاً، وعصيانه ومخالفته

محرمة اجماعاً، وقد كنت جمعت في هذا الموضوع زهاء ثمانين حديثاً على تكرار في بعضها، وجمع النبهاني أربعين حديثاً في ذلك ،كما أشرت إليها في خدمات أحاديث البرق، وكفي بقوله تعالي﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[النساء/٥٩] والخارج عن ذلك خارجيّ باغ ،أومحاربٌ ،وقد فصلت أحكامهم الدنيوية في مظانّها،ومن ذلك ماياًتي فيالكلام على الخمسة الأبواب الآتية فيالخوارج والبغاة،وفقناالله لطاعته وطاعة من أطاعه، وحبه وحب من أحبه، ومعاداة من عاداه، وبغض من أبغضه وأرانا الحق حقاً، ووفقنا لاتباعه قولاً وفعلاً واعتقاداً، والباطل باطلاً، وعصمنا من اقتفائه والدخول فيه كذلك.

فائدة أخرى

قال النووي في شرح مسلم في شرح كتاب الفتن: وكان عليّ رضي الله عنه هو المحق المصيب في تلك الحروب، هذا مذهب أهل السنّة[١].وقال في شرح حديث عمار: تقتلك الفئة الباغية. قال العلماء: هذا الحديث حجة ظاهرة في أنّ عليّاً كان محقاً مصيباً، والطائفة الاخرى بغاة الخ[٢].وقال الحافظ في ترجمة أميرالمؤمنين من الاصابة: وظهر بقتل عمار أنّ الصواب كان مع عليّ رضي الله عنه، واتفق على ذلك أهل السنّة بعد إختلاف كان في القديم، والحمدللّه[٣]. وقال صاحب العواصم في آخر الكراس الأول من الجلد الأول ممّا لديّ منها في سياق الكلام على المبتدعة: كالخوارج ،أمّا بيان شرّهم فواجب على الوجه المشروع ،أومستحب، لما ثبت من النصوص الصحيحة في تصويب عليّ عليه السلام في حرب الخوارج ،وأجمعت الأمّة

---

١ - شرح النوويعلى صحيح مسلم :١٨/ ١١.

٢ - شرح النوويعلى صحيح مسلم :١٨/ ٤٠.

٣ - الاصابة :٤/٤٦٦ رقم ٥٧٠٤.

ب - ٤٥ - ذكر قول النّبي ﷺ لعمّار: تقتلك الفئة الباغية، و فيه ١٠ عن ٣.

١٧٣ (١) أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عبدالرحمن، قال: حدّثنا غندر عن شعبة، قال: سمعت خالداً يحدّث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمّه عن أمّ سلمة أنّ رسول اللّه ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية. خالفه أبو داود فقال عن شعبة عن خالد عن الحسن.

على ذلك مع ظهور التاويل منهم. وقال فيها منه: وقد اعترف أهل الحديث بأجمعهم أنّ المحاربين لعليّ عليه السلام معاوية وجميع من تبعه بغاة عليه، وانّه صاحب الحق، نقل ذلك عنهم غير واحد منهم، مثل القرطبي في تذكر ته. وقال المحقق الشوكاني في باب حكم قتال البغاة من وبل الغمام: ولا شك ولا شبهة أنّ الحق بيد عليّ كرّم‌الله وجهه في جميع مواطنه[١]. وساق بحثاً نفيساً مفصّلاً لا يتسع له المقام.

(تقتل عمار الفئة الباغية)

قوله: خالد. رجال هذين الاسنادين رجال الصحيح، وأكثرهم ممّن اتفق الشيخان على اخراج حديثهم إلّا الأول والسادس من الأول، والثاني والسابع من الثاني، فمن رجال مسلم والأربعة، والمشترك منهم من عدا الأول والخامس والسادس من الأول، ومن عدا السابع من الثاني، والحديث مشترك، وقدتقدّموا، إلّا خالداً، وشيخه، وأمّ شيخه في السندالأول، وهو خالدبن مهران -بكسرالميم- كمافي المغني[٢] البصري‌الحذّاء - بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة - قيل له ذلك لأنّه كان يجلس عندهم، وقيل لأنّه كان يقول: أحذ

---

١ - وبل الغمام ذيل شفاء الأوام: ٣ / ٥٧٧.

٢ - المغني‌في‌ضبط أسماءالرجال: ٢٤٣.

على هذا النحو وهو ثقة يرسل، وقد أشار حماد بن زيد إلي أن حفظه تغيّر، لمّا قدم من الشام وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان، كما في التقريب، أخرج له الستة[١]. والمؤيّد بالله وأبو طالب[٢]. له في الباب ثلاثة أحاديث، راى أنس بن مالك وروى عن الحسن وأخيه سعيد ابني أبي الحسن، واسمه يسار البصري وعبد الله بن الحارث وعطاء بن أبي رباح وجماعة، وأرسل عن آخرين، وعنه الحمادان والثوري و شعبة وابن عُليّة وآخرون، قال أحمد: ثبت، وقال ابن معين والنسائي والعجلي وابن سعد: ثقة، زاد ابن سعد: وكان مهيباً كثير الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: ما خالد في الثبت بدون هشام بن عروة وأمثاله، وتكلّم أحمد وابن خزيمة وابن أبي حاتم في سماعه عن الكوفيين وعن جماعة من غيرهم، وضعّف أمره ابن عُليّة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال حماد بن زيد: قدم علينا قدمة من الشام فكأ نّا أنكرنا حفظه، قال الحافظ ابن حجر: الظاهر انّ كلام هؤلاء فيه من أجل ما أشار إليه حماد بن زيد من تغير حفظه بآخره، أومن أجل دخوله في عمل السلطان، كما في تهذيب التهذيب[٣]. ونحوه في مقدمة الفتح[٤]. وكأ نّه لم يعبأ بقول مَنْ ضعّفه، ولهذا قال: روى له الجماعة، وجزم بثقته مع الاشارة إلي ما قيل.

وشيخه سعيد بن أبي الحسن البصري أخو الحسن البصري ثقة، أخرج له الستّة[٥]. ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن أمّه خيرة، وقد تصحّف في النسخ المطبوعة «بأبيه» في السند الثاني والثالث وهو غلط لأنّ أسانيد الحديث

---

١ – تقريب التهذيب :١/١٥٣رقم ١٧٣٨.

٢ – الطبقات :١/٢٧٨.

٣ – تهذيب التهذيب :٣/١٢٠رقم ٢٢٤.

٤ – مقدمة فتح الباري:٣٩٨.

٥ – تقريب التهذيب :٢٠٤رقم ٢٣٥٨.

عند ابن سعد وأحمد وغيرهما صريحة في أنّه يروى هذا الحديث عن أمّه ،وقد كثر الغلط والتصحيف في هذا الباب، واختلاف النسخ حتى هالني ذلك وصححت الأسانيد والأحاديث على أصول الرجال والحديث،كمايأتي بحسب الامكان وروى عن أبي هريرة وعليّ وابن عباس وأبي بكرة الثقفي وغيرهم، وعنه أخوه الحسن وابنه يحيى بن سعيد وابن عون وخالد الحذّاء وأيوب والأعمش وغيرهم قال أبوزرعة والنسائي والعجلي :تابعي ثقة، وذكره خليفة فيالطبقة الثانية من قرّاء أهل البصرة، له فيصحيح البخاري حديث واحد عن ابن عباس في التصوير[١]. وهو يروي هنا عن أمّه خيرة – بفتح المعجمة وسكون التحتانية – أمّ الحسن البصري مولاة أمّ سلمة [٢٥٧] مقبولة ،كما في التقريب، أخرج لها مسلم والأربعة[٢]. لها في الباب ثلاثة أحاديث متتالية، ولا ذكر لها في الطبقات، روت عن مولاتها أمّ سلمة وعائشة ،وعنها إبناها الحسن وسعيد إبنا أبي الحسن، وعليّ بن زيد بن جدعان وقرّة بن معاوية المزني وحفصة بنت سيرين، ذكرها ابن حبان في الثقات[٣].

وغندر هو محمّدبن جعفر. وعمروبن عليّ في السند الثاني هو الفلاس الصيرفي شيخ، وشيخ شيخ للنسائي،كما تقدّم في اسناد الحديث الأول من الباب السابع، وأبوداود هو الطيالسي، وأيوب هو السختياني، فالمخالفة هنا وفيما يأتي غير ضائرة كماتكرر في ماتقدّم لأنّهاراجعة إلي تعدد الطرق، أواختلاف بعض الشيوخ لكنّها مخالفة صورية لغوية، ألاترى أنّ الحسن وأخاه سعيداًكلا منهما قد روى عن أمّهما، ويأتي الحديث الثالث والرابع من رواية ابن عون عن الحسن،

---

١ – تهذيب التهذيب :١٦/٤رقم ٢١.

٢– تقريب التهذيب :٨٦١/٢رقم ٨٨٧٦.

٣ – تهذيب التهذيب :١٢رقم ٢٧٨٤.

١٧٤(٢) أخبرنا عمروبن عليّ، قال: حدّثنا أبوداود، قال: حدّثنا شعبة، قال: أخبرنا أيوب وخالد عن الحسن عن أمّه عن أمّ سلمة :انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية .وقد رواه ابن عون عن الحسن.

لا عن سعيد أخيه ،وقد رواه مسلم عن سعيد ابن أبي الحسن وعن الحسن عن أمّهما عن أمّ سلمة ،وهكذا يقال في المخالفة الآتية في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، لأ نّها عبارة عن اختلاف بعض المشايخ ،وكم في البخاري ومسلم من هذا النوع، ولهذا يورد البخاري الحديث الواحد في عدّة أبواب لاختلاف الشيوخ، أوبعضهم، ويورد مسلم ذلك من عدّة طرق لكنّها مجموعة ومرّ لك في ترجمة يحيي ابن معين وإبراهيم بن سعد الجوهري ما يؤيّد هذا، حيث قال الثاني كل حديث لا يكون عنده من كذا كذا طريقاً فهو عنده يتيم، ولهذا تختلف ألفاظ الحديث الواحد ،ومنه حديث الباب، فضلا عما تقدّم التنبيه عليه، وهذه تدقيقات حديثية اصطلاحية ،ومنها ما أشار إليه النسائي يقصدون بها التحري والايضاح قوله: قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية الحديث، عدّوه من اعلام النبوّة لما بين الأخبار ووقوع المخبر عنه من المدّة الطويلة، لأنّ الاخبار كان في بعض الروايات في السنة الأولي من الهجرة، أيّام بناء المسجد النبوي، وفي بعضها أيّام حفر الخندق في السنة الخامسة منها، وقتل عمار كان بصفين سنة سبع وثلاثين من الهجرة، وهو ممّا اشتهر وتواتر.

وأمّا تخريجه وشواهده فهي أكثر من أن تحصر ،قال الحافظ السيوطي فيقطف الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة ،وقدعدّه منها وهو قبيل آخر حديث منها بحديثين: أخرجه الشيخان من حديث أبي قتادة وأمّ سلمة والحاكم من حديث خزيمة بن ثابت وأحمد من حديث عماربن ياسر نفسه و عمرو بن العاص وابنه عبدالله بن عمروابن العاص و عمروابن حزم و خزيمة بن ثابت

وأخرجه أبويعلى والطبراني من حديث عثمان بن عفان وأنس ،انتهى.

فائدة

هذا شاهد صدق على أنّ الحافظ السيوطي يعدّ ما رواه نحو عشرة من الصحابة من الأحاديث المتواترة ،كما صرّح بذلك في خطبة قطف الأزهار المتناثرة ،وإلّا فالحديث رواه أكثر من هؤلاء من الصحابة ،وفي الخصائص زيادة رواية أبي سعيد الخدري، وبه تمّ العدد عشرة، ويأتي ذكر عشرة آخرين في كلام التلخيص، مع الاعتبار بحديث ابن مسعود، وإن كان شاهداً، وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة عمار من الاصابة : وتواترت الأحاديث أنّ عماراً تقتله الفئة الباغية. وأجمعوا على أ نّه قتل مع عليّ ﷺ بصفين٣٧سنة (سبع وثلاثين)[١]. وقال المناوي: قال السيوطي في الخصائص: هذا الحديث متواتر، ورواه من الصحابة بضعة عشر[٢] . وفي العواصم حديث تقتل عماراً الفئة الباغية. متفق على صحته وشهرته في ذلك العصر، وانّه ما قدح فيه من القدماء أحد. بل قال الذهبي في ترجمة عمار من النبلاء: أنّه حديث متواتر، فأمّا معاوية فتأوّله بتأويل باطل إنّ عليّاً وأصحابه هم الذين قتلوه، وجاؤابه حتي ألقوه بين رماحنا، رواه أحمد في مسند عمرو بن العاص، وقد أجاب عبدالله ابن عمرو: بأ نّه يلزم أنّ رسول الله ﷺ قاتل عمّه الحمزة وشهداء بدر وأحد، فأفحمه ،انتهى[٣]. وقال ابن‌كثير : وهذا مقتل عمار ﷺ مع أميرالمؤمنين عليّ بن‌أبي طالب كرّم الله وجهه قتله أهل الشام، وبان وظهر بذلك سرّ ما أخبر به الرسول ﷺ من أنّه تقتله الفئة الباغية وبان بذلك أنّ عليّاً محقّ، وانّ معاوية باغ، وهومن دلائل النبوية [٤].وقال في

---

١ - الاصابة :٤/٤٧٤ رقم ٥٧٢٠ .

٢ - فيض القدير:٦ /٤٦٤ .

٣ - سير أعلام النبلاء :٤٠٦/١رقم ٨٤ .

٤ - البداية والنهاية:٣٦٧/٧ .

موضع آخر عن يعقوب بن راقط: اختصم رجلان في سلب عمار، وفي قتله، فأتيا عبدالله بن عمروبن العاص ليتحاكما إليه، فقال لهما: ويحكما أخرجا عنّي، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،قال لمّا لعبت قريش بعمار: مالهم ولعمار، عمار يدعوهم إلي الجنّة، ويدعونه إلي النار، قاتله وسالبه في النار، قال: فبلغني أنّ معاوية قال: إنّما قتله من أخرجه، يخدع بذلك أهل الشام، وساق الحديث بألفاظ وطرق، وفي هذاه الرواية بحث يظهر ممايأتي ،ثمّ قال: وهذا التأويل الذي سلكه معاوية بعيد وزاد حديث ابن مسعود يرفعه: إذا اختلف الناس كان ابن سميّة على الحقّ[1].

وقال المناوي في شرح حديث أبي سعيد من الجامع الصغير بلفظ: ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلي الجنّة ويدعونه إلي النار، أي يدعوهم إلي سبب الجنّة، وهو طاعة الامام الحق، ويدعونه الي سبب النار، وهو عصيانه ومقاتلته ،قالوا: وقد وقع ذلك في صفّين، دعاهم فيه الي الامام الحق ،ودعوه الي النار[٢٥٨]وقتلوه، فهو معجزة للمصطفي وعَلَمٌ من أعلام النبوّة، وانّ قول بعضهم: المراد أهل مكة الذين عذبوه أول الاسلام، قد تعقّبوه بالردّ، أي بصريح سبب الحديث وسياقه وحكمه ومفاده، وقد عزاه الحافظ السيوطي إلي البخاري وأحمد، وهو عند البخاري بهذا اللفظ، ثمّ قال: قال القرطبي: وهذا الحديث من أثبت الأحاديث وأصحّها، ولمّا لم يقدر معاوية على انكاره، قال :إنّما قتله من أخرجه ،فأجابه عليّ كرّم الله وجهه بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذْن قتل حمزة حين أخرجه، اي وسائر الشهداء في كلّ موطن لخروجهم عن إذنه وأمره، قال ابن دحية: وهذا من عليّ كرّم الله وجهه إلزام مُفْحِم، لا جواب عنه، وحجة لا اعتراض عليها، وقال الامام عبد القاهر الجرجاني في كتاب الامامة: أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقي الحديث والرأي منهم مالك والشافعي وأبوحنيفة والأوزاعي

---

١ - البداية والنهاية :٣٧١/٧.

والجمهور الأعظم من المتكلّمين والمسلمين أنّ عليّاً كرّم الله وجهه مصيب في قتاله لأهل صفّين ،كما هو مصيب في أهل الجمل ، وإن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له لكن لا يكفرون ببغيهم ، وقال الامام أبومنصور في كتاب الفرق في بيان عقيدة أهل السنّة : أجمعوا أنّ عليّاً مصيب في قتاله أهل الجمل طلحة والزبير وعائشة بالبصرة ، وأهل صفين معاوية وعسكره، انتهى[١]. ولهذا ظهرت توبة عائشة وطلحة والزبير لتلافي ما وقع منهم ، وقد مرّ نحو هذا آخر الباب الرابع والثلاثين وفي غيره ، وقد عدّ المحقق المقبلي الحديث في الأبحاث المسددة من الأحاديث المتواترة ،ولفظه : تقتل عماراً الفئة الباغية ،قال بعضهم : هو متواتر . يعني لفظاً ولذا لم يردّه معاوية حين قتل عمار ، وذكر عبدالله بن عمرو الحديث ، فقال معاوية إنّما قتله من جاء به ، فقال له عبداللّه : فمن قتل الحمزة ؟ وقال ذوالكلاع -بفتح كاف وخفة لام آخره مهملة -لمعاوية : كيف نقاتلهم ومعهم عمار ؟ وانّما تقتله الفئة الباغية ، فقال معاوية : سيأتينا ويقتلونه ، فهلك ذوالكلاع قبل قتل عمار ، فلمّا قتل عمار ، قال معاوية : لو كان ذوالكلاع حيّاً لانخزل عنّا اليوم نصف الناس ،انتهى[٢]. وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب :أنّه حديث متواتر[٣]. كما في هامش آخر الباب الحادي والخمسين من امالي الامام أبي طالب عليه السلام . وفي الاعتصام للامام القاسم بن محمّد عليه السلام في الكراس الثاني من المقدمة بعد أن أوسع روايات الحديث المعزوّة إلي كتب الأئمّة كأبي العباس الحسني في المصابيح من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ، ثمّ إلى كتاب المحيط ، وإلى أمالي الامام أبي طالب عن ابن عباس يرفعه ، وإلى كتاب أخبار صفين لأبي مخنف في قصة طويلة من

---

١ - فيض القدير : ٣٦٤/٦ - ٣٦٥ .

٢ - الأبحاث المسددة :٤٤٦

٣ - الاستيعاب :١١٤٠/٣تحت رقم ١٨٦٣.

حديث عمرو بن العاص، وإلي القاسم بن إبراهيم في كتاب الكامل المنير، وإلي صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث، فقال: وقال الامام شرف الدين: قد ورد النص الصريح المتواتر بأنّ قتله امارة الفئة الباغية التي أمر الله سبحانه بقتالها﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾[الحجرات/٩] وهو حديث عمار المتواتر لفظاً ومعنى باجماع المؤالف والمخالف، وقال ابن بهران في شرح القصص الحقّ وأخرج أحمد بن عيسي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلي الجنّة ،ويدعونه إلي النار، قال: وقد ذكر الذهبي وغيره أنّ هذا الخبر متواتر، إلي أن قال: وقال ابن حجر في التلخيص في تخريج هذا الحديث أي مع الزيادة: أخرجه مسلم من حديث أبي قتادة وأبي سعيد الخدري وأمّ سلمة وأصل حديث أبي سعيد عند البخاري بل مع الزيادة أيضاً ،كما يأتي ،وقد أخرجه الاسماعيلي والبرقاني من الوجه الذي أخرجه منه البخاري بها ،وأخرجه الترمذي من حديث خزيمة بن ثابت، والطبراني من حديث عمر وعثمان وحذيفة وأبي أيوب وزياد بن العرد، كما في مجمع الزوائد قال: وعمروبن حزم ومعاوية وعبدالله بن عمرو وأبي رافع ومولاة لعمار بن ياسر وغيرهم، قال ابن عبدالبرّ تواترت الأخبار بذلك ،وهو من أصح الحديث، وقال ابن دحية: لا مطعن في صحته[1]. فزاد الحافظ: تسعة من رواته من الصحابة، غير التسعة الذين حكم الحافظ السيوطي بتواتر حديثهم، وأضفت إليهم أبا سعيد الخدري، فكانوا عشرة ويضاف إلي هؤلاء التسعة ابن مسعود المتقدّم وإن كان حديثه شاهداً للمعني فيكونون عشرة إلي عشرة، ومن طلب الزيادة وجدّ وجد ،كما أشار إلى كثرتهم الحافظ ابن حجر في الكلام على الحديث في كتاب الصلاة من الفتح حيث قال: روى هذا الحديث جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان وأبوهريرة عند

---

١ - الاعتصام:١/٤٨ - ٥٣ .

الترمذي، ثمّ سرد من تقدّم إلى أن قال: وأبواليسر وكلها عند الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة، أوحسنة، وفيه عن جماعة آخرين .يطول عدّهم [١]. وفي كلامه فائدتان، زيادة أبي هريرة وأبي اليسر ،وقتادة بن النعمان، وهو غير أبي قتادة على ما تقدّم، والاشارة إلي كثرة من ترك ذكرهم مع الحكم على أغلب طرقه بالصحة ،أوالحسن، وزاد في مجمع الزوائد أبا مسعود عند البزّار [٢]. وهو غير ابن مسعود . وفي كلام الاعتصام فائدتان تأكيد ما تقدّم من تواتر الحديث، والتنبيه على مخارجه ووجوده في كتب أهل البيت من رواياتهم.

تنبيه

تقدّم انّ حديث عمار عند البخاري ومسلم وأحمد، ويأتي التنبيه على طرقه عندهم، وقال الحافظ ابن حجرفي التلخيص بعد كلامه السابق المنقول في الاعتصام، ونقل ابن الجوزي عن خلاد في العلل أنّه حكى عن أحمد أنّه قال: قد روى هذا الحديث من ثمان وعشرين طريقاً ليس فيها طريق صحيح، وحكى أيضاً عن أحمد وابن أبي خيثمة أنّهم، قالوا: لم يصح ،انتهى [٣].[٢٥٩] وإنّما نقل هذا الحافظ كالمتسغرب لما تقدّم عنه في الاصابة من الجزم بتواتره، وفي التلخيص أنّه في البخاري ومسلم [٤]. وهذاالقول بعيد ،أوباطل عن أحمد، كيف وقد أخرجه في المسند من سبعة عشر طريقاً، عن عبدالله بن عمرو بن العاص من أربع طرق، ورجالها رجال الصحيحين، أو أحدهما، إلّا طريقاً واحدةً ،ففيها راويان ليسا من رجالهما، وهما الأسود ابن مسعود عن حنظلة بن خويلد [٥].

---

١ - فتح الباري: ١/ ٤٥٢ .

٢ - مجمع الزوائد: ٩ / ٣٥٩ ح ١٥٦١٧

٣ - تلخيص الحبير: ٤/٤٣ ح ١٧٣٥

٤ - الرقم السابق .

٥ - مسندأحمد: ١٦١/٢عن عبدالله بن عمروبن العاص ح ٦٤٩٩ وح ٦٥٠٠وح ٦٥٢٨←

وهما ثقتان، كما يأتي، وعن أبي سعيد الخدري من ست طرق، إلّا أنّه صرّح في الخامسة والسادسة أنّه حدّثه بذلك أبوقتادة[١].

الأُولي: رجالها منهم متفق عليه، وهو الأول ،ومنهم من أخرج له مسلم والبخاري تعليقاً والأربعة، وهم من عداه.

والثانية: رجالها رجال الصحيحين معاً.

والثالثة: كذلك إلّا واحداً، فمن رجال مسلم والبخاري تعليقاً.

والرابعة: كذلك إلّا واحداً،فمن رجال البخاري والترمذي.

والخامسة: كذلك إلّا واحداً، فمن رجال مسلم والأربعة والبخاري تعليقاً.

والسادسة: كذلك إلّا واحداً وهو المستثنى في الخامسة، وإلّا شيخ أحمد وهو الحسن بن يحيي الرزي -بضم الراء وتشديد الزاي- وهو صدوق صاحب حديث، أخرج له أحمد وأبوداود، وفيها رواية أبي سعيد عن قتادة، وقد توبع الحسن بن يحيي عند مسلم بأربعة، وهم إسحاق بن إبراهيم واسحاق بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمّد بن قدامة، فجميع الرجال في هذه الطرق رجال الصحيحين، أوأحدهما، إلّا هذا وقد توبع برجال الصحيح مع صدقه، هذه عشر طرق كلها صحيحة لذاتها، إلا واحدة فلغيرها، وطريق عن خزيمة بن ثابت[٢]. وطريقان عن عمروبن العاص فيإحداهمارجل مبهم من أهل مصروقدتوبع أيضا[٣].وأربعة عن أمّ سلمة[٤]. وأكثررجالهارجال الصحيحين، أوأحدهما

←عن أسودبن مسعود عن حنظلة بن خويلد عن عبدالله بن عمرو ح ٦٩٢٦.

١ - مسندأحمد :٥/٣ عن أبيسعيدالخدري ح ١١٠٢٤ و ح ١١١٨٢ و ح ١١٢٣٧ وح ١١٨٧٩ وعن أبيسعيدالخدريعن أبيقتادة:٥ /٢٠٦ ح ٢٢٦٦٢ وح ٢٢٦٦٣ .

٢- مسند أحمد:٥/ ٢١٤ عن خزيمة بن ثابت ح ٢١٩٢٢ .

٣ - مسندأحمد عن عمروبن العاص:٤/ ٩٩ ح ١٧٨٠١و ح ١٧٨١٣.

٤ - مسندأحمد:٣١١/٦ عن أمّ سلمة ح ٢٦٥٢٥ ح ٢٦٦٠٥ ح ٢٦٦٩٢ و ح ٢٦٧٢٢ .

فرجالها بين ثقة وصدوق ومقبول، وهي أمّ الحسن خيرة علي أنّ مسلماً أخرجه عنها من طرق عن أمّ سلمة ،كما يأتي ومع هذا فأحمد أخبر بالثقات الذين يصحح حديثهم، فكيف يقول: لا يصح هذا الحديث، وقد رواه من هذه الطرق الثابتة. وإن سلمنا أنّ الثقة قد يختلف حاله عند أحمد، وعند أهل الصحيح، فذلك نادر، أمّا رجال سبع عشرة طريقاً، فلا، كيف وغالب رجالهم ثقات من رجال الصحيح، وقد تقدّمت تراجمهم، ولو لا خشية الا طالة لأوردتهم مع تراجمهم وتوثيق أحمد وغيره أيّاهم، وهذا يدل على عدم صحة نفي صحة هذا الحديث من أحمد، كيف وهو القائل: هذا الكتاب -يعني المسند- جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً، فما إختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فان وجدتموه فيه وإلّا فليس بحجة[١]. وقال الحافظ أبوموسي المديني في كتابه خصائص المسند :وهذا الكتاب يعني مسند الامام أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتقي من حديث كثير ومسموعات وافرة، فجعله أماماً ومعتمداً ،وعند التنازع ملجأ ومستنداً[٢]. قال: ولم يخرج فيه إلّا عمن ثبت عنده صدقه وديانته، ثمّ ساق الدليل على احتياط الامام أحمد في المسند، اسناداًومتناً، وهو أمره بالضرب على حديث لشذوذه، مع ثقة رجاله[٣]. وقال الحافظ الهيثمي في كتابه زوائد المسند على الكتب الستّة: انّ مسند أحمدأصح صحيح من غيره وقال الحافظ السيوطي في خطبة الجامع الكبير ما لفظه :وكل ماكان في مسند فهو مقبول، فانّ الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن[٤]. وقال الحافظ ابن حجر في كتابه تعجيل المنفعة في رجال الأربعة

---

١ - خصائص المسند: ١٥.

٢ - خصائص المسند: ٥.

٣ - خصائص المسند: ٨.

٤ - جمع الجوامع : ٢١/١.

ليس في المسند حديث لا أصل له إلّا ثلاثة، أوأربعة أحاديث، قال :والاعتذار عن ذلك أنّه ممّا أمر أحمد بالضرب عليه، فترك سهواً، ونقله المحقق الشوكاني في ترجمة الامام أحمد من نيل الأوطار[١]. فهذه أقوال الحفّاظ في المسند وأحاديثه ورجاله، كيف بحديث أورده فيه بسبع عشرة رواية، وغالب رجالها رجال الصحيح ،ومن خرج عن ذلك فهو ثقة، أوصدوق، أومقبول، ثمّ يصح عنه أن يقول فيه أنّه حديث غير صحيح، هذا عنه غير صحيح ،وبنحو هذا يجاب على ما نقل عن ابن أبي خيثمة، وإن فرضنا صحة الرواية عنهما، وثبوت عزو هذا القول إليهما فما هو إلّا كما نقله ابن تيميّة عن بعض الحفّاظ انّ حديث: من كنت مولاه فعليّ مولاه، لم يصح [٢].وهو أكبر وأكثر حديثٍ تواتراً، لأنّه ورد من مائة ونـيّف وخمسين طريقاً ،كما مرّ فهل يعتبر بذلك، وما من أحد إلّا يؤخذ من كلامه ويترك ما عدا المعصوم، ويمكن أنّهما حكما بذلك بالنظر إلي جواب سؤال عن طريق مخصوصة تشتمل على ضعيف ،كما تقدّم نحو هذا في الكلام على الحديث المذكور، كيف وقد أخرجه البخاري من طريقين في باب التعاون في بناء المسجد من كتاب الصلاة من الفتح [٣].وأطال وأطاب الكلام عليه الحافظ على مناقشات فيه تقدّم ما توخذ منه ،وفي باب مسح الغبار عن الرأس من كتاب الجهاد ،كلاهما عن عبدالله بن عمرو بن العاص يرفعه بلفظ: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلي الله، وفي رواية: إلي الجنّة، ويدعونه إلي النار [٤]. وأخرجه مسلم من بضع عشرة طريقاً بالنظر إلي إختلاف شيوخه وكثرتهم، إلّا أنّه داخلها وطوى بعضها تحويلاً على ما ذكره منها اسناداً ومتناً على قاعدته في جميع الكتاب، وهو في

---

١ ـ مقدمة نيل الأوطار :١٩

٢ – منهاج السنّة :٣٢٠/٧.

٣ – فتح الباري:١ / ٤٥٠ .

٤ – فتح الباري:٦ /٢٣

كتاب الفتن في الجزء الأخير من شرح النووي في عدّة صحائف[١]. وشرحه النووي شرحاً حسناً على مناقشة أيضاً لا تخفي على منصف عن أبي سعيد الخدري وعن أمّ سلمة من طريق خيرة أمّ الحسن البصري، فقد أخرج لها الحديث من ثلاث طرق، فهي من رواة الصحيح عند مسلم، وأخرجه أبوداود الطيالسي عن أمّ سلمة من خمس طرق، في واحدة منها أرسل [٢].

وأخرجه ابن سعد في ترجمة عمار من طبقاته في القسم الثاني من الجزء الأول في عدّة صحائف [٣]. من بضع عشرة طريقاً، في واحدة منها إرسال فقط عن أمّ سلمة، وعن أبي سعيد الخدري وعن أبي قتادة وعن عمرو وابن العاص وعن ابنه عبدالله بن عمرو بن العاص وعن خزيمة بن ثابت وعن معاوية بن أبي سفيان، وسرد ذلك يستدعي جزءً وسطاً، ولا تستطل الكلام في المقام، فانّها خدمات حديثية لها قيمة وافرة عند أهل هذا الشأن،كيف وقد أفرد الحفّاظ كثيراً من الأحاديث التي فيها مقال بالتأليف، للذبّ عنها وايضاح ما أشكل من كلام بعضهم فيها ،وقد اشتملت هذه الخدمة على فوائد وزوائد مع خدمة سائر أحاديث الباب،﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾[البقرة/٢٦٩][٢٦٠]

---

١ - شرح النووي على صحيح مسلم : ١٨ / ٤٠ .

٢ - مسند أبي داود الطيالسي:١/ ٨٤ ح ٦٠٣ ،و ح ٦٤٦ ،و ح ١٥٩٨ ،و ح ٢١٦٨ ،و ح ٢٢٠٢ .

٣ - الطبقات الكبرى:٣ / ٢٤٧ ترجمة عمار .

١٧٥ (٣) أخبرنا حميدبن مسعدة عن يزيد هوابن زريع، قال: أخبرنا ابن عون عن

قوله: **حميد بن مسعدة**. رجال هذا الاسناد والذي يليه ثقات أثبات من رجال الصحيحين معاً إلّا الأول، والآخر من الأول، والآخر من الثاني، فمن رجال مسلم فقط والأربعة، والمشترك منهم ماعداالأول منهما والخامس، وقد تقدّموا إلّا هذا. وشيخه وشيخ شيخه.

وهو حميد بن مسعدة -بمفتوحة وسكون مهملة- ابن المبارك السامي -بالمهملة- أوالباهلي بصري صدوق، أخرج له مسلم والأربعة[١]. ولا ذكر له في الطبقات، روى عن يزيد بن زُرَيع وحماد بن زيد وابن عُلَيّة ومعتمر بن سليمان وجماعة، وعنه الجماعة إلّا البخاري وأبوزرعة وأبوجعفر الطبري وجعفر الفريابي وغيرهم، قال أبوحاتم: كتبت حديثه وكان صدوقاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابراهيم بن أورمة: كلّ حديث حميد فائدة وقال النسائي في أسماء شيوخه: ثقة[٢].

وشيخه يزيد ابن زريع - بتقديم الزاي مصغّراً - أبومعاوية البصري ثقة ثبت حافظ، ولم يصح أنّه شهد فتح مصرالأول، أخرج له الستّة[٣]. والسيدان الاخوان والمرشد بالله والسمّان وصاحب المحيط[٤]. له في الباب حديثان، وآخر يأتي، روى عن ابن عون وأيوب وخالد الحذّاء وشعبة والثوري وغيرهم، وعنه ابن المبارك وابن مهدي وبندار وابن المديني وخلائق، اي ومنهم حميد بن مسعدة

١ - تقريب التهذيب :١٤٣/١رقم ١٦١٧.

٢ - تهذيب التهذيب :٤٩/٣رقم ٨٣.

٣ - تقريب التهذيب :٦٧١/٢رقم ٧٩٩٢.

٤ - الطبقات:٤٤٤/٢.

كما تقدّم، قال محمّد بن عيسي بن الطباع :ذكروا الفقهاء وأصحاب الحديث ومن لا يطعن عليه في شيئ ،فذكروا منهم مالكا وحماد بن زيد ويزيد بن زريع، وقال إبراهيم بن محمّد: لم يكن أحد أثبت من يزيدبن زريع ،وقال في رواية: إليه المنتهى فيالتثبّت بالبصرة، وفيرواية كان ريحانة البصرة، وفيرواية، ماأتقنه وما أحفظه يالك من صحة حديث صدوق متقن، وقال ابن معين :ثقة، وفي رواية هو الصدوق الثقة المأمون ،وفضّله على شيوخ البصرة، وقال أبوحاتم: ثقة أمام وقال ابن سعد: كان ثقةً حجةً كثير الحديث، وكان من أورع أهل زمانه [١]. وقد اتفقوا على ماتقدّم، ومن الغريب ما أشار إليه ابن طاهر في ترجمة عباس البحراني، أنّه تغيّر بآخره ، حكاه الحافظ في آخر ترجمته، ولم يلتفت إليه في التقريب، فجزم بثقته، وأطلق ،كما مرّ ولا يقدح التغير ان تحقق إلاّ في حديث من حدّث عنه بعده، ولم ينقل عن أحد ممّن روى عنه أنّه روى عنه بعد ذلك، فكأ نّه قول شاذ لا يعتدبه، أوأنّه لم يحدّث بعد التغير .

وشيخه ابن عون، وهو عبدالله ابن عون بن أرْطَبان –بفتح همزة وسكون راء وتخفيف موحدة آخره نون – أبوعون البصري، ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسنّ، من الطبقة السادسة[٢]. وثمّة عبدالله بن عون الهلالي البغدادي ثقة عابد إلاّ أنّه متأخّر من الطبقة العاشرة، والمراد هنا الأول أخرجله الستّة وأبوطالب والسمّان[٣]. له في الباب حديثان متتاليان وآخر يأتي راى أنس بن مالك وروى عن الحسن وابن سيرين والنخعي والشعبي ومجاهد وجماعة، وعنه يزيد بن زُرَيع والأعمش والثوري وشعبة والقطان وابن المبارك

---

١ - تهذيب التهذيب :٣٢٥/١١رقم ٦٢٦.

٢ - تقريب التهذيب :٣٠٥/١رقم ٣٦٠٩.

٣ - الطبقات:٥٠٣/١.

الحسن عن أمّه عن أمّ سلمة، قالت: لمّا كان يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن، وقد أغبر شعر صدره، قالت: فوالله مانسيت وهو يقول: أللّهم انّ الخير خير الآخرة فأغفر للأنصار والمهاجرة، قالت: وجاء عمّار، فقال: يا ابن سُميّة تقتلك الفئة الباغية.

١٧٦ (٤) أخبرنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدّثنا خالد، قال: حدّثنا ابن عون عن الحسن، قال: قالت أمّ سلمة أمّ المؤمنين، ما نسيت قوله يوم الخندق وهو

وآخرون، وقد أكثر الحفّاظ من الثناء عليه، وتفضيله على كثير من الحفّاظ وقرانه بايوب السختياني والتيمي ويونس ،أوموسي، ومناقبه كثيرة جداً وقال ابن مهدي: ماكان بالعراق أحد أعلم بالسنّة منه، وقال ابن معين: ثبت، وقال أبوحاتم ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقةً وكان عثمانياً كثير الحديث ورعاً، وقال النسائي ثقة مأمون، وقال في موضع: ثقة ثبت، وقال عثمان بن أبي شيبة: ثقة صحيح الكتاب وقال العجلي: بصري ثقة رجل صالح ،وقال بن حبان في الثقات :كان من سادات أهل زمانه عبادةً وفضلاً وورعاً ونسكاً وصلابةً في السنّة وشدّةً على أهل البدع[١].

قوله: **لمّا كان يوم الخندق**. وكذا عند مسلم وغيره: ذكر يوم الخندق. وعند البخاري في الموضعين :انّ ذلك كان أيّام بناء المسجد النبوي. ولهذا بوّب عليه البخاري في كتاب الصلاة، فقال :باب التعاون في بناء المسجد، ثمّ أورده فيه كما أورده في الجهاد كذلك وفيه انّ أبا سعيد حدّثهم حتى أتي ذكر بناء المسجد فقال كنّا نحمل لبنةً لبنةً ،وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنفض التراب عنه وفي رواية: فينفض التراب عنه ،ويقول: ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم

---

١ - تهذيب التهذيب :٣٤٦/٥رقم ٦٠٠.

يعاطيهم اللبن وقد إغبرّ شعر صدره، وهو يقول: ألّلهم انّ الخير خير الآخرة، فأغفر للأنصار والمهاجرة، قالت :وجاء عمّار، فقال: يا ابن سميّة تقتلك الفئة الباغية.

إلي الجنّة ويدعونه الي النار، قال عمار: أعوذ بالله من الفتن، فالقصتان صحيحتان، وكذا الحديث فيهما معاً، فدل ذلك على تعدد ايراد النبي ﷺ له في عدّة أمكنة وأزمنة مختلفة بحسب مقتضي الحال، ومناسبة المقام، وعلى تأكد هذا الحكم ،فلذلك كرر الحديث لتاكيده، قال الحافظ: وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوّة وفضيلة ظاهرة لعليّ كرّم الله وجهه ولعمار ﵄ ،وردّ على النواصب الزاعمين أنّ عليّاً لم يكن مصيباً في حروبه ،انتهى[١]. وتقدّم نقل الاجماع على أنّه ﵇ كان مصيباً في حروبه كلها عند أهل هذا الشأن، فضلا عن أهل البيت وأتباعهم، وما خلاف النواصب هنا إلّا كخلاف الخوارج، وكل ذلك عن الحق والصواب خارج، وقد أوسع الهيثمي في سياق ألفاظ الحديث في باب ما كان بينهم في صفين من كتاب الفتن [٢٦١][٢]. وفي الباب الثاني من فضائل عمار من كتاب المناقب[٣]. وساق ذلك في عدّة صحائف، والقصد التنبيه على مواضعه ،كما أشار إلي ذلك ابن كثير في عدّة صحائف في باب مقتل عمار باب رفع أهل الشام المصاحف [٤]. أعني أنّ الحديث تكررت ألفاظه وطرقه وتعدّدت رواته في تلك الصحائف، لا انّها كلّها فيه.

فائدة

قال الحافظ ابن حجر في كتاب الفتن من الفتح: دل حديث تقتل عماراً الفئة

---

١ - فتح الباري: ٤٥٢/١.

٢ - مجمع الزوائد :٣٤١/٧ ح ١٢٠٤١ ومابعده.

٣ - مجمع الزوئد :٩/ ٣٥٧ ح ١٥٦٠٧ ومابعده.

٤ - البداية والنهاية :٢٦٩/٧.

الباغية، على أنّ عليّاً كان المصيب في تلك الحروب، لأنّ أصحاب معاوية قتلوه وقد أخرج البزّار بسند جيّد عن زيد بن وهب، قال: كنّا عند حذيفة، فقال: كيف أنتم، وقد خرج أهل دينكم يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف؟ قالوا: فما تأمرنا؟ قال: أنظروا لفرقة التي تدعو إلي أمر عليّ، فالزموها ،فانّها على الحق، وأخرج يعقوب بن سفيان بسند جيّد عن الزهري، قال: لمّا بلغ معاوية غلبة عليّ كرّم الله وجهه على أهل الجمل دعا إلي الطلب بدم عثمان، فأجابه أهل الشام فسار إليه عليّ فالتقيا بصفين، وذكر يحيي ابن سليمان أحد شيوخ البخاري في كتاب صفين من تأليفه بسند جيّد عن أبي مسلم الخولاني أنّه قال لمعاوية: أنت تنازع عليّاً في الخلافة، أوَأنت مثله ؟قال: وانّي لأعلم أنّه أفضل منّي وأحق بالأمر ولكن ألستم تعلمون انّ عثمان قتل مظلوماً، وأنا ابن عمّه ووليّه أطلب بدمه، فأتوا عليّاً فقولوا له: يدفع لنا قتلة عثمان، فأتوه فكلّموه، فقال: يدخل في البيعة ويحاكمهم إليّ ،فامتنع معاوية، و وذكر ابن سعد انّ عثمان لمّا قتل وبويع عليّ كرّم الله وجهه أشار ابن عباس عليه أن يقرّ معاوية على الشام حتي يأخذ له البيعة، ثمّ يفعل فيه ما شاء، فامتنع، فبلغ معاوية ذلك، فقال: والله لا آليء له شيئاً أبداً، انتهى[1]. ومن هنا تعرف اصرار معاوية على ترك طاعة أميرالمؤمنين ،وسبب ذلك خوف عزله، وأمّا اعتلاله بدم عثمان فقد أنصفه أميرالمؤمنين بوجه الحقّ ،كما تقدّم في قصة أبي مسلم الخولاني، على أنّ لعثمان حينئذ وليّاً من صلبه أقرب إليه من معاوية ولكن: لهوى النفوس سريرة لا تعلم وهذا أجلى من ابن جلا، ومن الشمس في رابعة الضُحَى.

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وان خالها تخفي على الناس تعلم

---

١ - فتح الباري: ٧٥/١٢.

١٧٧ (٥) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدّثنا النضربن شميل عن شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري، قال: حدّثني من هو خير منّي أبوقتادة، انّ رسول الله ﷺ قال لعمّار: يوشك يا ابن سميّة ومسح الغبار عن رأسه، وقال: تقتلك الفئة الباغية.

قوله: أبومسلمة. رجال هذا الاسناد كلهم مشتركون، وهم حفّاظ ثقات أثبات من رجال الصحيحين ،إلّا الخامس، فمن رجال مسلم والأربعة والبخاري تعليقاً وقد تقدّموا، إلّا هذا، وشيخه الآتي، وكذا أبوقتادة. وهو أبومسلمة –بفتح الميم واللام بينهما مهلمة ساكنة وقبل الهاء ميم مفتوحة –كما في مسلم في سند هذا الحديث وكذا في مسند أبي سعيد، من مسند الامام أحمد، ومسند أبي داود الطيالسي، وقد تصحف في نسخ الخصائص بحذف الميم الأُولى، وهو سعيد ابن يزيد مسلمة الأزدي الطاحي أبومسلمة البصري القصير ثقة، أخرج له الستّة[١]. وأبوطالب[٢]. روى عن أنس وأبي نضرة وعكرمة والحسن البصري وغيرهم وعنه شعبة وابراهيم بن طهمان وحماد بن زيد ويزيد بن زُريع وآخرون، قال ابن معين وابن سعد: ثقة، وقال أبوحاتم: صالح، ووثّقه ابن سعد و العجلي وأبوبكر البزّار ،وذكره ابن حبان في الثقات ،كما في تهذيب التهذيب[٣]. وقال ابن سعد سعيد بن يزيد أبومسلمة وكان ثقةً [٤].

وشيخه أبونضرة – بالنون والضاد المعجمة الساكنة من النضارة وهي الحسن لا من النظر – وهو المنذر بن مالك بن قُطْعة – بضمّ القاف وفتح المهملة بينهما طاء

١ – تقريب التهذيب :١/٢١٤رقم ٢٤٩٣.

٢ – الطبقات :٢/٤٩٩ .

٣ – تهذيب التهذيب :٤/١٠٠رقم ١٦٨.

٤– الطبقات الكبرى :٧ / ١٩٠ رقم ٣٢١٣ .

مهملة ساكنة -البصري أبونضرة مشهور بكنيته ثقة، أخرج له مسلم والأربعة والبخاري تعليقاً[١]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله والشريف الجرجاني[٢]. له في الخصائص نحو ستّة أحاديث، واللّه أعلم.

روى عن عليّ كرّم الله وجهه وأبي سعيد وأبي ذرّ وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم، وعنه سعيد بن يزيد وسليمان التيمي وحميد الطويل وقتادة وسعيد ابن أبي عروبة وآخرون، قال ابن معين والنسائي وأبوزرعة وابن سعد وأحمد بن حنبل في رواية عنه: ثقة، وفي رواية وقد سئل عنه: ما علمت إلّا خيراً، زاد ابن سعد :كثير الحديث وليس كل أحد يحتج به ،وذكره بن شاهين وابن حبان في الثقات ،وقال ابن عدي في الكامل: كان عريفاً لقومه ،قال الحافظ: وأظنّ أنّه من أجل ذلك ماأشارإليه بن سعد: ولهذا لم يحتج به البخاري، انتهى[٣]. وكم احتج مسلم بمن تركه البخاري، واحتج البخاري بمن تركه مسلم، وترك التحديث عن الشخص ليس من أسباب القدح بمجرده، أللّهمّ إلّا أن تقوم معه قرينة قوية قولية، أوحالية، ثمّ الرجل ثقة، وإن تركه البخاري، ولهذا لم يورد الحافظ فيه قول أحد أنّه قدح فيه في عبارة التقريب، والمقام مقام بيان وتجرّد إستقصاء على عادته في ذلك .

وأبوقتادة صرّح أبوسعيد في هذا السند بأ نّه يروي الحديث عن أبي قتادة ، كما في رواية مسلم [٢٦٢]وأحمد وأبي داود الطيالسي ،وهو عند البخاري عن أبي سعيد نفسه ،من غير ذكر الواسطة في الموضعين المذكورين ،كما تقدّم في الكلام على الحديث الأول ،قال الحافظ في الفتح: وقد عيّن أبوسعيد من حديثه

---

١ - تقريب التهذيب :٦٠٣/٢رقم ٧١٦٩.

٢ - الطبقات:٥٠١/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :٣٠٢/١٠رقم٥٢٧.

١٧٨(٦)أخبرناأحمدبن سليمان قال:حدّثنايزيد قال: أخبرناالعوام عن الأسودبن مسعود عن حنظلة بن خويلد قال: كنت عند معاوية فأتاه رجلان يـختصمان فيرأس عمّاريقول كل واحد منهماأناقتلته فقال عبداللّه بن عمرو: ليـطب بـه أحدكمانفساً لصاحبه فانّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول تقتلك الفـئة البـاغية

بذلك عند مسلم والنسائي، فاقتصر البخاري على القدر الذي سمعه أبوسعيد من النبي ﷺ دون غيره ،انتهى[١]. وفيه انّ أبا سعيد سمعه بنفسه، وسمعه بواسطة أبي قتادة، وهو عند أحمد من طريقين عن أبي سعيد عن أبي قتادة، وكذا في رواية عند أبي داود الطيالسي وسائر الروايات عن أبي سعيد عن النبي ﷺ من غير واسطة، وتوجيه ذلك ما قاله ابن حجر، وأبو قتادة هو الحارث، ويقال عمرو، أوالنعمان بن ربعي - بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة - السـلمي - بفتحتين - المدني شهد أحداً وما بعدها ،ولم يـصح شـهوده بـدراً، كـما فـي التقريب[٢]. وفي الطبقات ،كان من خواص رسول الله ﷺ وفيه حديث: خير فرساننا أبوقتادة[٣]. روى عنه ابنه عبدالله وابـن مسـيّب ومـحمّدبنكعب اي وجماعة من الصحابة ،كما في الاصابة[٤]. وفيها ذكر بعض ما ورد فيه من المناقب قال في الطبقات: أخرج له الستّة وأئمّتنا الخمسة إلّا الجرجاني، وزاد في الرموز رمز الشريف الجرجاني. وفيه ما تقدّم أنّه يحمل على أنّه قد كان يقف بعد الترجمة على بعض المخرجين حديث المترجم له من أئمّة الآل، ثمّ يلحق رمزه فقط، واللّه أعلم.

ورجال أسناد الحديث السادس كلّهم ثقات أثبات، والمشترك منهم ماعدا

---

١ - فتح الباري:٤٥١/١.

٢ - تقريب التهذيب :٧٥٦/٢رقم ٨٥٩٤.

٣ - الطبقات:٤٢/١.

٤ - الاصابة :٢٧٢/٧رقم ١٠٤١١.

الرابع والخامس. وأحمد بن سليمان هو الرهاوي، ويزيد هو ابن زريع، وقد تقدّما، والعوام هو ابن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي، ثقة ثبت فاضل أخرج له الستّة[١]. والمويّد بالله والمرشد بالله والسمّان وصاحب المناقب وصاحب المحيط[٢]. له في الخصائص حديثان، روى عن أبي إسحاق السبيعي وأبي اسحاق الشيباني ومجاهد وسلمة بن كهيل وجماعة اي ومنهم الأسود بن مسعود كما يأتي في ترجمته، وعنه ابنه سلمة وشعبة وهشيم ويزيد بن هارون وغيرهم اي ويزيد بن زريع ،كما في هذا السند ،قال أحمد: ثقة ثقة، وقال ابن معين وأبوزرعة والعجلي وابن سعد والحاكم: ثقة ،زاد العجلي: صاحب سنّة ثبت صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبوحاتم: صالح ليس به باس، قال الحافظ: أسلم جدّه على يد عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه[٣].

وشيخه الأسود بن مسعود العنبري المصري، ثقة، أخرج له النسائي[٤]. ولم يذكره صاحب الطبقات ،وفي تهذيب التهذيب ،البصري، بدل «المصري» روى عن حنظلة بن خويلد حديث: تقتل عماراً الفئة الباغية، وعنه العوام بن حوشب قال ابن معين: ثقة[٥]. روى له النسائي في خصائص عليّ كرّم الله وجهه هذا الحديث الواحد، وذكره ابن حبان في الثقات، قرأت بخط الذهبي في الميزان: لا يدرى من هو، قال الحافظ: وهو كلام لا يسوى سماعه فقد عرفه ابن معين ووثّقه وحسبك به، انتهى[٦].

وشيخه حنظلة بن خويلد، ويقال ابن سويد العنبري نسبة إلي العنبر المعروف

---

١ - تقريب التهذيب ٤٥٥/١رقم ٥٤٠٠.

٢ - الطبقات: ١٨٤/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :١٦٣/٨رقم ٢٩٦.

٤ - تقريب التهذيب :٥٦/١رقم ٥٤٨.

٣ - ٦ - تهذيب التهذيب :٣٤٢/١رقم ٦٢٣..

على ما في التقريب[١]. والخلاصة[٢]. وفي هامش تهذيب التهذيب - بفتح المهملة ونون وبزاي نسبة إلي عنزة بن أسد ثقة، أخرج له النسائي[٣]. ولا ذكر له في الطبقات .له في الباب حديثان هذا والذي بعده، روى عن عبدالله بن عمرو ،وعنه الأسود بن مسعود على اختلاف فيه عليه قال ابن معين: ثقة، وسماه شعبة في روايته حنظلة بن سويد، وذكره ابن حبان في الثقات إلّا أنّه فرق بين حنظلة بن خويلد وبين حنظلة بن سويد وجعلهما اثنين.

وشيخه عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل أحد السابقين المكثرين من الصحابة ،وأحد العبادلة الفقهاء ،كما في التقريب[٤]. زاد في الطبقات، أسلم قبل أبيه، وكان من أفاضل الصحابة، ومن العُبّاد المجتهدين والمحدّثين ، شهد مع أبيه فتوح الشام وكان يلوم أباه في ملابسة الفتن، أخرج له الجماعة وأئمّتنا الخمسة إلّا الجرجاني ،وزاد في الرموز رمز السمّان[٥]. وهوالراوي لحديث الباب، وله عنه طرق، ومنها عند أحمد في مسنده من المسند من طريق النسائي عن حنظلة بن خويلد العنبري، قال: بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار ،يقول: كل واحد منهم أنا قتلته ،فقال عبدالله بن عمرو :ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه ،فانّي سمعت رسول الله ﷺ ،يقول: تقتله الفئة الباغية، قال معاوية فما بالك معنا؟ قال: انّ أبي شكاني إلي رسول الله ﷺ ، فقال: أطع أباك مادام حيّاً ولا تعصه، فأنا معكم، ولست أقاتل[٦]. قال الهيثمي: ورجاله ثقات[٧]. وأصل

١ - تقريب التهذيب :١/١٤٤رقم ١٦٣٨.

٢ - خلاصة تهذيب تهذيب الكمال : ٩٦/١

٣ - تهذيب التهذيب :٥٩/٣رقم١٠٨.

٤ - تقريب التهذيب :٣٠٣/١رقم ٣٥٨٩.

٥ - الطبقات :٢١/١.

٦ - مسند أحمد:١٦٤/٢ ح ٦٥٣٨ .

٧ - مجمع الزوائد:٧ / ٣٤٨ ح ١٢٠٦٣

١٧٩(٧) خالفه شعبة عن العوام بن حوشب عن رجل عن حنظلة بن سويد ،أخبرنا محمّد بن المثنّي ، قال: أخبرنا شعبة عن العوام بن حوشب عن رجل من بني شيبان عن حنظلة بن سويد ، قال: جيء برأس عمّار رضي الله عنه ، فقال عبدالله ابن عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: تقتلك الفئة الباغية.

الحديث صحيح بل متفق عليه بل متواتر عن نيّف وعشرين صحابياً ، كما تقدّم.

فائدة

والرجلان اللذان اختصما في رأس عمار هما أبوالغادية الفَزَاري ، وابن جُوَيّ السكسكيّ ، فأمّا أبوالغادية فطعنه ، وأمّا بن جويّ فاحتز رأسه ،كما في تاريخ بن كثير[١] . وذكر الأول في حرف الغين المعجمة من الاصابة الحافظ في باب الكنى ، فقال: أبو الغادية الجهني إسمه يسار - بتحتانية ومهملة خفيفة - ابن سَبُع - بفتح المهملة وضمّ الموحدة - وقال ابن معين والبخاري ومسلم وغيرهم: له صحبة ، وهو قاتل عمار ، وهو راوي حديث: انّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم.

فكانوا يتعجبون أنّه يروي هذا الحديث ، ثمّ يقتل عماراً وهو غير أبي الغادية المزني ،كما فرق بينهما ابن معين ورجحه الحافظ ابن حجر ، فقال :والراجح انّ المزني غير الجهني ، ومن قال: انّ المزني قاتل عمار فقد وَهِم ،انتهى[٢] .فاعجب كما أعجب الذين من قبلك ممّن يستبيح قتل عمار ويروي هذا الحديث العام.

[٢٦٣] قوله :عن رجل من بني شيبان .أبهمه هنا ،وفسّره في السند الذي قبله بالأسود بن مسعود ، فعلّة الابهام المقتضية لانقطاع الاسناد غير مؤثرة بل هي زائلة ، قال في التقريب ورمز إلي أنّه من رجال الخصائص ، العوام بن حوشب عن

---

١ - البداية والنهاية :٧/٢٦٨.

٢ - الإصابة : ٧ / ٢٦٠ رقم ١٠٣٧٢.

١٨٠(٨) أخبرنا محمد بن قدامة، قال: حدّثني جرير عن الأعمش عن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتلك الفئة الباغية.

١٨١(٩) خالفه أبو معاوية، فرواه عن الأعمش عن عبدالرحمن بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث، قال: قال عبدالله بن عمرو: نحوه.

١٨٢(١٠) خالفه الثوري، فقال: عن الأعمش عن عبدالرحمن بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث.

١٨٣(١١) حدّثنا عمرو بن منصور النسائي أخبرنا أبونعيم عن سفيان عن الأعمش عن عبدالرحمن بن أبي زياد عن عبدالله ابن الحارث، قال: إنّي لأسائر عبدالله بن عمرو بن العاص ومعاوية، فقال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ ،يقول: تقتلك الفئة الباغية -يعني عمّاراً- فقال عمرو لمعاوية: يا معاوية لا أ تسمع ما يقول: تقتله الفئة الباغية؟ فقال: لا تزال داحضاً في بولك، أنحن قتلناه، وإنّما قتله من جاء به إلينا.

رجل من بني شيبان، عن حنظلة بن سويد هو الأسود بن مسعود ،انتهى[1]. على أنّ يزيد بن زريع قد اتفقوا على تفوقه في الحفظ والاتقان، وعلى الحفّاظ الأثبات من الأقران كما تقدّم، وعلى هذا فالاسناد متّصل، وقد كثر الخبط والتصحيف والزيادة والنقص في هذه الأسانيد حتي ألحقت زيادات من المخطوطة وحذفت اسناداً من المطبوعة وهوتكرير محض للسند الثامن بعد نقل مثله من المخطوطة ولايخلو المقام من تكرير ونحوه لكن الفرع تابع للأصل.

وأمّا نفس الحديث فهو واحد في جميع الباب، ومخالفة أبي معاوية والثوري بزيادة عبدالله بن الحارث، ولم يذكره جرير ،بل جعل عبدالرحمن راوياً عن

---

١ – تقريب التهذيب : ٢ / ٨٤٦ باب المبهمات .

عبدالله بن عمرو بلا واسطة، وهذا إختلاف قديم ،كما يأتي في ترجمته، وهو عبدالرحمن بن أبي زياد، ويقال ابن زياد مولي بني هاشم، مقبول ،كما في التقريب[١]. أخرج له النسائي في الخصائص هذه الروايات الثلاث المتتالية، ولم يذكره صاحب الطبقات، قال في تهذيب التهذيب:روى عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن عبدالله بن عمرو بن العاص حديث: تقتل عماراً الفئة الباغية. وقيل عن عبدالله بن عمرو نفسه، وقيل عن عبدالله ابن الحارث عن عمرو بن العاص، ومنهم من جمع بين عمرو وابن عمرو ،وروى أيضاً عن عبدالرحمن بن أبي ليلي، وعنه الأعمش وأبوالجحاف داود بن عوف، قال البخاري: فيه نظر وقال ابن معين والعجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[٢]. وقد رجح الحافظ هنا التوثيق من هولاء الأئمّة الثلاثة على قدح البخاري المطلق، فجزم بأ نّه مقبول، وعلى القبول يدور لولب الرواية عند أهل الفقة والحديث والأصول، ثمّ هذا الاختلاف يشبه أن يكون من الاشتباه، وإلّا فعبدالله ابن عمرو من رواة الحديث، وأبوه عمروبن العاص كذلك ،كما تقدّم وهو عند أحمد عن شعبة عن رجل من أهل مصر، يحدّث أنّ عمروبن العاص أهدي إلي ناسٍ هدايا، ففضل عمار بن ياسر، فقيل له، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: تقتله الفئة الباغية. وقد حدّث معاوية بالحديث، فأجاب بأ نّه قتله من جاء به، وهو راوى الحديث أيضا، كما أنّ عمروبن العاص لمّا قيل له: فانّك هو ذا تقاتله؟ قال انّما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :قاتله وسالبه ،كما رواه أحمد أيضاً، وفيه دفع للسائل، كما دفع معاوية والأحاديث المتواترة أنّ قتله علم للفئة الباغية، وأمّا قاتل النفس التي حرم الله بغير حقّ، فالقواطع قائمة بأ نّه ذنب يوجب النار ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ

---

١ – تقريب التهذيب :٣٣٦/١رقم٣٩٧٣.

٢ – تهذيب التهذيب :١٧٧/٦رقم٣٥٧.

جَهَنَّمُ﴾الآية[النساء/٩٣]وأمّا السلب فهو للقاتل، فلا حاجة إلي التنبيه عليه إلّا أنّه ان كان المقتول يستحقّ القتل، فمن قتل قتيلاً فله سلبه، وإن كان لا يستحقّ القتل فالعادة قاضية بأنّ القاتل يأخذ سلب المقتول في الأغلب، ضغثاً على أبّاله، فلم يبق وجه لهذه الرواية عن عمروبن‌العاص مع الرواية الاولى المتواترة إلّا الدرء للسائل، فتأمّل. وثمرتها قصة الوعيد على القاتل والسالب فقط ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾[الزمر/٣١]وعلي هذا فقد جعل الواوللمعية ،فلا ينتج الوعيد على القاتل لعماراِن لم يسلبه، ولا للسالب إن لم يقتله،وهو خلاف المعلوم قطعاً، وسائر رجال السند السابع والثامن ومن بعد هم قد تقدّموا، وحنظلة بن سويد هو حنظلة بن خويلد، وكلّهم ثقات من رجال الصحيحين إلّا عبدالرحمن بن أبي زياد وهو ثقة، أومقبول ،كما مرّ وإلّا محمّد بن قدامة وعمروبن منصور وهما ثقتان، وأبونُعَيم هو الفضل بن دكين، وسفيان هو الثوري.

والمشترك منهم من عدا الرابع والخامس من السابع .

و ماعدا الأول والرابع من الثامن.

وما عداالرابع أيضا من سائر الأسانيد بعده .

وما عدا الأول من الحادي‌عشر.

تنبيه

قد عرفت سقوط لياذ معاوية بتاويل حديث عمار هذا، أوتحريفه بدليل قوله بعد قتل ذي‌الكلاع: لو كان حيّا لانخزل عنّا نصف القوم، أى بعد قتل عمار لأنّه قد أنذر معاوية بأنّ عماراً في أصحاب عليّ عليه السلام، وذكر له الحديث ،فأجابه بما تقدّم، وقد مرت الأجوبة المفحمة له عن عبدالله بن عمرو و عن أميرالمؤمنين عليه السلام، كما قرر ذلك أعلام هذا الشأن، ومنهم ابن دحية ،وحكى عبد القاهر نحو ذلك عن الامام مالك والشافعي وأبي حنيفة [٢٦٤] والأوزاعي وغيرهم، ونحوه عن الامام أبي منصور ممّا يستلزم بطلان ذلك التاويل، ولهذا قال الامام الكبير محمّد

بن إسماعيل الأمير في الروضة الندية من النسخ المطبوعة في الكلام على أحاديث قتل عمار ما لفظه: قلت: وبقتله استدل على أنّ معاوية في حربه وقتاله باغ ظالم غير مجتهد ،كما يعتذر له بعض أهل السنّة أنّه مجتهد مخطئ غير آثم ،كما قال العامري أيضاً، وأمّا المخالفون له -أي لأمير المومنين عليه السلام - فكانوا متأوّلين، وكانت لهم شبهة أدّاهم اجتهادهم إليها انتهى. ذكره في ترجمة الزبير، فنقول: أنّه لا شك أنّ من يعرف حال معاوية يعرف أنّه ليس من الاجتهاد في ورد ولا صدر، وأيّ اجتهاد؟ وهذا النص ينادي بأ نّه الفئة الباغية، والنص القرآني ينادي بالأمر بقتال الطائفة التي تبغي حتي تفيء الي أمر الله، وانّما الرجل متحيل على الملك ملفق شبهة الطلب بدم عثمان، يضل بها أهل الشام، وأيّ اجتهاد مع النص بأ نّه باغ، وأيّ اجتهاد مع اخبار الرسول صلى الله عليه وآله لعليّ كرّم الله وجهه بأ نّه يقاتل القاسطين، وقد سمعت -أي فيما تقدّم- له من الكلام صحة الحديث عند امام المتاخّرين من أهل السنّة الحافظ ابن حجر، فا نّه قال: وثبت عند النسائي ،ونقله وفسره، ولم يقدح فيه ،وقد ثبت من عدّة طرق، وأيّ اجتهاد مع نصّ عمار ،ونصّ القران، انّ الفئة الباغية تقاتل حتّي تفيء إلي أمر الله، وحديث عمار نص علي أنّ معاوية الفئة الباغية وأحسن من قال مشيراً إلي الجواب على من زعم اجتهاد معاوية:

قال النواصب قد أخطأ معاوية ... في الاجتهاد وأخطا فيه صاحبه
والعفو في ذاك مرجوّ لفاعله ... وفي أعالي جنان الخلد راكبه
قلنا كذبتم فلم قال الرسول لنا ... في النار قاتل عمار وسالبه

وما دعوى الاجتهاد لمعاوية في قتاله إلّا كدعوى ابن حزم انّ بن ملجم أشقي الآخرين مجتهد في قتله لعليّ عليه السلام ،كما حكاه عنه الحافظ ابن حجر في تلخيصه. وإذا كان كل من ارتكب هواه ولفق باطلاً يروج به بلواه إجتهاداً لم يبق في الدنيا مبطل، إذ لا يأتي أحد منكراً إلّا وقد أهّب له عذراً ،وهؤلاء عبدة الأوثان قالوا﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾[الزمر/٣]وكم من محتج حجته داحضة عند ربّه

وعليه غضب ،انتهي[١]. زاد بالهامش: ويأتي أنّ قتل الحسين بن عليّ إنّما كان بسيف جدّه، فهو عند ابن حزم وأضرابه باغ، ويزيد بن معاوية أمام حق، أللّهم أرنا الحق حقّاً ووفقنا لاِتباعه ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران/٧١] وقد تواتر حديث :انّ هذه الأمّة تحذو حذو أهل الكتاب من قبلهم، فان لم يكن مثل هذا منه فما ذا يكون انتهى[٢].فانّا للّه وانّا إليه راجعون ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر/٣٠]﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[آل عمران/١٠٩]والباب واسع، والحقّ أبلج والباطل لَجْلَجْ، وقد مرّ ويأتي ما يؤيّد هذا، ويشير إلي معناه عند من تأمّل وأنصف وأبقي علي نفسه والمقام يستدعي جزءاً ،كما قال السيد الامام في آخر هذا الكلام، وما هذهالكلمات على هذه الأبيات يعني أبيات التحفة العلوية موضوعة للمقاولات فمحلها غيرها ،انتهى[٣].

---

١ - الروضة النديّة :١١٤

٢ - الروضة النديّة :١١٤

٣ - الروضة النديّة :١١٥

ب- ٤٦- ذكر قول النبيﷺ: تمرق ما رقة من الناس يلي قتلهم أولى الطائفتين بالحقّ، وفيه ٧ عن ١

١٨٤ (١) أخبرنا محمّد بن المثنّي، قال: حدّثنا عبدالأعلي، قال: حدّثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدريؓ، انّ رسول اللهﷺ قال: تمرق ما رقة من الناس يلي قتلهم أولى الطائفتين بالحقّ.

قوله: داود. هو ابن أبي هند، ورجال هذه الأسانيد الأربعة كلّهم ثقات أثبات وفيهم الحفّاظ المتقنون ،وكلهم من رجال الصحيحين معاً.

إلّا الثاني من الأول ،فمن رجال الترمذي والنسائي.

وأمّا الثالث والرابع فمن رجال مسلم والأربعة والبخاري تعليقاً.

على أنّ الرابع قد تكررفي هذه الأسانيدالأربعة ، وفي سندين بعدهما، وهو ثقة مشهور بكنيته ،وكلّهم مشتركون ،وقدتقدّموا، إلّا هذا وهو داود بن أبي هند، واسمه دينار القشيري مولاهم البصري ثقة متقن كان يَهِم بآخره ،أخرج له مسلم والأربعة والبخاري تعليقاً[١]. ومحمّد بن منصور وأبوطالب والشريف الجرجاني[٢]. راى أنس بن مالك وروى عن عكرمة والشعبي وسعيد بن المسيّب وأبي نضرة وجماعة، وعنه شعبة والثوري وابن جريج والحمادان ويحيى القطان وأبونضرة وآخرون، قال أحمد: ثقة ثقة وسئل عنه مرّة أخرى، فقال: مثل داوديسال عنه ،وقال في رواية: كان كثير الاضطراب والخلاف [٣]. وهذا كالغريب من أحمد، أللّهمّ إلّاأن يريدماقاله ابن حبان: أنّه روى عن أنس

---

١ – تقريب التهذيب :١/١٦٥رقم١٨٧٩.

٢ – الطبقات :١/٢٩٠.

٣ – تهذيب التهذيب :٣/٢٠٤رقم ٣٨٨.

١٨٥(٢)أخبرناقتيبةبن سعيد ،قال :حـدّ ثناأبوعوانـة عـن قتادةعن أبي نضرة عـن أبي سعيد الخدري ، انّ رسول الله ﷺ قال : تمرق ما رقة من الناس يلي قتلهم أولي الطائفتين بالحق ّ

١٨٦(٣) أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدّ ثنا أبوعوانة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : تفترق أمّتي فرقتين ، فتخرج من بينهما ما رقة يلي قتلها أولاهما بالحقّ .

١٨٧(٤) أخبرنا عمروبن عليّ ، قال : حدّ ثنا يحيي ،قال : حدّ ثنا عوف ، قال :حدّ ثنا أبونضرة عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : تفترق أمّتي فرقتين تمرق بينهما ما رقة يقتلهم أولي الطائفتين بالحقّ .

خمسة أحاديث لم يسمعها منه ، وكان من خيار أهل البصرة من المتقنين في الروايات إلّا أنّه كان يَهِمُ إذا حدّث من حفظه ، وقال ابن معين ثقة هو أحبّ إليّ من خالد الحذّاء ، وقال العجلي : ثقة جيّد الاسناد رفيع وكان رجلاً صالحاً وقـال أبوحاتم والنسائي ويعقوب بن أبي شيبة ، ثقة ،زاد يعقوب ،ثبتاً ، وقال ابن سعد :كان كثير الحديث . وأمّاالاسناد الثالث فمكرّر للثاني ، وأمّا الأحاديث فـهي حديث واحد في المعني ، وكل أحاديث الباب عن صحابي واحد ، وانّما إختلفت الطرق إليه ، وبعض السياقات ،كما في الثالث والرابع .

قوله : تمرق ما رقة من الناس الحديث ، هذه الأحاديث الأربعة ألفـاظها متقاربة ومعناها متحد مطابق للترجمة ، وأمّا تخريجها وشواهدها فأصل حديث مروق الخوارج متفق عليه اصطلاحاً بل متفق عليه عند الأمّة بل متواتر من وجوه ، [٢٦٥]وكذا كون عليّ ﷺ قتلهم مع أصحابه متواتر أيضاً مجمع عليه وقد ساق المصنّف في الباب هذا الحديث من سبع طرق ، وأحاديث الباب الذي بعده من ثمان ، وأحاديث الباب الذي يليه من سبع ،وأحاديث الباب الآخر من أربع ،

اشارة إلي تكثر الطرق، وتعدد رواتها من الصحابة فمن بعدهم، وإن لم يستقص فليس موضوع الكتاب إلّا التنبيه على بعض ما ورد في كل باب، لا الحصر والاستيعاب، ولهذاترى كثيراً من أحاديث الخصائص، أوأكثرها بالغاً درجة التواتر ،كما مرّ والتواتر المعنوي تكفي فيه دلالة التضمّن، أوالالتزام، وهما يستلزمان دلالة المطابقة ،وكثير من أحاديث ذمّ الخوارج والحث على قتالهم ونحو ذلك يدل على المطلوب مطابقةً ،وقد ساق ابن كثير كثيراً منها في تاريخه في عدّة صحائف[1]. ومسلم في صحيحه في أواخر الزكاة[2]. وأخرج حديث الباب من أربع طرق:

الأولى: هنا بلفظ الثالثة هناك واسنادها.

والثانية: بلفظ الثالثة واسنادها.

والأُولى: عند مسلم من طريق شيبان بن فروخ حدّثنا القاسم هو ابن الفضل إلي آخر الخامسة هنا.

والرابعة: عنده من طريق عبيدالله القواريري حدّثنا محمّد بن عبدالله بن الزبير حدّثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المِشرقي إلي آخر السابعة هنا، وليس فيها: ومعه سعيد بن جبيرإلي آخر من ذكرهم النسائي، وكلهم عن أبي سعيد الخدري، والألفاظ إمّا متحدّة، أومتقاربة في هاتين الأخيرتين ،وزيادة لفظ، أونقصانه، أوإبداله، شأن الروايات المختلفة الطرق، فهذه طرق مسلم، وثمّة طرق وألفاظ عنده ترجع إلي أحاديث الباب الآتي وما بعده، يأتي التنبيه عليها وهي بالغة درجة التواتر، كما يأتي وحديث الترجمة أخرجه بلفظه أبوداود أيضاً

---

١ - البداية والنهاية: ٧ / ٣٠٩.

٢ - صحيح مسلم :٤٤٨باب- ٤٧- ذكرالخوارج وصفاتهم .

١٨٨(٥) أخبرنا سليمان بن عبدالله، قال: حدّثنا بهز عن القاسم وهو ابن الفضل، قال: حدّثنا أبونضرة عن أبي سعيد، انّ رسول الله ﷺ قال: تمرق ما رقة عند فرقة من الناس يقتلهم أولي الطائفتين بالحقّ،

والحاكم بنحوه[١]. وعزاه في كنز العمّال في كتاب الفتن إلي أبي داود الطيالسي[٢]. وأحمد وأبي يعلى وأبي عوانة وابن حبان والخطيب والحاكم أيضاً كلهم عن أبي سعيد، وكذا ابن جرير مطولاً ومختصراً من طرق.

قوله: سليمان بن عبدالله. رجال هذا الاسناد والذين بعده بين ثقة وصدوق وغالبهم من رجال الصحيحين ،أوأحدهما إلّا هذا والثالث منه وهو ثقة والأول من الآخر وهو ثقة والثالث منه وهو شيعي صدوق ،وكلهم مشتركون ما عدا الأول والثانيمن الخامس، والأول من السادس ، وقد تقدموا، إلّا الثلاثة الأوَل من الأول والثاني، والخامس من الآخر.

فالأول من الأوَل هو سليمان بن عبدالله بن محمّد الحرّاني أبوأيوب صدوق أخرج له النسائي ،كما يأتي ولم يذكره صاحب الطبقات، وهو غير سليمان بن عبدالله بن الحارث الهاشمي المتقدّم في سند الحديث الأول من الباب السابع والثلاثين، نعم روى الحرّاني عن جدّه محمّد وأبي نعيم ،وعنه النسائي وسعيد بن عمروالبرذعي وأبوبكر بن صدقة البغدادي وعبدالله بن محمّد بن مسلم وغيرهم قال ابن أبي حاتم: كتب إليّ أبي وأبي زرعة بجزءٍ من حديثه، وقال النسائي ومسلمة بن قاسم: صالح ،وحسّن الدار قطني حديثه في الافراد ،وذكره ابن حبان

---

١ - سنن أبيداود:٤/ ٢١٧ ح ٤٦٦٧ ،والمستدرك :١٦٧/٢ ح ٢٦٥٩ .

٢ - كنزالعمال:١١/١٤٠رقم ٣٠٩٤٨.

١٨٩(٦)أخبرنامحمّدبن عبدالأعلى حدّثناالمعتمرقال سمعت أبي قال حدّثناأبونضرةعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انّه ذكرأناساًفي أمّته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحلييق يمرقون من الدين كمايمرق السهم من الرمية هم شرّالخلق أوهم أشرالخلق يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق قال وقال كلمةأخرى قلت بيني وبينه ماهي؟فقال وأنتم قتلتموهم ياأهل العراق .

في الثقات[١].

والثاني: من الأوَل بهز– بفتح الموحدة وسكون الهاء آخره زاي– ابن أسد العمّي أبوالأسود البصري، ثقة ثبت،أخرج له الجماعة[٢]. ولم يذكره صاحب الطبقات، وهو غير بهز بن حكيم لأ نّه متقدّم صدوق من رجال الأربعة، وهذا روى عن شعبة وحماد بن سلمة وجرير بن حازم وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل وبندار وأبوبكر بن خلاد وعدّة ،قال أحمد: إليه المنتهي في التثبّت، وقال ابن معين: ثقة ،وقال أبوحاتم: صدوق ثقة ،وقال ابن سعد: كان ثقةً كثير الحديث حجةً، وقال يحيي بن سعيد: صدوق ثقة ما رأيت رجلاً خيراً منه، وقال العجلي ثقة ثبت في الحديث رجل صالح وهو أثبت الناس في حماد بن سلمة، وذكره ابن حبان في الثقات[٣].

والثالث: منه القاسم بن الفضل بن معدان البصري ثقة رمي بالارجاء، كما في التقريب، أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة في السنن وأبوداود أيضاً في المراسيل[٤]. وأبوطالب والمرشد بالله[٥]. روى عن أبيه وأبي نضرة

---

١ – تهذيب التهذيب :٢٠٤/٤رقم ٣٤٦،

٢ – تقريب التهذيب :٧٦/١رقم ٨١٧.

٣ – تهذيب التهذيب :٤٩٧/١رقم ٩٢٣.

٤ – تقريب التهذيب :٤٨٢/٢رقم ٥٦٧٠.

٥ – الطبقات :٢١٣/٢.

١٩٠١(٧)أخبرناعبدالأعلي بن واصل بن عبدالأعلي ،قال :أخبرنامحاضربن المورّع ، قال: حدّثناالأجلح عن حبيب أنّه سمع الضحاك المِشرقي يحدّثهم ، ومعه سعيد بن

وأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين والنضر بن شيبان وغيرهم ، وعنه بهز بن أسد وابن مهدي ووكيع وأبوداود الطيالسي وآخرون ، قال يحيي بن سعيد وابن معين وأحمد وابن سعد والنسائي والترمذي : ثقة ، وقال يحيي القطان : كان منكراً يعني في فطنته ، وقال أبو داود مرّة :هو من مرجئة البصرة ، وذكره ابن شاهين وابن حبان في الثقات ، وقال ابن عمار : القاسم بن الفضل من ثقات الناس[١].

فائدة

قال العقيلي : سأله شعبة عن حديث أبي نضرة عن أبي سعيد في قصة كلام الذئب ، وفيه : لا تقوم الساعة حتي يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله بما أحدث أهله فحدّثه ، فقال شعبة : لعلك سمعته من شهر بن حوشب ؟ قال لا ، حدّثنا أبونضرة ، فما سكت حتي سكت شعبة ،كما في تهذيب التهذيب ، وهذاالأحاديث عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد إلي أحمد باسنادين مطولا ، والبزّار بنحوه مختصراً ، وعند الترمذي طرف من آخره ، قال الهيثمي ورجال أحد اسنادي أحمد رجال الصحيح ،انتهى[٢]. وقد أورده أحمد في أواخر مسند أبي‌سعيدالخدري ،[٢٦٦]. من المسند بثلاث طرق إلّا أنّه طوى متن الثالثة احالة على ما قبلها ، ولفظ الأُولي بعد أن ذكر قصة الذئب : والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس ، ويكلم الرجل عذبةُ سوطه وشراك نعله ويخبره فخذُهُ بما أحدث أهله بعده ، ولفظ الثانية:والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتي

---

١ - تهذيب التهذيب :٣٢٩/٨رقم ٥٩٤.

٢ - مجمع الزوائد:٨/ ٣٧٠ ح ١٤٠٨١ ،وسنن الترمذي:٤٧٦/٤ ح ٢١٨١

يخرج أحدكم من أهله، فيخبره نعله ،أوسوطه ،أوعصاه بما أحدث أهله بعده[١] .وأخرجه ابن سعد في طبقاته عن أبي سعيد أيضاً مطولا، وفيه ليوشكن الرجل منكم أن يغيب عن أهله الروْحَة، أوالغَدْوَة ثمّ يخبره سوطه أوعصاه ،أونعله بما أحدث أهله من بعده، ثمّ أخرجه من طريق أخرى في ترجمة أهبان ابن الأكوع وهو مكلم الذئب. وفيه تصديق النبي صلى الله عليه وآله له واشارته إلي الآيات التي تكون قبل الساعة اجمالاً[٢]. وأشار إليه الحافظ ابن حجر في ترجمته أيضاً من الاصابة، وعزاه إلي بن السكن وابن مندة ثمّ أشار إليه في ترجمة أهبان بن أوس، قال البخاري:واسناده ليس بالقوي ،قال الحافظ: لأنّ فيه عبداللّه بن عامرالأسلمي وهو ضعيف، و أورد ابن سكن في ترجمته حديث أبي نضرة عن أبي سعيد ،قال: وذكر ابن الكلبي وأبوعبيد والبلاذري والطبري، أنّ مكلم الذئب هو أهبان بن الأكوع [٣].اي كما تقدّم عن ابن سعد، وليس في اسناده ولا في اسناد الامام أحمد عبدالله ابن عامر هذا، وقد صح عند أحمد من طريق.

والثانية فيها شهر بن حوشب، وهو ثقة، وقد اختلف فيه، والصواب توثيقه كما مرّ.

تنبيه

قد أشار إلي قصة الذئب القاضي عياض في الشفا، وصاحب المواهب[٤].وغيرهما وجعلوا ذلك من دلائل النبوّة، قال في المواهب: ومنها كلام الذئب وشهادته له صلى الله عليه وآله ،وقد جاءت من عدّة طرق من حديث أبي هريرة وأنس وابن عمر وأبي سعيد الخدري، فأمّا حديث أبي سعيد فرواه الامام أحمد

---

١ - مسندأحمد:٨٤/٣ ح ١١٨٠٩ ،و ح ١١٨٥٩

٢ - الطبقات الكبرى :١٦٤/١،و:٣٠٨/٤ .

٣ - الاصابة:٢٨٩/١رقم ٣٠٧.

٤ - الشفابتعريف حقوق المصطفى :٣١٠/١.

باسنادٍ جيّد ،زاد الزرقاني والترمذي والحاكم وصححاه اي وفيه محل الشاهد كما مرّ وأمّا حديث أبي هريرة فله قصتان ، احداهما خارجة عمّا نحن بصدده والثانية رواها البغوي في شرح السنّة وأحمد والبزّار والبيهقي وأبونعيم بسند صحيح بنحو ما تقدّم وفيه ، فقال ﷺ :انّهاأمارات بين يدي الساعة ، قد أوشك الرجل أن يخرج أي من بيته وأهله فلا يرجع حتي يحدّثه نعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعد أي بعد خروجه ، وثمّة قصة أخرى لا شاهد فيها ، ولهذا جزم بعضهم بتعددها للجماعة الذين وقعت لهم من الصحابة ،كما يؤخذ من الشفا والمواهب[1]. وشروحهما وأشار إلي القصة والحديث شارح الهمزية في الكلام على قول البوصيري:

ويح قوم جفوا نبيّاً بأرض ألفته ضبابها والضباء

فقال بعد أن شرح البيت بما يطابق سياقه : ولم يرد الناظم الحصر ، فقد صحّ أنّ الذئب أخبر بنبوّته ﷺ ،كما جاء من طرق ، منها طريقان صحيحان . وساق ذلك بنحو ما تقدّم إلّا أنّه طوى آخر القصة لعدم تعلق غرضه بذلك ، وإن كان هو محل الشاهد هنا ففيما تقدّم كفاية ، والقصد التنبيه على قوله . ومنها طريقان صحيحان وقد تقدّم ما يؤيّد هذا.

دقيقة

قد كان بعض العلماء من السادة الأخيار يطبق آخر الحديث ، أويستشهد به على الصناعات الجديدة من الآلات التي تجذب الأخبار والأصوات ،وتدفع الكلام بسرعةٍ كالراديونات والتليفونات ونحوها ، وهو نظر دقيق جيّد ، وإن كان ظاهر السياق يأباه ، فباب الاستشهاد واسع من باب الاستدلال والاحتجاج تأمّل . ولهذا بسطت النقل في محل الشاهد ، والله أعلم.

---

١ - شرح المواهب للزرقاني :١٤٤/٥ .ط مصر

وأمّا الثاني: من السند الآخر فهو محاضر بن المورّع -بكسر الضاد المعجمة من الأول وضمّ الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة من الثاني - وهو الهمداني الكوفي صدوق له أوهام، أخرج له مسلم والبخاري تعليقاً وأبو داود والنسائي[١]. وأبوطالب[٢]. روى عن عاصم الأحول والأعمش وهشام بن عروة وأجلح الكندي وغيرهم، وعنه أحمد وأبوبكر وعثمان إبنا أبي شيبة وعبدالأعلي بن واصل وأحمد بن سليمان الرهاوي وآخرون، قال أحمد: كان مغفلاً جداً، وقال أبوزرعة: صدوق صدوق،وقال أبوحاتم: ليس بالمتين يكتب حديثه، وقال الآجري :كان أمام الحيّ - أي في الصلاة - وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: روى عن الأعمش أحاديث صالحة مستقيمة، ولم أر في حديثه حديثاً منكراً، فاذكره إذا روى عنه ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: روى له مسلم حديثاً واحداً متابعةً، وذكره البخاري في الحج ،وفي البيوع، وقال ابن سعد :كان ثقةً صدوقاً ممتنعاً عن التحديث، ثمّ حدّث بعد، وقال ابن قانع ومسلمة بن قاسم: ثقة. زاد مسلمة: مشهور[٣].

وأمّا الخامس: منه فهو الضحاك المشرقي، قال النووي - بكسر الميم واسكان المعجمة وفتح الراء وكسر القاف - وهذا هو الصواب، وضبطه بعضهم -بفتح الميم وكسر الراء - وهو تصحيف، واتفقوا على أنّه منسوب إلي مشرق -بكسر الميم وفتح الراء - بطن من همدان، وهو الضحاك الهمداني أيضاً ،انتهى[٤]. فهو الضحاك بن شَرَاحَيْل، ويقال شُرَحْبِيل المشرقي الهَمْداني صدوق،

---

١ - تقريب التهذيب :٥٧٠/٢رقم ٦٧٥٨.

٢ - الطبقات :٢٣٧/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :٥١/١٠رقم ٨١.

٤ - شرح النووي على صحيح مسلم:١٦٧/٧.

أخرج له البخاري ومسلم والنسائي في الخصائص[١]. ولم يذكره صاحب الطبقات ،له في الخصائص حديثان ، رَوَى عن أبي سعيد الخدري ومالك بن أوس بن الحدثان وعنه حبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل والأعمش والزهري وآخرون ، ذكره ابن حبان في الثقات ، له عندهم حديثان ، أحدهما في ذكر الخوارج ، والآخر في فضل سورة الاخلاص ،قال الحافظ : وذكر أبوبكر البزّار في مسنده أنّه قد ارتفعت جهالته برواية الزهري وغيره عنه ، قال : ويرون أنّه الضحاك بن مزاحم ،انتهى[٢]. وهو غيره ،كما تشعر به الترجمان. وهاهنا انتهت رجال الأسانيدالسبعة.

وأمّا الذين كانوا مع الضحاك المشرقي عند التحديث فليسوا من رجال السند وانّما ذكرهم لأ نّهم كالمقرّرين لحديثه .

أمّا سعيد بن جبير وأبوالبختري والوضاح والهمداني على ما في السنخ المطبوعة ، فقد تقدّموا ، والوضاح هو أبوعوانة ، والهمداني هو أبواسحاق السبيعي وغيره ، وأمّا على ما في النسخ المخطوطة فلا تخلو من تصحيف لأنّه ذكر فيها أبا صالح بدل الوضاح ودرّ الهمداني أمّا أبوصالح فان كان هو السمّان فهو ذكوان الزيات ، وقد تقدّم أيضاً في سند الحديث الثالث عشر من الباب الثالث ، وأمّا درّ الهمداني فلم أقف عليه ،والمذكور في تهذيب التهذيب والتقريب ذر –بالذال المعجمة مفتوحة والراء مشددة – بن عبدالله المرهبي – بضمّ الميم وسكون الراء – وهو ثقة روى له الجماعة [٣]. وليس بهمداني وكذا زر – بكسر الزاي وتشديد الراء بن حبيش الأسدي الكوفي ، وقد تقدّم في سند الحديث الأول من الباب الثالث والعشرين [٢٦٧] وهذا عمل المصحفين وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر .

---

١ – تقريب التهذيب :٢٥٨/١رقم٣٠٤٧.

٢ – تهذيب التهذيب :٤٤/٤رقم٧٧٣.

٣ – تهذيب التهذيب :٢١٨/٣رقم ٤١٦،وتقريب التهذيب:١٦٧/١رقم ١٩٠٢.

جبير وميمون بن أبي شبيب وأبوالبختري والوضاح والهمداني والحسن العرني أنّه سمع أباسعيد الخدري، يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوم يخرجون من هذه الأمّة ،فذكر من صلاتهم وزكاتهم وصومهم، يمرقون من الاسلام ،كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوزالقران من تراقيهم، يخرجون في فرقة من الناس يقاتلهم أقرب الناس إلي الحقّ.

أمّا ميمون بن أبي شبيب فهو الربعي الكوفي صدوق كثير الارسال ،كما في التقريب أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم في مقدمة صحيحه والأربعة[١]. ومحمّد بن منصور والمرشد بالله والسمّان [٢].

وأمّاالحسن العرني وهو الحسن بن عبدالله العرني – بضمّ المهملة وفتح الراء بعدها نون ثمّ تحتانية مثقلة – ثقة، أرسل عن ابن عباس، أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجة[٣]. ولم يذكره صاحب الطبقات والحديث عند أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد، من غير ذكر لمن ذكرهم النسائي مع الضحاك وذكروا فيه قوماً يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم أقرب الطائفتين إلي الحقّ [٤]. قوله: **أولى الطائفتين**[٥] وفي رواية أدنى الطائفتين إلي الحقّ، وفي رواية أقرب الناس من الحق، والظاهر انّ اسم التفضيل في هذه الروايات وما في معناها بمعني أصله، كما قالوا في الناقص والأشج: أعدلا بني مروان، أي هما عدلا هما دون غير هما

---

١ – تقريب التهذيب :٦١٥/٢رقم ٧٣٢٨.

٢ – الطبقات :٣٨٠/٢.

٣ – تقريب التهذيب :١١٧/١رقم ١٣٠٩.

٤ – مسندأحمد:٨٢/٣ ح ١١٧٩٦ ،ومسلم :٧٤٦/٣ ح ١٠٦٤.

٥– حديث ٥.

على حد قوله تعالي ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل‌عمران٦٨] إذ لا مشاركة في الأخصية والقرب من إبراهيم لمن لم يتبعه بدليل سياق الآية التي قبلها﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران/٦٧]ولهذاقال ابراهيم ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَأَنّه مِنِّي﴾ [ابراهيم/٣٦]وهذا يفسر الأولوية في الآية المذكورة، وعلى هذا تتنزل أحاديث الباب وما في معناها، لما تقدّم من الاجماع على أنّ أميرالمؤمنين على الحقّ في جميع مواطنه ،لم يفارقه حتي يكون أقرب إليه من غيره، وانّ محاربيه بغاة إلّا من تاب منهم، وقد قال‌الله ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ﴾أى ترجع ﴿إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾ [الحجرات/٧]والباغي ليس بمشارك في القرب من الحق في الحقيقة لأنّه هنا عبارة عن‌استحقاق الامامة الشرعية، والباغي منازع ،أوكالمنازع في حقيّتها واستحقاقها، والأحاديث مصرحة بنفي هذا المفهوم المأخوذ من‌اسم التفضيل مثل حديث: من كنت مولاه فعليّ مولاه، أللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. وحديث: أنت منّي بمنزلة هرون من موسي إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. وحديث عمار تقتله‌الفئة الباغية. وهي‌كلهامتواترة ،كما مرّ وحديث أبي سعيد :انّ منكم من يقاتل على تأويل القران، كما قاتلت على تنزيله، وأشار إلي خاصف النعل ،وهو أميرالمومنين، صححه الحاكم والذهبي على شرط الشيخين ،وقد مرّ الكلام عليه في الباب الثالث والأربعين مع ذكر مخارجه وشواهده ،وحديث عمروبن شاس يرفعه: من آذى عليّاً فقد آذاني. صححه الحاكم والذهبي ،وقد مرّ في الشواهد وحديث أمّ‌سلمة ترفعه: من سبّ عليّاًفقد سبّني. صححه الحاكم والذهبي، وتقدّم في‌الباب العشرين، وقول أمّ سلمة لمّا ودّعها أميرالمؤمنين عند مسيره إلي البصرة سِرْ في حفظ الله، فواللّه انّك لعلى الحقّ، والحقّ معك. صححه الحاكم والذهبي على شرط الشيخين، وقول ابن عمر: ما وجدت في نفسي من شيء من أمر هذه الآية يعني﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾ما وجدت في نفسي انّي لم أقاتل هذه الفئة الباغية ،كما أمرني الله عز وجل. صححه الحاكم والذهبي.

وحديث أبي ذر يرفعه: من أطاعني فقد أطاع الله،ومن عصاني فقد عصي اللّه ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصي عليّاً فقد عصاني، صححه الحاكم والذهبي وحديث ابن عباس يرفعه وفيه: حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدوالله، والويل لمن أبغضك بعدي- يعني عليّاً عليه السلام. صححه الحاكم على شرط الشيخين، وتعقّبه الذهبي مع تسليم ثقات رواته، وتعقّبه صاحب تتمّة شرح المجموع أطال اللّه أيّامه[1]. وقد أوسعت الكلام عليه في خدمات أحاديث البرق اللموع، ومن شواهده ماصححه الحاكم والذهبي على شرط الشيخين من حديث سلمان يرفعه: من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني. وحديث ابن عباس الطويل، كما تقدّم في الباب الرابع، وفيه لأبعثن رجلا لا يخزيه اللّه أبداً، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. وهو متواتر ،كما مرّ صححه الحاكم والذهبي وغير هما، وفيه: وأنت وليّ كل مؤمن من بعدي ومؤمنة، وحديث ابن عباس، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ: أما انّك ستلقي بعدي جهداً، قال: في سلامة من ديني؟ قال: نعم. صححه الحاكم والذهبي على شرط الشيخين، وحديث عليّ كرّم الله وجهه: انّ ممّا عهد إليّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم انّ الأمّة ستغدربي بعده. صححه الحاكم والذهبي، وقول ميمونة بنت الحارث أمّ المؤمنين لِجُرَيّ بن كُلَيْب، وقد اعتزل قتال صفّين: كن مع عليّ، فواللّه ما ضل ولا ضُلّ به. صححه الحاكم والذهبي على شرط الشيخين، وحديث عليّ عليه السلام، قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الأمّة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملّتي، وتقتل علي سنّتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني الحديث صححه الحاكم والذهبي ،وحديث ابن عباس: كان عليّ كرّم الله وجهه، يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :انّ الله يقول﴿ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران /١٤٤] واللّه لا ننقلب علي أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات ،أوقتل لا قاتلنّ

---

١ - تتمّة شرح مجموع الفقه الكبير: ٤٥٢/٥.

على ما قاتل عليه حتي أموت، واللّه إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارث علمه ،فمن أحق به منّي. صححه الحاكم، وسكت عنه الذهبي، وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وحديث أمّ سلمة مرفوعاً: عليّ مع القرآن: والقرآن مع عليّ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، صححه الحاكم والذهبي، وهو داخل في أحاديث الوصية بالتمسك بالكتاب وأهل البيت، وهي متواترة في الجملة، وكذلك حديث :أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم، فهو داخل في هذين الحديثين، وشواهد هما أولاً وبالذات، وتقدّم كلام المحقق المقبلي على الحديث الآخر، وانّ شواهده ممّا تواتر معنى، خصوصاً في حق أميرالمؤمنين عليه السلام . وأمّا دعوى اجتهاد معاوية فقد مرّ جواب صاحب الروضة الندية وغيره عليه في الكلام على أحاديث الباب الخامس والأربعين في قوله صلى الله عليه وآله وسلم [٢٦٨]لعمار تقتلك الفئة الباغية. وقال أبوبرزة في كلام طويل: انّ ذاك الذي بالشام والله ان يقاتل إلّا على الدنيا. أخرجه البخاري[١]. وتأويل بعض الرواة لهذا بمروان خلاف الظاهر، ولا ملجىء إليه، وان سلم فهو فرع لسلفه ،وقد تقدّم حديث حذيفة موقوفاً، وله حكم الرفع عند البزّار بسند جيّد وفيه: أنظرواالفرقة التي تدعوا إلي أمر عليّ فالزموها، فانّها على الحق، ومرّ كلام أبي مسلم الخولاني وانكاره على معاوية قتاله لأمير المؤمنين، وجوابه عليه، وجواب أمير المومنين عليه، وامتناع معاوية من البيعة والحكومة إلي أميرالمؤمنين.

تكميل

ومن هذا تعرف انّ حديث أبي هريرة يرفعه عند البخاري وغيره: لا تقوم الساعة حتي تقتتل فئتان عظيمتان، تكون بينهما مقتلة عظيمة، دعوتهما واحدة[٢]. ليس علي ظاهره لما علم قطعاً من دعاء أميرالمؤمنين إلي الدخول في

---

١ - صحيح البخاري: ٣٦٩/٤رقم ٧١١٢

٢ - صحيح البخاري: ٣٧٠/٤رقم ٧١٢١.

الطاعة واتباع السنّة والجماعة ،ودعوة معاوية إلي القتال حيلة على الملك بدعوى الأخذ بدم عثمان، وقد قال له أميرالمؤمنين: يبايع ثمّ يحاكم القوم لديه، فأبى، وقد مرّ ما فيه ،كفاية في هذا، ومنه حديث عمار: تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلي الجنّة، ويدعونه إلي النار. وروى البزّار عن عائشة، قالت :ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخوارج ،فقال: شرار أمّتي يقتلهم خيار أمّتي، انتهى[١]. ففيه انّ أميرالمؤمنين وأصحابه هم الخيار حينئذ، قال الحافظ ابن حجر:انّ عليّاً كان إذ ذاك إمام المسلمين وأفضلهم يومئذ باتفاق أهل السنّة، ولأنّ أهل الحل والعقد قد بايعوه بعد قتل عثمان، وإنضمّ إليه الكثير من الأمّة، ايأو الأكثر، وتأويل الحافظ بن حجرالدعوة بالاسلام ،أوالدين على الراجح، وقيل اعتقادكل منهماأنّه على الحقّ ،مع تفسير الفئتين بجماعة عليّ كرّم الله وجهه وجماعة معاوية خلاف الظاهر، لأنّ الاسلام لا يطلب من المسلمين، ولم تدعُ احدى الفئتين حينئذ إليه وإن كان المراد بالاسلام كون الجميع من أهل الاسلام فلا كلام، لأنّ البغاة والخوارج من أهل الاسلام، والحديث يفيدانّ لكل من الطائفتين دعوة، وأمّا الاتصاف بالاسلام فليس بدعوة، ولم يدع ذلك أحد، لأنّ الكل من أهل الاسلام وأمّا الاعتقاد فالاعتقاد صحيح وباطل، واعتقاد أميرالمؤمنين وأصحابه انّ قتالهم على تأويل القران ،كما صرّح به الحديث المتقدّم، وعلي الدخول في طاعة الامام الذي من فارقه مات ميتة جاهلية ،كما رواه مسلم وعلى ما قاتل عليه عمار يدعوهم إلي الجنّة ويدعونه إلي النار، وأجمعوا على أنّ قتال أميرالمؤمنين على الحق، واعتقاد معاوية غير اعتقاد أميرالمؤمنين، فيكون قتال أهل الشام معه على خلاف الحق، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس/٣٢] والتأويل مع المجاهرة ونصب العداوة واستحلال السبّ لأميرالمؤمنين بلا مبالاة ولا توبة لا يقبله أهل الانصاف بل فيه رائحة من قوله تعالي﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾[آل عمران/٧١] ولا تخفي

---

١ - فتح الباري:١٢/ ٢٥٢

نكارة قوله: دعواهما واحدة. لمخالفتها لتلك الأحاديث المتقدّمة وأضعافها ممّا تواتر، وصحة الاسناد لا تستلزم صحة المعني، وفي السنّة متشابة ،كما في الكتاب، أوأكثر، واللّه يقول ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾الآية [آل عمران /٧]وهو يقول الحقّ ويحب الانصاف والصدق ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة/١١٩]وهل تلك الدعوتان صادقتان معاً؟ وكيف تكون دعوتهما واحدة مع قول الله﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ مع ماتقدّم من الأحاديث ،والأمر للوجوب، فكيف يأمرالله فئة تقاتل أخرى، ودعوتهما واحدة، لأنّها ان كانت حقّاً فلا يأمر الله بقتال أهل الحقّ، وإن كانت باطلاً فلا فضل لإحداهما على الاخرى، فكيف يأمر احداهما بقتال الاخري، وإن كانت احداهما على الحقّ كما أجمعوا عليه في أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحابه كانت الاخرى على خلافه، وهي التي أمر الله بقتالها، وكشفها حديث عمار الذي يدعوهم إلي الجنّة، ويدعونه إلي النار وكيف يكون الداعي إلي النار كالداعي إلي الجنّة، واللّه يقول﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ الاية [ص/٢٨] ويقول﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنْ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة/٣٣] وفى الآية تقدير مضاف، أشار إليه المفسرون إذ حرب اللّه حقيقة محال وحرب الرسول حقيقة كفر صريح فالتقدير يحاربون أولياءاللّه ورسوله للاجماع على بقاء حكمهافي المسلمين إلى يوم القيامة كمامرّ وقد تقدّمت الأحاديث المتواترة فيأنّ أميرالمؤمنين وليّاللّه ووليّ رسوله ووليّالمؤمنين، وفي الحديث الصحيح: من عادى لي وليّاًفقد بارزني بالمحاربة[١]. وفيه حجة على أنّ حرب اللّه مجاز لماتقدّم، وإذا قد أجمعوا على أنّ حكمها باق في المحاربين من المسلمين إلي يوم القيامة، لقوله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ

---

١ - رواه محمّد بن عقيل فيالنصايح الكافية: ٩٤

تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾[المائدة/٣٤]فقد أجمعوا على أنّ توبة الكافر والمشرك مقبولة من كل من قدرنا عليه منهم بعد الاستيلاء، أوالأسر، كما أوضحت ذلك في بحث الاسترشاد إلي جواز القتل بنفس السعي في السفاد، وأبواب الاجتهاد وأحكامه غيرأبواب الفساد والقتل والقتال والسبّ ومعاداة من شهدت له الأمّة بعدالرسول بأ نّه على الحق، وليس القول باجتهاد أهل صفين الذين يدعوهم عمار إلي الجنّة ويدعونه إلي النار باولي من القول باجتهاد أهل النهراون الذين هم شر الأشرار وهم كلاب النار، لورود النصوص الصحيحة الصريحة في الوعيد عليهما معا:

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلي دليل

وقد يكون معني قوله: دعوتهما واحدة. باعتبار الظاهر وإن كان الحق مع أميرالمؤمنين لأنّه يدعو إلي الدخول في طاعته ،كما دخل الناس، وطاعته طاعة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته طاعة الله ،كما صرحت به الأحاديث المتقدّمة وغيرها ومعاوية يدعو إلي الدخول تحت طاعته ومساعدته على مراده، ليستتبّ أمره ويستفحل شرّه وضرّه ويشق عصى المسلمين حينئذ، فاتحدت الدعوتان ظاهراً وإن كانتا بين محقّ ومبطل ،كما قال أميرالمؤمنين عند طلبهم الصلح ورفع المصاحف خديعة: كلمة حقّ يراد بها باطل، وهذا أقرب من الحكم بنكارة هذه اللفظة، أوتأويلها بما لاتحمتله، فتأمّل. على أنّ الحديث لا تصريح فيه بأنّ الفئتين أصحاب أميرالمؤمنين وأصحاب معاوية بل قوله: لا تقوم الساعة. في صدره يشعر بأنّ ذلك من أشراط الساعة، ولنا من أيّام قتال الفئتين نحو ألف سنة وثلاثمائة وثلاثين سنة تقريباً، فيمكن أنّ هاتين الفئتين لمّا يحصل القتال بينهما أوقد حصل بعد أميرالمومنين ومعاوية لما كشفه التاريخ من الفتن والوقائع التي تشيب لها الولدان ،وهذا قريب أيضاً، والقصد التنبيه على ما أشكل من أحاديث الباب ،وما يلتحق به ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[ق/٣٧].

وأمّا تخرج أحاديث الباب وشواهده فقد تقدّمت الاشارة إلي بعضها عند مسلم وأحمد من طرقٍ وأبي داود والحاكم وأبي داود الطيالسي وابي يعلى وأبي عوانة والخطيب وابن جرير وغيرهم، وهذا من حيث اللفظ والاسناد.

وأمّا من حيث المعني فهو متواتر ،كما يأتي.[٢٦٩] وقد أشرت إلي ذلك في الكلام على ما تقدّم من أحاديث الباب، وقد اشتملت أحاديث الباب على بعض علامات الخوارج ، وهي كثيرة ،كما تأتي في الباب الآتي، ومن ذلك قوله: يخرجون فيفرقة من الناس[١]، وعند مسلم: يخرجون على حين فرقة من الناس. قال النووي: ضبطوه في الصحيح بوجهين، أحدهما حين فرقة -بحاء مهملة مكسورة آخره نون - وفرقة -بضمّ الفاء- أي في وقت افتراق الناس، أي افتراق يقع بين المسلمين وهو الافتراق الذي كان بين عليّ كرّم اللّه وجهه وبين معاوية.

والثاني: خير فرقة -بخاء معجمة مفتوحة وآخره راء - وفرقة - بكسر الفاء - أي أفضل الفرقتين أي كما يأتي في الحديث الأول والثاني من الباب الآتي، قال النووي: الأول أشهر وأكثر، ويويّده رواية: يخرجون في فرقة من الناس، فانّه بضمّ الفاء بلا خلاف، وقال القاضي على رواية الخاء المعجمة: المراد خير القرون وهم الصدر الأول، أويكون المراد عليّاً وأصحابه، فخروجهم عليه كان حقيقة لأنّه كان الامام حينئذ، قال: وفيه حجة لأهل السنّة أنّ عليّاً كان مصيباً في قتاله والآخرون بغاة، لاسيّما مع قوله ﷺ: يقتلهم أولى الطائفتين بالحقّ وعليّ وأصحابه هم الذين قتلوهم[٢].

١- حديث ٧.

٢ - شرح النوويعلى صحيح مسلم :١٦٦/٧.

ب- ٤٧ -ذكر ماخص به عليّ من قتال المارقين، وفيه٨ عن ٢.

١٩١ (١) أخبرنا يونس بن عبد الأعلي والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع -واللفظ له- عن ابن وهب، قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبوسلمة بن عبدالرحمن، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينما نحن جلوس عند

قوله :**سيماهم التحليق**[١]. أي علامتهم ،المراد به حَلْق الرؤوس ،كما في حديث صفة ذي الخويصرة أنّه كان محلوق الرأس عند البخاري ومسلم والحاكم بلفظ محلقة رؤسهم وهذا صريح في حلق الرؤس، قال النووي: وفي رواية التحلق واستدل به بعضهم على كراهة حلق الرأس، ولا دلالة فيه، وانّما هو علامة لهم والعلامة قد تكون بحرام وبمباح ،أي وبخلق الله تعالي كما قالﷺ: آيتهم رجل أسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة، وقد ثبت في سنن أبي داود باسناد على شرط البخاري ومسلم انّ رسول الله راى صبيّاً قد حُلِقَ بعض رأسه فقال: احلقوه كلّه، أو اتركوه كلّه. وهذا صريح في اباحة حلق الرأس لا يحتمل تأويلا.

قوله: **هم شرّ الخلق ،أوهم أشرّ الخلق**[٢] .قال النووي: هكذا هو في كل النسخ أومن أشر بالألف وهي لغة قليلة ،والمشهور بغير ألف[٣].

قوله: **يقاتلهم**[٤]. كذا في نسخه من الخصائص ،وفي مسلم: يقتلهم كما تقدّم ويأتي ذكر سائر العلامات وشرحها في الباب الآتي ان شاء الله تعالى.

(ذكر ماخص به عليّ كرّم اللّه وجهه الخ)

قوله **يونس بن عبدالأعلى**. رجال هذا الاسناد كلهم ثقات أثبات حفّاظ من

١- حديث ٦.

٢- حديث ٦.

٣ - شرح النووي على صحيح مسلم :١٦٧/٧.

٤- حديث ٧.

رجال الصحيحين معاً إلّا الأول ،فمن رجال مسلم وغيره، وإلّا الثاني فمن رجال أبي داود والنسائي، وكلهم مشتركون إلّا الرابع، وكذاالحديث مشترك، وقد تقدّموا، إلّا الأول والثالث والرابع.

فالأول: هو يونس بن عبدالأعلى بن ميسرة الصدفي المصري ثقة، أخرج له مسلم والنسائي وابن ماجة [١]. والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله وصاحب المناقب [٢]. روى عن ابن وهب والشافعي وابن عينية والوليد بن مسلم وغيرهم، وعنه من أخرج له إلّا من ذكرهم صاحب الطبقات ،فبالواسطة لتأخرهم وبقي بن مخلد وأبوزرعة وأبوحاتم وابن خزيمة وأبوعوانة وآخرون، قال يحيي بن حسان: كان من أركان الاسلام يستشفي بدعائه، وذكره ابن حبان في الثقات ووثّقه أبوحاتم ورفع من شأنه، وقال الطحاوي وغيره: كان ذا عقل، وقال النسائي: ثقة ،قال الحافظ: وكان اماماً في القرآن قرأ على ورش وغيره، وقرأ عليه ابن جرير الطبري وجماعة[٣].

والثالث: هو ابن وهب، وهو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي المصري الفقيه ثقة حافظ عابد، أخرج له الجماعة[٤]. ومحمّد بن منصور والسيدان الاخوان والمرشد بالله وصاحب المناقب والسيد العلوي[٥]. له في الباب حديثان، روى عن يونس بن يزيد والثوري وابن عيينة والليث بن سعد وغيرهم، وعنه يونس بن عبد الأعلي وابن مهدي وأحمد بن صالح المصري وابن المديني

---

١ - تقريب التهذيب :٦٨٧/٢رقم ٨١٩٠.

٢ - الطبقات :٤٦٢/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :٤٤٠/١١رقم ٨٥٣.

٤ - تقريب التهذيب :٣٢٠/١رقم ٣٧٩٣.

٥ - الطبقات :٥٣٢/١.

وآخرون قال أحمد: كان ابن وهب له عقل ودين وصلاح صحيح الحديث يَفْصِل السماع من العَرْض ما أصحّ حديثه وأثبته، وقال أحمد بن صالح: حدّث ابن وهب بمائة ألف حديث ،وقال أبوزرعة :نظرت في نحو ثلاثين ألفاً من حديث ابن وهب ،لا أعلم انّي رأيت حديثاً لا أصل له، وهو ثقة، وقال ابن معين وابن سعد والساجي والعجلي والنسائي: ثقة، وقال النسائي في موضع: كان يتساهل في الأخذ، لا بأس به، وزاد الساجي: وكان يتساهل في السماع، لأنّ مذهب أهل بلده أنّ الاجازة عندهم جائزة، ويقول فيها، حدّثني، أي وهو مذهب جماعة، وقال الخليلي ثقة متفق عليه ،وموطّؤه يزيد على كل من روى عن مالك[١].

والرابع: شيخه يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيْلي - بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام - ثقة إلّا أنّ في روايته عن الزهري وهَماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ، كما في التقريب، أخرج له الستّة[٢]. ولم يذكره صاحب الطبقات روى عن الزهري ونافع وهشام بن عروة وعكرمة وغيرهم، وعنه ابن وهب وبقية بن الوليد وابن المبارك وجرير وآخرون، قال النسائي والعجلي وابن معين وأحمد: ثقة، وعدّه بن معين من أثبت الناس في الزهري ،وقال أبوزرعة: لا بأس به ،وقال ابن خراش صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد حلو الحديث كثيره وليس بحجة ربما جاء بالشيء المنكر، وقال ابن المبارك وابن مهدي وابن المديني: صحيح الكتاب ،وقال: وكيع كان سيّء الحفظ ،وقال أحمد في حديثه عن الزهري منكرات ،وقال أحمد بن صالح: نحن لا نقدّم في الزهري على يونس أحداً[٣]. وحاصل القول فيه ما تقدّم عن التقريب، وفي

---

١ - تهذيب التهذيب :٧١/٦رقم ١٤٠.

٢ - تقريب التهذيب :٦٨٨/٢رقم ٨٢٠١.

٣ - تهذيب التهذيب :٤٥٠/١١رقم ٧٦٩.

رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذواالخُو يصرة، وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله اعدل ،فقال رسول الله ﷺ : ومن يعدل إذا لم أعدل لقد خبتُ وخسرتُ إن لم أعدل، قال عمر: ائذن لي فيه أضرب عنقه، قال :دعه فانّ له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرأون القران لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية، فينظر الرامي به في قُذَذِه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نضيّه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفَرْثُ الدّم، آيتهم رجل أسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة أومثل البَضْعة تَدَرْدَرُ يخرجون على خير فرقة من الناس قال أبوسعيد: فاشهد انّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ

اعتماد الشيخين عليه توثيق آخر ،كما عرفت ولهذا قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح بعد أن حكي نحو ما تقدّم [٢٧٠] قلت: وثّقه الجمهور مطلقاً، وانّما ضعّفوا بعض روايته حيث يخالف أقرانه ،أويحدّث من حفظه، فاذا حدّث من كتابه فهو حجة ،قال ابن المديني: أثبت الناس في الزهري مالك وابن عيينة ومعمر ويونس من كتابه ،وقد وثّقه أحمد مطلقاً، وابن معين والعجلي والنسائي ويعقوب بن شيبة والجمهور، واحتج به الجماعة انتهى[١].

قوله: وهو يقسم قسماً أتاه ذوالخويصرة. تقدّمت الاشارة إلي تواتر أحاديث الخوارج وصفاتهم، وحديث أبي سعيد هذا والذي بعده وأحاديث الباب الذي قبله وهي سبعة كلها عنه وقد تكثرت الرواية عنه من طرق ساق ابن كثير منها ثمان طرق عند أحمد ،مع التنبيه على ما انفرد به منها، وما شاركه الشيخان، أو احدهما، أوغيرهما فيه، كما يأتي التنبيه عليها، وقد ساق الروايات

---

١ - مقدمة فتح الباري:٤٥٥.

وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتي نظرت إليه على النعت الذي نعته به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

بأسانيدها [١]. وعند التحقيق هي أكثر من ذلك لو لا أنّه عددها وأشار إلي سائر الطرق في غضون الكلام. وقد أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه منها في كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً﴾ [الاعراف/٣٥] من الفتح وفيه: يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان ،لإن أنا أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد عنه وعن أميرالمؤمنين أيضاً [٢]. وفي باب علامات النبوّة بألفاظ حديث الباب [٣]. وفي باب بعث عليّ بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلي اليمن من كتاب المغازي، وفيه وصف ذي الخويصرة، وفي آخره: لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل ثمود [٤]. وفي باب إثم من راى بقراءة القران من كتاب فضائل القران عن أبي سعيد وعن أمير المؤمنين [٥]. وفي باب ما جاء في قول الرجل :ويلك، من كتاب الأدب عن أبي سعيد [٦]. وفي تفسير سورة براءة مختصراً في باب قول الله ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [٦٠] [٧].وفي باب قتل الخوارج والملحدين بعد اقامة الحجة عليهم عن أميرالمومنين من كتاب استتابة المرتدين

---

١ - البداية والنهاية :٢٩٧/٧ - ٣٠١.

٢ - فتح الباري :١/ ٢٦٨ ،وصحيح البخاري:١٢١٩/٣ ح ٣١٦٦.

٣ - فتح الباري:٤٥٥/٦ ،وصحيح البخاري:٣ / ١٣٢١ ح ٣٤١٤.

٤ - فتح الباري :٥٢/٨ ،وصحيح البخاري :٤/ ١٥٨١ ح ٤٠٩٤.

٥ - فتح الباري:٩ /٨٢ ،وصحيح البخاري:١٣٢٧/٤ ح ٤٧٧٠ - ٤٧٧١.

٦ - فتح الباري:٤٥٦/١٠ ،وصحيح البخاري:٥ / ٢٢٨١ ح ٥٨١١.

٧ - فتح الباري:٨ / ٢٤٨ ،وصحيح البخاري:١٧١٤/٤ ح ٤٣٩٠.

والمعاندين[١]. وعن أبي سعيد، في الباب الذي يليه، باب من ترك قتال الخوارج للتأ لّف، وشرحه الحافظ هنا شرحاً واسعاً، وفي آخر الحديث قال أبوسعيد: فنزلت فيهم ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة/٥٨] وعن سهل بن حنيف مختصراً[٢]. وفي باب قراءة الفاجر والمنافق وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم ،أواخر كتاب التوحيد عن أبي سعيد. وفيه: سيماهم التحليق، أوقال :التسبيد. قال الحافظ: هو بمعني التحليق ،وقيل أبلغ منه ،وقيل هو ترك دهن الشعر وغَسله[٣]. وفي غير ذلك، كما علم من عادة البخاري ايراد الحديث الواحد في عدّة أبواب، ولا يخلو تكريره من فائدة ترجع إلي المتن، أوالاسناد وانّما أشرت إلي هذه المواضع التسعة ليسهل البحث للناظر عن ألفاظ الحديث وشرحها وتفسيرها، وفي ذلك زيادة تأكيد للأصحيّة، لا سيما مع إختلاف رجال طرق الحديث، أوبعضهم .وأخرجه مسلم في باب اعطاء المؤلّفة قلوبهم ومن يخاف على ايمانه من كتاب الزكاة بزهاء ثلاثين روايةً مختصراً ومطولاً، إلّا أنّه طوى بعضها، وذكر بعضاً على قاعدته عن ستّة من الصحابة، وهم عبدالله بن مسعود، وذكر له قصة في يوم حنين من طريقين، وعن جابر بن عبدالله بنحوه وفيه فقال عمر: دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق ،ثمّ قال خالد بن الوليد كذلك من ثلاث طرق، وعن أبي سعيد الخدري من اثنى عشر طريقاً، وفي بعض ألفاظه : فجاء رجل كثّ اللحية مشرف الوجنتين، غائر العينين ،ناتيء الجبين، محلوق الرأس، فقال: اتّق الله يا محمّد ،فقال ﷺ: فمن يطع الله إن عصيته؟ أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟ وفيه: لئن أدركتهم لأقتلنّهم -أي أصحابه- قتل عاد. وفي رواية: قتل

---

١ - فتح الباري:١٢ / ٢٤٠ ،وصحيح البخاري:٦/ ٢٥٣٩ ح ٦٥٣١

٢ - فتح الباري:١٢/ ٢٥٧،وصحيح البخاري:٦/٢٥٤٠ ح ٦٥٣٤ ،و ح ٦٥٣٥

٣ - فتح الباري:١٣ / ٤٤٨ ،وصحيح البخاري:٦/٢٧٤٨ ح ٧١٢٣.

ثمود. وعن عليّ كرّم الله وجهه من سبع طرق ،وفي بعض ألفاظه: فاذا لقيتموهم فاقتلوهم، فانّ في قتلهم أجراً عند الله يوم القيامة ،وعن سهل بن حنيف من ثلاث طرق، وعن أبي ذر من طريق[1]. وسرد ألفاظها يستدعي طولاً، وفيما ساقه النسائي كفاية ،وقد تعددت طرق الحديث إلى عليّ عليه السلام، فهي على حِدَتها متواترة عنه وأمّا عن سائر الصحابة فهي متواترة أيضاً، كما نص عليه الحافظ ابن كثير وقال الحافظ في الفتح في آخر الكلام على حديث أبي سعيد هذا في باب من ترك قتال الخوارج للتألّف ما نصّه: قال الطبري: وروى هذا الحديث في الخوارج عن عليّ عليه السلام تامّاً ومختصراً عبيدالله بن أبي رافع وسويد بن غفلة وعبيدة بن عمرو وزيد بن وهب وكُليب الجرمي وطارق بن زياد وأبومريم، قال الحافظ: قلت وابوالوضيّ وأبوكثير وأبوموسي وأبو وائل في مسند إسحاق بن راهويه والطبراني وأبوجحيفة عند البزّار وأبوجعفر الفراء مولى عليّ ،أخرجه الطبراني في الأوسط وكثير بن نمير وعاصم بن ضمرة ،فهؤلاء خمسة عشر رجلاً، قال الطبري: ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع عليّ كرّم الله وجهه ،أوبعضه عبدالله بن مسعود وأبوزيد وابن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وابن عمر وأبوسعيد الخدري وأنس بن مالك وحذيفة وأبوبكرة وعائشة وجابر وأبوبرزة وأبوأمامة وعبدالله بن أبي أوفي وسهل بن حنيف وسلمان الفارسي ،قال الحافظ: قلت: ورافع بن عمرو وسعد بن أبي وقّاص وعمار بن ياسر وجندب بن عبدالله البجلي وعبدالرحمن بن عوس[2]، وعقبة عامر وطلق بن عليّ وأبوذر وأبوهريرة، أخرجه الطبراني في الأوسط بسند جيّد من طريق الفرزدق الشاعر [٢٧١] أنّه سمع أبا هريرة وأبا سعيد وسألهما، فقال: انّي رجل من أهل المشرق، وانّ قوماً يخرجون علينا يقتلون من

١ - صحيح مسلم :٢/٧٢٢ - ٧٥٠.

٢ - كذافي الأصل، وفي المصدر :عبدالرحمن ابن عريس ،وفي الاصابة :عديس.

قال: لا إله إلّا الله، ويؤمّنون من سواهم، فقالا لي: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: من قتلهم فله أجر شهيد، ومن قتلوه فله أجر شهيد. فهولاء خمسة وعشرون شخصاً من الصحابة، والطرق إلي أكثرهم متعددة ،كعليّ كرّم الله وجهه وأبي سعيد وعبدالله بن عمر وأبي بكرة وأبي برزة وأبي ذر فيفيد مجموع ذلك القطع بصحة ذلك عن رسول الله ﷺ،انتهى[١]. والقطع نتيجة التواتر وثمرته وفرعه ولازمه، كما صرّح بذلك ابن كثير وساق كثيراً من الطرق المتعددة إلي هؤلاء، فأورده عن أبي سعيد من طرق ،كما تقدّم وعن عليّ كرّم الله وجهه، فقال الحديث الأول عن عليّ عليه السلام وقد رواه عنه زيد بن وهب، وساق اثناعشر راوياً ممّن تقدّم، وقال: هذه اثنتا عشرة طريقاً إليه ،ثمّ قال: ومثل هذا يبلغ حد التواتر وسردها بأسانيدها وألفاظها، وهي في الحقيقة أكثر ممّا قال، كما تقدّم عن الحافظ ابن حجر، على أنّه قد ساق في تعدادها أكثر من ذلك، فعزا:

الأولى: إلي مسلم وأبي داود عن زيد بن وهب.

والثانية: إلي أحمد والبخاري ومسلم عن سويد بن غفلة.

والثالثة: الي أحمد عن طارق بن زياد .

والرابعة: إلي الامام أحمد بن حنبل عن عبدالله بن شداد.

والخامسة: إلي مسلم عن عبيدالله بن أبي رافع، وفيها قول أميرالمومنين: كلمة حق أريد بها باطل يعني قولهم: لا حكم إلّا للّه.

والسادسة: إلي أحمد من طريقين ومسلم عن عبيدة بن عمرو السلماني، قال ابن كثير: وقد ذكرناه من طرق متعددة تفيد القطع عند كثيرين عن محمّد بن سيرين، وقد حلف على أنّه سمعه من عبيدة ،وحلف عبيدة على أنّه سمعه من عليّ كرّم الله وجهه، وحلف عليّ – أي ثلاثا – على أنّه سمعه من رسول الله ﷺ وقد

---

١ - فتح الباري: ١٢/ ٢٦٩ - ٢٧٠

قال عليّ: لأن أخرّ من السماء إلي الأرض أحب إليّ من أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقد رواه جماعة من الصحابة، كما تقدّم.

والسابعة: إلي أحمد وإلي ابنه عبدالله بن أحمد باسناد جيّد عن كُلَيب الجرمي.

والثامنة: إلي أبي بكر الخطيب البغدادي عن أبي جحيفة.

والتاسعة: إلي أحمد عن أبي كثير مولي الأنصار.

والعاشرة: الي عبدالله بن أحمد عن أبي مريم: وفيها وكان المخدج يسمّي نافعاً ذا الثدية.

والحادية عشرة: إلي الحافظ البيهقي في الدلائل عن أبي موسى رجل من التابعين، قال: كنت مع عليّ فجعل يقول :التمسواالمخدج إلخ

والثانية عشرة: إلى أبي بكر البزّار عن أبي مؤمِّن -بضمّ الميم الاولي وكسر الثانية المشددة آخره نون وقيل راء- قال في التقريب هو مقبول [(١)].

والثالثة عشرة: إلى البزّار أيضاً عن أبي وائل- وهو شقيق بن سلمة.

والرابعة عشرة: إلى عبدالله بن أحمد من ثلاث طرق، وإلي أبى داود عن الوضيّ -واسمه عباد بن نسيب -وفي احداها غرابة، ثمّ قال: والمقصود انّ هذه الطرق متواترة عن عليّ كرّم الله وجهه، اذ قد روى من طرق متعددة عن جماعة متباينة لا يمكن تواطؤهم على الكذب، فاصل القصة محفوظ، وإن كان بعض الألفاظ وقع فيها إختلاف بين الرواة لكن معناها الذي تواطأت عليه الروايات صحيح لا يشك فيه عن عليّ كرّم الله وجهه أنّه رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه أخبره عن صفة الخوارج وذي الثدية الذي هو علامة لهم ،وقد روى ذلك جماعة من الصحابة غير عليّ عليه السلام من طرق ،كما تراها بأسانيدها، منهم أنس بن مالك وجابر ابن عبدالله ورافع بن عمروالغفاري وسعد بن أبي وقّاص وأبوسعيد وسهل بن

---

١ - تقريب التهذيب :٢/ ٧٧١ رقم ٨٦٨٨.

حنيف وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر بن الخطاب وعبدالله بن عمروبن العاص وعبد اللّه بن مسعود وأبوذر وعائشة أمّ المومنين، ثمّ عزا حديث ابن مسعود إلي أحمد والترمذي وابن ماجة، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ،ابن مسعود مات قبل ظهور الخوارج بنحو خمس سنين فخبره في ذلك من أقوى الأسانيد، وعزا حديث أنس إلي أحمد، وفي رواية عن أنس عن أبي سعيد، وإلي أبي داود عن أنس وأبي سعيد، وإلي ابن ماجة وأبي داود عن أنس وحده، وإلي البزّار أيضاً ،وعزا حديث جابر بن عبدالله إلي أحمد من ثلاث طرق، وإلي مسلم بنحوه، وحديث سعد بن أبي وقّاص إلي يعقوب بن سفيان من طريقين، وإلي أحمد مختصراً، وحديث أبي سعيد إلي أحمد من ثمان طرق، فصاعداً وشاركه في بعضها البزّار وأبويعلى لكن عن أنس ،وفي بعضها البخاري ومسلم، كما تقدّم وفي بعضها أبوداود لكن عن أحمد، قال: وهذا الرجل يعني الذين قال: اعدل يا محمّد هو ذوالخويصرة التميمي، وسمّاه بعضهم حرقوصاً، ثمّ ساق في غضون الطريق السابعة طرقاً عن أحمد والبخاري ومسلم غيرما تقدّم وابن ماجة وحديث سلمان إلى الهيثم ابن عدي، وحديث سهل بن حنيف إلى أحمد والبخاري ومسلم والنسائي، وإلي أبي‌بكربن أبي‌شيبة بنحوه وحديث ابن عباس إلي البزّار وابن ماجة، وحديث ابن عمر إلي أحمد وحديث عبدالله ابن عمرو بن العباس إلي أحمد، وفيه: سيخرج ناس من أمّتي قِبَل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج منهم قرن قطع، حتي عدّها زيادة على عشر مرّات، كلما خرج منهم قرن قطع حتى يخرج الدجال في بقيتهم قال: وروى أبوداود أوله في كتاب الجهاد من سننه، وأخرجه الحاكم، وحديث أبي ذر إلي مسلم وحده ،وحديث عائشة إلي البيهقي والبزّار، وقد استغربت عائشة حديث الخوارج وذي الثدية، كما في حديث عبدالله بن شداد، وروت عن رسول الله ﷺ في الخوارج: شرار أمّتي يقتلهم خيار أمّتي. وغيره وكأ نّها أرادت

التثبّت، لا سيّما في ذي الثدية ليطابق الواقع ما عندها، ولهذا قال ابن كثير قال يعني عبدالله بن شداد بدلالة السياق سألت عائشة بعد ذلك عن خبر ذي الثدية فتيقّنته من طرق متعددة أي ممّن شاهده بعد قتله حتي قالت: لعن الله فلاناً فانّه كتب إليّ أنّه أصابهم بنيل مصر، ثمّ أرخت عينيها فبكت فلمّا سكنت عبرتها، قالت رحم الله عليّاً لقد كان على الحقّ وما كان بيني وبينه إلّا كما يكون بين المرأة وأحمائها، قال ابن كثير بعدأن ساق تلك الأحاديث بطرقها ما لفظه: وانّما أوردنا هذه الطرق كلهاليعلم الواقف عليها انّ ذلك حقّ وصدق، وهو من أكبر دلائل النبوّة، كما ذكره غير واحد من الأئمّة فيها ،انتهى[1]. وساق شطراً منها في الجزء السادس ثمّ قال : قلت: الأخبار بقتال الخوارج متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،لأنّ ذلك من طرقٍ [٢٧٢] تفيد القطع عند أئمّة هذا الشأن، ووقوع ذلك في زمان عليّ كرّم الله وجهه معلوم ضرورة لأهل العلم قاطبة ،انتهى[2]. وفي هذا التلخيص شرح لما أجمله الحافظ ابن حجر، وتفصيل لمخارج الحديث عن كل راوٍ له من الصحابة الذين ذكرهم ابن كثير، وهم بعض من ذكرهم الحافظ ابن حجر، وقد اتفق عليه الشيخان وأهل السنن وأرباب المسانيد المشهورة أوأكثرهم، وأبوطالب، ومجموع ما ساقه ابن كثير في الباب يزيد علي كراس كامل، كما تقدّم وساق أحاديث قبل ذلك وبعده غير ما تقدّم.

تنبيه

بقي تفسير غريب الحديث ، قال النووي: الرمية هي الصيد المرميّ ، وهي فعلية بمعني مفعولة ،اي كالنطيحة والأكيلة ، والقُذَذ –بضمّ القاف وبذالين معجمتين –هي ريش السهم ، والنضي –بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد التحتانية،

---

١ – البداية والنهاية : ٧/ ٣٠٤ .

٢ – البداية والنهاية : ٢١٨/٦ .

هو القِدْح ،كما فسره في شرح مسلم والأصمعي، والرصاف - بكسر الراء وبالصاد المهملة آخره فاء - هو مدخل النصل من السهم، والنصل حديدة السهم، والقدح عوده، كما في شرح مسلم[1]. ثمّ ألفاظ لم تذكر في حديث الباب إلّا قوله: تدردر -بفتح أوله وبدالين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وآخره راء بحذف احدي التاءين - ومعناه تتحرك وتذهب وتجي، كما في الفتح[2]. والغرض من ذكر هذه الأشياء المبالغة في التمثيل لسرعة خروج الخوارج من الدين ،كما قال الحافظ ابن حجر أي يخرجون من الاسلام بغتةً كخروج السهم إذا رمى به رامٍ قويّ الساعد فأصاب مارماه فنفد منه بسرعة بحيث لا يتعلق بالسهم، ولا بشيء منه من المرميّ شيء ،فاذا التمس الرامي سهمه وجده ولم يجد الذي رماه، فينظر في السهم ليعرف هل أصاب ،أوأخطأ، فاذا لم يره علق فيه شيئ من الدم ولا غيره ظنّ أنّه لم يصبه، والفرض أنّه أصابه وإلي ذلك أشار بقوله: سبق الفرث والدم أي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شي، بل خرجا بعده ووقع في رواية أبي سعيد عند مسلم فضرب النبيﷺ لهم مثلاً الرجل يرمي الرمية، وفي رواية عند الطبراني عنه مثلهم كمثل رجل رمي رمية فتوخى السهم حيث وقع، فأخذه فنظر إلي فوقه فلم يربه دَسَماً ولادماً لم يعلّق به شيئ من الدسم والدم كذلك هؤلاء لا يتعلّقون بشيء من الاسلام، وفي رواية عنده بعد قوله: منه الرمية يذهب إلي السهم فينظر في النصل فلا يرى شيئاً من الفرث والدم، وفيه يتركون الاسلام وراء ظهورهم، وفي رواية: لا يتعلّقون من الدين بشيء، كما لا يتعلّق بذلك السهم شيء، أخرجها الطبري ثمّ ساق الحافظ عدّة روايات ترجع إلي معني ما تقدّم[3].

---

١ - شرح النوويعلى صحيح مسلم :١٦٥/٧.

٢ - فتح الباري:١٢ / ٢٦٢

٣ - يراجع فتح الباري:١٢/ ٢٥٧ .

١٩٢(٢) أخبرنا محمّد بن المصفي بن البهلول قال حدّثنا الوليد بن مسلم

قوله : محمّد بن المصفي بن البهلول. قد كثر التحصيف في رجال هذا السند ومتنه والزيادة والنقص في المخطوطة والمطبوعة ،وكان البحث والتصحيح على الاصول الحديثيّة والرجاليّة، وهم بين ثقة وصدوق، مشتركون.

أمّا محمّد بن مصفي - بضم الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء - ابن بهلول - بضمّ الموحدة واللام الأُولي بينهما هاء ساكنة - الحمصي القرشي فهو صدوق ،له أوهام، وكان يدلس ،كما في التقريب أخرج له أبوداود والنسائي وابن ماجة [١]. والمرشد بالله والشريف الجرجاني وصاحب المناقب [٢].روى عن أبيه وبقية بن الوليد والوليد ابن مسلم وابن عُيَيْنة وغيرهم، وعنه أبوداود والنسائي وابن ماجة بنفسه وبواسطة وأبوزرعة الدمشقي وأبوحاتم الرازي وبقي بن مخلد وآخرون، قال أبوحاتم: صدوق ، وقال النسائي: صالح ،وفي رواية: صدوق وقال صالح بن محمّد: كان مخلطاً أرجو أن يكون صدوقاً، وقد حدّث بمناكير، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يخطيء، وقال أبوزرعة الدمشقي كان يدلس تدليس التسوية ،وقال مسلمة بن قاسم: مشهور [٣]. فالرجل مختلف فيه مع اتفاقهم على صدقه، وقد روى له النسائي هنا مقرونابقتيبة ابن سعيد، وهو من رجال الستّة، وبرجل آخر مع تواتر أصل الحديث، كما مرّ ورواية الشيخين له من طرق.

وشيخه الوليد بن مسلم القرشي مولاهم الدمشقي عالم الشام ثقة، لكنّه كثير

---

١ - تقريب التهذيب :٥٥٣/٢رقم ٦٥٥٧.

٢ - الطبقات :٣١٧/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :٤٦٠/٩رقم٧٤٢.

التدليس والتسوية، كما في التقريب، أخرج له الستّة [١]. ومحمّد ابن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله والسيلقي[٢]. روى عن الأوزاعي وابن جريج والثوري وعبدالرحمن بن نمير وغيرهم، وعنه محمّد بن مصفي والليث بن سعد وبقية بن الوليد وهو من أقرانه وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وغيرهم قال ابن سعد :ثقة كثير الحديث، وقال ابن المديني: ما رأيت في الشاميّين مثله وقد أغرب بأحاديث صحيحة لم يشركه فيها أحد، وقال مروان بن محمّد: إذا كتبت حديث الأوزاعي عن الوليد فلا تبالي من فاتك ، وقال :كان عالماً بحديث الأوزاعي، وقال أبومُسْهِر: كان من ثقات أصحابنا، وفي رواية :من حفّاظ أصحابنا، وقال يعقوب بن سفيان: كان محموداً عند أهل العلم متقناً صحيح العلم وقال يعقوب ابن شيبة: كان ثقةً، وقد أطال الحافظ الكلام في ترجمته في تهذيب التهذيب[٣]. ثمّ لخصها في مقدمة الفتح، فقال: متفق على توثيقه في نفسه، وإنّما عابوا عليه كثرة التدليس والتسوية، قال الدار قطني: كان الوليد يروى عن الأوزاعي أحاديث عنده عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ ثقات قد أدركهم الأوزاعي فيسقط الوليد الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عن الثقات، وقد احتجّ به الجماعة عن الأوزاعي، بل لم يرو له البخاري إلّا من روايته عن الأوزاعي وثور بن يزيد ،وذكر جماعة، قال: واحتج به الباقون ،انتهى[٤]. ملخصاً وعدّه الحافظ في المترتبة الرابعة من طبقات المدلسين، وهم من اتفق على أنّه لا يحتج بشيء من حديثهم إلّا بما صرحوا فيه بالسماع ،لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل

---

١ – تقريب التهذيب :٦٥٠/٢رقم٧٧٣٧.

٢ – الطبقات :٤١٢/٢.

٣ – تهذيب التهذيب :١٥١/١١رقم٢٥٤.

٤ – مقدمة فتح الباري:٤٥٠.

كبقية بن الوليد ،انتهى[١]. وقد وصفه بالصدق، وهذا يخالف ما تقدّم له عن مقدمة الفتح، والوليد أعلى مرتبةً من بقية بن الوليدلأنّه احتج به البخاري في الاصول بخلاف بقية ،فتأمّل

وأمّا قتيبة فهو ابن سعيد البلخي من رجال الستّة، تقدّم في تراجم اسناد الحديث الثاني من الباب الثالث، وهو من شيوخ النسائي ومن شيوخ مسلم[٢٧٣] والبخاري في هذا الحديث أيضاً، وقد تصحّف في نسخ الخصائص المخطوطة والمطبوعة بقتيبة بن الوليد بتصحيف اسم الأب، وليس لهذا الاسم وجود في الاصول المعتبرة، وربّما كان في الأصل بقية بن الوليد، فتصحّف الاسم الأول، لأنّه ممّن روى عن الأوزاعي، وقتيبة وبقية كلاهما من شيوخ النسائي ،بيد أنّ الحديث في الصحيحين وغيرهما عن قتيبة ابن سعيد وهووالرجل الآخر المبهم معطوفان على محمّد بن مصفّي، وفي هذا القِران نكتة وهو جبر رواية محمّد ابن مُصَفّي برواية قتيبة بن سعيد ،فلايضرّ إبهام الرجل هنالانجبار ضعف الابهام الراجح الى الجهالة بقتيبة بن سعيد ومحمّدبن مُصَفّى وفي المخطوطة بعد الوليد بن مسلم هكذا قال: وحدّثني الهندربن الوليدبدل «قتيبة بن وليد» في المطبوعة، وكلا هما غلط، والصواب ما تقدّم، وهذاالاسم لم أقف عليه ،ويحتمل أنّه تصحيف عن قتيبة بن سعيد، أو عن هنادبن السري – بكسر الراء الخفيفة –التميمي الكوفي ،لأنّه ممّن روى له البخاري خارج الصحيح والباقون فهو ثقة ،كما في التقريب[٢].

وهو شيخ للنسائي أيضاً إلّا انّي لم أقف على رواية الحديث عنه عند غيره، والقصد التنبيه على مواضع الخطأ والتحصيف. واللّه أعلم.

---

١ – طبقات المدلسين :٥١رقم ١٢٧.

٢ – تقريب التهذيب :٦٣٨/٢رقم ٧٦٠١.

وحدّثنا قتيبة وذكر آخر قالوا: أخبرنا الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة والضحاك عن أبي سعيد الخدري، قال :بينما رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قسماً، فقال ذوالخويصرة التميمي: اعدل يا رسول الله، قال :ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل؟ فقام عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله أئذن لي حتي أضرب عنقه، فقال له رسول الله ﷺ: لا، انّ له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع

وأمّا قوله: الأوزاعي. فهو عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمر والفقيه المشهور ثقة جليل روى له الجماعة ومحمّدبن منصوروالمرشدباللّه ووالده الشريف الجرجاني والسمّان والحاكم الجشمي وصاحب المحيط[1].روى عن عطاءبن أبي رباح وقتادة ونافع والزهري وخلائق اي ومنهم ابوسلمة والضحاك المشرقي ،كماهنا ،وعنه مالك وشعبة والثوري وعبدالرحمن وبقية بن الوليدوالوليدبن مسلم وآخرون ،قال أبوزرعة :كانت اليه فتوى الفقه لأهل الشام لفضله فيهم وكثرةروايته، وكان فصيحاًورسائله تؤثر ،وقال ابن مهدي:الأئمّة في الحديث أربعة الأوزاعي ومالك والثوري وحمادبن زيد ،وماكان بالشام أعلم من الأوزاعي بالسنّة ،وقال ابن معين :ثقة ،وقال العجلي :ثقة من خيارالمسلمين وقال الشافعي :مارايت أحداً أشبه فقهه بحديثه من الأوزاعي ،وقال يعقوب ابن شيبة :ثقة ثبت وفي رواية عن الزهري خاصة شيئ ،وقال الأوزاعي دفع اليّ يحيى بن أبي كثير صحيفة فقال: اروها عنّي ،ودفع اليّ الزهري صحيفة فقال اروها عنّي وقال أحمد :حديثه ضعيف ،قال البيهقي :يريدأحمدبذلك بعض مايحتج به ،لا أنّه ضعيف مطلقا في الرواية والأوزاعي أمام نفسه ثقة لكنه يحتج في بعض مسائله بأحاديث من لم يقف على حاله ثمّ يحتج بالمقاطيع، وقال الخليلي في الارشاد:

---

١ - الطبقات :١٩/٢.

أجاب الأوزاعي عن ثمانين ألف مسألة فيالفقه من حفظه، وقال ابـن سـعد:
صيامهم ،يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، حتي أنّ أحدهم لينظر إلي
نصله فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلي رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلي نضيّه
وهو قدحه فلا يوجد فيه شي، ثم ينظر إلي قذذه فلايوجد فيه شيء، قد سبق الفرث
والدم.

كان ثقةً مأموناًصدوقاً فاضلاًخيراًكثيرالحديث والعلم والفقه وقال ابن حبان
فيالثقات :كان من فقهاءأهل الشام وقرّائهم وزهادهم ،وقال بن عيينة :كان أمام
أهل زمانه [1].والأقوال كثيرةفيحسن الثناءعليه، والاعتراف بامامته فيالفقه
والحديث والتفسيروغيرها،ومثل هـذاانـمايذكرماقيل فـيه للـبترك وللـتذكير
والاقتداءبأحوال السلف الصالح وماكانواعليه من الخيروالصلاح ليرغب ويقتدى
بهم من أراد أن يذكر،فهل من مذكر.

وأمّا أبوسلمة فقد تقدّم فيالحديث الأول من البـاب ،وكـذلك الضـحاك
المشرقي تقدّم فيسندالحديث الأخيرمن الباب الذيقبل هذا،والأول ثقة والثاني
صدوق، وأصل الحديث متفق عليه بل متواتر،كمامر.

قوله: ينظرإلى نصله الخ كذا في النسخ المخطوطة إلي قوله: ثمّ ينظر إلي
قذذه، كما في الصحيحين وغيرهما، وفي المطبوعة سقط: إلي قذذه، وقد كان
التصحيح على رواية الصحيح، وإن كان للـحديث ألفـاظ مـختصراً ومـطولاً
فالتصحيف والزيادة والنقص فيه، وفي اسناده قد تكررت، فـالاعتماد عـلي
الأصول المعتبرة.

---

١ - تهذيب التهيب :٢٣٨/٦رقم ٤٨٤.

يخرجون على خير فرقة من الناس ،آيتهم رجل أدعج ،احدى يديه مثل ثدي المرأة، أوكالبعضة تدردر، قال أبوسعيد: أشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ ،وأشهد أنّي كنت مع عليّ بن أبي طالب ﵇ حين قاتلهم، فأرسل إلي القتلي، فأُتِيَ به على النعت الذي نعت به رسول الله ﷺ.

قوله: أدعج. كذا وقع في الخصائص هنا وربما تصحّف عن مخدج، كما يأتي في الحديث السابع من أحاديث الباب: سيماهم أنّ فيهم رجلا أسود مخدج اليد وكذا عند مسلم، كما يأتي، وفي رواية عند البخاري :آيتهم رجل أسود إحدى يديه مثل ثدى المرأة، وفي رواية عند مسلم: إحدى يديه طُبي شاة، أوحلمة ثدي قال الحافظ :الطبي - بضم المهملة وسكون الموحدة هو الثدى، انتهى[١]. ولهذه العلامة ألفاظ ساقها الحافظ في الفتح، ومنها عند مسلم من حديث عليّ كرّم الله وجهه: فيهم رجل مخدج اليد، أومودن اليد، أومَثْدون. قال النووي :أمّاالمخدج - فبضمّ الميم واسكان الخاء المعجمة وفتح الدال آخره جيم - كمافي الفتح فهوناقص اليد، والمودن - بضم الميم واسكان الواو وفتح الدال المهملة ويقال بالهمز وبتركه - ناقص اليد ويقال أيضاً: ودين اليد، والمثدون - بفتح الميم وسكون المثلثه وضمّ المهملة آخره نون - صغير اليد مجتمعها كثندوة الثدي والثندوة -بفتح المثلثة بلا همز وبضمّها مع الهمز - وكأنّ أصله مثنود فقدّمت الدال على النون، كما قالوا: جبذ وجذب وعاث وعثاً ،انتهى[٢]. وقال الحافظ بن حجر: هذه الألفاظ كلها بمعني وهو الناقص، وغاية ذلك أنّ فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض، وعند الطبري من

---

١ - فتح الباري:٢٦١/١٢.

٢ - شرح النووي على صحيح مسلم :١٧٢/٧.

وجه آخر: فيهم رجل مجدع اليد ،كأنّها ثدي حبشية، وفي رواية: فيها شعرات كأنّهاسخلة سبع .وفي رواية :كثدى المرأة لها حلمة ،كحلمة ثدي المرأة حولهاسبع هلبات. أي شعرات وفي رواية: في يده شعرات سود، والأول أقوى قال الحافظ: وذكرﷺللخوارج علامة أخرى ،ففي رواية قيل ماسيماهم ؟قال سيماهم التحليق ،وفي رواية فقام رجل فقال: يانبي الله هل في هؤلاء القوم علامة ؟قال :يحلقون رؤسهم، فيهم ذوثدية، انتهى[١]. وقد تقدّم نحو هذا واختلاف الألفاظ لا يقدح في صحة الرواية، لا سيّما مع اتفاق المعني، فهي من باب الرواية بالمعني، وربما كان في بعضها تصحيف.

قوله: **يخرجون على خير فرقة من الناس**. تقدّم هذا اللفظ في الحديث الأول من الباب، وهي رواية عند البخاري، كما هو مقتضي صنيع الحافظ في الفتح وإن صحفت في المتن بعد ذلك. كما مرّ ولفظه قوله: يخرجون على خير فرقة من الناس. كذا للأكثر هنا وفي علامات النبوّة – أي بالخاء المعجمة وبالراء، وفي الأدب: حين – بكسر المهمله وآخره نون، وفرقة –بضم الفاء – ووقع عند أحمد وغيره: حين فترة من الناس – بفتح الفاء وسكون المثناة، ووقع للكُشمِيهني في هذه المواضع: علي خير – بفتح المعجمة آخره راء ـ و:فرقة، بكسر الفاء والأول هو المعتمد وهو الذي عندمسلم وإن كان الآخر صحيحاً ،انتهى[٢]. وقد تقدّم كلام النووي انّهم ضبطوه في الصحيح بوجهين:

أحدهما: حين فرقة ـ بحاء مهملة مكسورة ونون – و:فرقة ـ بضم الفا ـ أي في وقت افتراق الناس ،وهو الافتراق الذي كان بين عليّ كرّم الله وجهه ومعاوية والثاني :خير فرقة ـ بخاء معجمة مفتوحة وراء – وفرقة – بكسر الفاء – أي أفضل

---

١ – فتح الباري:١٢/ ٢٦٢

٢ – فتح الباري:١٢ / ٢٦٢ .

١٩٣(٣) قال الحارث بن مسكين: قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن وهب قال :أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن عُبيَدالله بن أبي رافع

الفريقتين، قال: والأول أشهر وأكثر إلي آخر ما تقدّم، والترجيح بعد صحة الروايتين إنّما يعدل إليه عند التعارض، ولا تعارض هنا، بل الكل صحيح روايةً ودرايةً، على أنّ مرجحات كون أميرالمؤمنين وأصحابه كانوا حينئذ خير فرقة أكثر وأشهر ،كما تقدّم واشتهر وأجمع عليه أهل السنّة وغيرهم، كما مرّ وأصل الحديث ،بل لفظه، أوأكثره متفق عليه، بل متواتر معني ،كما تقدّم[٢٧٤]

قوله: عمرو بن الحارث. رجال هذا الاسناد كلّهم مشتركون، وهم بين ثقة حافظ وثقة فقيه من رجال الصحيحين معاً، إلّا الأول ،فمن رجال أبـي داود والنسائي، وهو ثقة فقيه، وقد تقدّم، وكذا شيخه وهو من رجال الستّة، فلم يبق إلّا الثالث ومن بعده، وهو عمروبن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري ثقة فقيه حافظ، كما في التقريب، أخرج له الستّة[١]. والمؤيّد باللّه وأبوطالب والمرشد بالله وصاحب المحيط[٢]. روى عن بكير بن الأشج وقتادة وعروة وأبي الزبير وغيرهم، وعنه بكير بن الأشج وقتادة وهما من شيوخه وموسي بن أعين الجزري ونافع بن يزيد، قال ابن معين والنسائي وأبوزرعة والعجلي وابن سعد وغيرهم: ثقة، زاد ابن سعد: ان شاء الله، وقال أحمد: رأيت له مناكير، وقال أبوحاتم :كان أحفظ أهل زمانه، ولم يكن له نظير فيالحفظ، وقال الخطيب :كان قارئاً مُفْتِياً ثقةً ،وقال ابن ماكولا نحوه[٣]. وضابط القول فيه ما تقدّم عن التقريب

---

١ - تقريب التهذيب :٤٣٧/١رقم ٥١٦٦.

٢ - الطبقات:١٥٩/٢.

٣ - تهذيب التهذيب:١٤/٨رقم ٢٢.

ولم يعتدّ فيه بكلام أحمد، إمّا لعدم صحته عنه، أولشذوذه، أوبالنظر إلي موضع أوشيخ ، كما قال في موضع آخر: يروي عن قتادة أشياء يضطرب فيها ويخطئ ولهذا لم يذكره الحافظ في مقدمة الفتح في من انتقد على البخاري.

وشيخه بكير بن الأشج، وهو بكير بن عبدالله بن الأشج -بمعجمة وجيم مشددة ،المدني نزيل مصر ،ثقة، أخرج له الستّة[١]. ومحمّد بن منصور وأبو طالب والمرشد بالله والسمّان[٢]. روى عن بُسر بن سعيد وأبي صالح السمّان وابن المسيب ونافع وغيرهم، وعنه الليث بن سعد وابن اسحاق ويزيد بن أبي حبيب وجماعة، ومنهم عمروبن الحارث ،كما تقدّم قال ابن معين وأبوحاتم وأحمد والنسائي وابن سعد :ثقة، زاد النسائي: ثبتاً ماموناً، وابن سعد: كثير الحديث، وزاد أحمد: صالح الحديث، وقال البخاري: كان من صلحاء الناس، ومثله عن ابن حبان، وزاد: من خيار أهل المدينة[٣].

وشيخه بُسْر بنُ سعيد المدني العابد، مولى ابن الحضرمي، ثقة جليل، روى له الستّة[٤]. وأبو طالب[٥]. روى عن أبي سعيد وسعد بن أبي وقّاص وعثمان وابن عمر وغيرهم ،ومنهم عبيدالله بن أبي رافع كاتب عليّ كرّم اللّه وجهه ،كما يأتي،وكما في سند النسائي ،وعنه بكير بن الأشج ويعقوب بن الأشج وأبوسلمة بن عبدالرحمن وآخرون ،قال ابن معين والنسائي وابن سعد والعجلي:ثقة، زاد ابن سعد:كان من العبّاد المنقطعين وأهل الزهد في الدنيا كثير الحديث ،وقال عمر بن عبد العزيز ،وقد سئل عن أفضل أهل المدينة :هو مولي لبني الحضرمي يقال له بسر ،وذكره ابن حبان

---

١ - تقريب التهذيب :٧٥/١رقم ٨٠٦.

٢ - الطبقات :١٧٢/١.

٣ - تهذيب التهذيب :٤٩١/١رقم ٨٠٩.

٤ - تقريب التهذيب :٦٨/١رقم ٧١٠.

٥ - الطبقات :١١٤/١.

:أنّ الحرورية لمّا خرجت وهو مع عليّ بن أبي طالب ؓ :، فقالوا: لا حكم إلّا

في الثقات[١]. وشيخه عُبيدالله - مصغراً وقد تصحّف بمكبر ابن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ ،كان كاتب عليّ كرّم الله وجهه وهو ثقة ،كما في التقريب، أخرج له الستّة[٢]. ومحمّد بن منصور وأبو طـالب والمـرشد بـالله والسـمّان وصاحب المحيط[٣].

روى عن أبيه وأمّه سلمى وعن عليّ ؑ وأبي هريرة وغيرهم، وعنه أولاده إبراهيم ومحمّد وعبدالله والمعتمر والحسن بن محمّد بن الحنفية وعليّ بن الحسين بن عليّ وأبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين وبسر بن سعيد وآخرون قال أبوحاتم والخطيب وابن سعد: ثقة، زاد ابن سعد كثير الحديث ،وذكره ابن حبان في الثقات[٤].

قوله: وهو مع عليّ كرّم الله وجهه. كذا في مسلم، وقد تصحّف في الخصائص بضمير جمع الغائب المذكر، والصواب ما في مسلم، وإن كان له وجـه، لأ نّ الخوارج كانوا مع عليّ ؑ حتى اعتراهم الخِذْلان، لاتباعهم الهوى والشيطان حتي قتلوا أولياء الرحمن، وتركوا عبدة الأوثان ،كما في الحديث، والمراد أنّه مع عليّ يقاتل الخوارج

---

١ - تهذيب التهذيب :٤٣٧/١رقم ٨٠٤.

٢ - تقريب التهذيب :٣٧٥/١رقم ٤٤١٥.

٣ - الطبقات :٥٨/٢.

٤ - تهذيب التهذيب :١٠/٦رقم ٢٠.

لله، قال عليّ عليه السلام: كلمة حقّ أريد بها باطل، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصف ناساً إنّي لأعرف صفتهم في هؤلاء الذين يقولون الحقّ بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم - وأشار إلي حلقه - من أبغض خلق الله إليه منهم أسود إحدى يديه طُبْي شاة أوحلمة ثدي، فلمّا قاتلهم عليّ عليه السلام ،قال: أنظروا فنظروا فلم يجدوا شيئاً، قال :ارجعوا فوالله ما كَذَبت ولاكُذِبت مرّتين أو ثلاثاً،ثم وجدوه في خَرِبة فأتوا به حتّي وضعوه بين يديه، قال عبيدالله: أنا حاضر ذلك من أمرهم، وقول عليّ عليه السلام فيهم.

قوله: **الذين يقولون الحقّ بألسنتهم** .الموصول في بعض نسخ الخصائص وفي بعضها بتركه ،كما في مسلم، وجملة: يقولون الحقّ. صلة على ذكره، وحال علي حذفه، وصفتهم كونهم من أبغض الخلق، وفيهم رجل أسود مخدج اليد وتحليق الرؤس، وكونهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، وكونهم يكثرون العبادة حتى يحقرون صلاتهم مع صلاتهم ونحو ذلك .

قوله: **فلمّا قاتلهم عليّ**.كذا في الخصائص، وفي مسلم: قتلهم، وهو من باب قتل الأمير الجند، وبني الأمير المدينة، أي قتلهم قومه، والاسناد إليه لكونه سبباً أمراً على أنّه مشارك في قتلهم فعلاً، فهو محمول على عموم المجاز، لتدخل صورة القتل والقتال والأمر تحته، والأمر بالقتال في الحرب بالسيف ونحوه ممّا يقتل عادة يستلزم القتل، فالمعني صحيح على الروايتين معاً، وأمّا قوله في صدر الحديث: **كلمة حق أريد بها باطل**. فقد تكررت منه عليه السلام في هذا الحديث وفي صفين عند رفع المصاحف خديعةً، وقولهم: بيننا وبينكم كتاب الله، قال النووي معناه أنّ الكملة أصلها صدق وحق قال الله﴿إِنْ الْـحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[الانـعام/٥٧]

لكنهم أرادوا بها الانكار على عليّ كرّم الله وجهه في تحكيمه ،انتهى[١]. ويأتي تفسير ذلك في محاجة ابن عباس لهم في حديث الباب التاسع والأربعين حيث قال الله﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[المائدة/٦٥]وقال ﴿فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا﴾الاية[٣٥] وقد جمع أميرالمؤمنين الناس وأحضر المصحف بين يديه [٢٧٥] وجعل يصكّه بيده لا قامة الحجة علي الخوارج ويقول: أحكم أيّها المصحف ،فقال الحاضرون: إنّما هو بياض ومداد، إنّما تحكم الرجال بما فيه، أونحو هذا، والحكم المستند إلي القران في جزاء الصيد والاصلاح بين الزوجين، وتقدير النفقات للزوجات، وغيرها المذكورة في القرآن اجمالاً، وتفصيل الرسولﷺ لمجملات القران وعموماته في الصلاة والصيام والحج والزكاة وغيرها هو من حكم الله، كما قال الله﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[النخل/٤٤]وقال﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾الاية[الحشر/٧] إذ لم يات القران بالنصوص الصريحة الخاصة ،إنّما هو عمومات ومجملات ومفاهيم في كثير ،أوأكثرالأحكام، وبالجملة فكل مبطل من فاسق وباغ لابدأن يتمسّك بما يضلّ به من القران ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾[آل عمران/٧]﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾[البقرة/٢٦] وتفسير الُطبْي تقدم في الحديث الذين قبله .

وأمّا تخريجه وشواهده ،فكما مرّ في الكلام على الحديث الاول وما بعده وقد عزاه في جمع الجوامع إلي مسلم وابن جرير وأبي عوانة وابن حبان وابن أبي عاصم والبيهقي[٢]. وهذا من حيث اللفظ، أو أكثره، فلا ينافي ماتقدّم .

---

١ - شرح النووى على صحيح مسلم :١٧٤/٧.

٢ - جمع الجوامع :٣ / ٨٨ ح ٥٨٦٠ .

١٩٤ (٤) أخبرنامحمد بن معاوية بن يزيد قال أخبرنا عليّ بن هاشم عن الأعمش

قوله: **محمّد بن معاوية بن يزيد**. رجال هذا الاسناد بين صدوق وثقة والمشترك من عدا الأول، والرابع، وكلهم من رجال الصحيحين إلّا الأول، فمن رجال النسائي، وإلّا الثاني، فمن رجال مسلم والأربعة والبخاري في الأدب المفرد.

فالأول: محمّد بن معاوية بن مالج -بميم وجيم- واسمه يزيد الأنماطي البغدادي، صدوق ربّما وَهِمَ[١].ولم يذكره صاحب الطبقات، أخرج له النسائي روى عن عليّ بن هاشم ابن البريد وأبي بكر بن عياش ومحمّدبن سلمة وغيرهم وعنه النسائي وابن جرير والمحاملي وابن صاعد وآخرون، قال النسائي ومسلمة: لا بأس به، وقال مطيّن :كان واقفياً، وذكره ابن حبان في الثقات وقال :ربما وهم، وروى عنه أبوبكر البزّار في مسنده، وقال :كان ثقة [٢].

وشيخه عليّ بن هاشم بن البريد - بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ساكنة - الكوفي، صدوق يتشيّع ،كما في التقريب، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم في الصحيح، والأربعة[٣]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله ووالده الشريف الجرجاني والسمّان وصاحب المحيط [٤].روى عن الأعمش وهشام بن عروة وفطرب بن خليفة وغيرهم وعنه أحمد بن حنبل ويحيي بن معين وأبومعوية وأحمد بن مَنِيع وآخرون، منهم محمّدبن معوية بن يزيد، كما تقدّم قال أحمدبن حنبل والنسائي :لا بأس به. وقال بن معين وابن

---

١ - تقريب التهذيب :٥٥٣/٢رقم ٦٥٦٣.

٢ - تهذيب التهذيب :٤٦٣/٩رقم ٧٤٨.

٣ - تقريب التهذيب :٤٢٠/١رقم ٤٩٦٠.

٤ - الطبقات :١٤٠/٢.

المديني في رواية: ثقة ،وضعّفه الدار قطني، وذكره ابن حبان في الضعفاء، بعد أن ذكره في الثقات، وقال فيه :كان غالياً في التشيّع، وروى المناكير عن المشاهير، وقال ابن المديني في رواية: كان صدوقاً، وكان يتشيّع ،وقال أبوزرعة: صدوق، وقال الجوزجاني :كان هوواْبوصفا ليّين في التشيّع. وقد تقدّم عن الحافظ بن حجرأنّه لايقبل قول الجوزجاني في أهل الكوفة، لما بينهما من التضاد في المذهب والاعتقاد، وقال أبوحاتم :كان يتشيّع ويكتب حديثه، وقال عيسي بن يونس :أهل بيت تشيّع ليس فيهم كذب ،وقال اللالكائي: له في مسلم حديثان، وقال بن سعد :كان صالح الحديث صدوقاً، وقال ابن عدي: حدّث عنه جماعة من الأئمّة ،ويروي في فضائل عليّ أشياء لا يرويها غيره، وهو ان شاء الله صدوق لا بأس به، ووثّقه العجلي[١]. هذا ملخص ما قيل فيه، والتشيّع مع الصدق والدين وترك ما يذّم به شرعاً من تمام العدالة ،لأنّه يرجع إلي امتثال أمر الشارع من حب أهل البيت وموالاتهم ،وترك معاداتهم ،ورأسهم عليّ عليه السلام مع ما ورد فيه خصوصاً من الأحاديث المتواترة، كما تقدّم وهذا معلوم عند أهل العلم والإنصاف، كما في ثمرات النظر وغيرها[٢]. وقد جرى عليه كثير من علماء الحديث وغيرهم، وقدمرّ نحو هذا غير مرّة زاد في الطبقات: وقال: أبوداود ثبت يتشيّع، وقال الذهبي بعد أن عزا قول الجوزجاني إلي البخاري سهواً، قلت: ولغلوّه ترك البخاري اخراج حديثه، فا نّه يتجنب الرافضة كثيراً، كأ نّه يخاف من تديّنهم التقيّة، ولا يتجنب القدرية ولاالخوارج ولا الجهمية، فانّهم على بدعهم يلزمون الصدق، انتهى[٣]. وفيه بحث من وجوه:

---

١ – تهذيب التهذيب :٣٩٢/٧رقم٦٣٣.

٢ – ثمرات النظرفيعلم الأثر لمحمّدبن اسماعيل الصنعاني:٣٣ .

٣ – ميزان الاعتدال : ٥ /١٩٤ رقم ٥٩٦٦ .

الأول: انّ الرجل صدوق عند الأكثر، ثقة عند آخرين، ولم يتّهمه أحد بالكذب بل نص بعضهم على تنزيهه عن ذلك، وعلى هذا مدار القبول، ويلزم أن يروي عنه كل من وصفه بذلك.

الثاني: انّ تعليله ترك البخاري له بما ذكر استنباط، لا نص فيه للبخاري، ولا كلام له فيه، فهو تفريع على غلط وسهو، وقد مرّ انّ في الصحيحين، أوأحدهما نيّفا وثمانين راوياً من أهل البدع رفضاً وتجهماً وارجاءً وغير ذلك .

الثالث :انّ البخاري ترك أمماً روى لهم مسلم، والعكس ،وكل من كان بهذه المثابة يعدّ من رجل الصحيح، وإن لم يتفق عليه الشيخان .

الرابع :انّ في الصحيحين ،أوأحدهما أربعة وعشرين راوياً ممّن رمى بالتشيّع كما في تدريب الراوي[1]. وهذا النوع عند الذهبي من الغلوّ المقبول من اتصف به، كما أفصح عن ذلك في ترجمة أبان بن تغلب، وهو ممّن روى له مسلم والأربعة فقط، مثل عليّ بن هاشم ،وزاد هذا برواية البخاري عنه في الأدب المفرد، حيث قال: انّ بدعة التشيّع ضربان، فبدعة صغرى كغلوّ التشيّع أوكالتشيّع بلا غلوّ، فهذا كثر في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق، فلو رُدّ حديث هؤلاء لذهبت جملة من الآثر النبوية إلي أن قال: ولم يكن أبان بن تغلب يتعرض للشيخين أصلا، بل قد يعتقد أنّ عليّاً أفضل منهما، انتهى[2]. فصرّح بأنّ من كان مثل أبان بن تغلب مقبول لصدقه وديانته، وقد وصفوا عليّبن هاشم بالصدق والثقة.مع أنّ البخاري لم يرو لأبان بن تغلب، وقد قال فيه الذهبي: شيعيّ جلد لكنّه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته، وقال السعدي فيه: زائع مجاهر ،وقال ابن عدي: كان غالياً في التشيّع ،وقال أيضاً: له نسخ عامتها مستقيمة إذا روى عنه

---

١ - تدريب الراوى :٣٢٣/١ .

٢ - ميزان‌الاعتدال :١١٨/١رقم٢.

ثقة، وهو من أهل الصدق في الروايات، وان كان مذهبه مذهب الشيعة، قال الحافظ ابن حجر: هذا قول منصف ،وأمّا الجوزجاني فلا عبرة بحطّه على الكوفيين ،انتهي[١]. والانصاف أنّ عليّ بن هاشم مثل أبان بن تغلب على الاصطلاح الحديثي بل على كلام الذهبي على ما فيه.

فائدة

وقد عدّ الحافظ السيوطي [٢٧٦] في تدريب الراوي أبان بن تغلب وعليّ بن هاشم بن البريد من هذا الضرب ،وهم من روى له الشيخان ،أوأحدهما ممّن تشيّع مع إسماعيل بن أبان واسمعيل بن زكريّا الخلقاني وجرير بن عبد الحميد وخالد بن مخلد القطواني وسعيد بن فيروز وأبو البختري وسعيدبن عمروبن أشوع وسعيد بن عُفَير وعبّاد بن‌العوام وعباد بن يعقوب وعبدالله بن عيسي بن أبي ليلي وعبدالرزاق بن همّام وعبد الملك بن أعين وعُبَيد الله بن عيسي العَبْسي وعدي بن ثابت الأنصاري وعليّ بن الجعد والفضل بن دكين وفضيل بن مرزوق الكوفي وفطر بن خليفة ومحّمد بن جُحادة الكوفي ومحمّد بن فضيل بن غزوان ومالك بن‌اسماعيل وأبوغسان يحيي بن الخرّاز، ثمّ قال الحافظ السيوطي: هؤلاء رموا بالتشيّع، وهو تقديم عليّ كرّم الله وجهه على الصحابة[٢].أي إعتقاد ذلك ،كما صرّح به الذهبي في أبان بن تغلب، وقد تقدّم ذكر جماعات من هذا الضرب عن العواصم وعن الاستيعاب، وغير ذلك ،والعجب من قبول رواية الخوارج مع مروقهم من الدين بالنص المتواتر، وليس وراء جرح النبيﷺ جرح ،والخلاف في كفرهم شهير، مع ماتقدّم عن الحافظ ابن حجر في مقدمة اللسان عن القاضي عبدالله بن عيسى بن لهيعة عن شيخ من الخوارج أنّه سمعه، يقول بعد ما تاب: انّ

---

١ - تهذيب التهذيب :٩٣/١رقم ١٦٦.

٢- تدريب الراوي:٣٢٣/١ .

هذه الأحاديث دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم، فا نّا كنّا إذا هَـوِينا أمـراً صيّرناه حديثاً، قال الحافظ حدّث بها عبدالرحمن بن مهدي الامام عن ابن لهيعة فهي من قديم حديثه الصحيح، ثمّ ساق اسنادها إليه ،وقال: قلت: هـذه والله قاصمة الظهر للمحتجين بالمراسيل، إذ بدعة الخوارج كانت في صدر الإسلام والصحابة متوافرون، ثمّ في عصر التابعين فـمن بـعدهم، وهـؤلاء كـانوا إذا استحسنوا أمراً جعلوه حديثاً وأشاعوه الخ[1] وهذا يقدح فيما اشتهر عنهم انّهم يرون الكبائر كفراً موجباً للخلود، لأنّ الكذب على رسول الله من أكبر الكبائر اتفاقاً بعد الشرك بالله بل صرّح بعضهم بكفر من تعمد ذلك ،وإن رجعنا إلي أ نّ مدار قبول الرواية على ظنّ الصدق، فعليّ بن هاشم من أهل الصدق، كما مرّ قال في الطبقات: وذكره السيد صارم الدين وابن حابس في ثقات محدّثي الشيعة، ونعم ما قال، كيف وقد وثّقه جماعة من أهل هذا الشأن، وروى له مسلم في الصحيح ،وقد تكرر الكلام في مثل هذا حتى أنّ بعضهم قبل رواية الرافضة مطلقاً، وبعضهم ردّها مطلقاً، وبعضهم قبل أهل الصدق منهم، وهذا منهم، ولم يثبت ما يدل على رفضه ،على أنّه لم ينقل عنه ما يفيد صراحة الغلّو فضلاً عن الرفض بل ذلك يرجع إلي القدح المجمل، كما مرّ مع معارضته بالتوثيق من الأكثر، وقد عرفت حكم من هذا حاله ممّا تقدّم.

وأمّا شيخه الأعمش فقد تقدّم في رجال اسناد الحديث الأول من الباب السابع ،وهو أمام ثقة حافظ من رجال الستّة وغيرهم.

وشيخه خيثمة - بمعجمة بعد تحتانية ساكنة فمثلثة بعدها ميم- وهو ابن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة - بفتح المهملة وسكون الموحدة - واسمه يزيد بن مالك

---

١ - لسان الميزان :١/١٠.

الجعفي الكوفي، ثقة وكان يرسل ،أخرج له الستّة[١]. ولم يذكره صاحب الطبقات، لأبيه ولجده صحبة ،روى عن أبيه وعليّ بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس وغيرهم من الصحابة، والتابعين، ومنهم سويد بن غفلة ،كما يأتي وعنه الأعمش وقتادة ومنصور وأبو اسحاق السبيعي وآخرون، قال ابن معين والنسائي والعجلي: ثقة، زاد العجلي: وكان رجلاً صالحاً سخياً[٢]. واختلفوا في سماعه من جماعة من الصحابة غير المذكورين آنفاً، ولهذا وصف بالارسال عنهم، وذكره ابن حبان في الثقات.

وشيخه سويد - مصغراً - ابن غفلة - بفتح المعجمة والفاء واللام -الجعفي مخضرم، ثقة من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبيﷺ، وكان مسلماً في حيوته، ثمنزل الكوفة ،أخرج له الستّة[٣]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله[٤]. له في الخصائص ثلاثة أحادث، وكلها في الباب متتالية ،روى عن الخلفاء وابن مسعود وبلال والحسن بن عليّ وغيرهم، وعنه أبو اسحاق وخيثمة بن عبدالرحمن والنخعي والشعبي وجماعة ،قال ابن معين والعجلي: ثقة، وقال نعيم بن ميسرة عن رجل عن سويد بن غفلة أنّه، قال: أنا لدةُ رسول اللهﷺ ،وكان يؤمّ في قيام شهر رمضان، وله مائة وعشرن سنة ،وذكره ابن قانع في الصحابة ،وروى له حديثاً في اسناده ضعف ،وكان عليّ بن المديني يشبّه بيت أحمد بن حنبل ببيت سويد بن غفلة في زهده وتواضعه[٥]

---

١ - تقريب التهذيب :١٦١/١ رقم ١٨٣٦

٢ - تهذيب التهذيب :١٧٨/٣رقم ٣٣٧.

٣ - تقريب التهذيب:٢٣٦/١رقم ٢٧٧١.

٤ - الطبقات :٣٨٨/١.

٥ - تهذيب التهذيب :٢٧٨/٤رقم ٤٧٧.

عن خيثمة عن سويد بن غفلة سمعت علياً عليه السلام يقول: إذا حدّثتكم عن نفسي فانّ الحرب خدعة وإذا حدّثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلإن أخرّ من السماء أحب إليّ من أن أكذب علي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

قوله: فانّ الحرب خدعة. أصل هذا الكلام حديث مرفوع عن أبي هريرة وجابر بن عبدالله عند الشيخين في الجهاد، وفي السير، وبوّب عليه البخاري فيهما فقال: في الجهاد باب الحرب خدعة. وأورده عن أبي هريرة من طريقين ،وعن جابر من طريق. وذكر الواقدي انّ أول ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الحرب خدعة في غزوة الخندق. قال الحافظ: قوله: خدعة -بفتح المعجمة وبضمّها مع سكون المهملة فيهما، وبضمّ أوله وفتح ثانيه ،وحكى المنذري الفتح فيهما، وحكى بعضهم كسر أوله مع الاسكان -فهذه خمس لغات فيها ،كما في الفتح. قال النووي واتفقوا على أنّ الأول أفصح. وهو من باب الحج عرفة، والندم توبة، تنزيلا للركن الأعظم منزلة الكل، لأنّ الرأي السديد في الحرب والتورية والتوجيه[٢٧٧]والارهاب آكد من الشجاعة والاقدام، قال ابن المنير: معني ذلك أنّ الحرب الجيّدة الكاملة لصاحبها في مقصودها هي المخادعة،لاالمواجهة وذلك لخطر المواجهة ،وحصول الظفر بالمخادعة بغير خطر[١].أى وقد استعمل ذلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم غير مرّة، وكان إذا أراد غزوة ورّي بغيرها، ومن اطلع على الغزوات النبوية عرف ذلك، وكان يبعث من يخذل أعدائه ويخدعهم، وأصل حديث الباب متفق عليه من طريق الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة، قال: قال عليّ كرّم الله وجهه، فذكره.

---

١ – راجع فتح الباري:٦/١١٠.

سمعت رسول الله ﷺ، يقول: يخرج قوم في آخر الزمان:

قوله: في آخرالزمان .فيه أنّ خروج الخوارج كان في خلافة أميرالمؤمنين ؑ، وإن أولهم ذوالخويصرة، وكان في عصر النبوّة، وهو القائل اعدل يا محمّد. وقد يجمع بين ذلك بأنّ النص على آخر الزمان ليس بنفي لما قبله إلّا من باب مفهوم الصفة. وقد عارضه المنطوق الصريح الصحيح والواقع، فلا يؤخذ به حينئذ، كما تقرر في الاصول، وفائدة ذكره هنا ما تقدم أنّهم كلما خرج منهم قرن قطع حتى يخرج آخرهم مع الدجال، أخرجه أحمد وابن جرير والطبراني والحاكم ،كما فيكنزالعمّال فيحديث طويل .ورجاله رجال الصحيح إلّا شهر بنحوشب[١] .وفيه كلام ،وهو ثقة ،وفيه كلماخرج منهم قرن قطع ،حتى عدّهاعليّ ؑ عشرمرات ،كلما خرج منهم قرن قطع حتى يخرج

الدجال في بقيتهم[٢]. وفي رواية :كلما طلع منهم قرن قطعه الله، فردّد ذلك رسولالله عشرين مرّة، أوأكثر. أخرجه أحمد من حديث عبدالله بن عمر[٣]. ففيه انّهم، قالوا :كما قال أميرالمؤمنين، وقد قيل له بعد قتلهم :الحمد للّه الذي قطع دابرهم، انّهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء أخرجه الطبراني[٤]. على أنّ في رواية مسلم عن أبي ذر يرفعه إنّ بعدي من أمّتي، أو سيكون بعدي من أمّتي قوم يقرأون القران الحديث[٥]. ولعل اختلاف الألفاظ يرجع إلي الرواية بالمعني، فيحسن الجمع بينها، قال الحافظ: ويمكن الجمع بأنّ المراد بآخر الزمان زمان

---

١ - رواه في كنز العمّال :١١/ ٣٠٥ ح ٣١٥٨٤ عنهم عن أبيبرزة.

٢ - كنزالعمّال : ٣١٦/١١ ح ٣١٦٠٩ وفيه النبي بدل «عليّ»

٣ - مسندأحمد:٨٤/٢ ح ٥٥٦٢.

٤ - المعجم الأوسط :٣٣٩/٧ ح ٧٦٦٦.

٥ - صحيح مسلم :٧٥٠/٢ ح ١٠٦٧.

أحداث الأسنان سفهاء الأحلام، يقولون: من خير قول البريّة.

خلافة النبوّة، فانّ في حديث سفينة المخرج في السنن وصحيح ابن حبان وغيره مرفوعاً: الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثمّ تصير ملكاً عضوضاً، وكانت قصة الخوارج وقتلهم بالنهروان في أواخر خلافة عليّ كرّم الله وجهه سنة ثمان وعشرين بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدون الثلاثين بنحو سنتين انتهي[1]. أي من الثلاثين المذكورة في الحديث، لامن الهجرة فتأمّل. ونقل عن ابن التين انّ المراد بآخر الزمان آخر زمان الصحابة، وردّه الحافظ بأنّ آخر زمان الصحابة كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل ذلك بأكثر من سبعين سنة، كما تقدّم.

قوله: **أحداث الأسنان**. كذا في مسلم، وفي البخاري: حدّاث الأسنان. وعند أحمد من حديث ابن مسعود: أحداث أوحدثاء الأسنان. قال الحافظ: بمهملة ثمّ مثلثة جمع حدث بفتحتين والحدث الصغير السنّ هكذا في أكثر الروايات ووقع هنا للمستملي والسرخسي حدّاث -بضمّ أوله وتشديد الدال ـقال في المطالع ومعناه شباب جمع حديث السن، أوجمع حدث، قال ابن التين: حِداث جمع حديث مثل كريم وكرام وكبير وكبار، والحديث الجديد من كلّ شيء ويطلق على الصغير من كلّ شي، وتقدّم في علامات النبوّة بلفظ حُدَثاء- بوزن سفهاء- وهو جمع حديث أيضاً، والأسنان جمع سنّ، والمرادبه العمر.

والمرادأنّهم شباب [2].

قوله: سفهاءالأحلام. جمع حِلْم -بكسر أوله -والمراد به العقل، والمعني أنّ عقولهم رديئة، كما قاله الحافظ.

قوله: يقولون من خير قول البريّة. قال بعضهم فيه: قلب، والمراد: من

---

١ - فتح الباري: ١٢/ ٢٥٤.

٢ - فتح الباري: ١٢/ ٢٥٤.

يقرأون القرآن لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كمايمرق السهم من الرمية فاينما أدركتموهم فاقتلوهم، فانّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.

خير البريّة، قال الحافظ: ويحتمل أن يكون على ظاهره، والمراد القول الحسن في الظاهر وباطنه على خلاف ذلك،كقولهم: لا حكم إلّا للّه، في جواب عليّ كرّم الله وجهه ،ووقع عند الطبري :يخرج قوم يتكلمون كلمة الحقّ لا تجاوز حلوقهم، وفي حديث أنس عن أبي سعيد عند أبي داود والطبراني: يحسنون القول ويسيئون الفعل، وعند أحمد ومسلم والنسائي: يقولون الحقّ لا يجاوز هذا وأشار إلي حلقه[١].

قوله :لا يجاوز إيمانهم حناجرهم. جمع حنجرة - بفتح المهلمة وسكون النون بعدها جيم مفتوحة بزنة قسورة -وهي الحلقوم والبلعوم، وكله يطلق علي مجري النفس وهو طرف المريء ممّا يلي الفم، وعند مسلم في رواية عن عليّ كرّم الله وجهه: لاتجاوز صلاتهم تراقيهم ،فكأنّه أطلق الايمان على الصلاة، ولمسلم في حديث أبيذر: لا يجاوز إيمانهم حلاقيمهم،أي وفيبعضها:يقرأون القران لا يجاوز حناجرهم، كما مرّ ويأتي في الباب والمراد انّهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب كما في الفتح[٢]. ويصحّ حمل كلّ لفظ على ما يقتضيه سياقه فمعني لا يجاوز ايمانهم حناجرهم ما ذكر، ومعني لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، وقرأتهم حناجرهم انّهاغير مقبولة، فهو كناية عن عدم القبول .

قوله: فأينما أدركتموهم فاقتلوهم. وفي نسخة من الخصائص: فإن أدركتهم أقتلهم، وعند مسلم: فاذا لقيتموهم فاقتلوهم، وعند البخاري: فأين مالقيتموهم

---

٢ - فتح الباري: ١٢/ ٢٥٥.

فاقتلوهم، فان في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة، ويأتي في الحديث الخامس والسادس من الباب قتالهم حقّ على كل مسلم، وفي الحديث الثالث من الباب الذي بعد هذا عن زيد بن وهب، قال: خطبنا عليّ كرّم الله وجهه، فذكر القصة والحديث وفيه: لو لا انّي أخاف أن تتكلوا لأخبرتكم بما قضي الله لكم علي لسانه يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،وفي الحديث الذي يليه: لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم [٢٧٨] ما قضي الله لهم على لسان نبيهم لأتكلوا عن العمل، ونحو هذا في الحديثين الأخيرين منه، قال الحافظ :وفي رواية زيد ابن وهب عن عليّ لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي الله لهم على لسان نبيهم لكلّوا عن العمل، ولمسلم في رواية: لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما وعدالله الذين يقتلونهم على لسان محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، قال عبيدة: قلت لعليّ: أنت سمعته؟ قال: اي وربّ الكعبة ثلاثاً وفي رواية: أنّ عليّاً لمّا قتلهم ،قال: صدق الله وبلغ رسوله، فقام إليه عبيدة، فقال: يا أميرالمؤمنين الله الذي لا اله إلّا هو: لقد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: اي والله الذي لا اله إلّا هو، حتى استحلفه ثلاثاً ،كما يأتي، قال النووي: إنّما استحلفه ليؤكد الأمر عند السامعين، ولتظهر معجزة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وانّ عليّاً ومن معه على الحقّ[١]. قال الحافظ :وليطمئن قلب المستحلف لازالة توهم ما أشار إليه أنّ الحرب خدعة ،فخشي أن لا يكون سمع في ذلك شيئاً منصوصاً، والي ذلك يشير قول عائشة لعبد الله ابن شداد في روايته، حيث قالت له: ما قال عليّ حينئذ؟ قال: سمعته يقول :صدق الله ورسوله، قالت: رحم الله عليّاً أنّه كان لا يرى شيئاً يعجبه إلّا قال: صدق الله ورسوله ،فيذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون، فمن أجل هذا أراد عبيدة ابن عمرو التثبّت في هذه القصّة بخصوصها وإن فيها نقلاً منصوصاً مرفوعاً ،انتهى[٢]. وفي الحديث حث وترغيب في قتلهم وقتالهم، وقد

---

١ - فتح الباري:١٢ / ٢٥٥.

٢ - فتح الباري:٢٥٥/١٢.

تقدّم عند البخاري ومسلم: لئن أدركتهم لأ قتلنّهم قتل عاد. وفي رواية: قتل ثمود. ولا يَهُمّ ولا يعزمﷺإلّا على حسن واجب، أومندوب وانّما أتي بإِنْ الشرطية دون إذاً لأنّ الاولى تؤذن بعدم القطع بشرطها بخلاف الثانية، وهو لم يدرك فتنتهم، بل أمر في بعض الروايات بقتل من وُجد في عصر النبوّة منهم وهو يصلي في وادٍ أن يقتل في صلاته، كما في حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد، قال الحافظ: بسند جيّد: قال: جاء أبوبكر إلي رسول اللهﷺ ،فقال :يا رسول اللّه انّي مررت بوادي كذا،فاذارجل حسن الهيئة متخشع يصلي فيه، فقال: اذهب إليه فاقتله، قال: فذهب أبوبكر فلمّا راه يصلي كره أن يقتله فرجع، فقال النبيﷺ لعمر :اذهب فاقتله، فذهب فرآه على تلك الحالة فرجع، فقال :يا عليّ اذهب اليه فاقتله ،وفي رواية: ولا أراك تدركه. ورجالها رجال الصحيح، فذهب عليّ فلم يره، فقال النبيﷺ: انّ هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم الحديث. وفيه :فاقتلوهم هم شرّ البريّة ،انتهى [١]. وفي مجمع الزوائد، رجاله ثقات [٢]. قال الحافظ: وله شاهد من حديث جابر عند أبي يعلى ورجاله ثقات ،انتهى [٣]. وفي مجمع الزوائد عن أبيبكرة ،انّ نبيالله مرّ برجل ساجد وهو ينطلق إلي الصلاة، فقضي الصلاة ورجع عليه وهو ساجد، فقام النبيﷺ ،فقال: من يقتل هذا؟ فقام رجل فاخترط سيفه ،فقال: يا نبي الله، كيف أقتل رجلاً ساجداً، يشهد أن لا إله إلّا الله، وانّ محمّداً عبده ورسوله؟ ثمّ قال نبيّالله: من يقتل هذا؟ فقام رجل ففعل، وقال مثل الأول، فقال النبيّﷺ: والذي نفسي بيده، لو قتلتموه لكان أول فتنة وآخرها.رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح [٤]. وهو يشكل

---

١ – فتح الباري:١٢/ ٢٦٥ – ٢٦٦.

٢ – مجمع الزوائد:٢٤١/٦ ح ١٠٤٠٠.

٣ – فتح الباري:٢٦٦/١٢.

٤ – مجمع الزوائد:٢٤١/٦ ح ١٠٣٩٩ ومسندأحمد :٤٢/٥ ح ٢٠٤٤٨

بما تقدّم من منعه عمر وخالداً من قتل ذي الخويصرة، وفي بعض ألفاظه: نهيت عن قتل المصلّين. وفي بعضها: لئلا يقول الناس انّ محمّداً يقتل أصحابه. قال الحافظ :ويمكن الجمع بأن يكون هذا الرجل هو الأول، أي ذوالخويصرة، وكانت قصته هذه الثانية متراخية عن الأول فأذن صلى الله عليه وآله وسلم في قتله بعد أن منع منه، لزوال علّة المنع وهو التألّف، فكأنّه استغني عنه بعد انتشار الاسلام، وكأنّ أبابكر وعمر تمسكا بالنهي الأول عن قتل المصلّين وحملا الأمر هنا على قيدأن لايكـون يصلّي، فلذلك عللا ترك القتل بوجود الصلاة، أو غلبا جانب النهي، قال: ثمّ وجدت في مغازي الأموي من مرسل الشعبي في نحو أصل القصة، ثمّ دعا رجالاً فأعطاهم ،فقال: رجل انّك لتقسم وما نرى عدلاً، قال: إذن لا يعدل أحد بعدي، ثمّ دعا أبابكر، فقال: اذهب فاقتله فذهب فلم يجده، فقال: لو قتلته لرجوت أن يكون أولهم وآخرهم. فهذا يؤيّد الجمع الذي ذكرته ،لما تدل عليه«ثم» من التراخي والله أعلم [١]. وهذا ممكن لا سيّما مع تعدد قصة ذي الخويصرة، كما قال الحافظ: انّ القصة التي في حديث جابر وفيها :معاذالله أن يتحدّث الناس انّي أقتل أصحابي، كانت منصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الجعرانة، وكان ذلك في ذي القعدة سنة ثمان، والقضية التي في حديث أبي سعيد صرّح في رواية أبي نعيم انّها كانت بعد بعث عليّ كرّم الله وجهه إلي اليمن، وكان ذلك في سنة تسع مع إختلاف المقسوم فيهما،اي وثمّة قصة عند أحمد والطبري وابن إسحاق بسند حسن من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص أنّه أتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل يوم حنين، وهو يقسم شيئاً، فقال: يا محمّد اعدل وسمّي ابن اسحاق الرجل ذا الخويصرة التميمي إلخ [٢]. وهذا يشعر بتعددالقصة إن لم يكن اشتباه على بعض الرواة، على أنّ قصة الجعرانة

---

١ - فتح الباري:١٢/ ٢٦٦.

٢ - فتح الباري:١٢/ ٢٦٧ .

ذكرالاختلاف على أبي‌اسحاق في‌هذاالحديث

١٩٥ (٥) أخبرنا أحمد بن سليمان والقاسم بن زكريّا، قالا: حدّثنا عبيدالله عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سويد بن غفلة عن عليّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ :يخرج قوم في آخر الزمان يقرأون القران لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، قتالهم حقّ على كلّ مسلم. خالفه يوسف بن أبي‌إسحاق فأدخل بين أبي‌إسحاق وبين سويد بن غفلة عبد الرحمن بن‌ثروان.

١٩٦ (٦) أخبرني زكريّا بن يحيي، قال: حدّثنا محمد بن العلاء، قال:

حدّثني إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي قيس الأودي عن سويد بن غفلة عن عليّ ﷺ عن النّبي ﷺ، قال: يخرج في آخر الزمان قوم يقرأون القران لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية

هي قصة حنين، لأنّ قسم الغنائم التي‌غنمو‌امن هوازن كان بها،والمراد التعدد في‌الجملة الذي‌يمكن معه الجمع بين الروايات، فتامّل.[٢٧٩]

قوله:(ذكر الاختلاف على أبي إسحاق في هذا) الحديث.

تكرر التنبيه علي مثل هذا الاختلاف وأنّه غير ضائر، وقد بيّنه بقوله: خالفه يوسف بن أبي إسحاق. وهو يوسف بن‌اسحاق بن أبي إسحاق، وقد ينسب إلي جدّه،فأدخل عبد الرحمن بن ثروان بين أبي اسحاق وبين سويد بن غفلة، بخلاف إسرائيل ابن عم يوسف ،فا نّه لم يذكر عبدالرحمن، ومثل هذا يعدّ من المزيد في متصل الأسانيد، وهو نوع خاص من أنواع علوم الحديث، لأنّ أبا إسحاق ممّن روى عن سويد بن غفلة بنفسه، وعبدالرحمن بن ثروان كذلك، وهو أبوقيس الأودي،فالرواية عنهما،أوعن أحدهما عن سويد بن غفلة صحيحة، وهما ثقتان معاً.

ورجال اسناد الحديث الخامس كلّهم ثقات أثبات من رجال الصحيحين إلّا

الأول ،فمن رجال النسائي، والثاني من رجال مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، وقد تقدّموا كلهم،والمشترك منهم من عداالثاني وكذلك رجال اسناد الحديث السادس، ثقات أثبات من رجال الصحيحين إلّا الأول، وهو ثقة حافظ فمن رجال النسائي وإلّا السادس ،فمن رجال البخاري والأربعة ،والمشترك منهم من عدا الأول والرابع، وقد تقدّموا إلّا الثالث والرابع والسادس، فالثالث هو إبراهيم بن يوسف هو ابن اسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، وقد ينسب إلي جدّه الكوفي، صدوق يهم، أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي[1]. والشريف الجرجاني[2].روى عن أبيه يوسف بن إسحاق وجده أبي إسحاق وعبد الجبار الشبامي - بكسر المعجمة ثمّ موحدة خفيفة ـ نسبة إلي شبام مدينة باليمن، كما في التقريب ولب اللباب وغيرهم[3]. وعنه أبوكريب وشريح بن سلمة واسحاق بن منصور وغيرهم، ومنهم محمّد بن العلاء كماهنا،وعدّه في تهذيب التهذيب من مشايخه، وقد يكون شيخاً وتلميذاً ككثير من الرواة، ضعّفه أبو داود والجوزجاني على عادته، وقال النسائي :ليس بالقوي، وقال أبوحاتم: حسن الحديث يكتب حديثه، وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة وليس بمنكر الحديث يكتب حديثه، وقال ابن المديني: ليس كأقوى ما يكون وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدار قطني: ثقة[4]. هذاملخص الأقوال فيه فالتضعيف المجمل قد عرفت حكمه، والتضعيف الذي يتضمّن التوثيق يقربه إلي رجال الحسن، والتوثيق المطلق يقوي ذلك، ثمّ انّ حديث الباب متفق عليه، بل متواتر، وهذا يؤيّد القول بتوثيقه.

---

١ - تقريب التهذيب :٣٦/١رقم ٣٠١.

٢ - الطبقات :٨١/١.

٣ - تقريب التهذيب :٣٢٥/١رقم ٣٨٤٦.

٤ - تهذيب التهذيب :١٨٣/١رقم٣٢٣.

والرابع: شيخه وهوأبوه يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي ،وقد ينسب لجدّه ثقة، أخرج له الستّة[١].ولم يذكره صاحب الطبقات. روى عن أبيه وجدّه والشعبي وابن المنكدر وغيرهم، وعنه ابنه إبراهيم وإبنا عمّه إسرائيل وعيسي إبنا يونس بن أبي إسحاق وابن عيينة وآخرون، قال العقيلي: يخالف في حديثه ولعلّه أُتِيَ ممّن روى عنه ،وقال ابن عيينة وابن حبان- وقد ذكره في الثقات :لم يكن في ولد أبي اسحاق أحفظ منه، زاد ابن حبان: مستقيم الحديث على قلّته وقال الدار قطني: ثقة[٢]. وقال الحافظ في مقدمة الفتح متعقّباً للعقيلي، بعد أن حكي ما تقدّم عنه، قلت: وهذا جرح مردود، وقد إحتج به الجماعة [٣].

والسادس: أبوقيس الأودي -بفتح الهمزة وسكون الواو- وهو عبدالرحمن بن ثروان -بفتح مثلثة وسكون راء ـ الكوفي، صدوق، ربّما خالف، أخرج له البخاري والأربعة[٤]. والمؤيّد بالله[٥]. روى عن سويد بن غفلة وعمروبن ميمون وعكرمة وغيرهم، وعنه الأعمش وأبواسحاق وفطر بن خليفة وشعبة والثوري وآخرون، قال أحمد: يخالف في أحاديثه، وفي رواية :ليس به بأس وذكره العقيلي في الضعفاء علي مجازفته ،وقال أبوحاتم: ليس بقوي قليل الحديث ليس بحافظ، قيل له كيف حديثه؟ قال :صالح لِيّن الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس ،وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حبان: ثقة يقدم على عاصم، وقال

---

١ - تقريب التهذيب :٦٨٣/٢رقم ٨١٣٨.

٢ - تهذيب التهذيب :٤٠٨/١١رقم ٧٩٥.

٣ - مقدمة فتح الباري:٤٥٥.

٤ - تقريب التهذيب :٣٣٢/١رقم ٣٩٣٠.

٥ - الطبقات :١٠/٢ باب عبدالرحمن ثاءالمثلثة فيالآباء وص ٥٠٦ منه حرف القاف من الكنى.

قتالهم حقّ على كلّ مسلم سيماهم التحليق.

العجلي: ثقة ثبت، وقال الدار قطني وابن نمير: ثقة [١]. قال الحافظ :له في البخاري حديثان، أحدهما مرفوع والآخر موقوف [٢].

قوله: **قتالهم حقّ علي كل مسلم**. فيه انّ قتال الخوارج واجب علي كلّ مكلف ،كجهاد الكفار، وان قتال البغاة حقّ لازم، وان توقف في ذلك من توقف لشبهة، وكذلك الحكم في البغاة المحاربين لامام الحقّ في كل قطر وعصر، كما تقرّر في مظانّه،كماقالوافي حديث حق المسلم على المسلم سبع. وله ألفاظ . لا يقال: الحق أعم والواجب أخص ،واثبات الأعم ليس اثباتاً للأخصّ لأنّه يقال إنّ الحق هنايرادف الواجب ،لقوله تعالى ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ [الحجرات/٧]وهم بغاة، والامر يقتضي الوجوب، فلا اشكال ،والقتال بالسيف يستلزم القتل عادة، فلو لم يكن واجباً لكان حراماًلحرمةدم المسلم، ولاوجه للندب والكراهة والاباحة هنا،ولاجماع السلف أيضاًعلى ذالكماعدا أتباع الخوارج ،وللاجماع على أنّ الحق مع أميرالمؤمنين فيجميع مواطنه كمامرّ،ولمايأتيمن تصريح الحافظ ابن حجروالحافظالنوويوابن هبيرة وغيرهم بوجوب قتال الخوارج البغاةبل قدمه ابن هبيرةعلى قتال المشركين ،ولماتقدم من الأمرالصريح المقتضيللوجوب فيالحديث الرابع من الباب بلفظ فأينماأدركتموهم فاقتلوهم ،كمافيروايةالبخاري،وعند مسلم فاذالقيتموهم فاقتلواهم، ولحديث لإن أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد ،وفيرواية قتل ثمودمتفق عليهماوهذاجليّواضح.

---

١ – تهذيب التهذيب :١٥٢/٦رقم٣٠٧.

٢– مقدمة فتح الباري: ٤١٥ .

خاتمة

قال الحافظ ابن حجر في الفتح في الكلام على حديث أبي سعيد المتقدّم، بعد أن أطال الكلام في شرحه في كتاب إستتابة المرتدّين والمعاندين ما لفظه: وفي الحديث عَلَم من أعلام النبوّة حيث أخبر بما وقع قبل وقوعه ،وذلك انّ الخوارج لما حَكَموا بكفر من خالفهم واستباحوا دماءهم وتركوا أهل الذمّة، فقالوا: نَفِيْ لهم بذمّتهم، وتركوا قتال المشركين اشتغلوا بقتال المسلمين، وهذا كله من آثار عبادة الجهال الذين لم تشرح صدورهم بنور العلم ،ولم يتمسكوا بحبل وثيق من العلم وكفي انّ رأسهم ردّ علي رسول الله ﷺ [٢٨٠] أمر القسمة ونسبه إلي الجور نسأل الله السلامة، قال ابن هبيرة: وفي الحديث انّ قتال الخوارج أولي من قتال المشركين ،والحكمة فيه أ نّ في قتالهم حفظ رأس مال الاسلام، وفي قتال المشركين طلب الربح، وحفظ رأس المال أولى، وفيه الزجر عن الأخذ بظواهر جميع الآيات القابلة للتأويل التي يُفْضِي القول بظواهرها إلي مخالفة اجماع السلف، وفيه التحذير من الغلوّ في الديانة والتنّطع في العبادة بحمل النفس على ما لم يأذن به الشرع، وقد وصف الشارع الشريعة بأ نّها سهلة سمحة ،وانّما ندب إلي الشدّة على الكفار، وإلي الرأفة بالمؤمنين، فعكس ذلك الخوارج، وفيه جواز الاولى وجوب قتال من خرج عن طاعة الامام العادل، ومن نصب الحرب فقاتل على اعتقاد فاسد، ومن خرج يقطع الطريق ويخيف السبيل ويسعى في الأرض بالفساد ،وأمّا من خرج عن طاعة امام جائر وأراد الغلبة على ماله، أونفسه، أو أهله فهو معذور ،ولا يحل قتاله، وله أن يدفع عن نفسه وماله وأهله بقدر الطاقة، انتهى(١). قال الحافظ: وسيأتي بيان ذلك في كتاب الفتن، انتهى(٢).

وأمّا عند من يوجب الجهاد لأئمّة الجور فالأمر واضح، لأنّ حكم قتالهم حكم قتال البغاة والذين يسعون في الأرض فساداً، وقد ورد النص بذلك كتاباً وسنّةً، قال الحافظ: وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن عبدالله ابن الحارث عن

رجل من بني مضر عن عليّ كرّم الله وجهه ،وقد ذكر الخوارج ، فقال : ان خالفوا أماماً عدلاً فقاتلوهم، وان خالفوا أماماً جائراً فلا تقاتلوهم، فانّ لهم مقالا انتهى[1] . بناء على أنّ الكلام في صنف الخوارج مطلقا ، ويأتي في الكلام على الحديث السابع من أحاديث الباب ما يرشد إلي أنّ المراد الخوارج الذين كانوا في عصر أميرالمومنين عليه السلام ، وانّما أورد عليه السلام جملتي الشرط والجزاء لنكتة ، كما في الحديث السابع ، مع أنّ ظاهر اللفظ يحتمل ما أشار إليه الحافظ ، قال : وعلى ذلك يحمل ما وقع للحسن بن عليّ اى ولأخيه الحسين رضوان اللّه عليهما ولأهل المدينة في الحرّة ، ثمّ لعبد الله بن الزبير ، ثمّ للقرّاء الذين خرجوا على الحجاج في قصة عبدالرحمن بن الأشعث ، اي وكذلك الأمام زيد بن عليّ ويحيي بن زيد ومن بعدهما من أئمّة أهل البيت المطهرين ، قال الحافظ وفيه : اباحة قتال الخوارج بالشروط المتقدّمة ، بل ظاهر الكتاب والسنّة وجوب ذلك ، لورود النصوص فيهما ،نحو﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ ولحديث : فأينما لقيتموهم فاقتلوهم . وهذا في الخوارج ، مع أحاديث الأمر بقتل من شقّ عصاالمسلمين ، قال : وأباحة قتلهم في الحرب وثبوت الأجر لمن قتلهم ، وفيه انّ من المسلمين من يخرج من الدين من غير أن يقصد الخروج منه ، ومن غير أن يختار ديناً على دين الاسلام وانّ الخوارج شرّ الفرق المبتدعة من الأمّة المحمدية ومن اليهود والنصارى ، قال الحافظ : والأخير مبني على القول بتكفيرهم مطلقا ، اى كما ذهب إليه القرطبي ومن وافقه ، وقال الخطابي أجمع علماء الاسلام على أنّ الخوارج مع ضلالتهم فرقة من المسلمين ، وأجازوا مناكحتهم ، وأكل ذبائحهم ، وانّهم لا يكفرون ما داموا متمسكين بأصل الاسلام ، وقال عياض :كادت هذه المسئلة أن تكون أشد اشكالا عند المتكلّمين من غيرها ، وقد توقف في ذلك الامام أبوالمعالي والقاضي أبوبكر

١-٢ ١ - فتح الباري:٢٦٩/١٢.

الباقلاني فيها، كما نقله الحافظ في شرح الحديث، قال: وفيه أنّه لا يكتفي في التعديل بظاهر الحال، ولو بلغ الشهود بتعديله الغاية في العبادة والتقشف والورع حتي يختبر باطن حاله ،انتهى[١]. ولم يظهر أخذ هذا الحكم من الحديث لأنّ ظواهر الكتاب والسنّة تدل على أنّ العبرة بالظاهر في باب التعديل، كما أوسع البحث السيد الامام محمّد بن إبراهيم الوزير في العواصم والروض الباسم والتنقيح[٢]. وقد أوضحت ذلك في خدمات أحاديث البرق بل صرّح الحافظ في الصحيفة الثالثة بذلك في الكلام على حديث عتبان بن مالك، قال: غدا على رسول الله ﷺ ،فقال :رجل أين مالك بن الدخشن ؟فقال رجل منّا: ذلك منافق لا يحبّ اللّه ورسوله، فقال النبي ﷺ : لا تقولوه، أليس يقول لا إله إلّا الله يبتغي وجه الله ؟قال: بلى الحديث، قال الحافظ: بيّن لهم ﷺ أن إجراء الأحكام الاسلامية على الظاهر دون ما في الباطن ،انتهى[٣]. ويشهد لذلك قصة الثلاثة الذين خلفوا، وقصة حاطب بن أبي بلتعة، وقد قال عمر: دعني أضرب عنقه. وأمّا قصة ذي الخويصرة عند البخاري في المغازي عن أبي سعيد من الفتح فهي نص صريح، حيث قال: يا رسول الله إتّق الله، فقال خالد بن الوليد :يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ قال :لا، لعلّه يصلي، قال خالد: وكم من مصلٍ يقول بلسانه ما ليس في قلبه، فقال رسول الله ﷺ :إنّي لم أومر أن أنقب قلوب الناس ،ولا أشقّ بطونهم. قال الحافظ :قوله: أنقب –بنون وقاف ثقيلة بعدها موحدة ـأي إنّما أمرت أن آخذ بظواهر أمورهم ،انتهى[٤]. وهذا نصّ ثان من الحافظ أيضاً يخالف قوله:

---

١ - فتح الباري:١٢/ ٢٦٩.

٢ - العواصم والقواصم في الذبّ عن سنّة أبي القاسم :٣١٥/١ ،والروض الباسم :٢٥/١ ،و توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار:٢ / ٨٠.

٣ - فتح الباري:٢٧١/١٢.

٤ - فتح الباري:٥٤/٨.

أنّه لا يكتفي بالتعديل بالظاهر ،على أنّ من نقب لا يقف علي الحقيقة إلّا من فعل أوقول ظاهر ،والأصل العدالة في المسلمين، لا سيّما من كان من أهل العلم منهم كرجال الفقه والحديث، لحديث: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. وقد نقل تصحيحه صاحب العواصم في الكتب المذكورة، وقال الحافظ: قال الغزالي في الوسيط تبعاً لغيره :في حكم الخوارج وجهان ،أحدهما أنّه كحكم المرتدّ والثاني أنّه كحكم البغاة، ورجّح الرافعي الأول ،وليس الذي قاله بمطرد في كل خارجي، فانّهم على قسمين، أحدهما من تقدّم يعني من يدعو إلي معتقده كالحرورية، والثاني من خرج في طلب الملك، لا للدعاء إلي معتقده، وهم على قسمين أيضاً، قسم خرجوا غضباً للدين من أجل جور الولاة، وترك عملهم بالسنّة النبويّة، فهؤلاء أهل حقّ، ومنهم الحسن بن عليّ اى وأخوه الحسين عليهما السلام وأهل المدينة في الحرّة والقرّاء الذين خرجوا على الحجاج، اي وكذا الامام زيد بن عليّ عليه السلام وسائر أئمّة الآل الذين قاموا حميةً للدين، واقامةً لشريعة سيد المرسلين، قال الحافظ: وقسم خرجوا لطلب الملك فقط، سواء كانت فيهم شبهة أم لا وهم البغاة، وسيأتي حكمهم في كتاب الفتن ،انتهى[1]. ومن كلام الحافظ يؤخذ الجواب على من قال: إنّما قتل الحسين بسيف جده اغتراراً منه[2].

١ - فتح الباري: ١٢ / ٢٥٢

٢ - كتب بالهامش بخط يغايرالخط الكتاب. قال بعض المحققين القاضي محمّدابن اسماعيل العمراني أبقاه اللّه: وقدنَقَلَ هذا القول عن ابن العربي ابنُ خلدون والمقبلي والقاضي عليّ العنسي في رسالة له ،كمافي نشرالعرف والجرموزي في رسالة له في نشرالعرف أيضاً. وأمّاالأمير في هامش المنارفقد نقله عن ابن حزم. وقدأنكرالملاّح من علماء العصر وجودهذاالقول في كلام ابن العربي انتهى. والعبرةبصحةالقول وثبوت النقل،ثمّ لامانع من تعددالقائل بذلك .وفي نجاح الطالب في بحث الاجماع مالفظه :تجلد بعضهم صيانةًلقاعدةالمذهب وقال :ماقتل الحسين إلاسيف جده يحكي عن ابن العربي المالكي واللّه

باطلاقهم اسم الخارجي على كل من جاهد، أوقاتل ولاة الأمر من غير فرق بين محق ومبطل، وقد أشبع الكلام في المقام صاحب منحة الغفار[٢٨١] وقفّاه صاحب تتمّة شرح المجموع أبقاه الله[١].

فائدة

ومن كلام الحافظ تعرف أنّ اصطلاحهم إطلاق الخارجي على المحقّ والمبطل، وهذا كثير في الاستعمال ،فتنبّه، قال النووي في الكلام على حديث عليّ عليه السلام عند مسلم، وهو الرابع من أحاديث الباب، قوله: فإذا لقيتموهم فاقتلوهم ،فانّ في قتلهم أجراً عند الله يوم القيامة. هذا تصريح بوجوب قتال الخوارج والبغاة، وهو اجماع العلماء، قال القاضي: أجمع العلماء على أنّ الخوارج وأشباههم من أهل البدع والبغي متى خرجوا على الامام وخالفوا رأي الجماعة وشقّوا العصا وجب قتالهم بعد انذارهم والاعذار إليهم. قال الله ﴿فَقَاتِلُوا

أعلم بصحة ذلك، فانّه غيرجديربه،وفي الابحاث المسددةفي الكلام على حديث الزنا على المغيرة مانصه :كماقال ابن العربي المالكي أنّ ابن ملجم قاتل عليّ قتله بالاجتهادبالاجماع .وفي الارواح النوافح ص ٥١٩ مالفظه :ولذاقال ابن العربي المالكي على جلالته فيمايحكي عنه: ماقتل الحسين إلاسيف جده. وعليه تعقب بالهامش مخطوط ظننته سيدناثابت أوأن أمربه كاتباًفكتبه وختمه بقلمه والنسخة كانت ملكه ولفظه هذاغلط، أوسبق قلم من المؤلّف، كماوقع له في أبحاثه، وإنّماالقائل بذلك أبومحمدبن حزم ،كماذلك مشهورفيمانقله الحفّاظ ،كالبدرالاميرفي ذيله على الأبحاث وفي منحةالغفار من كتب السيروغيره، انتهى وأتبعته بقلمي بمانصه ونقل السيدالامام الكبيرمحمّدبن اسماعيل الاميرفي الروضةالندية :أنّ القائل باجتهادابن ملجم في قتل أميرالمؤمنين هوابن حزم أيضاً،فيحرّر والله أعلم .ويؤخذمن كلام ابن تيمية في المنهاج:٥٨٥/٤ أنّ الناصبة الغلاة هم الذين يزعمون أنّ الحسين كان خارجياً وأنه كان يجوز قتله الخ وأجاب عنهم بمايطول .

١ - راجع شرح المجموع :٢٤٩/٤ و٢٥٨.

١٩٧(٧) أخبرنا أحمد بن بكار الحَرّاني حدّثنا مخلد، قال: حدّثنا إسرائيل عن إبراهيم بن عبدالأعلي عن طارق بن زياد، قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام إلي الخوارج

الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾[١].

قوله: مخلد. هو ابن يزيد الحرّاني القرشي، ورجال الاسناد بين ثقة وصدوق إلّا الأخير ،ففيه جهالة، وقد وثّقه ابن حبان ،والمشترك منهم من عدا الأول والخامس وقد تقدّموا إلّا الثاني والرابع والخامس، فالثاني مخلد بن يزيد القرشي الحرّاني، صدوق له أوهام، كما في التقريب، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة[٢]. ومحمّد بن منصور والمرشد بالله[٣]. روى عن اسرائيل بن يونس وأبيه يونس بن أبي إسحاق والأوزاعي وابن جريج وغيرهم، وعنه أحمد بن بكار الحرّاني وابن راهويه وإبنا أبي شيبة وآخرون، قال أحمد والساجي: لا بأس به ،وكان يَهِم، وقال أبوحاتم: صدوق ،وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: كان فاضلا خيّراً كبير السنّ ،وقال ابن معين وأبوداود ويعقوب بن سفيان: ثقة[٤]. قال الحافظ في مقدمة الفتح:أخرج له البخاري أحاديث قليلة ،من روايته عن ابن جريج توبع عليها ،وروى له مسلم والباقون سوى الترمذي[٥].

والرابع: إبراهيم بن عبدالأعلى الجُعْفي مولاهم الكوفي، ثقة، أخرج له مسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجة [٦].والمؤيّد باللّه وصاحب المناقب[٧]. روى عن

---

١ – شرح النووي على صحيح مسلم :١٦٩/٧.

٢ – تقريب التهذيب :٥٧٤/٢رقم ٦٨٠٨.

٣– الطبقات :٣٣٧/٢.

٤ – تهذيب التهذيب :٧٧/١٠رقم ١٣٣.

٥ – مقدمة فتح الباري:٤٤٣.

٦ – تقريب التهذيب :٣٠/١رقم ٢١٨.

٧– الطبقات :٧٠/١.

طارق بن زياد وسويد بن غفلة وعن جدّته عن أبيها، وله صحبة وغيرهم، وعنه إسرائيل والثوري وغيرهما، قال أحمد والنسائي والعجلي: ثقة، وقال ابن معين ويعقوب بن سفيان: لا بأس به ،وفي رواية عن بن معين: صالح، وقال أبوحاتم صالح يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات[١].

والخامس :طارق بن زياد وهو كوفي، مجهول، كما في التقريب ،أخرج له النسائي في الخصائص [٢].وقد تابعه في السند الأخير أبوسليمان الجهني وهو زيد بن وهب من رجال الصحيحين، كما سلف، وسويد بن غفلة فيما تقدّم وجماعة بلغوا به خمسة عشر، كما مرّ عن ابن كثير، و عن الحافظ ابن حجر في الكلام على الحديث الأول، وهذا مقدار يحكم عنده بالتواتر مع حصول النتيجة ، وهي العلم، فضلاً عن تواتر أصل الحديث عن نيّف وعشرين صحابيّاً فضعف الرجل هنا الراجع إلي الجهالة مغتفر منجبر، لأنّ ضعف الجهالة من الضعف الذي ينجبر ،كما سبق غير مرّة، على أنّ الحافظ ابن حجر حكى في تهذيب التهذيب انّ ابن حبان ذكره في الثقات، ولفظه روى عن عليّ قصة المخدج ،وعنه إبراهيم بن عبد الأعلي ذكره ابن حبان في الثقات ،وقال ابن خراش مجهول انتهى[٣].وفيه ما تقدّم بالنظر إلي حديث الباب ،وإن كان حكم الجهالة مسلّماً في غيره لانجبار ضعفه هنا، ولكل مقام حكمه في مثل هذا.

ورجال اسناد الحديث الثامن بين ثقة وصدوق ومقبول، مشتركون إلّا السادس ،وفيه المتابعة المذكورة، وقد تقدّموا إلّا الأول وهو الحسن بن مدرك - بصيغة اسم الفاعل من الادراك - بن بشير السدوسي البصري الطحان، لا باس به نسبه أبوداود إلي تلقين المشايخ ،كما في التقريب، أخرج له البخاري والنسائي

---

١ - تهذيب التهذيب :١٣٧/١رقم ٢٤٥.

٢ - تقريب التهذيب :٢٦١/١رقم ٣٠٧٨.

٣ - تهذيب التهذيب :٣/٥رقم٣.

وابن ماجة[١]. وأبوطالب[٢]. روى عن يحيى بن حماد ومحبوب ابن الحسن وعبد العزيز الأويسي، وعنه من أخرج له إلّا أبا طالب فبالواسطة وبقي بن مخلد وأحمد بن الحسين الصوفي، وقال: كان ثقةً وآخرون وقال النسائي: لا باس به ،وقال ابن عدي: كان من حفّاظ أهل البصرة، وقال أبوزرعة: كتبنا عنه، وقال أبو حاتم: شيخ ،وقال مسلمة بن قاسم :هو صالح في الرواية، وقال أبوعُبَيد الأُجّري عن أبي داود :كان كذّاباً يأخذ أحاديث فهد بن عوف فيلقيها على يحيي بن حماد[٣]. وأجاب عن هذا الحافظ في مقدمة الفتح، فقال: ان كان مستند أبي داود في تكذيبه هذا الفعل فهو لا يوحب كذباً، لأنّ يحيي بن حماد وفهد بن عوف جميعاً من أصحاب أبي عوانة، فإذا سال الطالب شيخه عن حديث رفيقه ليعرف هل كان من جملة ما حدّثه به، فكيف يكون بذلك كذّاباً، وقد كتب عنه أبوزرعة وأبوحاتم ولم يذكرا فيه جرحاً، وهما هما في النقد الخ[٤]. هذا وفي المخطوطة أخبرنا أبو عوانة، قال: أخبرنا أبوبلج يحيى بن سليم بن بلج، قال: أخبرني أبي سليم بن بلج أنّه كان مع عليّ يوم النهروان، فذكر الحديث، فأبدل أبوسليمان وهو زيد بن وهب« بيحيي بن سليم عن والده» وهو متجه ،والعبرة بما إعتمده النسائي في أصله المعتمد، لأنّ سليم بن بلج الفزاري ممّن روى له النسائي في الخصائص [٢٨٢]عن عليّ عليه السلام، وعنه ابنه أبوبلج يحيي بن سليم، ذكره ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب[٥]. وقال في التقريب: مقبول[٦].

وأمّا ابنه يحيي بن سليم فقد تقدّمت ترجمته في الكلام على رجال الاسناد

---

١ - تقريب التهذيب :١/١٢٠رقم١٣٤٣.

٢ - الطبقات :٣٣٨/٢.

٣ - تهذيب التهذيب :٣٢١/٢رقم٥٥٧.

٤ - مقدمة فتح الباري:٣٩٥.

٥ - تهذيب التهذيب :١٦٥/٤رقم٢٨٨.

٦ - تقريب التقريب :٢٢٢/١رقم ٢٦٠١.

فقتلهم ثم قال :أنظروافانّ رسول اللّه ﷺ قال :سيخرج قوم يتكلمون بكلمة الحق لاتجاوز حلوقهم، يخرجون من الحق ،كما يخرج السهم من الرمية سيماهم انّ فيهم رجلاً أسود مخدج اليد في يده شعرات سود، فإن كان هو فيهم فقد قتلتم شرّ الناس ،وإن لم يكن هو فيهم فقد قتلتم خير الناس فبكينا، ثمّ قال :أطلبوا فطلبنا فوجدنا المخدج فخررنا سجوداً وخرّ عليّ عليه السلام معنا ساجداً، غير أنّه قال: يتكلّمون بكلمة.

١٩٨(٨) أخبرنا الحسن بن مدرك، قال: حدّثنا يحيي بن حماد، قال: أخبرنا أبوعوانة، قال أخبرني أبو سليمان الجهني أنّه كان مع عليّ عليه السلام يوم النهروان، قال :وكنت قبل ذلك أصارع رجلاً على يده شيء، فقلت: ما شأن يدك ؟فقال: أكلها بعير فلمّا كان يوم النهروان، قتل عليّ كرّم الله وجهه الحرورية، فجزع على قتلهم حين لم يجدوا ذالثدي، فطاف حتّي وجدوه في ساقية، فقال: صدق الله وبلّغ رسول الله ﷺ.

الأول من الباب الرابع، ولم يذكره الحافظ في الخمسة عشر الذين رووا عن أمير المومنين عليه السلام حديث الباب ،فيكون سادس عشرلهم.

قوله :في الحديث السابع: وإنلم يكن هو فيهم، فقد قتلتم خيرالناس. هذه الشرطية تفرّدبهاالنسائي، وكذاالامام أحمد من طريق الوليد بن القاسم الهمداني عن إسرائيل إلي آخراسنادالنسائي ،وحديثه قال فيه الشيخ أحمد محمّد شاكر اسناده صحيح[١]. وعزاه في الكنز إلي الدورقي وابن جرير[٢]. وقال الحافظ ابن كثير عقيبه: تفرد به أحمد من هذا الوجه، انتهى[٣]. اي والنسائي، وفي كلامه ما

---

١ - المسند:١٥٤/٢ ح ٨٤٨.

٢ - كنزالعمّال :٣٠١/١١ ح ٣١٥٧٤.

٣ -البداية والنهاية:٣٢٢/٧.

يشعر بإستنكار هذه الجملة الأخيرة الشرطية ،لمخالفتها لسائر الروايات الدالّة على جزم أمير المؤمنين بذلك، لما عنده من الأحاديث المشعرة بما هنالك على أنّ القصة متحدة ، والراجح في ما إختلفت فيه الروايات مع الاتفاق على أصل المعني واتحاد القصة أن يؤخذ بما اتفقّت عليه الروايات لفظاً ،أو معنىً ، وما خالف ذلك يكون حكمه حكم الزيادة المنافية للأصل ، فلها حكم الشذوذ ، وانّما تقبل زيادة الثقات فيما ليس هذا حاله ، وهذه دقيقة ، فتنبه .

وأمّا أصل القاعدة وهي قبول زيادات الثقات ما لم تُنافِ الأصل فهي مقررة في النخبة وشرحها[١] . وفي غيرهما، لأنّ الأخذ بها عند المنافاة يعود على أصل الحديث بالنقض وهو أرجح منها ، لإتّفاق الأكثر عليه ، فهي مرجوحة شاذّة أو منكرة ، على أنّ وجودها وعدمه على سواء هنا ، لاستفادة أصل القصة والحديث من غيرها ، ولهذا استشكلها بعض النُها ، فعلّق على النسخة المخطوطة بما لفظه : آخر هذا الحديث ،غير صحيح ، لأنّ أميرالمومنين عليه السلام لا يقدم علي قتالهم وهو شاكُ فيهم ، وكيف يجوز له أن يسفك دماء قوم غير متيقن بالقطع الذي لا شك فيه إنّهم الذين أمر بقتالهم هذا لا يكون أبداً إلخ ، وقد يقال أنّه عرفهم بأوصافهم في الجملة ، لا بأشخاصهم ، فيقدم على قتالهم بمقتضي أدلة وجوب قتال البغاة كتاباً وسنّةً ،ثمّ لمّا قويت الأوصاف والقرائن قامت عنده مقام الخاصة المشخصة للجملة ،كما في حديث عبيدالله بن أبي رافع عند مسلم ،أنّ الحرورية لمّا خرجت وهو مع عليّ ابن أبي طالب ، قالوا :لاحكم إلّا للّه ، قال عليّ : كلمة حقّ أريد بها باطل ، انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصف ناساً انّي لأعرف صفتهم في هؤلاء ، يقولون الحقّ بألسنتهم لا يجاوز ، هذا منهم ، وأشار إلى حلقه . وتقدّم في حديث أبي سعيد المتفق عليه ،أنّه راى ذالثدية بعد قتلهم على النعت الذين نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولهذا قال أميرالمومنين في ذي الثدية ، لمّا قيل له أنّه ليس فيهم : بلىٰ أنّه لفيهم ،

---

١ - راجع شرح نخبة الفكر :للغازي :٣١٨ .

وقال: والله ما كَذَبت ولا كُذِبت، أي في أنّه علامتهم، ويأتي في الحديث الأول من الباب الثامن والأربعين التصريح بالنّص الصريح، وفي الثاني والثالث والرابع والسادس، كما تقدّم في الحديث الأول والثاني والثالث من أحاديث الباب ،كما في الصحيحين، أنّه وجد فيهم على نعت رسول الله ﷺ، كما رواه أبوسعيد الخدري، والأحاديث طافحة بهذا، ولعل الإتيان بالشرطية الأخرى لما فهمه عليه السلام من بعض أصحابه من التردد أولاً والندامة على قتلهم آخراً، نظراً إلي ظاهر أعمالهم من صلاة وصيام وتلاوة للقران حتى توقف بعضهم عن القتال معه مطلقا، وهم الذين قال فيهم: لم ينصروا الحقّ ولم يخذلوا الباطل[1]. وبعضهم في قتال هؤلاء -كما في قصة جندب بن عبدالله البجلي- حتى اختار الله في قتالهم وتوقف يصلي، فأقبل عليه أميرالمؤمنين، فقال تعوذ بالله يا جندب من شرّ السخط إلخ والقصة في جمع الجوامع[2]. وأشار إليها صاحب الروضة الندية [3]. فأتي عليه السلام بهذه الشرطية من باب ارخاء العنان ومجاراة الخصم المنازع، حتى يقف على الحقّ، ويعثر على الحقيقة لقلع الشبهة القوية التي علقت فيهم، لأنّهم عند سماعها تميل أنفسهم إلي البحث عن مضمونها حتي يقفوا على ما يزيح ما خالجهم، وقد سلك نحو هذا المسلك شاهد يوسف أحد الذين تكلّموا في المهد حيث قال ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنْ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف/٢٥]إذ الظاهر أنّه لم يرد مضمون أحدا الشرطيتين على سبيل التردّد بدلاً عن الأخرى، لأنّ شهادته بإلهام من الله معجزة ليوسف عليه السلام وكرامة للصّبي، والله تعالى عالم بكلّ شيء على وجهه، ولهذا قدم الجملة الأُولى التي لا ثمرة فيها إلّا ارخاء العنان، وفرّع عليها قوله تعالي ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ أنه مِنْ كَيْدِكُنَّ﴾الآية [٢٨]ونحو هذا

---

١ - نهج البلاغة :٤٧١ ح ١٨ من القصار :خذلواالحق ولم ينصروا الباطل .

٢ - جمع الجوامع : ١٣ / ١١٠ح ٦٠٠٤

٣ - الروضة النديّة :١٠٦ و ١١٥.

قول مؤمن آل فرعون﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ [الغافر/٢٨] مع توخي انصاف الخصم صورة قصداً لإلقامِهِ الحجر، واقامة الحجة عليه حالاً أومآلاً، وانقاذ موسي من القتل على وجه لطيف لا يهيج معه غضبهم، وفي تقديم الجملة الأولى هنامافي تقديم الجملة الأولى في قصة شاهد يوسف عليه السلام، وعكس ذلك أميرالمؤمنين لما يقتضيه المقام، لأنّ أصحابه مؤمنون عارفون بأحوال الخوارج وحكمهم لو لا ما اعترى بعضهم من الشُبهة، فاقتضي المقام تأخير الجملة التي ارتابوا في حصول معناها، وقد يأتي نحو هذا في الابهام، وهو قصد اخفاء الحكم عن المخاطب لنكتة، وهي تحريك همّته للنظر والبحث، حتي يقف على الحقيقة ان أعطي النظر الصحيح حقه وأنصف خصمه ونفسه نحو قوله تعالي﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سبأ/٢٤]والابهام والاجمال واستدراج الخصم بما ينقاد معه يسيروله جار في كثير من محاورات الانبياء والرسل والصالحين لقومهم، ونحو﴿أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران/١٤٤]وقد قال﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر/٣٠][٢٨٣] .والله تعالى عالم بأنّه صلى الله عليه وآله وسلم لا يقتل، وانّما يموت موتاً، وانّما عطف الجملة الثانية علي الاولى «بأو» لاقتضاء المقام، ومناسبة الحال حينئذ، ويؤل إلى معنى ذلك قصة إبراهيم عليه السلام مع الكواكب على بعض الوجوه، فلا اشكال حينئذ، ومن ذلك قصة يوسف وأخيه في الصواع، ولهذا قال الله ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف /٧٦] فسمّاها كيداً لدقّة النظر فيها من يوسف وأخيه بإذن الله، لما يترتب على ذلك من الحكمة المقصودة، فتأمّل، ونظير حديث الباب قول أميرالمومنين المتقدّم في الكلام على الحديث السادس، وقد سمع رجلا يسبّ الخوارج، فقال: لا تسبّوا الخوارج، ان كانوا خالفوا اماماًعادلاً فقاتلوهم، فانّكم توجرون علي ذلك، وإن خالفوا اماماً جائراً فلا تقاتلوهم، فانّ لهم بذلك مقالاً،

أخرجه خشيش في الاستقامة، وابن جرير، كما في كنز العمّال [١]. قال الحافظ في الفتح، وقد عزاه إلي ابن جرير: اسناده صحيح[٢]. بناء على أنّ المراد الخوارج الذين قاتلوه، كما هو ظاهر السياق ،وإلّا فكما تقدّم عن الحافظ ابن حجر ،وفيه تأييد لماتقدّم عن الحافظ من إنقسام الخوارج في اصطلاحهم إلى محقّ، وهو من قاتل أماماً جائراً وإلى مبطل، وهو من قاتل أماماً عادلاً

قوله: غير أنّه قال: يتكلّمون بكلمة. أي ممّا حصل فيه الإختلاف، قول بعض الرواة: يتكلّمون كلمة الحق. وقول بعضهم: يتكلّمون بكلمة مع حذف المضاف إليه ،وقد فسرته رواية من ذكره، وعند مسلم: يقولون الحقّ بألسنتهم، كما تقدّم

تتميم

في الحديث الثامن: زيادة بعد قوله: صدق الله وبلّغ رسول الله ﷺ. لكن تصحفت واختلفت في المخطوطة والمطبوعة، ففي الأُولي: وقال في مثله ثلاث شعرات مثل حلمة الثدي. وفي الثانية: قال لي مسكنه ثلاث شعرات في قبل حلمة الثدي، ولم أقف علي ذلك مع خفاء المعني، فلا شك في التصحيف، مع أنّ المراد ظاهر، وهو وصف ذي الثدية بأنّ على طرف يده المخدجة كحلمة الثدي عليها ثلاث شعرات، وقد وردت الأحاديث بذكر الشعرات مطلقة ومقيدة، تقدّم بعضها ويأتي بعض، ومنها يفهم المراد بهذه الزيادة المحرفة ،وفي بعضها شعيرات -بالتصغير- عند أبي داود وغيره، فعند مسلم من حديث زيد بن وهب عن عليّ كرّم الله وجهه :وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً له عضد ليس لها ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض [٣]. وعند الخطيب من حديث أبي جحيفة قال عليّ كرّم الله وجهه حين فرغنا من الحرورية :انّ فيهم رجلا ليس في عضده

---

١ - كنز العمّال :٣٢٠/١١ ح ٣١٦٢٠.

٢ - فتح الباري: ١٢/ ٢٦٩

٣ - صحيح مسلم :٧٤٨/٢ح ١٠٦٦.

عظم ،ثمّ عضده كحلمة الثدي ، عليها شعرات طوال عُقْف إلى أن قال : فالتمسناه فوجدناه في ساقية ، فجئنا به فنظرت إلي عضده ليس فيها عظم ، وعليها كحلمة ثدي المرأة ، عليها شعرات طوال عُقف [١] . وعند أحمد من حديث أبي كثير عنه كرّم الله وجهه :وانّ آية ذلك أنّ فيهم رجلاً أسود مخدج اليد إحدا يديه كثدي المرأة ، لها حلمة كحلمة ثدي المراة ، حولها سبع هلبات أي شعرات ،فالتمسوه فانّي أراه فيهم ، فالتمسوه فوجدوه إلي شفير النهر ، فكبر عليّ وكبر الناس حين راؤه واستبشروا ، وذهب عنهم ما كانوا يجدون [٢] . وهذه الرواية تؤيّد الجمع المشار إليه آنفاً في الكلام على الحديث السابع ، وفي معناها روايات كثيرة ،وفي بعضها : فسجد أميرالمؤمنين شكراًلله وسجد الحاضرون من أصحابه كذلك . وعند عبدالله بن أحمد من حديث أبي مريم عن عليّ كرّم الله وجهه ، قال أبومريم وكانالمخدج يسمّي نافعاً ذاالثدية ودّان في يده مثل ثدي المرأة علي رأسه حلمة مثل حلمة الثدي عليه شعرات مثل سبالة السنّور[٣] . وفي حديث أبي الوضيّ عنده ، قال أبوالوضيّ : فكأ نّي أنظر عليه حبشي عليه ثدي ،قد طبق احدي يديه مثل ثدي المراة عليها شعرات ، مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع [٤] . وفي رواية عنه : فحمد الله عليّ بن أبي طالب ، وقال : انّ خليلي أخبرني أنّ قائد هؤلاء رجل مخدج اليد على حلمة ثديه شعرات ، كأ نّهنّ ذنب اليربوع [٥] . وعلى الجملة فالأحاديث طافحة بهذه العلامة الخاصة بهذا الرجل الذي هو علامة لقومه ، إنّما أردت بنقل هذه الروايات ليظهر معني ما طرأ تصحيفه في نسخ الخصائص

---

١ – تاريخ بغداد :٢١٣/١رقم ٣٨.

٢ – مسندأحمد :٨٨/١ح ٦٧٢.

٣ – البداية والنهاية : ٧ / ٣٢٥ .

٤ – مسند أحمد : ١/ ١٣٩ ح ١١٧٩.

٥ – مسند أحمد :١ / ١٤٠ ح ١١٨٩.

ب - ٤٨- ذكر ثواب من قاتلهم. وفيه ٧ عن ١

١٩٩ (١) أخبرنا عليّ بن المنذر قال: حدّثني ابن فضيل قال: أخبرنا عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه، قال: كنت عند عليّ ﷺ جالساً إذ دخل رجل عليه ثياب لسفر، وعليّ ﷺ يكلّم الناس ويكلّمونه، فقال: يا أميرالمؤمنين أتأذن لي أن أتكلّم؟ فلم يلتفت إليه وشغله ما هو فيه ،فجلس إلي رجل ،فقال له: ما عندك؟ قال: كنت

واختلاف العبارات في التشبيه لاختلاف الاعتبارات، وقد يكون كل وصف بقدر مافهم، فإختلاف عدد الشعرات ووصفهاغير ضائر، لأنّ الزيادة غير منافية هنا فتقبل [٢٨٤]

قوله :**عليّ بن المنذر قال: حدّثني ابن فضيل**. كذا في المخطوطة وهو الصواب ،كما تقدّم في اسناد الحديث الأول من الباب الثاني، فالثاني شيخ الأول هناك وهنا، وكذا في ترجمة محمّد بن فضيل من تهذيب التهذيب عدّ عليّ بن المنذر ممّن روى عنه ،والأول صدوق يتشيّع ،والثاني صدوق عارف ،كما مرّ وفي المطبوعة أخبرنا عليّ بن المنذر، قال: حدّثني أبي. ولعلّه سقط المضاف إليه فتصحّف المضاف، ولم أجد المنذر بن زيد الطريقي الأودي الذي هو والد عليّ في أصول رجال الستّة، ولو كان من رجال الخصائص لذكر فيها، كسائر رجالها وفي اللسان منذر بن أبي طريقة شيخ لعليّ بن عابس مجهول، انتهى[١]. ولعلّه غير والد عليّ بن المنذر. ورجال هذا الاسناد كلّ واحد منهم صدوق، مشترك ، وكذا أصل الحديث، كمامرّ.

وعاصم ابن كُلَيب الجَرْمي هو عاصم بن كليب -مصغّراً- بن شهاب الجرمي - بفتح جيم وسكون راء- الكوفي، صدوق، رمي بالارجاء ،أخرج له البخاري

---

١ - لسان الميزان :٦/٩٠رقم ٣٢١.

تعليقا ومسلم والأربعة[١]. ومحمّد بن منصور وأبوطالب[٢]. روى عن أبيه ومحمّد بن كعب القرظي وأبي بُردة بن أبي موسى وغيرهم، وعنه ابن عَوْن وشعبة وأبوالأحوص وأبوعَوَانة والسُفْيانان وغيرهم، قال أحمد: لا بأس بحديثه ،وقال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال أبوحاتم: صالح، وقال أبوداود: كان أفضل أهل الكوفة: وقال شريك بن عبدالله النخعي والآجري: كان مرجئاً، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، زاد ابن شاهين: كان يعدّ من وجوه الكوفيين الثقات وقال في موضع آخر: هو ثقة مأمون، وقال ابن المديني: لا يحتج به إذا انفرد وقال ابن سعد: ثقة يحتج به، وليس بكثير الحديث[٣]. وقد توبع على معنى الحديث، لما تقدّم أنّه رواه عن أميرالمؤمنين ستّة عشر، وهو أحدهم. وأبوه كليب بن شهاب، صدوق، أخرج له البخاري في جزء القرأة خلف الامام والأربعة[٤]. ومحمّدابن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب[٥].

روى عن أبيه وعمر و عليّ و سعد وأبي ذر وأبي هريرة وغيرهم، وعنه ابنه عاصم وإبراهيم بن مهاجر فقط، قال أبوزرعة وابن سعد: كان ثقةً، زاد ابن سعد ورأيتهم يستحسنون حديثه، وقال أبوداود في موضع: كان من أفضل أهل الكوفة، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره جماعة في الصحابة [٦]. واستردف عليهم الحافظ ابن حجر في الاصابة [٧]. والرجل المبهم لم أقف عليه، وليس من رجال الاسناد ،إنّما هو صاحب القصة، والسبب في تحديث أميرالمؤمنين

---

١ - تقريب التهذيب :٢٦٧/١رقم ٣١٥٨.

٢- الطبقات :٤٣٦/١.

٣ - تهذيب التهذيب :٥٥/٥رقم ٨٩.

٤ - تقريب التهذيب :٤٩٥/٢رقم ٥٨٥٥.

٥ - الطبقات :٢٦٩/٢.

٦ - تهذيب التهذيب :٤٤٥/٨رقم ٨٠٦.

٧ - الاصابة:٤٩٥/٥رقم ٧٥٤٤.

معتمراً فلقيت عائشة، فقالت لي: هؤلاء القوم الذين خرجوا في أرضكم يسمّون حرورية، قلت: خرجوا في موضع يسمّي حروراء فسمّوا بذلك ،قالت: طوبي لمن شهد هلكتهم منكم ،لو شاء ابن أبي طالب لأخبركم خبرهم ،فجئت أسأله عن خبرهم ،فلمّا فرغ عليّ ﷺ قال: أين المستأذن فقص عليه كما قص علينا، قال :إنّي دخلت علي رسول الله ﷺ وليس عنده أحد غير عائشة ،فقال لي: كيف أنت يا عليّ وقوم يخرجون من المشرق يقرأون القران لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين ،كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج ،كأنّ يده ثدي حبشية، أنشدكم بالله هل أخبرتكم به؟ قالوا: نعم، قال :أنشدكم بالله هل أخبرتكم أنّه فيهم؟ قالوا: نعم، فجئتموني وأخبرتموني فحلفت لكم بالله أنّه فيهم ،ثمّ أتيتموني تسحبونه، كما نَعَتُّ لكم، قالوا: نعم صدق الله ورسولهﷺ.

بالحديث يومئذ، وأمّا حديث أميرالمؤمنين فانّما رواه كليب بن شهاب بنفسه ،لأنّه كان جالساً عنده حينئذ، نعم هو مبهم بالنظر إلي حديث عائشة هذا، لكنها قد أحالته على أميرالمؤمنين ﷺ ولاابهام فياسناد حديثه هذا ،وقد تقدّم عنها حديث :انّ الخوارج شرار أمّتي يقتلهم خيار أمّتي عند البزّار، وإنّما استغربت حديث ذي الثدية حتي أخبرها بقصته عبدالله بن شداد، وقد تواترت الأحاديث فيه معنى، واستغرابها غريب، لأنّها أحالت هذا الحديث الذي سمعته مع أميرالمومنين من النبيﷺ، فقد حفظته، لأنّها معدودة من الحفّاظ ،وفيه ذكر ذي الثدية ،فكيف كان استغرابها، ويمكن احتمال أنّها نسيت بعضه ،فلهذا أحالته علي أميرالمومنين كرّم الله وجهه.

قوله: أنشدكم بالله هل أخبرتكم به؟ قالوا: نعم. الحديث، هذا الحديث نص صريح في الجمع المتقدّم في الكلام على الحديث الثامن من الباب الذي قبل هذا،أعني كون أميرالمومنين كان عالماً جازماً بأنّ أهل حروراء هم الخوارج

المأمور بقتالهم، وانّ علامتهم ذوالثدية، وكذا الحديث الثاني والثالث والرابع والسادس من أحاديث الباب، كما تقدّم في الحديث الأول والثاني والثالث من الباب الذي قبله عن أبي سعيد الخدري، كما في الصحيحين أنّه روى الحديث في ذيالثدية، وأنّه شهد أنّ أميرالمومنين هو الذي قتلهم، وأنّه جيء بذي الثدية على النعت الذي نعته به رسول الله صلى الله عليه وآله ،وكل هذا يقرر أنّ قول أميرالمومنينعليه السلام في آخر الحديث الثامن من الباب المذكور: وإن لم يكن هو فيهم فقد قتلهم خيار عباد الله ،من باب قوله تعالي ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾وقوله ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنْ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنْ الصَّادِقِينَ﴾وأنّه من باب ارخاء العنان للخصم وقوده على وجه لطيف حتى يذعن بالحقّ، ويعترف به بعد النظر والبحث ان أنصف خصمه ونفسه ولم يعاند، كما مرّ. والحديث أورده ابن كثير من طريقين عن عاصم بن كليب عن أبيه، وقال: اسناده جيّد[١]. إلاّ أنّ فيه سقطاً واختصاراً.

قوله: فجلس إلى رجل. [٢٨٥]وفي المخطوطة: فجلس إليّ الرجل فسألته . ويؤيّد هذا رواية أبي يعلى، فقال كليب: قلت :ما شأنك ؟الحديث، قال الهيثمي: رواه أبويعلى، ورجاله ثقات، ورواه البزّار بنحوه[٢]. والحديث عزاه في جمع الجوامع مختصراً إلي ابن أبي شيبة وابن راهويه والبزّار وابن أبي عاصم وابن جرير وعبدالله بن أحمد وأبي يعلى[٣]. فهو حديث ثابت مؤيّد بما تقدّم[٤].

---

١ – البداية والنهاية:٧/٣٢٤.

٢ – مجمع الزوائد:٦/٢٥٨ ح ١٠٤٤٦.و مسند أبييعلى :١/ ٣٦٣ ح ٤٧٢.

٣ – جمع الجوامع : ١٣/٩٤ ح ٥٨٩٦ .

٤ – هذه الحاشية محلهاقبل حاشية ماقبلها.

٢٠٠ (٢)أخبرنا محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد وهو ابن وهب، عن عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه

قوله: **محمّد بن العلاء** . رجال هذا الاسناد كلهم ثقات أثبات من رجال الصحيحين ،والأربعة، وقد تقدّموا،وكلهم مشتركون ،وكذا رجال اسناد الحديث الثالث ثقات من رجال الستّة إلّا الأول، وهو ثقة، فمن رجال الترمذي والنسائي وإلّا الثالث، فمن رجال أبي داود والنسائي ،وهو صدوق ،أوثقة، وقد تقدّموا سواه،وكلهم مشتركون غيره ،وهو موسى بن قيس الحضرمي أبومحمّد الفرّاء الكوفي يلقب عصفور الجنّة وهو صدوق رمي بالتشيّع :كما في التقريب[١]. ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن سلمة ابن كهيل وعطية والعيزاربن جَرْوَل ومحمّدبن عجلان وغيرهم، وعنه أبونعيم الفضل بن دكين ووكيع وأبومعاوية وعدّة، قال أحمد: لا أعلم فيه إلّا خيراً، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبوحاتم لا بأس به، وجازف العقيلي على عادته، فقال: كان من الغلاة في الرفض ،يحدّث بأحاديث مناكير[٢]. ولم يتابعه أحد على قوله هذا، ولا أتي عليه بسلطان بيّن وقال أبو نعيم: حدّثنا موسى الفرّاء وكان مرضياً وهو أخبر به من العقيلي لأنّه ممّن روى عنه مشافهةً، وقال ابن شاهين في الثقات:

قال ابن نمير: ثقة روى عنه الناس، وقال ابن سعد :كان قليل الحديث، فكلام العقيلي غير معتمد به لمخالفته أئمّة هذا الشأن، ولهذا تحاشي الحافظ عن التصريح به، فقال: رمي بالتشيّع، ولم يقل بالرفض ،وقد عرفت الفرق بين ذلك وقد ردّ عليه الذهبي في الميزان [٣]. حيث يقدح في رجال هم أوثق منه وأفضل، وإنّما يرجح قول الجارح في جرح معلوم مفصل، كما تكرر،

---

١ - تقريب التهذيب :٦١٢/٢.

٢ - تهذيب التهذيب :٣٦٦/١٠رقم ٦٥٠.

٣ - ميزان الاعتدال :٥٦/٦رقم ٨٩١٨.

قال: لمّا كان يوم النهروان لقي الخوارج، فلم يبرحوا حتّى شُجروا بالرماح فقتلوا جميعاً، فقال عليّ عليه السلام: أطلبوا ذاالثدية فطلبوه فلم يجدوه، فقال عليّ عليه السلام: ما كَذَبْت ولا كُذِبتُ أطلبوه فطلبوه فوجدوه في وَهْدَةٍ من الأرض عليه ناس من القتلى، فإذا رجل علي يده مثل شعرات السّنّوَر، فكبّر عليّ والناس وأعجبهم ذلك.

٢٠١(٣) أخبرنا عبدالأعلي بن واصل بن عبدالأعلي قال: حدّثناالفضل بن دكين عن موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل عن زيدبن وهب قال: خطبنا عليّ بقنطرة الدّرزِيجان

والعقيلي مشهور بالمجازفة.

قوله: حتى شجروابالرماح. في القاموس وشرحه شجره بالرمح طعنه حتى اشتبك فيه وتشاجروابا الرماح تطاعنوا، انتهى[١]. وقد تكرر هذا اللفظ في أحاديث الباب وغيرها.

قوله: في وهدةمن الأرض، الوهدة -بزنة وردة- المكان المطمئن المنخفض. كما في المختار [٢]. وفي بعض الروايات في ساقية، كما تقدّم، ولا تنافي بين ذلك.

قوله: بقنطرة الدرزيجان. كذا كان في المخطوطة، وفي المطبوعة: بقنطرة الديرخان، أوالدبر خان، ولم أقف في القاموس وشرحه ومعجم ياقوت على أحد الاسمين، ولا شك في تصحيفهما، أوتصحيف أحدهما، وقد جاء ذكر القنطرة منكراً غير مضاف في الحديث الرابع من أحاديث الباب في سياق آخر، وفسرها النووي في شرح مسلم في الكلام علي الحديث الرابع من أحاديث الباب.

---

١ - القاموس، وتاج العروس: ش ج ر.

٢ - المختار: و ه د.

فقال: أنّه قد ذكر لي خارجة تخرج من قبل المشرق وفيهم ذوالثدية فقاتلهم، فقالت الحروريّة بعضهم لبعض: لا تكلّموه فيردّكم، كما ردّكم يوم حروراء، فشجر بعضهم بعضاً بالرماح، فقال رجل من أصحاب عليّ عليه السلام: اقطعوا العوالي -والعوالي الرماح- فداروا واستداروا، وقتل من أصحاب عليّ عليه السلام اثني عشر رجلاً أو ثلاثة عشر رجلا، فقال عليّ كرّم الله وجهه: إلتمسوا المخدج، وذلك في يوم شات،

فقال: هي القنطرة التي كان القتال عندها، وهي قنطرة الدبرجان كذا جاء مبيّناً في سنن النسائي، وهناك خطبهم عليّ، وروى لهم هذه الأحاديث، انتهى[1].

فالقنطرة الآتي ذكرها في الحديث الرابع هي هذه، وضبطها في الشرح المذكور ضبط قلم بالاعجام والاهمال، فكانت بدال مهلمة ثمّ موحدة ثمّ راء وجيم وبعد الألف نون، وهذه كلمة ليست في احدى نسختي الخصائص، لتصحيفها فيهما كماترى، على أنّ في شرح مسلم تصحيفاً لعله سرى من أهل الطبع ويأتي ضبطها الصحيح بالحروف واللسان عن ياقوت في الكلام على الحديث الرابع هكذا دَرْزِيْجَان تعريب دَرْزِيْندان، ثمّ صححت الأصل هنا على هذا، وفائدة ما تقدّم التنبيه على التصحيف ليصحح.

قوله: فقاتلهم. بصيغة الأمر وهو للوجوب، مثل قوله تعالى ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ وهو شاهد للفصل الأخير من حديثه صلى الله عليه وآله: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. وله شواهد كما مرّ.

قوله: إلتمسوا المخدج. في ذكر المخدج في هذا الحديث والذي بعده تأمّل لما تقدّم أنّه كان وجوده في يوم النهروان مع الحرورية، وقد قالوا في هذا الحديث

---

١ - شرح النووي على صحيح مسلم: ١٧٢/٧.

لاتكلّموه فيردّكم كماردّكم يوم حروراء،ولماياْتي في الكلام على حديث ابن عباس عند مناظرتهم في كلام الهيثم بن عدي في كتاب الخوارج الحافل بكل حادث منهم والحاوي لجميع وقعاتهم، وفيه التصريح بأنّ وقعة قنطرة درزيجان كانت عند خروج سعيدبن نُغَد التميمي وهي الثالثة،أوالرابعة من وقعاتهم، بعدوقعة النهروان للحرورية ولا قائل بتعدد ذي الثدية بتعددالوقعات، ولعل الكلام اشتبه على بعض الرواة فأدخل حديثاً في حديث وقصة في أخرى، واللّه أعلم. وكان رئيس الخوارج يوم النهروان عبداللّه بن وهب الراسبي في سنة ٣٧ أو٣٨ على خلاف بين المورخين، وفي النهروان كان قتل ذي الثدية، وذكر بن جرير وقعات كثيرة كانت بين أصحاب عليّ عليه السلام والخوارج في سنة ٣٨ [1]. وقال الهيثم بن عدى :أنّه خرج علي عليّ كرّم اللّه بعد النهروان الحارث، أوالحريث بن راشد الناجي ،فقتل هو وأصحابه ثمّ خرج على عليّ كرّم اللّه وجهه رجل من أهل البصرة فقتل، فأمّر أصحابه عليهم الاسرش بن عوف الشيباني، فقتل هووأصحابه ثمّ خرج أيضاً سعيدبن نغدالتميمي من أهل الكوفة بقنطرةدرزيجان فوق المدائن كماساقه الحافظ بن كثير من تاريخه [2]. وبهذايتضح انّ قتال القنطرةمتأخّر عن قتال النهروان، بعدّة وقعات فتأمّل، أللهمّ إلّا أن يقال أنّه لاتصريح في الحديث

الرابع إلّا بالمرورمن القنطرة ويمكن انّ الإلتقاءكان بعد ذلك بالنهروان ، فلا اشكال إلّا أنّ ظاهركلام النووي يدفع هذاالاحتمال، كماياْتي فعادالاشكال واللّه أعلم بحقيقةالحال، وفي كلام الهيثم بن عدي مقنع.

---

١ - تاريخ الأمم والملوك: ٤/ ٨٦.

٢ - البداية والنهاية :٧/٣١٠.

فقالوا: ما نقدر عليه، فركب عليّ كرّم الله وجهه بغلة النبي ﷺ الشهبا فأتي وهدة من الأرض، فقال: التمسوا في هؤلاء، فأخرج، فقال: ما كَذَبْت ولا كُذِبْتُ، اعملوا ولا تتكلوا، لو لا انّي أخاف أن تتكلوا لأخبرتكم بماقضى اللّه على لسانه يعني النبي ﷺ ولقد شهدنا أناس باليمن قالوا: كيف يا أميرالمؤمنين؟ قال :كان هواهم معنا.

قوله :فركب عليّ كرّم الله وجهه بغلة النبي ﷺ الشهباء. لا تنافي بين ركوبه وذهابه بنفسه عليه السلام وبين أمره بالطلب للمخدج ،لجواز أن يجتمعا وإن يتعدد المخاطبون بطلب المخدج، فكل روى ماراى ،أو سمع، وأصل المعنى تتفق عليه جميع الروايات أعني وجود المخدج بعد الطلب والبحث عنه، كما يأتي في الحديث الرابع والسادس وقد مرّ في الأول والثالث والسابع من أحاديث الباب الذي قبل هذا ،وفي الثامن بلفظ فجزع عليّ عليه السلام حين لم يجدوا ذالثدية، فطاف حتى وجده في ساقية.

قوله : **بماقضى اللّه لكم على لسانه يعني النبي** ،كذافي المخطوطة وهوالصواب [٢٨٦]وقد تصحّف في المطبوعة مع فساد المعني وهو من كلام أميرالمؤمنين فالفعل باق على بنائه على الفتح، لأنّ المتصل به ضمير المفعول في محل نصب وأناس الفاعل يعني أنّ نياتهم الصادقة كتبت لهم بها حسنات ،كأجر من قاتل الخوراج ،لحديث: وانّما لكل امريء ما نوى .أي ولو لم يعمل مع صدق النيّة والإخلاص.

فائدة

وقد ورد نحو هذا مرفوعاً في عدّة أحاديث في النيّة الصالحة ومجموعها متواتر معني، كما أوضحت ذلك في موضع آخر، ومن ذلك حديث أنس ابن مالك، قال: رجعنا من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: انّ أقواماً خلفنا بالمدينة، ما سلكنا شِعْباً ولا وادياً إلّا وهم معنا، حبسهم العذر. رواه البخاري[١]. وأبوداود، ولفظه: لقد تركتم بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم من واد إلّا وهم معكم، قالوا: يا رسول الله ،وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة؟ قال: حبسهم المرض [٢]. ونحو حديث ابن عباس متفق عليه، وفيه فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة الحديث[٣]. أي عزم وصمّم عليها ثمّ عاقه عائق عن فعلها، لأنّ العزم فعل اختياري من أعمال القلب يثاب عليه ويعاقب، وقد أوضحت أقسام الهمّ وما يعفي عنه وما يؤاخذ به ويثاب عليه في خدمات أحاديث البرق اللموع، كما أوضحها الغزالي في الاحياء ونظمها بعضهم فقال:

مراتب القصد خمس هاجس ذكروا ... وخاطر فحديث النفس فاستمعا
يليه همّ فعزم كلّها رُفِعَت ... سوى الأخير ففيه الأخذ قد وقعا

كما في الفتوحات الالهية في تفسير قوله تعالي﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ الآية[البقرة/٢٨٤] [٤].والبحث من المعارك،لتعارض الأدلة ظاهراً فيه، وقد جمع بينها الغزالي جمعاً حسناً على نحو ما تقدّم.

---

١ - صحيح البخاري:٣/ ١٠٤٤ ح ٢٦٨٤.

٢ - سنن أبيداود:١١/٣ ح ٢٥٠٨ وفيه العذر بدل (المرض) .

٣ - مسندأحمد:٣١٠/١ ح ٢٨٢٨.

٤ - الفتوحات الالهيّة:٢٣٦/١ .

٢٠٣ (٤) أخبرنا العبّاس بن عبدالعظيم .قال:حدّثناعبدالرزاق،

قوله: عبدالرزاق. رجال هذا الاسناد مشتركون غير الأول، وكلّهم ثقات حفّاظ من رجال الستّة إلّا الأول والثالث، فمن رجال مسلم والأربعة والبخاري تعليقاً، وقد تقدّموا إلّا الثاني والثالث، فالثاني هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم الصنعاني اليمني، ثقة حافظ شهير مصنّف عمي في آخر عمره فتغيّر وكان يتشيّع، كما في التقريب، أخرج له الجماعة[١]. والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله وصاحب المناقب وصاحب المحيط وصاحب المنتخب والقاضي زيد[٢]. روى عن عبدالملك ابن أبي سليمان، كما في ترجمة عبد الملك وعن أبيه وعمّه وهب ومعمر وعكرمة ومالك والسفيانين وخلائق، وعنه العباس بن عبدالعظيم ،كما في ترجمة العباس، وابن عيينة ومعتمر بن سليمان، وهما من شيوخه، ووكيع وأحمد واسحاق وعمر والناقد وأمم، وهو من الأئمّة الذين ضربت إليهم أكباد الابل، ففي شهرته بالعلم والعمل ما يغني عن توثيق الآحاد وأمّا التضعيف المجمل من الافراد فلا يقبل في من اشتهر بالثقة من الأئمّة، وغاية ما ضعف به أنّه تغيّر بعد ما عمي ،فحديثه السابق صحيح، وأنّه كان يتشيّع، ويأتي جواب الذهبي عن الثاني، وقد أطال الكلام فيه صاحب الميزان وصاحب التهذيب وصاحب الطبقات[٣]. وتلخيص ذلك ما ذكره الحافظ في مقدمة الفتح حيث قال: هو أحد الحفّاظ الاثبات، صاحب التصانيف ،وثّقه الأئمّة كلّهم إلّا العباس بن عبدالعظيم العنبري وحده، فتكلّم بكلام أفرط فيه، ولم يوافقه عليه

١ - تقريب التهذيب :٣٥٥/١رقم ٤١٨٥.

٢ - الطبقات :٢٨/٢.

٣ - ميزان الاعتدال :٣٤٢/٤رقم ٥٠٤٩ .تهذيب التهذيب :٣١٠/٦رقم ٦٠٨.

أحد[١]. بل وزيد بن المبارك، كما في تهذيب التهذيب، قال الحافظ: وهذا وان كان مردوداً يعني قوله لم يخرج أحد من هؤلاء الكبار من ها هنا إلّا وهو مجمع على أن لا يحدّث عنه ،فالغرض من ذكره الاشارة إلي أنّ للعباس بن عبدالعظيم موافقاً ،انتهى[٢]. ثمّ أين يكون كلام هذين مع اتفاق الأمّة والأئمّة على ثقة الرجل وجلالته وصدقه وعدالته، وليس المقام ممّا يقدم فيه الجارح على المعدل، كما تقدّم، قال الحافظ في المقدمة: وقد قال: أبوزرعة الدمشقي قيل لأحمد من أثبت في ابن جريج ؟فقال: عبدالرزاق، وقال ابن معين، كان عبدالرزاق أثبت في حديث معمر ،وقال يعقوبن شيبة عن بن المديني ،قال لي: هشام بن يوسف كان عبدالرزاق أعلمنا وأحفظنا، قال يعقوب: كلاهما ثقة ثبت، وقال الذهلي: كان أيقظهم في الحديث وكان يحفظ، وقال ابن عدي: رحل إليه ثقات المسلمين وكتبوا عنه إلّا أنّهم نسبوه إلي التشيّع، وهو أعظم ما ذمّوه به ،وأمّا الصدق فأرجو أنّه لا بأس به ،وقال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بآخره كتبوا عنه أحاديث مناكير، وقال أحمد: من سمع منه بعد ما عمي فليس بشيء، وما كان في كتبه فهو صحيح وما ليس في كتبه فهو كان يلقّن، فيتلقّن ،قال الحافظ: احتج به الشيخان في جملة من حديث من سمع منه قبل الاختلاط وضابط ذلك من سمع منه قبل المائتين، فأمّا بعدهما فكان قد تغيّر وروى له الباقون ،انتهى[٣]. وحكى في تهذيب التهذيب عنه روايات تدل على عدم غلوّه في التشيّع علي الاصطلاح الحديثي، زاد في الطبقات: قال السيد صارم الدين في ذكر ثقات محدّثي الشيعة[٢٨٧] هو الحافظ الكبير والامام الشهير الذي قيل في حقّه أنّه لم

---

١ – مقدمة فتح الباري :٤١٨ .

٢ – تهذيب التهذيب الرقم السابق .

٣ – مقدمة فتح الباري :٤١٨.

قال: أخبرنا عبدالملك بن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل قال: حدّثنا زيد بن وهب أنّه كان في الجيش الذين كانوامع عليّ عليه السلام الذين ساروا إلي الخوارج، فقال عليّ عليه السلام يا أيّها الناس انّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سيخرج قوم من أمّتي يقرأون القران ليس قراءتكم إلي قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلي صلاتهم بشيء، ولا صيامكم الي صيامهم بشيء، يقرأون القران يحسبون أنّه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الاسلام، كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيّهم لأ تّكلوا عن العمل، وآية ذلك أنّ فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع على رأس عضده مثل حلمة ثدي المرأة عليه

يرحل إلي أحد في طلب الحديث بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما رحل إليه، وقال الذهبي في التذكرة: هو الحافظ الكبير، وثّقه غير واحد، وحديثه مخرج في الصحاح، وله ما ينفرد به، ونقموا عليه التشيّع وما كان يغلو فيه، بل كان يحب عليّاً ويبغض من قاتله، وكان من أوعية العلم، ولو ذهبنا نستقصي أخباره لطال الكتاب جداً، انتهى[١]. وقال ابراهيم بن عباد الدبري: كان عبدالرزاق يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث.

والثالث: عبدالملك بن أبي سليمان بن ميسرة العرزمي -بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة - صدوق له أوهام، أخرج له مسلم والأربعة والبخاري تعليقاً[٢]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله والسمّان

---

١ - تذكرةالحفاظ: ١/٣٦٤رقم ٣٥٧،والطبقات :٢ / ٣٨.

٢ - تقريب التهذيب :١/٣٦٦رقم ٤٣١٠.

وصاحب المناقب والحاكم الجشمي[١]. روى عن أنس وعطاءبن أبي رباح وسعيد بن جبير وسلمة بن كهيل وغيرهم، وعنه عبدالرزاق وشعبة والثوري وابن‌المبارك والقطان وآخرون ،وكان شعبة يعجب من حديثه، ثمّ تركه لتفرّده بحديث الشفعة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ وكان من خيار أهل الكوفة وحفّاظهم والغالب على من يحفظ ويحدّث أن يَـهِم ،وليس مـن الإنصاف ترك حديث شيخ ثبت صحّت عنه السنّة بأوهام يهم فيها، والأولي فيه قبول ما يروي بتثبّت، وترك ما صح أنّه وَهِم فيه ما لم يفحش، فمن غلب خطاؤه على صوابه استحق الترك ،انتهى[٢]. وقد وافق ابن حبان بعض أهل الأصول في هذه القاعدة وهي مبسوطة في التنقيح[٣]. وغيره وقال يحيي بن معين: ثقة صدوق لا يردّ على مثله، وقال أحمد: حديث الشفعة منكر، وعبد الملك ثقة، وقال ابن عمار الموصلي: ثقة حجة، وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث، وقال أبونعيم :ثقة متقن فقيه، وقال يعقوب بن سفيان والنسائي :ثقة، وقال أبوزرعة: لا باس به وقال الساجي: صدوق ،وقال ابن سعد :كان ثقةً مأموناً ثبتاً، وقال الترمذي: ثقة مامون لا نعلم أحداً تكلم فيه غير شعبة وقد كان حدّث عنه ثمّ تركه لحديث الشفعة الذي تفرد به، وقد مرّ جواب ابن حبان عن هذا، وشعبة يعدّ من المتعنّتين المشددين في الرجال ،كما في التقعيب علي التقريب وذيوله.

---

١ - الطبقات :٤٥/٢.

٢ - تهذيب التهذيب :٣٩٨/٦رقم ٨٤٩.

٣ - توضيح الأفكارلتنقيح معاني‌الأنظار:٩/١ .

شعرات بيض .قال قال سلمة: فنزّلني زيد منزلاً حتي مررنا على قنطرة ،قال: فلمّا التقينا، وعلى الخوارج عبدالله ابن وهب الراسبي، فقال لهم :ألقوا رماحكم وسلوا سيوفكم من جفونها، فانّي أخاف أن يناشدوكم كماناشدوكم يوم حروراء، قال: فسلوا السيوف وألقوا جفونها، فشجرهم الناس برماحهم

قوله: فنزّلني زيد منزلاً حتي مررنا على قنطرة .الحديث أخرجه مسلم وأبو داود وعبد الرزاق وخشيش وأبوعوانة وابن أبي عاصم والبيهقي فأخرجه مسلم بزيادات من طريق عبد بن حميد عن عبدالرزاق ،ثمّ اتفقا فيه وما بعده وساقه ابن جرير بلفظ مسلم مطوّلاً، ثمّ قال: وقد رواه أبوداود بنحوه، قال النووي في الكلام عليه: هكذا في معظم النسخ منزلاً مرّة واحدة، وفي نادر منها منزلاً منزلاً مرّتين، وكذا عند أبي داود بالتكرار، وفي سنن البيهقي الكبرى، قال النووي: وكذا ذكره الحُميدي في الجمع بين الصحيحين وهو وجه الكلام اي ذكر لي مراحلهم بالجيش منزلاً منزلاً حتي بلغ القنطرة التي كان القتال عندها وهي قنطرة الدير جان ،كذا جاء مبيّناً في سنن النسائي، وهناك خطبهم عليّ ﷺ وروى لهم هذه الأحاديث، انتهى[١]. وفي تاريخ ابن كثير في ذكر جماعة خرجوا على عليّ كرّم الله وجهه يقاتلونه فقتلهم ما لفظه: ثمّ خرج على عليّ كرّم الله وجهه سعيد بن نغد التميمي ثمّ من بني ثعلبة من أهل الكوفة، فقتل بقنطرة درزيجان فوق المدائن ،انتهى[٢]. وبعد هذا وقفت على هذا الاسم في معجم ياقوت مضبوطاً وكلّ ما تقدّم محرفاً مصحفاً، ولفظه درزيجان – بفتح الدال وسكون الراء وزاي مكسورة وياء مثناة من تحت وجيم آخره نون – قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي كانت

١ – شرح النووي على صحيح مسلم :١٧٢/٧.

٢ – البداية والنهاية :٧ / ٣٠٩.

فقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب من الناس يومئذ إلّا رجلان ،

قال عليّ كرّم الله وجهه: التمسوا فيهم المخدج ،فالتمسوه فلم يجدوه، فقام عليّ عليه السلام بنفسه حتي أتي ناساً قتلى بعضهم على بعض، قال: جرّوهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبّر عليّ عليه السلام ،وقال: صدق الله وبلّغ رسوله ،

احدى المدن السبع التي كانت للاكاسرة، وبها سمّيت المدائن، وأصلها درزيندان فعربت على درزيجان انتهى[١]. فما تقدّم عن ابن كثير وغيره قد تصحف من بعدهم، والعمدة ضبط ياقوت هذا، وعند أبي داود: لنَكِلوُا عن العمل. بالنون بدلا عن قوله: هنا لاتّكلوا عن العمل، وفي نسخة: على العمل. والمراد أنّه خشى عليه السلام عليهم أن يتّكلوا عن العمل في المستقبل بالترك اتّكالاً على ثواب قتلهم الخوراج لو أخبرهم بالحقيقة والفرق بين«على» و«عن »و«نكل» و«اتكل» ظاهر وربما جرى التصحيف في ذلك ،أومن الرواية بالمعني مع عدم التثبّت ،فتأمّل. وفي جمع الجوامع ليتّكلواعلي العمل[٢].

قوله : وماأصيب من الناس يومئذ إلّارجلان .يعني أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وتقدّم في الحديث الذي قبله :وقتل من أصحاب عليّ عليه السلام اثناعشررجلا، أوثلاثة عشر رجلا،وهذاكالصريح في تعددالواقعتين المذكورتين في هذين الحديثين ،وفيه تأييد لماتقدّم من تعددالوقعات بين أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام والخوارج مع اتحاد ذي الثدية وقتله يوم النهروان كمامرّ وفي رواية في قتال أميرالمؤمنين عليه السلام أهل النهروان ،فقال كرّم اللّه وجهه لأبي أيوب الأنصاري:احمل عليهم فواللّه لايقتل منكم عشرة ولايسلم منهم عشرة ،فحمل عليهم فطحنهم طحناًوقتل من أصحابه تسعة وأفلت من الخوارج

١ - معجم البلدان :٢/ ٤٥٠.

٢ - جمع الجوامع :١٣/ ٧٥ ح ٥٧٧١.

فقام إليه عبيدة السلماني ،فقال: يا أميرالمومنين آلله الذي لا إله إلّا هو لسمعت هذا الحديث من رسول اللّه ﷺ ؟فال عليّ عليه السلام:واللّه الذي لاإله إلّاهولسمعته من رسول اللّه حتى استحلفه ثلاثاوهويحلف له.

ثمانية ،كمافي الروضةالندية[1].وفي رواية فيها:فقتلوهم كلهم .وقدتقدّم في الحديث الثاني من أحاديث الباب :فقتلواجميعاً،وهي قصة أهل النهروان وأخاف أن يدخل حديث في حديث وقصة في أخرى لماتقدّم من تعدادالوقعات وهذا أولى من التأويل للروايات المختلفة وجعلهاحديثاًواحداًوقصةً واحدةًمع نقل المورخين التعدد.

قوله : **فقام إليه عبيدةالسلماني**. قال النووي : حاصله أنّه استحلف عليّاً ثلاثاً وإنّما استحلفه ليُسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم وتظهر لهم المعجزة التي أخبرها رسول الله ﷺ ، ويظهر لهم أنّ عليّاً وأصحابه أولى الطائفتين بالحقّ وأنّهم محقون في قتالهم ،انتهى[2]. اي وليزيح ما عرض لبعضهم من التردد والتلكي كما تقدّم .

قوله : **اللّه الذي لا إله إلّا هو**. وعند أبي داود : والله الذي لا إله إلّا هو. فهذه الهمزة للقسم[٢٨٨] نحو آلله لأفعلنّ ،وهي بدل من الهاء في نحو هاالله ، وهي بدل من التافي نحو تالله ،كما في حواشي المغني ، قال في القصر المبني على حواشي المغني : فلأصل تالله لأفعلنّ ،فابدلت التاء هاء والهاء همزة ، وانما لم تقلب التاء همزة من أول وهلة لأنّها لم يُعهد فيها ذلك ، وأما قلب الهاء همزة فكثير كعكسه انتهى. والتاء بدل من الواو والواو أصل باب القسم على ما أشار إليه الزمخشري

---

١ - الروضةالنديّة:١٠٢.

٢ - شرح النووي على صحيح مسلم :١٧٣/٧.

كما تقدّم في ترجمة ابن عيينة في رجال الاسناد الأول من الباب التاسع.

فائدة

قال الحافظ في الكلام على قول أبي بكر لاهاالله إذاً من الفتح نقلاً عن ابن مالك :وفي النطق بها أربعة أوجه:

أحدها:ها الله باللام بعد الها من غير اظهار شي من الألفين.

ثانيها: مثله لكن باظهار ألف واحدة بغير همز، كقولهم: إلتقت حلقتا البطان

ثالثها: ثبوت الألفين بهمزة قطع.

رابعها: بحذف الألف وثبوت همزة القطع ،انتهى[١].

تكميل

قال في المنار على البحر الزخار: فان قلت: لِمَ لم يُعْتَد بخلاف الخوارج أي في قضاء صلاة الحائض مع أ نّهم من الأمّة بالاجماع، وخلافهم قديم لا يعلم إستقرار الاجماع قبلهم، وظنّ الاجماع هناك لا يقطع الخلاف؟ قلت: عدم الاعتداد بهم هنا وفي كل موضع، ولذا لم نر العلماء يذكرون خلافهم كغيرهم إلّا في نوادر انفردوا بها، لأنّ القوم ليسوا بأهل معرفة للكتاب والسنّة، بل من جنس الطغام ،وذلك ظاهر على أقوالهم المحكية ،والذي بلغنا عن أهل عُمَان اليوم لأنّ لهم دولة هناك، فحقّق لي بعض الشافعية ا نّهم كسائر القبائل ليس لهم علم وانّما هم كهذه العوام الذين لهم أمور يتوارثونها من قسم الأحكام الطاغوتية، نعم قد كان في الأوائل مثل عمران بن حطان له فصاحة وعربية ،وليس له التفات إلي استنباط الأحكام ولا تحرير الأدلة ولا تقرير لفقه يورث عنه، فهذا وجه عدم الاعتداد بخلافهم، ومن طالع سِيَرَهُم عَلِمَ ما ذكرنا، وذكرهم مفرّق في التاريخ وكامل المبرد شطر صالح منه غاية الأمر إن تَبَعَ الدولتين الأمويةّ والعباسيّة قد

---

١ - فتح البارى :٨ /٣٠.

يخلطون فيهم من ليس منهم، كسليمان ابن صرد وأصحابه، لأنّهم خرجوا عَليهم فسَمّوا كلّ من خرج خارجياً، وتبعهم من نشأ فيهم من القائلين بوجوب اتباع الظلمة، فافرق بين الخارجي الموصوف في الأحاديث وبين من ألحقوه به، لئلا تغلط ان كنت تفرق بين الليل والنهار، انتهى. وهذا يلاقي معني كلام الحافظ ابن حجر المتقدّم في الكلام على الحديث السادس من الباب الذي قبل هذا الباب فاجمع الكلامين، فقد بيّن الصبح لذي عينين.

فائدة

وقد ساق الحافظ شطراً من معتقداتهم الفاسدة في الفتح وأحال سائر البحث على الكتب المؤلّفة فيهم لأبي مخنف لوط بن يحيي ولخصه الطبري، وصنّف في أخبارهم الهيثم بن عدي كتاباً، ومحمّدبن قدامة الجوهري، وجمع أخبارهم أبوالعباس المبرد في كتابه الكامل، لكن بلا أسانيد، قال القاضي أبوبكر بن العربي: الخوارج صنفان، أحدهما يزعم أنّ عثمان وعليّاً وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار، والآخر يزعم أنّ كل من أتي كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبداً، وقال غيره: بل الصنف الأول مفرع عن الصّنف الثاني لأنّ الحامل لهم علي تكفير أولئك كونهم أذنبوا فيما فعلوه بزعمهم ،وقال ابن حزم: ذهب نجدة بن عامر من الخوارج إلي أنّ من أتي صغيرة عذب بغير النار ،ومن أدمن على صغيرة فهو كمرتكب الكبيرة في التخليد في النار ،وذكرانّ منهم من غلا في معتقدهم الفاسد ،فأنكر الصلوات الخمس ،وقال الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشى، ومنهم من جوّز نكاح بنت الابن وبنت الأخ والأخت ومنهم من أنكر أن تكون سورة يوسف من القران، وانّ من قال لا إله إلّا الله فهو مؤمن عند الله ولو إعتقد الكفر بقلبه ،انتهى[1]. وقال الحافظ في سياق ابتداء أمرهم: ثمّ اجتمعوا على أنّ من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله وأهله إلي

---

١ - فتح الباري: ٢٥٢/١٢.

٢٠٤(٥) أخبرناقتيبة بن سعيدقال: حدّثنا ابن أبيعدى عن ابن عون عن محمّدعن عبيدة قال قال: عليّلولا أن تبطروالأنبأتكم بماوعدالله الذين يقتلونهم على لسان محمّد قلت أسمعت من رسول الله؟ قال :إيوربّ الكعبة .

٢٠٥ (٦)أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال: حدّثنا المعتمربن سليمان عن ابن عون قال: حدّثنا محمّدبن سيرين قال: قال عبيدة السلماني:

أن قال: وتوسعوا في معتقدهم الفاسد، فأبطلوا رجم المحصن وقطعوا يد السارق من الابط، وأوجبوا الصلاة على الحائض في حال حيضها، وكفّروا من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن كان قادراً، وإن لم يكن قادراً فقد ارتكب كبيرة، وحكم مرتكب الكبيرة عندهم حكم الكافر ،وكفّوا عن أموال أهل الذمّة وعن التعرض لهم مطلقاً، وفتكوا بمن ينسب إلي الاسلام بالقتل والسبي والنهب إلي آخر كلامه[١]. وكرّر ذلك في مواضع، والقصد الاشارة تصديقاً لأحاديث مروقهم من الدين مروق السهم من الرمية.

قوله: محمّد. رجال هذا الاسناد ثقات أثبات من رجال الستّة، مشتركون وقد تقدّم أنّ من أصح الأسانيد إلي أميرالمؤمنينعليه السلام ابن عَون عن محمّد ابن سيرين عن عَبِيدة السلماني، وابن أبي عدي هو محمّد بن إبراهيم، وابن عون هو عبدالله، وقد تقدّما وكذا قتيبة بن سعيد، ومحمّد هو ابن سيرين الآتي في سند الحديث السادس الأنصاري أبوبكر بن أبي عمرة البصري، أمام وقته ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعني، كما في التقريب وتهذيب التهذيب[٢]. أخرج له الستّة ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد

١- فتح الباري:٢٥١/١٢ .

٢ - تقريب التهذيب :٥٢٢/٢رقم ٦١٨٧،تهذيب التهذيب :٢١٤/٩رقم ٣٣٦.

بالله والشريف الجرجاني وصاحب المنتخب[١]. روى عن جماعة من الصحابة وآخرين من التابعين كأنس بن مالك مولاه وزيد بن ثابت والحسن بن عليّ وكعبيدة السلماني وقيس بن عُباد وطائفة من كبار التابعين، وعنه ابن عون والشعبي وقتادة والأوزاعي وعوف الأعرابي وخلائق، قال أحمد: من الثقات وقال ابن معين والعجلي وابن سعد: كان ثقةً، زاد ابن سعد: ماموناً عالياً رفيعاً فقيهاً أماماً كثير العلم ورعاً وكان به صمم، وفضله ابن عون على القاسم بن محمّد ورجاء بن حَيْوة ،وقال ابن حبان: كان من أورع أهل البصرة فقيهاً فاضلاً حافظاً متقناً يعبر الرؤيا ،وقد إتّفقت كلماتهم على نحو هذا وامامته وجلالته مشهورة عند من تقدّم ومن تأخّر.

وشيخه عبيدة -بفتح المهمله وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة[٢٨٩] وبعد الدال المهملة تاء تأنيث بزنة كريمة -ابن عمرو السلماني- بسكون اللام ويقال بفتحها- نسبة إلى سلمان مدينة بآذربيجان، كما في لب اللباب، المرادي الكوفي، تابعي كبير مخضرم ثقة ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء سأله أخرج له الجماعة[٢]. وأبوطالب والمرشد بالله والسّيد العلوي وصاحب المناقب[٣]. أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين ولم يلقه، وكان من أصحاب عليّ كرّم الله وجهه ،روى عن عليّ عليه السلام وابن مسعود وابن الزبير وغيرهم، وعنه محمّد بن سيرين والنخعي وأبواسحاق السبيعي والشعبي وغيرهم، قال العجلي وعثمان بن أبي شيبة وابن معين: ثقة، زادابن معين: لا يُسأل عن مثله وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال ابن سيرين: ما رأيت رجلاً أشدّ توقياً منه وقال ابن نمير: كان

---

١ - الطبقات :٢/٢٧١.

٢ - تقريب التهذيب : ٢ /٣٨٦ رقم ٤٥٤٦.

٣ - الطبقات :٢/٥٥.

شريح إذا أشكل عليه الأمر كتب إلي عبيدة وكان عيسى بن يونس يقول :السلماني بفتح اللام ،وقال ابن المديني وعمروبن عليّ الفلّاس : أصح الأسانيد محمّد بن سيرين عن عبيدة عن عليّ عليه السلام [١].

واسناد الحديث السادس: كلّهم مشتركون إلّا الأول ، وكلّهم ثقات أثبات من رجال الستّة إلّا الأول ، فمن رجال النسائي ، لكنّه ثقة ، وقد تصحّف فيه ابن عون بالفا بدل «النون» في النسخ المطبوعة ، والصواب بالنون ، كما في المخطوطة وقد اتفق الاسنادان فيه ،وهو عند أحمد ومسلم عن ابن عون عن محمّدبن سيرين عن عبيدة ، على أنّ عوف بن أبي جميلة الأعرابي وابن عون يرويان عن ابن سيرين ،كما تقدّم في ترجمته ، قال ابن كثير بعد أن ساق الحديث من طرق ، وقد ذكرناه من طرق متعددة تفيد القطع عند كثيرين عن محمّد ابن سيرين ، وقد حلف على أنّه سمعه من عبيدة ،وقد حلف عبيدة على أنّه سمعه من عليّ كرّم الله وجهه وقد حلف عليّ على أنّه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد قال عليّ : لأن أخرّ من السماء أحب إليّ من أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٢].كما تقدّم الحديث من نوع المسلسل ، لكن في نصف الاسناد فقط ، وهومن نوع المتواتر عن عليّ عليه السلام وحده كماقال ابن كثير بعد أن ساق طرقه إليه عليه السلام ، والمقصود انّ هذه طرق متواترة عن عليّ كرّم الله وجهه ،كما مرّ و في بعض الروايات ذكر الحلف مرّة ، وفي بعضها مرّتين ، وفي بعضها ثلاثاً ، وقد أورده ابن كثير من أربع طرق عند أحمد والخامسة عند مسلم ، وكلها عن عبيدة ، وقد تقدّم تفسير المخدج ونحوه.

---

١ – تهذيب التهذيب :٨٤/٧رقم ١٨٥.

٢ – البداية والنهاية :٣٢٤/٧.

لمّا كان حيث أصيب أصحاب النهروان، قال عليّ ﷺ: ابتغوا فيهم فإنّهم ان كانوا من القوم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ، فإنّ فيهم رجلاً مخدج اليد أومثدون اليد أومودون، فابتغيناه فدللنا عليه فوجدناه، فلمّا راه قال :الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله لو لا أن تبطروا - ثم ذكر كلمة معناها - لحدّثتكم بما قُضي على لسان رسول الله ﷺ لمن ولِيَ قتل هؤلاء، قلنا: أنت سمعتها من رسول الله ﷺ؟ قال: أي ورب الكعبة ثلاثاً.

قوله :لمّا كان حيث أصيب أصحاب النهروان .كذا في المخطوطة ،وقد تصحّف حيث بلفظ جئت -بالجيم والتاء من المجحيءُ في المطبوعة، ويتخرج ما في المخطوطة على قول من يعرب حيث مفعولاً وحمل عليه الفارسي ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الانعام/١٢٤] إذالمعنى أنّه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه، وناصبها يعلم مقدراً محذوفاً مدلولاً عليه بأعلم، لأنّ أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به، وقد وقعت اسماً، لأنّ،كما هي هنا اسماً لكان، واحتجّ له ابن مالك بقول الشاعر :

انّ حيث استقر من أنت راعيه حِمىً فيه عزّةٌ وأمانٌ

وتجويز كون حِمىً اسم انّ وحيث خبرها من ظرفية الكل للجزء والأعم للأخص خلاف الظاهر، وإن جوزه ابن هشام، ويقرب ذلك اضافتها إلي المفرد الذي هو من لوازم الأسماء المتصرفة وان شذّ ،كما قال الفرزدق

ونطعنهم تحت الحِبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث ليّ العمائم

والمقصود انّ إعرابها في الحديث إسماً لكان وإن شذّ فله وجه وان شذّ، فتأمّل، لأنّ الشاذ من وجوه العربية ،وإن قل، على أنّه ثلاثة أقسام كماأشارإليه السيد.

شاذ قياساً واستعمالاً كالأجلل والقياس الأجل ،واستعمال الفصحابالادغام

٢٠٦(٧) محمّد بن عبيد قال: حدّثنا أبو مالك وهو عمرو بن أبي قيس عن المنهال بن عمرو عن زرّ بن حبيش أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: أنا فقأت عين الفتنة ،

في مثله عند إلتقاء المثلين وكقَوَلَ وبَيَع في قال وباع، وشاذ قياساً لا استعمالاً وهذا فصيح وارد في القرآن نحو﴿ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ [التوبة/٣٢] ومنه حديث الباب وشواهده. وشاذاستعمالاً لاقياساً ،كاالقادوالصاد،في القَوَد والصَيَد بفتح حرف العلّة وماقبله والقياس قلبه ألفاًلكن الاستعمال لم يرد به لأنّ هذاالنوع كاالمستثنى من القاعدة القياسية ،فصارقياسه ترك القياس خشية الالتباس بنُية بأخرى لوقلب حرف العلّة ألفاً، كما تقرر في مظانّه، وقد مرّ الكلام على مثل هذه الشرطية في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي قبل هذا الباب .

والحديث عزاه في جمع الجوامع إلي أبي داود الطيالسي وعبد الرزاق ومسلم وأبي داود وابن ماجة والبيهقي[١].

قوله :محمّدبن عبيد. رجال هذا الاسناد بين ثقة ومقبول وصدوق إلّا واحداً فهو لِيّن الحديث، وفيه بحث، وكلّهم مشتركون ،وقد إختلفت نسخ الخصائص المخطوطة والمطبوعة في رجاله، ففي المطبوعة في رجاله ،كما هنا قبل تصحيح المضاف في وصف الاسم الثاني ،وفي المخطوطة أخبرنا محمّد بن عبيد بن محمّد قال: حدّثنا أبومالك عمرو وهو ابن هاشم عن اسماعيل وهو ابن أبي خالد قال :أخبرني عمرو بن أبي قيس، ثمّ اتفقتا في المنهال بن عمرو،ولم أقف الآن على ما يرجح أحد الاسنادين، فلزم الكلام على رجالهما معاً احتياطاً.

فأمّا محمّد ابن عبيد ،كما في المخطوطة محمّد بن عبيد بن محمّد، فهو الواقدي المحاربي النحاس الكوفي وهو شيخ النسائي، كما تقدّم في اسناد

---

١ - جمع الجوامع :١٣/ ٨٨ ح ٥٨٦١ .

الحديث الرابع من الباب السادس والعشرين وهو صدوق .

وثمّة محمّد بن عبيد بن حساب- بكسر المهملة الاولي آخره موحدة- وهو ثقة يروي عنه النسائي بواسطة زكريّا بن يحيي، ولا واسطة هنا، فهو الأول.

وثمّة آخر محمّد بن عبيد بن محمّد الكوفي مقبول، كما تقدّم أيضاً [٢٩٠] لكنه من رجال ابن ماجة فقط وآخرين منهم كذلك، فتعين الأول، وأمّا محمّد بن عبيد بن أبي أميّة الأحدب، فثقة من رجال الستّة إلّا أنّه لم يدركه النسائي، لأ نّ وفاته سنة ثلاث ،أو أربع، أو خمس ومائتين، ومولدالنسائي بعده سنة أربع، أو خمس عشرة ومائتين، وانّما يروي عنه بالواسطة ،فليس هو المراد هنا، وانما أوردته خيفة الاشتباه، وهو يروي عن إسماعيل بن أبي خالد بنفسه.

وأمّا أبومالك فهو عمروبن قيس على ما في المطبوعة قبل التصحيح، كما يأتي ولم أجد هذه الكنية لهذا الاسم ولا هذا الاسم مع هذه الكنية في بابي الاسماء والكُني من التقريب الحافل برجال الستّة والخصائص، ولا في أصله، فالصواب ما في المخطوطة وهو عمروبن هاشم الجَنْبي- بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة- أبومالك لِيّن الحديث ،كما في التقريب[1]. وهو الآتي في اسناد الحديث الأول من الباب الآخر من غير ذكر الكنية، أخرج له أبوداود والنسائي ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله [2].روى عن اسمعيل ابن أبي خالد ،كما في المخطوطة وهشام بن عروة ويحيي بن سعيد الأنصاري وغيرهم، وعنه محمّد بن عبيد المحاربي -وهذا يؤيّد ما تقدّم- وابن معين ويعقوب الدورقي وآخرون قال البخاري: فيه نظر ،وقال النسائي والحاكم: أبوأحمد ليس بالقوي ،وقال مسلم ضعيف، وقال بن معين: سمعت منه ولم يكن به بأس ، وقال العقيلي: لا يتابع على

---

١ - تقريب التهذيب :٤٤٨/١رقم ٥٣٠٩.

٢ - الطبقات :١٧٩/٢.

حديثه ،وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الاثبات لا يجوز الاحتجاج به، وقال أحمد: صدوق لم يكن صاحب حديث وقال أبوحاتم: يكتب حديثه، وقال ابن عدي: صدوق إن شاء الله، وقال ابن سعد: صدوق ولكنه كان يخطئ كثيراً، كما في تهذيب التهذيب(١). ولمّا كان الرجل صدوقاً في نفسه فهو مقبول فيما وافق فيه الثقات، وكذا ما لم يتبيّن فيه خطاؤه لاسيّما إن توبع، نعم وقد يكون ما في المطبوعة صحيح مع سقط منها، لأنّ ممّن يروي عن المنهال بن عمرو عمروبن أبي قيس الرازي الأزرق الكوفي ،ولم أجد له كنية، كما في المخطوطة.

وعمروبن قيس الملائي -بتخفيف اللام- الكوفي، لكن كنيته أبوعبدالله، لا أبومالك، فكلا هما يرويان عن المنهال.

أمّا الأول: فصدوق له أوهام من الطبقة الثامنة على ما في التقريب -يعني ممّن مات بعد المائة- أخرج له الأربعة والبخاري تعليقاً(٢). ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن جماعة منهم المنهال بن عمرو وأبواسحاق السبيعي ومنصور بن المعتمر، وعنه مهران بن أبي عمرو واسحاق بن سليمان ويحيي بن الضُرْيس وآخرون، قال أبوداود: في حديثه خطأ، وقال في موضع: لا باس به وقال البزّار: مستقيم الحديث، وذكره بن شاهين في الثقات وقال: قال عثمان بن أبي شيبة: لاباس به كان يَهِم(٣).

وأمّا الثاني: فهو من الطبقة الثالثة، مات سنة ستّ وأربعين ومائة، يروي عن المنهال بن عمرو وأبي إسحاق السبيعي وجماعة، وعنه إسماعيل بن أبي خالد

١- تهذيب التهذيب :١١١/٨رقم ١٨٤.

٢ - تقريب التهذيب :٤٤٥/١رقم ٥٢٧٩.

٣ - تهذيب التهذيب :٩٣/٨رقم ١٤٧.

عكس ما في اسناد المخطوطة وربّما كان في الاسناد تقديم وتأخير على أنّهما ماتا في سنة واحدة، كما يأتي والثوري وأبواسحاق الأشجعي واسباط بن محمّد أخرج له مسلم والأربعة والبخاري في الأدب المفرد. قال في التقريب، ثقة متقن عابد [١]. وهذه خلاصة الأقوال فيه، والظاهر أنّ المراد هنا الأول، وقد صححت هنا النقل عن المطبوعة بزيادة المضاف، ووضعت القولة على مافي المطبوعة للتنبيه على ما سقط منها، فلا اشكال. وسائر رجال سند المطبوعة المصدر تقدّموا، فالمنهال صدوق، وزرّ بن حبيش ثقة

وأمّا على المخطوطة فالباقي منهم إسماعيل بن أبي خالد هو الأحمسى مولاهم البجلي: ثقة ثبت أخرج له الستّة[٢]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله وصاحب المناقب[٣]. روى عن قيس بن أبي حازم وعن جماعة من الصحابة، على خلاف في بعضهم، وعن زيد بن وهب والشعبي وغيرهم فكيف يذكر في وسط سند المخطوطة وهو متقدّم كما يأتي وعنه شعبة والسفيانان وابن مبارك ويحيي القطان وغيرهم، قال أبونعيم :مات سنة ستّ وأربعين ومائة وهي سنة وفاة قيس بن عمروالملائي[٤]. وحاصل الأقوال فيه ما تقدّم عن التقريب، وعمروبن أبي قيس تقدّم ،والله أعلم. وربما كان في أصل السند تحويل في أصل النسائي، فخلط فيه الناسخون وخبط الطابعون الماسخون، فانّا للّه وإنّا إليه راجعون ،ولذلك طال الكلام.

---

١ - تهذيب التهذيب :٩٢/٨رقم ١٤٦ .تقريب التهذيب :٤٤٥/١رقم ٥٢٧٨.

٢ - تقريب التهذيب :٥٠/١ رقم ٤٧٣.

٣ - الطبقات :١٤٥/١.

٤ - تهذيب التهذيب :٢٩١/١رقم ٥٤٣.

ولو لا أنا ما قتل أهل النهروان ،ولو لا أنّي أخشي أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالذي قضي الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم لمن قاتلهم مبصراً ضلالتهم عارفاً بالهدي الذي نحن عليه.

قوله: **ولو لا أنا ما قوتل أهل النهروان**، كذا في المطبوعة ،وزاد في المخطوطة :وأهل الجمل. وهذه الزيادة ثابتة ،كما في مسند عليّ عليه السلام من جمع الجوامع، وفرعه كنز العمّال. وعزاه الحافظ السيوطي إلى ابن أبي شيبة وأبي نعيم في الحلية والدورقي(١). فسنده في الاصول المذكورة ،ولم أقف عليها لاسيّما الحلية مع اشتهارها لطبعها، ولكنها عزيزة حتي بحثت في مكتبة الجامع المقدس فوجدت ذلك فيهاباسناد آخر يتفق مع اسناد المخطوطة في إسماعيل ابن أبي خالد ومن بعده مع اختصار المتن و تصحيف في الاسناد، ومع إختلاف صدر السند يزداد الحديث قوة، لأ نّه بمثابة طريق أخرى ولفظها:حدّثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان المعدل ثنا محمّد بن الحسين بن حميد ثنا محمّد بن تسنيم ثنا عليّ بن الحسين ابن عيسي بن زيد عن جدّه عيسي بن زيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن عمروبن قيس عن المنهال بن عمرو عن زرّ عن عليّ كرّم الله وجهه قال: أنا فقأت عين الفتنة إلخ(٢). وفي الاسناد سقط المضاف من الإسم الذي قبل المنهال، كما تقدّم، وكان فيه زرّ بالزاي قد تصحف «بالذال المعجمة» وفي حذف المضاف الاحتمال السابق أيضاً، وكل هذا محافظة على تقريب قبول أول هذا الأثر وآخره[٢٩١] من حيث هذا الاسناد، وأمّا المرفوع منه فقد تقدّم ثبوته في عدّة أحاديث ،على أنّ من شواهد الموقوف في أوله حديث الباب الثالث

---

١ - جمع الجوامع :١٣/ ١٠٤ ح ٥٩٦٠ ،وكنزالعمّال :٢٩٨/١١ ح ٣١٥٦٥.

٢ - حلية الأولياء :١ / ٦٨.

ب ٤٩ - ذكرمناظرة عبد اللّه بن عبّاس الحرورية واحتجاجه فيما أنكروه على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبﷺ وفيه ١عن ١.

٢٠٧ (١) أخبرنا عمروبن عليّ قال: حدّثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدّثنا عكرمة بن عمار قال: حدّثنا أبوزميل قال: حدّثني

والأربعين: انّ منكم من يقاتل على تأويل القران، وأحاديث قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين وهي كثيرة، وإن كان فيها مقال، فلكل فصل شواهد ،والواقع يشهد لذلك لأنّه من المعجزات النبوية، وأمّاآخرالأثر فقد تقدّم عن الحافظ ابن حجر وغيره انّ أميرالمؤمنين محقّ في جميع حروبه ومواطنه أيّام خلافته، وفي قوله: أنا فقأت عين الفتنة. من المجاز بالاستعارة المكنية والتخييلية والتبعية ما في قوله تعالي ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾[الاسراء/٢٣]كماعرفت

(ذكر مناظرةابن عباس وأصحابه على الحرورية فيما أنكروه)

قوله: عكرمة بن عمار. رجال هذاالاسناد ثقات أثبات من رجال الستّة إلّا الثالث والرابع، فمن رجال الخمسة والبخاري خارج الصحيح أو تعليقاً ،والمشترك من عداالرابع . وقد تقدّموا إلّا الثالث والرابع.

فالثالث: هو عكرمة بن عمار العجلي، أبوعمار اليمامي، أصله من البصرة، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيي بن أبيكثير إضطراب، ولم يكن له كتاب مات سنة تسعة وخمسين ومائة أخرج له الخمسة والبخاري تعليقا[١]. ومحمّد بن منصور وصاحب المناقب[٢]. روى عن أبي زميل سماك بن الوليد الحنفي، وعن الهرماس بن زياد وله صحبة والقاسم بن محمّد ويحيي بن أبي كثير وطائفة، وعنه

---

١ - تقريب التهذيب :٤٠٨/١رقم ٤٨١١.

٢ - الطبقات :٩٤/٢.

ابن مهدي وشعبة والثوري ووكيع ويحيي القطان وابن المبارك وآخرون، قال أحمد وابن المديني ويحيي بن سعيد والبخاري وغيرهم في حديثه عن يحيي بن أبي كثير: ضعف واضطراب،لأنّه لم يكن له كتاب، وفي روايـة عـن أحـمد: مضطرب الحديث عن غير أياس بن سلمة ،وكان حديثه عن أياس صالحاً، وفضله على أيوب ابن عتبة وملازم بن عمرو وأضرابهما من أهل بلده، وقال ابن معين: ثقة ،وفي رواية: ثبت، وفي رواية: ثقة

وكان أمّياً حافظاً، وفي رواية: صدوق ليس به بأس، وقال ابن المديني :ثقة ثبت عند أصحابنا، وقال العجلي وأبوداود: ثقة، واستثني أبوداود روايته عن يحييبن أبي كثير، وقال الساجي: صدوق وثّقه أحمد ويحيي بن سعيد إلّا في روايته عن يحيي بن أبي كثير، وقال عليّ بن محمّد الطنافسي واسحاق بن خلف والدار قطني ويعقوب بن شيبة: ثقة، زاد يعقوب: ثبتاً، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال أحمدابن صالح: أنا أقول :أنّه ثقة واحتج به وبقوله، وقال ابن عدي: مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة، وقال عاصم بن عليّ :كان مستجاب الدعوة [١].

والرابع: شيخه أبوزميل –بالزاي مصغّراً– وهو سماك بن الوليد اليمامي ،ثمّ الكوفي، ليس به بأس، أخرج له الخمسة والبخاري في الأدب المفرد [٢]. ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن ابن عباس وابن عمر وعروة بن الزبير ومالك بن مرثد، وعنه ابنه زميل وابن بنته عبد ربّه بن بارق وشعبة ومسعر وعكرمة بن عمار وغيرهم، قال أحمد وابن معين والعجلي: ثقة. وقال أبوحاتم: صدوق لا بأس به، وقال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عبد

---

١ – تهذيب التهذيب :٢٦١/٧رقم٤٧٤.

٢ – تقريب التهذيب :٢٣٠/١ رقم ٢٧٠٣.

البرّ:أجمعوا على أنّه ثقة، كما في تهذيب التهذيب[١]. فما تقدّم عن التقريب اقتصار على أقل ما قيل فيه ،وهو قول النسائي وأبي حاتم، وفرق بين قولهم: لا بأس به، وبين قولهم: ثقة ،كما فرّق بينهما الحافظ في مقدمة التقريب ،فجعل الأول من المرتبة الرابعة ،والثاني من المرتبة الثالثة، إنّما الاشكال في تطبيق أقوالهم المختلفة في الرجل الواحد على تلك المراتب الاثني عشر، وانّمايرجع الناظر إلي القرائن القوية، ثمّ تقديم الراجح والأقوى أوالأكثر أونحو ذلك فتأمّل.

قوله: اعتزلوا في دار .كذا في سائر الاصول، وفي الخصائص المخطوطة في دارهم، وأصل الحديث أخرجه الحاكم في كتاب قتال أهل البغي من المستدرك بطوله :وقال :صحيح على شرط مسلم ،وأقرّه الذهبي من طريق عكرمة بن عمار[٢].

ومن هذه الطريق أخرجه البيهقي في سننه الكبرى في كتاب قتال أهل البغي[٣]. وعزاه الهيثمي في كتاب قتال أهل البغي من مجمع الزوائد إلي الطبراني وأحمد ببعضه، قال: ورجالهما رجال الصحيح انتهى[٤]. إلّا أنّ في آخره سهواً أو تصحيفاً بلفظ :فرجع منهم عشرون ألفاً، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا. وسائر الروايات: فرجع منهم ألفان. بألف التثنية مرفوعاً على الفاعلية، كما في الخصائص، وقتل سائرهم، ويأتي التنبيه على بعض الزيادات في بعض الروايات، لأ نّه أثر عظيم كشف عن كمال علم ابن عباس وقوّة عارضته وحسن سياسته العلمية ومعارضته وقوّة بأسه وشجاعته وشدّة عزمه وشكيمته وحسن أخلاقه ونصيحته، كيف لا وهو حبر الأمّة وامام التفسير بالدعوة النبوية، كما مرّ في ترجمته ،وفي سنن البيهقي:في دار،وهم ستة آلاف، وفي مجمع الزوائد :كانوا على حدتهم.

---

١ - تهذيب التهذيب :٢٣٥/٤رقم ٣٩٩.

٢ - المستدرك :١٦٤/٢ ح ٢٦٥٦.

٣ - سنن البيهقي الكبرى :١٧٩/٨ح ١٦٥١١٧.

٤ - مجمع الزوائد :٢٥٩/٦ ح ١٠٤٥٠ ومسند أحمد : ٣٤٢/١ ح ٣١٨٧.

عبدالله بن عباس قال :لمّا خرجت الحرورية اعتزلوا في دار، وكانوا ستة آلاف، فقلت لعليّ عليه السلام : يا أمير المومنين أبرد بالظهر لعلّي آتي هؤلاء القوم فاكلّمهم، قال : إنّي أخافهم عليك ،،فقلت : كلاّ، قال : فلبست وترحلت ودخلت عليهم نصف النهار، وهم قائلون فسلّمت عليهم، فقالوا: مرحباً بك يابن عبّاس فما جاء بك ؟ فقلت لهم : أتيتكم من عند أصحاب النّبي صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين والأنصار ومن عند ابن عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصهره ،وعليهمأنزل القران وهمأعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد لأبلّغكم ما يقولون وأبلّغهم ما تقولون فانتحى لي نفر منهم، قلت:

قوله : **أبردبالظهر** ،كذا في المطبوعة وسنن البيهقي والمستدرك. وفي المخطوطة: أبرد بالصلاة، وفي مجمع الزوائد: عن الصلاة.

قوله : **أخافهم عليك** .كذا في المخطوطة ،وفي مجمع الزوائد: أتخوفهم عليك وفي المطبوعة وعند البيهقي: أخاف عليك.

قوله : **فقلت : كلاًّ، قال : فلبست وترحلت ودخلت عليهم نصف النهار**، كذا في المخطوطة، وفي المطبوعة: فقمت ودخلت وخرجت عليهم في نصف النهار. وفي مجمع الزوائد :قلت: كلاّ إن شاء الله، فلبست أحسن ما قدرت عليه من هذه اليمانية، ثمّ دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة.

قوله: **فماجاء بك؟** .وفي سنن البيهقي : فما هذه الحلة؟ قال : قلت :ما تعيبون عليّ ؟لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن ما يكون من الحلل ونزلت﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ﴾[الاعراف/٣٢]قالوا: فما جاء بك ؟.

قوله :**لابلغكم مايقولون وأبغلهم ماتقولون** . كذا في المطبوعة وسنن البيهقي إلّا أنّه قد تصحّف يخبرون بالياء التحتانية مغير الصيغة بفوقانية، وفي المخطوطة، كما صدرته وهو أظهر[٢٩٢]

أخبروني ماذا نقمتم على أصحاب رسول اللهﷺ وابن عمّه ؟قالوا: ثلاثا، قلت: ماهنّ؟ قالوا: أمّا احداهنّ فأ نّه حكّم الرجال في أمرالله، وقال اللّه ﴿إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الانعام/٥٧]ما شأن الرجال والحكم، فقلت: هذه واحدة، قالوا: وأمّا الثانية فا نّه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فان كانوا كفاراً لقد حلّ سباهم، وان كانوا مؤمنين ما حل قتالهم قلت: هذه اثنتان ،فما الثالثة؟

قوله :وليس فيكم منهم أحد. هذه الجمله مؤخّرة في سنن البيهقي والمستدرك بعد ما تقدّم، وفي الخصائص ،كما زبر، وفيها أنّه لم يكن في الخوارج أحد من الصحابة، زادالحاكم والبيهقي :فقال: بعضهم لا تخاصموا قريشاً، فانّ الله يقول﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[الزخرف/٥٨] قال ابن عباس: وأتيت قوماً لم أرقوماً قط أشدّ اجتهاداً منهم مسهمة أي متغيّرة وجوههم من السهر كأ نّ أيديهم وركبهم ثفن، وفي مجمع الزوائد: ثفن الابل. بالاضافة، عليهم قُمص مرحّضة - أي مغسلة - وقد تصحّفت هذه الألفاظ في المستدرك: قال بعضهم: لنكلمنّه ولننظرنّ ما يقول .

قوله: ماذا نقمتم على أصحاب رسول اللهﷺ وابن عمّه. وفي المخطوطة على أصحاب محمّد. وفي المستدرك وسنن البيهقي: ماذا نقمتم على ابن عمّ رسول الله وصهره والمهاجرين والأنصار. كما تقدّم ذكرهم، وفيه: انّ المهاجرين والأنصار داخلون فيما نقموا به على أميرالمؤمنين عليه السلام وانّهم معه حينئذ أي بعضهم

قوله: هذه اثنتان. كذا في الخصائص والسنن والمستدرك، وفي مجمع الزوائد: قال: قلت، وماذا. في الموضعين معاً من غير ذكر اسم الإشارة وخبره، وفي قوله: اثنتان. بعد قوله: هذه واحدة. مجاز بالحذف، والتقدير تمام اثنتين،

لأنّ المبتداء لا يخبر عنه إلّا بما يطابقه لفظاً أومعني، ولأنّ الأولي قد أخبر عنها بأ نّها واحدة، فالثانية تمام الاثنتين، لا ا نّهااثنتان، علي حد قوله تعالي ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ ثم قال ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [فصلت/١٠]أي في تمام أربعة أيام وإلّا لكانت الأيّام ثمانية، يومان لخلق الأرض، ويومان لخلق السموات لقوله﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾وأربعة أيّام فيالوسط لخلق الرواسي وما عطف عليه، والقران صريح في أنّ ذلك فيستّة أيّام أي مقدارها، كما قال

تعالي ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[الاعراف/٥٤] وهذه نكتة تصلح تفسيراً للآية الأولي، لأنّ ابن عباس عربي، ومقتضي الظاهر أن يقول: هاتان اثنتان. أو: هذه الثانية. وقد يشار باسم الإشارة إلي السابق وإن تعدد نحو﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾[البقرة/٢٨]ويرشد إلي هذا قوله بعد ذلك: فما الثالثة.وعلى هذه فلا يرد عدم تطابق المبتداء والخبر افراداً وتثنيةً، لأنّ ذلك قد يكون لفظاً وقد يكون معني، كما هنا على أحد الوجهين.

قالوا: أنّه محا اسمه من أميرالمؤمنين فان لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا، قلت لهم: أرأيتم ان قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنّة نبيّه ما يردّ قولكم أترضون؟ قالوا: نعم. قلت: أما قولكم حكّم الرجال في أمر الله فأنا أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صيّر الله حكمه إلي الرجال في ثمن ربع درهم، فأمر الله الرجال أن يحكموا فيه قال الله تعالي﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة/٩٥] فكان من أمر الله أن صيّر حكمه إلي الرجال يحكمون فيه ،ولو شاء لحكم فيه، ولم يصيّر ذلك إلي الرجال، فنشدتكم بالله تعالي أحكم الرجال في ارنب ونحوها من الصيد أفضل أم حكمهم في دمائهم واصلاح ذات بينهم؟ وأنتم تعلمون انّ الله تعالي لو شاء لحكم ولم يصيّر ذلك إلي الرجال، قالوا: بل هذا أفضل ،وفي المرأة وزوجها

قال اللّه عزّوجلّ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَـٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾ [النساء/٣٥]

فنشدتكم بالله أحكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل أم حكمهم في بضع إمرأة أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قلت: وأمّا قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم، أفتسبون أمّكم عائشة وتستحلّون منها ما تستحلّون من غيرها وهي أمّكم ؟فإن قلتم إنّا نستحل منها ما نستحل من غيرهافقد كفرتم، ولئن قلتم ليست بامّنا فقد كفرتم فانّ الله تعالي يقول﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب/٦]فأنتم تدورون بين ضلالتين فاتوا منهما بمخرج، قلت :فخرجت من هذه قالوا، نعم، قال :وأمّا قولكم محا اسمه من أميرالمومنين

فأنا آتيكم بمن ترضون وأراكم قد سمعتم انّ النبي صلى الله عليه وآله يوم الحديبيّة صالح المشركين،فقال لعليّ عليه السلام :اكتب هذاماصالح عليه محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال المشركون: لا والله ما نعلم أنّك رسول الله، لو نعلم أنّك رسول الله ما قاتلناك فاكتب محمّد بن عبدالله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمح يا عليّ رسول الله، أللّهم أنّك تعلم أنّي رسولك أمح يا عليّ واكتب هذا ما صالح عليه محمّد بن عبدالله، فوالله لرسول الله صلى الله عليه وآله خير من عليّ، وقد محا نفسه ولم يكن مَحْوه ذلك يمحاه من النبوّة أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم، فقتلوا على ضلالتهم

قوله: يوفق الله بينهما. زاد الحاكم والبيهقي: فجعل الله حكم الرجال سنّة ماضية.

قوله: وأمّا قولكم محااسمه. كذا في المطبوعة هنا، وفميا تقدّم نفسه، وكذا فيما يأتي، وفي المستدرك وسنن البيهقي بالعكس ،وفي مجمع الزوائد نفسه في الموضعين والمراد اسم نفسه.

قوله: يمحاه من النبوّة. كذا في المطبوعة، وفي المخطوطة: محاه. يقال محاه يمحوه ويمحيه واوي ويائي، كما تقول محوته ومحيته ،ويقال محاه يمحاه أيضاً وهي لغة طيّ ،كما في المختار وشرح القاموس[١].

قوله :وخرج سائرهم ،فقتلوا على ضلالتهم. صرح في صدر الحديث أنّ القوم ستّة آلاف، ثمّ صرّح برجوع ألفين وقتل سائرهم، فالمقتول منهم على هذا أربعة آلاف، وثمّة روايات ساقها ابن كثير تخالف هذا السياق، ففي رواية عبدالله بن

---

١ - المختاروتاج العروس : م ح و.

شداد: انّهم كانوا ثمانية آلاف. أخرجها أحمد، قال ابن كثير: باسناد صحيح واختارها الضياء، ففي هذا السياق ما يقتضي أنّ عدّتهم كانوا ثمانية آلا ف [٢٩٣] لكن من القرّاء وقد يكون واطأهم على مذهبهم آخرون من غيرهم حتى بلغوا اثنا عشر ألفاً ،أوستّة عشر ألفاً، ولمّا ناظرهم ابن عباس رجع منهم أربعة آلاف وبقي بقيتهم على ما هم عليه [١].ثمّ قال عند تعبية أميرالمومنين لقتالهم وأمر عليّ كرّم الله وجهه أباأيوب الأنصاري أن يرفع رأية أمان للخوارج، ويقول لهم: من جاء إلي هذه الراية فهو آمن ،ومن انصرف إلي الكوفة والمدائن فهو آمن ، ا نّه لا حاجة لنا فيكم إلّا في من قتل اخواننا، فانصرف منهم طوائف كثيرون وكانوا في أربعة آلاف، فلم يبق منهم إلّا ألف ،أوأقل، ثمّ ذكر كيفية قتلهم وقتالهم ثمّ قال: وأمر عليّ كرّم الله وجهه بالجرحى من بينهم، فإذا هم أربعمائة فسلّمهم إلي قبائلهم، انتهى[٢]. وهذا السياق يفيد انّ المقتول منهم حينئذ أقل من ستمائة فتامّل، ثمّ ساق كلام الهيثم بن عدي فيكتاب الخوارج فأورده ابنكثير مطولاً ومنه قوله: ثمّ خرج على عليّكرّم الله وجهه رجل من أهل البصرة فقتل، فأمّر أصحابه عليهم غيره، فقتل هو وأصحابه ثمّ خرج عليه الأشهب بن بشر البجلي ثمّ رجل من عرينة من أهل الكوفة، فقتل هو وأصحابه، قال: ثمّ خرج عليه سعيد بن نغد التميمي، ثمّ من بني ثعلبة من أهل الكوفة فقتل بقنطرة درزيجان فوق المدائن انتهى[٣]. وفي هذا انّ قتال الخوارج تعدد، وانّ الذين قتلوا بالقنطرة غير الذين قتلوا بالنهروان، كما مرّ وظاهرماتقدّم من كلام النووي والآتي منه في الباب الأخير يخالف هذا، والظاهر ما هنا لأنّ الهيثم قد حفل في كتابه بكلّ حادث كان

---

١ - البداية والنهاية :٧ / ٢٨٢ .

٢ - البداية والنهاية :٧ / ٢٨٩ .

٣ - البداية والنهاية :٧ / ٣١٠ .

قتلهم المهاجرون والأنصار

من الخوارج حينئذ فتنبّه.

قوله: قتلهم المهاجرون والأنصار، هذا يؤيّد ما تقدّم في قوله: من المهاجرين والأنصار. وهي في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة من الخصائص، وفي غيرها انتهى الحديث عند قوله: وقتل سائر القوم على ضلالتهم. وفي بعض الروايات: فقتلوا من غير ذكرالمهاجرين والأنصار آخر الحديث. ومن المعلوم انّ القاتل الجند وهو يجمع الحاضرين من الصحابة ومن التابعين، ولم استقص نقل اختلاف الروايات وإن كانت له نكات ،ففيما تقدّم اشارة وتنبيه للباحث وكثير من ذلك يرجع إلي الزيادة والنقص والرواية بالمعني، وفي كلام ابن عباس التنبيه على الاحتجاج بمفهوم الموافقة المعروف بفحوى الخطاب، وهو ما كان المسكوت عنه أولي بالحكم من المذكور سواء كان من التنبيه بالأدني علىالأعلي كما في الصورة الاولي أم بالعكس، كما في الصورة الأخيرة .وفيهذاالسياق الاحتجاج بالقرآن مفهوماًومنطوقاً،ولهذارجع من رجع منهم،وهوكمافيمحاجّة أميرالمؤمنين لمّاكان يصكّالمصحف ويكلّمه أن يحكم لاحجام الحاضرين، وردّ شبهة الخوارج ،كماياًتي،وكل هذايدفع مااشتهرعلى الالسن إن كان له أصل وهوأنّه قال لابن عباس :حاججهم بالسنّة ولاتحاججهم بالقرآن ،فانّه حمال وجوهاً ،لأنّ ابن عباس وأميرالمؤمنين عليه السلام لم يحاجّاإلا بالكتاب إلا فيقصة الحديبيّة فقط من السنّة ،وحاش لأميرالمؤمنين أن يمنع من المحاجّة بالقرآن وهوالذيوردفيه :انّه يقاتل على تأويله ،كماقاتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على تنزيله فافهم. وقصة الحديبيّة معروفة في كتب الحديث وشروحه ،وفي السيرة النبويّة، وفي كتب التفسير، وتأتيالاشارةاليهافيالباب الاخير،وفي الروايات انّ أميرالمومنين امتنع من محو لفظ رسول الله، فمحاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال:

ب - ٥٠ -ذكر الأخبار المؤيّدة لماتقدم وصفه، وفيه ٤ عن ٤

٢٠٨ (١) أخبرنا معاوية بن صالح قال: حدّثنا عبدالرحمن بن صالح قال :حدّثنا عمروبن هاشم الجنبي عن محمّد بن إسحاق عن محمّد ابن كعب القُرَظي عن علقمة بن قيس، قال: قلت لعليّ ﷺ:

أما انّ لك مثلها. أخرجها النسائي بلفظ: أما انّ لك مثلها وستاتيها وأنت مضطر. قال الحافظ في الفتح يشير إلي ما وقع لعليّ كرّم الله وجهه يوم الحكمين، فكان كذلك ،انتهى[1]. وهذا نص في محلّ النزاع ومعجزة نبوية وكرامة علوية، وفي هذا الأثر من الفوائد الشرعية ما يطول بسطه، وهي ظاهرة للمتأمّل، ومرجعها إلي الكتاب والسنّة ولكن من أين لنامثل ابن عباس رضي اللّه عنهما.

(ذكر الأخبار المؤيدة لما تقدم وصفه)

قوله: أخبرنا معاوية بن صالح ـ اسناد هذا الحديث بين ثقة وصدوق ولِيْن ـ وثّقه ابن حبان، والمشترك منهم من عدا الأول، وقد تقدّموا إلّا الأول والثاني والسادس.

فالأول: هو معاوية بن صالح بن الوزير، واسمه معاوية بن عبيد الدمشقي الأشعري، كان جده كاتب المهدي، صدوق ،أخرج له النسائي، ولم يذكره صاحب الطبقات، روى عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي وأبي نعيم ويحيي بن معين وغيرهم، وعنه النسائي وأبو حاتم وأبوزرعة الدمشقي وأبوعوانة الاسفرايني وآخرون، قال النسائي: لابأس به، وقال في أسماء شيوخه: أرجو أن يكون صدوقاً، وكذا قال مسلمة بن قاسم[2].

---

١ - فتح الباري:٣٨٦/٧.

٢ - تهذيب التهذيب :١٠رقم ٢١٢رقم ٣٩٠.

والثاني: شيخه عبد الرحمن بن صالح الأزدي العَتَكي - بفتح المهملة والمثنّاة - الكوفي، نزيل بغداد، صدوق يتشيّع، أخرج له النسائي[١]. وأبوطالب والمرشد بالله والعلوي وصاحب المناقب[٢]. روى عن عمرو بن هاشم الجَنْبي، كما في ترجمته، وأبي بكربن عياش وشريك وابن المبارك وغيرهم ،وعنه معاوية بن صالح ،كما تقدّم وأبوزرعة وأبوحاتم ومحمّد بن غالب تَمَّتام وعبدالله بن أحمد بن حنبل وآخرون، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: معروف مشهور لم يذكر بالضعف في الحديث ولا اتّهم فيه إلّا أنّه محترق فيما كان فيه من التشيّع، وجازف فيه بعضهم كأبي داود، وقال ابن معين: لا بأس به ،وقال أبوحاتم: صدوق ،وقال موسى بن هرون: كان ثقةً وكان يحدّث بمثالب أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،وقال ابن معين في رواية: ثقة صدوق شيعي لأن يخرّ من السماء أحب إليه من أن يكذب في نصف حرف، وقال يعقوب بن يوسف المطوعي: كان رافضياً وكان يغشي أحمد بن حنبل، فيقربه ويدنيه، فقيل له فيه فقال: سبحان الله رجل أحب قوماً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقة ،انتهى[٣]. وهذا معيار العدل ،وفيه ردّ على من وصفه بالرفض، وروى أبوالقاسم البغوي عنه ما يدفع دعوى الرفض صريحاً أيضاً، وقال صالح بن محمّد: صدوق[٤]. وقد عدل الحافظ في عبارة التقريب عما جازف به من ادعي أنّه رافضي، كما تقدّم وفرق بين الرافضي والشيعي، كما عرفت قال في الطبقات: وذكره السيد صارم الدين وابن حابس وابن حميد في ثقات محدّثي الشيعة.

والسادس :علقمة بن قيس ابن عبدالله النخعي ،الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد

---

١ - تقريب التهذيب :٣٣٩/١رقم ٤٠٠٧.

٢ - الطبقات :١٥/٢.

١ - ٤ - تهذيب التهذيب :١٩٧/٦رقم ٣٩٨.

أخرج له الستّة[١]. ومحمّد بن منصور والمؤيّد بالله[٢٩٤] وأبوطالب والمرشد بالله [٢].ولد في حيوة رسول اللهﷺ روى عن عمروعـلـيّ وعـثمان وسـعد وحذيفة وابن مسعود وغيرهم، وعنه محمّدبن كعب القرظي، كما في سند النسائي وعامر الشعبي وسلمة بن كهيل وأبوالضحي وآخرون، قال أحمد وابن معين: ثقة،زاد أحمد: من أهل الخير، وابن معين: أعلم بعبد الله بن مسعود وعدّه ابن المديني في أربعة، قال: هم أعلم الناس بابن مسعود، وقال ابن سيرين: أدركت الناس يقدمون خمسة بالكوفة، فذكره منهم، وقال أبوالمثنّي رياح بن الحارث: إذا رأيت علقمة فلا يضرك ان لا ترى عبد الله، أشبه الناس به سَمْتاً وهَدْياً، وقال إبراهيم ابن سويد النخعي: قد كان شهد صفين وقد قرء القران في ليلة وقال مُرّة الهمداني: كان علقمة من الربّانييّن هذا[٣]. ومثل هؤلاء الأخيار إنّما أشير إلي بعض فضائلهم وثناء أهل العلم عليهم، ليقتدي بهم، ويعرف أهل العصر كيف كانت أحوال السلف الصالح، وللتبرك بذكرهم كما سلف.

نكتة

بين حديث علقمة هذا وبين كونه ممّن حضر صفين أتم مناسبة، لأنّ سؤاله لأميرالمؤمنينعليه السلام حينئذ من أجل الحكمين الناشيء تحكيمهما عن حرب صفين

وهذه خاتمة التراجم.ولله الحمد، لأنّ رجال الأسانيد الآتية قد تـقدّموا كلهم إلّا الأول من الاسناد الرابع وهو عبدالله بن المبارك المروزي. وبه ختمت التراجم.

---

١ – تقريب التهذيب :٤٠٨/١رقم ٤٨٢٠.

٢ – الطبقات :٩٤/٢.

٣ – تهذيبُ التهذيب :٢٧٦/٧رقم ٤٨٤.

أتجعل بينك وبين ابن آكلة الأكباد حكماً ؟قال:

قوله: **أتجعل بينك وبين ابن آكلة الأكباد حكماً؟**. يعني معاوية بن أبي سفيان وأمّه هند بنت عتبة، لأنّها مثلت بالحمزة رضي الله عنه يوم أحد واستخرجت كبده، فلاكتها في فمها فلم تستطع أن تسيغها وتبتلعها فلفظتها من فمها، لأنّها كانت قد نذرت لمّا قتل الحمزة أباها عتبة بن ربيعة يوم بدر على أحد القولين، وهو إمّا قاتل ،أومذفف مع عليّ كرّم الله وجهه، والذي أثخنه عبيدة بن الحارث - إن قدرت على حمزة لتأكلن من كبده، وجعلت لقاتله وهو وحشي بن حرب الحبشي ثيابها وحُليّها بعد القتل، وعشرة دنانير بعد رجوعها إلي مكة، وفي رواية أنّه جُعِل له على قتل حمزة أن يُعتق ،فلم يوف له بذلك، والقصة مشهورة في السير والمغازي ،وقد اشتهرت هذه العبارة بصيغة الجمع، ومن ذلك قول الحسن بن عليّ عليهما السلام لمعاوية بن حديج، وقدبلغه أنّه يسبّ أميرالمؤمنين، فقال: أنت السابّ علياًعندبن آكلة الأكباد؟الحديث، أخرجه الطبراني،كماتقدّم [١]. في شواهدالحديث الثانيمن الباب الحادي والعشرين

فاللام إمّا للجنس في الأكباد، لأنّها قد هدمت معني الجمعية بدخولها، على حد قولهم: فلان يلبس الثياب وينكحالنساء ومنه ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[آل عمران /١٣٤] ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[البقرة/٢٢٢] ونحوه، فان الله لايحب الكافرين أنّه لا يحب المسرفين ،أنّه لا يحب المعتدين

أنّه لا يحب الظالمين أي كل فرد فرد من أفراد هذه الجموع محكوم له بحب الله له، أوبنفيه عنه ،لأنّه لم يرو انّ هنداً أكلت كبداً غير كبد حمزة أي لاكتها ولم

---

١ - مجمع الزوائد :٩ / ١٢٤ ح ١٤٧٤٥ ،والمعجم الكبير:٣/ ٨١ ح ٢٧٢٧

تستطع بلعها، والعدول إلي صيغة الجمع لا يخلو من نكتة ،وهي تنزيل كبد حمزة منزلة أكباد جميع قتلى أحد،لأنّه سيد الشهداء فمن اعتدي على كبده فكأ نّه اعتدي على جميع الأكباد حينئذ، فتأمّل.

وإمّا للعهد الخارجي وهو كبد الحمزة المعهود بين علقمة وأميرالمومنين عليه السلام والنكتة النكتة في الاتيان بصيغة الجمع، وقد يكون من العام الذي أريد به الخاص نحو قوله تعالي ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ [الانعام/١٧٣] أي نعيم بن مسعود الأ شجعي[١].

أومن اطلاق الكل مع ارادة البعض نحو قوله تعالي﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ [النساء/٥٣] يعني محمّداً صلى الله عليه وآله ،كما في الكرخي. وتأمّل وجه الفرق بين الآيتين نظراً إلي اللفظ والمعني والسبب والمراد من كل منهما. والظاهرانّ الاعتبارات جائزة فيهما معاً،فا ستنكار علقمة على أميرالمؤمنين في التحكيم وهو على الحق كاستنكار عمر وغيره على رسول الله صلى الله عليه وآله في مصالحة قريش يوم الحُديبيّة، وهو على الحقّ ،فلهذا كان الجواب عليه بذكر كتابته عليه السلام لصلح الحديبيّة بنفسه ،وماجرى له عند الكتابة، وفيه رمز إلي أنّه مكره على ذلك حينئذ، بل تصريح، كما رواه مرفوعاً، وفي الحديث عَلَم من أعلام النبوّة حيث طابق الواقع بعد سنين.

---

١ - هو أحد الوجوه في الآية، كمافي تفسيرالتبيان: ٥٢/٣ .

قال: إنّي كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبيّة فكتبت هذا ما صالح عليه

قوله: انّي كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبيّة. أي لكتاب الصلح لقوله: فكتبت إلخ وقد اتفقت الروايات الحديثية وأرباب السير النبوية على انّ أميرالمؤمنين هو الكاتب لكتاب صلح الحديبيّة، وقد عد الحافظ ابن حجر من الأوهام قول من قال أنّه محمّد بن مسلمة، وجمع بأنّ أصل هذا الكتاب كتبه أميرالمؤمنين كرّم الله وجهه ونسخ محمّدبن مسلمة مثله لسهيل بن عمرو ،لأنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يكون الكتاب عندي، وقال سهيل: بل عندي ،فأخذه رسول الله ثمّ كتب لسهيل محمّدبن مسلمة نسخة مثله كانت عنده، كما في السيرة الحلبية[١].

وما أوهم من الروايات خلاف هذا، كما يأتي في الرواية الثالثة من الباب وفي رواية للبخاري ومسلم وأحمد توهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب الكتاب بيده. فقد أوّلها الجمهور بما يطابق الدليل القاطع، ويطابقه الواقع وسائر الروايات الصحيحة البالغة مبلغ التواتر من غير اعتبار ولا اعتداد بهذه الرواية، بل صرّح راويها نفسه بخلافها ممّا يطابق ما تقدّم ،كما يأتي الكلام عليها في موضعها ان شاء الله تعالي.

تخريجه و شواهده، أمّا هذه الرواية مع الزيادة فهي عند النسائي، وأمّا أصل القصة والحديث ،فكما تقدّم، وقد رأها وسمعها كل من حضر الحديبيّة من الصحابة أوأكثر هم، لعلمهم واطلاعهم حينئذ، واستنكار بعضهم لكتابة الصلح إلّا أبا بكر فانّه لم يستنكر ذلك ،كما يأتي، وكانوا ألفاًوثلاث ،أوأربع، أوخمسمائة على

١- فتح الباري:٥ / ٢٥٢ ،والسيرة الحلبية :٢ / ٧٠٩.

إختلاف الأقوال، لاختلاف الروايات إلّا أنّه ليس كل من رآى وسمع أوسمع فقط روى ذلك، لأنّ الرواية إلي التابعين [٢٩٥]وبعض الصحابة من بعض إنّما كانت من بعضهم لمناسبة الحال، واقتضاء المقام وعروض المقتضي، وكذا يقال في سائر الحوادث العظيمة التي حضرها الجم الغفير من الناس، لا سيّما ما يتعلق بالمعجزات النبوية، كتكثير الطعام والماء القليلين وغيرهما، وقد وقفت على عشرة فصاعداً ممّن رواها فعلاً

١ - وهم أميرالمؤمنين كرّم الله وجهه

٢ - والبراء ابن عازب كما في الباب

٣ - وعبدالله بن شداد .

٤ - وميمونة .

٥ - وابن عباس ،كما في الباب الذي قبل هذا.

٦ - وأنس بن مالك.

٧ - وعبدالله بن مغفل.

٨ - والمسور بن مخرمة عمن حدّثه من الصحابة .

٩ - وسهل بن حنيف .

١٠ - وأياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه

١١ - وهشام بن عروة عن أبيه مرسلاً وقد وصله غيره من غير طريقه.

فأمّا حديث أميرالمؤمنين فعند النسائي وهو الحديث الأول والرابع من أحاديث الباب.

وأمّا حديث بن عباس فعند النسائي، كما تقدّم في غضون مناظرته للخوارج

وعند أحمد وعبدالرزاق[١].

وأمّا حديث عبدالله بن شداد فعند أحمد [٢].

وأمّا حديث ميمونة فعند الحاكم، كما يأتي عن الحافظ بن حجر في الكلام على الحديث الثالث.

وأمّا حديث أنس بن مالك فعند أحمد بروايتين[٣]. وعند مسلم[٤]. وزاد الحافظ السيوطي عزوه إلي ابن أبي شيبة والنسائي والحاكم وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي وابن جرير وأبي نعيم وابن مردويه.

وأمّا حديث عبدالله ابن مغفل فعند أحمد، قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح [٥].

وأمّا حديث البراء فعند أحمد بخمس روايات والبخاري بخمس روايات ومسلم بروايتين بل ثلاث وابن أبي شيبة[٦].

وأمّا حديث مسور بن مخرمة فصرّح في بعض طرقه أنّه رواه عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأطلق في بعضها، فهو إمّا مرسل صحابي وقد وصله غيره وإمّا

---

١ - مسند أحمد: ١/ ٣٤٢ ح ٣١٨٧، والمصنّف: ١٥٧/١٠ ح ١٨٦٧٨.

٢ - مسند أحمد: ١/ ٨٦ ح ٦٥٦.

- يراجع تخريجه هناك.

٣ - مسند أحمد: ٢٦٨ ح ١٣٨٥٤.

٤ - مسلم: ١٤١١/٣ ح ١٧٨٤

٥ - مجمع الزوائد: ١٥٣/٦ ح ١٠١٨٢ ومسند أحمد: ٤/ ٨٦ ح ١٦٨٤٦.

٦ - مسند أحمد: ٤ / ٣٠٢ ح ١٨٧٠٥، وح ١٨٥٦٨، وح ١٨٥٩٠، وح ١٨٦٠٣، وح ١٨٦٥٨ عن البراء، وصحيح البخاري: ٩٦٠/٢ ح ٢٥٥١، وح ٢٥٥٢، وح ٢٥٥٣: وح ١٧٤٧، وح ٣٠١٣، وح ٤٠٠٥، وصحيح مسلم: ٣/ ١٤١٠ ح ١٧٨٣، ومابعده، والمصنّف: ٣٨٢/٧ ح ٣٦٨٤١.

أنّه سمعه تارة عن النبيﷺ وتارة عن بعض الصحابة ،فرواه على الوجهين وهو عند البخاري وعبدالرزاق وأبوداود والنسائي وعبدبن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر، كما في الدرّ المنثور للحافظ السيوطي[١].

وأمّا حديث سهل بن حنيف فعند البخاري في كتاب الجهاد وما يتصل به إلّا أنّه في أصل القصة ولم يذكر كتاب الصلح صريحاً وأشارإليه في قصة صفين فيالتفسير[٢].

وأمّا حديث أياس بن سلمة بنالأكوع عن أبيه فعندابن أبي شيبة[٣].

وأمّا حديث هشام بن عروة عن أبيه فهو مرسل عند ابن أبي شيبة[٤].

وقد حصل شرط قبوله عند من منع من قبول المراسيل وهو وروده موصولاً عن غيره ومن عدّة طرق في الصحيحين وغيرهما وفي هذا حصر اجمالي مع اختلاف ألفاظ الحديث وزياداته ونقصه، كما هوشأن أحاديث قضايا الأعيان المتحدة المروية من طرق متعددة، وربّما سقط ذكر كتابة كتاب الصلح في بعضها وليس قصد المخرج إلّا اخراج أصل الحديث ،لا جميع ألفاظه،كما تقرر في مظأنّه وهذا القدر يعطي التواتر الحكمي ،أو المعنوي،كما مرّ ومن هنا ينجبر ضعف ما في اسناده مقال من أحاديث الباب لصحة حديث الصلح عند البخاري ومسلم والحاكم والذهبي وغيرهم وتواتره في الجملة عند من بحث ونظر وأنصف لما تقدّم أنّ العلم الحاصل بتواتر ما تواتر من الأحاديث النبوية إنّما هو نظريّ فقط لا يحصل إلّا للحفّاظ والباحثين عن طرقها دون غيرهم.

---

١ - الدرّالمنثور:٧/ ٥٢٧ .

٢ - صحيح البخاري:٣ / ١١٦١ ح ٣٠١٠ ، و:٤/ ١٨٣٢ ح ٤٥٦٣ .

٣ - المصنّف :٧ / ٣٨٥ ح ٣٦٨٥١ .

٤ - المصنّف :٧ / ٣٨١ ح ٣٦٨٣٩ .

محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهيل بن عمرو فقال سهيل لو نعلم أنّه رسول الله ما قاتلناه امحها قلت :هو والله رسول الله وإن رغم أنفك ولا والله لا أمحوها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرنيه فأريته فمحاها وقال: أما انّ لك مثلها وستاتيهاوأنت مضطرّ

قوله: لو نعلم أنّه رسول اللّه ماقاتلناه. كذا في المطبوعة، وفي المخطوطة قال سهيل بن عمرولوعلمنا، وعليه جري التصحيح وقد وردت الروايات باللفظين.

قوله: أرنيه فأريته ،كذا في المطبوعة ،وفي المخطوطة فأريته مكأنه ،والمعني متحد.

قوله :وأنت مضطر. كذا في المطبوعة ،كما في الفتح ،وفي المخطوطة: وأنت مضطهد، وهو بمعناه ويأتي سياق ألفاظ الروايات في الكلام علي الحديث الثاني والثالث ،وفي الحديث تصريح بأ نّه لم يقع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير المحو ،وفي بعض الروايات ،كما في حديث أنس عند مسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أكتب من محمّدبن عبدالله، وهو صريح في أنّ الكاتب لهذا اللفظ أميرالمؤمنين بأمره صلى الله عليه وآله وسلم وبعد محوه لفظ رسول الله،لأنّه هو الذي حلف منه أنّه لا يمحوه، ومنع سهيل بن عمرو من كتابته فلا نزاع فيما سواه إلّا فيما قبله وهو كتابة باسمك ألّلهمّ بدلاً عن البسملة لمنع سهيل بن عمرو من كتابتها وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم:والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلّا أعطيتهم أيّاها، فلهذا وافقهم على كل ما اقترحوه صيانة لهم ولأصحابه عن القتال حينئذ وثوقاً بنصر الله عليهم من بعد [٢٩٦] كما في جوابه صلى الله عليه وآله وسلم على عمر لمّا استنكر ذلك.

فائدة

حديث صلح الحديبيّة مع ذكر كتابته وبترك ذكره، أخرجه البخاري في مواضع منها في كتاب الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح عليه فلان بن فلان بنحو الرواية الثالثة من أحاديث الباب من طريقين عن البراء بن عازب. وفي باب

الصلح مع المشركين من غير ذكر للكتابة. وفي كتاب الشروط كذلك وفي كتاب الجزية في باب الشروط والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط وفيه ذكر كتابة الشروط عن المسور بن مخرمة عن أصحاب رسول الله ﷺ، وفيه قوله ﷺ لعليّ: أكتب محمّد بن عبدالله. لمّا منع سهيل بن عمرو من كتابة محمّد رسول الله. وفي باب المصالحة على ثلاثة أيّام من كتاب الجهاد عن البراء بن عازب، وفيه فأخذ يكتب الشرط بينهم عليّ بن أبي طالب ومحوه ﷺ محمّد رسول الله بيده ثمّ طوى ذكر الشروط. وفي غزوة الحديبيّة من كتاب المغازي بألفاظ في مواضع من غير ذكر لكتابة الشروط، وكذا في تفسير سورة الفتح، ثمّ في باب عمرة القضا عن البراء بن عازب ،وفيه الاشكال الآتي في الحديث الثالث من أحاديث الباب، وقد بسط القول فيه الحافظ ابن جحر وذكر الخلاف والجمع بين هذه الرواية وغيرها على كلام الجمهور مطابقة لسائر الروايات، وللدليل القاطع على أنّه ﷺ كان أمّياً لا يقرأ ولا يكتب، ودفع شبهة من تعلّق بظاهر هذه الرواية كمافي الفتح[1]. ونحوه في كتاب الخصائص من التلخيص، وقفّاه الزرقاني في شرح المواهب ،والحلبي في سيرته ،وسبقهم النووي في شرح مسلم[2]. ويأتي تلخيص المقام في الكلام علي الحديث الثالث من أحاديث الباب لإشتماله على تلك الزيادة المنافية للأصل، بل وللقاطع الذي كان عليه مدارالاعجاز وهو الاتيان بالقرآن من عندالله على يد من لا يقرأ ولا يكتب، كما وصفه الله في الكتب السابقة من التوراة والانجيل وفي القرآن بكونه ﴿النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ﴾ [الاعراف/١٥٦].

---

١ - فتح الباري:٧ / ٢٨٥ .

٢ - تلخيص الحبير: ٣/ ١٢٦ ، وشرح المواهب اللدنيّة :٣/ ١٩٨،والسيرةالحلبية :٢/ ٧٠٦ ،وشرح النوويعلى صحيح مسلم :١٢/١٣٧

٢٠٩ (٢) أخبرنا محمدبن المثنّي ومحمدبن بشار قالا: حدّثنا محمّد قال :حدّثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء قال :لمّا صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل الحديبيّة وقال ابن بشار: أهل مكة ،كتب عليّ كتاباً بينهم قال: فكتب محمّد رسول الله فقال المشركون: لا تكتب محمّد رسول الله، لو كنت رسولاً ما قاتلناك

قوله: **حدّثنا محمّد**. هو ابن جعفر غندر، وقد تكررت رواية محمّدبن المثني عنه، كما تقدّم في اسناد الحديث الثالث من الباب الأول، وفي اسناد الحديث السابع من الباب السابع عشر، وكذا رواية محمّدبن بشار بندار، كما مرّ في اسناد الحديث الثامن من الباب الثالث، وفي اسناد الحديث الأول من الباب الثامن، وفي اسناد الحديث العاشر والثالث عشر من الباب العاشر، فكلاهما يروان عنه ،وهو يروي عن شعبة في مواضع، وتقدّم أنّه من شيوخه في ترجمته ،هذا وجميع رجال هذا الاسناد ثقات اثبات من رجال الستّة، وقد تقدّموا، وكلهم مشتركون.

قوله: **فقال المشركون لا تكتب الخ** تقدّم أنّ القائل سهيل بن عمرو، لكنه رسول المشركين ووكيلهم معبراً عما اقترحوه، فالاسناد إليه حقيقة حينئذ ،والاسناد إليهم مجاز، وقد وردت الروايات باللفظين معا، كل منهما بدلاً عن الآخر، وقد يكون من باب العام الذي أريدبه الخاص، وفي رواية عبدالله بن مغفل :فأخذ سهيل بيده – أي بيد أمير المؤمنين– وقال: ما نعرف ذلك – يعني البسملة – ولكن أكتب باسمك اَللّهمّ. وأراد أن يكتب أوكتب: هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة، فأمسك سهيل بيده. قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح[1].
وفي رواية عند البخاري: لا نقر لك بهذا. وفي رواية: بها. أي النبوّة.

---

١ – مجمع الزوائد:١٥٦/٣ ح ١٠١٨٢ ،ومسند أحمد:٨٦/٤ ح ١٦٨٤٦.

فقال لعليّ ﷺ : أمحه فقال عليّ : ما أنا بالذي أمحاه ،فمحاه رسول الله ﷺ

قوله : لاتكتب محمّد رسول اللّه، كذافـي الاصـول، فـالجملة مـحكية، والاعراب مقدر، ولولم تكن محكية لقال: لاتكتب محمّداً رسول اللّه بالنصب.

قوله: لو كنت رسولاً ما قاتلناك. وفي رواية عند البخاري: لو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك شيئاً. قال الحافظ زاد في رواية يوسف: ولبايعناك .وعند النسائي: ما منعناك بيته، وفي رواية: لو نعلم أنّك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، وفي رواية أبي الأسود عن عروة عند البخاري في المغازي: فقال سهيل: ظلمناك إن أقررنا لك بها ومنعناك. وفي حديث عبدالله بن مغفل: لقد ظلمناك ان كنت رسولاً، زاد البخاري في عمرة القضا: ولكن أنت مـحمّدبن عبدالله .وفي رواية يوسف وكذا في حديث المسور: ولكن أكتب محمّدبن عبدالله .وكذا عند مسلم، وفي حديث أنس وكذامرسل عروة: ولكن أكتب اسمك واسم أبيك. وفي حديث عبدالله بن مغفل: فقال: أكتب هذا ما صالح عليه محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب ،كما في الفتح[١].

قوله : فقال لعليّ : أمحه إلخ وعند البخاري في عمرة القضا: أمح رسول الله . قال الحافظ - يعني أمح هذه الكلمة المكتوبة من الكتاب، فـقال: لا، والله لا أمحوك أبداً. وتقدّم في حديث علقمة بن قيس عن عليّ كرّم الله وجهه: قال: كنت كاتب االنبي ﷺ يوم الحديبيّة إلخ قال الحافظ: وكان عليا فهم أنّ أمره بذلك ليس متحتماً، فلذلك امتنع من امتثاله[٢].

---

١ - فتح الباري:٣٨٥/٧.

٢ - فتح الباري:٣٨٦/٧.

دقيقة

قد اشتهر انّ الامتثال خير من الأدب، وهذ المثل قد يطرد تارة وينعكس أخرى بحسب المقامات والأحوال والقرائن، ومن صورالعكس امتناع أمير المؤمنين كرّم اللّه وجهه من محو اسم رسول اللّه ،لمافي ذلك من البشاعة لاسيّما والمنازع في ذلك متعنّت كافر، فقد يأخذ منها شبهة في محومعناه ،كماأخذت الخوارج شبهة على أميرالمؤمنين عليه السلام لمامحا اسمه من كتاب الصلح الذي كان بينه وبين معاوية ،ومن ذلك امتناع أبي بكروعمرمن قتل الخارجي الذي أمر بقتله رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وهويصلي ،وامتناع أبي بكر من البقاء اماماً في صلاةالعصر بعد حضوررسول اللّه، وقدأشارإليه أن يبقى ويستمرفي صلاته ،وترك أميرالمؤمنين قتل الرجل الذي أمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بقتله ،لدخوله مراراً على مارية ،فوجده أمير المومنين مجبوباً، وفيه ورد حديث :الحاضر يرى مالايرى الغائب. ومثل صورالعكس لهذا المثل غير قليلة ،وصورة الطرد قد تطرد في موافقة الضيف على قبول اكرام المضيف ونحو ذلك ،ولكل مقام اعتبار ،قال الحافظ: ووقع في رواية يوسف عند البخاري: فقال لعليّ :أمح رسول الله. فقال: لا، والله لا أمحاه أبداً قال :أرنيه فأراه أيّاه فمحاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده. ونحوه في رواية زكريّا عند مسلم وفي حديث عليّ عند النسائي -يعني المتقدّم أول الباب- وزاد: أماانّ لك مثلها وستأتيها وأنت مضطر. يشير صلى الله عليه وآله وسلم إلى ما وقع لعليّ يوم الحكمين كذلك انتهى[١].

---

١ - فتح الباري:٧ / ٣٨٦.

بيده، وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيّام

قوله: وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيّام. أي من العام القابل لما في حديث المسور بن مخرمة مطولا عند البخاري [٢٩٧] في باب الشروط والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، وفيه فقال النبي ﷺ لسهيل: عند كتابة الصلح أوللكاتب وهو عليّ كرّم الله وجهه: على أن تخلو بيننا وبين البيت فنطوف به، فقال سهيل بن عمرو: والله لا تتحدّث العرب أنا أخذنا ضُغْطَةً –أي قهراً– ولكن ذلك من العام المقبل. فكتب أي ذلك كذلك، وانّما ساعد هم في كل ما اقترحوه وإن امتعظ وغضب له بعض الصحابة ،لما تقدّم أنّه قال ﷺ :لا يسألوني خطة يعظمون فيها حُرُمات الله إلّا أعطيتهم أيّاها. وفي حديث ابن عمر عند البخاري في عمرة القضا: وقاضاهم علي أن يعتمر من العام المقبل. وهذا هو الشرط الأول:

والثاني: قوله : **لا يدخلوهاإلّا بجلبان السلاح .**

والثالث: يأتي في الحديث الثالث، وهو قوله: **وأن لا يخرج بأحد من أهلها إن أراد أن يتبعه** إلخ، ويأتي فيه في الشرط الثاني أن لا يدخل مكة بالسلاح إلّا بالسيف في القراب، وهوكالتفسير لجلبان السلاح، وقد فسربن بشار الجلبان بالقراب ،وفي رواية البراء عندالبخاري في عمرةالقضا :لا يدخل مكة السلاح إلّا السيف في القراب، وفي باب الصلح مع المشركين عن البراء: وعلى أن يدخل مكة من قابل ويقيم بهاثلاثة أيّام ولا يدخلها إلّا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه، قال البخاري: قال مؤمّل هو ابن إسماعيل عن سفيان هو الثوري: إلّا بجلب السلاح. قال الحافظ –يعني قال بجلب بدل قوله «بجلبان» وجلب –بضمّ الجيم واللام وتشديد الموحدة ـ وقال الخطابي: بالتخفيف جمع جلبة ،وأمّا جلبان فضبطه ابن قتيبة وابن دريد وجماعة – بضمّتين وتشديد الموحدة–

ولا يدخلوها إلّا بجلبان السلاح قال ابن‌بشار :فسألوه ما جلبان السلاح ؟قال: القراب بما فيه.

وضبطه ثابت في الدلائل وأبو عبيد الهروي ـ بسكون اللام مع التخفيف ـ ونقل عن بعض المتقنين أنّه بالراء بدل اللام مع التشديد وكأنّه جمع جراب، لكن لم يقع في الصحيح إلّا باللام انتهى[١].

وضبط الجلبان في النهاية بنحو ما تقدّم، وفسره بأنّه شبه الجراب من الأدم يوضع فيه السيف مغموداً، ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته ويعلّقه في آخرالكور أووسطه قال: وفي رواية لايدخلها إلّا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه، يريد ما يحتاج في إظهاره والقتال به إلي معاناة، لا كالرماح، لأنّها مُظْهَرة يمكن تعجيل الأذي والقتل بها وانّما اشترطوا ذلك ليكون علَماً وأمارةً للسلم، إذ كان دخولهم صلحاً انتهى[٢].

وهذا الحديث والذي بعده شاهدان للحديث الأول المناسب لما قبله، وهما مناسبان له من حيث اشتمالهما علي كون أميرالمؤمنين كان كاتباً لكتاب صلح الحديبيّة في الجملة، وفي الأول جواب محل الاستغراب من علقمة بن قيس ، وفي الثاني والثالث تأييد وتقوية له في الجملة ،وإلّا فلا تعلق لقصة الحديبيّة بالخصائص العلوية إلّا من جهة اقتراح المحو في صفين، كالحديبيّة والاجابة إلي ذلك مع حصول الاضطرار، وإن أنكر الناس ذلك وتقرير كون أميرالمؤمنين كان

---

١ – فتح الباری :٥/٢٢٤.

٢ – النهاية : ج ل ب .

كاتباً في الحديبيّة بنفسه ،وفي ذلك بيان تشدده في منع محولفظ رسول الله ﷺ حتى محاها رسول الله ﷺ بيده وأخبره بأنّ لك مثل هذه القضية ،فلا تستغرب ، وهذه سياسة دينية رعاية لمصالح الأمّة وشفقة عليها ، وللباطل صولة ثمّ يضمحل ، كما أجاب ﷺ عمربن الخطاب عند استنكاره لهذا الصلح ، فقال :يا ابن الخطاب انّي رسول الله ولن يضيعني الله أبداً. وقد ساق الحديث مطولا البخاري في تفسير سورة الفتح ، وأشار الحافظ إلي زوائده عند غيره عن حبيب ابن أبي ثابت : قال : أتيت أبا وائل أسأله أي عن هؤلاء القوم الذين قتلهم أميرالمؤمنين يعني الخوارج ، قال : كنّابصفين ، فقال : رجل يعني عبدالله بن الكوا: ألم تر إلي الذين يدعون إلي كتاب الله تعالي ، اشارة إلي قصة رفع المصاحف خديعةً. فقال عليّ : نعم أنا أولي بذلك أي با الاجابة إلي كتاب الله ، لأ نّني واثق بأنّ الحقّ بيدي ، فقال سهل بن حنيف لمن أنكر على أميرالمؤمنين قبول التحكيم :اتّهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبيّة يعني الصلح الذي كان بين النبي ﷺ وبين المشركين ،ولو نرى قتالاً لقاتلنا ، فجاء عمر فقال : ألسنا على الحقّ وهم على الباطل؟ أليس قتلانا في الجنّة وقتلاهم في النار؟قال : بلى ، قال : ففيم نعطي الدنيّة في ديننا ونرجع ولمّا يحكم الله بيننا ، فقال ﷺ :يا ابن الخطاب إلخ [١].

---

١ - صحيح البخاري:١١٦٢/٣ ح ٣٠١١ ،وفتح الباري:٥ / ٢٥٤ .

٢١٠ (٣) أخبرنا أحمدبن سليمان الرُّهاوي قال: حدّثنا عبيدالله بن موسي قال: حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال:

قوله: **أخبرنا أحمدبن سليمان الرهاوي**. رجال هذا الاسناد مشتركون وكلّهم ثقات من رجال الستّة إلّا الرهاوي ،فمن رجال النسائي والمرشد بالله وهو ثقة حافظ، وقد أخرج البخاري الحديث بهذا الاسناد إلّا الأول في باب عمرة القضا من كتاب المغازي، وفي باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح، وشرحه الحافظ شرحاً مفيداً جداً، كما يأتي التنبيه على ذلك، وكلهم قد تقدّموا مع تراجمهم:

الأول: في اسناد الحديث السابع من الباب الأول، وقد ذكر في ستّة عشر اسناداً.

والثاني: في اسناد الحديث السادس من الباب الأول، وقد ذكر في سبعة أسانيد.

والثالث: في اسناد الحديث الثالث من الباب الخامس، وقدمرّ في ثمانية عشر اسناداً بهذا.

والرابع: في اسناد الحديث الخامس عشر من الباب الثالث ،وله ثمانية وثلاثين رواية .

والخامس: وهو صحابي جليل في اسناد الحديث الثالث من الباب الثاني عشر ،وله أربع روايات، روايتان في الباب، وروايتان قد تقدّمتا، وهذه تذكرة حسنة قد تمكن من ملاحظتها في كل اسناد لولا خشية التطويل مع التراجم

[٢٩٨]

لمّا اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة ،فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتي قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيّام فلمّا كتبوا الكتاب، هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله، قالوا: لا نقرّ لك بها، لو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك شيئاً، ولكن أنت محمّد ابن عبدالله، قال: أنا رسول الله وأنا محمّدابن عبدالله ثم قال لعليّ عليه السلام: أمح رسول الله. قال عليّ عليه السلام :لا، والله لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول‌الله الكتاب فمحاه، وليس يحسن أن يكتب ،فكتب مكان رسول الله محمدابن‌عبدالله ،وكتب هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبدالله أن لا يدخل مكة بالسلاح إلّا بالسيف في القراب، وان لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، ولا يمنع أحداً من أصحابه ان أراد أن يقيم بها، فلمّا دخلها ومضي الأجل أتوا عليّاً عليه السلام ،فقالوا: قل لصاحبك: أخرج عنّا فقد مضى الأجل.

قوله : **لمّا اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة إلخ**، أي من سنة ستّ من الهجرة، كما في الفتح[1]. ولم أجد جواب لمّا، ولو سقطت ألفاً من قوله: فأبي. وفي نسخة وأبىٰ وحتى من قوله: حتى قاضاهم. لكانت احدى الجملتين جواباً، فلم يبق إلّا أن يكون الجواب قوله: قالوا: لا نقرّلك بها. وفي رواية عند البخاري: بهذا.وما قبل ذلك من الجمل المتعاطفة اعتراض ،وهو جواب لمّا الثانية أيضاً ،ويمكن أن تكون لمّا الثانية وما في حيزها بدلاً أوبياناً للاولي وما في حيزها، والله أعلم. وتقدّم التنبيه على أنّ المراد بأقامة الثلاثة الايّام من العام المقبل، كما صرح بذلك البخاريفي حديث بن عمر الذيساقه عقيب هذا الحديث.

قوله: **فلمّا كتبوا الكتاب**. بضمير الجمع وكذا عند الأكثر. وعند البخاري:

---

١ - فتح الباري: ٧ / ٣٨٥ .

كُتِبَ الكتاب .بالبنا للمجهول، وعنده في أبواب الجزية: فأخذ يكتب بينهم عليّ بن أبي طالب. وفي رواية شعبة: كتب عليّ بينهم كتاباً. وقد اختصر النسائي نزاعهم في كتابة البسملة، ومَنْعهم من كتابتها، وكذا البخاري هنا، قال الحافظ: وفي حديث المسور أي عند البخاري قال: فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكاتب، فقال :اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، قال سهيل: أمّا الرحمن فوالله ما أدري ما هو، ولكن أكتب باسمك أللّهمّ كما كنت تكتب، فقال المسلمون: لانكتبها إلّا به بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :أكتب باسمك أللّهمّ. ونحوه في حديث أنس باختصار ولفظه: انّ قريشاً لمّا صالحوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم سهيل بن عمرو، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: ماندري مابسم الله الرحمن الرحيم، ولكن أكتب ما نعرف باسمك أللّهمّ. وللحاكم من حديث عبدالله بن مغفل اي وكذا عند أحمد، كما تقدّم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :أكتب بسم الله الرحمن الرحيم ،فأمسك سهيل بيده فقال: أكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: أكتب باسمك أللّهمّ فكتب[1]. اي وكذا في الجملة التي بعدها، كما مرّ وقد تقدّم التنبيه على ألفاظ بعض الروايات ،وبقي الكلام على قوله: فكتب مكان رسول الله محمّدبن عبداللّه إلخ ويأتي افراده بفصل خاص، لطول الكلام عليه كماأشرت إليه قريباً.

١ - فتح الباري:٧ /٣٨٥ .

فخرج رسول الله ﷺ فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عمّ يا عمّ، فتنا ولها عليّ عليه السلام فأخذ بيدها: فقال لفاطمة عليها السلام: دونك ابنة عمّك ،فحملتها ،فاختصم فيها عليّ وزيد وجعفر، فقال عليّ: أنا أخذتها وهي ابنة عمّي، وقال جعفر: ابنة عمّي

قوله: فخرج رسول اللّه ﷺ. قال الحافظ في رواية يوسف: فذكر ذلك عليّ، فقال: نعم، فارتحل. وفي مغازي أبي الأسود عن عروة: فلمّا كان اليوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبدالعزّي، فقالا: ننشدك الله والعهد إلّا ما خرجت من أرضنا، فردّ عليه سعد بن عبادة، فاسكته النبي ﷺ وآذن بالرحيل. وأخرج الحاكم في المستدرك من حديث ميمونة في هذه القصة، فأتاه حويطب بن عبدالعزّي، وكأنّه دخل في أوائل اليوم الأول فلم يكمل الثلاث إلّا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق، وكان مجيئهم في أول النهار قرب ذلك الوقت، كما في الفتح[١]. وفيه انّ ميمونة ممن روى القصة وإن طُوِي لفظها ولهذا عُدّت من رواتها في الجملة. كما تقدّم.

قوله: فتبعته ابنة حمزة تُنادي يا عمّ يا عمّ. في عطف هذه الجملة وما بعدها علي القصة الاولي بحث يأتي عند قول النسائي: خالفه يحيي بن آدم. وابنة حمزة اسمها عمارة على المشهور وقيل فاطمة، كما تقدّم في مخارج حديث المنزلة ورواته من الصحابة، وهو الرابع من الباب العاشر، وقيل غير ذلك ،وكانت مع أمّها بمكة ونداؤها يا عمّ سواء كان لعليّ أم لرسول الله ﷺ اجلالاً له وإلّا فهما ابنا عمّيها، وقد يكون بالنظر إلي أنّ رسول الله ﷺ أخو حمزة من الرضاعة ان كانت قد علمت بذلك، وقد أقرها ﷺ على ذلك، وقال لفاطمة: دونك ابنة عمّك. كما

١ - فتح الباري:٣٨٧/٧، والمستدرك :٣٣/٤ ح ٦٧٩٦

في بعض الروايات، وفي البخاري وعند النسائي انّ القائل هو علـيّ كـرّم الله وجهه .ويؤيّده قوله : أنا أخذتها . وكانت مخاصمة عليّ وجعفر وزيد بعد أن وصلوا مرّ الظهران أو المدينة ، كما في حديث عليّ كرّم الله وجهه عند أحمد والحاكم ، ولا مانع من تقدّم المنازعة وتأخّر المخاصمة والترافع إلي المدينة ، وعند ابن سعد من مرسل محمّد بن عليّ بن الحسين الباقر باسناد صحيح إليه : بينما بنت حمزة تطوف في الرجال إذ أخذ عليّ بيدها ، فألقاها إلي فاطمة في هودجها ، واقراره صلى الله عليه وآله وسلم على أخذها مع اشتراط المشركين أن لا يخرج بأحد من أهلها أراد الخروج معه إمّا لأنّهم لم يطلبوها وإمّا لأنّ النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك ، لقوله تعالي ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة/١٠] وإن تأخّر نزولها حتي رجعوا إلي المدينة فقد دخلت في العموم بعد نزولها ، وإمّا لأنّها منهم لامن المشركين ، لما أخرجه أبو سعيد السكري انّ فاطمة قالت لعليّ : انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آلى - أي حلف أن لا يصيب منهم أحد إلّا ردّه عليهم ، فقال لها عليّ عليه السلام : انّها ليست منهم انّما هي منّا كما في الفتح[1].

---

١ - فتح الباري :٣٨٨/٧.

وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي، فقضى بها رسول اللهﷺ لخالتها وقال: الخالة بمنزلة الأمّ ثم قال لعليّ: أنت منّي وأنا منك ،وقال لجعفر

قوله: **وخالتها تحتي**. اسم خالتها سلمى بنت عميس أخت أسماء بنت عميس كما في الاصابة[١]. وقد بالغ بن الأثير في الردّ على من زعم انّ أسماء كانت تحت حمزة[٢].[٢٩٩]

قوله: **الخالة بمنزلة الأمّ**، أي لا أمّ حقيقة حتي ترث ،وفيه انّ أقارب الأمّ أولي بالحضانة من أقارب الأب، لأنّ صفية بنت عبدالمطلب كانت موجودة حينئذ ،وفي رواية: ادفعوها إلي جعفر فانّه أوسع منكما. وهذا سبب ثان أيضاً وفيه من الفوائد تعظيم حقّ الرحم والتنافس في كفالة اليتيم، لما يأتي انّها كانت حينئذ دون البلوغ، وانّ الحاكم يسمع من كل منازع حجته ثمّ يحكم ويبيّن دليل الحكم، كما في الفتح[٣]. وغير ذلك من الفوائد الشرعية .

قوله: وقال لعليّ: **أنت منّي وأنامنك** . تقدّم مع القصة وهو الحديث الرابع من الباب الثاني عشر عن عليّعليه السلام وقبله حديث البراء مختصراً مع شواهده، ومن شواهده أحاديث الباب الثامن عشر وغيره، وأشار إليه في حديث الباب الثاني والثلاثين من حديث أسامة بن زيد، وقد يكون من رواة القصة مع قصة الحديبيّة لتقارب ما بينهما وبُعْد أن يَغيبَ أسامة بن زيد عن ذلك، فيزداد عدد رواة حديث الباب في الجملة، كما يأتي في الحديث الآخر من أحاديث الباب، وهو آخر حديث من أحاديث الكتاب عن عليّ كرم الله وجهه مختصراً، وقد تقدّم

---

١ - الاصابة:١٨٤/٨رقم ١١٣٢٣.

٢ - أسدالغابة : ٥ / ٢١٢ رقم ٦٧١٤.

٣ - فتح الباري:٣٩٠/٧.

أشبهت خَلْقي وخُلُقي وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا فقال عليّ عليه السلام: ألا تتزوج ابنة حمزة؟

تخريجه وشواهده، وقول الحافظ ابن حجر في تفسيره يعني في النسب والصهر والسابقة والمحبّة وغير ذلك من المزايا الخاصة، ولم يرد محض القرابة وإلّا فجعفر شريكه فيها.

قوله: أشبهت خلقي وخلقي. بفتح المعجمة الاولي وسكون اللام، وضمّ الثانية مع اللام، وقد ذكر الحافظ جماعة ممّن أشبه خَلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصورة ثلاثة عشر، وإن تفاوتوا، فالخصوصية لجعفر بخصلتين، لا بالشبه فقط، وقد نظمهم الحافظ، كما في الفتح فقال:

شبه النبي ليَجّ سائب وأبو ... سفيان والحسنان الخال أمّهما

وجعفر ولداه وابن عامر هم ... ومسلم كابس يتلوه مع قثما[1]

وثمّه جماعة من غير الصحابة ممّن كانوا يشبهون خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، منهم إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب، ويحي بن القاسم بن محمّد بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، وكان يقال له الشبيه والقاسم ابن عبدالله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب، وعليّ بن عليّ بن عباد بن رفاعة الرفاعي البصري ،كما في الفتح[2]. وضبط في هامشه ليجّ - بفتح الياء التحتانية وتشديد الجيم- مفسراً بثلاثة عشر لكنه بزيادة اللام قبل التحتانية سيزداد العدد إلي ثلاثة وأربعين إلّا أن تعد زائدة لا ستقامة الوزن .

---

١ - فتح الباري: ٧/ ٣٩٠.

٢ - فتح الباري:٧/ ٣٩٠ .

فقال: انّها ابنة أخي من الرضاعة.

قوله: ابنة أخي من الرضاعة. قال الحافظ: موصول بالاسناد المذكور أولاً وفي رواية النسائي فقال عليّ إلخ أي كما هنا ،وفي رواية أبي سعيد السكري فدفعناها إلي جعفر فلم تزل عنده حتي قتل، فأوصي بها جعفر إلي عليّ كرّم الله وجهه، فمكثت عنده حتي بلغت، فعرضها عليّ كرّم الله وجهه على رسول الله ﷺ أن يتزوجها، فقال: هي ابنة أخي من الرضاعة[١].

فصل

أمّا قوله: فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب فمحاه، وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول اللّه محمّد ابن عبد اللّه. فقد تقدّمت الإشارة إلي نكارة ظاهره واستنكار أهل العلم له، وإن كان عند البخاري في باب عمرة القضا، فقد رواه بدونها في غيره، ولهذا قال الحافظ: تقدّم هذا الحديث في الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذاالاسناد، وليست فيه هذه اللفظة: وليس يحسن أن يكتب فكتب .ولهذا أنكر بعض المتأخّرين على أبي مسعود نسبتها إلي تخريج البخاري، وقال :ليس في البخاري هذه اللفظة ولا في مسلم، وهو كما قال: عن مسلم فانّه أخرجه من طريق زكريّا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق بلفظ: فأراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبدالله ،انتهى[٢]. قال النووي: قال الجمهور في قوله هذا الحديث: كتب معناه أمر بالكتابة، كما يقال رجم ماعزاً وقطع يد السارق وجلد الشارب أي أمر بذلك واحتجوا بالرواية الاخرى أي عند مسلم وغيره، كما يأتي فقال لعليّ ؑ أكتب

---

١ - فتح الباري:٧/ ٣٩١.

٢ - فتح الباري :٧ / ٣٨٦.

محمّد بن عبدالله ،انتهى[١]. والحاصل انّ ثبوتها في البخاري كثبوت المتشابه في الكتاب والسنّة، قال الحافظ: وقد عرفت ثبوتها في البخاري في مظنّة الحديث، وكذلك أخرجها النسائي عن أحمد ابن سليمان عن عبيدالله بن موسى مثل ما هنا سواء، وكذلك أخرجها أحمد عن حُجَين بن المثنّي عن إسرائيل، ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله هذا ما قاضي عليه محمّد بن عبدالله ،انتهى[٢]. وليس ببعيد أن يكتب الاسم الشريف إبراراً لقسم أميرالمؤمنين ووفاءً بقوله: لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلّا أعطيتهم أيّاها. وسدّاً لذريعة الفتنة وأثارة القتال بين الصحابة وبين قريش ،لما نالهم من الغيظ والامتعاض حينئذ إلّا أنّ فيه ما يأتي عن الزرقاني نقلاً عن شيخه، وأمّا سائر الكتاب فقد صرّحت سائر الروايات بأنّ كاتبه أمير المؤمنين عند البخاري ومسلم وكلّ من روى هذه القصّة من أهل الحديث والتاريخ إلّا هذه الرواية، وقد جائت بلفظها واسنادها بدون هذه الزيادة الراجعة على الأصل بالنقض، وعلى القاطع بالدحض لوأخذ بظاهرها وما يسع منصف أن يتشبّث بها، ويفتح باباً أغلقه الله في كتبه السماوية كلها، فالحكم للّه العليّ الكبير، ومراد الحافظ ابن حجر هنا الردّ على من نفى ورودهافي البخاري، لاالقول بحجيّتها والأخذ بظاهرها، ولهذا قال[٣٠٠]: وقد تمسك بظاهر هذه الرواية أبوالوليد الباجي: فادّعي أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب بيده بعد أن لم يكن يحسن أن يكتب، فشنع عليه علماء الأندلس في زمانه ورموه بالزندقة، وانّ الذي قاله يخالف القران، حتي قال قائلهم

برئتُ ممّن شرى دنيا بأخرةٍ　　　وقال انّ رسول الله قدكتبا

فجمعهم الأمير فاستظهر الباجي عليهم بمالديه من المعرفة ،وقال للأمير: هذا

---

١ - شرح النوويَ على صحيح مسلم :١٢/١٣٧.

٢ - فتح الباري:٧/٣٨٦.

لا ينافي القران، بل يؤخذ من مفهوم القران، لأنّه قيد النفي بما قبل ورود القران فقال﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾ [العنكبوت/٤٨] وبعد أن تحققت أمّيته وتقرّرت بذلك معجزته وأمن الا رتياب في ذلك، لا مانع من أن يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعلم، فتكون معجزة أخرى ،انتهى[١]. وفي هذا الاستظهار تأمّل من وجوه:

الاول: أنّه مبني على الأخذ بمفهوم المخالفة الذي خلاف الحنفية في ثبوته مشهور، وهم نحو ربع الأمّة .

الثاني: أنّه مخالف لصريح القران، وشرط الأخذ بالمهفوم أن لا يعارضه منطوق، وإلّا سقط الاحتجاج به، قال الله تعالي﴿ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾ [الاعراف/١٥٨] بعد أن عمّم الابلاغ بذلك إلي الناس كافّة فقال ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِ وَيُمِيتُ﴾ ثم قال ﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ففيه أمر لجميع الناس أن يؤمنوا بالله وبكونه ﷺ نبيّاً أمياً، والأمّي هو الذي لا يقرأالمكتوب ولا يكتب المقروء، وهذه صفة ثابتة له ﷺ ، وعليها ترتب قدم اعجاز القرآن واعجاز نبوته ،كما أشار إليه في قوله تعالي﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة/٢٨] على وجه وهو عود الضمير من مثله إليه ﷺ فلو وردت من الأحاديث الآحادية ما ينافي ظاهرها هذه القضية القطعية لوجب ردّها، أوتأويلها عند أرباب الأصول وأئمّة الحديث والفقهاء والمتكلمين وسائر الأمّة عدا من تشبّث بهذه اللفظة ومفهوم الآية.

الثالث: انّ الله تعالي وصف رسوله ﷺ في التوراة والانجيل والقران بصفات لازمة غير زائلة وإلّا لقال أهل الكتاب والمشركون عند زوالها ،أوبعضها: ليس هو

---

١ - فتح الباري :٣٨٦/٧.

به ،كما قالوا ذلك عناداً، وقد عرفوه، كما يعرفون أبناءهم، وليس إلّا بصفاته المشخّصة ،فقال تعالي﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ﴾ [البقرة/٢٥٦]الآية أي بهذه الصفات التسع التي ساقها في هذه الآية، فلو خرج عن احداها للزم ،أوجاز خروجه عن غيرها ،ولقال المبطلون ما قالوا. فالأمّية وصف لازم له من طفوليّته إلي كهولته إلي وفاته والرسالة والنبوّة وما عطف عليهما ،أوصاف لازمة له من حين البعثة إلي أن توفي صلى الله عليه وآله وسلم فبطل التعلّق بذلك المفهوم وبالآحاد المخالفة للقاطع، ودعوي أنّ ذلك معجزة أخرى ،كقولهم: كلمة حق يرادبها باطل ،أى تؤدي وتؤل وان لم يرده القائل وحاشاه هنا ،لأنّ المعجزة لا تنافي ما قبلها ولا تبطلها، كما يأتي في كلام السهيلي لاطراد العلّة وهي ارتياب المبطلين.

الرابع: انّ المفهوم الذي تمسك به الباجى يرجع إلي مفهوم الصفة عند أرباب الاصول، وهو مفهوم الجار والمجرور الذي هو صفة لكتاب، فهو حال في الاصطلاح النحوي لتقدّمه، ومفهوم الظرف والحال والجار والمجرور يرجع إلي ذلك، وليس كل صفة يؤخذ بمفهومها، لأنّ الصفة الكاشفة ،كما هنا وكذا المادحة والذامّة ونحوها لا يؤخذ بمفهومها، إنّما يؤخذ بمفهوم الصفة المخصصة أوالموضحة، وقد جمعت بحثاً في أقسام الصفة مع بيان الماخود به منها والساقط فلا يؤخذ منهاإلّا بمفهوم الصفة المخصصة ،أوالموضحة لأنّهما وضعتا للتخصيص بشروط، ومنها أن لا يعارضها منطوق، كما هنا.

تنبيه

وحاصل ما وقفت عليه من غير استقصاء أنّ المراد بها المعني القائم بالذات سواء كان تابعاً اصطلاحاً أم لا. فيدخل الخبر فرداً كان ،أو جملة والنعت والحال والظرف والجار والمجرور فهي للتخصيص في نحو وقال رجل مؤمن، والتوضيح

في نحو زيد التاجر عندنا لتقليل الاشتراك، ونحو محمّد رسول الله وهما المفيدان للمفهوم عند الآخذ به بشرائط معروفة، وضابطهاأن لا يؤخذ لمفهومها،وكذاسائرالمخصصات المتصلة إلّا حيث لا فائدة للتقييد بشيء منها سوى التخصيص للمذكور بالحكم، فينتفي عمن عداه، وقد تأتي الصفة للمدح حيث يتعين الموصوف بدونها نحو بسم الله الرحمن الرحيم، وللذمّ في نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، وللتاكيد في نحو نفخة واحدة وأمس الدابر، وللترحم في نحو أ لّلهمّ ارحم عبدك المسكين، وقد تكون لمجرد الكشف عن حقيقة الموصوف في نحو الجسم الطويل العريض يحتاج إلي فراغ، ولبيان المقصود وتعميم الاحاطة في نحو﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾[الانعام/٣٨]ومنه إذا ضربتم في الأرض، ولا تعثوا فيالأرض، قل سيروا في الأرض، ولزيادة الإبهام في نحو تصدقت بصدقة كبيرة ،أو صغيرة، وللتأكيد بالمعني اللغوي نحو﴿وَقَالَ اللهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[النحل/٥١] عند الزمخشري، وللبيان عند السكاكي وتعقب وقد تغلب استعمالا فيغني ذكرها عن الموصوف ،كالدنيا والآخرة ،أي الدار والقيامة أي ساعتها ووقتها ولا يؤخذ بمفهوم الصفة، وكذا الشرط والعدد والغاية إلّا حيث لا فائدة للتقييد بذلك سوى التخصيص للمذكور بالحكم عند أر باب الاصول كماتقدّم ومن قال بمفهوم المخالفة والتوضيح أيضاً عند النحاة فلا يؤخذ بمفهومها إذاكان المسكوت عنه أولى بالحكم،أومساوياًفي نحو﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾[الاسراء/٣٠] ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾[الاسراء/٢٣] وان لا تكون جارية علي الأغلب في العادةنحو ﴿وَرَبَائِبُكُمْ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾[النساء/٢٣]وان لا يكون المذكور موافقاً للواقع فينحو﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ

تَحَصُّناً﴾[النور/٣٣] ومنه﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾[1] اذا لواقع كذالك ،لأنّه لاكتابة بعد القران، فلا يفيد مفهوماً أنّه بعد نزوله كان يتلو ويخط، لاطراد العلة المشار اليها بقوله﴿إِذاً لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت/٤٨] ومنه: إلّا أنّه لانبي بعدي. إذا أريد بعد وفاتي وإلّا لدخل مدعي النبوّة قبل الوفاة وان كان كاذباً وإن أريد بعد بعثني فلاكلام، ومنه﴿وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾[ص/٣٥]اذلم يكن لا حد قبل سليمان ولا بعده، ولهذا فسرها بعضهم في الآية والحديث بغيري والمراد من الكتاب في ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾الكتاب السماوي[٣٠١]المحيط المفيد لمعاني القران ديناًوشرعاًقولاًوفعلاً،أواعتقاداًوقصصاًواخباراًعماكان وعمايكون وغيرذلك أولاً، وكل ذلك كان قبل وجوده، فالتقييد بالقبلية في الآية لبيان الواقع كقوله تعالي﴿نَاراً حَامِيَةً﴾[الغاشية/٤] اذ كل نار حامية، وإن أريد شديدة الحرارة فكل نار في الآخرة كذلك أيضاً، إذ لا كتاب سماوي إلّا وهو قبل القران نزولاً، وأمّا التاريخ فلم يعهد ولم ينقل وضع شيء منه في عصر النبوّة ،لاسيّما ما يتعلّق بما أشار إليه القران من القصص بل كان وضع ما وضع فيها قبل النبوّة كالاسرائيليات، ولم يتعلق صلى الله عليه وآله بشيءمن ذلك كلّه، وبعدها كالتواريخ الاسلامية كما عرفت، وبهذا سقط التعلّق بهذا المفهوم مع اطراد العلّة في آخر الآية ،ومن شروط الأخذ بمفهوم الصفة ونحوها الراجع إلى مفهوم المخالفة أن لا يكون الكلام جواباًلسؤال نحو هوالطهور ماؤه. ولا بياناً لحكم واقعة نحو :دباغه طهوره. على وجه وان لا يكون الحكم في المسكوت عنه معلوماً نحو: الحج عرفة والندم توبة.

---

١ - تقدّم انّ الصفة فيالآية من نوع الصفة الكاشفة واعتبرت هنامن الموافقة للواقع والمعنيان متقاربان ،أومتحدان فالآية تحتملهما منه رحمه الله.

وان لا يقصد بذكره زيادة الامتنان نحو :لحماً طريّاً.وان لا يخرج مخرج التفخيم والتأكيد نحو :لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت أكثر من ثلاث إلّا علي زوج فأربعة أشهر وعشراً[١] . ومنها أن لا يقصد مطلق التكثير وهذا يختص بالعدد نحو ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة/٨٠] . ومن ذلك ما تقدّم أن لا تكون الصيغة للمدح ،أوللذّم ،أوللتاكيد ،أوالترحم ،أولزيادة الاحاطة والتعميم، أو لزيادة الابهام ،أوللتاكيد اللغوي وان لا تغلب عليهاالاسميّة وان لا تكون للبيان وان لا يعارضها منطوق صريح، لأنّ دلالته وضعية ودلالة المفهوم لزومية والوضعية أقوى من اللزوم اللغوي ،أوالعادي بخلاف اللزوم العقلي فهولاينفك، كما عرفت ،والقصد الافادة وتقييد شاردة وازاحة الا شكال، وان كثر الكلام وطال فلعلك لا تقف عليه ملخصاً إلّا بعد بحث طويل وجمع لما تفرق منه.

الخامس: انّ هذا المفهوم مأخوذ من الظرف وهو قيد القبلية السابقة للقران تلاوةً وكتابةًلكتاب سابق أي لم يكن متصفاً باحدهما لعلّة مشتركة مطردة إلي يوم القيامة عند أهل الكتاب والمشركين وهي قوله﴿إِذاً لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت/٤٨] والمبطلون في عصر النبوّة وبعدها على سواء بل بعدها هم أكثر شُبَهاً في كل قرن وعصر، فلو تخصصت احداهما لارتاب المبطلون في أي عصر كان سواءكانت الكتابة لكتاب سابق أم لغيره، لأنّ تهمة المبطلين تحصل بمطلق الكتابة التي حسم اللّه مادّتهاعن نبيّه الأمّي ﷺ.

السادس: أنّه قد يّدعي الخصم من جواز تخصيص أحدالو صفين كالكتابة جواز تخصيص الآخر، لأنّ المفهوم مفهوم صفة قيد الكتابة والتلاوة بالقبلية للقران فيلزم منه جواز الكتابة والتلاوة معاً من بعد نزول القران والقران اسم لمفهوم كلي

---

١ - مسندأحمد:٥/٨٥ ح ٢٠٨١٣.

يصدق على كله وعلى كل جزئي من جزئياته، والقران والسنّة والعقل والواقع والأمّة الأميّة كلها تدفع ذلك حتي التوراة والانجيل، لأنّ العلة يلزم اطرادها فيطرد حكمها وانعكاسها عند من لا يجوز تخصيصها، ولو جوز ذلك هنا لارتاب المبطلون في عصرما سواء كان عصر النبوّة أم بعدها ،وناقض الوصف بالأميّة في جميع الكتب السماوية وعلّته مطردة قبل البعثة وبعدها، لأنّ المبطلين متسلسلون الي يوم يبعثون .

السابع: انّ الروايات الكثيرة الصحيحة الصريحة في أ نّه صلى الله عليه وآله وسلم محاها إبراراً لقسم أمير المؤمنين وعاد أميرالمؤمنين عليه السلام إلي كتابة الكتاب، لاتقصر عن درجة التواتر المعنوي، وهذه اللفظة كالشاذة بالنسبة إليها، والشاذ قد يجامع الصحة الاصطلاحية، كما في الإختلاف في ثمن جمل جابر، كما صرّح به الحافظ السيوطي نقلاً عن الحافظ ابن حجر[١].

ومنها: ماتقدّم عند البخاري ومسلم في هذه الرواية بعينها.

ومنها:ما في حديث المسور بن مخرمة عند أحمد والبخاري في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكاتب. قال الحافظ: هو عليّ كرّم الله وجهه بينه إسحاق بن راهويه في مسنده، وكذا في الصلح عند البخاري من حديث البراء بن عازب ،وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من حديث سلمة

بن الاكوع ، انتهى[٢]. وفيه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :والله انّي لرسول الله وإن كذبتموني، أكتب محمّدبن عبدالله. وعزاه الحافظ السيوطي في الدرّ أيضاً إلي

---

١ - تدريب الراوي:١/ ٦٦.

٢ - فتح الباري:٥/٢٥١.

أحمد وعبد الرزاق وعبد بن حميد وأبي داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر ثمّ أورده باللفظ المزبور [١].

ومنها: ما في حديث البراء بن عازب نفسه عند البخاري في باب كيف هذا ما صالح عليه فلان ابن فلان لمّا صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبيّة كتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بينهم كتاباً إلي أن قال: فقال لعليّ: أمحه أي لفظ رسول الله ،فقال عليّ ما أنا بالذي أمحاه، فمحاه رسول الله ﷺ بيده. ولم يزدفيه تلك الزيادة، فلم يصدر منه ﷺ غير المحو، ورواه مسلم بهذا اللفظ.

ومنها: ما في حديث أنس بن مالك عند مسلم، فقال النبي ﷺ لعليّ: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم إلي أن قال: أكتب محمّدبن عبدالله .

ومنها: ما في حديث البراء عند مسلم ،فقال رسول الله ﷺ :أرني مكانها فأراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبدالله، ففاعل كتب ضمير يعود إلي عليّ عليه السلام ،إذ لم يمتنع إلّا من المحو، لا من الكتابة، بدليل حديث المسور السابق بلفظ: أكتب محمّدبن عبدالله. وغيره وهذا الحديث من متمسكات الباجي وهو كما ترى ليس فيه إلّا الإضمار في محل الاظهار، كما بيّنته سائر الروايات، ولو كان يكتب لكان يقرأ، ولو كان كذلك لما احتاج إلي قوله: أرني مكانها. لأنّه يفيد أنّه لا يعرف مكانها، فلا يحسن كتابتها

ومنها: ما في حديث عبدالله بن مغفل عند أحمد، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، فقال النبي ﷺ :أكتب بسم الله الرحمن الرحيم ،فأخذ سهيل بيده، فقال ما نعرف الرحمن الرحيم، أكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: أكتب باسمك ألّلهمّ فكتب أي أمرأن يكتب بدليل ما يأتي هذا ما صالح عليه محمّد رسول الّله أهل

---

١ - الدرّالمنثور: ٦/ ٧٧.

مكة ،فأمسك سهيل بن عمرو ، فقال : لقد ظلمناك إن كنت رسوله : أكتب في قضيتنا ما نعرف ، قال صلى الله عليه وآله وسلم :هذاماصالح عليه محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب[٣٠٢] وأنا رسول الله فكتب ،انتهى(١) . وظاهر هذا السياق أنّه لم تقع كتابة ما منع منه سهيل بن عمرو لإمساكه يد أميرالمؤمنين قبل الكتابة ،والقضية واحدة والأحاديث صحيحة الأسانيد إلّا أنّ صحة الاسناد لا تستلزم صحة المعني لاسيّما مع اتحاد القضية ، وإلّا لحصل التنافي والتناقض لولا الأخذ بالأرجح المطابق للدليل الأقوم ، كما مرّ وعزاه الحافظ السيوطي أيضاً بهذا اللفظ إلي النسائي والحاكم وصححه اي على شرط الشيخين وأقرّه الذهبي وابن جرير وأبي نعيم في الدلائل وابن مردويه باللفظ المزبور(٢) .إلّا أنّ فيه : فأخذ سهيل بن عمرو بيده بدل «فامسك» ومعناهما واحد ، وقدمرّ التنبيه على ألفاظ هذه الروايات إلّا انّي أحببت جمعها هنا ليتم الجمع بينها وبين ما نافاها ممّا تعلق به الباجي ومن وافقه مع اهمال هذه الروايات الصريحة الصحيحة المطابقة للكتاب والسنّة واجماع الأمّة قبل حدوث هذا الخلاف من قِبَل الباجي ، وهو من أهل القرن الخامس ولد ٤٠٣ ومات ٤٧٤ وبهذايردّ قول من قال : مامات حتى كتب وقرأ ، كعون بن عبداللّه وإن وافقه الشعبي ،كمايأتي وكذايونس بن ميسرة وإن تقدّمواعلى الباجي ومن وافقه ،فالحقّ ماقام عليه الدليل ، لاقدقالوا ، وقد قيل وكفى فيبطلان قوله ان يصادم قاطعاً كيف وقد تقرر أ نّه يرد من آحادالأحاديث النبوية ماصادم قاطعاً إن لم يقبل التأويل ، فضلا عن أقوال سائرالناس ،ومامن أحدإلّا يؤخذمن كلامه ويترك ماعداالمعصوم .

---

١ – مجمع الزوائد :٦/ ١٥٣ ح ١٠١٨٢ ،ومسندأحمد : ٨٦/٤ ح ١٦٨٤٦.

٢ – الدرّالمنثور :٦/ ٧٨ .

ومنها: ما في سيرة ابن هشام من طريق الزهري ثمّ دعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فقال: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، قال سهيل: لا أعرف هذا، ولكن أكتب باسمك أللّهمّ، فقال رسول الله ﷺ: أكتب باسمك أللّهمّ فكتبها ثمّ قال: أكتب هذا ما صالح عليه محمّد رسول الله سهيل بن عمرو، فقال سهيل: لو شهدت أنّك رسول الله لم أقاتلك، ولكن أكتب اسمك واسم أبيك، فقال رسول الله ﷺ: أكتب هذا ما صالح عليه محمّدبن عبدالله سهيل ابن عمرو ،إلخ[١]. فهذا صريح بانّ أميرالمؤمنين إنّما كان يكتب ما يؤمر به، وأنّه أمر أن يكتب محمّدبن عبدالله ،كما أمر أن يكتب باسمك أللّهمّ ،ثمّ قال ابن هشام في آخر هذه الرواية، فلمّا فرغ من الكتاب أشهد على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين فذكرهم حتي قال: وعليّ بن أبي طالب وكان هو كاتب الصحيفة[٢].

ومنها: ما في السيرة الحلبية مطولا مع جمع ألفاظ الروايات.

ومنها: فقال رسول الله ﷺ لعليّ كرّم الله وجهه، أمحه. وفي لفظ: أمح رسول الله. فقال: ما أنا بالذي أمحاه. وفي لفظ: لا أمحوك. وفي لفظ: والله لا أمحوك أبداً. فقال: أرنيه فأراه أيّاه، فمحاه رسول الله ﷺ بيده الشريفة، وقال أكتب هذا ما صالح عليه محمّد بن عبدالله سهيل بن عمرو، وقال: أنا والله رسول الله وإن كذبتموني وأنا محمّدبن عبدالله ،وفي لفظ: فجعل عليّ يتلكأ، فقال له ﷺ: أكتب فان لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد أي مقهور، ثمّ ساق قصة صفين المذكورة أول الباب، ثمّ أشار إلي خلاف الباجي ومتمسكه والجواب عنه ،كما يأتي في كلام الحافظ ابن حجر وصاحب المواهب وشارحها الزرقاني، وفيه وقد صنّف

---

١ - سيرة بن هشام :٣ / ٣٣٢ .

٢ - سيرة ابن هشام :٣ / ٣٣٣ .

أبومحمّد بن مفوز كتاباً ردّ فيه على الباجي وبيّن خطأه[١].

الثامن: أ نّهم عدّوامن خصائصه ﷺ تحريم الكتابة والشعر عليه، كما في التلخيص وغيره، قال الحافظ :وانّما يتجه ذلك على القول بأ نّه كان يحسنهما اي لأنّ التحريم فرع عن التمكن والإمكان، ودخول الفعل تحت مقدور المكلف وإلاّ كان ذلك من خصائصه الخلقية، لا التكليفية أنّه لا يقرأ ولا يكتب ولا يشعر أي ليس في وسعه وسليقته ذلك، لتتم حكمة الاعجاز، ثمّ ساق الحافظ حجج المانعين والمجيزين في الفتح[٢]. علي نحوما يأتي، فلا حاجة إلي التكرار.

التاسع: أنّ ما تعلق به المخالف في هذه المسألة من كلام بعض الرواة الذين اختلفوا في حكاية ذلك، وهم غير معصومين، وليس من كلام المعصوم إلاّ الأمر بالاراءة لذلك، والأمر بكتابة ما اقترحه سهيل بن عمرو مع محوه لمحل النزاع وحكاية الرواة للأفعال النبوية ليست كحكايتهم للأقوال الصادرة من كلام المعصوم، كما فرق بينهما المحقق المقبلي في المنار وتعقّبه السيد الامام الأمير وتُعُقّب أيضاً . والواقع يشهد ،كما حكوه في الوقائع المتحدة، والحق في مثل هذه الصورة أن يؤخذ بما اتفقوا عليه لرجحانه ،أوبما وافق الدليل القاطع وقد حصلا معاً، على أنّ الراوي الذي روى ما تعلّق به المخالف قد روى بنفسه مثل ما أخذ به الموالف، ووافق سائر الرواة والروايات ،كما مرّ.

العاشر: أنّ المقتضي للكتابة منه حينئذ مفقود، والمانع منها قائم موجود وشرط تأثير المقتضي فقدالمانع، فلهذاعدّوافقدالمنع شرطاًفي تأثيرالمقتضي،أوشطراًمنه، فكيف مع فقدالمقتضيووجودالمانع ،لأنّ

---

١ - سيرة الحلبية:٢/ ٧٠٧ .

٢ - تلخيص الحبير:١٢٥/٣ ،وفتح الباري:٢٨٦/٧.

النزاع انّما حصل واليمين إنّما تعلّقت من أميرالمؤمنين عليه السلام في كتابة لفظة رسول الله ومحوها، وقد محاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتفاق الرواة والروايات، والراوي لهذه الزيادة، ثمّ كتب أميرالمؤمنين بدلها،كما سائرالكتاب، كمامرّ فايّ حكمة في كتابته صلى الله عليه وآله وسلم للكتاب كله حينئذ، ولم يطلب الخصم منه ذلك، ودعوى أنّ ذلك معجزة أخرى، فالمعجزة لا تكون إلّا لحكمة تترتب عليها، والمترتب عليها هنا إمّا اقرار الصحابة بالرسالة وهم مقرون بها من قبل ذلك، وإمّا اقرار سهيل بن عمرو وأضرابه حينئذ فهم الخصم الألد الذي ينكر الرسالة صراحةً، ولو كتب الرسول بحضرته لكانت عنده من أكبر القوادح ،لأنّه ممّن يقول إنّما يعلّمه بشر ويقول ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾ [الفرقان/٥] فيأخذها هديةً وغنيمةًباردةً في زعمه إلي قومه وهو صلى الله عليه وآله وسلم بصدد الصلح والاصلاح رجاء أن يثوبوا ويسلموا ويتوبوا فليست كتابته حينئذ إلّا عبثاًمع وجود الكاتب بل نقضاً لما هو بصدده حتي أغضب أصحابه، وأرضي قريشاً لما يتمنّاه من اسلامهم، وقد حقق الله أمنيّته.

وهذه الوجوه قد تتداخل، ومربعضها، ويأتي بعض في كلام الحافظ، إنّما أردت جمعها مسرودة لتغلغل المنازع في هذه المسألة تمسكاً بهذه الشبهة، وليس القصد إلّا الحقّ والانصاف، والله يقول الحق ،وهو يهدي السبيل.

فصل

ثمّ قال الحافظ في الفتح وما تقدّم كالإعتراض ما لفظه: وذكر ابن دحية انّ جماعة من العلماء وافقوا الباجي على ذلك، منهم شيخه أبوذر الهروي وأبوالفتح النيشابوري وآخرون من علماء افريقية وغيرها، واحتجّ بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي شيبة وعمروبن شَبّة من طريق مجاهد عن عون بن عبدالله أنّه قال: مامات رسول اللّه حتي كتب وقرأ. قال مجاهد: فذكرته للشعبي، فقال صدق [٣٠٢] قد

سمعت من يذكر ذلك ،انتهى[١]. ولوكان الأمر كذلك لكتب الكتاب الذي أمر بكتابته عند وفاته، فحال بينه وبينه ماجرى من بعض الصحابة حتى روى البخاري عن ابن عباس، أنّه قال: الرزيّة كل الرزيّة ما حال بين رسول الله وبين كتابة الكتاب[٢]. أوكما قال: ولو كتب حرفاً واحداً لحفظته الأمّة تبركاً ورووه كابراً عن كابر إلي يومك هذا بل تتوفر دواعي المشركين إلي نقله أكثر، لاسيّما أهل الكتاب، لما تقدّم فأين ذلك:

والدعاوي ان لم تقيموا عليها بيّنات أبناؤها أدعياء

قال الحافظ: ومن طريق يونس بن ميسرة عن أبي كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلة أنّ النبيصلى الله عليه وآله وسلم أمر معاوية أن يكتب للأقرع وعيينة، فقال عيينة أتراني أذهب بصحيفة المتلمس ،فأخذ رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم الصحيفة فنظر فيها فقال: قد كتب لك بما أمر لك، قال يونس: فنرى أنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم كتب بعد ما أنزل عليه، انتهى[٣]. وأين فهم الكتابة من هذه الرواية لوثبتت، إذ لامانع من أن يعرف الكتابة، ولا يكتب، كما يفيده كلام التلخيص المشار إليه في الوجه الثامن فلا شبهة فيما ذكر فضلا عن الحجة مع تحقيق النظر فيما مرّ قال الحافظ: قال عياض: وردت آثار تدل على معرفته حروف الخط وحسن تصويرها كقولهصلى الله عليه وآله وسلم لكاتبه: ضع القلم على أذنك ،فانّه أذكرلك. وقوله لمعاوية: ألق الدواة أي أصلح مدادها من لاق يليق وحرّف القلم وأقم الباء وفرّق السين ولا تعور الميم. وقوله لا تمد بسم الله .قال: وهذا وان لم يُثبت أنّه كتب، فلا يبعد أن يرزق علم وضع الكتابة ،فا

١ – فتح الباري: ٧/ ٣٨٦.

٢ – صحيح البخاري:٣/ ١٣٢ ح ٤٤٣٢.

٣ – فتح الباري : ٧ / ٣٨٦.

نّه أوتي علم كلّ شيئ، قال الحافظ: وأجاب الجمهور بضعف هذه الآثار، وعن قصة الحديبيّة بأنّ القصة واحدة والكاتب فيها عليّ كرّمالله وجهه وقد صرّح في حديث المسور اي وغيره ،كما تقدّم، أنّ عليّاًعليه السلام هو الذي كتب وحملوا ذلك علي أنّ النكتة في قوله: فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب. لبيان قوله: أرني إيّاها. لأنّه ما احتاج إلي أن يريه موضع الكلمة التي امتنع من محوها إلّا لكونه كان لا يحسن الكتابة اي لأنّ من لازم الكتابة القراءة عادة، قال وعلى أنّ قوله: بعد ذلك فكتب، فيه حذف تقديره، فمحاها وناول عليّاً فكتب أي عليّ ويدل عليه ماتقدّم من الروايات، ففاعل كتب ضمير يعود إلي عليّ كرّم الله وجهه، كما مرّ قال :وبهذا جزم ابن التين ،أوأطلق كتب بمعني أمر بالكتابة، وهو كثير كقوله: كتب إلي قيصر وكتب إلي كسرى وعلي تقدير حمله علي ظاهره -اي لولم يرد ما يدفعه ،كما مرّ ،فلا يلزم من كتابه إسمه الشريف في ذلك اليوم، وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالماً بالكتابة، وأن يخرج عن كونه أمّياً، فانّ كثيراً ممّن لا يحسن الكتابة يعرف تصوير بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده، وخصوصاً الأسماء، ولا يخرج بذلك عن كونه أمّياً، ككثير من الملوك، قال: ويحتمل أن تكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها، فخرج المكتوب على وفق المراد، فيكون في ذلك معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة، ولا يخرج بذلك عن كونه أمّيا ،انتهي[1]. وفيه ما تقدّم في الوجه العاشر وما قبله وما يأتي، قال وبهذا أجاب أبوجعفر السمناني أحد أئمّة الاصول من الأشاعرة، وتبعه ابنالجوزي وتعقّب ذلك السهيلي وغيره :بأنّ هذا وان كان ممكناً ويكون آية أخرى لكنه ينافيه ويناقضه كونه أمّياً لا يكتب، وهي الآية التي قامت بها الحجة وأفحم الجاحد وانحسمت الشبهة، فلو

---

١ - فتح الباري: ٣٨٦/٧.

جاز أن يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة ، وقال المعاند : كان يحسن أن يكتب ولكنه كان يكتم ذلك ، قال السهيلي : والمعجزات لا يناقض بعضها بعضاً ، ويستحيل أن يدفع بعضها بعضاً ، والحقّ أنّ معني قوله : كتب أمر عليّاً أن يكتب، انتهى(١) . قال الحافظ : وفي دعوى انّ كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه غير أمّي نظر كبير ، والله أعلم ،انتهى كلام الفتح(٢). قال الزرقاني في شرح المواهب متعقّباً وشارحاً لكلام الحافظ :لأنّه خارق للعادة لا إختيار له فيه حتي لوأارد كتابة غيره اختياراً لم يقدر فهو باق على أمّيته ، وأجاب شيخنا بأنّ كونه خارقاً للعادة بإعتبار نفس الأمر اي وعند المؤمنين بالرسالة ،وأمّا الواقف عليه اى لا يؤمن المشركين واهل الكتاب فانما يحمله على أنّه فعله اختياراً، فتعود الشبهه التي أريد دفعها عنه صلى الله عليه وآله وسلم،انتهى(٣).

لطيفة

ويناسب هذا ما إتّفق لي مع بعض أحبار يهود صنعا قبل تسللهم إلي فلسطين بأعوام مشككاً ومنتقداً قائلا : انّ موسى عليه السلام لم يمت حتي كتب أربع نسخ من التوراة بخطه حفظاً لها من الزيادة والنقص ، فمابال محمّد لم يفعل مثل ذلك بالقران ؟ فأجبت عليه بما استحضرت ،كما أشرت إليه في خدمات أحاديث البرق ، وقد حضرني الآن ما هو أكثر ، كما تقدّم ، ولله الحمد .

وحاصل الجواب أن بني إسرائيل مع إيمانهم بنبوّة موسى عليه السلام قوم بهت محرفون لم يقبلوا من موسي الكتاب حتي انتخب منهم للميقات سبعين رجلاً لسماع كلام الله عزوجل، ثم قالوا﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾

---

١ -٢- فتح الباري :٧/ ٣٨٧ .

٣ - شرح المواهب للزرقاني :٣/ ٢٠٧ ط بيروت .

[البقرة/٥٥] ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ بِظُـلْمِهِمْ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾ [النساء/١٥٣]،بل قالواعقيب خروجهم من البحر واغـراق فـرعون وقومه ،فكانت أكبرآية ومعجزةونعمة عليهم﴿يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الاعراف /١٣٨]وكانوامتعنّتين ،كمافيالبقرة،والمـنّ،والسـلوى، وقـتال الجبارين، واتهامهم موسى بقتل هارون بعد موته ومع ذلك ،فقدكانواأفضل أهل زمانهم حينئذ لأنّهم أهل الكتاب دون غيرهم، فهم مؤمنواذلك العصر،ثم كانوا،كما وصف الله ممّن﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء/٤٦] بالتبديل، لمّا قال لهم ﴿وَٱدْخُـلُواْ ٱلْـبَابَ سُـجَّدًا وَقُـولُوا حِـطَّةٌ نَـغْفِرْ لَكُـمْ خَـطَايَاكُـمْ﴾الآيـتين [البقرة/٥٨]،ولم يقبلواالتوراة حتّى نتق الله فوقهم الجبل كانّه ظلّة، وان معجزاته كانت مما تناسب آل فرعون في عصره، فلعلّه لم يثق بمن يكتب التوراة حينئذ صحيحة، كماكتبها هوان صحت هذه الدعوى، وقد يكون ذلك بأمرالله، لأنّ القوم لا يؤمن تحريفهم، أواتّهامهم الكاتب بالتحريف، بخلاف موسى عليه السلام.

وأمّا نبيّنا فمن معجزاته كونه أمّياًكأمّته حينئذ لحديث: نحن أمّة أمّية لا نكتب ولا نحسب[١].أي في الأغلب في غيره وأمّا هو فمطلقاً، لما تقدّم ،وأتاهم بكتاب معجز بزّهم بلاغةً وفصاحةً، وأحاط بسيرالأولين وأخـبار المـاضين ،وفـتن المتأخّرين مرشداً إلي صلاح الدنيا وشرائع الدين وأحوال الدار الآخرة وأعمالها، ودرجات أهل النعيم ودركات أهل الحجيم وغير ذلك، وأنّه لم يمت حتي كتب القران عدول أمّته في اللخاف والعسب ونحوها، وقد ضمن الله له حفظه مـن الزيادة والنقص فقال ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر/٩]،فلوكتب بيده لأرتاب المبطلون، ومنهماليهود، وطعنوا في معجزته في ذلك التي هي

---

١ - رواه بن شهرآشوب فيالمناقب :١٩٨/١.

خالفه يحيي بن آدم فروى آخر هذا الحديث عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني وهبيرة بن يريم عن عليّ كرّم الله وجهه.

أسّ معجزة القران، بخلاف موسي وبني إسرائيل، وقد جمع الصحابة من بعده القران، فكتبوه ثانياً أيّام أبي‌بكر من الجمع الأول أيّام النبوّة مصحفاً بعد أن كان مفرقاً، وكتبوه ثالثاً أيّام عثمان بحضور أعيان الصحابة

وحفّاظ القران في عدّة مصاحف، كما أوضحت ذلك في خدمات أحاديث البرق، وبعثوا به إلي الآفاق خشية من الزيادة والنقص والاختلاف، فتم وعدالله بحفظه ،بخلاف التوراة، فلم يضمن الله حفظها، بل أخبرنا بتحريفهم لها مع كتابة موسي لها، كما قال تعالى﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النسا/٤٦]وقال﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة/٧٥] وأمّااخلاص الصحابة ونصحهم للّه ورسوله وجهادهم وبذل أموالهم وأنفسهم فهو يخالف أحوال أصحاب موسي حينئذ، كما تقدّم.

قوله : **خالفه يحيى بن آدم** تقدّم التنبيه على مواضع هذا الحديث وشواهده‌من الخصائص ومن ذلك الحديث الرابع من الباب الثاني عشر ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : عليّ منّي وأنا منه. من طريق البراء بن عازب يرفعه بلفظ: أنت منّي وأنا منك. ثمّ قال المصنّف رحمه الله رواه القاسم بن يزيد الجرمي عن إسرائيل، وساق الاسناد إلي آخرما هنا، إلّا أنّ فيه تقديماً وتأخيراً بين زيد وجعفر ،فهو مروي عنده من الطريقين متصلا ومنفصلا ،ومطولاًومختصراً بل من طرق ،وقد أشار الحافظ ابن حجر إلي هذه المخالفة ،ورجح ثبوت الحديث من الطريقين ،مع

٢١١ (٤) أخبرنا عبدالله بن المبارك قال :حدّثنا يحيي وهو ابن آدم قال :حدّثنا إسرائيل عن أبيإسحاق عن هاني بن هاني وهبيرة بن يريم عن عليّ كرّم الله وجهه انّهم اختصمّوا في بنت حمزة ،فقضي بها رسول الله ﷺ لخالتها وقال : انّ الخالة أمّ. قلت: يا رسول الله ألا تزوّجها؟ قال : انّها لاتحلّ لي انّها ابنة أخي من الرضاعة قال: وقال لي : أنت منّي وأنا منك وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا وقال لجعفر : أشبهت خَلقي وخُلُقي.

هذا آخر الكتاب وصليالله وسلّم علي سيّدنا محمّد وعلي آله وصحبه الراشدين والحمد لله ربّ العالمين كان الإنتها إلي هناشرحاًوتراجم وتخريجاً مع تصدير الاصل ويليه التراجم ثم التخريج والشرح وسيتبع ذلك تبييض ثمّ قصاصة وتصحيح وغير ذلك لما لم يكن قد حصل علي أنّ الأكثر من ذلك حاصل بحمدالله وبالله التويق جعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم.

بيان المخارج، فقال في الكلام على الحديث الذي قبله هنا

قوله: **فتبعته ابنة حمزة.** هكذا رواه البخارى عن عبيد الله بن موسيمعطوفاًعلى اسناد القصة التي قبله، وكذا أخرجه النسائيعن أحمدبن سليمان عن عبيدالله بن موسى ،وكذا رواه الحاكم فيالاكليل ،والبيهقيمن طريق سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى بتمامه، وادّعي البيهقي أنّ فيه إدرجاً اي كما يفهم من كلام النسائي أيضاً، لأنّ زكريّا بن أبي زائدة رواه عن أبي إسحاق متصلا، وأخرج مسلم والاسماعيليالقصة الأُولى من طريقه عن أبي إسحاق من حديث عليّ كرّم الله وجهه ،وهكذا رواه أسود بن عامر عن إسرائيل، أخرجه أحمد من طريقه لكن بإختصار في الموضعين، قال البيهقي: وكذا روى عبيد الله

بن موسي أيضاً قصة بنت حمزة من حديث عليّ كرّم اللّه وجهه [٣٠٤] قال الحاظ: قلت: هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي‌شيبة عن عبيدالله بن موسي لكن باختصار، وكذا رواه الهيثم بن‌كليب في مسنده عن الحسن بن عليّ بن عفان عن عبيدالله بن موسي، بأتمّ من سياق ابن حبان، وأخرج أبوداود من طريق إسماعيل ابن جعفر عن إسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث عليّ عليه السلام بلفظ لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة الحديث، وكذا أخرجها أحمد عن حجّاج بن محمّد ويحيي بن آدم جميعاً عن إسرائيل، قال الحافظ: والذي يظهر لي أن لا ادراج فيه، وانّ الحديث كان عند إسرائيل، وكذا عند عبيدالله بن موسي عنه بالاسنادين جميعاً، لكنه في القصة الأُولي من حديث البراء أتمّ، وفي القصة الثانية من حديث عليّ أتمّ، وبيان ذلك أنّ عند البيهقي في رواية زكريّا عن أبي إسحاق عن البراء، قال: أقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بمكة ثلاثة أيّام في عمرة القضا، فلمّا كان اليوم الثالث، قالوا لعليّ: انّ هذا آخر يوم من شرط صاحبك، فمره فليخرج فحدّثه بذلك، فقال: نعم. فخرج. قال أبو إسحاق: فحدّثني هاني بن هاني وهبيرة فذكر حديث عليّ في قصّة إبنة حمزة أتمّ ممّا وقع في حديث هذا الباب عن البراء عند البخاري، وسيأتي أيضاح ذلك عند شرحه إن شاء الله ،وكذا أخرج الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن أبي‌بكر بن أبي‌شيبة عن عبيدالله ابن موسي قصة بنت حمزة من حديث البراء، فوضح أنّه عند عبيدالله بن موسي، ثمّ عند أبي‌بكر بن أبي‌شيبة عنه بالاسنادين جميعاً، وكذا أخرج ابن سعد عن عبيدالله بن موسي بالاسنادين معاً عنه ،انتهى كلام الحافظ[1]. ومنه يؤخذ جواب ما أشار إليه الحافظ النسائي رحمهماالله

---

١ - فتح الباري:٣٨٨/٧.

تعالى.

وقد اختلفت الخصائص المخطوطة والمطبوعة، ففي المخطوطة ،كما زبر وفي المطبوعة هكذا: خالفه يحيي بن آدم، فروى آخر هذا الحديث عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن هانئ بن هانئ أنّهم إختصموا في بنت حمزة إلي آخر الحديث من غير ذكر الاسناد بعد التنبيه علي المخالفة، كالعادة الغالبة، وفي المخطوطة أورد الاسناد جميعه أيضاً بعد ذلك، وعليها كان النقل، لأجل الزيادة هذا، ورجال هذا الاسناد بين ثقة ومستور ومقبول، وكلهم مشتركون، وقد تقدّموا غير الأول وهو عبدالله بن المبارك المروزي مولي بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ،كما في التقريب[1]. أحد الأئمّة، كما في تهذيب التهذيب[2]. أخرج له الستّة ومحمّدبن منصور والمويّد بالله وأبوطالب والمرشد بالله ووالده الشريف الجرجاني والشريف السيلقي[3]. روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري وفطربن خليفة وحميد الطويل وخلائق، وعنه النسائي، كما في سند الحديث وفيه بحث ،لأنّ وفاته سنة احدى وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة ووفاة النسائي سنة ثلاث وثلاثمائة، وله ثمان وثمانون سنة، ومولده سنة خمس عشرة ومائتين، فبين مولده وبين وفاة ابن المبارك نيّف وثلاثون سنة، ولهذا لم يعدّه في تهذيب التهذيب من مشايخ النسائي، ولا ذكر من مشائخه يحيي بن آدم ففي الاسناد سقط وإنقطاع، ولعلّ ذلك من تصرّف الناسخ، لاختصاص هذا السند بالمخطوطة فقط، ولم يذكر الحافظ :عبدالله بن المبارك في سند الحديث مع

---

١ - تقريب التهذيب :٣٠٩/١رقم ٣٦٦٢.

٢- تهذيب التهذيب: ٣٨٢/٥ رقم ٦٥٧.

٣ - الطبقات :٥٠٨/٢.

استيفائه البحث ،ولم أجد في التقريب وأصله عبدالله بن المبارك غير هذا، نعم وممّن روى عن ابن المبارك الثوري ومعمر وابن عيينة وابن مهدي والقطان وأمم وقد مرّ إنّ ابن مهدي شيخ شيخ النسائي، كما في سند الحديث الأول من الباب الأول، وابن عيينة والثوري كذلك، كما مرّ الأول في سند الحديث الثالث من الباب الحادي والثلاثين، والثاني في سند الحديث الأول من الباب السادس والثلاثين، فكيف يروى النسائي بنفسه عن شيخ شيخه مع تحق التفاوت هنا بالمدّة المذكورة، وان أمكنت الرواية عن شيخ الشيخ في غير هذا، فتأمّل.

وحصل التبرك بالختام بذكر ابن المبارك إمام عصره في جميع المكارم والكمالات الدينية والدنيويّه، قال ابن معين: ابن المبارك سيد من سادات المسلمين، وقال ابن حبان في الثقات: كان فيه خصال لم تجتمع في أحد من أهل العلم فيالأرض كلّها، وقال الحسن بن عيسى: اجتمع من أصحاب ابنالمبارك جماعة، فقالوا: تعالوا حتّي نعدّ خصال ابن المبارك من أبواب الخير، فقالوا: جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعروالفصاحة والزهد والورع والانصاف وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية والشجاعة والشدّة في بدنه وترك الكلام فيما لا يعنيه وقلة الخلاف علي أصحابه، وقال العباس بن مصعب: جمع الحديث والفقه والعربية والشجاعة والتجارة والسخا والمحبّة عند الفراق، وقال ابن معين: كان متثبّتاً ثقةً عالماً صحيح الحديث وكانت كتبه عشرين ،أواحدى وعشرين ألفاً ،لعل مراده أحاديث كتبه والله أعلم، وقال ابن مهدي: الأئمّة أربعة الثوري ومالك وحمادبن زيد وابن المبارك، وقال لمّا سئل عن الثوري وابن المبارك: لوجهد سفيان جهده على أن يكون يوماً مثل عبدالله لم يقدر[1]. وقد

---

١ - تهذيب التهذيب :٥/٣٨٢رقم ٦٥٧.

اتّفقت كلمات الثقات على فضله وتفضيله على كثير من الأئمّة الأثبات هذا. وقد عرفت أنّ حديث قصة ابنة حمزة متّفق عليه، فلا يضرّه ما في هذا الاسناد من الانقطاع والسقط، أوالتصحيف من الناسخ، لامن الامام النسائي.

وأمّا أصل قصة الحديبيّة وكتاب الصلح فمتواترة معنى، وقصة ابنة حمزة مذكورة في أكثر ،أو كثير من أحاديثهما، لاسيّما أحاديث عمرة القضا، وقد تقدّم الكلام على مخارجها في الكلام على الحديث الأول من الباب الثاني عشر مطولاً، وكم من طرق واهية لضعف بعض رجالها ،أولسقط وإنقطاع في اسنادها والحديث ثابت من غيرها.

ثبّتنا الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة، وجعل هذا الموضوع كأصله خالصاً لوجهه الكريم ونفع به كأصله كلّ موفق من صالح المؤمنين، وجعله مع ذلك حسنة خالدة من حسنات مولانا أميرالمؤمنين المؤيّد بالله الناصر للدين أحمد بن يحيي الشهيد الامام المتوكّل علىالله ربّ العالمين، أطال الله أيّامه وضاعف حسناته وأعوامهلأنّه السبب الباعث والمقتضي التام لهذا الوضع ،كما تقدّمت الإشارة إليه في الخطبة لهذا الجمع مع اطلاع ومطالعة مولانا وليّالعهد البدر التمام حفظه الله لمقدمة هذا العمل وتشجيعه وإهتمامه وعنايته بذلك، وقد جدّ واجتهد في طبعه ونشره للإنتفاع به لما أشار به أن يكون هذا التأليف للتأليف فكان كذلك ان شاء الله تعالي وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين وصلّيالله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه الراشدين والتابعين بإحسان إلي يوم الدين.

وكان الفراغ من زبره في نصف الساعة الرابعة من ليلة الجمعة الموافق ١٣صفر سنة ١٣٧٥، وكان نسخ ذلك وتبييضه بقلم الحقير عليّ بن محمّد بن عليّ

الشرفي وفقه اللّه.

وكتب بالهامش :بلغ قصاصةً وتصحيحاً في نصف الساعة الثالثة من ليلة الربوع الموافق ١٣ شوال سنة ٧٥ مع المولى الجمالي عافه اللّه .محمّد بن عليّ الشرفي وفّقه اللّه.ولقدتم تحقيقه وله الحمدحسين الحسني البيرجندي غفراللّه له ولوالديه ٢٨ ذي الحجة الحرام ١٤٢٨هـ قم المشرّفة .

خدمات أحاديث الخصائص وشواهدها وتخاريجها مع الذب عما فيه مقال وتطريز ذلك بقوانين حديثية وقواعد أصولية وفوائد أخلاقية ومسائل فقهية ولطائف لغوية فجاء شرحاً غريباً مفيداً مقبولاً عـند الموالف والمخالف ان شاء اللّه وقد تزودت نصائح مولانا وليّ العهد أيّده اللّه في ذلك تأليفاً للتأليف مطابقاً لرضاه ثم مولانا أمير المـؤمنين الناصر للدين أيّده اللّه .

المؤلف

فهرس الموضوعات

الصحابة .

باب ٤٨ ـ ذكر ثواب من قاتلهم وفيه ٧ من أحاديث عن صحابي واحد

باب ٤٩ ـ ذكر مناظرة ابن عباس واحتجاجه على الحرورية وفيه حديث واحد عن صحابي واحد.

باب ٥٠ ـ ذكر الأخبار المؤيدة لما تقدم وصفه وفيه ٤ أحاديث عن ٤ من الصحابة.

أسماء الرواة المترجمين

الألف

الباء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

الضاد

الطاء

العين

الغين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الواو

الياء

الكُنى من عرف بأبي فلان

أبوهشام بن المغيرة بن سلمة المخزومي باب ٣ ح ١٣.
أبويحيى بن عفيف الكندي باب ١

ح٦.
أبو يزيد المدني نزيل البصرة باب ٢٨ ح ٢

من عرف بابن فلان أوفلانة

ابن إدريس هوعبدالله بن إدريس الشافعي باب ١ ح ٤.
ابن اسحاق محمدبن اسحاق بن يسار باب ١٠ ح ١١.
ابن بريدة عبدالله بن بريدة باب ١٧ ح ٢.
ابن جريج عبدالملك بن عبدالعزيز باب ١٦ ح ٤.
ابن شهاب محمدبن مسلم الزهري باب ٣١ ح ٥ .
ابن أبى شوارب محمدبن عبدالملك باب ١٠ ح ٨ .
ابن عباس عبدالله بن عباس باب ٤ ح ١.
ابن عَثْمة محمد بن خالد باب ٢١ ح ٤ .
ابن أبي عدي محمدبن ابراهيم بن عدي باب ١٧ ح ٦.
ابن عمر عبدالله بن عمربن الخطاب باب ٢٥ ح ١.
ابن أبي عمر محمدبن يحيى العَدَني باب ١٤ ح ١.
ابن عَون عبدالله بن عَون البصري باب ٤٥ ح ٣.
ابن عيّاش اسماعيل بن سليم الحمصي باب ٢٦ ح ٤ .
ابن عُيَيْنة سفيان بن عيينة باب ٩ ح ١.
ابن أبي غنية بمعجمة ونون وتحتانية باب ٢٥ ح ٨ .
ابن فضيل محمدبن فضل بن غَزْوان باب ٢١ ح ١
ابن أبى ليلى محمدبن عبدالرحمن باب ٣ ح ٦.
ابن أبي مُلَيكة عبدالله بن عبيدالله

أسماء النساء

الكننى منهنّ

من ذبّ عنهم من رجال الشواهد من غير رجال الخصائص

ذكر الأسما المبهمة في الأسانيد وفي المتون مع ذكر من روى عن المبهم ومن روى عنه المبهم في الأسانيد في الخصائص

١ ـ سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول له وخلّفه في بعض مغازيه.باب ٣ ح ٢.
هي غزوة تبوك والمقول له أمير المؤمنين .

٢ ـ فاستشرف لها ناس من أصحابه فدفعها إلى عليّ كرّم اللّه وجهه.باب ٣ ح ٤.
تفسرهم في الحديث السابع مجملاً،وفي غيره حتى قال عمر:فما أحببت الامارة إلّا يومئذ.وفي الحديث التاسع فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يرجو أن يعطى فقال :أين عليّ بن أبي طالب .

٣ ـ حدّثنا عمرو بن ميمون قال :إنّي لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط باب ٤ ح ١.لم أقف على أسمائهم، ولعلهم من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام بدليل السّياق ،وقوله :وقعوا في رجل له عشر.يعني أمير المؤمنين كرّم اللّه وجهه.

٤ ـ جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناس من قريش باب ٦ ح ١.زاد الترمذي:فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين .

٥ ـ كان لنفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارعة في المسجد فقال رسول اللّه :سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ،فتكلّم في ذالك الناس.باب ٨ ح ١.
يأتي في الحديث من الباب الذي بعده ،فلمّا أصبح أتاه عمّه يعني الحمزة،فقال يارسول اللّه أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام،وعند ابن المغازلي مطولاً أنّ المأمورين بسدّ الأبواب منهم أبوبكر وعمر وعثمان والحمزة .

٦ ـ كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده قوم جلوس ،فدخل عليّ،فلمّا دخل أخرجوا،فقالوا:واللّه ما أخرجنا إذ أدخله،فدخلوا.باب ٩ ح ١.لم أقف على

أسمائهم وهي قصة غير قصة سدّ الأبواب .

٧ ـ فقالوا فيه :قدملّه وكره صحبته.باب ١٠ ح ١. أى بعض من كان يبغض أمير المؤمنين عليه السلام كالمنافقين إذلم يتخلّف غيرهم حينئذإلّا الثلاثة الذين خلفوا وليسوا منهم، وفي الحديث العاشر من الباب فقال :يارسول اللّه إنّه زعمت إنّك إنّما خلّفتني،إنّك إستثقلتني الخ .

٨ ـ لمّا صدرنا من مكة إذا إبنة حمزة تنادي ياعمّ ياعمّ .باب ١٢ ح ٤ واسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل غير ذلك وقدتكرر ذكرها كما يأتي.

٩ ـ فقام ستة نفر،فشهدوا. باب ١٧ ح ٧.كذافي المطبوعتين ،وفي المخطوطين بضعة عشر وله ألفاظ .

١٠ ـ حدّثنا سعيدبن وهب قال :فقام خمسة ،أوستة من أصحاب رسول اللّه باب ١٧ ح ٨.

١١ ـ حدّثني سعيدبن وهب إنّه قال :قام ممّا يليه ستة من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم باب ١٧ ح ٨.

١٢ ـ وقال زيدبن يُثَيع :وقام ممّا يليه ستة فشهدوا الخ باب ١٧ ح ٩.

١٣ ـ وفي رواية:فقام ستة من جانب المنبر وستة من جانب الاخر،فشهدوا أنّهم سمعوا ذالك .باب ١٧ ح ١٠ أي حديث الغدير وله ألفاظ ،وقد أو ضحت بعض هذه المبهمات في خدمات أحاديث البرق.

١٤ ـ وتعاقد أربعة من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يخبروه بقصة الوصيفة باب ١٨ ح ١ لم أقف عليهم .

١٥ ـ فقام أناس من الناس ،فشهدوا أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم غدير خم الخ باب ٢١ ح ٢.

١٦ ـ فلمّا بلغ غدير خم وقف للناس ثم ردّ من مضى ولحقه من تخلّف فلمّا اجتمع الناس إليه قال الخ باب ٢١ ح ٥ هم الذين حجّوا معه في حجة الوداع .

١٧ ـ حتى أحببت رجلاً من قريش لا أحبّه إلّا على بغض عليّ الخ .باب ٢٢ ح ١ هو خالد بن الوليد، والقائل بريدة وقد تاب من ذلك ،كما صرّح في آخر الحديث بقوله :فما كان أحد من الناس بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إليّ من عليّ الخ .

١٨ ـ فقام أناس فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :من كنت مولاه فعليّ مولاه الخ .

١٩ ـ سأل رجل ابن عمر عن عثمان وعن عليّ .باب ٢٥ ح ١ هو العلاء بن عرار، كما في الحديث الثاني والثالث .

٢٠ ـ جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عليّ.باب ٢٥ ح ٤ هذا من أعداء أمير المؤمنين بدليل آخر الحديث غير العلاء بن عرار، ولم أقف عليه .

٢١ ـ فأهوى إليها أبو بكر ليلطمها وقال لها:يابنت فلانة .باب ٢٥ ح ٧ هي عائشة وفلانة أمّها أمّ رومان بنت عامر الكنانية واسمها زينب وقيل دعد.

٢٢ ـ إنّ بني هشام المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم عليّ بن أبي طالب.باب ٣١ ح ١ هي جويرية بنت أبي جهل، وقيل جميلة، وقيل الحيفا، وقيل غير ذلك وقد تكرر ذكرها في أحاديث الباب .

٢٣ ـ عن الحسن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :لقيني أنس بن مالك الخ باب ٣٥ ح ١ مبهم والصحابي المبهم مقبول على القاعدة .

٢٤ ـ عن ابن أبي نُعْم قال: كنت عند ابن عمر ،فأتاه رجل فسأله عن دم البَعوض باب ٣٥ ح ٢ هو من أهل العراق ،كما في آخر الحديث .

٢٥ ـ ألا أحدّثكما بأشقى الناس رجلين ؟قلنا بلى يا رسول الله قال أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك على هذه. باب ٤١ ح ١ الأول قدار ـ

بزنة غراب ـ ابن سالف، والثاني عبدالرحمن بن مُلجم المرادي.

٢٦ ـ قال سعيدبن وهب :فقام إلى جنبي ستة وقال حارثة بن مضرّب :قام ستة وقال زيدبن يثيع :قام عندي ستة باب ٤٤ ح ١.

٢٧ ـ تمرق مارقة من الناس يلي قتلهم أولى الطائفطتين بالحق .باب ٤٦ ح ١ هم الخوارج وقاتلهم أميرالمؤمنين وأصحابه وقدتكرر ذلك في أحاديث الباب وغيره بألفاظ متقاربة .

٢٨ ـ اذ أتاه ذوالخويصرة.باب ٤٧ ح ١ هو رجل من تميم اسمه حرقوص كماسمّاه بعضهم .

٢٩ ـ آيتهم رجل أسودإحدى يديه مثل ثدى المرأة .باب ٤٧ ح ١. تكرر في أحاديث الباب وشواهدهابألفاظ ،واسمه نافع وقيل مالك ويقال له شيطان الرَدَهَة كمافي تاريخ بن كثير.

٣٠ ـ وكنت قبل ذلك أصارع رجلاعلى يده شئ باب ٤٧ ح ٨ هوذوالثدية.

٣١ ـ عن كليب بن شهاب الجرمي قال : كنت عندعليّ كرّم اللّه وجهه جالساًإذدخل رجل عليه ثياب السفر.باب ٤٨ ح ١.لم أقف عليه .

٣٢ ـ أتجعل بينك وبين ابن آكلة الأكباد حَكَماً.باب ٥٠ ح ١ هومعاوية بن أبي سفيان وأمّه هندبنت عتبةبن ربيعة .

٣٣ ـ فقال المشركون:لاتكتب محمدرسول اللّه لوكنت رسولاماقاتلناك باب ٥٠ ح ٢.وللحديث ألفاظ والقائل سهيل بن عمرو وهورسول المشركين ووكليهم حينئذ فنسب القول إليهم .

٣٤ ـ وقال جعفر:هي ابنة عمّي وخالتها تحتي.باب ٥٠ ح ٣.اسم خالتهاسلمى بنت عميس كمافي الاصابة.